

**منهج السالك**

**في الكلام**

**على ألفية ابن مالك**

لأبي حيان الأندلسي

أثير الدين محمد بن يوسف

٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

﴿الجزء الثالث﴾

تحقيق

الأستاذ الدكتور

علي محمد فاخر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

كلية اللغة العربية

جامعة الملك فيصل بتشاد

والأستاذ الدكتور

أحمد محمد السوداني

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر

حقوق الطبع محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى  
١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية  
٢٠١٣ / ٢٢٩٦٩  
الترقيم الدولي  
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩

دار الطباعة الحمديدية  
٣ درب الأتراك - الأزهر  
ت: ٠١٢٨٤٢١٤٢٨٥

## ﴿ مُقَدِّمَةُ الْجُزْءِ الثَّالِثِ ﴾

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام الأتمان على سيد المرسلين ،  
وأشرف النبيين ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ..

فبين يديك - أخي القارئ - الجزء الثالث من كتاب منهج السالك في  
الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم العلامة أبي حيان النحوي محمد بن  
يوسف الأندلسي مولداً والمصري حياةً ومماتاً ( ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ ) .

هذا الكتاب الذي حققناه على غير مثال سابق ، أنفقنا فيه زمناً كثيراً من  
عمرنا القليل ، غير نادمين على ما فعلنا فانتفاع طلاب العلم بالعلم يهون عندنا الكثير  
مما بذلناه من وقت أو مال وما قدمناه من تعب أو جهد .

وفي هذه المقدمة أقول للقارئ شيئاً : إن نفسي قد راودتني وأنا أقرأ في  
التذيل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان وهو الكتاب الكبير المطول في النحو  
والذي جمع فيه صاحبه آراء من هنا وهناك وحشاه بالنصوص الطويلة والنقول الكثيرة  
حتى طال طولاً مملأً راودتني نفسي أن ألخصه وأجزه في نصف حجمه ليتنفع به  
الناس في زمن سريع ووقت يكتفى فيه الطلاب بالقليل ، وأضع فيه ما يفيد القارئ  
وأبعد عنه ما هو زائد كما فعل العلماء في تهذيب الأغاني للأصفهاني وغيره من  
الكتب المطولة في السير والتاريخ والأدب والتفسير .

وحين وقفت على منهج السالك لأبي حيان وشرحه لألفية ابن مالك وجدته  
في الكتاب المذكور قد قام بهذه المهمة وهي الإيجاز والتلخيص وحذف ما هو زائد وما  
هو حمل على القارئ فأعفاني ذلك من عناء التدقيق والتمحيص ، ورأيت أن منهج

السالك هو التلخيص الذي أردته من التذييل والتكميل ، فحمدت الله كثيراً وقلت :  
من أراد التطويل والتفصيل فعليه بالتذييل والتكميل ومن أراد الإيجاز والاختصار فعليه  
بمنهج السالك ، وكل حسب نشاطه وقوته وما يدخر من عزيمته وهمته ، ففي منهج  
السالك زاد المتعجل المسافر وفي التذييل والتكميل زاد المقيم الصابر المثابر ، وفي كل  
زاد نافع ودواء ناجع.

ولأ أخفي سراً إذا قلت إن آراء هذا الكتاب الذي بين يديك -أخي القارئ-  
نادرة ونصوصه عزيزة حيث ضاعت أكثر الكتب التي نقل منها أبو حيان هذه الآراء  
وتلك النصوص على امتداد أحقاب وأجيال وسبعة قرون طوال.

واعلم - أخي القارئ - أن الجزء الثالث الذي بين يديك اشتمل على عدة  
أبواب كبيرة وبحور كثيرة وقد اشتملت الأبواب على تفرعات وطرق طويلة كما  
اشتملت البحور على جداول وأثمار غزيرة تمتلئ بالمياه العذبة والأكل الرطبة ، حققناه  
تحقيقاً علمياً صحيحاً يوضح الغامض ويظهر المستور ويكشف المجهول.

تبدأ الأبواب بحروف الجر ثم يليها باب الإضافة وباب إعمال المصدر واسم  
الفاعل واسم المفعول ، ثم تختتم بأبواب أبنية المصادر وأبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ،  
وباب الصفة المشبهة ، وهي أبواب طويلة بلغت مائة وأربعين صفحة من النسخة  
الأمريكية.

هذا والله الموفق

المحققون

## ﴿ حُرُوفُ الْجَرِّ ﴾<sup>(١)</sup>

٢٣١ / قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

هَآكْ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى      حَتَّى خَلَآ حَآشَا عَدَا فِي عَنِ عَلَى  
مُذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامِ كَيِّ وَآوُ وَتَا      وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعْلُ وَمَتَّى

الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ وَجُوهِ : أَحَدَهَا : فِي حَقِيقَتِهَا ، الثَّانِي : فِي  
عَدَدِهَا ، الثَّالِثُ : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا ، الرَّابِعُ : فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، الْخَامِسُ : فِي  
مَعَانِيهَا .

فَالأَوَّلُ : ذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّهَا حُرُوفٌ وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا مُخْتَمِعٌ عَلَى  
حَرْفِيَّتِهِ . وَقِسْمٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ :

فَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَلَى وَمُذْ وَمُنْذُ وَالْكَافُ وَحَآشَا وَعَدَا وَخَلَآ وَرُبُّ وَعَنْ .

أَمَّا ( عَلَى ) إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ فَذَهَبَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطَّرَاوَةِ وَأَبُو  
الْحَجَّاجِ ابْنُ مَعْرُوزٍ<sup>(٢)</sup> وَأَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ<sup>(٣)</sup> وَالْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُوبِيْنَ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ  
إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ حَرْفًا أَصْلًا وَهُوَ ظَاهِرٌ مَذْهَبِ سَيُوبِهِ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ أَشْفَى فِي الْكَلَامِ عَلَى  
ذَلِكَ ابْنُ مَعْرُوزٍ فِي كِتَابِ أَغَالِيطِ الزَّمْخَشَرِيِّ وَفِي جُزْءٍ صَنَفَهُ عَلَى ( عَلَى ) فِي

(١) استغرق هذا الباب اثنتين وثلاثين صفحة من النسخة الأمريكية بدأ بصفحة ٢٣١ وانتهى  
ص ٢٦٣ .

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي توفي سنة ٦٢٥ . وسبقت ترجمته : ١ / ٢٧٤ .

(٣) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر الرندي تلميذ السهلي ت ٦١٠ هـ - البلغة : ٦٢٠ (سبقت  
ترجمته : ١ / ٢٤) .

(٤) قال سيويه : وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحو : علف وأمام وقدام ووراء ومع وعلى  
لأنك تقول : من عليك - الكتاب ١ / ٤٢٠ .

نحو: مِنْ عِشْرِينَ وَرَقَةً ، وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ فِي كِتَابِ رَدِّ الشَّارِدِ : الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ سَبِيوَيْهِ أَنَّهَا لَا تُكُونُ إِلَّا اسْمًا وَلَا تُكُونُ حَرْفًا بِنْتَةً<sup>(١)</sup> وَذَلِيلُهُ قَوْلُ سَبِيوَيْهِ : وَأَمَّا الْحُرُوفُ الَّتِي تُكُونُ ظَرْفًا فَتَحْوِ : خَلْفَ وَأَمَامَ وَقُدَّامَ ثُمَّ قَالَ : لِأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ عَلِيكَ كَمَا تَقُولُ : مِنْ فَوْقَكَ ثُمَّ قَالَ : وَعَنْ أَيْضًا ظَرْفَ بِمَنْزِلَةِ ذَاتِ الْيَمِينِ".<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ كَانَ ذِكْرُهَا فِي الْحُرُوفِ فَلَوْ كَانَتْ ( عَلَى ) عِنْدَهُ حَرْفًا لَفَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَلَى يعلَى حَكَاهَا / ٢٣٢ يُعْقَبُ فِي كِتَابِ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ وَعَلَا يَعْلُو أَيْضًا - انتهى<sup>(٣)</sup>.

وَالْمَشْهُورُ أَنَّ ( عَلَى ) حَرْفٌ لِحَوَازِ حَذْفِهَا فِي الشَّعْرِ وَنِصْبِ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا لِلِاسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ وَالْحَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ لِلصَّلَةِ بِالْمَوْصُولِ نَحْوُ : رَكِبْتُ عَلَى الَّذِي رَكِبْتُ تُرِيدُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَتْ ظَرْفًا لَمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : رَكِبْتُ خَلْفَ الَّذِي رَكِبْتُ تُرِيدُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا ( مِنْ ) فَعِنْدَ هَؤُلَاءِ وَجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا اسْمٌ<sup>(٤)</sup> ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ دُخُولُ حَرْفِ الْحَرِّ عَلَى حَرْفِ الْحَرِّ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنْ ( مِنْ ) تَدْخُلُ عَلَى حُرُوفِ الْحَرِّ كُلِّهَا إِلَّا عَلَى وَمِنْ وَفِي وَالبَاءِ وَلَيْسَ فِي دُخُولِ ( مِنْ ) عَلَيْهَا عِنْدَهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ بَلْ هِيَ عِنْدَهُ حُرُوفٌ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِ ( مِنْ ) عَلَيْهِ فَعَلَى عِنْدَ الْفَرَاءِ وَمَنْ أَخَذَ بِمَذْهَبِهِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ حَرْفٌ وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا ( مِنْ ) وَكَذَلِكَ ( عَنْ ) عِنْدَهُمْ فِي نَحْوِ : جَلَسَ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ هِيَ

(١) انظر في آراء هؤلاء الأئمة : التذيل والتكميل : ٤ / ١٠٤١ (دكتوراه) والنكت الحسان ص ١٠٩ (الفتلى - بغداد).

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٤٢٠ وقد نقلنا جزءاً من النص في الهامش الذي قبله.

(٣) انظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٣٩ بتحقيق شاکر وهارون (دار المعارف) ونصه : وقد علوت أعلو علوا وعليت أعلأ علاء.

(٤) التذيل والتكميل : ٤ / ١٠٣٥ ، ١٠٣٨ ، والارتشاف ٢ / ٤٤٤.

عِنْدَ الْفَرَاءِ وَمِنْ وَاقَفَهُ حَرْفٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> ( مِنْ ) وَأَمَّا عِنْدَ الْبَصْرِينَ  
فَأَيْهَا اسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْحَرِّ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا ( مُذٌ ) وَ ( مُنْذٌ ) فَذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيلِ إِلَى أَنَّهُمَا إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهُمَا  
كَأَنَّ طَرَفَيْنِ لَا حَرْفَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الْكَافُ فَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ<sup>(٣)</sup> فَتَقَعُ فَاعِلَةً  
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٤)</sup>: وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ....

ومبتداً كقوله<sup>(٥)</sup>.. فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَةِ النَّمْلِ ، أَي مِثْلَ مَدْبَةِ النَّمْلِ.

وَمَفْعُولَةٌ كَقَوْلِ الْعَرَبِ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَيَّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْيَوْمِ رَجُلًا  
التَّعْدِيرُ هُمَا وَأَنْتَ مِثْلَ رَجُلٍ الْيَوْمَ رَجُلًا فَحَذِفَ رَجُلٌ وَانْتَصَبَ رَجُلًا عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ

(١) الارتشاف : ٤٤٤ / ٢ .

(٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢٤٤ / ٢ .

(٣) انظر نصح في شرح الجمل لابن عصفور : ٤٧٧ / ٢ ، والارتشاف : ٤٣٧ / ٢ .

(٤) صدر بيت من بحر الطويل من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه ص ٤٤ - دار المعارف) وعجزه  
قوله : ضعيف ولم يفلبك مثل مغلب.

والمعنى : إذا افتخر عليك ضعيف عظم عليكم فخره وكذلك إذا غلبك مغلوب مهزوم.

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل فاعلاً يفتخر.

وانظر البيت في ناظر الجيش : ٣٠١١ / ٦ ، والتذييل : ١١٦٨ / ٤ .

(٥) عجز بيت من بحر الكامل وهو لامرئ القيس أيضاً في وصف سيف وصدرة قوله: متقلساً  
عضبا مضاربه (ديوانه ص ٢٣٧ دار المعارف).

اللغة : العضب : القاطع ، مدبة النمل : مجراه وطريقه .

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل مبتداً والجار والمجرور قبل الخبر . وانظره في التذييل

: ١١٧٠ / ٤ .

الكَافِ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مِثْلَ وَمِثْلَ يَنْتَصِبُ عَنْهَا التَّمْيِيزُ وَتَكُونُ الْكَافُ أَيْضاً مَحْرُورَةً نَحْوُ قَوْلِهِ<sup>(١)</sup> : وَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْتَبُ وَسَطُهَا.

وَقَالَ ابْنُ مِضَاءٍ : الْأَطْهَرُ فِي الْكَافِ أَنْ تَكُونَ اسماً أبدأً لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مِثْلَ وَمَا هُوَ بِمَعْنَى مِثْلَ فَهُوَ اسْمٌ وَذَهَبَ جُمهُورُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْكَافَ حَرْفٌ بِدَلِيلِ زِيَادَتِهَا وَوَصْلِهِمْ بِهَا الْمُوصِلَ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْحَرِّ وَلَا تَكُونُ عِنْدَهُمْ اسماً إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشُّعْرِ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا ( حَاشَا ) فَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفاً نَحْوُ : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٌ ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْمَرْدُ وَالزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِعْلاً وَهُوَ الصَّحِيحُ لِثُبُوتِ النَّصْبِ بِهَا مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ حَاشَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِعْلاً وَأَنَّ الْاسْمَ الَّذِي بَعْدَهَا مَخْفُوضٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا لَزَيْدٍ فَحُذِفَتِ اللَّامُ وَبَقِيَ الْاسْمُ مَخْفُوضاً<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا ( عَدَا ) فَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّهَا فِعْلٌ وَالْأَخْفَشُ يَجْعَلُهَا مِثْلَ خَلَاً وَخَلَاً فِيهَا خِلَافٌ تَقْلُّ الْمَهَابَادِي عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا حَرْفٌ وَهَذَا نَصُّ الْأَخْفَشِ فِي الْأَوْسَطِ قَالَ :

(١) صدر بيت من بحر الطويل لامرئ القيس أيضاً وهو في وصف فرس وعجزه قوله :

تصوب فيه العين طوراً وترتقى . (ديوانه ١٧٦ دار المعارف).

اللغة : ابن الماء : طائر يرتع في الماء واسمه الغرنيق ، تصوب وترتقى : تنحدر وترتفع.

الشاهد فيه : (ورحنا بكابن الماء) حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى مثل مجرورة بالباء وانظر

البيت في التذييل : ٤ / ١١٦٧ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠١٢ .

(٢) انظر رأي ابن مضاء في اسمية الكاف ورأي الجمهور في حرفيتها المساعد : ٢ / ٢٧٧ ،

والتذييل : ٤ / ١١٦٦ .

(٣) تأولوه على حذف الموصوف وإقامة المحرور مقامه والتقدير : ورحنا بطائر مثل ابن الماء.

(٤) انظر الآراء الثلاثة : في حاشا في الارتشاف لأبي حيان : ٢ / ٣١٧ ، وكتاب سبويه : ٢ /



اعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا اسْتَنْبَيْتُهُ بِحَاشَا وَخَلَا وَسِوَى وَسِوَاءَ فَهُوَ جَرٌّ أَبْدَأُ<sup>(١)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ الثَّقَلُ عَنْهُ أَنَّ حَاشَا تَكُونُ فِعْلًا فَيَكُونُ عَنْهُ قَوْلَانِ فِي حَاشَا أَحَدُهُمَا مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ سَبِيوِيهِ وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا تَكُونُ فِعْلًا وَحَرْفًا وَقَدْ وَهَمَ مَنْ نَقَلَ اتِّفَاقَ اللُّغَوِيِّينَ عَلَى أَنَّ خَلَا يَكُونُ الْإِسْمَ بَعْدَهَا مَخْفُوضًا وَمَنْصُوبًا وَأَنَّ التَّصْبِيبَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَفْضِ.

وَأَمَّا (رُبُّ) فَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ<sup>(٢)</sup>.

أَمَّا (عَنْ) فَقَدْ انْحَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِ عَلِيٍّ.

وَذَكَرَ النَّاطِمُ فِي حُرُوفِ الْحَرِّ (كَيِّ) وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفٌ جَرٌّ فَتَجْرُ مَا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ فَتَقُولُ : كَيْمَهُ فِي مَعْنَى لِمَهُ وَتَقُولُ : جِئْتُ كَيْ تَفْعَلُ تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُمْ لِتَفْعَلْ أَيْ كَيْ أَنْ تَفْعَلْ فَإِنَّ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : كَيْ الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ فَتَجْرُ عِنْدَهُمْ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَقَطُّ وَتَكُونُ عِنْدَهُمْ حَرْفٌ تَصْبِيبٌ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ<sup>(٣)</sup> وَيَتَّعَيْنُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لَامُ الْحَرِّ نَحْوُ : جِئْتُ لِكَيْ أَعْلَمَ / ٢٣٣ وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ : كَيْ أَعْلَمَ.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ حَرْفٌ جَرٌّ أَبْدَأُ وَأَنَّهَا حَرْفٌ يَنْصِبُ الْمُضَارِعَ<sup>(٤)</sup> وَتَأْوَلُوا قَوْلَ الْعَرَبِ كَيْمَهُ وَسَيَاتِي الْقَوْلُ فِيهَا فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢١٨ ، والكتاب : ٢ / ٣٤٨ .

(٢) ارتشاف الضرب : ٢ / ٤٥٥ .

(٣) انظر الكتاب لسبويه : ٦ / ٣ ، والجمع : ٥ / ٢ .

(٤) قال ابن هشام : المعنى : ١ / ٢٥٢ ، " وعن الكوفيين أنها ناصبة أبداً ويرده قولهم : كَيْمَهُ كَمَا

يقولون له . " انتهى وفيه دخلت كَيْ على ما الاستفهامية فأين الفعل المضارع وقد أولوه بتقدير

المضارع وأن أصله كَيْ تفعل ماذا .

وَذَكَرَ النَّاطِمُ أَيْضاً فِي حُرُوفِ الْحَرِّ (حَتَّى<sup>(١)</sup>) وَهَذَا فِيهِ خِلَافٌ : ذَهَبَ  
 الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى أَنَّ الْحَرَّ بِإِضْمَارٍ إِلَى  
 بَعْدِهَا<sup>(٢)</sup> وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّهُ ادْعَاءُ إِضْمَارٍ لَمْ يُلْفِظْ بِهِ قَطُّ وَنَحْنُ نَقُولُ كَانَ الْقِيَاسُ  
 فِيهِ حَتَّى أَنْ لَا تَعْمَلَ لِأَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْحُمْلَةِ تَارَةً وَبِمَعْنَى إِلَى تَارَةً وَبِمَعْنَى الْوَاوِ  
 تَارَةً وَبِمَعْنَى كَيْ تَارَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا اخْتِصَاصٌ تَعْمَلُ بِسَبَبِهِ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي تَكُونُ فِي  
 الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَأَنَّهَا عَمِلَتْ عَمَلًا إِلَى لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي انْتِهَاءِ الْعَايَةِ.

الثَّانِي فِي عَدَدِهَا : ذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا عِشْرِينَ حَرْفًا بِالْمُجْمَعِ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ فِيهِ  
 وَنَقَصَ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا عَدَّهُ غَيْرُهُ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ وَالْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وَهَا التَّنْبِيهِ  
 وَالْمِيمُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمِيمُ الْمَضْمُومَةُ وَمِنْ مِثْلَةِ الْمِيمِ وَالْفَاءُ وَبَلْ وَمَعَ سَاكِنَةُ الْعَيْنِ  
 وَلَوْ لَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى صِيغَةِ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْمَرْفُوعِ وَبَلْ وَتِلْمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى  
 هَذِهِ الْحُرُوفِ فَتَقُولُ :

الثَّلَاثَةُ الْأُولَى تَجْرُ اسْمُ اللَّهِ فَقَطُّ تَقُولُ : اللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ وَاللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ وَهَا اللَّهُ  
 لِأَخْرَجَنَّ وَهِيَ عِوَضٌ مِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ وَلِذَلِكَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يُقَالُ وَاللَّهُ  
 لِأَخْرَجَنَّ وَكَذَلِكَ أَخْوَاهُ.

وَأَمَّا ( مِمْ ) فَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَفِيهِمَا خِلَافٌ : ذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ  
 إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ وَأَنَّهُمَا بَقِيَّةُ أَيُّمَنْ إِذْ تُصَرَّفُ فِيهَا بِالْحَذْفِ قَالُوا : أَيُّمَنْ عَلَى الْأَصْلِ  
 وَيُؤْمِنُ وَيُؤْمِنُ وَإِمْ اللَّهُ وَإِيمُ اللَّهِ وَإِمْ اللَّهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مِمْ وَحَرْفَانِ بَدَلَانِ مِنَ الْبَاءِ كَمَا

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٦٦ / ٣ .

(٢) قال سيبويه : " هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر وذلك الكاف في أنت  
 كزيد وحتى ومنذ...." الكتاب : ٣٨٣ / ٢ ، وذهب الفراء والكسائي إلى أن حتى تخفص  
 لنيابتها عن إلى . ينظر : الجني الداني : ٥٤٢ ، والارتشاف : ٤٦٦ .

أَبْدَلُوا مِنْ بَاءِ الْقَسَمِ الْوَاوَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُحْدَفُ الْاسْمُ حَتَّى يَنْقَى مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَمَا  
حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرِبْتُ مَا شَاذٌ.<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا مَنْ فَالْخِلَافُ فِيهَا نَحْوُ الْخِلَافِ فِي مِمْ وَمُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ لَا بَقِيَّةَ  
أَيْمَنَ لِدُخُولِهَا عَلَى الرَّبِّ قَالُوا : مِنْ رَبِّي لِأَقُومَنَّ وَحَكَّى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ  
اللَّهِ النَّجْرَمِيِّ<sup>(٢)</sup> فِي كِتَابِ أَيْمَانَ الْعَرَبِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يَقُولُونَ : إِمُّ اللّٰهِ  
وَبَنُو سَلِيمٍ : إِمُّ اللّٰهِ وَتَمِيمٍ : أُمُّ اللّٰهِ وَآخَرُونَ : إِمُّ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا الْفَاءُ فَمِنْ الْحَرِّ بَعْدَهَا قَوْلُ الْهَنْدَلِيِّ<sup>(٤)</sup> :

فِيمَا تَعْرِضُنْ أَمِيمَ عَنِّي      وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوْلُو النَّيَاطِ  
فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ      نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ وَفِي الرِّيَاطِ

وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

(١) ذهب الزجاج والرماني إلى أن (أيمن) في القسم حرف جر وذهب الجمهور إلى أنه اسم. ينظر  
الكتاب : ٥٠٢ / ٣ ، والجني الداني : ٥٣٨ ، والمعنى : ١ / ١٣٨ .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجرامي النحوي أخذ عنه أبو الحسين المهلبي  
وجنادة اللغوي وجماعات بمصر توفي سنة ٣٩٩هـ . ينظر البغية : ١ / ٤١٤ ، ٤١٥ .

(٣) ينظر الكتاب : ٥٠٣ / ٣ .

(٤) البيتان من بحر الوافر للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين : ١٩ / ٢ ، والإنصاف : ١ / ٣٨٠ ،  
وابن يعيش : ١١٨ / ٢ ، والضرائر : ١٤٥ ، والأشعري : ٢ / ٢٣٢ ، وناظر الجيش : جـ -  
ص ٣٠٥٧ ، والتذيل : ٤ / ١٢٣٤ .

اللغة : الحور : جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينها واشتد سوادها ، العين : جمع عيناء  
وهي الواسعة العين ، النواعم : جمع ناعمة وهي التي ترفل في النعيم ، المروط : جمع مرط  
وهو الثوب من الخز ، الرياط : جمع ريط وهو ضرب من الثياب .  
الشاهد قوله : (فحور) حيث جر لفظ الحور برب المحذوفة بعد الفاء .

(٥) البيت من بحر الوافر لربيعة بن مقسروم الضبي وهو في المعنى ص ٢٢٦ ، وناظر الجيش

: ٣٠٥٦ / ٦ ، والتذيل : ٤ / ١٢٣٣ . =

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَطَاءُ      يَكَادُ عَلَيَّ يَلْتَهِبُ النَّهَابُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (١):

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرَضِعاً      فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُعِيلِ

وَالْفَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ هِيَ الدَّاخِلَةُ فِي حَوَابِ الشَّرْطِ وَرُبَّ تَقْدَرٍ بَعْدَهَا ، وَهَلِ الْحَرُّ بِنَفْسِ رُبِّ هَذِهِ الْمُضْمَرَةِ أَوْ بِالْفَاءِ لِنِيَابَتِهَا عَنْهَا ؟ فِيهِ خِلَافٌ وَسِيَّاتِي الْقَوْلُ فِي وَائِ رُبِّ وَفِي بَلِّ فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا ( مَعَ ) فَكَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الصَّحْبَةُ ، وَاخْتَلَفُوا فِيهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُتَحَرِّكَةُ اسْمٌ ظَرْفٌ وَالسَّاكِنَةُ حَرْفٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُتَحَرِّكَةُ تَكُونُ اسْمًا وَحَرْفًا وَالسَّاكِنَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفًا (٢) ، وَالَّذِي نَخْتَارُهُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا اسْمًا سِوَاءَ أَكَانَتْ مُتَحَرِّكَةً أَلْعَيْنِ أَمْ سَاكِنَةً وَالتَّسْكِينُ لُغَةٌ رَبِيعَةٌ وَغَنَمٌ يَقُولُونَ : مَعَكُمْ وَمَعْنَى وَقَالَ الشَّاعِرُ (٣):

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ      وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا مَا

= الشاهد قوله : ( فذى حنق ) وهو كالبيت السابق .

(١) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس وروايته في الديوان :

فمثلك ..... عن ذى تمائم محول

ويوجد في الديوان : ٣٥ ، وفي الكتاب : ٢٩٤ / ١ ، والتصريح : ٢٢ / ٢ ، والمغني : ص ١٨٧ ، وناظر الجيش : ٣٠٥٦٦ ، والتذيل : ١٢٣٣ / ٤ .

الشاهد قوله : ( فمثلك حبلَى ) وهو كالبيتين السابقين .

(٢) ينظر الجني الداني للمراذي : ٣٠٦ .

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير في ديوانه : ٢٢٥ / ١ (درا المعارف) ونسبه سيبويه إلى الراعي .

ينظر الكتاب : ٢٨٧ / ٣ ، ويوجد في ابن يعيش : ١٢٨ / ٢ ، واللسان (مع) ، والجني الداني : ٣٠٦ ، والتصريح : ٤٨ / ٢ ، ١٩٠ ، والأشعوني : ٢٦٥ / ٢ .

الشاهد قوله : ( معكم ) حيث سكن العين تشبيهاً لها ببل وهل لأنها في الأصل غير متمكنة ، ومع ذلك فهي ظرف وتسكينها لغة ربيعة .

فَإِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَبَعْضُهُمْ  
يَكْسِرُهَا فَيَقُولُونَ : مَعَ الْقَوْمِ / ٢٣٤ وَمَعَ ابْنِكَ وَمَعَ الْقَوْمِ وَمَعَ ابْنِكَ فَأَخْرَجَهَا مَخْرَجَ  
الأدوات نحو : كَمَ الْقَوْمِ وَبَلِ الْقَوْمِ وَتَحْرِيكُ الْعَيْنِ لُغَةٌ عَامَةٌ الْعَرَبِ كَأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى  
قَوْلِكَ : كُنَّا مَعًا وَنَحْنُ مَعًا فَحَذَفَ الْأَلْفَ وَتَرَكَ الْعَيْنَ عَلَى فَتْحِهَا .

وَأَمَّا ( لَوْلَا ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ فَلَا تُفْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ  
الْمُنْفَصِلَةِ نَحْوُ : لَوْلَا أَنتَ لَكَانَ كَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾  
وَيَحْوِزُ أَنْ تَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ مَخْرُورًا نَحْوُ : لَوْلَايَ وَلَوْلَانَا وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاكُمْ  
وَلَوْلَاكُمْ وَلَوْلَاكُنَّ وَلَوْلَاهَا وَلَوْلَاهُمَا وَلَوْلَاهُمْ وَلَوْلَاهُنَّ وَاتَّفَقَ عَلَى نَقْلِ هَذِهِ  
اللُّغَةِ أَثْمَةً الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ كَالْخَلِيلِ وَسَيبَوِيهِ<sup>(١)</sup> وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَأَنْكَرَهَا أَبُو  
الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ<sup>(٢)</sup> زَاعِمًا أَنَّ التَّحْوِينَ إِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup> :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى  
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مِنْهُوَى

(١) من الآية : ٣١ من سورة سبأ .

(٢) قال سيبويه هذا باب ما يكون مضمرًا فيه متحولًا عن حاله إذا أظهر بعده الاسم وذلك لولاك  
ولولاي إذا أضمرت الاسم فيه جر وإذا أظهرت رفع . الكتاب : ٢ / ٣٧٣ ، والمغني : ١ /  
٣٦٩ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٨٥ ، ومعاني القرآن : ٢ / ٨٥ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٣ .

(٣) ينظر المقتضب : ٣ / ٧٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم والبيت في الكتاب : ٢ / ٣٧٤ ، والمقتضب : ٣ / ٧٣ ،  
والمصنف : ٢ / ٧٢ ، والإنصاف : ٢ / ٦٩١ ، وابن يعيش : ٣ / ١١٨ ، ٩ / ٢٣ ، واللمع  
: ٢ / ٣٣ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٠٦ ، ٤ / ٥٠ ، وحاشية الشيخ يس : ١ / ٣١٠ ، وناسط  
الجيش : ٦ / ٣٠٥١ .

اللغة : الموطن : موقف من مواقف الحرب ، طخت : من طاح يطيح . بمعنى هلك ، هوى :  
سقط ، الأجرام : جمع جرم بالكسر وهو الجسد ، القنة : ما استدار من رأس الجبل ، وتسمى  
القلة أيضاً النيق : أعلى الجبل ، منهوى : بمعنى هوى أي سقط .

الشاهد قوله : ( لولاي ) حيث أتى بالضمير بعد لولا متصلاً وجعله المبرد ضرورة ولحناً .

قَالَ : وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِيهَا لَحْنٌ كَثِيرٌ<sup>(١)</sup> وَإِنْكَارُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ تَقَلَّهَا الْأُئِمَّةُ  
الْأَثْبَاتُ ، وَأَمَّا إِنَّهُمْ أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ الْمَذْكُورِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ قَدْ أَنْشَدُوا فِي  
ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ

.....  
وَأَنْشَدُوا الرَّؤْبَةَ<sup>(٣)</sup> :

لَوْلَاكُمْ مَا لَخَرَجَتْ نَفْسَاكُمْ

.....  
وَقَالَ آخِرُ<sup>(٤)</sup> :

لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامُ لَمْ أَخْجِجْ

.....  
وَقَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(٥)</sup> :

(١) ينظر الكامل : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعمر بن العاص يخاطب معاوية وصنعه :

أَتَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَاعِنَا ... وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ : ١٨٥ / ٣ ،  
ومعاني القرآن للفرّاء : ٨٥ / ٢ ، وشرح المفصل : ١٢٠ / ٣ ، والإنصاف : ص ٦٩٣ ، وشرح  
الكافية الشافية : ٧٨٧ / ٢ ، والمساعد : ٢٩٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (لولاك) حيث ورد الضمير بعد لولا متصلاً وهذا رد على المرد في منعه ذلك .  
(٣) البيت من بحر الرجز المشطور نسب لرؤبة وليس في ديوانه وهو في الخزانة : ٣٤١ / ٥ عرضاً  
وفي المساعد : ٢٩٣ / ٢ ، وفي التذيل : ١٢٢٧ / ٤ .

الشاهد قوله : (لولا كما) وهو كالبيت السابق في الرد على المرد .

(٤) البيت من بحر السريع ينسب لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ص ٨٥ ، وقيل للعرجي ، ينظر  
الخزانة : ٤٢١ / ٢ ، وهو في ابن يعيش : ١١٨ / ٣ ، والإنصاف : ص ٦٩٣ ، والهمع : ٢ /  
٣٣ . والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ١٩ .

الشاهد قوله : (لولاك) وهو كالبيت السابق .

(٥) البيت من بحر البسيط في ديوان الأخطل من قصيدة بمدح فيها الوليد بن عبد الملك وهو في  
ديوانه : ٣١٨ ، وفي الهمع : ٣٣ / ٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٧٨ ، والتذيل والتكميل : ٤ /  
١٢٢٧ .

اللغة : مربأة ويروى ، مودأة : وهي المهلكة ، شاع : تفرق . =

أَسْمَعْتَكُمْ يَوْمَ أَدْعُو فِي مُرْبَاةٍ      لَوْلَاكُمْ شَاعَ لَحْمِي عِنْدَهَا وَدَمِ

وأما قوله<sup>(١)</sup>:

وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتُ كَحُوتِ بَحْرٍ      هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجٍ

فِيحْتَمِلُ ( ه م ) أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ رَفْعٍ وَضَمِيرُ جَرٍّ ، وَبَعْدَ ثُبُوتِ هَذِهِ اللَّغَةِ اِخْتَلَفُوا فِي هَذَا الضَّمِيرِ فَذَهَبَ سَيُوبَةُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَأَنَّ لَوْلَا تَجْرُ الْمُضْمَرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا جَائِزَ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِقَوْلِ الْعَرَبِ : لَوْلَايَ وَلَا يَصِلُونَ بِهَا إِلَى ثُبُونِ الْوِقَايَةِ كَمَا أَوْصَلُوهَا فِي لَيْتِي فَتَعَيَّنَ فِي أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ .

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَأَنَّهُ مِمَّا اسْتَعِيرَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ عِوَضًا عَنِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ كَمَا عَكَسُوا فِي نَحْوِ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا فَهَذَا ضَمِيرُ رَفْعٍ فِي مَوْضِعِ ضَمِيرِ جَرٍّ فَلَوْلَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ لَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ<sup>(٢)</sup> .

وَمَذَهَبُ الْأَخْفَشِ فِيهِ إِقْرَارُ (لَوْلَا) عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ مَجِيئِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهَا وَيَتَرَجَّحُ بِهَذَا وَبِأَنَّ الضَّمِيرَ فَرَعٌ عَنِ الظَّاهِرِ وَإِذَا لَمْ تَجْرُ الْأَصْلُ فَكَيْفَ تَجْرُ الْفَرَعُ وَبِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا حَرْفَ جَرٍّ احْتِجَّاجَتْ إِلَى شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ ضَرُورَةً وَلَا شَيْءَ تَتَعَلَّقُ بِهِ وَلَا أَنْ مَذَلُولٌ لَوْلَا أَنْتَ وَلَوْلَاكَ وَاحِدٌ وَفِي لَوْلَا أَنْتَ يَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ ، وَفِي لَوْلَاكَ يَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فَيَتَرَجَّحُ بِهَذَا كُلُّهُ مَذَهَبُ الْأَخْفَشِ<sup>(٣)</sup> .

= الشاهد قوله : (لولاكم) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الوافر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ويوجد في ابن يعيش : ١١٤ / ٩ ، والهمع : ٣٣ / ٢ ، ومعجم الشواهد : ٩٧ ، والتذيل : ١٢٢٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (ولولاهم) وهو كالأبيات السابقة في الرد على الميرد في منعه جواز اتصال الضمير بلولا .

(٢) ينظر الكتاب : ٣٧٣ / ٢ ، وشرح التسهيل : ١٨٥ / ٣ .

(٣) ينظر المقتضب : ٧٣ / ٣ ، وشرح التسهيل : ١٨٥ / ٣ ، ١٨٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٤ ، والتذيل : ١٢٢٩ / ٤ .

وأما ( بله ) فزعم الأَخْفَشُ أَنَّهُ إِذَا انْحَرَّ مَا بَعْدَهَا كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهَا إِذَا ذَاكَ مُصَدَّرٌ<sup>(١)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْاِسْتِثْنَاءِ.

الثالث : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا نَقُولُ : الْحَرْفُ إِذَا دَخَلَ عَلَى كَلِمَةٍ فَإِمَّا أَنْ يَخْتَصِرَ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَوْ لَا يَخْتَصِرُ إِنْ لَمْ يَخْتَصِرْ نَحْوُ : هَلْ وَبَلْ وَالْهَمْزَةُ لِلاِسْتِثْنَاءِ فَلَا يَعْمَلُ ، وَإِنْ اخْتَصِرَ فَإِمَّا أَنْ يَنْتَزِلَ مِنَ الْكَلِمَةِ مَنْزَلَةَ الْجُزْءِ مِنْهَا أَوْ لَا ، إِنْ نَتَزَلَ لَمْ يَعْمَلْ كَالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَسِينَ الْاِسْتِقْبَالِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَزِلْ عَمِلَ ، فَإِنْ كَانَ مُخْتَصِرًا بِالْفِعْلِ فَمِثَالُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحَزْمَ وَإِنْ كَانَ مُخْتَصِرًا بِالْاِسْمِ فَمِثَالُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحَرْفَ فَيَعْمَلُ الْمُخْتَصِرُ الْمُخْتَصِرَ أَيِ الْحَرْفِ الْمُخْتَصِرُ يَعْمَلُ الْإِعْرَابَ الْمُخْتَصِرُ بِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَرْفُ ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ اخْتَصَّتْ بِالْاِسْمَاءِ فَعَمِلَتْ الْإِعْرَابَ الَّذِي اخْتَصَّتْ بِالْاِسْمَاءِ وَهُوَ الْجَرُّ. / ٢٣٥

وَأَمَّا الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ فَهُوَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَتَكَلُّمِ عَلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ.

وَأَمَّا الْكَلَامُ عَلَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الْاِسْمَاءِ فَتَكَلَّمُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ إِشَارَةِ النَّاطِمِ إِلَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ النَّاطِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ( لَعْلٌ ) وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَفْرَفَ فِيهَا أَنَّهَا تَنْصِبُ الْاِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَتَأْوِلُ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

فَقُلْتُ اذْغُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتُ دَعْوَةً  
لَعْلُ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

(١) ينظر الجني الداني : ٤٢٦ .

(٢) وهو الفارسي ، ينظر المعنى : ١ / ٣٨٥ ، والجني الداني : ٥٨٥ .

(٣) البيت من بحر الطويل لكعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار والبيت في المعنى : ١ / ٣٨٥ ، والجني

الداني : ٥٨٤ ، والممع : ٢ / ٣٣ ، والأشْمُونِي : ٣ / ١٩٠ ، وأمالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ : ١ / ٢٣٧ .

الشاهد قوله : (لعلى أبي المغوار) حيث جاءت لعل حرف جر في لغة عقيل.



وَالصَّحِيحُ ثَبُوتُ ذَلِكَ إِذْ حَكَى الْجَرُّ بِهَا الْفَرَاءُ وَالْأَخْفَشُ وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهَا  
لُغَةٌ عَقِيلٌ<sup>(١)</sup> وَيُجَرُّ بِهَا مَكْسُورَةٌ اللَّامِ وَمَفْتُوحَتُهَا وَأُنشِدُوا بِالْوَجْهَيْنِ<sup>(٢)</sup>:

لَعَلَّ اللهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ إِنْ أَمْكُمُ شَرِيمٌ

الشريمُ : المفضأة وأنشدوا<sup>(٣)</sup>:

لَعَلَّ اللهُ يُمَكِّنِي عَلَيْهَا جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدٍ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْجَزُولِيُّ فِي قَانُونِهِ وَقَدْ حَرَّوْا بِلَعَلٍّ مِنْبَهُةً عَلَى الْأَصْلِ أَيُّ أَنْ  
أَصْلَ لَعَلٍّ وَأَخَوَاتِهَا أَنْ تُجَرَّ الْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا ؛ لِأَنَّهَا اخْتَصَّتْ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْزَلْ  
مَنْزِلَةَ الْجَزءِ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>.

وَذَكَرَ النَّاطِمُ أَيْضاً ( مَتَى ) فِي حُرُوفِ الْجَرِّ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهَا اسْمٌ ظَرِيفٌ زَمَانٌ  
وَأَنَّهَا تَكُونُ اسْتَفْهَاماً نَحْوُ : مَتَى الْقِتَالُ ؟ وَشَرْطاً نَحْوُ : مَتَى تَقُمُ أَقَمَ مَعَكَ ، وَأَمَّا  
كَوْنُهَا حَرْفَ جَرٍّ فَهِيَ لُغَةٌ لِهَذِيلٍ يَجْرُونَ بِهَا فِي مَعْنَى ( مِنْ ) وَمِنْ كَلَامِهِمْ :  
أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَّهْ وَقَالَ شَاعِرُهُمْ<sup>(٦)</sup>:

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٨٦ / ٣ ، والجني الداني : ٥٨٣ .

(٢) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في المقرب : ٢١٢ ، والجني الداني : ٥٨٤ ،  
والأشموني : ١٨٨ / ٣ .

الشاهد قوله : ( لعل الله ) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر الوافر لخالد بن جعفر ويوجد في شرح التسهيل : ١٨٦ / ٣ ، وشرح الكافية

الشافعية : ٧٨٣ / ٢ ، والجني الداني : ٥٨٣ .

الشاهد قوله : ( لعل الله ) وهو كالبيت السابق .

(٤) ينظر الجني الداني : ٥٨٣ .

(٥) يقول ابن مالك : " وأما متى فهي في لغة هذيل حرف جر " . شرح التسهيل : ١٨٦ / ٣ .

(٦) البيت من بحر الوافر لأبي المثلم الهذلي : ديوان الهذليين : ٢ / ٢٢٤ ، وهو في ناظر الجيش :

٣٠٥٤ / ٦ ، والتذييل : ١٢٣٢ / ٤ .

اللغة : العلق النفيث : الدم الذي أنفثه الجرح .

الشاهد قوله : ( متى أقطارها ) حيث استعملت متى حرف جر في لغة هذيل وهي بمعنى من .

مَتَى مَا تَعْرِفُوهَا تُنْكِرُوهَا      مَتَى أَقْطَارِهَا عَلَقَ نَفِثُ  
 وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبٍ<sup>(١)</sup> :  
 شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ      مَتَى لُجَجِ خَضِرٍ لَهْنٌ نَسِجُ

أَيُّ مِنْ أَقْطَارِهَا وَمِنْ لُجَجِ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ<sup>(٢)</sup> ( مَتَى ) بِمَعْنَى ( مِنْ )  
 وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَنْسَبْ كَوْنَهَا بِمَعْنَى مِنْ لِبَنِي هَذِيلٍ وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَتَى تَكُونُ  
 بِمَعْنَى وَسَطٍ وَحَكَى : وَضَعَهَا مَتَى كُمَّهْ أَيُّ وَسَطَ كُمَّهْ .

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معاني القرآن : ٣ / ٢١٥ ، وشرح  
 التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٨٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٦٤ ، والأشعري : ٢ / ١٥٦ ، وديوان  
 الهذليين : ٢ / ٥٢ .

الشاهد قوله : ( متى لجج ) وهو كالبيت السابق . في مجيء متى حرف جر عند هذيل .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الصمد بن العلاء وكنيته ولقبه أبو سعيد السكري  
 نحوي لعوي كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات كثيرة مثل كتاب الوحوش وأدى خدمة  
 جلييلة للشعر العربي حيث جمع أشعار الفحول كامرئ القيس وزهير والنايفة والأعشى وقبيلة  
 هذيل وشرح ذلك كله توفي سنة ٢٧٥ هـ على الأرجح وكان قد ولد سنة ٢٠٢ هـ —  
 (البلغة ص ١١١) .

(٣) ينظر الارتشاف : ٢ / ٤٦٥ ، والمغني : ١ / ٤٤٧ ، ديوان الهذليين : ٢ / ٢٢٤ .

## ﴿ مَا يَجْرُ الظَّاهِرُ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مِنْدُ وَمُنْدُ وَحَتَّى  
وَاخْصُصْ بِمُنْدُ وَمُنْدُ وَقْتًا وَبِرُبِّ  
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ فَتَى  
وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرَبَّ وَالْتَا  
مُنْكَرًا وَالْتَاءُ لُلهِ وَرَبِّ  
تَزَّرَ كَذَا كَهَا وَنَحْوَهُ أَتَى

هَذَا هُوَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَتَقُولُ :  
حُرُوفُ الْجَرِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ يَجْرُ الْمَضْمَرُ فَقَطْ وَهُوَ لَوْلَا عَلَى مَذْهَبِ  
سَيبويه<sup>(١)</sup> وَقَسَمَ يَجْرُ الظَّاهِرُ فَقَطْ وَهُوَ مَا ذَكَرَ النَّاطِمُ ، وَهَاءُ التَّنْبِيهِ وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ  
وَالْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وَمَنْ وَمِمْ وَإِلَّا أَنْ فِي حَتَّى خِلَافًا مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا لَا تَجْرُ  
الْمَضْمَرِ إِلَّا اضْرُورَةً<sup>(٢)</sup> نَحْوَ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

فَلَا وَاللهِ لَا يُلْفَى أَنَّاسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَا بِنِ أَبِي يَزِيدِ

وَمَذْهَبِ الْمُبَرِّدِ وَالْكُوفِيِّينَ أَنْ ذَلِكَ يَجُوزُ فِي الْحَقِّ<sup>(٤)</sup> وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup> :

(١) الكتاب : ٣٧٢ / ٢ وسبق التنبيه عليه .

(٢) قال سيبويه : " هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ... واستغنوا عن الإضمار  
في حتى بقولهم : رأيتهم حتى ذاك بقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا بقولهم : دعه حتى  
ذاك .. " الكتاب : ٣٨٣ / ٢ ، وشرح التسهيل : ١٦٨ / ٣ .

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الجني الداني : ٥٤٤ ، والأشموني : ٢ / ٢١٠ ،  
والتذيل : ١١٤٧ / ٤ ، ومعجم الشواهد : ١٥٥ .

الشاهد قوله : (فتى حثاك) حيث جر حتى الضمير ضرورة والأصل أن تجر الظاهر .

(٤) ينظر الجني الداني : ٥٤٣ ، والمعنى : ١ / ١٦٩ .

(٥) هذا عجز بيت من بحر الطويل وصدرة : وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله .

والبيت في ضرائر الشعر : ١٢٦ ومعجم الشواهد : ٣١٩ .

الشاهد قوله : (حتاه لاحق) حيث جاء ما بعد (حتى) مرفوع على الابتداء .

وَأَلْحَقَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّىٰ لَأَحِقُّ .....

فَلَيْسَتْ جَارَةٌ بَلْ هِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، وَهُوَ مُبْتَدَأُ أَصْلُهُ : هُوَ ثُمَّ سَكَنَ الرَّوَّاءُ ثُمَّ حَذَفَهَا ، وَلَأَحِقُّ : خَبْرُهُ .

وَقَوْلُهُ : (واخصص بمد ومنذ وقتاً) يعني أهما لا يجران مضمراً ولا يجران من المظهر إلا أسماء الزمان نحو : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْحُمَةِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا وَسَيَاتِي الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا بَعْدُ / ٢٣٦ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَوْلُهُ : ( وبرب منكر ) نحو : رَبُّ رَجُلٍ عَالِمٍ لِقَيْتِهِ وَلَا يَحُورُ : رَبُّ زَيْدٍ وَلَا رَبُّ هَذَا وَلَا رَبُّ غُلَامِكَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ فَسَيَاتِي وَفِي دُخُولِهَا عَلَى الْأِسْمِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ خِلَافَ زَعَمِ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ يَحُورُ فَتَقُولُ : رَبُّ الرَّجُلِ لَقَيْتُ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ يَسْنَهُنَّ الْمَهَارُ

وَيُؤَوَّلُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ<sup>(٢)</sup> وَمَذَهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ دُخُولَهَا عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ لَا يَحُورُ<sup>(٣)</sup> وَيُرَدُّ عَلَى قَوْلِهِ ( مُنْكَرًا ) مَسْأَلَةَ رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى التَّنْكِيرِ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِسَدِّ الْأِسْمِ الْمَعْرُوفِ مَسَدَّهُ نَحْوُ : لَقَيْتُ رَجُلًا فَضَرَبْتُ الرَّجُلَ أَي فَضَرَبْتُهُ وَإِنْ فَرَعْنَا عَلَى أَنَّهُ تَنْكِيرٌ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا عَمِلَتْ فِي تَنْكِيرٍ فَفَرَّقَ بَيْنَ أَنْ تَعْمَلَ مُبَاشَرَةً فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ

(١) البيت من بحر الخفيف لأبي داود الإيادي ويوجد في ابن يعيش : ٢٩ / ٨ ، وابن الشجري :

٢ / ٢٤٣ ، والمعني : ١ / ١٨٨ (دار السلام) ، والهمع : ٢ / ٢٦ ، والأشئوبى : ٢ / ٢٣٠ .

اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل لا واحد له من لفظه ، المؤبل : الذي هو للفتية ، العناجيج :

جمع عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهي من جياذ الخيل ، والمهار : جمع مهر .

الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث دخلت (رب) على اسم معرف بالألف واللام وأول على زيادتها .

(٢) ينظر الجني الداني : ص ٤٤٨ ، والهمع : ٢ / ٢٦ .

(٣) ينظر الكتاب : ٢ / ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ .

الظاهرُ نِكْرَةٌ أَوْ بِوَاسِطَةٍ فَيَحْتَمِلُ عَمَلُهَا فِي الْمُضَافِ لِلضَّمِيرِ إِذَا قُلْنَا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ  
يَحْتَمِلُ فِي الثَّوَابِي مَا لَا يَحْتَمِلُ فِي الْأَوَائِلِ.

وَقَوْلُهُ : ( وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ وَمَا  
رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَرَبَّ الكَعْبَةِ أَيَّ وَرَبَّ الكَعْبَةِ وَهُوَ مِنَ النَّدْوَرِ بِحَيْثُ لَا يُعْتَدُ  
بِهِ وَهَذِهِ التَّاءُ زَعَمَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أُبْدِلَتْ فِي ثُرَاثٍ وَتُخْمَةٍ  
أَصْلُهُمَا : وَرَاثٌ وَوَخْمَةٌ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَرِثَ وَمِنْ تَوَخَّمتَ <sup>(٢)</sup> وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ  
مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ لَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِيِّ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ فِعْلِ الْقَسَمِ  
بِحَرْفٍ إِذَا الْحَرْفُ لَا تَقُولُ : أَقْسَمْتُ تَاللهُ لِأَخْرَجَنَّ وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ  
الْوَاوِ فَلَا تَقُولُ : أَقْسَمْتُ وَاللهُ لِأَخْرَجَنَّ وَذَهَبَ ابْنُ كَسَّانٍ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ  
الْوَاوِ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ <sup>(٣)</sup>.

وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْوَاوِ فَرَعَمَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا مَخْرَجًا  
وَمَعْنَى <sup>(٤)</sup> وَزَعَمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَلًّا بَلْ هِيَ حَرْفٌ عَطْفٍ عَطَفْتَ عَلَى قَسَمٍ  
مَحذُوفٍ كَمَا قَالُوا فِي وَاوِ (رُبَّ).

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَلٍّ وَلَا حَرْفٍ عَطْفٍ وَأَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ ؛  
لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلًا مَا اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُهَا مَعَ حَرَكَةِ الْبَاءِ وَلِأَنَّهَا لَمْ يَبْتُ إِبْدَالُهَا فِي  
غَيْرِ هَذَا فَيَحْتَمِلُ هَذَا عَلَيْهِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ لَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْعَطْفِ فِي

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأنبياء.

(٢) ومن ذهب إلى هذا المالمقي في رصف المباني : ١٧٢ ، وابن هشام في المغني : ١ / ١٥٨ ،  
وينظر : الجني الداني : ٥٧ .

(٣) وهنا أيضاً رأي الكسائي ينظر : أسلوب القسم في ضوء استعمالاته في القرآن الكريم : ١٠٤ ،  
وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٤٧٥ ، ٥٢٦ .

(٤) في المخرج لكونها شفهيتين ومعنى لكون واو العطف وواو الصرف (المعية) يجمعهما معنى  
الإلصاق . ينظر : شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٣٤ ، وأسلوب القسم : ١١٠ .

قَوْلِهِمْ وَوَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ وَقَالَ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَقَدْ وَهَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ <sup>(٢)</sup> فِي نَقْلِهِ اتِّفَاقَ النَّحْوِيِّنَ عَلَيَّ أَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ .

وَقَوْلُهُ : ( وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ : رَبُّهُ فَتَى نَزْرٌ ) يَعْنِي مِنْ جَرِّهَا الْمُضْمَرَّ وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزْرٌ ، وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّنَ نَقَلُوا جَرَّ ( رَبُّ ) الْمُضْمَرَّ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِقَلَّةِ ذَلِكَ وَأَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ تَعَلُّبٌ <sup>(٣)</sup> :

وَاهِ رَأَيْتُ وَشَيْكَا صَدَعٌ أَعْظَمُهُ      وَرَبُّهُ عَطْبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

وَهَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي تَجَرُّهُ ( رَبُّ ) مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُتَهَمَةِ وَهُوَ أَحَدُ الضَّمَائِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يُفَسِّرُهَا مَا بَعْدَهَا لَا مَا قَبْلَهَا وَهُوَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ وَضَمِيرُ نِعْمٍ وَبُشَى وَالضَّمِيرُ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ وَالضَّمِيرُ فِي بَابِ الْبَدَلِ وَهَذَا الضَّمِيرُ وَيُفَسِّرُ بِنَكْرَةِ مُبَيَّنَةٍ رُبِّيَّةٌ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَبُّ مِنْ إِفْرَادٍ وَتثنية وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثِ نَحْوِ : رَبُّهُ رَجُلًا أَكْرَمْتُهُ وَرَبُّهُ رَجُلَيْنِ أَكْرَمْتُهُمَا وَرَبُّهُ رَجُلًا أَكْرَمْتُهُمْ وَرَبُّهُ امْرَأَةً أَكْرَمْتُهَا وَرَبُّهُ امْرَأَتَيْنِ أَكْرَمْتُهُمَا وَرَبُّهُ نِسَاءً أَكْرَمْتُهُنَّ فَيُنْقَى هَذَا الضَّمِيرُ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دَائِمًا هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ مُطَابَقَةَ هَذَا الضَّمِيرِ لِلتَّمْيِيزِ فَيَقُولُونَ : رَبُّهُ رَهَا رَبُّهُمَا رَهْمَ رَبُّهُنَّ <sup>(٤)</sup> وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُمْ أَجَازُوا ذَلِكَ قِيَاسًا <sup>(٥)</sup> وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ حَكْوَهُ عَنِ الْعَرَبِ وَتَمْيِيزُ هَذَا الْمُضْمَرِ مَنْصُوبٌ وَقَدْ سَمِعَ جَرَّهُ أَنْشَدَ :

(١) الآية : ٩٢ من سورة الحجر .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٢٥ .

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ١٦٢ ، ١٦٩ / ٢ ، والممع : ١ / ٦٦ ، والأشعري : ٢ / ٢٠٨ ، والارتشاف : ٢ / ٤٦٢ .

اللغة : واه : هو الحائض إذا هم بالسقوط ، ورأيت : أصلحت ، وشيكاً : سريعاً ، عطب : مشرف على الهلاك .

الشاهد قوله : (وربه) حيث جرت رب الضمير .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٨٤ ، وحاشية الصبان : ٢ / ٢٠٨ .

(٥) هو رأي ابن عصفور ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٤ ، والممع : ٢ / ٢٧ .

## وربه عطب أنقذت من عطفه

وَيَبْغِي أَنْ لَا يَكُونَ تَمَيِّزاً بَلْ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ لَا تَمَيِّزُ.

٢٣٧ / وَقَوْلُ النَّاطِمِ : ( كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى ) يُرِيدُ أَنْ كَافَ التَّشْبِيهِ مِثْلَ  
رُبِّ بَحْرِ الْمُضْمَرِّ وَلَيْسَ كَلَاماً بِمَحْرُوزٍ لِأَنَّ جَرَّ رُبِّ الْمُضْمَرِّ لَيْسَ مَخْصُوصاً بِالشَّعْرِ  
وَلَا بِالضَّرُورَةِ وَلَا وَقَفْنَا عَلَى كَلَامٍ أَحَدٍ فِي ( رُبِّ ) زَعَمَ أَنْ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِّ قَلِيلٌ وَأَمَّا  
كَافُ التَّشْبِيهِ فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَجَازَ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِّ فِي الْكَلَامِ بَلْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ  
وَالضَّرُورَةِ وَأُوهِمَ قَوْلُهُ أَيْضاً : ( كَذَا كَهَا ) أَنْ كَافَ التَّشْبِيهِ تَجَرُّ الْمُضْمَرِّ الْمُهِمَّ  
لِأَنَّهَا شَبَّهَهَا بِرُبِّ وَرُبِّ مَحْرُوزٌ هَا الْمُضْمَرُّ مِثْمٌ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ ( كَذَا كَهَا ) إِلَى قَوْلِ  
الرَّاجِزِ وَهُوَ الْعَجَاجُ<sup>(١)</sup> :

خَلِي الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَثِبَا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

الذَّنَابَاتِ وَأُمُّ أَوْعَالٍ : مَكَانَانِ وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

فَإِنْ يَكُ مِنْ حَيٍّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

(١) البيت من بحر الرجز ويوجد في ابن يعيش : ٤٤/٨ ، والتصريح : ٣/٢ ، والتذييل :

١١٥٧/٤ ، والأشعري : ٢/٢٠٨ .

اللغة : خلي : الضمير يرجع إلى الحمار الوحشي الذي يصفه الشاعر ، الذنابات : اسم

موضع ، كئيباً : قريب ، أم أوعال : اسم هضبة بعينها وأوعال جمع وعل وهو ذكر الأروى .

الشاهد قوله : ( كها ) حيث أدخل الكاف على الضمير وهذا قليل شاذ .

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى : ٧١ ، ويوجد في اللسان ( كها ) ، والممع :

٣٠/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٩٠٠/٢ ، والضرائر : ٣٠٨ ، والتذييل : ٤/١١٥٧ .

اللغة : أبرح : أتى البرح وهو الشدة ، الطارق : القادم بالليل .

الشاهد قوله : ( كها ) وهو كالبيت السابق .

وَقَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup>:

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تُكُنْ كِي  
حِينَ تَدْعُو الْكِمَاةَ فِيهَا نَزَالِ  
وَتَدَّرَ جَرُّ الْكَافِ الْمُضْمَرِّ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ<sup>(٢)</sup>: أَنَا كَكَ وَأَنْتَ كِي ،  
يُرِيدُ أَنَا مِثْلَكَ وَأَنْتَ مِثْلِي وَأَنْشَدَ التَّحْوِيلُونَ شَاهِدًا أَيْضًا عَلَى جَرِّ الْكَافِ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>:

فَلَا أَرَى بَغْلًا وَلَا حَلَاتِلًا      كَهُ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاظِلًا  
وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ رَفَعٍ دَخَلَ عَلَيْهِ كَافُ  
التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِمْ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا فَكَانَ أَصْلُهُ كَهُوْ ثُمَّ حَذَفَتِ الْوَاوُ  
كَقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup>:

فبيناه يشري رحله قال قائل

يريد فيينا هو وأشار بقوله ( ونحوه ) عَلَى مثل هذا البيت والله أعلم وَيَأْتِي  
الْكَلَامُ عَلَى الْكَافِ وَعَلَى رَبِّ بِأَشْبَحَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) البيت من بحر الحقيف نسب لبشار وليس في ديوانه . ويوجد في الضرائر : ٣٠٩ ، والأشموي  
٢ / ٢٠٩ ، والتذييل والتكميل : ٤ / ١١٥٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢٠ .  
الشاهد قوله : (كي) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر ضرائر الشعر : ٣٠٩ .

(٣) البيت من بحر الرجز نسبة سيبويه للعجاج في الكتاب : ٢ / ٣٨٤ ، ويوجد في الضرائر :  
٣٠٨ ، والتصريح : ٢ / ٤ ، والهمع : ٢ / ٣٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٠٠ ، والأشموي : ٢ /  
٢٠٩ ، والتذييل : ٤ / ١١٥٨ .

اللغة : البعل : الزوج ، والحلاتل : جمع حليلة وهي الزوجة الحاظل المانع من التزويج .  
الشاهد قوله : (كه وكهن) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه للعجم السلولي يصف رجلاً ضل بعيره فعرض  
رحله للبيع ثم وجد بعيره ، وعجزه : .... لمن جهل رخو الملاط نجيب  
اللغة : يشري : يبيع ، رخو الملاط (بكسر الميم) : لين الجنب .

الشاهد فيه : فيينا حيث أصله فيينا هو فسكن الواو ثم حذفها وانظر البيت في الإنصاف :  
ص ٥١٢ ، وشرح المفصل : ١ / ٦٨ ، ٣ / ٩٦ ، والخصائص : ١ / ٦٩ ، وخزانة الأدب : ٥ / ٢٥٧ .



## ﴿ مَا يَجْرُ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ ﴾

قَوْلُهُ :

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكِنَةِ      بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَزْمَنَةِ

هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْخَامِسُ فِي بَيَانِ مَعَانِيهَا وَابْتِدَاءُ النَّاطِمِ بِمِنْ وَذَكَرَ لَهَا فِي هَذَا  
الْبَيْتِ مَعَانِي ثَلَاثَةَ :

التَّبَعِيضُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ( بَعْضٌ ) نَحْوُ : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ دَلَّ ظَاهِرُهُ هَذَا الْكَلَامَ أَنَّكَ اسْتَوْعَبْتَ جَمِيعَ الرَّغِيفِ بِالْأَكْلِ  
وَإِذَا قُلْتَ : مِنَ الرَّغِيفِ دَلَّ عَلَى أَنَّكَ إِتْمَا أَكَلْتَ بَعْضًا .

وَبَيَانُ الْجِنْسِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ ( بَيْنٌ ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ  
مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ الْمَعْنَى : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّتِي هِيَ الْأَوْثَانُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ الْمَعْنَى : الَّذِينَ هُمْ أَنْتُمْ ؛ لِأَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ بَعْضُ  
أَصْحَابِنَا : وَإِنْ مِنَ الَّتِي لِبَيَانِ الْجِنْسِ يَكُونُ مَا قَبْلَهَا مُبْهَمًا وَمَا بَعْدَهَا نَكْرَةً (٣) نَحْوُ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ فَمَا : مُبْهَمٌ ، وَرَحْمَةٌ : نَكْرَةٌ ، وَنَحْوُ  
مَنْ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ فَلَهُ دِرْهَمٌ .

وَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ نَحْوُ : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَمِنْ تَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ السَّيْرِ ،  
وَالْغَايَةُ هِيَ الْمَدَى وَالْقَدْرُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الْفِعْلُ وَذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي  
الْأَمْكِنَةِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ( مِنْ ) قَدْ تَأْتِي لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ .

(١) من الآية : ٣٠ من سورة الحج .

(٢) من الآية : ٥٥ من سورة النور .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٤٨٤ ، والمقرب : ٢١٧ .

(٤) من الآية : ٢ من سورة فاطر .

وَهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَ لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهَا مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ  
وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْحُدَّاقِ وَالسَّهْلِيِّ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهَا لَا  
تَكُونُ إِلَّا لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ وَأَنَّ سَائِرَ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرُوهَا رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى <sup>(١)</sup> إِلَّا  
تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ إِنَّمَا أَوْفَعْتَ الْأَكْلَ عَلَى جُزْءٍ فَانْفَصَلَ ذَلِكَ  
الْجُزْءُ مِنَ الْجُمْلَةِ فَالَ مَعْنَى الْكَلَامِ / ٢٣٨ إِلَى ابْتِدَاءِ الْعَايَةِ ، وَكَذَلِكَ الَّتِي زَعَمُوا  
أَنَّهَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ هِيَ فِيهِ لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ ، لِأَنَّ الْأَوْتَانَ لِحَاسٍ مَصْنُوعٍ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ غَيْرِ  
ذَلِكَ فَلَيْسَ الرَّجْسُ ذَاتَهَا وَلَا الْجِنْسُ الَّذِي صُنِعَتْ مِنْهُ وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاجْتِنَابُ عَلَى  
عِبَادَتِهَا وَوُصِفَ بِالرَّجْسِ الْمَعْبُودِ مِنْهَا.

وَإِتِّبَاتُ التَّبْعِيضِ مَعْنَى لِمَنْ ، قَالَ بِهِ الْفَارِسِيُّ وَجُمْهُورُ النُّحَوِيِّينَ <sup>(٢)</sup> وَكَوْنُهَا  
كَبَيَانِ الْجِنْسِ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ الْمَعْرَبِينَ وَيُخَرَّجُونَ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَالَ بِهِ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ النَّحَّاسُ وَعَبْدُ الدَّائِمِ الْقَيْرَوَانِيُّ وَابْنُ بَابِشَادٍ وَابْنُ  
مُضَاءٍ وَقَدْ أَنْكَرَ كَوْنُهَا لِلْجِنْسِ أَكْثَرَ أَصْحَابِنَا وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تَرِدْ لِهَذَا الْمَعْنَى وَلَا قَامَ  
دَلِيلٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ <sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا كَوْنُهَا لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ فِي غَيْرِ الزَّمَانِ فَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ سِوَاءِ أَكَانَ مَا  
دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَكَانًا نَحْوُ : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ غَيْرِ مَكَانٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ  
مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ <sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر المقتضب : ٤٤١/١ ، ٤٤١/٤ ، والجني الداني : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والمعنى : ٤٢٨/١ ،

والارتشاف : ٤٤١/٢ .

(٢) قال سيويه في حديثه عن معنى (من) . "وتكون أيضاً للتبعيض تقول : هذا من الثوب وهذا  
منهم كأنك قلت : بعضه." الكتاب : ٤/٢٢٥ ، وشرح التسهيل : ١٣٦/٣ .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٤٨٤/٢ ، والجني الداني : ٣١٠ ، والارتشاف : ٤٤٢/٢ .

(٤) ينظر الكتاب : ٤/٢٢٤ ، والإنصاف : ٣٧١/١ ، والمنوع في النحو : ١٥٢ وما بعدها .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَىٰ أَنهَآ تُكُونُ لابتداءِ الغايةِ فِي الزَّمانِ<sup>(١)</sup>. وَهُوَ الَّذِي أَشارَ  
إِلَيْهِ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ : ( وَقَدْ تَأْتِي لبدءِ الأزمنةِ ) وَجاءَ دُخُولُها عَلَى الزَّمانِ فِي الْقُرْآنِ  
وَفِي أشعارِ الْعَرَبِ الْفُصْحاءِ وَكثُرَ كَثْرَةٌ تُوجِبُ الْقِياسَ ، وَتَأْوِيلُ الْبَصْرِيِّينَ لِذَلِكَ مَعَ  
كَثْرَتِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ قَالَ تَعَالَى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى  
: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ وَدُخُولُ ( مِنْ ) عَلَى قَبْلُ وَبَعْدُ فِي  
الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَا تَرَى  
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا  
وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّهُمَا مَلَأَنَّ لَمْ يَتَغَيَّرَا  
وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرًا  
وَقَالَ<sup>(٦)</sup> :

تُورَثَنَّ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ  
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّينَ كُلَّ التَّجَارِبِ

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٣٣٧ ، والمعني : ١ / ٣١٨ ، والهمع : ٢ / ٣٤ .

(٢) من الآية : ٤ من سورة الروم .

(٣) من الآية : ١٠٨ من سورة التوبة .

(٤) البيت من بحر الطويل للحصين بن حمام المري من شعراء الجاهلية ويوجد في المقرب : ٢١٧ ،

ورصف المبانى : ٢١٥ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٩٩٩ .

الشاهد قوله : ( من الصبح ) حيث جاءت ( من ) لابتداء الغاية في الزمان على رأي الكوفيين .

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي ويوجد في المنصف : ٢ / ٢٢٩ ، واللسان ( أيسن ) ،

والأمالي لابن الشجري : ١ / ٣٨٦ ، ورصف المبانى : ٣٢٦ ، والتذيل : ٤ / ٩٩٨ .

الشاهد قوله : ( ملآن ) وهو كالبيت السابق في دخول من على الزمان وأصله من الآن .

(٦) البيت من بحر الطويل للناطقة الذبياني ويوجد في الديوان : ٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣ /

١٣٢ ، والمعني : ١ / ٣١٩ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٨٧٧ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٩٩٧ .

الشاهد قوله : ( من أزمان .. ) وهو كالبيت السابق . وراجع الشاهد التحوي في شعر النابغة : ٧٠ .

وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَّةِ الحِجْرِ      أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

وَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

وَكُلُّ حُسَامٍ أَخْلَصْتَهُ قِيُونَهُ      تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْزَامِنِ عَادٍ وَجُرْهُمِ

وَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

تَنْتَهِيهِ الرُّعْدَةُ فِي ظَهْرِي      مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصَيْرِ

وَقَالَ<sup>(٤)</sup>:

مِنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا      بِالْأُفُقِ العَرَبِيِّ تُكْسَى الوَرَسَا

(١) البيت من بحر الكامل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه : ٢٧ ، والتذييل : ٩٩٩ / ٤ ،

والإنصاف : ص ٣٧١ ، والمعني : ص ٤٤٨ ، وابن يعيش : ٩٣ / ٤ ، ١١ / ٨ .

الشاهد قوله : من (من حجج ومن دهر) وهو كسابقه في دخول من على الزمان .

(٢) البيت من بحر الطويل لجبل بن جوال ويوجد في ناظر الجيش : ٢٨٧٨ / ٦ ، والتذييل :

٩٩٧ / ٤ ، وفي شرح التسهيل : ١٣٢ / ٣ ، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو :

٢٣٨ (ماجستير بجامعة الأزهر) .

الشاهد قوله : (من أزمان) وهو كسابقه .

(٣) البيت من بحر الرجز لرجل من طيء ويوجد في ناظر الجيش : ٢٨٧٨ / ٦ ، والتذييل : ٩٩٧ / ٤ ،

وشرح التسهيل : ١٣٢ / ٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٣٢ ، وبين ابن

عصفور وابن هشام : ٢٣٨ .

الشاهد قوله : (من لدن الظهر) وهو كالأبيات السابقة .

(٤) البيت من بحر الرجز لشعشع من بني عيس ويوجد في التذييل والتكميل : ٩٩٩ / ٤ ، وقضايا

الخلافاً النحوية والصرفية في شفاء العليل : ٤٤٧ (دكتوراه بجامعة الأزهر) .

الشاهد قوله : (من غدوة) وهو كالسابقة .

وقال<sup>(١)</sup>:

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَهُ      أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

وَتَوَسَّطَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ مَذْهَبًا ثَالِثًا فَرَزَعَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ فَلَأَبَدٌ هُنَا مِنْ ( مِنْ ) وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ لَمْ تُعْطِ انْتِهَاءَ السَّيْرِ إِنَّمَا أُخْبِرْتَ بِابْتِدَاءِ السَّيْرِ وَلَيْسَ نَمَّ مَا يُفْهَمُ أَيْنَ انْتِهَاءَ السَّيْرِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْانْتِهَاءَ أَتَيْتَ بِإِلَى فَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ الْانْتِهَاءَ فِي الزَّمَانِ وَابْتِدَاءَ الْعَايَةِ أَتَيْتَ بِمِنْ ، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَسْتَعْمَلُ مُذْ فَقُلْ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ قَالَ لَا يَجُوزُ هَذَا لِأَنَّ مُذْ تَسْتَعْرِقُ الزَّمَانَ إِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَهِيَ مِنْهُ أَنْ أُنْقَطَعَ الرُّؤْيَى اتَّصَلَ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ فَلَا يَحْتَاجُ هُنَا / ٢٣٩ إِلَى حَرْفِ الْانْتِهَاءِ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَعَ حَرْفٍ لَا يَسْتَعْرِقُ الْوَقْتَ نَحْوُ ( مِنْ ) فَلَأَبَدٌ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الزَّمَانِ<sup>(٢)</sup>.

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي ( مِنْ ) بَعْدَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو فَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّهَا لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ وَلَا يَخْلُو مِنَ التَّبْعِيضِ<sup>(٣)</sup> وَذَهَبَ الْمُبْرَدُ وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ إِلَى أَنَّهَا لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ وَلَا تُفِيدُ مَعْنَى<sup>(٤)</sup> ، وَمَعَ ابْنِ وِلَادٍ<sup>(٥)</sup> فِي رَدِّهِ

(١) البيت من بحر الكامل لبشامة بن الغرير وهو في التذييل والتكميل : ٩٩٩ / ٤ .

وشرح اللوحة البدرية لابن هشام : ٢ / ٢٣٩ ، وبين ابن عصفور وابن هشام : ٢٣٥ .

الشاهد قوله : ( من عهد ) وفيه دخلت ( من ) على الزمان .

(٢) انظر رأي ابن الطراوة في الارتشاف : ٤٣٧ / ٢ .

(٣) ينظر الكتاب : ٤ / ٢٢٤ .

(٤) قال المبرد : أما ( من ) فمعناها ابتداء الغاية ... فقولك : سرت من البصرة إلى الكوفة فقد أعلمته

أن ابتداء السير كان من البصرة . المقتضب : ٤ / ١٣٦ ، والارتشاف : ٢ / ٤٤١ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الوليد والوليد يعرف بولاد وهو أبوه وجده مشهورون بالعريسة ،

بصري الأصل لكنه أقام بمصر صنف الانتصار لسبيويه على المبرد وهو مطبوع وله مع النحاس

مناظرات توفي سنة ٣٣٢ هـ (البلغة ص ٨١) .

عَلَى الْمُبَرَّدِ أَنْ تَكُونَ مِنْ لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَاسْتَدْلَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ اِبْتِدَاءَ الْغَايَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَنْ يَكُونَ لَهَا اِنْتِهَاءٌ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَلَا يَحُورُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ إِلَى جَعْفَرٍ .

وَزَعَمَ سَبِيوَيْهِ أَنْ مِنْ تَكُونُ غَايَةً فَقَالَ : تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَجْعَلُهُ غَايَةً رُؤْيَتِكَ كَمَا جَعَلْتَهُ غَايَةً حَيْثُ أَرَدْتَ اِلْتِبَاءً<sup>(١)</sup> يُرِيدُ أَنْ ( مِنْ ) هُنَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَحَلِّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ اِبْتِدَاءُ الرُّؤْيَةِ وَانْتِهَائُهَا وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ غَايَةً لَمَّا كَانَ مُحِيطًا بِغَايَةِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْغَايَةَ هِيَ مَدَى الشَّيْءِ أَيْ قَدْرُهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنْ ( مِنْ ) تَكُونُ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : شَمَمْتُ الرِّيحَانَ مِنَ الطَّرِيقِ وَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ مِنَ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنْ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الشَّمَّ لَمْ يَبْتَدِئْ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا الرُّؤْيَةُ اِبْتَدَيْتْ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ إِنَّمَا اِبْتَدَا مِنْ غَيْرِهِمَا وَانْتَهَيَا إِلَيْهَا وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : شَمَمْتُ الرِّيحَانَ مِنْ دَارِي مِنَ الطَّرِيقِ وَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ مِنْ دَارِي مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنْ الْأُولَى لِلَاِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةَ لِلَاِنْتِهَاءِ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأْوَلَ هَذَا وَنَحْوَهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَدَلِ<sup>(٣)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أَيِ بَدَلِ الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ أَيِ بَدَلِكُمْ مَلَائِكَةً .

(١) ينظر الكتاب : ٤ / ٢٢٥ .

(٢) هو رأي ابن السراج والكوفيين وتبعهم ابن مالك ، ينظر : الأصول : ١ / ٤١١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٣٦ ، والارتشاف : ٢ / ٤٤٢ .

(٣) ذكر هذا المعنى ابن مالك والمرادي وابن هشام ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٣٤ ، والجني الداني : ٣١٠ ، والمعنى : ١ / ٤٣٠ .

(٤) من الآية : ٣٨ من سورة التوبة .

(٥) من الآية : ٦ من سورة الزخرف .

وَزَعَمَ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ أَنَّ (مِنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى نَحْوَ قَوْلِ  
الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا      وَشَطَطْتُ عَلَيَّ ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

يُرِيدُ إِلَى آلِ لَيْلَى<sup>(٢)</sup> وَبِمَعْنَى : عَلَيَّ قَالَ تَعَالَى :<sup>(٣)</sup> ﴿ وَصَرَّاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ أَيُّ  
عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ<sup>(٤)</sup> وَبِمَعْنَى الْبَاءِ قَالَ تَعَالَى :<sup>(٥)</sup> ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أَيُّ  
بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ يُونُسُ<sup>(٦)</sup> وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ<sup>(٧)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى  
:<sup>(٨)</sup> ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ وَقَوْلَهُ تَعَالَى :<sup>(٩)</sup> ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ  
الصَّوَاعِقِ ﴾ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(١٠)</sup>:

(١) البيت من بحر المتقارب للأعشى في ديوانه : ١٣٨ ، ويوجد في معجم الشواهد : ١٨٦ ،  
واللسان (زمع).

اللغة : الابتكار : الرحيل في ساعة مبكرة ، شطت : بعدت.

الشاهد قوله : (من آل) حيث جاءت (من) بمعنى (إلى).

(٢) ينظر الصحاح (زمع) ، واللسان (زمع) ، وضرائر الشعر : ٢٣٥.

(٣) من الآية : ٧٧ من سورة الأنبياء.

(٤) ينظر الجني الداني : ٣١٣.

(٥) من الآية : ١١ من سورة الرعد.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٨٧ ، وشرح التسهيل : ١٣٧ / ٣ ، والباء دراسة نحوية  
صرفية : ٧١. (د/ عبد العزيز فاخر)

(٧) قال ابن مالك والمرادي . ينظر : شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣ ، والجني الداني : ٣١٠.

(٨) من الآية : ٣٢ من سورة المائدة.

(٩) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(١٠) البيت من بحر البسيط في ديوان الفرزدق جـ ٢ ص ١٧٩ (دار صادر) ، وابن يعيش : ٢ /

٥٣ ، والتصريح : ١ / ٢٩٠ ، ٢ / ١٠ ، والأشئوني : ٢ / ٦٦ ، ٢١٣.

الشاهد قوله : (من مهابته) حيث جاءت من للتعليل.

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ  
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

وَمُعْتَصِمٍ بِالْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى  
سَرْدَى وَعَاذٍ مُشْفِقٍ سَيُّوْبُ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَنِ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> ﴿فَوَيْلٌ  
لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أَي عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ : حَدَّثَهُ مِنْ فُلَانٍ أَي  
عَنْ فُلَانٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى (فِي)<sup>(٤)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> ﴿أَرُونِي  
مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ أَي فِي الْأَرْضِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى عِنْدَ<sup>(٦)</sup>  
وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى<sup>(٧)</sup> ﴿لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ أَي  
عِنْدَ اللَّهِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَأْتِي لِلْمُجَاوِزَةِ نَحْوُ : عُدْتُ مِنْهُ وَبَرَنْتُ مِنْهُ وَشَبِعْتُ مِنْهُ  
وَرُوِيَتْ مِنْهُ وَحَمَلَ عَلَى ذَلِكَ (مِنْ) إِذَا كَانَتْ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ  
عَمْرٍو وَكَأَنَّهُ قَالَ : جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْرًا فِي الْفَضْلِ<sup>(٨)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ مَذْهَبُ سَيُوبِهِ وَمَذْهَبُ  
الْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ فِي (مِنْ) الَّتِي تَصْحَبُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ.

(١) البيت من بحر الطويل لسليم القشيري ويوجد في شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣.

الشاهد قوله : (من خشية الردى) وهو كالبيت السابق.

(٢) قال به ابن مالك في شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣ ، والمراد في الجني الداني : ٣١١.

(٣) من الآية : ٢٢ من سورة الزمر.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١٣٦ / ٣ ، والجني الداني : ٣١٤.

(٥) من الآية : ٤٠ من سورة فاطر.

(٦) ينظر المعني : ١ / ٤٣٢ قال به أبو عبيدة.

(٧) من الآية : ١٠ من سورة آل عمران.

(٨) ذكر هذا بنصه ابن مالك في شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣ ، ١٣٥.



وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلْفَصْلِ<sup>(١)</sup>. وَهِيَ الدَّاحِلَةُ / ٢٤٠ عَلَى ثَانِي الْمُتَضَادِّينِ  
تَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وَقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبَ  
مِنَ الطَّيِّبِ﴾ " وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

وَلَمْ تَرَهُ قَابِلًا لِلْجَمِيلِ      وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذَلِكَ

قال ابنُ مالك :

وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرَّ      نَكْرَةً كَمَا لَبَّاحٌ مِنْ مَفَرٍّ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ (وَزَيْدٌ) أَي وَزَيْدٌ (مِنْ) وَأَطْلَقَ فِي قَوْلِهِ (فِي نَفْيٍ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي  
أَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٍ مِنَ النَّفْيِ وَأَنْهَمَ فِي قَوْلِهِ (وَشِبْهِهِ) فَلَا يَذْرِي مَا شَبَّهَ النَّفْيَ وَإِنَّمَا  
يَعْنِي بِهِ الاسْتِفْهَامَ وَالتَّهْيِ وَلَيْسَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى إِطْلَاقِهِ فنقول : مِنَ الزَّائِدَةِ عِنْدِ  
الْأَخْفَشِ تَزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَعَبْرُ الْوَاجِبِ وَقَبْلِ التَّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ هَذَا نَقْلُ بَعْضِ  
أَصْحَابِنَا<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ قَالَ الْكِسَائِيُّ وَهشامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مِنْ زَائِدَةٍ فِي قَوْلِهِ

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٣٧ / ٣ ، والجني الداني : ٣١٣ ، والمغني : ٤٣٢ / ١ .

(٢) من الآية : ٢٢٠ من سورة البقرة .

(٣) من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران .

(٤) البيت من بحر المتقارب وهو ثاني أبيات ثلاثة في الحكمة لقائل مجهول وقد وردت الأبيات في

شرح التسهيل لابن مالك : ١٧٣ / ٣ ، وفي التذليل : ١٠١٤ / ٤ ، وفي ناظر الجيش : ٦ /

٢٨١١ وها هي ذي :

إذا ما ابتدأت امرأ جاهلاً      يبر فقصر عن فعله

ولم تره قابلاً للجميل      ولا عرف العز من ذلّه

فسمه الهوان فإن الهوان      دواء لذي الجهل من جهله

الشاهد فيه قوله : (من ذله) حيث جاءت من للفصل لأنها داخلة على ثاني ضدين .

(٥) نقل هذا ابن عصفور في شرح الجمل الكبير : ٤٨٥ / ١ ، والمراد في توضيح المقاصد : ٢ /

٢٠٣ ، وينظر رأي الأخفش في معاني القرآن : ٢ / ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ومع الأخفش الأوسط

في معاني القرآن : ٤٤ ، ٤٥ (د/ جمال مخيمر) .

تَعَالَى: ﴿يُعْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وقوله: ﴿يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وقوله: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لَا يَشْتَرِطَانِ التَّنْكِيرَ وَقَدْ وَافَقَ الْفَارِسِيُّ الْكُوفِيِّينَ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ فَأَجَازَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ أَنْ تَكُونَ مِنْ فِيهِمَا زَائِدَةٌ أَيْ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَغْدَادِيَّاتِهِ<sup>(١)</sup>.

وَمِمَّنْ رَأَى زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ ابْنُ جَنِّي<sup>(٢)</sup> ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهَا تَكْرَةً وَاخْتَارَهُ النَّاطِمُ<sup>(٣)</sup> ، وَعِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ تَزَادُ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا غَيْرٌ وَاجِبٌ ، وَغَيْرُ الْوَاجِبِ عِنْدَهُمُ النَّفْيُ نَحْوُ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ، وَالتَّنْهِي نَحْوُ : لَا تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ ، وَالِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ : هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ<sup>(٤)</sup>.

وَتَحْرِيرُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ نَقُولَ شَرْطُ الَّذِي تَزَادُ فِيهِ ( مِنْ ) فِي النَّفْيِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ فَيَكُونُ فَاعِلًا نَحْوُ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُشَبَّهُ بِالْفَاعِلِ حُكْمُهُ حُكْمُ الْفَاعِلِ نَحْوُ : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ قَائِمًا وَمَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ قَائِمًا وَمَنْعُولًا نَحْوُ : مَا ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ وَمَا أُعْطِيتُ مِنْ رَجُلٍ دَرَهْمًا وَمَا أُعْطِيتُ مِنْ دَرَهْمٍ أَحَدًا وَمَا ظَنَنْتُ مِنْ رَجُلٍ قَائِمًا وَمَا أُعْلِمْتُ مِنْ رَجُلٍ فَرَسَكَ مُسْرَجًا ، وَالْمَتَّسِعُ فِيهِ مِنْ

(١) من الآية : ٣١ من سورة الأحقاف ، ومن الآية : ٤ من سورة نوح.

(٢) من الآية : ١٥ من سورة محمد.

(٣) من الآية : ٣٠ من سورة النور.

(٤) من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

(٥) من الآية : ٤٣ من سورة النور.

(٦) ينظر البغداديات : ٢٤١.

(٧) ينظر المحتسب : ١ / ١٦٤ ، وينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٣٩ ، والتذيل والتكميل لأبسي حيان : ١٠٢٧ (رسالة دكتوراه بالأزهر د/ حباله) ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٢ وما بعدها.

(٨) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٣٨ وفيه قال عن الأخفش . ويقوله أقول.

(٩) ينظر الكتاب : ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤ / ٢٢٥ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٢٠٣ ، والرهان

للزركشي : ٣ / ٩٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٠ ، ١٧١.

ظَرْفٍ وَمَصْدَرٍ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ نَحْوُ : مَا ضَرَبَ مِنْ ضَرْبٍ شَدِيدٍ ،  
وَمَا سِيرَ مِنْ مَيْلٍ ، وَمَا صِيمَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا يَسُوعُ هَذَا فِي ثَانِي ظَنَنْتُ وَلَا ثَانِي أَعْلَمْتُ  
وَلَا ثَالِثَهَا وَلَا فِي الْحَالِ وَالْتَمِيزِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَجَمِيعِ أَدَوَاتِ النَّفْيِ فِي ذَلِكَ سَوَاءً  
وَيَكُونُ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ أَيْضاً مُبْتَدَأً نَحْوُ : مَا مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ وَلَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ  
إِلَّا أَنْ زِيَادَةً ( مِنْ ) بَعْدَ ( لَا ) تَكْثُرُ ، وَزِيَادَتُهَا بَعْدَ غَيْرِ ( مَا ) تَقِلُّ وَلَا يَسُوعُ  
زِيَادَتُهَا فِي الْخَبِيرِ .

( فرع ) إِذَا قُلْتَ : قَلَّ مَا يَقُولُ ذَلِكَ رَجُلٌ فَهَلْ يَجُوزُ زِيَادَةُ ( مِنْ ) فَتَقُولُ :  
قَلَّ مَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ قُلْتُ : إِنْ جَعَلْتَ قَلَمًا مُقَابِلَةً لِكَثْرٍ مَا فَلَا تَجُوزُ زِيَادَتُهَا ؛  
لأنَّ الْكَلَامَ وَاجِبٌ وَإِنْ جَعَلْتَ قَلَمًا فِي مَعْنَى النَّفْيِ الْمَحْضِ جَازَ ، وَكَوْنُ قَلَمًا فِي  
مَعْنَى النَّفْيِ الْمَحْضِ مَنْقُولٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَمُسْتَعْمَلٌ فِي كَلَامِهَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا  
يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ .

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي النَّهْيِ فَتَحْوُ : لَا تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ حُكْمُهُ حُكْمُ النَّفْيِ فِي  
الْفِعْلِ فَتَزَادُ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ إِلَّا أَنْ الْحَرْفَ الْمَوْضُوعَ لِلنَّهْيِ إِنَّمَا  
هُوَ ( لَا ) فَقَطْ .

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الْاسْتِثْنَاءِ فَتَكُونُ فِي الْفَاعِلِ نَحْوُ : هَلْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؟ وَفِي  
الْمَفْعُولِ نَحْوُ : هَلْ تَضْرِبُ مِنْ أَحَدٍ ؟ وَفِي الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَكَ ؟  
وَلَيْسَ ذَلِكَ عَامًّا فِي أَدَوَاتِ الْاسْتِثْنَاءِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ : كَيْفَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ  
وَلَا أَيْنَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِ الْاسْتِثْنَاءِ ( هَلْ ) نَحْوُ  
قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> : ٢٤١ /

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِي  
وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَجَبٍ

(١) البيت من بحر البسيط لسالم بن دارَةَ اليربوعي ويوجد في الكتاب : ٧٩ / ٢ ، وأما ابن  
الشجري : ٢٨٥ / ٢ ، والخصائص : ٢٦٨ ، ٣١٧ ، وابن يعيش : ٦٤ / ٢ ، والأشعري  
: ١٨٥ / ٢ ، وابن عقيل : ٢٧٧ / ٢ .

اللغة : دارَةَ : اسم أمه وسميت بذلك لجمالها تشبيهاً لها بدارَةَ القمر واسم أبيه مسافع وهو من  
بني عبد الله بن غطفان والبيت من قصيدة يهجو بها بني فرارة .  
الشاهد قوله : ( وهل بدارَةَ - من عار ) حيث زيدت من بعد الاستفهام ( هل ) .

وَفِي الْحَقِّ الْهَمْزَةٌ بِنَهْلٍ نَظَرٌ وَلَا أَحْفَظُ زِيَادَتَهَا مَعَ الْهَمْزَةِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْحَالِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ<sup>(١)</sup> ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أَيُّ نَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ أَوْلِيَاءَ ، فَأَوْلِيَاءُ عِنْدَهُ حَالٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ( مِنْ ) زَائِدَةٌ<sup>(٢)</sup> وَيُمْكِنُ تَأْوِيلُهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا تُزَادُ فِي الشَّرْطِ فَيَجْرِي مَجْرَى التَّنْفِيهِ وَالتَّهْنِئَةِ وَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ : إِنْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ قَامَ عَمْرُو وَإِنْ ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ ضَرَبْتُ<sup>(٣)</sup> وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ.

وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّهَا لَا تَطْرُدُ زِيَادَتَهَا إِلَّا فِي التَّنْفِيهِ وَالتَّهْنِئَةِ وَالِاسْتِفْهَامِ عَلَى التَّحْوِيلِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ فَمَعْنَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ اسْتِعْرَاقُ الْجِنْسِ نَحْوُ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : مَا قَامَ رَجُلٌ يَحْتَمِلُ الِاسْتِعْرَاقَ وَيَحْتَمِلُ تَنْفِي الْوَحْدَةِ وَيَحْتَمِلُ تَنْفِي الْكَمَالِ إِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ أَفَادَ مَعْنَى الِاسْتِعْرَاقِ فَقَطْ وَيَكُونُ مَعْنَاهَا أَيْضًا تَأْكِيدَ الِاسْتِعْرَاقِ وَذَلِكَ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُخْتَصَّةِ بِالتَّنْفِيهِ الْمُسْتَعْرَقِ نَحْوُ : أَحَدُ الْمَوْضُوعِ لِلْعَاقِلِ وَغَرِيبٌ وَكَتَبْتُ فَتَقُولُ : مَا قَامَ مِنْ أَحَدٍ فَمِنْ هَاهُنَا لِتَأْكِيدِ اسْتِعْرَاقِ الْجِنْسِ وَعِنْدَ سَيُوبَةَ أَنْ مِنْ فِي مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَمَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ تَأْكِيدُ التَّنْفِيهِ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ الصَّحِيحُ فَتَقُولُ : إِنْ مِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى مَا جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يُرَادُ بِهِ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ.

(١) من الآية : ١٨ من سورة الفرقان.

(٢) القراءة المذكورة بضم النون وفتح الحاء في نتخذ وهي قراءة لزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر وزيد بن علي والحسن وبجاهد رضي الله عنهم أجمعين وعليه فأولياء حال زيدت فيه (من) ، وانظر القراءة في المحتسب لابن جني : ١١٩ / ٢ ، والبحر المحييط ٤٨٩ / ٦ ، وقول أبي حيان بعد : ويمكن تأويله أي يجعل أولياء مفعولاً ثانياً لكن يضعفه أن من الزائدة لا تكون في المفعول الثاني.

(٣) زعم ذلك بعض البصريين. ينظر : الارتشاف : ٤٤٥ / ٢ ، والجني الداني : ٣١٧.

(٤) قال سيوبه : " ولكن من دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك : كفي بالشيب والإسلام وفي : ما أنت بفاعل ولست بفاعل ". الكتاب : ٣١٦ / ٢.

وَزَعَمَ سِبْوِيهِ أَنْ (مِنْ) الزَّائِدَةَ فِي نَحْوِ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وَشَبَّهَ إِنَّمَا أَتَى بِهَا لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ تَبْعِيضٍ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَفَيْتَ أَنْ يَكُونَ جِنْسُ الرَّجَالِ قَامَ أَوْ قَامَ شَيْءٌ مِنْهُ وَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا قَامَ بَعْضُ الرَّجَالِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَي لَمْ يَقُمْ وَحَدُّهُ وَلَا مَعَ غَيْرِهِ<sup>(١)</sup>.

وَزَعَمَ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ<sup>(٢)</sup> أَنْ (مِنْ) الزَّائِدَةَ لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ابْتَدَأَتِ النَّفْيُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ دُونَ غَيْرِهِ ثُمَّ عَرَضَ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ أَنْ يَقْتَصِرَ بِهَا عَلَى هَذَا النَّوْعِ<sup>(٣)</sup>.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنْ (مِنْ) إِذَا دَخَلْتَ عَلَى : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ زَائِدَةٌ قَالَ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِشِبْوَتِهَا وَسُقُوطِهَا<sup>(٤)</sup>.

وَلَيْسَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جِئْتُ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ وَجِئْتُ قَبْلَ زَيْدٍ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى فَمِنِ الْأُولَى يَكُونُ مَجِيئُكَ مُبْتَدَأً مِنَ الزَّمَانِ السَّابِقِ مَجِيءَ زَيْدٍ وَفِي الثَّانِيَةِ يَكُونُ مَجِيئُكَ وَأَقْعًا فِي زَمَانٍ سَبَقَ مَجِيءَ زَيْدٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُ مِنْ بَعْدِ عَمْرٍو فَالْمَعْنَى أَنَّ مَجِيئَكَ ابْتِدَاءً مِنَ الزَّمَانِ الْمُتَأَخَّرِ عَنِ مَجِيءِ عَمْرٍو ، وَإِذَا قُلْتَ : بَعْدَ عَمْرٍو كَانَ وَأَقْعًا فِي زَمَانٍ تَأَخَّرَ عَنِ زَمَانِ مَجِيءِ عَمْرٍو فَمِنْ ابْتِدَاءِ الْعَايَةِ فِي الْقَبْلِيَةِ وَالْبَعْدِيَةِ فَلَوْ أَنَّ شَخْصًا جَاءَ ظَهْرًا وَأَخَّرَ جَاءَ عَصْرًا حَسُنَ فِيهِ : جَاءَ زَيْدٌ بَعْدَ عَمْرٍو وَلَمْ يَحْسُنَ فِيهِ : مَنْ بَعْدَ عَمْرٍو إِلَّا إِذَا جَاءَ عَقِبَ عَمْرٍو زَيْدٌ حَيْثُ يَتَحَقَّقُ ابْتِدَاءُ الْبَعْدِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْعَصْرَ لَيْسَ ابْتِدَاءً لِبَعْدِيَةِ مَجِيءِ زَيْدٍ وَهُوَ فِيهِ يَسِيرٌ غَمُوضٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَأَمَّلَ.

(١) ينظر الكتاب : ٤ / ٢٢٥ ، وابن يعيش : ١٣ / ٨ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأحفش الأصغر توفي سنة ٣١٦ هـ — وسبقت ترجمته : ٢٩ / ٢ .

(٣) ينظر الجني الداني : ٣١٥ ، والهمع : ٢ / ٣٥ ، والارتشاف : ٤٤٦ / ٢ .

(٤) وهذا رأي ابن مالك وصرح بهذا في شرح التسهيل حيث قال : "وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة لأن المعنى بشبوتها أو سقوطها واحد : ١٤٠ / ٣ .

وَزَعَمَ لُكْذَةَ الْأَصْبَهَانِي<sup>(١)</sup> ( مِنْ ) فِي قَوْلِ الْهَذَلِيِّ<sup>(٢)</sup>:

فَمَا الْعُمْرَانِ مِنْ رَجُلِي عَدِيٍّ وَمَا الْعُمْرَانِ مِنْ رَجُلِي فِئَامِ

زَائِدَةٌ وَأَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ ، وَإِنَّهُ مَنْحُولٌ وَلَيْسَ مِنْ شِعْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : مَا زَيْدٌ مِنْ رَجُلِ الْحَرْبِ وَلَا مَا الزَيْدَانِ مِنْ رَجُلِي الْحَرْبِ ، وَعِلَّةُ مَنْعِ لُكْذَةَ لِذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَأَنَّهَا زِيدَتْ فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ إِنْ كَانَتْ مَا تَسْمِيَةٌ أَوْ فِي خَيْرٍ مَا إِنْ كَانَتْ مَا حِجَازِيَّةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا لَا تُرَادُ فِي الْخَيْرِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قَبْلَ .

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لُكْذَةُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِي الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى أَنَّ مَا نَافِيَةٌ وَهُوَ خِلَافٌ مَا قَصَدَ الشَّاعِرُ ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ الْمُدْحَ فَكَيْفَ يَجْعَلُهَا نَافِيَةً فَيَصِيرُ الْمَعْنَى إِذْ ذَلِكَ هَجْوًا وَإِنَّمَا مَا هُنَا اسْتَفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّفْخِيمُ / ٢٤٢ للشَّانِ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ مَا عَبْدُ اللَّهِ ؟ تُرِيدُ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ ؟ وَكَذَلِكَ أَرَادَ الشَّاعِرُ أَيُّ رَجُلِي عَدِيٍّ ؟ وَأَيُّ رَجُلِي قِيَامِ الْعُمْرَانِ ؟ وَمِنْ هَاهُنَا نَظِيرَةٌ ( مِنْ ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>:

يَا فَارِسًا مَا أَلْتِ مِنْ فَارِسٍ مُوْطَاءِ الرَّحْلِ رَحِيبِ الذَّرَاغِ

(١) هو الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني وسيقت ترجمته : ١٩٧ / ١ .

(٢) البيت من بحر الوافر وهو المفضل بن خويلد الأسدي ويوجد في الارتشاف : ٤٤٥ / ٢ ، والتذييل : ١٠٢٣ / ٤ ، وديوان الهذليين : ٦٧ / ٣ .

اللغة : رجلي . بفتح الراء وسكون الجيم جمع راجل وهو الرجل ، عدى : جمع عاد مثل غاز غزى ، فئام : جماعة .

الشاهد قوله : ( من رجلي ) حيث ذهب لكذة إلى أن ( من ) زائدة في خير المبتدأ والصحيح أنها زائدة في التمييز .

(٣) البيت سبق الحديث عنه في باب الحال : ٣٣٣ / ٢ .

وشاهده هنا ( من فارس ) حيث جاءت من زائدة قبل التمييز .

فَهِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ إِذْ يَحُورُ أَنْ يُقَالَ : يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ فَارِسًا كَمَا قَالَ  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ

أَيُّ مَا أَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مِنْ جَارَةٍ.

وَتَشْبِيهُ لَكَيْدَةِ الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ : مَا زَيْدٌ مِنْ رَجُلٍ الْحَرْبُ تَشْبِيهُ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ أَدْخَلَ  
فِي الْحَرْبِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَلَمْ يُدْخِلْهُمَا الشَّاعِرُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا أَنْتَ مِنْ مَدْرِهِ  
حَرْبٍ وَلَا تَقُولُ : مِنْ مَدْرِهِ الْحَرْبِ وَعَدَى فِي بَيْتِ الْهَذَلِيِّ ( فِي ) مَعْنَى الْعِدَاةِ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ كَمَا قَالَ الشنفرى<sup>(٢)</sup> :

لَهُ وَفِضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سِيحِفًا إِذَا مَا رَأَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ اقْشَعَرَّتْ

فِرْع : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا رَجُلٌ لَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ فِيهِ الْجِرَّ عَلَى الْبَدَلِ فَإِنْ  
سَمِعَ فَعَلَى النَّعْتِ لَا عَلَى الْبَدَلِ كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ وَكَذَلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا  
زَيْدٌ إِنْ سَمِعَ الْجِرَّ فَعَلَى الصِّفَةِ لَا عَلَى الْبَدَلِ<sup>(٣)</sup> :

و ( مِنْ ) عِنْدَنَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ وَرَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهَا ثَلَاثِيَّةٌ وَأَنَّ أَصْلَهَا : مَنَا  
فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاسْتَدَلَّ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى بِقَوْلِ بَعْضِ بَنِي قُضَاعَةَ<sup>(٤)</sup> :

(١) سبق الحديث عن هذا البيت أيضاً في باب الحال : ٣٣٢ / ٢ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للشنفرى في ديوانه ص ٣٦ وروايته :

ولها وفضة فيها ثلاثون سيحفا إذا آنتت أولى العدى اقشعرت

اللغة : الوفضة : الجعبة ، السيحف : السهم العريض النصل ، آنتت : أحست ، العدى :

جمع عاد مثل غزى جمع غاز (الصحاح : عدو) ، اقشعرت : قهيات للقتال .

والبيت جيء به لبيان معنى لغوي وهو أن عددا جمع عاد وهم العداة وهو في التذييل : جـ٤

ص ١٠٢٣ .

(٣) ينظر الكتاب : ٣١٥ / ٢ ، ٣١٦ .

(٤) البيتان من بحر الوافر وهما في الجمع : ١ / ٣٤ ، والمساعد : ٢ / ٢٤٥ ، ومعجم الشواهد

: ٤٨٠ ، واللسان (من) ، والدرر اللوامع : ٢ / ٨٨ ، والتذييل : ٤ / ٩٩٥ .

الشاهد قوله : (منا) حيث زعم الكسائي أنها الأصل في (من) وحذفت الألف لكثرة  
الاستعمال .

بَدَلْنَا مَارِنَ الْخَطِيِّ فِيهِمْ      وَكُلَّ مُهَنَّدٍ ذَكَرٍ حُسَامٍ  
مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى      أَغَابَ شَرِيدُهُمْ فَنُنَ الظَّلَامِ

قَالَ : فَرَدَّ مِنْ إِيَّيْ أَصْلِهَا لَمَّا احْتَجَّ إِلَى ذَلِكَ لِأَجْلِ الْوِزْنِ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى  
مِنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ. (١)

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : حَكَى الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي : مِنْ مِنَا ، وَزَعَمَ  
أَنَّهُ الْأَصْلُ وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ (٢) انْتَهَى.

وَأُظِنُّ أَنَّ الْفَرَّاءَ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أُنشِدَهُ الْكِسَائِيُّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ أَبُو  
الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ مِنَا مَصْدَرٌ مَنَى يَمْنِي إِذَا قَدَّرَ وَيَكُونُ مَصْدَرًا اسْتَعْمَلَ طَرَفًا نَحْوُ :  
خَفُوفُ النَّحْمِ أَيِ تَقْدِيرِ : إِنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ وَمَوَازَنَتَهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ لَا يَزِيدُ وَلَا  
يَنْقُصُ (٣).

قَوْلُهُ :

لِلْإِنْتِهَاءِ حَتَّى وَلَا مَ وَإِلَى      وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهِمَانِ بَدَلًا

ذَكَرَ أَنَّ حَتَّى وَاللَّامَ وَإِلَى تَكُونُ لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ أَمَّا ( حَتَّى ) فَحَرْفٌ ، وَإِنْدَالُ  
حَائِثِهَا عَيْنًا لُغَةً هَذَلِيَّةً قَرَأَ قَارِئُهُمْ (٤) ( عَتَى حِينَ ) يُرِيدُ حَتَّى وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ إِلَّا مَعَ  
الْمَكْنِيِّ فَبِالْأَلْفِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : حَتَّاكَ وَحَتَايَ وَحَتَاةً وَلَا تُعْمَلُ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَدْوَاتِ نَحْوُ :  
إِلَّا وَإِلَى وَعَلَى إِذْ لَا يُعْرَفُ لِلْأَدْوَاتِ أَصْلٌ فِي الْيَاءِ وَلَا فِي الْوَاوِ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ  
فَرَقًا بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ وَالْمَكْنِيِّ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَهُ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ (٥) وَذَكَرَ أَبُو

(١) ينظر الهمع : ٣٤ / ١ ، والارتشاف : ٤٤١ / ٢ .

(٢) حكى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ١٣٠ / ٣ ، والهمع : ٣٤ / ٢ .

(٣) ينظر الدرر اللوامع : ٨٨ / ٢ .

(٤) من الآية : ٣٥ من سورة يوسف - الفارسي هو عبد الله بن مسعود . ينظر : البحر المحيط : ٣٠٧ / ٥ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي توفي سنة ٣٢٨ هـ

وسبقت ترجمته : ٢٠٠ / ١ .



يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ الْحَسَنِ الْاِسْتِرَابَاذِيِّ عَنِ ابْنِ مَقْسَمٍ : أَنَّ الْعَامَّةَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْقَرَاءِ عَلَى فَتْحِ التَّاءِ مِنْ حَتَّى إِلَّا بَعْضُ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ يَمِيلُونَهَا وَقَدْ رُوِيَ إِمَالَةٌ حَتَّى عَنْ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيِّ إِمَالَةٌ لَطِيفَةٌ<sup>(١)</sup> . انتهى .

وَقَدْ اضْطَرَبَ كَلَامُ النُّحَوِيِّ فِي أَقْسَامِ حَتَّى فَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَنَاصِبَةً لِلْفِعْلِ وَعَاطِفَةً وَجَارَةً<sup>(٢)</sup> وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا قَسْمَيْنِ خَافِضَةً وَعَاطِفَةً وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِيِّ<sup>(٣)</sup> وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا قِسْمًا وَاحِدًا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَأَنَّ الْحَرَّْ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ إِلَى وَالْعَطْفُ بِإِضْمَارِ الْوَاوِ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاذِشِيُّ فِي تَعَالِيْقِهِ عَنْ بَعْضِ نُحَاةِ الْأَنْدَلُسِ<sup>(٤)</sup> وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ وَهَلْ مَوْضِعُ الْجُمْلَةِ جَرٌّ أَوْ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ؟ فِي آخِرِ بَابِ الْحَالِ وَسَيَاتِي الْكَلَامُ / ٢٤٣ عَلَى الْعَاطِفَةِ فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ وَعَلَى النَّاصِبَةِ بِإِضْمَارِ أَنْ بَعْدَهَا فِي ذِكْرِ نَوَاصِبِ الْمَضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَلَامُنَا الْآنَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْجَارَةِ فَتَقُولُ : حَتَّى إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا غَيْرَ جُزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا نَحْوُ : سِرَتْ النَّهَارَ حَتَّى اللَّيْلِ فَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ مَتَوَجِّهًا عَلَى مَا بَعْدَهَا أَوْ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا جُزْءًا مِمَّا قَبْلَهَا وَاقْتَرَنْتَ بِهِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : صُمْتُ الْأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الْخَمِيْسِ صُمْتُهُ فَيَدْخُلُ .

(١) روى العجلي عن حمزة ونصير عن الكسائي إمالة (حتى) وقال : يلطفها ولا يكسرهما كسراً شديداً . المبسوط في القراءات العشر لابن مهران : ١١٩ (ت / سبع حمزة)

(٢) ذكر هذه الأقسام ابن مالك في شرح التسهيل : ١٦٦ / ٣ ، والمالقي في رصف المباني : ١٨٠ .

(٣) ينظر نتائج الفكر : ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٤) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري عرف بابن الباذش الجياني الغرناطي إمام نحوي مقرئ له الإمتاع في القراءات وهو مطبوع مشهور بتحقيق د/ عبد المجيد قطامش (أم القرى) توفي سنة ٥٤٠ على أرجح الأقوال (البلغة ص ٧٩) .

وَيَجُوزُ فِي الْاسْمِ إِذْ ذَاكَ وَهُوَ أَنْ تَجِيءَ بَعْدَهُ جَمَلَةٌ تَبِينُ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حَكْمِ  
الاسْمِ قَبْلَهُ<sup>(١)</sup> وَهُوَ :

أَحَدُهَا : الْجَرُّ وَيَكُونُ قَوْلُهُ صُمْتُه تَأْكِيداً لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ.

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى مَا قَبْلَهُ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ تَوْكِيدٌ.

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ الْاِسْتِغَالِ فَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى إِضْمَارِ  
فِعْلِ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ نُحَاةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَرُّ بِهَا وَلَا الْعَضْفُ حَتَّى يَكُونَ  
الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ حَتَّى عَامِلاً فِي ضَمِيرِ الْاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ نَحْوُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ  
ضَرَبْتَهُمْ أَوْ غَيْرِ دَاخِلٍ نَحْوُ : صُمْتُ الْآيَةَ حَتَّى يَوْمِ الْفِطْرِ فَلَا يَدْخُلُ وَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ.

وَإِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِ قَرِينَةً فَهُوَ دَاخِلٌ فِيمَا قَبْلَهُ نَحْوُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ  
وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا الْجَرُّ، وَالثَّانِي الْعَطْفُ.

وَاخْتَلَفَ فِي جَوَازِ الرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً مَحْدُوفَ الْخَبَرِ فَمَنْعَ مِنْهُ  
الرَّجَاجِيُّ وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ ابْنِ عَصْفُورٍ<sup>(٢)</sup>، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُمَا وَيَكُونُ الْخَبَرُ مَحْدُوفاً  
لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَتَّى زَيْدٍ مَضْرُوبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَحَكَاهُ  
عَنْهُمْ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَقْنَعِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تلك الأوجه وغيرها في : شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١ / ٥١٩ ، والارتشاف  
: ٤٦٧ / ٢ .

(٢) بنظر شرح الجمل : ١ / ٥١٨ .

(٣) كتاب المقنع قد يكون المقنع في مسائل الخلاف لابن النحاس ت ٣٣٨هـ أو يكون لابس  
الخياط المتوفى سنة ٣٢٠هـ .

وَأَمَّا اللَّامُ فَذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّهَا تَكُونُ لَانْتِهَاءِ الْعَايَةِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ ، وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ وَإِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ ، وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ ، وَقَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ وَقَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ أَيُّ أَوْحَى إِلَيْهِ وَإِلَى الْإِيمَانِ وَإِلَّا مَا قَالُوا وَفَالَى ذَلِكَ فَادْعُ وَكَوْنَهَا بِمَعْنَى انْتِهَاءِ الْعَايَةِ قَلَّ مَنْ يَذْكُرُ ذَلِكَ مِنَ التَّحْوِينِ وَيَأْتِي أَقْسَامُ اللَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِلَى فَإِنَّ اقْتِرَانَ بِمَا بَعْدَهَا قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ الشُّقَّةَ إِلَى طَرَفِهَا أَوْ غَيْرِ دَاخِلِ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ الْفَدَانَ إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ عَلَى حَسَبِ تِلْكَ الْقَرِينَةِ وَإِنْ لَمْ يَقْتَرَنْ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ أَنَّهُ إِذَا اقْتَرَنَتِ الْقَرِينَةُ لَا يَدْخُلُ فَحَمَلَ هَذَا عَلَى الْأَكْثَرِ فَيُخَالِفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُ (إِلَى) حُكْمِ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّهُ فِي حَتَّى يَدْخُلُ إِذَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ ؛ لِأَنَّهُ فِي حَتَّى إِذَا وُجِدَتِ قَرِينَةٌ كَانَ الْأَكْثَرُ الدَّخُولَ فَحَمَلَ بَابَ حَتَّى وَبَابَ إِلَى عَلَى الْأَكْثَرِ<sup>(٧)</sup>.

وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ فِي إِلَى أَنَّهُ إِذَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ دَخَلَ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ<sup>(٨)</sup> وَلَا خِلَافَ فِي حَتَّى.

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٢ من سورة الرعد.

(٣) الآية : ٥ من سورة الزلزلة.

(٤) من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية : ٣ من سورة المجادلة.

(٦) من الآية : ١٥ من سورة الشورى.

(٧) ينظر الكتاب : ٣ / ٢٣١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٦٧ ، وابن يعيش : ٨ / ١٤ - ١٧ ،

والجني الداني : ٣٨٥ .

(٨) ينظر الجني الداني : ٣٨٥ ، ورفض المباني : ٨٠ ، ٨١ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ لِإِي مَعْنَى غَيْرِ انْتِهَاءِ الْعَايَةِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَفْعُ بِمَعْنَى مَعَ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُمْ: الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ وَبِمَعْنَى فِي نَحْوِ: جَلَسْتُ إِلَى الْقَوْمِ وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ<sup>(٥)</sup>:

فَلَا تَشْرِكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْبِي  
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ  
وَقَالَ طَرْفَةُ<sup>(٦)</sup>:

وَإِنْ تَلْتَقِي الْحَيَّ الْجَمِيعَ ثَلَاثِي  
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُسْتَدِّ

(١) ينظر الجني الداني : ٣٨٦ ، والمعنى : ١ / ١٠٦ ، وقال الفراء في قوله تعالى : { من أنصاري إلى الله } المفسرون يقولون : من أنصاري مع الله وهو وجه حسن ، وإنما يجوز أن يجعل إلى موضع مع إذا ضمت الشيء إلى الشيء ، مما لم يكن معه كقول العرب : إن الذود إلى الذود إبل أي : إذا ضمنت الذود مع الذود صارت إبلاً . معاني القرآن : ١ / ٢١٨ .

(٢) من الآية : ٢ من سورة النساء .

(٣) من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١٤ من سورة الصف .

(٤) من الآية : ١٤ من سورة البقرة .

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان النابغة : ٢٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٤٣ ، وناظر الجيش :

٢٩١٣ / ٦ ، وأمالى ابن الشجري : ٢ / ٢٦٨ ، والجني الداني : ٣٨٧ ، والضرائر : ٢٣٥

والهمع : ٢ / ٨٠ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢١٤ . والشاهد النحوي في شعر النابغة : ٨٤ .

اللغة : الوعيد : التهديد ، القار : الزفت ويطلق به البعير عندما يصاب بالجرب .

الشاهد قوله : (إلى الناس) حيث جاءت إلى معنى في .

(٦) البيت من بحر الطويل وهو لطفرة في ديوانه : ٣٠ (دار صادر) ، ومعجم الشواهد : ١٤١ ،

و ناظر الجيش : ٦ / ٢٩١٩ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ١٠٥٤ .

الشاهد قوله : (إلى ذروة البيت) وهو كالبيت السابق .

٣٤٤ / أي في الناس وفي ذرورة ، ومنه قوله تعالى : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي في يوم القيامة ، وبمعنى عند نحو قول أبي كبير :<sup>(٢)</sup>

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ  
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup> :

فَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكْرَهَا  
وَبِمَعْنَى مِنْ وَاسْتَدَلُّوا عَلَيَّ ذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ<sup>(٤)</sup> :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا  
أَيْسَفِي فَلَا يُرَوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

(١) من الآية : ١٢ من سورة الأنعام.

(٢) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ، ويوجد في الارتشاف : ٢ / ٤٥١ ، والجني الداني : ٣٨٩ ، والتذييل : ٤ / ١٠٥٤ ، وديوان الهذليين : ٢ / ٨٩ ، والهمع : ٢ / ٢٠ ، والأشموني : ٢ / ٢١٤ .

الشاهد قوله : (إلى الشباب) حيث جاءت (إلى) : معنى عند.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للنايفة الجعدي يصف بفرة وحشية أكل الثور ولدها (ديوان النايفة ص ٤٣).

اللغة : اطم : زاد في الكراهة ، أهجر : زاد في الحزن.

الشاهد قوله : (إليها) حيث جاءت إلى بمعنى عند ، وانظره في التذييل والتكميل : ٤ / ١٠٥٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل قاله عمرو بن أحمر الباهلي . ويوجد في التذييل : ٤ / ١٠٥٦ ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٤٣ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩١٣ ، والارتشاف : ٢ / ٤٥٠ ، والجني الداني : ٣٨٨ ، والهمع : ٢ / ٢٠ ، والأشموني : ٢ / ٢١٤ .

اللغة : الكور : الرحل بأداته والشاعر يذكر أنه أتعب ناقته في السير فهي تدعو عليه أنه إذا سقى منها لا يروى.

الشاهد قوله : (فلا يروى إلى) حيث جاءت إلى بمعنى (من).

أَيُّ فَلَا يُرَوَى مِنِّي ، وَبِمَعْنَى الْبَاءِ قَالَهُ الْأَخْفَشُ<sup>(١)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أَيُّ بِشَيَاطِينِهِمْ وَمِثْلُهُ<sup>(٢)</sup> : ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ أَيُّ بِيَعُضٍ ، وَتَقُولُ : خَلَوْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي حَاجَةٍ أَيُّ بِفُلَانٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَى إِلَى انْتِهَاءُ الْعَايَةِ ، وَمَا ذَكَرُوهُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مُتَأَوَّلٌ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ ( وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهَمَانِ بَدَلًا ) قَدْ حَكَيْنَا أَنَّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مِنْ تَكُونٍ لِلْبَدَلِيَةِ وَأَنْشَدُوا عَلَى ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا      وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

أَيُّ : بَدَلَ الْبُقُولِ ، وَقَدْ تُؤْوَلُ هَذَا الْبَيْتُ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ الْبُقُولِ فَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ مِنْ مَعَانِي الْبَاءِ الْبَدَلَ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ بَيْتَ الْخَمَاسَةِ<sup>(٥)</sup> :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا      شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

(١) قال الأخفش في قوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم) : تقول : خلوت إلى فلان في حاجة

كما تقول : خلوت بفلان". معاني القرآني : ٤٦ / ١ .

(٢) من الآية : ١٤ من سورة البقرة .

(٣) من الآية : ٧٦ من سورة البقرة .

(٤) البيتان من الرجز المشطور لأبي نخيلة وهما في معجم الشواهد : ٦٦٠ ، واللسان (سكف)

و(فستق) و(بقل)

الشاهد قوله : (من البقول) حيث جاءت (من) بمعنى البدل .

(٥) البيت من بحر البسيط لقریط بن أنيف العنبري والبيت في الارتشاف : ٤٢٧ / ٢ ، والمعني : ١ /

١٤٣ ، والجمع : ١ / ١٩٥ ، ٢ / ٢١ ، والأشعري : ٢ / ٢٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ١٦ .

الشاهد قوله : (بهم قوماً) حيث جاءت الباء بمعنى البدل .

أني فليت لي في بدليهم وما روي من قوله عليه السلام<sup>(١)</sup>: لا سرني بها حمر  
 التعم أي بدلها وهذا بذلك أي بدل ذلك وعوضه ، وكونها بدلية قلما ذكره  
 النحويون وإنما زاده بعض المتأخرين<sup>(٢)</sup> وسبأتي بقية معاني الباء.

قوله :

وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةٍ أَيْضاً وَتَغْلِيلِ قُفِي

مثالها للملك : المال لزيد ، وشبهه الملك : السرج للدابة والباب للدار ،  
 وسيبويه يعبر عن هذا بالاستحقاق<sup>(٣)</sup> ، وعبر أبو علي عن ذلك بالتحقيق<sup>(٤)</sup> ، وقال  
 المبرد : معنى اللام جعل الأول لأصقاً بالثاني<sup>(٥)</sup> والصحيح مذهب سيبويه أنها  
 للاستحقاق وهو معناها العام ؛ لأنه لا يفارقها وإنما جعلها النحويون للملك ؛ لأنه  
 ضرب من الاستحقاق ويدخلها مع ذلك معانٍ آخر ، ومثالها للتعدية<sup>(٦)</sup> ﴿فَهَبْ لِي مِنْ  
 لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ وَقَلَّ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ اللَّامَ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَمِثَالُهَا لِلتَّغْلِيلِ : جِئْتُ لِإِكْرَامِكَ وَقَالَ  
 امرؤ القيس<sup>(٧)</sup> :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ

(١) الحديث في صحيح البخاري باب الجمعة : ٢٩ ، والجهد : ١٠٢ ، ١٤٣ .

(٢) ذكر هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ١٥١ وتبعه أكثر المتأخرين .

(٣) قال سيبويه : "ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء" . الكتاب : ٤ / ١٧ .

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ / ٨٢٧ .

(٥) ينظر المقتضب : ١ / ٣٩ ، ٤ / ١٤٣ .

(٦) من الآية : ٥ من سورة مريم .

(٧) البيت من بحر الطويل في ديوان امرئ القيس : ٤٠ ، والمقرب : ١٧٨ ، ومعجم الشواهد :

٣٩٤ ، ووصف المبالي : ٢٢٣ .

اللغة : نضت : خلعت ، لبسة : حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب ، المتفضل : اللابس ثوباً  
 واحداً إذا أراد الخفة في العمل .

الشاهد قوله : (النوم) حيث جاءت اللام للتعليل .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جِئْتُ لِيَقُومَ زَيْدٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup> :

تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتَحِيرَا      لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا حَرِيرَا

أي تسمع للماء حريراً في أجوافها لأجلِ الجرعِ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَأْتِي لِلتَّعَجُّبِ فِي قَسَمِ نَحْوِ قَوْلِهِمْ : اللَّهُ لَا يَنْتَقِي أَحَدًا ، وَفِي غَيْرِ قَسَمِ نَحْوِ : اللَّهُ أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ لِلْمُخَاطَبِ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَأْتِي لِلْعَاقِبَةِ وَالْمَالِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾<sup>(٣)</sup> .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلنَّحْدِ إِذَا تَقَدَّمَهَا كَوْنُ نَاقِصٍ مَتْنِيٍّ مَاضٍ نَحْوِ : مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَقُومَ وَلَمْ / ٢٤٥ يَكُنْ زَيْدٌ لِيَخْرُجَ<sup>(٤)</sup> وَسَيَاتِي الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ فِي نَوَاصِبِ الْمَضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى<sup>(٥)</sup> قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ﴾<sup>(٦)</sup> وَقَالَ : ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾<sup>(٧)</sup> وَقَالَ : ﴿لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا﴾<sup>(٨)</sup> وَقَالَ : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ

(١) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في معجم الشواهد : ٦١٧ ، ورفض المباني : ٢٢٣ .

الشاهد قوله : (للجرع) وهو كسابقه .

(٢) ومن زعم هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ١٤٦ / ٣ ، والمرادي في الجني الداني : ٩٧ ، وابن هشام في المغني : ٢٩٥ / ١ .

(٣) من الآية : ٨ من سورة القصص .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥١٥ / ١ ، ورفض المباني : ٢٢٥ .

(٥) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥١٥ / ١ ، الجني الداني : ١٠٥ .

(٦) ينظر المساعدا لابن عقيل : ٢٥٩ / ٢ ، والتذليل : ١٠٦٥ / ٤ .

(٧) من الآية : ١٠٩ من سورة الإسراء .

(٨) من الآية : ١٠٣ من سورة الصافات .

(٩) من الآية : ٣٣ من سورة الزخرف .

(١٠) من الآية : ١٧١ من سورة الصافات .



كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ﴿١﴾ وَقَالَ : ﴿١﴾ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴿٢﴾ ، وَقَالَ : ﴿٢﴾ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي ﴿٣﴾ وَقَالَ : ﴿٣﴾ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴿٤﴾ وَفِي الْحَدِيثِ ﴿٤﴾ وَاشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ . وَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ﴿٥﴾ :

تَنَاولْتُ بِالرُّمُحِ الطَّوِيلِ نِيَابَهُ  
أَمِي عَلَى الْأَيْدِينَ وَعَلَى النِّفَمِ .  
وَبِمَعْنَى مَعَ قَالَ مُتَمِّمٌ ﴿٦﴾ :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا  
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا  
وَبِمَعْنَى بَعْدَ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ ﴿٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ ﴿٨﴾ وَفِي الْحَدِيثِ ﴿٨﴾ :  
صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ أَيْ بَعْدَ ، وَقَالُوا فِي التَّارِيخِ : كَتَبْتُهُ لثَلَاثٍ وَلِخَمْسٍ أَيْ بَعْدَ ثَلَاثٍ

(١) من الآية : ٢ من سورة الحجرات .

(٢) من الآية : ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) من الآية : ٢٥ من سورة الرعد .

(٤) الحديث في صحيح مسلم : ١ / ٦٥٤ كتاب العتق باب إنما الولاء لمن أعتق .

(٥) البيت من بحر الطويل للأشعث بن قيس وقيل لجابر بن منسى ويوجد في شرح التسهيل : ٣ /

١٤٧ ، والمغني : ١ / ٢٩٢ . ومعجم الشواهد : ٤٦٦ ، والجني السداني : ١٠١ ، وشرح

شواهد المغني : ٢ / ٥٦٢ ، والأزهية ص ٢٨٨ .

الشاهد قوله : (للبيدين وللنم) حيث وقعة اللام بمعنى (على) .

(٦) البيت من بحر الطويل لمتعم بن نويرة ويوجد في المغني : ١ / ٢٩٣ ، وابن السجري : ٢ /

٢٧١ ، والتصريح : ٢ / ٤٨ ، والهمع : ٢ / ٣٢ ، والأشعري : ٢ / ٢١٨ ، ووصف المباني :

٢٢٣ .

الشاهد قوله : (لطول اجتماع) حيث جاءت اللام بمعنى مع وقيل بمعنى (بعد) .

(٧) من الآية : ٧٨ من سورة الإسراء .

(٨) الحديث في صحيح مسلم : ١ / ٤٣٨ كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال

والفطر لرؤيته .

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَبِمَعْنَى إِلَى تَقُولُ الْعَرَبُ : أَوْحَى لَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ وَهَذَا لِكَذَا وَهَذَا إِلَى كَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ فِي مَوْضِعِ ( مِنْ ) نَحْوُ : سَمِعْتُ لَزِيدَ صَبَاحًا<sup>(١)</sup> أَيِ مِنْ زَيْدٍ ، وَبِمَعْنَى فِي قَالَ تَعَالَى : ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أَيِ فِي يَوْمٍ وَ ﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أَيِ فِي حَيَاتِي<sup>(٢)</sup> ﴿جَمَعْتَاهُمْ لِيَوْمٍ﴾ أَيِ فِي يَوْمٍ وَجَمِيعُ هَذَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

وَالْمَشْهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ حَرَكَةَ لَامِ الْحَرْفِ الْفَتْحُ مَعَ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْبَاءِ وَمَعَ الْأَسْمِ الْمُسْتَفْعَاتِ بِهِ وَمَعَ الْأَسْمِ الْمَتَعَجَّبِ مِنْهُ إِذَا بَاشَرَهُمَا حَرْفُ النَّدَاءِ ، وَالْكَسْرُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ وَقَدْ رُوِيَ فَتَحَهَا مَعَ الظَّاهِرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَبُو عَمْرٍو وَيونسُ وَالْأَخْفَشُ فَيَقُولُونَ : الْمَالُ لَزَيْدٍ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ سَمِعْتُ مَنْ يَقْرَأُ<sup>(٤)</sup> ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يَفْتَحُ اللَّامَ<sup>(٥)</sup> وَحَكَى الْمَرْدُ أَنْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَرَأَ<sup>(٦)</sup> ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ يَفْتَحُ اللَّامَ<sup>(٧)</sup> وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ<sup>(٨)</sup> كَسَرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِ فَقَالَ : الْمَالُ لَهُ وَذَلِكَ قَلِيلٌ جَدًّا :

(١) ينظر الارتشاف : ٤٣٤ / ٢ ، والمعنى : ٢٩٣ / ١ ، والهمع : ٣٢ / ٢ ، والأشوي : ٢١٨ / ٢ .

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة الأنبياء .

(٣) من الآية : ٢٤ من سورة الفجر .

(٤) من الآية : ٢٥ من سورة آل عمران .

(٥) ينظر الكتاب : ٣٧٧ / ٢ .

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة الأنفال .

(٧) هي قراءة أبي السمال . ينظر : البحر المحيط : ٤٨٩ / ٤ ، والمعنى : ٢٨٧ / ١ .

(٨) من الآية : ٤٦ من سورة الحجر .

(٩) لم يشر المراد إلى هذه القراءة في المقتضب والكامل وقد ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل :

٢٦ / ٢ .

(١٠) هو أبو الحسن علي بن المبارك وقيل ابن حازم كان أحفظ الناس للنادر وله فيه مؤلفات

وسمي اللحيان لقطم لحيته توفي سنة ٢٠٧ على خلاف (البلغة ص ٢٠٦) .

قَوْلُهُ :

وَزَيْدٌ وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبِينَ بِيَا      وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ ( وَزَيْدٌ ) عَائِدٌ عَلَى اللَّامِ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَوْضِعَ الزِّيَادَةِ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِبْهَامِ وَالْإِجْمَالِ وَذَلِكَ مُخِلٌّ جَدًّا وَزِيَادَتُهَا فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي بَابِ النَّدَاءِ نَحْوُ : يَا بُؤْسَ لِرَيْدٍ . قَالَ الذِّيَابِيُّ (١) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ قَالُوا بَنِي أَسَدٍ      يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ  
وَقَالَ آخِرُ (٢) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي      وَضَعْتَ أَرَاهِيَطَ فَاسْتَرَا حُوا

أَي : يَا بُؤْسَ الْجَهْلِ وَيَا بُؤْسَ الْحَرْبِ وَفِي بَابِ لَا نَحْوَ قَوْلِهِمْ : لَا أَبَا لَكَ وَلَا يَدِي لَكَ بَرِيدٍ أَلَّا تَرَى إِثْبَاتَ الْأَلْفِ فِي لَا أَبَا لَكَ وَلَا تُثَبِّتُ فِي اللَّغَةِ الشَّهِيرَةِ إِلَّا حَالَةَ الْإِضَافَةِ وَحَذْفِ النُّونِ فِي يَدِي وَلَا تُحَذَفُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا فِي الْإِضَافَةِ ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٣) :

فَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى الْعِرْزِ أَوْ فِي ظِلَالِهِ      ظَلَمْتُ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلْمِ

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٤٩ وقد أسند الكسر لخراعة .

(٢) البيت من بحر البسيط في ديوان النابغة : ١٣٣ ، ويوجد في الكتاب : ٢ / ٢٧٨ ، والإنصاف : ١ / ٣٣٠ ، وابن يعيش : ٣ / ٦٨ ، ٥ / ١٠٤ ، والهمع : ١ / ١٧٣ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة : ١٠١ .

اللغة : خالوا : من المخالاة وهي المقاطعة والمشاركة أي اتركوا بني أسد ، ضرار : يجلب الأذى .

الشاهد قوله : ( يا بؤس للجهل ) حيث أقحمت اللام بين المتضايين تركيداً .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق في ديوانه : ٢ / ٢٧٦ ( دار صادر ) .

الشاهد قوله : ( لا يدي لك ) حيث حذف نون المثني للإضافة .

والمَوْضِعُ الثَّانِي أَنهَا تَزَادُ فِي الْمَفْعُولِ حَالَ تَأْخُرِهِ عَنِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ نَحْوُ :  
ضَرَبْتُ لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلُوا هَذِهِ زَائِدَةً ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي أَقْوَى أَحْوَالِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى  
تَقْوِيَةٍ وَبَابُهُ الشَّعْرُ قَالَ (١) :

وَمَلَكَتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ      مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

٢٤٦ / أَي : أَجَارَ مُسْلِمًا وَمُعَاهِدًا وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ (٢) :

يَذْمُونَ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يُرْضِعُونَهَا      أَفَأَبِيقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا بَعْلُ

أَي : يَذْمُونَ الدُّنْيَا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قُلْ  
عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ أَي : رَدَفَكُمْ .

وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ زِيَادَةِ اللَّامِ إِذَا كَانَتْ مَقْوِيَةً لِلْعَامِلِ الَّذِي ضَعْفَ بِالتَّأْخِيرِ  
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ، ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أَوْ  
لِكُونِهِ فَرَعًا عَلَى غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ .

(١) البيت من بحر الكامل وهو لابن ميادة الرماح بن أبرد بمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبيد

الله والبيت في الجني الداني : ١٠٧ ، والأشعري : ٢ / ٢١٦ ، والمعني : ١ / ٢٩٦ .

الشاهد قوله : (أجار لمسلم) حيث زيدت اللام مع المفعول والأصل : أجار مسلماً ومعاهداً .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن همام السلولي يهجو فيه العلماء وهي في مجالس ثعلب :

٢ / ٤٤٧ ، والتذيل : ٤ / ١٠٦٩ ، واللسان (فوق) .

الشاهد قوله : (يذمون للدنيا) وهو كالبيت السابق .

(٣) من الآية : ٧٢ من سورة النمل .

(٤) من الآية : ٤٣ من سورة يوسف .

(٥) من الآية : ١٥٤ من سورة الأعراف .

(٦) الآية : ١٦ من سورة البروج .

(٧) من الآية : ٣ من سورة آل عمران .

وَبَعْضُ النَّحْوِيِّينَ يَحْمَلُ هَذِهِ اللَّامَ مَقْوِيَةً لِعَمَلِ الْعَامِلِ لَا زَائِدَةً<sup>(١)</sup> وَلَا تُجْعَلُ هَذِهِ اللَّامُ مَقْوِيَةً لِلْعَامِلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ وَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ يَكُونُ مُتَعَدِيًا لِمَوْحِدٍ أَوْ لِأَكْثَرٍ إِنْ كَانَ مُتَعَدِيًا لِمَوْحِدٍ جَازَ ذَلِكَ نَحْوُ : لَزِيدٍ ضَرَبْتُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِيًا لِأَكْثَرٍ لَمْ يَجُزْ فَلَا يَجُوزُ : لَزِيدٍ أُعْطِيتُ دِرْهَمًا وَلِدْرَاهِمٍ أُعْطِيتُ زَيْدًا وَلَا لَزِيدٍ ظَنَنْتُ قَائِمًا وَلَا لِقَائِمٍ ظَنَنْتُ زَيْدًا وَكَذَلِكَ فِي بَابِ أَعْلَمَ لَوْ قَدِمْتَ أَيَّ الْمَفَاعِيلِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَدْخُلَ اللَّامُ عَلَيْهِ وَعِلَّةُ مَنَعِ ذَلِكَ فِي مَا يَتَعَدَى إِلَى أَكْثَرٍ أَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ تَدْخُلَ اللَّامُ عَلَى جَمِيعِ مَفَاعِيلِ الْفِعْلِ أَوْ عَلَى بَعْضِهَا لَا جَائِزٌ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ حَرْفًا جَرًّا بِفِعْلٍ إِلَّا بِحَرْفِ عَظْفٍ أَوْ عَلَى طَرِينِ الْبَدَلِ ، وَقَدْ اتَّفَقَ ذَلِكَ هُنَا وَلَا جَائِزٌ أَنْ تَدْخُلَ الْحَرْفُ عَلَى بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بِاعْتِبَارِ دُخُولِ الْحَرْفِ ضَعِيفًا وَبِاعْتِبَارِ نَصْبِهِ لِلْمَفْعُولِ الْآخِرِ قَوِيًّا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ قَوِيًّا ضَعِيفًا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَرُدُّ عَلَيْنَا : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْيَوْمَ حَيْثُ عَادَيْتُهُ لَزَيْدٍ بِالْبَاءِ وَلِلظَّرْفِ بِحَرْفِ جَرٍّ ؛ لِأَنَّ جِهَتِي التَّعَلُّقِ مُخْتَلِفَةٌ لِأَنَّ بَزَيْدٍ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ بِخِلَافِ الْمَفَاعِيلِ فَإِنَّمَا كُلُّهَا جِهَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْمَفْعُولِيَّةُ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ : ( وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبِينَ بِيَا وَفِي ) أَمَّا الْبَاءُ الظَّرْفِيَّةُ فَنَحْوُ : زَيْدٌ بِالْبَصْرَةِ أَي : فِي الْبَصْرَةِ وَاسْتَعْمَالُهَا ظَرْفِيَّةٌ كَثِيرٌ وَأَمَّا كَوْنُ فِي ظَرْفًا فَهُوَ الْمَوْضُوعُ لَهَا حَقِيقَةٌ نَحْوُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَقَدْ تَكُونُ فِي لِلظَّرْفِيَّةِ بِجَازًا نَحْوُ : زَيْدٌ فِي الْفُلِّ وَزَيْدٌ يَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ وَأَنَا فِي حَاجَتِكَ وَأَمَّا كَوْنُ الْبَاءِ سَبِيَّةً فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَيُظَلِّمُونَ مِنَ الدِّينِ هَادُوا حَرَمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا كَوْنُ فِي سَبِيَّةً فَنَحْوُ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٣)</sup> : "دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطْتَهَا" وَلَمْ يَذْكَرِ النَّاطِمُ لَفْسِي مَعْنَى إِلَّا الظَّرْفِيَّةَ وَالسَّبِيَّةَ ، وَيُعْبَرُ

(١) انظر التصريح في مضمون التوضيح : ١١ / ٢ .

(٢) من الآية : ١٦٠ من سورة النساء .

(٣) الحديث مشهور في كتاب الصحاح ويوجد في مسند الإمام أحمد برقم (٧٥٣٨) .

بَعْضُهُمْ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ بِالْوَعَاءِ ، وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ<sup>(١)</sup> أَنْ فِي تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى  
وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَلَا صَلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾** أَي عَلَى جُدُوعِ  
النَّخْلِ وَقَالَ عَنَّتْرَةٌ<sup>(٢)</sup>.

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُخَذَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ  
أَي عَلَى سَرْجِهِ وَقَالَ آخِرُ<sup>(٤)</sup>:

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانٌ إِلَّا بِأَجْدَعَا

أَي: عَلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ: وَحَكَى يُؤَسُّ عَنِ الْعَرَبِ: نَزَلْتُ فِي أَبِيكَ يَرِيدُ:  
عَلَى أَبِيكَ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup>:

(١) ينظر الارتشاف: ٢ / ٤٤٦ ، وتبعهم ابن الشجري: ٢ / ٢٦٧ ، وابن مالك في شرح  
التسهيل: ٣ / ١٥٧ .

(٢) من الآية: ٧١ من سورة طه.

(٣) البيت من بحر الكامل ويوجد في ديوانه: ٢٧ ، وشرح التسهيل: ٣ / ١٥٧ ، وابن يعيش:  
٨ / ٢١ ، والأششوني: ٢ / ٢١٩ ، والمغني: ١ / ٢٣١ ، وناظر الجمش: ٦ / ٢٩٥٦ ،  
والتذيل: ٤ / ١١٠٦ .

اللغة: سرحة: الشجرة العظيمة ، يحذي: يلبس ، السبت (بكسر السين): الجلد المدبوغ.  
الشاهد قوله: (في سرحة) حيث جاءت (في) بمعنى على.

(٤) البيت من بحر الطويل لسويد بن أبي كاهل وقيل لامرأة من العرب ويوجد في المقتضب: ٢ /  
٣١٩ ، وابن الشجري: ٢ / ٢٦٧ ، وابن يعيش: ٨ / ٢١ ، والمغني: ٢ / ٢٣١ ، والتذيل:  
٤ / ١١٠٦ .

اللغة: إلا بأجدعا: أي إلا بأنف مقطوع فجذف الموصوف.

الشاهد قوله: (في جذع نخلة) حيث جاءت (في) بمعنى على.

(٥) البيت من بحر الطويل لزيد الخليل ويوجد في شرح التسهيل: ٣١ / ١٥٨ ، والأششوني: ٢ /  
٢١٩ ، وشعر زيد الخليل: ٦٧ د / أحمد البرزة ، والمغني: ١٦٩ ، وحروف المعاني للزجاجي:  
٨٤ ، والجنبي الداني: ٢٥١ ، وشرح الكافية للرضي: ٤ / ٢٧٩ تصحيح: يوسف  
حسن عمر ، وناظر الجمش: ٦ / ٢٩٥٧ .

اللغة: الروع: الحرب ، بصيرون: خيرون ، الأباهر: جمع أهر وهو عرق في المتن إذا قطع  
مات صاحبه.

الشاهد قوله: (في طعن الأباهر) حيث جاءت (في) بمعنى الباء.

وَتَرَكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِينَا فَوَارِسٌ      بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أي : بَصِيرُونَ بِطَعْنِ ، وَأَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ ، ٢٤٧ / وقوله: <sup>(١)</sup> ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ ، وَبِمَعْنَى مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: <sup>(٢)</sup> ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وَزَعَمَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ قَالَ تَعَالَى: <sup>(٣)</sup> ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ﴾ وَقَالُوا : عَهْدِي بِكَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَي : بَعْدَ عَامَتَيْنِ وَبَعْدَ ثَلَاثِ أَيَّامٍ وَقَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ <sup>(٤)</sup> :

وَهَلْ يَعْزَمَنَّ مَنْ كَانَ أَخَذْتُ عَهْدَهُ      ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

أي بَعْدَ ثَلَاثَةِ <sup>(٥)</sup> أَحْوَالٍ .

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مَعَ قَالَ تَعَالَى: <sup>(٦)</sup> ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ﴾ وَقَالَ : <sup>(٧)</sup> ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾ وَقَالَ: <sup>(٨)</sup> ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَّمٍ﴾ وَتَقُولُ : فَلَانَ عَاقِلٌ فِي حِلْمٍ وَفُلَانٌ كَرِيمٌ فِي أَدَبٍ أَي مَعَ وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٩)</sup> :

(١) من الآية : ٩ من سورة إبراهيم .

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة الرعد .

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة النحل .

(٤) من الآية : ١٤ من سورة لقمان .

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان امرئ القيس : ١٣٩ ، وهو في الأشموني : ٢ / ٢١٩ ،

والجمع : ٢ / ٣٠ ، والدرر : ٢ / ٦٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٦٣ ، والتذيل : ٤ / ١١١٢ .

الشاهد قوله : (في ثلاثة أحوال) حيث جاءت (في) بمعنى بعد وقيل بمعنى : من .

(٦) قائل هذا الرأي هو الأصمعي والفتي والكوفيون . ينظر : الارتشاف : ٢ / ٤٤٦ .

(٧) من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف .

(٨) من الآية : ١٩ من سورة النمل .

(٩) من الآية : ٢٥ من سورة فصلت .

(١٠) البيت من بحر الحفيف للناطقة الجعدي (إسلامي توفي سنة ٥٠ هـ) .

وليس في ديوانه وانظره في ناظر الجيش : ٦ / ٢٩٥٨ ، والتذيل : ٤ / ١١١٣ =

وَلَوْجٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جُوجُوٍ رَهْلٍ الْمِنْكَبِ

أي : مَعَ جُوجُوٍ ، وَبِمَعْنَى مَنْ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :<sup>(١)</sup>

ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ .....

أي : مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ<sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّ ( فِي ) تَزَادُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي سُوَيْدٍ بِنِ أَبِي كَاهِلٍ<sup>(٣)</sup> :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا تَخَالَ فِي سَوَادِهِ يَرْتَدِجَا

المعنى : تَخَالَ سَوَادُهُ يَرْتَدِجَا<sup>(٤)</sup> واليرندج : الجلدُ الأسودُ وَهَذَا كُلُّهُ مُتَأَوَّلٌ .

قَوْلُهُ :

بِالْبَا اسْتَعِنَ وَعَدَّ عَوْضَ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعٍ وَمِنْ وَعَنَ بِهَا انْطَقِ

= اللغة : بركة : الصدر . جُوجُوٍ : يقال للطائر وللسفينة وهو صدرهما وجمعه حَاجِي ، رَهْلٍ : ملى .

الشاهد قوله : (في بركة) حيث جاءت (في) بمعنى مع .

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لامرئ القيس وصدره : وهل يعمن من كان أحدث عهده وسبق عنه الحديث منذ قليل .

(٢) ينظر الخصائص : ٣١٣ / ٢ ، ٣١٤ ، والمعنى : ٢٣٢ / ١ ، والارتشاف : ٤٤٦ / ٢ .

(٣) بيتان من الرجز المشطور لسويد بن أبي كاهل الشكري ديوانه ص ١٧ ، وهما في المعنى : ١ /

٢٣٣ ، وشرح شواهد المعنى : ٤٨٦ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣ ، والأشموني : ٢ /

٢١٩ ، والهمع : ٣٠ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٩٦٤ / ٦ .

اللغة : اليرندج : الجلد الأسود أو السواد الذي يسود به الخف .

الشاهد قوله : (بخال في سواده) حيث جاءت (في) زائدة للتوكيد وليست عوضاً .

(٤) قائل هذا الرأي هو الفارسي . ينظر : المعنى : ٢٣٣ ، وشرح أبيات المعنى : ٨١ / ٤ ،

والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣ .



هَذِهِ بَقِيَّةُ مَعَانِي الْبَاءِ فَلَا اسْتِعَانَةَ نَحْوُ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ وَدَبَحْتُ بِالسَّكِّينِ ،  
والتعدية نَحْوُ : قُمْتُ بَزَيْدٍ فِي مَعْنَى أَقَمْتُ زَيْدًا وَمَعْنَاهَا وَمَعْنَى الهمزة عندنا سواء ،  
وَلِذَلِكَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَتُرْوَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> «تَنَبَّأْتُ بِالذَّهْنِ» فِي قِرَاءَةٍ مِنْ ضَمِّ النَّاءِ ؛  
لأنَّهُ مِنْ أَنْبَتَ .

وَزَعَمَ الْمِرْدُ وَالسَّهْلِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُمَا مَفْتَرِقَانِ فِي الْمَعْنَى فَإِذَا قُلْتَ : أَقَمْتُ  
زَيْدًا كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَهُ يَقُومُ وَلَمْ يَدُلْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ قَمْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : قُمْتُ بَزَيْدٍ  
كُنْتَ جَعَلْتَهُ يَقُومُ وَقُمْتَ أَنْتَ ، فَمَا بَعْدَ الْبَاءِ يُشْرِكُ الْفَاعِلَ فِي الْحُكْمِ .<sup>(٢)</sup>

وَمَذْهَبُهُ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ تَبَسَّطَ عَلَيْهِ بَاءُ الْحَالِ بِيَاءِ التَّعْدِيَةِ فَإِذَا أَرَدْتَ فِي قَوْلِهِ :  
قَمْتُ بَزَيْدٍ أَنَّ الْفَاعِلَ مُشَارِكٌ لِمَا بَعْدَ الْبَاءِ فِي الْحُكْمِ كَانَتْ إِذْ ذَلِكَ الْبَاءُ لِلْحَالِ وَإِذَا  
أَرَدْتَ أَنَّهُ غَيْرُ مُشَارِكٍ كَانَتْ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْبَاءَ قَدْ اسْتَعْمَلْتَ حَيْثُ لَا تُمَكِّنُ الْمُشَارَكَةَ قَالَ  
تَعَالَى : <sup>(٣)</sup> «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ» أَي : أَدْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُوصَفُ  
بِالذَّهَابِ وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنِي      تُحِلُّ بِنَا لَوْلَا تَجَاءُ الرِّكَائِبِ

(١) من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء . ينظر : السبعة

لابن مجاهد : ٤٤٥ ، والبحر المحيط : ٦ / ٤٠١ ، وأوله أبو حيان بزيادة الباء أو أن المفعول

مخدوف أي : تنبت جناها ، وبالدهن : في موضع الحال .

(٢) ينظر الجني الداني : ٣٨ ، والمعنى : ١ / ١٤١ .

(٣) من الآية : ١٧ من سورة البقرة .

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم ويوجد في المقتصد في شرح الإيضاح : ١ / ٥٩١ ،

واللسان (حلل) .

الشاهد قوله : (تحل بنا) حيث جاءت الباء للتعدية والأصل : تحلنا .

أَيُّ تُحِلُّنَا أَيْ تُحَلِّعُنَا حَلَالًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ ، وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يُتَّصَرُّ فِي الدِّيَارِ إِذْ لَا تُوصَفُ الدِّيَارُ بِأَنَّهَا حَرَامٌ فَتَصِيرُ حَلَالًا.

وَالْبَاءُ الَّتِي لِلتَّعْدِيَةِ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي كُلِّ فِعْلٍ لِأَزْمِ نَحْوِ : خَرَجَ زَيْدٌ وَخَرَجَتْ بَرَيْدٌ وَذَهَبَ زَيْدٌ وَذَهَبَتْ بَرَيْدٌ وَقَدْ جَاءَتْ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ فِي الْمُتَعَدَّى قَالُوا : دَفَعَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ نَقَلُوهُ بِالْبَاءِ فَقَالُوا : دَفَعْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِيَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ ذَكَرَ ذَلِكَ سَبِيحُهِ وَأُورِدَ مَعَهُ قَوْلُهُمْ : صَكَّكَ الْحَجْرَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ صَكَّ أَحَدُ الْحَجْرَيْنِ الْآخَرَ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا كَوْنُ الْبَاءِ لِلْعَوَضِ فَنَحْوُ : خُذْ هَذَا بِهَذَا أَيْ عِوَضُ هَذَا وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا تَكُونُ بَدَلًا / ٢٤٨ فِي قَوْلِهِ ( وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهَمَانِ بَدَلًا ) فَكَّرَ الْحُكْمُ فِي بَيْتَيْنِ وَغَايِرِ بَيْنِ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ : لِأَنَّ كَوْنَ الْبَاءِ لِلْبَدْلِ أَوْ لِلْعَوَضِ وَاحِدٌ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ كَوْنَ الْبَاءِ لِلْبَدْلِ لَيْسَ مَشْهُورًا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يُكْرَرُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْإِيحَازِ الْمُنْفَرِطِ ، وَكَوْنُ الْبَاءِ لِلْبَدْلِ لِإِلْصَاقِ تَارَةٍ يَكُونُ ذَلِكَ حَقِيقَةً نَحْوُ : مَسَحْتُ بِرَأْسِي أَيْ : أَلْصَقْتُ الْمَسْحَاحَ بِهِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا وَتَارَةٌ يَكُونُ مَجَازًا نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَيْدٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرُورَ لَمْ يَلْتَصِقْ بِرَيْدٍ لَكِنَّهُ التَّصَقَّ بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيْدٍ فَكَأَنَّ الْمُرُورَ مَلْتَصِقٌ بِرَيْدٍ.

(١) من الآية : ٢٥١ من سورة البقرة.

(٢) قال سبويه : " دفع الناس بعضهم بعضاً ودخول الباء هنا بمنزلة قولك : ألزمت كأنك قلت في التمثيل : أدفعت كما أنك تقول : ذهبت به من عندنا وأذهبت من عندنا... ومثل ذلك : صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من اصطك الحجران أحدهما بالآخر "

وقَوْلُ الناظم : ( وَمِثْلَ مَع ) يعبرُ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمُصَاحَبَةِ وَبَعْضُهُمْ بِالْحَالِ وَمِثْلُ ذَلِكَ : بِعَيْتِكَ الْفَرَسَ بِسَرَّجِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ .

وقوله ( وَمِنْ ) أي وتأتي الباءُ بِمَعْنَى مِنَ التَّبَعِيضِ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ <sup>(١)</sup> وَقَدْ حَمَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ وَخَرَّجَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْفَارِسِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ <sup>(٢)</sup> :

فَلَمَّتْ فَأَهَا آخِذَا يَقْرُونَهَا      شَرِبَ التَّرِيفِ بَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى خَرَّجَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَفَعَتْ .....

(١) ذكر هذا أبو علي الفارسي في كتاب التذكرة . ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ١٥٣ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٨٠٧ / ٢ ، والجنى المداني : ٤٣ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٢٠ .  
(٢) من الآية : ٦ من سورة المائدة .

(٣) البيت من بحر الكامل لعمر بن أبي ربيعة . ويوجد في ديوانه : ٨٤ ( شرح عبدا مهنا ) ونسبه الجوهري في الصحاح لجميل بثينة ( لثم ) ويوجد في شرح التسهيل : ١٥٢ / ٣ ، والارتشاف : ٤٢٧ / ٢ ، والمغني : ١٠٥ ، والدرر : ٤ / ٢ ، والعيني برقم ٥٧٢ ، والتذليل : ١٠٩١ / ٤ ، اللسان : حشرج .

اللغة : القرون : الخاصلات من الشعر . شرب التريف : شرب العطشان ، الحشرج : نقسرة في الجبل يجتمع فيها الماء

الشاهد قوله : أخذ بقروها : حيث ذكر بعضهم أن الباء فيه للتبعيض أي ببعض قروها .

(٤) هذا صدر بيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي وعجزه :

متى لجمع خضر هن نثيج .....

والبيت في شرح التسهيل : ١٥٣ / ٣ والمساعد : ٢٦٤ / ٢ والمغني : ١٠٥ / ١ ، ٣٣٥ .

اللغة : ترفعت : توسعت ، لجم : جمع لجة وهو معظم الماء ، نثيج : يقال نأجت الريح تحركت ونثيج : مر سريع مع صوت .

الشاهد قوله : ( بماء البحر ) وهو كالبيت السابق .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أَي مِنْهَا<sup>(٢)</sup> .  
 وَقَدْ اسْتَدْلَّ مَنْ أَثْبَتَ لِلْبَاءِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَخَذْتُ بِثُوبِ زَيْدٍ ،  
 وَمَعْلُومُ الْفَرْقِ بَيْنَ : أَخَذْتُ بِثُوبِ زَيْدٍ و : أَخَذْتُ ثُوبَ زَيْدٍ وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَا يَثْبِتُ  
 كَوْنَ الْبَاءِ لِلتَّبْعِيضِ وَيَتَأَوَّلُونَ مِمَّا أُوْهَمَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> .

وقوله ( وَعَنْ ) يريد أن الباء تأتي بمعنى عن واستدل من أثبت لها هذا المعنى  
 بقوله تعالى : ﴿فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ أي عنه وبقول العرب : سألت به أي عنه ، وقد  
 خَرَّجَ عَلَيَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ وقوله : ﴿سَأَلَ  
 سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ وَأَثْبَتَ لَهَا أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى ( عَنْ ) الْكُوفِيُّونَ<sup>(٤)</sup> وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ بَعْدَ  
 السُّؤَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ وَقَالَ عَلْقَمَةُ<sup>(٥)</sup> :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي      بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ

(١) من الآية : ٦ من سورة الإنسان.

(٢) ينظر الجني الداني : ٤٣ ، والمعني : ١ / ١٠٥ .

(٣) ومن هؤلاء ابن مالك والبصريون . ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٥٣ ، والجني الداني : ٤٤ ،  
 والمعني : ١١١ ، وقال ابن مالك في تأويله : والأجود في هذا أن يضمن شرين معنى : روين  
 ويعامل معاملته .

(٤) من الآية : ٥٩ من سورة الفرقان.

(٥) من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان.

(٦) الآية : ١ من سورة المعارج.

(٧) ينظر : الباء دراسة نحوية صرفية : ١٩ .

(٨) البيت من بحر الطويل لعلقمة الفحل شاعر جاهلي (ت ٢٠ سنة قبل الهجرة) والبيت في  
 ديوانه بشرح الأعلام الشتتمري : ٢٤ ، ووصف المباني : ٢٢٢ ، والبحر المحيط : ٦ / ٥٠٨ ،  
 واللسان (الباء) ، والهمع : ٢٢/٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٤٨ ، والتذيل : ٤ / ١٠٨٧ .

وَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ<sup>(١)</sup>:

وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْعَرِيمَ إِذَا شَتَا  
بِمَا زَخَرَتْ قَدْرِي لَهُ حِينَ وَدَعَا

وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ  
وَأَسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا

وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَا يُثَبِّتُ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى وَيَتَأَوَّلُ مَا أَوْهَمَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

وقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ أَنَّ الْبَاءَ تَكُونُ لِلْبَدَلِ وَالظَّرْفِيَّةِ وَالتَّلْعِيلِ وَالتَّلَاعُنِ  
والتَّعْدِيَةِ وَالتَّلِصَاقِ وَالتَّلِصَاحِيَّةِ وَبِمَعْنَى عَيْنٍ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّقْسِمِ نَحْوُ :  
أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ لِأَضْرَبِينَ ، وَبَعْضُهُمْ بِمَعْنَى اللَّامِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿مَا  
خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أَي لِلْحَقِّ<sup>(٤)</sup> . وَبَعْضُهُمْ بِمَعْنَى عُلَى وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> ﴿لَوْ  
نُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ أَي عَلَيْهِمُ<sup>(٦)(٧)</sup> ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ أَي عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَقَوْلِ

(١) البيت من بحر الطويل قائله أئمن بن خريم الأبدى (التذيل ٤ / ١٠٨٧) وهو في الكرم

وانظره في ناظر الجيش : ٦ / ٢٩٤٨ .

الشاهد قوله : (بما زحرت) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط للأخطل ويوجد في ديوانه : ٢٦٦ ، والكتاب : ٤ / ٢٠٨ ، واللسان

(صقل) ، وناظر الجيش : ٦ / ٩٤٨ ، والتذيل : ٤ / ١٠٨٧ .

اللغة : المغمر : الققعماع بن ثور الذهلي ، مصقلة : هو مصقلة بن هبيرة من شجعان العرب  
وأكرمهم .

الشاهد قوله : (بمصرعه - بمصقلة) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٦ / ٤٩٤ ، ٥٠٨ ، والمغني : ١٠٤ ، والجني الداني : ٤١ ، ٤٢ والذي لا

يثبت هم البصريون وجعلوا الباء في ذلك للسببية .

(٤) من الآية : ٣٩ من سورة الدخان .

(٥) ينظر حروف المعاني للزجاجي : ٨٧ .

(٦) من الآية : ٤٢ من سورة النساء .

(٧) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤١١ ، والخصائص : ٢ / ٣٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك

: ١٥٢ / ٣ .

(٨) من الآية : ٤١ من سورة هود .

الْعَرَبِ : بِمَحَبَّتِكَ أَحْيَى وَأَمُوتُ أَي عَلَى مَحَبَّتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ  
بِقَنْطَارٍ.....﴾ أَي عَلَى قَنْطَارٍ وَبَدِينَارٍ أَي عَلَى دِينَارٍ ، وَكَوْنَهَا بِمَعْنَى عَلَيَّ هُوَ  
قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ <sup>(٢)</sup> وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً بِقَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> :

بِوَدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَيَّ أَنْ تَرَكْتُهُمْ سَلِمَتِي إِذَا هَبَّتْ شَمَالَ وَرِيحُهَا

مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ : عَلَيَّ وَدَّكَ قَوْمِي أَنْ تَرَكْتَهُمْ وَمَا زَائِدَةٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ  
أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى إِلَى نَحْوِ / ٢٤٩ : ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ﴾ أَي إِلَى غَمٍّ وَقِيلَ  
: هِيَ هُنَا بِمَعْنَى عَلَيَّ أَي عَلَى غَمٍّ <sup>(٤)</sup> ﴿وَيَا لَوْلَا الدِّينَ إِحْسَانًا﴾ أَي إِلَى الرَّالِدَيْنِ  
وَقَدْ نُؤْوِلُ جَمِيعُ ذَلِكَ.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ الْبَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَعْنَى  
الْإِلْصَاقِ <sup>(٥)</sup> فَقَطْ إِذْ لَا يَفَارِقُهَا فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي عَدَّهَا النُّحَوِيُّونَ وَأَنَّهَا  
عَلَى نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْبَاءُ الَّتِي لَا يَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ إِلَّا بِهَا نَحْوُ : سَطَوْتُ بِرَيْدٍ  
وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍو.

وَالْآخَرُ : الْبَاءُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَتْ تَفِيدُ مَبَاشَرَةَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ  
نَحْوُ : أَمْسَكْتُ بِرَيْدٍ وَخَشَنْتُ بِصَدْرِهِ إِذْ لَوْ حَذَفْتَهَا اخْتَمَلُ فِي : أَمْسَكْتُ زَيْدًا أَنَّكَ  
مَنْعَتَهُ مِنَ التَّصَرُّتِ بِوَجْهِ مَا وَلَمْ يَكُنْ مُبَاشِرًا لِلْفِعْلِ وَكَذَلِكَ : خَشَنْتُ صَدْرَهُ أَنْ  
تَكُونَ سَبَبًا لِذَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ بَاشَرْتَهُ بِنَفْسِكَ.

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٧٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٢) يَنْظُرُ الْإِرْتِشَافُ : ٢ / ٤٢٨ ، وَالْبَاءُ دِرَاسَةٌ نُحَوِيَّةٌ : ١٧ ، ١٨ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطُّوَيْلِ لِعَمْرٍو بْنِ قَمِيئَةَ وَالْبَيْتُ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي لِلزُّجَاجِيِّ : ٨٦ ، وَالْبَاءُ  
دِرَاسَةٌ نُحَوِيَّةٌ : ١٨ ، وَالتَّدْوِيلُ : ٤ / ١٠٨٨ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (بِوَدِّكَ) حَيْثُ جَاءَتْ الْبَاءُ بِمَعْنَى (عَلَيَّ) وَمَا زَائِدَةٌ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ : ١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ : ٣٦ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

(٦) يَنْظُرُ الْكِتَابُ : ٤ / ٢١٧ ، وَالْمَغْنِي : ١ / ١٠١ ، وَالْأَشْمُونِيُّ : ٢ / ٢٢١ ، وَالْبَاءُ دِرَاسَةٌ نُحَوِيَّةٌ :

وَرَادَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي مَعَانِي الْبَاءِ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى مَا ظَاهَرَهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُ ذَاتِ الْفَاعِلِ أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَى ذَاتِ الْفَاعِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ (١):

..... وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِاللُّوْثِ مَعْصَمٍ  
أَلَا تَرَى أَنَّ ظَاهِرَ الْمَعْنَى أَنَّ بِاللُّوْثِ غَيْرُ فَاعِلٍ يَشْهَدُ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْفَاعِلُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢):

يَا خَيْرَ مَنْ يَرَكِبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مِنْ بَخِيلًا

وَأَنَّ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الْاسْمِ حَيْثُ يُرَادُ التَّشْبِيهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : لَقِيتُ بَرِيْدَ الْأَسَدِ  
وَرَأَيْتُ بِهِ الْقَمَرَ أَي : لَقِيتُ بِلِقَائِي إِيَّاهُ الْأَسَدَ أَي شَبَّهَهُ وَرَأَيْتُ بَرُوْئِي إِيَّاهُ الْقَمَرَ أَي  
شَبَّهَهُ (٣) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى لِلِاسْتِعَانَةِ وَفِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ سَبِيَّةٌ.

وَأَهْمَلِ النَّاطِمُ ذِكْرَ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ وَهِيَ تَعْمَلُ الْجُرَّ كَمَا تَعْمَلُ غَيْرَ الزَّائِدَةِ وَكَانَ  
يَنْبَغِي أَنْ يُنَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا نَبَّهَ عَلَى زِيَادَةِ مِنْ وَاللَّامِ وَالْكَافِ.

وَالزَّائِدَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يَطْرُدُ زِيَادَتَهَا فِيهِ وَذَلِكَ فِي خَيْرٍ لَيْسَ وَفِي خَيْرٍ مَا  
وَفِي خَيْرٍ كَانَ النَّاقِصَةَ الْمُنْفِيَّةَ وَفِي حَسْبِكَ إِذَا كَانَ مُبْتَدَأً وَفِي فَاعِلٍ كَفَى نَحْوُ :

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطفيل الغنوي في المدح وصدرة قوله :

إذا ما غزا لم يسقط الروع رحمه .

اللغة : الروع : الخوف ، الهيجا : الحرب ، اللوث معصم : أحق كف وأجنبها .  
الشاهد قوله : (بالوث) حيث جاءت الباء للاستعانة وقيل : إن الباء دخلت على الفاعل في  
الحقيقة وهو ألوث معصم ، والبيت في الارتشاف : ٤٢٨/٢ ، وناظر الجيش : ٢٩٥٠ / ٦  
والتذييل ١٠٦٢ / ٤ .

(٢) البيت من بحر المنسرح للأعشى ويوجد في الديوان : ٢٦٧ ، والمحتسب : ٥٢ / ١ ، وسر

الصناعة ص ٣٨ ، وناظر الجيش : ١٩٥٠ / ٦ ، والتذييل : ١٠٦٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (يشرب كأساً بكف) وهو كالبيت السابق .

(٣) ينظر الارتشاف : ٤٢٨ / ٢ ، والممع : ٢٢ / ٢ وهو مسند لابن هشام الخضراوي في

كَفَى بِاللَّهِ خِلَافًا لِابْنِ السَّرَاحِ إِذْ أَجَازَ أَنْ تَكُونَ فِي كَفَى بِاللَّهِ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ وَإِنْ فَاعِلَ  
كَفَى ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ الْمَفْهُومِ مِنْ كَفَى وَكَأَنَّهُ قَالَ : كَفَى هُوَ بِاللَّهِ  
أَيَّ كَفَى اِكْتِفَاؤُكَ بِاللَّهِ<sup>(١)</sup> وَفِي التَّعَجُّبِ نَحْوُ : أَحْسِنِ بَرِيدٌ وَقَضُو بِالرَّجُلِ وَفِي مَفْعُولِ  
كَفَى بِنَا شَرَفًا كَرْمُنَا ؛ لِأَنَّ كَفَى تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ قَالَ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا  
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أَيَّ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ تَنْزِيلُنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَانًا

أَيَّ فَكَفَانَا ، هَذَا مَا خَرَجَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَسْنَادُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ  
عَصْفُورٍ<sup>(٤)</sup> وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِنَا) هُوَ فَاعِلُ كَفَى تَقْدِيرُهُ : كَفِينَا  
فَضْلًا ، وَيَكُونُ حُبُّ : بَدَلِ اِسْتِمَالٍ عَلَى الْمَوْضِعِ<sup>(٥)</sup> ، وَفِي خَبَرِ الْمُتَبَدُّ بِغَدِّ  
نَفِي مَا التَّمِيمِيَّةُ قَالَ<sup>(٦)</sup> :

(١) ينظر المعنى : ١ / ١٠٦ ، والجني الداني : ٥٠ ، وبالرجوع إلى كتاب الأصول وحدث أن ابن  
السراج صرح بزيادة الباء في فاعل كفى . ينظر : الأصول : ١ / ٤١٣ ، والباء دراسة نحوية :  
٤٠ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٩ .

(٢) من الآية : ٥١ من سورة العنكبوت .

(٣) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان بن ثابت وليس في ديوانه وقيل : بشر  
ابن عبد الرحمن بن كعب والبيت في الكتاب : ٢ / ١٠٥ ، والبيان للأنباري : ١ / ١٣٣ ،  
والمعنى : ١ / ١٠٩ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٥٤ ، والعيني برقم ١٣٤ ، وشرح المفصل : ٤ /  
١٢ ، والخزاعة : ٦ / ١٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرقية : ٤٨ .

الشاهد قوله : (فكفى بنا فضلاً) حيث زيدت الباء في مفعول كفى .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٤٩٢ .

(٥) هو رأي ابن أبي العافية . ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣ / ٢٢٢ ، ووصف المباني : ٢٢٦ ،  
والجني الداني : ٥٣ ، والمعنى : ١ / ١٠٩ ، وشرح أبيات المعنى : ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٦) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٠ ، وفي معجم الشواهد : ١٦٦ .

اللغة : الخلة : الصداقة ، النأنا : الضعيف المقصر في الأمر ، الحفاظ : الأنفة في الحرب من  
الاهتمام ، الحصر : الضيق الصدر .

الشاهد قوله : (بخلة) : حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية .



لَعَمْرُكَ مَا سَعَدْتَ بِخَلَّةِ آتِمٍ      وَلَا نَأْتَا يَوْمَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصْرٍ  
 فِي رَوَايَةٍ مَنْ رَفَعَ نَأْتَا ، وَكَذَلِكَ لَوْ تَقَدَّمَ نَحْوُ : مَا بَقَائِمِ زَيْدٌ فِي لُغَةِ التَّمِيمِيِّينَ  
 قَالَ<sup>(١)</sup> :

أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا      وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ  
 وَفِي خَبَرٍ لَا الْمُسْتَعْمَلَةَ اسْتِعْمَالِ لَيْسَ نَحْوُ<sup>(٢)</sup> :  
 وَكَذَلِكَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ بِدَامِ .  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

وَكَنْ لِي شَفِيعًا حِينَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ      بِمَعْنَى فِتْيَانًا عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ  
 الْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي خَبَرٍ لَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ لَا الزَّجَّاجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ  
 أَنَّهُ مَرْفُوعٌ<sup>(٤)</sup> .

وَقَسَمْتُ لَا يَطْرُدُ زِيَادَتُهَا وَهُوَ مَا جَاءَتْ فِيهِ زَائِدَةٌ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا :

(١) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد ويوجد في الإنصاف : ٢٠٠ ، والتصريح : ٢ / ٢٣٣ ،  
 والمعجم : ١٨ / ٢ ، ٤١ ، والارتشاف : ٢ / ٤٨٣ ، والمغني : ١ / ٣٣ ، وشرح شواهد المغني :  
 ١ / ١١١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٢ .

الشاهد قوله : (بالحر أنت) حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية المقدم على المبتدأ .  
 (٢) شطر بيت من الكامل المجزوء لم نعثر له على تنمة أو قائل ، شاهده واضح من الشرح ، وقوله  
 بدام أصله بدائم .

(٣) البيت من بحر الطويل ويوجد في تعليق الفرائد : ٣ / ٢٦٧ ، والجني الداني : ٥٤ ، والمغني :  
 ٢ / ٥٨٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٤ ، والتصريح : ١ / ٢٠١ ، ٢ / ٤١ ، والأشعري :  
 ١ / ٢٥١ ، ٢ / ٢٥٦ .

الشاهد قوله : (معن) حيث زيدت الباء في خبر لا النافية العاملة عمل ليس .  
 (٤) انظر ذلك في مغني اللبيب : ج ١ ص ٣٢٧ (دار السلام) قال ابن هشام : ادعى الزجاج أنها  
 تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع .

فَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَالْمَ يَعْنِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ فَرَادَهَا / ٢٥٠ فِي خَيْرٍ أَنْ أَي : قَادِرٌ وَحَسَنٌ  
ذَلِكَ تَقَدَّمَ النَّفْيُ وَكَأَنَّهُ قَالَ أَوْلَيْسَ الَّذِي ، وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ زَيْدًا  
بِخَارِجٍ فَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَمَتَّعَهُ بَعْضُهُمْ <sup>(١)</sup> .

وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ فَاعِلٌ يَأْتِي فِي قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زِيَادِ

أَي : أَلَمْ يَأْتِيكَ مَا لَاقَتْ ، وَقَالَ شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ :  
لَا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ بَلْ يَتَخَرَّجُ عَلَى الْإِعْمَالِ لِأَنَّ يَأْتِيكَ  
وَتَنْمِي عَامِلَانِ تَوَارِدَا عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ مُتَأَخِّرٍ فَأَعْمَلَ الثَّانِي مِنْهُمَا وَأَضْمَرَ  
فِي الْأَوَّلِ قَبْلَ الذِّكْرِ ضَمِيرًا مِنْ لَفْظِ يَأْتِيكَ أَي آتٍ <sup>(٤)</sup> فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ :  
﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ وَمَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، وَكَهَذَا الْبَيْتِ فِي  
الْإِحْتِمَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٥)</sup> :

(١) سورة الأحقاف : ٣٣ .

(٢) أجاز ابن مالك زيادة الباء في مفعول ذي مفعولين . شرح التسهيل : ١٥٤ / ٣ ، والجني  
الداني : ٥١ .

(٣) البيت من بحر الوافر لقيس بن العبيسي والبيت في الكتاب : ٣ / ٣١٦ ، ومعاني الحروف  
للرمانى : ٣٨ ، وابن يعيش : ٨ / ٢٤ ، والارتشاف : ٢ / ٤٣١ ، والمعنى : ١ / ١٠٨ .

الشاهد قوله : (بما لاقَتْ) حيث زيدت الفاعل في فاعل تسمى (بما) ضرورة .

(٤) ينظر الأمالي الشجرية : ١ / ٨٧ ، والمعنى : ١ / ١٠٨ ، والتذليل : ٤ / ١٠٩٧ ، والباء دراسة  
نحوية صرفية : ٤٣ .

(٥) من الآية : ٨ من سورة المائدة .

(٦) البيت من بحر الطويل نسب إلى امرئ القيس وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل لابن  
مالك : ٣ / ١٥٣ ، وابن يعيش : ٨ / ٢٣ ، والتذليل : ٤ / ١٠٩٣ ، والجني الداني : ٥٠ ،  
الإنصاف : ص ١٧١ اللسان (بقر) .

اللغة : حجة : كثيرة ، بيقر : يقال : بيقر الرجل إذا أقام بالحضر وترك قومه .

الشاهد قوله : (بأن امرأ القيس) حيث زيدت الباء مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل  
مصدر فاعل .

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ      وَبِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكٍ يَتَفَرَّأُ

وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُهُمْ : قَرَأْتُ السُّورَةَ ، وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُوبِيْنَ هِيَ لِلْإِلْزَاقِ أَيْ أَلْزَقْتُ قِرَاءَتِي بِالسُّورَةِ<sup>(١)</sup> وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

فَلَا تَطْمَعُ أُنَيْتَ اللَّغْنَ فِيهَا      فَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

أَيْ : شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ فَرَادَهَا فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ.

وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ فِي غَيْرِ النَّفْيِ فِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾<sup>(٤)</sup>

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُرَادُ فِي خَيْرٍ لَكِنَّ وَأُنْشَدَ :<sup>(٥)</sup>

وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنَ

(١) من شواهد قول الراعي النميري (ديوانه ص ٨٧):

هن الحرائر لا ربات أخمة      سود المحاجر لا يقرآن بالسور

(٢) البيت من بحر الوافر للحماسي ويوجد في رصف المباني : ٢٢٧ ، والجني السداني : ٥٥ ، والمعني : ١ / ١١٠ ، وشرح شواهد المعني : ١ / ٣٣٩ ، والخزاعة : ٢ / ٤١٣ ، والأشموني : ١ / ١١٨ ، ٢ / ٢٢٢ (الصبان) والحروف النحوية الزائدة : ٢٥ .

اللغة : أبيت : من الإباء وهو الامتناع ، اللغن : الطرد.

الشاهد قوله : (فمنعها بشيء يستطاع) حيث زيدت الباء في خير المبتدأ.

(٣) من الآية : ٢٧ من سورة يونس.

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ص ٥٦٨ ، تحقيق عبد الأمير الورد ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو صدر وعجزه قوله :

وهل ينكر المعروف في الناس والأجر .....

الشاهد قوله : (بهيْن) حيث زيدت الباء في خير لكن . وانظر البيت في التصريح : ١ /

٢٠٢ ، وابن يعيش : ٨ / ١٣٩ ، والأشموني : ١ / ٢٥٢ ، والباء دراسة نحوية : ٣٨ .

أَيُّ هَيْنٍ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكَذَلِكَ<sup>(١)</sup> ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾.

وقوله<sup>(٢)</sup>: وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُو بِالْفَرَجِ

وقوله<sup>(٣)</sup>: ضَمِنْتَ بِرِزْقِ عِيَالِنَا وَأَرْمَاحِنَا

وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَأَوَّلٌ:

قَوْلُهُ:

عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ  
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدِ وَعَلَى  
بِعَنْ تَجَاوَزًا عَنِ مَنْ قَدْ فَطَنَ  
كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جَعَلًا

ذَكَرَ أَنَّ (عَلَى) تُكُونُ لِثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

الأوَّلُ: الاستِعْلَاءُ حَقِيقَةً نَحْوُ: رَكِبْتُ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ مَجَازًا نَحْوُ: عَصَيْتُ عَلَيْهِ.

الثَّانِي: أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى (فِي) نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتَّبِعُونَ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أَيُّ: فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ<sup>(٤)</sup> ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ

(١) من الآية: ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) البيت من مشطور الرجز للناطقة الجعدي ويوجد في شرح الرضي الكافية : ٤ / ٢٨٢ ، والارتشاف : ٢ / ٤٣١ ، والمعنى : ١ / ١٠٨ ، وشرح شواهد : ١ / ٣٣٢ .

الشاهد قوله (ونرجو بالفرج) حيث زيدت مع المفعول به وهذا كثير .

(٣) شطر بيت من بحر الكامل وهو للأعشى برواية مختلفة .

وانظره في الأشموني : ٢ / ٩٥ ، والتذيل : ٤ / ١١٠٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٥٣ .

الشاهد قوله : (برزق) وهو كالبيت السابق .

(٤) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة .

(٥) من الآية : ١٥ من سورة القصص .

غَفَلَةٌ أَي : فِي حِينِ غَفَلَةٍ وَهَذَا الْمَعْنَى فِي إِبْتَاهِ لِعَلَى اخْتِلَافٍ وَالْمَشْهُورُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَيُضْمَنُ تَتْلُو مَعْنَى : تَقُولُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاتَّبَعُوا مَا تَتَقُولُ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ.

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى : عَنْ وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً فِي إِبْتَاهِ لِعَلَى خِلَافٍ وَالْمَشْهُورُ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ أَجَازَ اسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ      لَعَمْرُؤُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَي : إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي ، وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :

أُرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ

أَي : أُرْمِي عَنْهَا ، وَمَنْ مَعَّ ذَلِكَ تَأَوَّلَ مَا وَرَدَ مِمَّا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ عَلَيَّ تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ <sup>(٥)</sup> وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ : ارْكَبْ عَلَيَّ اسْمُ اللَّهِ أَي : بِاسْمِ اللَّهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٦)</sup> :

(١) ذكر سيبويه أن (على) للاستعلاء حقيقة أو مجازاً ينظر : الكتاب : ٢٣٠ / ٤ .

(٢) أثبت هذا المعنى المبرد في المنتضب : ٥٨٦ / ٢ . وابن مالك في شرح التسهيل : ١٦٣ / ٣ والجنبي الداني : ٤٧٧ .

(٣) البيت من بحر الوافر للقحيف العقيلي ويوجد في المنتضب : ٥٨٦ / ٢ ، والخصائص : ٣١١ / ٢ ، والجنبي الداني : ٤٧٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٠ .  
الشاهد قوله : (رضيت على) حيث جاءت (على) بمعنى (عن).

(٤) البيت من الرجز لحמיד الأرقط ويوجد في الكتاب : ٢٢٦ / ٤ ، والخصائص : ٣٠٧ / ٢ ، والتصريح : ٢٨٦ / ٢ ، واللسان (رمى) .

الشاهد قوله : (أرمى عليها) حيث استعمل (على) في موضع (عن).

(٥) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٥٢٩ / ٢ ، والقراء : ٣٨٦ / ١ ، ومعاني الحروف للرماني : ١٠٩ ، ١٠٨ .

(٦) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي يصف أتماً وحماراً وحشياً ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٥١١ / ١ ، وابن الشجري : ٢٦٩ / ٢ .

الشاهد قوله : (على القداح) حيث جاءت (على) بمعنى الباء .

## فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسِرُّ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أَي : بِالْقِدَاحِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَ هَذَا ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُكُونُ بِمَعْنَى مِنْ<sup>(١)</sup> وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿اِكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ أَي : مِنَ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ، وَبِمَعْنَى عِنْدَ نَحْوٍ : جِئْتُ مِنْ عَلَيْهِ أَي مِنْ عِنْدِهِ وَبِمَعْنَى اللّامِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ / ٢٥١ لها لا عليها وَبِمَعْنَى مَعَ نَحْوٍ : فَلانَّ يُحْسِنُ عَلَى بُحْلِ فِيهِ وَعَاقِلٌ عَلَى حِلْمٍ فِيهِ أَي مَعَ حِلْمٍ فِيهِ وَبِمَعْنَى فِي نَحْوٍ : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أَي فِي النَّارِ يَعْدِبُونَ ، وَبِمَعْنَى بَعْدَ نَحْوٍ : ﴿وَهَبَ لِي عَلَى الْكَبِيرِ﴾ أَي بَعْدَ الْكَبِيرِ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَا مُلَخَّصُهُ<sup>(١)</sup> مَعْنَى ( عَلَى ) اسْمًا كَانَتْ أَوْ حَرْفًا الاسْتِعْلَاءُ حَقِيقَةً نَحْوُ : زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ وَنَهَضَ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ أَوْ مَجَازًا نَحْوُ : عَلَيْهِ مَالٌ وَقَدْ يَغْرِضُ فِيهَا إِشْكَالٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا فَارَقَتْ مَعْنَى الاسْتِعْلَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ قَوْلُهُمْ : زُرْتُ زَيْدًا عَلَى مَرَضٍ وَأَعْطَيْتُهُ عَلَى أَنَّهُ شَقِيٌّ وَقَوْلُ قَيْسِ الرِّقَابِ<sup>(٧)</sup> :

أَلَا طَرَقْتَ مِنْ آلِ بُثْنَةَ طَارِقَةً  
عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةٌ

(١) ذهب إلى ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ١٦٤ ، وينظر الجني الداني : ٤٧٨ .

(٢) الآية : ٢٠ من سورة المطففين .

(٣) من الآية : ٣ من سورة المائدة .

(٤) الآية : ١٣ من سورة الذاريات .

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة إبراهيم .

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٩ ، وينظر : الكتاب : ٤ / ٢٣٠ .

(٧) البيت من بحر الطويل لعبيد الله بن قيس الرقبات ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٩ ،

والتذييل : جـ ٤ ص ١١٢٩ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٧٨ .

الشاهد قوله : (على أنها) حيث جاءت (على) للاستعلاء المجازي لما فيها من معنى القهر على ما يتطلبه العشق .

وَقَوْلُهُمْ : تَعَدَّرَ عَلَيَّ لَهُمْ كَذَا وَصَعَبَ عَلَيَّ كَذَا وَأَشْكَلَ عَلَيَّ كَذَا وَقَوْلُهُمْ :  
تَقَوْلَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُمْ : اتَّصَلَ فِي هَذَا عَلَيَّ لِسَانَ فُلَانٍ وَقَوْلُهُمْ : كَانَ ذَلِكَ عَلَيَّ عَهْدٍ  
كِسْرَى وَقَوْلُهُمْ : كَرَّ عَلَيْهِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَجَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ هَذَا الْقَائِلُ  
يُبَيِّنُ جِهَةَ الْمَجَازِ فِي ذَلِكَ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ هُنَا.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ ذَكَرُوا لِعَلَى سِتَّةَ مَعَانٍ خِلَافَ الاسْتِعْلَاءِ وَهِيَ : أَنْ تُكُونَ  
بِمَعْنَى عَنَ وَبِمَعْنَى اللَّامِ وَبِمَعْنَى الْبَاءِ وَبِمَعْنَى مَعَ وَبِمَعْنَى فِي وَبِمَعْنَى مِنْ ثُمَّ ذَكَرَ مَا  
اسْتَدَلُّوا<sup>(١)</sup>.

وَذَكَرَ النَّاطِمُ لِعَنَ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تُكُونَ لِلْمُحَاوَزَةِ وَيُعْبَرُ بَعْضُهُمْ عَنْهَا بِالْإِزَالَةِ نَحْوُ : أَطْعَمْتُهُ عَنَ  
جُوعٍ وَرَمَيْتُهُ عَنَ الْقَوْسِ.

الثَّانِي : أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى بَعْدَ وَاسْتَدَلَّ مِنْ أَجَازَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : **﴿عَمَّا  
قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾** أَي بَعْدَ قَلِيلٍ وَقَالَ تَعَالَى : **﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنَ طَبَقٍ﴾** أَي  
بَعْدَ طَبَقٍ وَقَالَ الرَّاجِزُ : **﴿وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتُهُ عَنَ مَنْهَلٍ أَي : بَعْدَ مَنْهَلٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> :**

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٠٩ ، ٥١٠ .

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية : ١٩ من سورة الانشقاق .

(٤) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في الأمالي لابن الشجري : ٢ / ٢٦٩ ، والأزهية  
للهرودي : ٢٩١ .

الشاهد قوله : (عن منهل) حيث جاءت (عن) بمعنى بعد .

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس من معلقته في (ديوانه : ٤٥) وهو في ناظر الجيش : ٦ /  
٢٩٧٢ ، والتنزيل : ٤ / ١١٢٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٥ .

اللغة : تضحى : تصير ، الفتيت : اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت ، تفضل : لبس الفضلة  
وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

الشاهد قوله : (عن تفضل) وهو كالبيت السابق في مجيء عن بمعنى بعد .

وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا  
تُؤْوِمُ الصُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

أَيُّ : بَعْدَ تَفَضُّلٍ ، وَقَالَ الْأَعَشَى<sup>(١)</sup> :

لِنِ مُنِيَتَ بِنَا عَنْ غَبِّ مَعْرَكَةٍ  
لَا تُلْفِنَا بِدِمَاءِ الْقَوْمِ نَتْفِلُ

أَيُّ : بَعْدَ غَبِّ ، وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٢)</sup> :

قَرَبًا مَرِيضًا التَّعَامَةَ مِيَّ  
لَقِيحَتَ حَرْبُ وَإِلِ عَنْ حِيَالِ

أَيُّ : بَعْدَ حِيَالِ .

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى ( عَلِي ) نَحْوُ قَوْلِكَ : أَفْضَلْتُ عَنْكَ أَيُّ : عَلَيْكَ قَالَ

الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ  
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

أَيُّ : عَلِيٌّ وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت من بحر البسيط في ديوان الأعشى : ٢٨٨ ، والخزانة : ٣٤ / ٤ ، ٥٤١ والأشعري :

٢٩ / ٤ ، والتذييل : ١١٢٢ / ٤ ، والصحاح : نقل .

اللغة : منيت : ابتليت ، غب : عقب ، نتقل : نترا .

الشاهد قوله : ( عن غب ) وهو كالبيت السابق .

(٢) البيت من بحر الخفيف للحارث بن عباد ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧٠ ، ومعجم

الشواهد : ٤٢٠ ، والتذييل : ١١٢٢ / ٤ ، والصحاح ( عن ) .

الشاهد قوله : ( عن حيال ) وهو كسابقه .

(٣) البيت من بحر البسيط لذي الأصبغ العدواني وهو في الجني الداني : ٢٤٦ ، وابن الشجري :

١٣ / ٢ ، ٢٦٩ ، والتذييل : ١١١٦ / ٤ ، والأزهية : ٦٧ .

الشاهد قوله : ( عن ) حيث جاءت ( عن ) بمعنى ( على ) .

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم (ديوانه ص ٨٦) وهو في ناظر الجيش : ٦ / ٢٩٦٩ ،

والتذييل : ١١١٧ / ٤ .

المعنى : يصف جيشاً بالكثرة فلو وضعت حنظلاً فوقه لم يزل على الأرض .

الشاهد قوله : ( عن ذي سامه ) وهو كالبيت السابق .



لَوْ أَلَكْ تَلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِهِمْ      تَدَخَّرَجَ عَنِ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

وَكُلُّ هَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ ، وَكَوْنَهَا بِمَعْنَى بَعْدَ وَبِمَعْنَى عَلَى لَمْ يَثْبُتْهُ الْبَصْرِيُّونَ  
وَإِنَّمَا أُثْبِتَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ بِهَذِهِ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَوْزَدُوهَا كَمَا أُثْبِتُوا أَيْضًا أَنَّهَا تَأْتِي  
بِمَعْنَى الْبَاءِ<sup>(١)</sup> وَاسْتَدْلُوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup>:

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنِ أَسِيلٍ وَتَنْتَقِي      بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفَلِ

وَأَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مِنَ السَّبِيَّةِ وَوَأَفَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ السَّرَّاجِ  
وَذَلِكَ نَحْوُ : قَامَ فُلَانٌ عَنِ إِكْرَامِكَ وَشَتَمَكَ عَنِ مِرَاحٍ يُرِيدُونَ مِنْ أَجْلِ وَقَالَ  
الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

وَلَقَدْ شَهَدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ      وَشَهَدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهَا  
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَّةٍ أَسَاوِدُ رَبِّهَا      فَكَانَ لَوْنُ الْمَلْحِ لَوْنُ شِفَارِهَا

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥١٣٨ ، والجني الداني : ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٢) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس وهو في الغزل من معلقته (ديوانه : ٤٣) ويوجد في شرح  
الجمل الكبير : ١ / ٥١٣ ، والجني الداني : ٢٤٩ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٥ ، وناظر  
الجيش : ٦ / ٢٩٧٠ ، والتذيل جـ ٤ ص ١١١٨ .

اللغة : عن أسيل : أي خد ناعم . بناظرة : أي عين واسعة ، وجررة : اسم موضع ،  
ووحشها : ظباؤها ، مطفل : لها طفل .

الشاهد قوله : (عن أسيل) حيث جاءت (عن) بمعنى الباء .

(٣) البيتان من بحر الكامل وهما للنمر بن تولب يصف مجلس خمر وهو وميسر (ديوانه ص ٦٣) .  
اللغة : إذا القداح توحدت : ضربت ثم نخرت الإبل ، أساود رها : أساور أصحابها ، ذات  
أولية : نوق الميسر .

الشاهد قوله : (عن ذات أولية) حيث جاءت عن بمعنى السببية على رأي الكوفيين .

والبيتان في ناظر الجيش : جـ ٦ ص ٢٨٧١ ، والتذيل : جـ ٤ ص ١١٢٠ .

الأولية : جَمَعُ وَلِيَّ وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الوَسْمِيِّ ويريدُ بِهِ الرَّبِيعُ الَّذِي يَكُونُ عَنْهُ  
وَأَبْطَلَ البَصْرِيُّونَ مَا / ٢٥٢ أَثْبَتَهُ الكُوفِيُّونَ ، وَتَأَوَّلُوا مَا احْتَجَّ بِهِ الكُوفِيُّونَ وَلَمْ يَشْتُوا  
لِعَنْ مَعْنَى سِوَى المَجَاوِزَةِ<sup>(١)</sup>.

وَزَعَمَ بَعْضُ التَّحْوِينِ أَنهَا تَكُونُ بِمَعْنَى ( أَنْ ) وَهِيَ لَعْنَةُ تَمِيمٍ يَقُولُونَ : أَعْجَبَنِي  
عَنْ تَقَوْمٍ فَيُبَدِّلُونَ الهَمْزَةَ عَيْنًا وَهَذِهِ لَيْسَتْ الجَارَّةُ فَلَا يَتَّبِعِي أَنْ يُعَدَّ هَذَا المَعْنَى فِي  
مَعَانِي عَنْ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٢)</sup> :

أَعْنُ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةَ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَنْجُومٌ

وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :

أَعْنُ تَعْنَتْ عَلَيَّ سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ

وَقَوْلُ النَّازِمِ : ( كَمَا عَلَى مَوْضِعٍ عَنْ قَدْ جُعِلًا ) حَشَوُ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ  
عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ( عَلَى لِلِاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ ) وَأَرْجُو زُنْتَهُ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى  
الِاخْتِصَارِ وَقَدْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِي الخُطْبَةِ أَوَّلَ الأَرْجوزَةِ : ( تَقَرَّبُ الأَقْصَى بِلَفْظِ مُوجِزٍ )  
وَهَذَا بَعْدَهُ بِلَفْظِ مُسَهَّبٍ .

(١) قال سيبويه : وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك أطمعته عن جوع جعل الجوع منصرفاً  
تاركاً له قد جاوزه... الكتاب : ٤ / ٢٢٦ .

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لذي الرمة ص ٣٧١ (عبد القدوس) وهو في ابن يعيش : ٨ / ٧٩ ،  
١٤٩ ، ١٦ / ٧ ، والتصريح : ٢ / ١١ ، والجني الداني : ٢٥٠ ، والخصائص : ٢٠ / ١١ .

اللغة : توسمت : نظرت رسومها ، الصبابة : رقة الشوق والهوى ، مسحوم : مصبوب .

الشاهد قوله : (أعن) حيث أبدل همزة (أن) عيناً .

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لابن هرمة وعجزه قوله : ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد .

ويوجد في الممتع : ١ / ٤١٣ ، والخصائص : ٢ / ١١ ، والخزانة : ٤ / ٤٩٥ ، وشرح المفصل

: ٨ / ١٥٠ .

الشاهد قوله : (أعن) وهو كالبيت السابق .

قَوْلُهُ :

شَبَّهَ بِكَافٍ وَبِهَا التَّغْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِّ

مِثَالُ مَجِيئِهَا لِلتَّشْبِيهِ : زَيْدٌ كَالْأَسَدِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُنْ كَمَا أَنْتَ فَتَحْتَمِلُ (مَا) ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تُكُونَ ( مَا ) مَوْضُوعًا مَجْرُورًا بِالْكَافِ التَّقْدِيرُ : كُنْ كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ أَيُّ : كَالْحَالِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَتَكُونُ الْكَافُ إِذْ ذَاكَ بِمَعْنَى ( عَلَى ) أَيُّ : كُنْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ الْأَخْفَشُ<sup>(١)</sup> : وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ فَقَالَ : كَخَيْرٍ يُرِيدُ عَلَى خَيْرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَتَصَوَّرُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تُكُونَ الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَشْبَهُهُ بِحَالِهِ<sup>(٢)</sup> انتهى .

وَمَا مَنَعَهُ يَتَصَوَّرُ فِيهِ أَنْ تُكُونَ الْكَافُ فِيهِ عَلَى التَّشْبِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافِ التَّقْدِيرِ : لِتَكُنْ حَالُكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ ثُمَّ حَذْفِ الْمُضَافِ وَهُوَ الْحَالُ مِنَ الْأَوَّلِ وَأُسْنِدَ الْكُونَ لِلضَّمِيرِ فَقَالَ : كُنْ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا الَّذِي وَجْهًا فِيهِ إِفْرَارُ الْكَافِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ أَنَّهَا لِلتَّشْبِيهِ ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا

الإِمَّةُ : النِّعْمَةُ أَي فَتَرَكَه الْأَيَّامُ وَحَالُ نِعْمَتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّتِي هِيََا عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي بَلْ تُغَيِّرُهُ وَتُبَدِّلُهُ بِالنِّعِيمِ بُؤْسًا وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ بَعْدَ ذَلِكَ :

(١) ينظر المعنى : ٢٤٤ / ١ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ١٧٠ ، ١٧١ ، والمعنى : ٢٤٤ / ١ .

(٣) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ١٠٧ (بيروت) ومعجم

الشواهد : ٥٤٧ .

الشاهد قوله : ( كما هيا ) حيث جاءت الكاف بمعنى التشبيه أي كالحال .

أَلَمْ تَرَ لِلتُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ      مِنْ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيًا  
فَعَيَّرَ عَنْهُ مُلْكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً      مِنْ الدَّهْرِ يَوْمَ كَانَ غَاوِيَا

الْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ ( مَا ) كَافَةٌ لِلْكَافِ عَنِ الْجَرِّ مَهِيئَةً لَهَا لِلدَّخُولِ عَلَى  
الْجَمْلِ فِيحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعًا عَلَى الْفَاعِلِ وَأَصْلُهُ : كُنْ كَمَا كُنْتَ ثُمَّ حُذِفَ  
الْفِعْلُ فَأَنْفَصَلَ الضَّمِيرُ<sup>(١)</sup> كَمَا جَاءَ نَظِيرَ هَذَا الْحَذْفِ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ أَتَشَدُّ  
هَشَامُ<sup>(٢)</sup> :

وَمَا زُرْتَنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا تَعَلَّةً      كَمَا الْقَابِسُ الْعَجَلَانُ ثُمَّ يَغِيبُ

وَالْتَقْدِيرُ : كَمَا يَزُورُ الْقَابِسُ وَلِذَلِكَ قَالَ : ثُمَّ يَغِيبُ فَعَطَفَ يَغِيبُ عَلَى الْفِعْلِ  
الْمَحذُوفِ وَالْكَافُ فِي هَذَا الْوَجْهِ بَاقِيَةٌ عَلَى مَعْنَاهَا مِنَ التَّشْبِيهِ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرُ مَحذُوفٌ أَيُّ : كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ  
وَالْكَافُ تَكُونُ لِتَشْبِيهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ بِالْجُمْلَةِ أَيُّ : لِيَكُنْ مِنْكَ كَوْنٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُشْبِهُ  
كَوْنَكَ فِي الْحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

(١) ينظر المعنى : ١ / ٢٤٥ ، والجني الداني : ٨٥ .

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله .

الشاهد قوله : ( كما القابس ) حيث رفعت القابس بفعل محذوف وهو يزول بدليل عطف  
الفعل يغيب عليه بعد ذلك والبيت في ناظر الجيش : ٦ / ٣٠٠٦ ، وفي التذييل : ٤ / ١١٦٢ .  
(٣) من الآية : ١٣٨ من سورة الأعراف .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل قيل إنه لمسعود أخي ذي الرمة .

اللغة : نجيع : الحديث النجيع الذي يرغب فيه المستمع ويستملحه والماء النجيع العذب النмир  
والطعام النجيع : الذي بهنا آكله .

الشاهد فيه : قوله : كما ماء السماء نجيع : حيث اقترنت ما بالكاف ثم دخلت على جملة  
اسمية ومعناها أيضاً التشبيه وهو تشبيه جملة بجملة . والبيت في تمهيد القواعد : جـ ٦  
ص ٣٠٠٦ ، وفي التذييل : جـ ٤ ص ١١٧٢ ، والارتشاف ٢ / ٤٣٨ .

لَقَدْ عَلِمْتَ سَمْرَاءَ أَنْ حَدِيثَهَا      نَجِيعُ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ  
وَقَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup>:

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَعَلَّةُ      إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ  
وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ ( مَا ) فِي قَوْلِهِمْ : كُنْ كَمَا أَنْتَ زَائِدَةٌ وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ  
جَرٍّ كَمَا قَالُوا : مَا أَنَا / ٢٥٣ كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ<sup>(٢)</sup>:

يَرْكُضْنَ فِي الْمَهْمَةِ الْبَيَابِ كَمَا      أَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبَاعِدُهَا  
أَي : كَأَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبَعَدُ أَرْضٍ مِنْهَا.

وَمِثَالُ التَّعْلِيلِ<sup>(٣)</sup> ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ أَي لِأَجْلِ هِدَايَتِهِ لَكُمْ ، وَحَكَى  
سَبِيوِيَه كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

لَا تَشْتِمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتِمِ.

(١) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل أيضاً لقائل مجهول.

اللغة : الغلة : العطش والظما ، الحائمات : التي تحوم حول الماء من طير وغيره.  
الشاهد فيه : قوله : كما بالحائمات غليل وهو كالذي قبله.

والبيت في تمهيد القواعد جـ ٦ ص ٣٠٠٦ ، وفي التذييل جـ ٤ ص ١١٦٢.

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للكمييت ويوجد في ضرائر الشعر : ٦٨ ، ومعجم الشواهد :  
١٣٥.

الشاهد قوله : ( كما أقرب الأرض ) حيث زيدت ( ما ) بين الجار والمجرور وهذا الجار  
والمجرور خير مقدم ، وأباعدها : مبتدأ مؤخر .

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) ينظر الكتاب : ٣ / ١٤٠.

(٥) البيت مسن الرجز لرؤبة (ملحقات ديوانه ص ١٨٣) ويوجد في الكتاب : ٣ / ١١٦ ،

والإنصاف : ٢ / ٥٩١ ، والمجمع : ٢ / ٣٨ ، والأشعري : ٣ / ٢٨٢ ، وشرح أبيات المعنى :

١٢١ / ٤.

الشاهد قوله : ( كما لا تشتم ) حيث جاءت الكاف للتعليل أي لأجل أن لا تشتم.

أي : لأجل أنه لا يعلمُ تحاوزَ الله عنه ولأنك لا تُشتمُّ وهكذا قال الخليلُ في قولهم : انتظرني كما أتيتك أي لعلني أتيتك<sup>(١)</sup> وذهب الفراء إلى أن الكاف نعتٌ لمصدرٍ محذوف أي انتظرني انتظاراً صادقاً إتياني لك وكذلك أنه عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك<sup>(٢)</sup>.

وأما قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

قُلْتَ لِشِيْبَانَ اذْنٌ مِنْ لِقَائِهِ      كَمَا نُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَانِهِ

فَجَعَلَ الْخَلِيلُ فِيهِ الْكَافَ لِلتَّشْبِيهِ ، وَجَعَلَ الْكُوفِيُونَ الْكَافَ بَقِيَّةَ كِي وَنَغْدِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِهَا وَسَكَنَ الْبَاءَ ضَرُورَةً<sup>(٤)</sup> كما زعموا ذلك في قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفْنَهُ      كَمَا يَحْسَبُوا أَنْ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

يريد : عندهم كيماً.

والزائدة تُنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ زَائِدَةً لِاتِّكَادِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَزَائِدَةً لِتَأْكِيدِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فَمِثَالُ الْأُولَى قَوْلُ الرَّاجِزِ<sup>(٦)</sup> : لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ . أَي : فِيهَا مَقَقٌ أَي طَوَّلَ

(١) ينظر الكتاب : ١١٦ / ٣ .

(٢) ينظر الارتشاف : ٤٣٩ / ٢ .

(٣) البيتان من الرجز المشطور لأبي النجم ، وهما في الكتاب : ١١٦ / ٣ ، والإنصاف : ٥٩١ / ٢ ، وتمهيد القواعد : ٣٠٠٧ / ٦ .

المعنى : يأمر الشاعر ولدى شيبان أن يدنو من ظليم النعام ويصيده ليطعم القوم منه وقد وضحه الشارح.

(٤) ينظر الكتاب : ١١٦ / ٣ ، وينظر الإنصاف : ٥٨٥ / ٢ .

(٥) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في تغيير النحويين للشواهد ص ٢٣٣ ، والإنصاف : ٥٨٦ / ٢ ، والأشموني : ٣٨١ / ٣ ، والهمع : ٦ / ٢ ، والدرر : ٥ / ٢ .

الشاهد قوله : ( كما يحسبوا ) حيث ذهب الكوفيون إلى أن كما بقية كيما بسدليل نصبها للمضارع .

(٦) البيت من بحر الرجز لرؤبة ويوجد في المقتضب : ٤ / ٤١٨ ، والإنصاف : ١ / ٢٩٩ ، والارتشاف : ٢ / ٤٤٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠١٠ ، والأشموني : ٢ / ٢٥٥ ، والحروف النحوية الزائدة : ٥٧ = .

فَزَادَ الْكَافَ وَأَخْرَجَهَا مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهِ كَطُولٌ إِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ طُولٌ ،  
وَمِثَالُ الزَّائِدَةِ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فِي أَشْهَرِ  
الْأَقْوَالِ أَيُّ : لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ<sup>(١)</sup> :

### وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِنِينَ .

وَلَا تَطَّرِدُ زِيَادَةُ الْكَافِ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ زَائِدَةً فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ ضَرُورَةً  
أَنْ حَرَفَ الْجُرِّ غَيْرَ الزَّائِدِ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِيُوصَلَ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يَقَوْ فِي التَّعَدِّي  
بِنَفْسِهِ إِلَى الْاسْمِ فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ كَعَمْرُو فَمَعْنَاهُ : زَيْدٌ كَأَنَّ عَمْرُو وَالسُّكُونُ الْمَطْلُوقُ  
هُوَ الْمَقْدَرُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الْجُرِّ التَّامَةِ نَحْوُ : زَيْدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ ،  
الْأَمْرُ إِلَى زَيْدٍ ، الْمَالُ لَزَيْدٍ ، عَمْرُو فِي الدَّارِ ، زَيْدٌ كَعَمْرُو وَجَمِيعُ هَذَا وَأَمْثَالُهُ يَعْمَلُ  
فِيهِ الْكُونُ الْمَطْلُوقُ فَإِذَا كَانَ حَرَفُ الْجُرِّ نَاقِصًا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ إِلَّا الْكُونُ الْمَقْيَدُ وَلَا يَجُوزُ  
حَدْفُهُ إِلَّا إِنْ أَتَى فِي ضَرُورَةٍ كَمَا أَنَّهُ لَا يَبْثُ الْكُونُ الْمَطْلُوقُ إِلَّا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ .

وَمِثَالُ حَرْفِ الْجُرِّ النَّاقِصِ : زَيْدٌ رَاضٍ عَنْكَ لَا يَجُوزُ : زَيْدٌ عَنْكَ وَكَذَلِكَ :  
زَيْدٌ مَأْخُودٌ بِكَ لَا يَجُوزُ : زَيْدٌ بِكَ .

وَقَدْ ذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَتَبِعَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى أَنَّ الْكَافَ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ<sup>(٢)</sup> وَذَكَرَ  
شِبْهَتَهُ وَالرُّدُّ عَلَيْهِ يَطُولُ وَكُونُ الْكَافِ لِلتَّعْلِيلِ لَمْ يَذْكُرْهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا ، وَحَرَكَةُ  
الْكَافِ الْفَتْحُ إِلَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي الضَّرُورَةِ فَتَكْسِرُ كَمَا كَسِرَتْ اللَّامُ  
قَالُوا : كِي كَمَا قَالُوا : لِي .

= اللغة : اللواحق : جم لاحقة وهي الخيل الهزيلة الضامرة ، المقق : الطريل .  
الشاهد قوله : ( كالمقق ) حيث جاءت الكاف حرف جر زائداً وليس فيها معنى التشبيه .

(١) من الآية : ١١ من سورة الشورى .

(٢) البيت من بحر الرجز لخطام المجاشعي ، ويوجد في الكتاب : ١ / ٣٢ ، ٤٠٨ ، والخصائص لابن  
جنى : ٢ / ٣٦٨ ، والجنى الداني : ٧٩ ، والمغني : ١ / ١٨١ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٠٤ .  
اللغة : وصاليات : هي الأثافي التي صليت بالنار أي وليتها وبارتها ، ككما يؤتفنين : أي  
كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة .

الشاهد قوله : ( ككما ) حيث وضعت الكاف الثانية موضع مثل ثم أدخل عليها الأولى لأنها  
في معناها .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، والجنى الداني : ٨٦ ، والمغني : ٢ / ٤٤٢ ،  
وشرح قواعد الإعراب للكافيجي : ٢٣٦ .

## ﴿ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْمًا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُهُ :

وَاسْتَعْمَلَ اسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلًا

يَقُولُ : (وَاسْتَعْمَلَ) أَي الْكَافُ اسْمًا وَلَمْ يُبَيِّنْ أذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَمْ فِي الْكَلَامِ ؟ وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا فِي الْكَلَامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى كَوْنِهَا اسْمًا أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ وَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ قَدْ وَافَقَ الْأَخْفَشَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا اسْمًا فِي الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>.

وَلَا يَقُولُ بِذَلِكَ جَمْهُورُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلْ يَخْصُونَ كَوْنَهَا اسْمًا بِالشَّعْرِ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَدَلُّوا عَلَى حَرْفِيَّتِهَا بِوَصْلِهِمْ بِهَا الْمَوْصُولَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ نَحْوُ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٌ وَلَا يَقُولُونَ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلَ زَيْدٍ إِلَّا شَاذًا وَلَا يُحْفَظُ حَذْفُ الْكَافِ وَتَنْصُبُ الْاسْمَ الَّذِي جَرَّتْهُ / ٢٥٤ كَمَا حُفِظَ ذَلِكَ فِي عَن وَعَلَى فَيَسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا وَقَوْلُهُ : (وَكَذَا عَنْ وَعَلَى) أَي يُسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ وَقَوْلُهُ : ( مِنْ أَجْلِ ) ذَا أَي مِنْ أَجْلِ اسْمَيْهِمَا يَجْرَانِ بَيْنَ أَي تَقُولُ : مِنْ عَن وَمِنْ عَلَى.

أَمَّا (عَنْ) فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَإِنَّهَا تَكُونُ مُبَيَّنَّةً عَلَى السَّكُونِ كَحَالِهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا ، وَعِلَّةُ بِنَائِهَا كَوْنُهَا مَوْضُوعَةً عَلَى حَرْفَيْنِ فَأَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ وَضَعًا ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ عَلَى مَذْهَبِ النَّاطِمِ وَعِنْدَنَا لَشَبْهِهَا بِالْحَرْفِيَّةِ فِي تَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا إِذَا كَانَتْ اسْمًا بِأَكْثَرِ مِنْ دُخُولِ مِنْ عَلَيْهَا نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

جَرَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيِّهُوجٍ مِنْ عَن يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ

(١) ينظر المغني : ١ / ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه : ١ / ٤٠٨ ، والمغني : ١ / ٢٤٨ .

(٣) البيت من بحر الرجز لبعض بني سعدة ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٥٤ ، وضرائر

الشعر : ٣٠٦ ، ومعجم الشواهد : ٥٨٦ .

اللغة : ريح سيهوج : ريح شديدة ، سماهيج : ضعيفة .

الشاهد قوله : (من عن يمين) حيث استعمل عن اسما لدخول من عليها .



وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup>:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً  
مِنْ عَنِ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٢)</sup>:

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا  
يَمِينًا وَمَهْوَى الْقُرْطِ مِنْ عَنِ شِمَالِكِ

وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup>:

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ  
مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ

كَأَنَّ قَالَ : مِنْ نَاحِيَةِ يَمِينِ ، وَتَدَرَّ جَرُّهَا بَعَلَى قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>:

عَلَى عَنِ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا  
وَكَيفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعُ

(١) البيت من بحر الكامل لقطري بن الفجاءة ويوجد في ضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش

٤٠/٨ ، وشرح التسهيل : ٩٢/٢ ، ٣٠٣ ، والمغني : ١٤٩/١ ، ٥٣٢/٢ .

اللغة : دريئة : ما ينصب ليتعلم عليه الرمي ، من عين يميني : من جهة اليمين .

الشاهد قوله : (من عن يميني) وهو كالبيت السابق .

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة (ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٣ عبد القدوس) ويوجد في ضرائر

الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش : ٤٠/٨ ، وأسرار العربية ص ٢٥٤ ، وناظر الجيش : ٢٩٠٧/٦ .

الشاهد قوله : (من عن شمالك) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر البسيط للقطامي (ديوانه ص ٢٨) ويوجد في المقرب : ٢١٤ ، وابن يعيش : ٨/

٤١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام : ١٥٢ ، والفصول الخمسون لابن معط : ٢١٧ ،

و ناظر الجيش : ٢٩٠٧/٦ .

اللغة : الركب : أصحاب الإبل وهم عشرة فما فوقها ، الحبيا : اسم مكان بالشام .

الشاهد قوله : (من عن يمين) وهو كسابقه .

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف : ٤٤٩/٢ ، والهمع : ٣٦/٢ ،

والمغني ص ٦٩١ ، والتذيل : ١٠٣٦/٤ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٩ ، وناظر الجيش :

٢٩٠٧/٦ .

اللغة : سنح جمع سانح وهو الطائر الذي يمر على اليمين وتتفاءل به .

الشاهد قوله : (على عن) حيث جرت (عن) بعلى وهذا نادر .

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ ( عَلِيَّ ) تَكُونُ بِمَعْنَى ( عَنِ ) فَلَا يَكُونُ فِي دُخُولِ  
 ( عَلِيَّ ) عَلَى ( عَنِ ) دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ اسْمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ إِذْ ذَاكَ مِنْ بَابِ دُخُولِ  
 الْحَرْفِ عَلَيَّ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

فَأَصْبَحْنَا لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بِمَا بِهِ      أَصْعَدَ فِي جَوْ السَّمَاءِ أَمْ تَصَوَّبَا

لأنه يُقَالُ : سَأَلْتُ بِهِ وَسَأَلْتُ عَنْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> .

وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ إِسْمِيَّةِ ( عَنِ ) أَنْ يَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهِ الْفِعْلُ  
 الْمُضْمَرُ الْمُتَّصِلُ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ : دَعَّ عَنْكَ فَنِي دَعَّ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ  
 مَرْفُوعٌ هُوَ الْفَاعِلُ وَقَدْ عَدَّتْ ( عَنِ ) دَعَّ الرَّافِعَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ إِلَى الْكَافِ الَّتِي هِيَ  
 ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : اغْضَبْ عَلَيْكَ وَلَا تُقِ بِكَ بَلْ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا  
 تَأْتِي فِيهِ بِالنَّفْسِ فَتَقُولُ : ثُوِّ بِنَفْسِكَ وَاغْضَبْ عَلَيَّ نَفْسِكَ<sup>(٣)</sup> وَالذَّلِيلُ عَلَيَّ أَنَّكَ تَقُولُ :  
 دَعَّ عَنْكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٤)</sup> :

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحٌ فِي حَجْرَاتِهِ      وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

(١) البيت من بحر الطويل للأسود بن يعفر ويوجد في التصريح : ١٣٠ / ٢ ، والتذييل : ٤ /  
 ١٠١٧ ، وضرائر الشعر : ٢٧٠ ، ١٠٣ ، والأشعوري : ٨٣ / ٣ ، والمعنى : ٤٧٨ / ٢ ، واللسان  
 (صعد).

الشاهد قوله : ( عن بما به ) حيث دخلت عن على الباء تأكيداً وليست الباء اسماً .

(٢) هذا هو رأي الفراء . ينظر : الارتشاف : ٤٤٤ / ٢ .

(٣) هذا رأي ابن عصفور . وهو في هذا موافق للأخفش . ينظر : المقرب : ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
 والرهان للزركشي : ٤ / ٢٣٤ ، وروح المعاني للألبوسي : ٨٣ / ١٦ ، والمعنى : ٢١٤ / ١ ،  
 والجمع : ٢٩ / ٢ .

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٤٦ ، والمعنى : ١٥٠ / ١ ، ٢ /

٥٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٩ ، وناظر الجيش : ٢٩٠٨ / ٦ .

اللغة : النهب : الغنيمة ، الحجرات : النواحي .

الشاهد قوله : ( دع عنك ) حيث استعملت ( عن ) اسماً بمعنى جانب .

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِمُتَحْتَمٍ بَلْ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَعَ كَلِمَةِ أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ فَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ عَنْ فِي قَوْلِكَ : دَعُ عَنْكَ بَاقِيَةَ عَلَيَّ حَرْفِيَّتَهَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾ فَعَدَى اضْمُمْ بِإِلَى وَقَدْ رَفَعَ الْفِعْلُ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ الْمُتَعَدِي إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ اضْمُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَلَا هُزِّي إِلَى نَفْسِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ (٣):

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي

وَلَوْ ادَّعَى مُدْعٍ أَنْ (عَنْ) لَا تَكُونَ إِلَّا حَرْفًا سِوَاءَ أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْ لَمْ تَدْخُلْ لَكَانَ ذَلِكَ مَذْهَبًا حَسَنًا ؛ لِأَنَّ نَظَرَنَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مِنْ) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَوَجَدْنَاهَا قَلِيلَةً وَيَسُوعُ حَذَفُ (مِنْ) وَيَبْقَى الْمَعْنَى صَحِيحًا فَتَكُونُ إِذْ ذَلِكَ (مِنْ) زَائِدَةً وَتَكُونُ الْعَرَبُ قَدْ شَدَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ كَمَا شَدَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: (٤)

أَمَهَرْتَ مِنْهَا جَبَّةً وَتَيْسًا

يُرِيدُ : أَمَهَرْتَهَا / ٢٥٥ وَإِذَا أَمْكَنَ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى مِنْ ادِّعَاءِ اسْمِئِهَا أَلَّا تَرَى أَنَّ مَعْنَى مِنْ عَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ عَنْ يَمِينِي مَعْنَى عَنْ شِمَالِكَ وَعَنْ يَمِينِي وَلَا نَدَّعِي زِيَادَتَهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى (عَلَى) لِأَنَّ مَعْنَى غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ مُخَالَفٌ لِمَعْنَى غَدَّتْ عَلَيْهِ

(١) من الآية : ٣٢ من سورة القصص.

(٢) من الآية : ٢٥ من سورة مريم.

(٣) البيت من بحر الكامل لم نستطع الوقوف على قائله أو تتمته.

الشاهد قوله : (أقصر إليك) حيث عدى الفعل أقصر بإلى ولم يقل أقصر إلى نفسك.

(٤) بيت من الرجز المشطور قائله جزء بن ضرار وهو أخو شماخ بن ضرار ومزرد أخوهم الثالث ،

لما توفي أبوهم ضرار أرادت أمهم أن تتزوج فجاهها رجل فقال كل واحد من أولادها فيه

رجزاً حتى ترك أمهم وهرب فكان هذا البيت مما قاله جزء وانظر القصة والبيت في البيان

والتبيين للمحافظ جـ ٤ / ١٠١ ، وشاهده واضح من الشرح والبيت في شرح الجمل الكبير :

١ / ٤٨٦ ، والتذييل ٤ / ١٠٣ .

بِخِلَافٍ مِنْ عَنِ يَمِينِي فِي الْآيَاتِ الَّتِي دَخَلَتْ فِيهَا ( مِنْ ) عَلَى ( عَنِ ) وَمَا كَانَ  
ثَابِتُ الْحَرْفِيَةِ فَلَا نَخْرُجُهُ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ وَاضِحٍ .

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ( عَنِ ) حَرْفٌ شَيْثَانٍ : أَحَدُهُمَا حَذْفُهَا وَإِبْصَالُ الْفِعْلِ إِلَى  
مَا بَعْدَهَا فِي الضَّرُورَةِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي غَرَبَانَ فِي جَدُولٍ مَنجُونٍ

يُرِيدُ : بَانُوا عَيْنِي ، وَالثَّانِي حَذْفُهَا فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ نَحْوُ : رَضِيتُ عَنْ مَنْ  
رَضِيتُ أَي : عَنْ مَنْ رَضِيتُ عَنْهُ .

وَأَمَّا ( عَلَى ) فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَوَّلَ الْبَابِ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَمِثَالُ دُخُولِ ( مِنْ )  
عَلَيْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلِّ بَعْدَ مَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا

وَكَذَلِكَ زَعَمَ الْأَخْفَشُ وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ اسْمِيَّةِ (عَلَى) أَنْ تَكُونَ  
قَدْ تَعَدَّى بِهَا فِعْلُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ<sup>(٣)</sup> قَالَ تَعَالَى : ﴿أَمْسِكْ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ وَلَمْ يَقُلْ أَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ زَوْجَكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من بحر السريع لم أعر على قائله وهو في الشكوى من بعد الأحباب .

اللغة : المغرب : الدلو العظيمة ، الجدول : النهر الصغير ، منجونون : الساقية .

الشاهد قوله : (بانوني) حيث حذفت عن ووصل الفعل إلى ما بعدها ضرورة .

وانظر البيت في نوادر أبي زيد ص ٢٦٢ ، والخصائص : ١٤٩ / ٢ ، والتذيل : ١١١٥ / ٤ ،  
واللسان (منجونون) .

(٢) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية ويوجد في المقتضب : ٥٨٧ / ٢ ، وابن يعيش : ٨ /  
٣٨ ، واللسان (علا) والأزهية : ١٩٤ ، ونوادر أبي زيد ص ٤٥٣ ، والتذيل جـ ٤  
ص ١٠٣٧ .

الشاهد قوله : (من عليه) حيث جاءت (على) اسماً لدخول من عليها .

(٣) ينظر المعنى : ١ / ١٤٦ ، ١٥٠ ، والهمع : ٢ / ٢٩ ، والجنى الداني : ٤٧١ ، ٤٧٢ .

(٤) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب .

(٥) البيت من بحر المتقارب للأعور الشني ويوجد في الكتاب : ١ / ٦٤ ، والمقتضب : ٤ / ١٩٦ ،  
والمعنى : ١ / ١٤٦ ، وسر الصناعة ص ٤١٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٠٨ =

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

وَلَمْ يَقُلْ : هَوْنٌ عَلَى نَفْسِكَ ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ : هَوَيْتُ عَلَى ثِيَابِي ، وَالْكَلَامُ مَعَهُ فِي ( عَلَى ) كَالْكَلَامِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي ( عَن ) وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْبَابِ أَنَّ عَلَى وَعَنْ عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ حَرْفَانِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ .  
قَوْلُهُ :

وَمُدٌّ وَمُنْدٌ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أَوْلِيَا الْفِعْلِ كَجِئْتُ مُدٌّ دَعَا

لَا خِلَافَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُمَا مَرْفُوعٌ أَنَّهُمَا اسْمَانِ وَذَكَرُوا أَنَّ مُدٌّ مَخْدُوفَةٌ مِنْ مُنْدٌ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّوَيْهٌ لَوْ صَغَّرْتَ مُدٌّ لَقُلْتَ مُنْدٌ<sup>(١)</sup> وَالغالب عَلَى مَدِّ الْإِسْمِيَّةِ ، وَعَلَى مُنْدٌ الْحَرْفِيَّةِ ، وَمُنْدٌ مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ<sup>(٢)</sup> وَمُرَكَّبٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، فَعِنْدَ الْفَرَّاءِ أَصْلُهُ : مِنْ ذُو وَذُو بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى لُغَةِ طَيِّءٍ ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ أَصْلُهُ : مِنْ إِذٍ<sup>(٣)</sup> . وَالتَّرْكِيبُ دَعْوَى لَا يَقُومُ عَلَى صِحَّتِهَا دَلِيلٌ بَلْ هِيَ وَأَصِحَّةُ الْفَسَادِ .

وقَوْلُهُ : ( حَيْثُ رَفَعَا ) ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الرَّفْعَ بَعْدَهُمَا إِنَّمَا هُوَ بِهِمَا ؛ لِأَنَّهُ نَسَبَ الرَّفْعَ إِلَيْهِمَا ، لَمْ يُبَيِّنِ النَّاطِمُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ الْاسْمُ ، وَفِي الْعَامِلِ لِلرَّفْعِ أَرْبَعَةٌ أَقْوَالٌ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الْاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ وَمُدٌّ وَمُنْدٌ مُبْتَدَأَانِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ يَوْمَانِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ أَمَدٌ ذَلِكَ أَيُّ انْقِطَاعِ الرَّوِيَّةِ يَوْمَانِ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ<sup>(٤)</sup> .

= الشاهد قوله : (هون عليك) حيث استدل به ابن عصفور والأخفش على مجي (على) اسماً لتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل :

(١) ينظر الكتاب : ٤٥٠ / ٣ .

(٢) ينظر الجني الداني : ٣٠٤ ، ووصف المباني : ٣٢٢ .

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢١٨ ، ووصف المباني : ٣٢٢ ، وابن يعيش : ٩٥ / ٤ ، والارتشاف : ٢٤١ / ٢ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢١٦ ، والجني الداني : ٥٠٢ والمغسي : ١ / ٤٤٨ ، وارتشاف

الضرب : ٢ / ٢٤٢ .

الثاني : أن الاسم مُبتدأ ومُذ ومُنذ ظرفان في موضع الخبر وهو مذهب الزجاج وجماعة من البصريين<sup>(١)</sup>.

الثالث : أن الاسم مرفوع على الفاعلية تقديره : من إذ مضى يومان وهو مذهب الكسائي والفراء وابن مضاء من أصحابنا<sup>(٢)</sup>.

الرابع : أن الاسم مرفوع على الخبر لمبتدأ محذوف وذلك منصوص في منذ أي : ما رأيته من الذي هو يومان يريد من الوقت الذي هو يومان وهو مذهب الفراء<sup>(٣)</sup> والاحتجاج لهذه المذاهب وعليها يستدعى طولاً.

وقوله : (أو أوليا الفعل) مثال ذلك قولهم : ما رأيته مذ خلقه الله وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ      فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ  
يُذْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبِ تَلْتَقِي      فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْعَجَاجِ مُشَارِ

وَقَدْ يَلِيَانِ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup> : / ٢٥٦

- 
- (١) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات) ، والتصريح : ٢٠ / ٢ .  
(٢) ينظر الجني الداني : ٥٠٢ ، والأشموني : ٢٢٧ / ٢ ، وهو رأي ابن مالك في التسهيل (شرح التسهيل : ٢ / ٢١٥) ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٣ .  
(٣) ينظر ابن يعيش : ٩٥ / ٤ ، والجني الداني : ٥٠٢ ، والمعني : ٤٤٨ / ١ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٣ .  
(٤) البيتان من بحر الكامل للفرزدق وهما في الديوان جـ ١ ص ٣٠٥ (دار صادر) من قصيدة بمدح بها آل المهلب ، ويوجد في المتنضب : ١٧٦ / ٢ ، وابن يعيش : ١٢ / ٢ ، ٣٣ / ٦ ، والجني الداني : ٥٠٤ ، والمعني : ٤٤٩ / ١ ، والتصريح : ٢ / ٢١ ، والمعني : ٢١٦ / ١ ، ١٥٠ / ٢ .  
الشاهد قوله : (مذ عقدت يدها) حيث ولي (مذ) جملة فعلية .  
(٥) البيت من بحر الطويل للكثير بن معروف ويوجد في الكتاب : ٤٥ / ٢ ، ومعجم شواهد النحو العربي : ٤٧١ ، وشرح التسهيل : ٢ / ٢١٨ ، والمساعد : ١ / ٥٢١ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٢ .  
الشاهد قوله : (مذ أنا يافع) حيث ولي مذ جملة إسمية .

وَمَازِلْتُ مَحْمُولًا عَلَى ضَعِيفَةٍ  
وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مُذَّ أَنَا يَافِعٌ  
وَقَالَ الْأَعَشَى: (١)

وَمَازِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذَّ أَنَا يَافِعٌ  
وَلِيدًا وَكَهْلًا حَتَّى شَبْتُ وَأَمْرَدًا

وَإِذَا وَلِيَهُمَا الْجُمْلَةُ فَهَمَّا ظَرْفَانِ ، وَاخْتَلَفَ إِذْ ذَاكَ فِيهِمَا فَظَاهِرٌ كَلَامِ سَبِيوِيهِ  
أَمَّا اسْمَانِ مُتَّصِبَانِ عَلَى الظَّرْفِ مُضَافَانِ إِلَى الْجُمْلَةِ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَلَا مَحذُوفٌ  
بَيْنَهُمَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ (٢) وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ هُمَا لَا يَكُونَانِ إِذْ ذَاكَ إِلَّا  
مَرْفُوعَيْنِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْأَبَدُ مِنْ تَقْدِيرِ اسْمِ زَمَانٍ بَيْنَ الْجُمْلَةِ وَبَيْنَهُمَا يَكُونُ خَيْرًا  
عَنْهُمَا لِأَنَّ هُمَا لَا يَدْخُلَانِ عِنْدَهُ إِلَّا عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَلْفُوظًا بِهَا أَوْ مُتَدَّرَةً ، فَيَقْدَرُهُ :  
مُذَّ زَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ وَمُذَّ زَمَنْ عَقَدْتُ وَمُذَّ زَمَنْ أَنَا يَافِعٌ. (٣)

قَوْلُهُ :

وَإِنْ يَجْرَأُ فِي مُضِيِّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبْنِ

يَقُولُ : إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهُمَا كَانَ جَرُّهُمَا عَلَى مَعْنَى مِنْ فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذَّ  
يَوْمِ الْخَمِيسِ فَمَعْنَاهُ : مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَهَذَا فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ  
الْحَاضِرِ وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْ بَعْضِهِمْ بِالْحَالِ فَيَكُونُ جَرُّهُمَا عَلَى مَعْنَى فِي فَإِذَا قُلْتَ : مَا  
رَأَيْتُهُ مُذَّ يَوْمِنَا فَمَعْنَاهُ فِي يَوْمِنَا ، وَإِذَا ارْتَفَعَ مَا بَعْدَهُمَا وَالزَّمَانُ مَاضٍ ، فَالْتَقْدِيرُ : أَوَّلُ

(١) البيت من بحر الطويل وهو للأعشى يفتخر بحب المال منذ ولد وحتى شاب (ديوانه ص ١٣٥ - محمد حسين).

اللغة : اليافع : الشاب البالغ وعكسه الوليد ، الكهل : الذي خطه الشيب ، الأمرد : من ليس له شعر في وجهه من لحية أو شارب.

وشاهده : دخول مذ على جملة اسمية فتحتم أن تكون ظرفاً.

وينظر البيت في التصريح : ٢ / ٢١ ، والأشعري : ٨ / ٢ ، والمغني : ٤٤٩ (دار السلام) ،  
والهمع : ١ / ٢١٦ ، والدرر : ١ / ١٨٥ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ٤ / ٢٢٦ ، والمقتصد بشرح الإيضاح : ٢ / ٨٥٥ ، ٨٥٦ .

(٣) ينظر الجني الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ١ / ٤٤٩ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٢ .

المدة أو حَاضِرٌ فالتقديرُ : جميعُ المدةِ وَلَا يَخْلُو مُذٌ وَمُنْذٌ مِنْ أَنْ يَدْخُلَا عَلَى الْحَالِ فَيُخَفِّضُ أَوْ عَلَى الْمَاضِي وَالذَّائِلُ مُذٌ فَيَرْفَعُ وَيَجُوزُ الْجُرُّ قَلِيلاً أَوْ مُنْذٌ فَيَجْرُ ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ قَلِيلاً وَمَتَى كَانَ مَرْفُوعاً مَعْدُوداً فَهَمَّا لِلغَايَةِ أَوْ غَيْرِ مَعْدُودٍ فَهَمَّا لِابْتِدَاءِ الغَايَةِ أَوْ مَخْفُوضاً فَكَذَلِكَ إِلَّا فِي الْحَالِ فَمَا بَعْدَهُمَا إِذْ ذَاكَ غَايَةٌ وَمَعْنَاهُمَا كَمَعْنَى مِنْ .

وقال الأَخْفَشُ : أَهْلُ الْحِجَازِ يَجْرُونَ بِمَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ المَعْرِفَةِ وَالتَّكْرِيرِ ، وَبُنُو تَمِيمٍ وَغَيْرُهُمْ تَرْفَعُ بِمُذٌ مَا بَعْدَهَا فيقولون : لَمْ أَرْ زَيْدًا مُذٌ يَوْمَانِ أَيُّ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ وَمُذٌ اسْمٌ مَبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدُهُ خَبْرُهُ ، وَالحِجَازِيُّونَ يَقُولُونَ : فِي هَذَا لَمْ أَرَهُ مُذٌ يَوْمَيْنِ فيجعلونها حَرْفًا بِمَنْزِلَةِ مِنْ ، وَعامةُ العَرَبِ يَقُولُونَ لِشَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ يَعْني الزَّمَانَ الحَالِي : لَمْ أَرَهُ مُذِ اليَوْمِ أَوْ مُنْذُ العَامِ أَوْ مُنْذُ السَّاعَةِ أَوْ مُنْذُ اللَّيْلِ فيجرون وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُونَ فِيمَا مَضَى فتقولُ بَنُو تَمِيمٍ : لَمْ أَرَهُ مُذِ العَامِ الْمَاضِي <sup>(١)</sup> انتهى .

وَتَقَلَّ الكُوفِيُّونَ أَنْ رَفَعَ الْمَاضِي بِمُذٌ عَنِ اسْمٍ وَتَمِيمٍ وَخَفَضَهُ بِهَا عَنِ مُرَيْتَةَ وَغَطَفَانَ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَمَنْ جَاوَزَهُمْ مِنْ قَيْسِ وَرَوَّاءِ عَنِ جَمِيعِ مَنْ ذَكَرْنَا الخَفَضَ بِهَا فِي غَيْرِ الْمَاضِي ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ النُّونَ قُلْتَ : مُنْذٌ خَفَضْتُ بِهَا عَامِرُ فِي الْمَاضِي وَرَفَعْتُ بِهَا هَوَازِنُ وَسُلَيْمُ انتهى <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ فِي نَوَائِدِهِ : بَنُو ضَبَّةَ وَالرَّبَابِ يَخْفِضُونَ بِمُذٌ مَا مَضَى وَمَا لَمْ يَمْضِ ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَرْفَعُ بِمُذٌ مَا مَضَى وَمَا لَمْ يَمْضِ وَهُوَ المَجْتَمِعُ عَلَيْهِ انتهى .

وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ عَنِ بَنِي عُبَيْدٍ مِنْ غَنِيٍّ أَنَّهُمْ يُحَرِّكُونَ الذَّالَ مِنْ مُذٌ عِنْدَ المَتَحَرِّكِ وَالسَّاكِنِ وَيَرْفَعُونَ بِهَا مَا بَعْدَهَا فيقولون : مُذٌ يَوْمَانِ وَمُذِ اليَوْمِ قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَخْفِضُ الذَّالَ عِنْدَ السَّاكِنِ فيقول : مُذِ اليَوْمِ وليس بالوجهِ وَكَسَرُ مِيمِ مُنْذٌ لُغَةٌ لِبَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ مَا رَأَيْتَهُ مِنْذٌ سِتٌ بِكَسْرِ المِيمِ وَرَفَعَ مَا بَعْدَهَا أَرَادَ

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢ / ٢٤٤ .

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة) .



سَتَّ أَيَّامٍ وَكَسَّرُ مِيمٍ مُذْ مَعَ ضَمِّ الدَّالِ نُغَّةٌ عُكْلِيَّةٌ<sup>(١)</sup> وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّيِّ لِلْإِبْتِدَاءِ وَالتَّيِّ لِتَقْدِيرِ الْمُدَّةِ أَنْ الْأَوْلَى لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَقَعَ الرُّؤْيَةُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّازِمَ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ انْقَطَعَتْ فِيهِ وَاسْتَمَرَ الْانْقِطَاعُ إِلَى حِينِ الْإِحْبَارِ وَالتَّيِّ تُقَدَّرُ بِالْمُدَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ وَجِدَتْ فِي بَعْضِهَا ؛ لِأَنَّ الْعِدَّةَ جَوَابُ كَمْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ زَمَانٌ انْقَطَعَ الرُّؤْيَةُ فَقَالَ : يَوْمَانِ .

وَمِنْ أَحْكَامِ مُذْ وَمُنْدُ أَنْ الْعَطْفَ عَلَى الْمَخْفُوضِ بِهِمَا غَيْرُ جَائِزٍ سِوَاءِ اتَّقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى / ٢٥٧ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَمْ تَأَخَّرَ عَنْهُ فَلَا يَجُوزُ :<sup>(٢)</sup> مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَا مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا وَقَصَدْتَ الْغَايَةَ جَازَ عَطْفُ الْمَقْدَمِ وَالْمَتَأَخَّرِ مِنْ اسْمِ الزَّمَانِ فَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ السَّبْتِ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ تَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ أَوْ تَأَخَّرَ ، وَإِنْ قَصَدْتَ ابْتِدَاءَ الْغَايَةِ لَمْ يَجُزْ عَطْفُ مَقْدَمٍ وَلَا مَتَأَخَّرٍ وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ إِلَّا فِي الزَّمَانِ الْمَتَقَدِّمِ غَيْرِ الْمَتَّصِلِ بِمَا بَعْدَ مُذْ وَمُنْدُ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الثَّلَاثَاءِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَمَا رَأَيْتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ الْإِسْمَانِ بَعْدَهُمَا تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا<sup>(٣)</sup> نَحْوُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَانِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسٍ وَيَوْمَانِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ وَأَمْسٍ فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ الْمَنْعُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَأَجَازَ ابْنُ السَّرَاجِ : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا مُذْ يَوْمَانِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ فَالرَّفْعُ عَلَى تَكْرِيرِ مُذْ وَالنَّصْبُ عَلَى تَكْرِيرِ الْعَامِلِ دُونَ مُذْ قَالَ : وَتُنَسَّقُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْمَعْرِفَةُ فَتَرْفَعُ إِذَا اتَّفَقَ وَهُوَ أَحْسَنُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَتُنْصَبُ إِذَا اخْتَلَفَ وَهُوَ أَحْسَنُ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ .

(١) انظر اللغات المذكورة في ميم مند في الارتشاف : ٢ / ٢٤٢ .

(٢) انظر تفاصيل العطف على مخفوض مذ ومند في ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٣) انظر تفاصيل تلك المسألة ومذهب الأخفش وابن السراج في ارتشاف الضرب جـ ٢

ولا يتقدّم مُذٌّ ومُنذٌ مِنَ الأفعالِ إِلَّا الفِعْلُ المنفيُّ والفعلُ الَّذِي يَقْتَضِي الدوامَ  
 نَحْوُ : سِرْتُ مُذَّ يَوْمِ الخميسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ السَّيْرَ اتَّصَلَ واسمُ الزمانِ المخصَّصِ الواقعِ  
 بَعْدَهُمَا إِذَا كَانَا بِمَعْنَى أَوَّلِ الوَقْتِ فِي نَحْوِ : مَا رَأَيْتَهُ مُذَّ يَوْمِ الجمعةِ أَوْ مُنذُ يَوْمِ  
 الجمعةِ<sup>(١)</sup>.

وَرَعَمَ الأَخْفَشُ أَنْ تَفِي الفِعْلِ لَا يَكُونُ أبداً فِي جميعه بَلْ فِي بَعْضِهِ فَيَكُونُ قَدْ  
 رَأَيْتُهُ فِي يَوْمِ الجمعةِ ثُمَّ فَقَدْتَهُ بَعْدَ إِلى الزمانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَذَهَبَ  
 المِرْدُ فِيمَا حَكَى عَنْهُ ابنُ السراجِ إِلَى أَنَّهُ يَنْجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي  
 بَعْضِهِ<sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ فِي المَقْتَضِبِ مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الأَخْفَشِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر هذه المسألة في الارتشاف جـ ٢ ص ٢٤٥ .

(٢) انظر تفاصيل المسألة المذكورة ومذهب الأخفش المبرد في ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) انظر المقتضب : ٣ / ٣٠ ، ٣١ .

## ﴿ زِيَادَةُ ( مَا ) بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُهُ :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زَيْدًا مَا فَلَمْ يُعْنَ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا

تُرَادُ ( مَا ) بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَلَا تَمْنَعُهَا مِنْ عَمَلِهَا الْجَرُّ فِي الْأَسْمِ بَعْدَهَا فَمِثَالُ زِيَادَتِهَا بَعْدَ ( مِنْ ) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ وَبَعْدَ ( عَنْ ) قَوْلُهُ : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحَّخُنَّ نَادِمِينَ﴾ وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ (٣) :

وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشُبُ فِي شَبَابٍ ظَفِيرٍ وَنَابٍ

وَبَعْدَ ( الْبَاءِ ) (٤) ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ وَإِذَا كَانُوا قَدْ زَادُوهَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعَ شِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنْهُ فَلَأَن يَزِيدُوهَا بَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْمَجْرُورِ أَوْلَى ، وَمِمَّا زَادُوهَا فِيهِ بَيْنَهُمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ سَحِيمٌ (٥) :

(١) من الآية : ٢٥ من سورة نوح.

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) البيت من بحر الوافر في ديوان امرئ القيس : ٧٣ ويوجد في الهمع : ٣٧ / ٢ ، والدرر : ٢ / ٤ ، وناظر الجيش : ٣٠١٨ / ٦ ، والتذيل : ١١٨٥ / ٤ .

اللغة : سأنشب : سأعلق ، الشبا : من السيف قدر ما يقطع به ، ظفر وناب : أي ظفر المنية وناهما .

الشاهد قوله : (عما قريب) حيث زيدت (ما) بعد عن ولم تمنعها من عملها الجر .

(٤) من الآية : ١٥٥ من سورة النساء .

(٥) البيت من بحر الطويل . وهو في المدح بالشجاعة والكرم (ديوان سحيم ص ٥٢) ، وهو في ناظر الجيش : ٣٠١٨ / ٦ ، والتذيل : ١١٨٥ / ٤ .

اللغة : مساعير : يسعون الحرب ، أيسار شتوة : بحر الماء في الشتاء ، الكنيف المستر : الشجر الملتف .

الشاهد قوله : (مساعير ما حرب) حيث زيدت (ما) بين المضاف والمضاف إليه .

مَسَاعِيرُ مَا حَرَّبِ وَأَيْسَارُ شَتْوَةٍ      إِذَا الرِّيحُ أَلَوَتْ بِالْكَنِيفِ الْمُسْتَرِ  
وَقَالَتْ الْخِرْتَقُ<sup>(١)</sup>:

مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ      فِي مُنْتَجِ الْمُهْرَاتِ وَالْمُهْرِ  
وَقَوْلُ النَّاطِمِ : ( عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا ) يَعْنِي بِهِ الْحَرَّ إِذْ قَدْ اسْتَقَرَّ وَعَلِمَ ذَلِكَ فِي  
هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَأَيْسَرَ قَوْلُ مَنْ زَادَ (مِنْ) بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعْمُولِهَا مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :<sup>(٢)</sup>

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَيَّ مِنْ غَيْرِنَا .....

أَيُّ : عَلَيَّ غَيْرِنَا بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ مَنْ فِيهِ عِنْدَنَا نَكِيرَةٌ مَوْصُوفَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيَّ قَوْمِ  
غَيْرِنَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ ، أَيُّ بِنَاسَانٍ مُعْجَبٍ لَكَ . / ٢٥٨  
قَوْلُهُ :

وَزَيْدٌ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَّ      وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكْفِ

(١) البيت من بحر الكامل وهو للخرنق بنت بدر بن هنان وهو من قصيدة مشهورة في مدح قومها (ديوان الخرنق ص ٣١) د/ حسين نصار.

اللغة : المهرات جمع مهرة وهي للأنتى ويقال للذكر مهر والمعنى أنهم شرفاء لا ينطقون بفحش حتى لو كانوا أغنياء.

الشاهد قوله : (من غير ما فحش) وهو كالبيت السابق . وانظره في التذييل والتكميل ج٤ ص ١١٨٦ ، وناظر الجيش ٦ / ٣٠١٨ .

(٢) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان وليس في ديوانه ، وقيل لبشر بن عبد الرحمن بن كعب وعجزه قوله : حب النبي محمد إيانا .

والبيت في الكتاب : ٢ / ١٠٥ ، والبيان للأبياري : ١ / ١٣٣ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٥٤ ، والمعني : ١ / ١٠٩ ، وشرح شواهد : ١ / ٣٣٧ .

الشاهد قوله : (علي من غيرنا) استدلل به بعضهم على زيادة (من) بين علي وجرورها.

أَيُّ : وَزَيْدَ ( مَا ) بَعْدَ رَبِّ وَبَعْدَ الْكَافِ فَكَفَّ أَيُّ كَفَّهُمَا عَنِ الْعَمَلِ يَرِيدُ  
 أَهْمَا لَيْسَا بِحَارَيْنِ بَلْ لِحَقْتَهُمَا مَا زَائِدَةٌ كَأَفَّةٍ كَمَا لِحَقْتُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَكَفَّتْهَا عَنِ  
 الْعَمَلِ وَبَدَأَ أَوْلَا بِأَنَّ ( مَا ) تَكْفُفٌ لِأَنَّ ذَلِكَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا لَا تَكْفُفٌ.  
 وَإِذَا دَخَلَتْ ( مَا ) عَلَى رَبِّ وَكَانَتْ كَأَفَّةً فَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمَاضِيَةُ  
 مَعْنَى نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنَ ثَوْبِي شِمَالَاتُ  
 فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ أَوَّلَ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا﴾ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup>:

لَا يَضِيغُ الْأَمِينُ سِرًّا وَلَكِنْ رُبَّمَا يُحْسَبُ الْخَوْفُونَ أَمِينًا  
 وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مُضِيٌّ مَا تَتَلَقَّى بِهِ مُسْتَدِلًّا بِظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ  
 وَبَيْتِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>.

(١) البيت من بحر المديد لجزيمة الأبرش ويوجد في الكتاب: ٣/ ٥١٨ ، والمقتضب: ٣/ ١٥ ،  
 وابن الشجري: ٢/ ٢٤٣ ، وابن يعيش: ٩/ ٤٠ ، والتصريح: ٢/ ٢٢٢/ ٢٠٦ ، وانهمع:  
 ٢/ ٣٨ ، ٧٨ ، والأشموني: ٢/ ٢٣١ ، ٣/ ٢١٧ .

اللغة: العلم: الجبل، الشمالات جمع شمال وهي الريح التي تهب من جهة الشمال.  
 الشاهد قوله: (ربما أوفيت) حيث دخلت (ما) على رب ووليتها الجملة الفعلية التي فعلها  
 ماض.

(٢) من الآية: ٢ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة (ص ٤٣٩ دار صادر).

الشاهد قوله: (ربما يحسب) حيث وليت رب (ما) الكافة ووليتها جملة فعلية. فعلها مستقبل  
 والبيت في شرح التسهيل ١/ ٢٧، ٣/ ٧٤، ناظر الجيش ٦/ ٣٠٠٤ والتذيل ٤/ ١١٨١.

(٤) ذهب إلى هذا الزمخشري ينظر: الكشاف: ٢/ ٥٦٩ ، والجني الداني: ٤٥٦.

وَزَعَمَ الْمَبْرَدُ أَنَّهَا تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ نَحْوُ إِنَّمَا فَتَقُولُ : رَبِّمَا قَامَ  
زَيْدٌ وَرَبِّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ كَمَا تَقُولُ : إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ وَإِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ<sup>(١)</sup> وَيُسْتَدَلُّ لَهُمْ بِقَوْلِ  
الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ

وَبِقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup> :

طَالِعَاتُ بِيْطِنٍ قَفْرَةٌ بُذْنٌ رَبِّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمَقِيمٌ

وَقَالَ الْآخِرُ<sup>(٤)</sup> :

أُمُّ الصَّيِّينِ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبِّمَا غِيْطَاءُ قَلْتَهَا شَمَاءُ قِرْوَاخُ

(١) ينظر المقتضب : ٤٨ / ٢ ، ٥٥ ، ١٥ / ٣ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي ويوجد في ابن السجري : ٢ / ٢٤٣ ، وابن يعيش :

٢٩ / ٨ ، والمنغني : ١ / ١٨٨ ، والتصريح : ٢ / ٢٠ ، ٤١ ، والأشئوني : ٢ / ٢٣٢ ، والمعجم :

٢٦ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٧٢ .

اللغة · الجمال : الجماعة من الإبل مع رعائها ، المؤبل : الذي هو للقنية ، العناجيج : جمع

عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهو من جياذ الإبل ، والمهار : جمع مهر .

الشاهد قوله : (ربما الجمال) حيث ولي ربما الجملة الاسمية .

(٣) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي (شاعر جاهلي) ويوجد في ناظر الجيش : ٦ /

٣٠١٧ ، والتذيل : ٤ / ١١٨٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٦٣ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٦ .

الشاهد قوله : (ربما ظاعن) وهو كالبيت السابق حيث وليت رب المقترنة بما الجملة الاسمية .

(٤) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول وهو في ناظر الجيش : ٦ / ٣٠١٧ ، والتذيل : جـ ٤

ص ١١٨٢ .

اللغة : عيطاء : هضبة ، شماء : مرتفعة ، قرواخ : جرداء وهو ما فسره الشارح .

الشاهد قوله : (ربما عيطاء) وهو كالأبيات السابقة .

وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَهُمْ الْجُمْهُورُ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَنْ مَا فِي مَوْضِعِ جَرِّ  
رُبِّ وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهَا خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : رَبُّ شَيْءٍ هُوَ الْجَامِلُ وَرُبُّ شَيْءٍ  
هُوَ ظَاعِنٌ وَرُبُّ شَيْءٍ هُوَ عَيْطَاءٌ وَالْعَيْطَاءُ : الْهَضْبَةُ ، وَالشَّمَاءُ : الْمُرْتَفَعَةُ وَالْقِرْوَاخُ :  
الْجَرْدَاءُ .

وَإِذَا دَخَلْتَ ( مَا ) عَلَى الْكَافِ وَكَانَتْ كَافَةً فَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا دَخَلْتَ  
عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ ؛ لِأَنَّ ( مَا ) إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْكَافِ وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ انْسَبَكَ مِنْ مَا  
وَمِنْ الْفِعْلِ مُصَدَّرٌ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ مَا مُصَدَّرِيَّةٌ فَنَحْوُ : قَمْتُ كَمَا قَامَ زَيْدٌ أَيْ كَقِيَامِ  
زَيْدٍ وَمِثَالٌ مَجِيءُ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ بَعْدَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

أَخٌ مَا جِدْتُ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدِ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُو لَمْ تَخْتَهُ مَضَارِبُهُ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَعَلَّةُ إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ  
وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ<sup>(٣)</sup> :

(١) البيت من بحر الطويل نهشل يرثي أخاه مالكا وقد قتل بصفين شهيدا وانظر البيت في  
التصريح : ٢٢/٢ ، والهمع : ٣٢/٢ ، والمساعد : ٢٧٨ / ٢ ، والكافية الشافية ص ٨١٨ .

الشاهد قوله : ( كما سيف ) حيث دخلت ( ما ) الكافة على الكاف وجاء بعدها جملة اسمية .

(٢) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول وقد سبق الاستشهاد عند قوله : شبه بكاف .

الشاهد قوله : ( كما بالحائمت ) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر الوافر لزياد الأعجم رعبه قوله :

أريد هجاءه وأخاف ربي وأعلم أنه عبد لئيم

ويوجد في شرح التسهيل : ١٧١ / ٣ ، والمغني : ١٧٨ / ١ ، وشرح شواهد المغني : ٥٠١ / ٢ ،

٥٠٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠ ، والجنى الداني : ص ٤٨١ ، وناظر الجيش : ٣٠٠٢ / ٦ .

الشاهد قوله : ( كما النشوان ) حيث اتصلت ( ما ) الكافة بالكاف وكتفتها عن العمل بسدليل

رفع ما بعدها ودليل الرفع في البيت الثاني .

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَابَا حُمَيْدٍ كَمَا التَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وَأُنشَدَ لَهُ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْبَعَالِ<sup>(١)</sup>:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبُغْلَ يَتَّبِعُ إِلْفَهُ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ

وَكَوْنَهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ تَكُونُ كَافَةً إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى تَفْرِيعِ أَنْ  
(مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تُوصَلُ إِلَّا بِالْجُمْلِ الْفَعْلِيَّةِ وَأَمَّا إِذَا فَرَعْنَا عَلَى أَنَّهَا تُوصَلُ بِالْجُمْلِ  
الْإِسْمِيَّةِ فَإِنَّ (مَا) لَا تَكُونُ كَافَةً فِي نَحْوِ هَذِهِ الْآيَاتِ بَلْ تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً وَيَنْسَبُ  
مِنْهَا مَعَ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مَصْدَرٌ يَكُونُ / ٢٥٩ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْكَافِ وَتَكُونُ إِذْ  
ذَلِكَ الْكَافُ غَيْرَ مَكْفُوفَةٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الْكَافَ إِذَا وَلِيَتْهَا (مَا) وَجَاءَتْ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ  
تَكُونُ مَكْفُوفَةً بِمَا وَأَحْدَثَتْ فِيهَا (مَا) الْكَافَةَ مَعْنَى التَّعْلِيلِ<sup>(٢)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ  
تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ الْآيَةَ إِنَّ التَّفْدِيرَ :  
لَمَّا فَعَلْتُ هَذَا فَاذْكُرُونِي<sup>(٤)</sup> وَالْأَوْلَى مَا قَدَّمَناهُ ؛ لِأَنَّهُ مَتَى أَمَكْنَا إِفْرَارَ الْحَرْفِ عَلَى مَا  
اسْتَقَرَّ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ كَانَ أَوْلَى مِنْ إِخْرَاجِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ أَمَكْنَا ذَلِكَ بِجَعْلِ (مَا)  
مَصْدَرِيَّةً وَالْجُمْلَةَ الْفَعْلِيَّةَ وَالْإِسْمِيَّةَ صِلَةً لَهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْكَافِ.

(١) البيت من بحر الطويل وهو لزيد بن الأعجم كما ذكره الشارح.

وشاهده اتصال ما بالكاف وكفتها عن العمل ومجيء الجملة الاسمية بعدها.

وانظر البيت في المصحح : ٣٢ / ٢ ، والدرر : ٤٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣٠١٤ / ٦ ، والتذيل : ١١٨٥ / ٤ ولم أجده في الحيوان للجاحظ.

(٢) ومن ذهب إلى هذا المذهب الأخفش وابن مالك وابن برهان. ينظر : معاني القرآن للأخفش :

١ / ١٥٣ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٧٣ ، والجني الداي : ٨٤ ، والمعني : ١ / ٢٤٣.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ١٥١ من سورة البقرة.

(٥) ينظر معاني القرآن : ١ / ١٥٣.



وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (وَقَدْ تَلِيَهُمَا وَجَرَ لَمْ يُكْفَن) أي : وقد يلي (مَا) رَبُّ وَالْكَافُ وَعَمَلُهُمَا بَاقٍ وَتَكُونُ (مَا) إِذْ ذَاكَ زَائِدَةٌ مِثَالُ ذَلِكَ فِي رَبِّ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup> :

مَاوِيَّ يَا رَبَّتَمَا غَارَةَ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ  
أي : رَبَّتَ غَارَةَ ، وَقَالَ آخِرُ<sup>(٢)</sup> :

رَبَّمَا ضَرْبَةَ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ  
أي : رَبُّ ضَرْبَةَ .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ ، وَزَائِدَةٌ كَافَةٌ مَهْبِئَةٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

رَبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ ————— رِ لَهْ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَإِذَا جَعَلَتْهَا غَيْرَ زَائِدَةٍ كَانَ التَّقْدِيرُ : رَبُّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ وَتَكَرَّهُهُ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لَمَّا ، وَمَا : تَكَرُّهُ مَوْصُوفَةٌ وَحُذِفَ الْعَائِدُ عَلَيْهَا فِي تَكَرُّهُ .  
وَمِثَالُ زِيَادَتِهَا فِي الْكَافِ وَإِبْقَاءُ الْكَافِ عَامِلَةٌ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت من بحر السريع لضمرة بن ضمرة النهشلي. ويوجد في ابن يعيش : ٣١/٨ ، وشرح التسهيل : ١٧٢/٣ ، والمساعد : ٢٧٩/٢ .

الشاهد قوله : (ربتما) حيث ولي رب (ما) الزائدة ولم تكفهما عن العمل.

(٢) البيت من بحر الكامل لعدي بن الرعلاء ويوجد في معجم الشواهد : ٢٩ ، ٣٠ .  
الشاهد قوله : (ربما ضربة) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الخفيف لأمية بن أبي الصلت ويوجد في الكتاب : ١٠٩/٢ ، ٣١٥ ، وابن الشجري : ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش : ٨/٤ ، ٣٠/٢ ، والمجم : ٨/١ ، ٩٢ ، والأشموني : ١٥٤/١ ، والسان (فرج) .

الشاهد قوله : (ربما تكره) وهو واضح في الشرح.

(٤) البيت من بحر الطويل لعمر بن بركة الهمداني ويوجد في شرح التسهيل : ١٧١/٣ ، والمغني : ١٧٨/١ ، وشرح شواهد المغني : ٥٠٠/٢ ، والأشموني : ٢٣١/٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠ .

الشاهد قوله : (كما الناس) حيث اتصلت (ما) الكافة بالكاف ولم تكفها عن عمل الجر .

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَتَعْلَمُ أَنَّهُ  
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ رَجَارِمُ  
وَقَالَ الْأَعَشَى<sup>(١)</sup>:

كَمَا رَاشِدٍ تَجِدِينَ امْرَأًا  
تَفَكَّرَ ثُمَّ ارْغَوَى أَوْ قَدِمَ

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ أَنَّ ( مَا ) تُكْفُ سِوَى رَبِّ وَالْكَافِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ  
الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ الْبَاءَ أَيْضًا تَزَادُ مَا بَعْدَهَا كَافَةً وَتُحَدِّثُ فِي الْبَاءِ مَعْنَى التَّقْلِيلِ فَتَقْدَرُ بِرُبَّمَا  
وَتَلِيهَا إِذْ ذَاكَ الْحُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَهُوَ كَثِيرٌ<sup>(٢)</sup>:

مَغَانٌ تُهَيِّجُنَ الْحَلِيمَ إِلَى الْهَوَى  
وَهُنَّ قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ ذَوَائِرُ  
بِمَا قَدْ أَرَى تِلْكَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا  
وَهُنَّ جَمِيعَاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَوَامِرُ

أَرَادَ : رُبَّمَا أَرَى ، وَقَالَ آخِرُ<sup>(٣)</sup>:

(١) البيت من بحر المتقارب ويوجد في ديوان الأعشى : ٣١١ وروايته :

كما راشد تجدن امرأة  
تبن ثم انتهى أو قدم

والبيت في معجم الشواهد : ٤٢٥ ، وهو في التذييل : ١١٦١ / ٤ .

الشاهد قوله : ( كما راشد ) وهو كالبيت السابق في اتصال ما بالكاف وعدم كنفها عن العمل .

(٢) البيتان من بحر الطويل في ديوان كثير : ٩٩ ( شرح مجيد طراد ) وهما في شرح التسهيل : ٣ /

١٧٢ ، وشرح أبيات المعنى : ٥ / ٢٥٨ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٠٣ ، والتذييل والتكميل :

١١٧٦ / ٤ .

اللغة : مغان : منازل ، دوائر : جمع دائر أي دارس وبال ، جميعات الأنبياء : مجتمعات  
الإقامة .

الشاهد قوله : ( بما قد أرى ) حيث وقعت ( ما ) الكافة بعد الباء وأفادت التقليل .

وقال ابن مالك : أراد ربما أرى وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى ولكن اجتمعتا توكدًا .

(٣) البيت من بحر الخفيف نسب إلى صالح بن عبد القدوس ونسب إلى مطيع بن إياس والبيت في

شرح التسهيل : ٣ / ١٧٢ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ٨٤٢ ، والارتشاف : ٢ / ٤٢٩ ،

والمعنى : ١ / ٣١٠ ، وشرح شواهد المعنى : ٢ / ٧٢٠ .

الشاهد قوله : ( لما قد نرى ) وهو كالبيت السابق .

فَلْتَنُ صِرْتِ لَا تُحِيرُ جَوَاباً      لَيْمًا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

أي : لربما<sup>(١)</sup>.

وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا كُلِّهِ عَلَى دَعْوَاهُ ، لِأَنَّ ( مَا ) فِي الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَبِمَا :  
الْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبِيَّةِ وَتَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ (تَهَيَّجْنَ) أَي : إِنَّ الْمَعَانِي تَهَيَّجْنَ فِي حَالِ قَدَمِ عَهْدِهَا  
هُوَ أَي بِسَبَبِ مَا قَدْ رَأَيْتَهَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا وَالْآنَ قَدْ دُنُرْتَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ( لَيْمًا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ ) فَكَذَلِكَ ( مَا ) فِيهَا مَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ  
سَبِيَّةٌ أَي : لَيْتَنُ صِرْتِ لَا تَتَكَلَّمُ فَخَرَسْتَ بِسَبَبِ كَلَامِكَ ؛ لِأَنَّ مَصِيرَ كُلِّ نَاطِقٍ إِلَى  
السُّكُوتِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّ مَوْتَ الْإِنْسَانِ نَاشِئٌ عَنْ حَيَاتِهِ وَاللَّامُ جَوَابُ  
الْقَسَمِ الْمَحذُوفِ قَبْلَ اللَّامِ فِي لَيْتَنُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ التَّوَطُّفِ الْمُؤَدَّةِ بِحَذْفِ  
الْقَسَمِ قَبْلُهَا وَنَظِيرُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الْآخِرِ<sup>(٢)</sup>:

فَلْتَنُ فَلْتَ هُذَيْلٌ شَبَاهُ      لَيْمًا كَانَ هُذَيْلًا يَفْلُ

٢٦٠ / أَي : لَقَدْ فَلْتُهُ بِسَبَبِ مَا كَانَ يَفْلُهَا ، وَمَا فِيهِ مَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ سَبِيَّةٌ  
وَتَتَعَلَّقُ فِي الْبَيْتَيْنِ بِمَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الْمَتَقَدِّمُ قَبْلُهَا الْمَذْكُورُ بَعْدَ لَيْتَنُ نَحْوُ قَوْلِكَ  
: لَيْتَنُ غَضِبَ زَيْدٌ لَيْمًا ضَرَبَهُ عَمْرُو أَي لَعَضِبَ بِسَبَبِ ضَرْبِ عَمْرُو إِيَّاهُ.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) البيت من بحر المديد وهو لابن أخت تابط شراً يرثي خاله .

اللغة : فل : فله يفله فانفل أي كسره فانكسر وهو من باب فتل ، شباه : في الصحاح (شبا)  
شباه كل شيء حد طرفه والجمع الشبا والشبات .

الشاهد فيه : أيما كان : حيث جاءت الباء فيه للسببية وما مصدرية والمعنى على التكثير وبه  
يستدل أبو حيان على أن بما نفيد السببية لا التقليل كما يقول ابن مالك وانظر البيت في :  
مجمع الأمثال للميدان : ١ / ٣٠٧ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠١٥ ، والتذيل : ٤ / ١١٧٦ .

(٣) قال ناظر الجيش ناقداً رأي أبي حيان في إفادة بما السببية ورأي ابن مالك في إفادتها التقليل

قال : ولا يخفى أن ما قدره أبو حيان بعيد أن يكون مراد الشاعر ولكن قول ابن مالك : إن

المراد التقليل غير ظاهر . (تمهيد القواعد جـ ٦ ص ٣٠١٥) .

## ﴿ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَحَذَفَتْ رُبٌّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلٍ وَالْفَاءُ وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ

تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي الْفَاءِ أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ وَفِي إِضْمَارِ ( رُبٌّ ) بَعْدَهَا ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ الْحَرَّ بَعْدَهُ وَبَعْدَ بَلٍ بِإِضْمَارِ رُبٍّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلٍ الْخِلَافُ فِيهِمَا مَوْجُودٌ فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا يُجْرَانِ بِطَرِيقِ النِّيَابَةِ عَنِ رُبٍّ وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْجَرَّ لَيْسَ بِهِمَا إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ رُبٍّ بَعْدَهُمَا<sup>(١)</sup> وَمِنَ الْجَرِّ بَعْدَ (بَلٍ) قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

بَلٍ بَلْدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَائِهِ وَجَهْرُمُهُ

وَقَالَ آخِرُ<sup>(٣)</sup> : بَلٍ جَوْزٍ تَيْهَاءَ كَطَهْرٍ الْحَجَفَتْ .

وَقَالَ آخِرُ<sup>(٤)</sup> : بَلٍ بَلْدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ

(١) قال بهذا ابن مالك في شرح التسهيل : ١٨٩ / ٣ ، وابن عصفور في المقرب : ٢١٩ ، وينظر

الجني الداني : ٧٤ ، وشرح الجمل الكبير : ٤٦٩ / ١ ، ٤٧٠ .

(٢) البيت من بحر الرجز لرؤبة (ديوانه ص ١٥٠) ويوجد في شرح التسهيل : ١٨٩ / ٣ ،

والإنصاف ص ٥٢٩ ، والمغني ص ١١٢ ، ومعجم الشواهد : ٧٠ .

اللغة : الفجاج جمع فح وهو الطريق ، قتمه : أصله القتام وهو الغبار .

الشاهد قوله : (بل بلد) حيث جر (بلد) بعد بل برب محذوفة وهذا قليل .

(٣) البيت من بحر الرجز لسور الذئب ويوجد في شرح التسهيل : ١٨٩ / ٣ ، والمختضب : ٢ /

٩٢ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٦ ، والإنصاف : ١ / ٣٧٩ ، والتذيل : ٤ / ١٢٣٤ .

الشاهد قوله : (بل جوز تيهاء) وهو كالبيت السابق .

(٤) البيت من الرجز وهو لرؤبة (ديوانه ص ٦) ويوجد في كتاب الشعر للفارسي : ١ / ٥٠ ،

والبصريات : ١ / ٦٩٨ ، والتذيل : ٤ / ١٢٣٥ ، والمغني : ١ / ١٨٧ ، ويروى بل بلد ذي

صعد وأكام .

اللغة : صعد : جمع صعود وهي العقبات ، وأصباب : الماء المصبوب ، والأكام : جمع أكمة

وهي التل المرتفع .

الشاهد قوله : (بل بلد ذي صعد) وهو كسابقه .

وَأَمَّا الْجَرُّ بَعْدَ الْوَاوِ فَكَثِيرٌ جَدًّا وَلِذَلِكَ قَالَ النَّاطِمُ (وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ) وَمَذْهَبُهُ أَنَّ رُبَّ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ مَقْدَرَةٌ وَأَنَّ عَمَلَ الْجَرِّ إِنَّمَا هُوَ لَهَا لَا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَلِذَلِكَ قَالَ : (وَحَذَفَتْ رُبَّ) وَمَذْهَبُ الْمُرِيدِ وَالْكُوفِيِّ أَنَّ الْجَرَّ بِالْوَاوِ (١) وَتَدْرُجُ الْجَرُّ بِرُبِّ مَحذُوفَةٌ دُونَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَبَلَّ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ      كِدْتُ أَقْضِي الْعِدَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ

أَيُّ : رُبَّ رَسْمِ دَارٍ ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٣) :

أَصْهَبَ يَمْشِي مَشْيَةَ الْأَمِيرِ      لَا أَوْطَفِ الرَّأْسِ وَلَا مَقْرُورِ  
يُرِيدُ : رُبَّ أَصْهَبَ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ مِنْ أَحْكَامِ ( رُبَّ ) فِي هَذَا الْبَابِ سِوَى أَنَّهُ حَرَفٌ يَجْرُ نَكْرَةً وَمُضْمَرًا قَلِيلًا ، وَتُرَادُ بَعْدَهَا ( مَا ) كَافَةً وَغَيْرَ كَافَةٍ وَأَنَّهَا تُضْمَرُ بَعْدَ بَلِّ وَالْفَاءِ وَشَائِعًا بَعْدَ الْوَاوِ وَنَحْنُ نَأْتِي بِمَا فِي مَحْفُوظِنَا مِنْ أَحْكَامِ رُبَّ عَلَى سَبِيلِ الْإِيْجَازِ فَنَقُولُ :

(رُبَّ) حَرَفٌ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي ادِّعَاءِ اسْمِيَّتِهَا (٤) ، وَمَعْنَاهَا فِي الْمَشْهُورِ : التَّقْلِيلُ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ مَطْلَقًا (٥) وَلِلتَّكْثِيرِ فِي الْمَبَاهَاةِ وَالِافْتِخَارِ

(١) ينظر المقتضب : ٣٤٦ / ٢ ، ٣٤٧ ، والإنصاف : ٣٧٦ / ١ وما بعدها ، والجني السداني : ٤٥٦ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لجميل بثينة (ديوانه ص ١٨٧ ويوجد في الإنصاف : ٣٧٨ / ١ ، وخرزانه الأدب : ٢٠ / ١٠ ، وشرح التسهيل : ١٨٩ / ٣ ، والمساعد : ٢٩٦ / ٢ ، والكافية الشافية : ص ٨٨٢ ، وشرح المفصل : ٢٨ / ٣ ، ٥٢ / ٨ .

الشاهد قوله : (رسم دار) حيث جر رسم برب المحذوفة لكثرة استعمالها محذوفة .  
(٣) البيت من بحر الرجز لذي الرمة (ديوانه ص ١١٧٨ القسم الثالث) وهو في التذييل ١٢٣٥ / ٤ ، ومعجم الشواهد : ٦٢٤ .

الشاهد قوله : (أصهب) وهو كالبيت السابق في جر الاسم برب المحذوفة .  
(٤) ذهب البصريون إلى أن (رب) حرف جر وذهب الكوفيون والأخفش والكسائي إلى أنها اسم ووافقهم ابن الطراوة . ينظر : شرح التسهيل : ١٧٤ / ٣ ، ١٧٥ ، والجني السداني : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والمغني : ١ / ١٨٥ .

(٥) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات) .



٢٦١ / لِلتَّمْيِيزِ وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ<sup>(١)</sup> ، وَهَذَا الضَّمِيرُ نَكْرَةٌ لَا مَعْرِفَةَ خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ إِذْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَجِبُ تَمْيِيزُ ذَلِكَ الضَّمِيرِ مَتَّصِبًا وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ بِمِنْ ، وَرَبَّمَا جَاءَ مَجْرُورًا عَلَى إِضْمَارِهَا وَتَشْبِيهِ رَبِّ بِكُمْ ، وَلَا تَجْرُ مَعْرِفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ خِلَافًا لِزَاعِمِهِ<sup>(٢)</sup> وَمَجْرُورُهَا النُّكْرَةُ لَا يَلِزَمُ وَصْفُهُ وَفَاقًا لِلزَّجَّاجِ وَالْوَقْشِيِّ وَابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَلِظَاهِرِ كَلَامِ سَيُوبِهِ<sup>(٣)</sup> خِلَافًا لِلْمِيرِدِ وَابْنِ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَالْعَبْدِيِّ<sup>(٤)</sup> وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ أَيْدٍ خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ وَمَنْ وَافَقَهُ<sup>(٥)</sup> بَلْ يَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهَا بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ بَعْدَهَا وَيَجُوزُ فِيهِ الْاِسْتِعْاَلُ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ قَدْ عَمِلَ فِي ضَمِيرِهِ أَوْ سَبَبِهِ نَصْبًا<sup>(٦)</sup> وَيُعْطَفُ عَلَى لَفْظِهِ وَعَلَى الْمَوْضِعِ فَإِنْ كَانَ رَفْعًا رُفِعَ الْمُعْطُوفُ أَوْ نَصْبًا نُصِبَ.

وَالْعَامِلُ مَاضٍ مَعْنَى خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا وَحَالًا<sup>(٧)</sup> وَخِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ حَالًا لَا مُسْتَقْبَلًا وَهُوَ ابْنُ السَّرَّاجِ<sup>(٨)</sup> وَرُبَّ زَائِدَةٍ فِي الْإِعْرَابِ لَا فِي

(١) منع البصريون تنبيه الضمير المحرور برب وجمعه استغناء بثنية وجمع التمييز وأجاز الكوفيون تنبيه وجمع هذا الضمير ، ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٨٤ ، والجني الداني : ٤٤٩ .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٥ ، وقد أوجب ابن عصفور جرها للنكرة وأول ما ورد من ذلك .

(٣) ينظر الكتاب : ٢ / ٥٦ ، والجني الداني : ٤٥٠ ، والارتشاف : ٢ / ٤٥٧ .

(٤) ذهب هؤلاء إلى لزوم وصف محرور رب ينظر : الأصول لابن السراج : ١ / ٤١٨ ، ٤٢١ ، والمقتضب : ٤ / ٢٩٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٨١ ، ١٨٤ ، قال ابن السراج بعد أن قرر وصف محرور رب وأن الصفة والموصوف بمثلة اسم واحد قال : فإن قال قائل : لم لزوم الصفة؟ قيل لأنه أبلغ في باب التقليل لأن رجلاً قائماً أقل من رجل وحده فخصت بذلك والله أعلم . وانظر أيضاً الجني الداني للمراي ص ٤٥٠ .

(٥) ينظر الارتشاف : ٢ / ٤٥٨ ، والمعني : ١ / ١٨٨ .

(٦) مثال ذلك بالترتيب : رب طالب مؤدب حضر ، رب طالب مؤدب أكرمت ، رب طالب مؤدب أكرمته .

(٧) ذهب إلى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ١٨٤ ، والجني الداني : ٤٥٢ .

(٨) ينظر الأصول لابن السراج : ١ / ٤٢٠ .

المعنى وفاقاً للأخفش والجرمي<sup>(١)</sup> ، وحذف الفعل الذي تتعلق به للعلم به نادراً وفاقاً لسيبويه والخليل<sup>(٢)</sup> لا كثيراً خلافاً للفارسي والجزولي<sup>(٣)</sup> ولا ممتنعاً خلافاً للكثرة الأصهباني إذ زعم أن ذكره واجب ولحن ما ورد من ذلك وزعم أنه منحول للعرب وهذا كله تقرير على أن رباً تتعلق خلافاً للرماني وابن طاهر إذ زعم أنها لا تتعلق<sup>(٤)</sup>.

وتزاد ( ما ) بعدها عاملة في النكرة لا الضمير وغير عاملة فتكون إذ ذاك ما كافة مهيئة مختصة عند سيبويه<sup>(٥)</sup> بحجيء الفعل الماضي معنى بعدها لا مستقبلاً خلافاً لزاعم ذلك لا الجملة الاسمية خلافاً للمبرد<sup>(٦)</sup> ، وإذا وقع بعدها المضارع أول بالماضي ولا يُقدَّر قبله كان خلافاً للكوفيين<sup>(٧)</sup> ، وإذا جاء بعدها ( ما ) المهيئة جاز لحاق التاء لها وجاز تخفيف الباء محرقة مع التاء ومع عدمها.

وتضمّر ( رب ) بعد بل قليلاً وبعد فاء الشرط وغيره والعمل لها خلافاً لمن نسه إلى بل والفاء وبعد الواو والعمل لها خلافاً للمبرد والكوفيين<sup>(٨)</sup> وهي باقية على أصلها من العطف إذ هي جواب لكلام ملفوظ به أو مُقدَّر فعطف الجواب على

(١) ينظر الارتشاف : ٤٥٨ / ٢ .

(٢) لم أعتز على نص لسبويه في كتابه يفيد ذلك وينظر رأي البصريين في ابن يعيش : ٢٨ / ٨ ،

٢٩ ، والجني الداني : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(٣) قال الجزولي : " وكثيراً ما يحذف الفعل الذي يتعلق به رب " المقدمة الجزولية : ١٢٦ .

(٤) ينظر الجني الداني : ٤٥٣ .

(٥) ينظر الكتاب : ١١٥ / ٣ ، ٥١٨ .

(٦) ينظر المقتضب : ٤٨ / ٢ ، ٥٥ ، ١٥ / ٣ .

(٧) ذهب البصريون إلى أن رب إذا وقع بعدها المضارع أول بالماضي ، ينظر ابن يعيش : ٢٩ / ٨ ،

والجني الداني : ٤٥٢ ، والمعني : ١٨٩ / ١ . وقال ابن السراج في العامل في رب : حقه بأن

يكون ماضياً فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فتم إضمار كان ، ثم مثل بآية الحجر .

(٨) هذا تكرار من أبي حيان حيث سبق الحديث عن هذا الخلاف .



السُّؤَالِ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ دُخُولُ وَإِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا خَرَجَتْ عَنِ الْعَطْفِ لَوْ قَوَّعَهَا أَوَّلَ الْقَصَائِدِ ، وَنَدَرَ الْجُرْمُ بِهَا مَضْمَرَةٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> وَيَجُوزُ رَبُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ أُمَّتِلَةَ سَيُوبِهِ<sup>(٢)</sup> خِلَافًا لِمَنْ خَطَّأَهُ فِي ذَلِكَ وَمَنَعَهُ أَوْ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ مُضَارِعٌ قَالَ بِمَعْنَى فَاقَ فِي الْمَقَاوِلَةِ وَذَلِكَ فَاعِلٌ أَشِيرَ بِهِ إِلَى مَرْتَبِيٍّ أَوْ مَذْكُورٍ<sup>(٣)</sup> .

والمفردُ بعدُ (رُبِّ) فِي مَعْنَى جَمِيعِ إِلا إِذَا حَصَرَتْهُ قَرِينَةٌ فِي وَاحِدٍ وَلَا يَكُونُ المفردُ كذلك إِلا مع عامٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَقْلِيلٍ أَوْ يَقَعُ تَمْيِيزًا ، وَيَكْثُرُ وَقُوعُهَا صَدْرَ جَوَابٍ مَصْحُوبَةٍ بَيًّا ، وَغَيْرِ مَصْحُوبَةٍ وَقَدْ تَصَحُّبُهَا ( يا ) فِي غَيْرِ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا سُمِّيَ بِهَا مُخَفَّفَةَ الْبَاءِ مَلْحَقَةً النَّاءِ رَجُلٌ فَيُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ فَيَقَالُ : رَبَّاتٌ أَوْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ رَفْعًا وَالْبَاءِ وَالنُّونِ نَصْبًا وَحَرًّا فَيَقَالُ : رَبُّونٌ وَكَ فِي هَذَا الْجَمْعِ إِبْقَاءُ الرَّاءِ عَلَى الضَّمِّ وَكَسْرِهَا وَإِذَا نُسِبَ إِلَى رَبِّ مُخَفَّفًا الْبَاءِ وَرَدَّدَتِ الْبَاءُ الْمَحذُوفَةَ قُلْتَ : رَبِّي وَتُسَكَّنُ الْبَاءُ وَلَا تُقْرَأُ عَلَى حَرَكَتِهَا وَالْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأَحْيَرَةُ لِتَطْرَفِهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَلَقَى الْقَسَمُ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ صَدْرُهُ مَعَ اللّامِ وَمَجْرُورِهَا إِذَا وُصِفَ كَعَبْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَتَارَةً يُوصَفُ بِالْمُفْرَدِ مِنْ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ وَغَيْرِهِمَا وَتَارَةً بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمَثْبُتَةِ وَالنَّفْيِيَّةِ وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ الْمَثْبُتَةُ مُصَدَّرَةً بِالْمَاضِي وَتَجِيءُ بِالْمُضَارِعِ

(١) مثل له قريباً بقول جميل :

رسم دار وقفت في طلله

وبقول ذي الرمة :

أصهب يمشى مشية الأمير

(٢) ينظر الكتاب : ٣ / ١١٥ ، وهو يشير بالمثال إلى أنه لا يلزم وصف مجرور .

(٣) الذين أولوا هم ابن خروف وابن مالك وغيرهما ، انظر شرح التسهيل : ٣ / ١٨٣ .

(٤) مثال الأول : إن تجتهد فيارب تجتهد كتب الله له النجاح ، ومثال الثاني : إن تجتهد فرب

تجتهد كتب الله له النجاح ، ومثال الثالث : يارب تجتهد كتب الله له النجاح ، والمعنى في

الجميع التكثر .

وبالفتح بحرف التنفيس وأكثر ما يأتي الفعل الذي تعلق به ماضياً مُبتأً وقد يكون لو  
وجوابها منقياً بلن ويجوز أن يتقدم رب (ألا) الاستفتاحية.

قوله:

وقد يجزئ بسوى رب لدى      حذف وبغضه يرى مطرداً

الجرُّ بحرفٍ مَحذوفٍ غيرِ ربِّ قِسْمَانِ مَسْمُوعٌ وَمَقِيسٌ فَمِنَ الْمَسْمُوعِ قَوْلُ  
رؤبةٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ : خَيْرٌ عَافَاكَ اللهُ أَي : بِخَيْرٍ ، وقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ عَصَابَةٍ      أَشَارَتْ كَلْبِيبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ

يريد : إلى كليب.

وأما المقيسُ ففيه مسائلُ :

إحداها : أن يُحذفَ لتضمَّن ما قبله مثله نحو : زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قِيلَ لَهُ :  
بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ وكما جاء في الحديث<sup>(٢)</sup> : (أَقْرَبَهُمَا مِنْكَ بَاباً) بِالْجَرِّ إِذْ قِيلَ لَهُ فِإِلَى  
أَيِّهِمَا أُهْدِي وَكَذَلِكَ : بَلْ زَيْدٌ لِمَنْ قَالَ : مَا مَرَرْتَ بِأَحَدٍ أَوْ هَلْ مَرَرْتَ بِأَحَدٍ ؟  
وَخَالَفَ الْفَرَاءُ فِي جَوَابِ نَحْوِ : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟

الثَّانِيَّةُ : أن يُحذفَ لِكَوْنِهِ فِي مَعْطُوفٍ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ بِحَرْفٍ مُتَّصِلٍ أَوْ  
مُنْفَصِلٍ بِلَا أَوْ لَوْ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>:

(١) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ١ / ٤٢٠ دار صادر ، وفي المغني : ١ /

١٣ ، والتصريح : ١ / ٢١٢ ، والهمع : ٢ / ٣٦ ، والأشموني : ٢ / ٩٠ ، ٢٣٣ ، وشرح

التسهيل : ٣ / ١٩٣ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٩ ، والعيبي برقم ٦١٠ .

الشاهد قوله (كليب) حيث حذف الجار وبقي عمله ، وهذا شاذ والأصل : إلى كليب .

(٢) صحيح البخاري : ٣ / ١١٥ (ط الشعب) وفي إعراب الحديث : ١٨٩ رقم ٣٨٨ .

(٣) البيت من بحر الطويل لقيس بن ذريح ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٩٠ ، وشرح الكافية

الشافية : ٣ / ١٢٤٣ ، والهمع : ١ / ١٣٩ ، والدرر : ٢ / ١٩٢ ، والعيبي برقم : ٦١١ ،

وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦٠ =

أَلَا يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَا حُمَّ وَقِعَ      وَلِلظَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ  
وَقَالَ آخِرٌ<sup>(١)</sup>:

مَا لِمُحِبِّ جَلَدٌ إِنْ هَجَرَ      وَلَا حَيِّبٍ رَأْفَةٌ فَيُجْبَرَا

وحكى أبو الحسن في المسائل أنه يُقالُ : جيءَ بزيْدٍ أو عَمَرٍ ولو كَلِمَتَيْهِمَا  
فَكَأَنَّهُ قَالَ : وللجنوبِ مَصَارِعُ وَلَا لِحَيِّبٍ ولو بكليهما وأجاز الأَخْفَشُ فِي كَلِمَتَيْهِمَا  
الرَّفْعَ والتَّنْبِيبَ وَالنَّجْرَ<sup>(٢)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

مَتَى عُدْتُمْ بِنَا وَلَوْ فَنَّةٌ مِنَّا      كُفَيْتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَانًا وَلَا وَهْنَا

وَيَكُونُ هَذَا الْجُرُّ أَيْضًا فِي غَيْرِ الْوَاوِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup>:

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَا تُنْ      لَفِقَهُ ثُمَّ غَيْرِكَ الْمَخْزُونُ

أَي : لِعَيْرِكَ.

= اللغة : حم : قدر ، الجنوب : جمع جنب ، مصارع : جمع مصرع وهو الموت.

الشاهد قوله : (والجنوب) حيث حذف الجار وبقي عمله والأصل : وللجنوب.

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٩١ ، والمساعد : ٢ / ٢٨٩ ، والأشموني : ٢ / ٢٣٤ ، والهمع : ٢ / ٣٧ ، والعيبي برقم ٦١٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦٠.

الشاهد قوله : (ولا حبيب) حيث جر لكونه عطفاً على لمح بحرف منفصل وهو (لا) أي  
ولا لحبيب رافة.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٩١ ، والارتشاف : ٢ / ٤٧١.

(٣) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣٠ / ١٩١ ، والمساعد :  
٢ / ٢٩٨ ، والأشموني : ٢ / ٢٣٤ ، والارتشاف : ٢ / ٤٧١ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦١ ،  
والتذيل : ٤ / ١٢٤١.

الشاهد قوله : (ولو فنة) وهو كالببيت السابق إلا أن الفاصل هنا لو.

(٤) البيت من بحر الخفيف ولم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٩١ ، والتذيل :  
٤ / ١٢٤٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦١.

الشاهد قوله : (ثم غيرك) حيث حذف الجار مع العطف بغير الواو وهو ثم.

وَقَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup>:

أَيُّهُ بِضَمْرَةٍ أَوْ عَوْفِ بْنِ ضَمْرَةٍ أَوْ

أَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِيَّهِ تُلْفِ مُتَّصِرًا

أَرَادَ : أَوْ بِأَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِيَّهِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَوْ أَمْثَالِ ذَلِكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَيَكُونُ إِيَّهِ بَعْدَهُ تَوْكِيدًا لِأَيِّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

الثَّالِثَةُ : أَنْ تُحَذَفَ ( مِنْ ) بَعْدَ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَةِ مَجْرُورَةٌ بِحَرْفِ نَحْوِ : عَلَى كَمْ جَذَعٌ بَنِيَتْ بَيْتِكَ ؟ أَيُّ : مِنْ جَذَعٍ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيِّوِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَسَيِّئَاتِي خِلَافَ الرَّجَاحِ فِيهِ فِي بَابِهِ.

الرَّابِعَةُ : أَنْ يُحَذَفَ فِي مُتَقَرَّرٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّنَهُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ هَلَاً أَوْ إِنْ أَوْ الْفَاءِ اللَّتَيْنِ لِلْجَزَاءِ حِكْمَى الْأَخْفَشُ فِي الْمَسَائِلِ أَنَّهُ يُقَالُ : مَرَّرْتُ بَزِيدَ فَتَقُولُ : أَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو ؟ تُرِيدُ بَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو وَيُقَالُ : حَنَنْتُ بِدِرْهَمٍ فَتَقُولُ : هَلَاً دِينَارٌ أَيُّ : هَلَاً بَدِينَارٍ ، وَحِكْمَى يُؤَنَسُ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِنْ لَا صَالِحٍ فَطَالِحٍ أَيُّ إِنْ لَا أَمْرٌ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَّرْتُ بِطَالِحٍ ، وَأَجَازَ : أَمَرُّرُ بِأَيِّهِمْ أَفْضَلُ إِنْ زَيْدٌ وَإِنْ عَمْرٍو عَلَى مَعْنَى إِنْ مَرَّرْتُ بَزِيدَ أَوْ مَرَّرْتُ بِعَمْرٍو ، وَجَعَلَ سَيِّوِيَّةَ إِضْمَارَ الْبَاءِ بَعْدَ إِنْ أَسْهَلَ مِنْ إِضْمَارِ رُبِّ بَعْدَ الْوَاوِ لِأَجْلِ أَنْ الْبَاءَ تَقَدَّمَهَا مَا تَضَمَّنَهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى اطِّرَادِهِ عِنْدَهُ<sup>(٣)</sup>.

الخَامِسَةُ : أَنْ تُحَذَفَ إِذَا عُلِقَتْ مَجْرُورًا وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرٌ لَيْسَ مَنْصُوبًا نَحْوِ : لَيْسَ زَيْدٌ جَبَانًا وَلَا بَخِيلٌ أَيُّ : وَلَا بَخِيلٌ قَالَ زُهَيْرُ<sup>(٤)</sup>:

(١) البيت من بحر البسيط ولم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٩١ / ٣ ، والتذييل : ١٢٤٠ / ٤ ، وناظر الجيش : ٣٠٦١ / ٦ .

الشاهد قوله : (أو أمثال) وهو كالبيت السابق إلا أن العطف هنا بـ (أو).

(٢) قال سيويه : "وسألته عن قوله : على كم جذع بيتك ميني ؟ فقال : القياس النصب وهو قول عامة الناس ، فأما الذين جروا فإفهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها هنا تخفيفاً على اللسان وصارت على عوضاً منها" . الكتاب : ١٦٠ / ٢ .

(٣) هذا كلام ابن مالك في شرح التسهيل نقله أبو حيان بنصه : ١٩٢ / ٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في الديوان : ١٠٧ ، والكتاب : ١٦٥ / ١ ، ٣٠٦ ، ١٥٥ / ٢ ، ٢٩ / ٣ ، ٥١ ، ١٠٦ / ٤ ، والتصريح : ٢٧٤ / ١ ، والأشموني : ٢ / ٢٣٥ ، والإنصاف : ١٩١ . =

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى      وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا  
وَقَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup>:

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً      وَلَا نَاعِقٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا  
أَيُّ : وَلَا بِسَابِقٍ وَلَا بِنَاعِقٍ وَحَذَفُ الْحَرْفِ أَسْهَلُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ مَعْطُوفًا عَلَى  
التَّوَهُّمِ.

السَّادِسَةُ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ : هَا اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ فِي الْقِسْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي  
حُرُوفِ الْحَرِّ ، وَإِنَّمَا عَوْضٌ مِنَ الْحَرْفِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ  
الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا ، إِذْ يَجُوزُ إِثْبَاتُ الْحَرْفِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَيَمْتَنِعُ إِثْبَاتُهُ فِي  
هَذِهِ ؛ لِأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ جُعِلَتْ عَوْضًا مِنْهُ.

= الشاهد قوله : (ولا سابق) حيث جر على توهم وجود حرف جر في خبر ليس لأن خبر

ليس يقترن بالباء كثيراً والأصل ولا بسابق.

(١) البيت من بحر الطويل للأحوص الرياحي ونسبه سيويه للفرزدق في ديوانه : ١ / ١٢٣ (دار

صادر) ويوجد في الكتاب : ١ / ١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣ / ٢٩ ، وشرح المفصل : ٢ / ٥٢ ،

والإنصاف : ١٩٣ ، والخصائص : ٢ / ٣٥٤ .

الشاهد قوله : (ولا ناعق) وهو كالبيت السابق في الجر على التوهم أي ليسوا بمصلحين ولا

بناعق.



## ﴿ بَابُ الإِضَافَةِ ﴾

٢٦٥ / الإِضَافَةُ فِي اللُّغَةِ : الإِمَالَةُ وَمِنْهُ : ضَافَتِ الشَّمْسُ إِلَى العُرُوبِ أَي : مَالَتْ وَأَضَفَتْ ظَهْرِي إِلَى الحَائِطِ أَمَلْتُهُ إِلَيْهِ .

وَتُطْلَقُ فِي الاِضْطِلَاحِ عَلَى النَّسَبِ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : هَذَا بَابُ الإِضَافَةِ<sup>(١)</sup> وَهِيَ النَّسَبَةُ وَتُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى هَذَا البَابِ .

وَحَدَّثَنَا أَنَّ نَقُولَ : الإِضَافَةُ نِسَبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ تَقْيِيدِيَّةٌ تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الجَرَ أَيْدًا .

فَقَوْلُنَا : ( نِسَبَةٌ ) جِنْسٌ يُعْمُ سَائِرَ النَّسَبِ وَقَوْلُنَا : ( بَيْنَ اسْمَيْنِ ) اِحْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّهَا نِسَبَةٌ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْنَا فِي قَوْلِنَا : ( بَيْنَ الاسْمَيْنِ ) الإِضَافَةُ إِلَى الجَمَلِ نَحْوِ : يَقُومُ زَيْدٌ حَيْثُ قَعَدَ عَمْرُو ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الجَمَلَ فِي تَقْدِيرِ الاسْمِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : بَيْنَ اسْمٍ وَنَظِيرِهِ وَلَوْ تَقْدِيرًا .

وَقَوْلُنَا : ( تَقْيِيدِيَّةٌ ) اِحْتِرَازٌ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنَّهُمَا اسْمَانِ بَيْنَهُمَا نِسَبَةٌ وَلَكِنَّا نِسَبَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ لَا تَقْيِيدِيَّةٌ .

وَقَوْلُنَا : ( تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الجَرَ ) اِحْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلِنَا : زَيْدٌ الخِيَّاطُ فِي قَوْلِنَا : زَيْدٌ الخِيَّاطُ مُنْطَلَقٌ فَإِنَّ المُنْعُوتَ وَالتَّعْتِ هُمَا اسْمَانِ وَبَيْنَهُمَا نِسَبَةٌ تَقْيِيدِيَّةٌ لَكِنَّ هَذِهِ النِّسَبَةَ فِي هَذَا المِثَالِ لَا تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الجَرَ وَكَذَلِكَ فِي التَّصْبِ نَحْوِ : رَأَيْتُ زَيْدًا الخِيَّاطَ .

وَقَوْلُنَا : ( أَيْدًا ) اِحْتِرَازٌ مِنَ التَّعْتِ وَالمُنْعُوتِ إِذَا كَانَا مَجْرُورَيْنِ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الخِيَّاطِ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا نِسَبَةٌ تَقْيِيدِيَّةٌ وَقَدْ أَوْجَبَتْ لِثَانِيهِمَا الجَرَ لَكِنَّ لَا تُوجِبُهُ أَيْدًا إِلاَّ

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَجْرُورًا فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا انْتَقَلَ النَّعْتُ إِلَى إِعْرَابِ الْمَنْعُوتِ <sup>(١)</sup> .

قَوْلُهُ :

نُونًا تَلِي إِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُصَيِّفُ أَحَدُفَ كَطُورِ سِينَا

لَمَّا ذَكَرَ الْإِضَافَةَ وَكَانَتْ تُشْتَمِلُ عَلَى اسْمَيْنِ أَحَدُ فِي بَيَانِ حُكْمِ كُلِّ اسْمٍ مِنْهُمَا فَذَكَرَ أَنَّهُ يُحَدَفُ لَهَا أَحَدُ حَرْفَيْنِ : النُّونَ الَّتِي تَلِي إِعْرَابَ وَذَلِكَ فِي التَّنْبِيَةِ وَمَا أُعْرِبَ عَلَى حَدِّهَا مِثَالُ ذَلِكَ : جَاءَ غُلَامًا زَيْدٍ وَضَارِبُ بَكْرِ أَصْلُهُ غُلَامَانِ وَضَارِبُونَ فَلَمَّا أُضْفَتْ حُدِفَتِ النُّونُ .

وقَوْلُهُ : ( نُونًا تَلِي إِعْرَابَ ... أَحَدُفَ ) يَفْتَضِي ثُبُوتَ نُونِ تُحَدَفُ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لِأَزْمِ الْإِضَافَةِ فَلَمْ تُثَبِتْ فِيهِ النُّونُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ فَيُحَدَفُ لِأَجْلِهَا وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : ذُو مَالٍ وَذَوِي مَالٍ وَكَقَوْلِهِمْ : أُولُو الْأَبَابِ وَأُولِي الْأَبَابِ فَهَذِهِ عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ فَيَقْدَرُ أَنَّهَا كَانَتْ فِيهَا نُونٌ وَحُدِفَتْ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتِ بِهَا لِأَنَّ مَتَّهَا بِالنُّونِ فَتَقُولُ : جَاءَنَا ذُوَانِ وَجَاءَنِي أُولُونَ لَمَّا كَانَتْ فِي تَقْدِيرِ النُّونِ .

وقَوْلُهُ : ( تَلِي إِعْرَابَ ) كَنُونِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ وَشِبْهِهِمَا نَحْوُ : غُلَامًا زَيْدٍ وَضَارِبُ عَمْرٍو احْتِرَازًا مِنْ نُونِ زِيَادَةِ لَا تَلِي إِعْرَابَ فَلَا تَسْقُطُ لِلْإِضَافَةِ نَحْوُ : غَسْلِينَ وَمَرْجَانَ ؛ لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمَا لَمْ يَلِ إِعْرَابَ <sup>(٢)</sup> .

(١) وعرف بعضهم الإضافة فقال : الإضافة نسبة تقييدية بين شيئين الأول منهما جار للثاني لفظاً أو محلاً وقال آخرون : هي ضم اسم غير موصول إلى غيره من اسم أو جملة للتعريف أو للتخصيص ضمناً لا يجوز الفصل بينهما قياساً إلا بالظرف في ضرورة الشعر (شرح التسهيل لناظر الجيش : ٧ / ٢١٥٩) .

(٢) أما الغسلين فهو ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم وزيد فيه الباء والنون وأما المرجان بفتح الميم فهو صفار اللؤلؤ وقيل عظامه .



وَفِي قَوْلِهِ : ( تَلِي الإِعْرَابَ ) تَعَقَّبَ إِنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَإِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ فِي التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ هِيَ الإِعْرَابُ<sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ التَّحْوِينِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ لَيْسَ بِمُخْتَارٍ ؛ لِأَنَّ الإِعْرَابَ زَائِدٌ عَلَى مَا هِيَ الْكَلِمَةُ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ تَمَامُ مَا هِيَ الْمُثَنَّى / ٢٦٦ وَالْمَجْمُوعُ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُكُونَ إِعْرَابًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي مَا أُعْرِبَ بِهِ الْمُثَنَّى وَمَا أُعْرِبَ عَلَى حَدِّهِ فِي أَوَّلِ كِتَابِنَا هَذَا<sup>(٣)</sup> وَإِصْلَاحُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنْ يُؤَخَّذَ عَلَى حَذْفِ مُضَافِ التَّقْدِيرِ : نُونًا تَلِي حَرْفَ الإِعْرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ فِي : مِنْ لَدُنْ زَيْدٍ مِنْ لَدُنْ زَيْدٍ بِحَذْفِ التَّوْنِ فَلَيْسَ مِمَّا حُذِفَ التَّوْنُ فِيهَا لِأَجْلِ الإِضَافَةِ بَلْ ذَلِكَ مِنَ الْحَذْفِ النَّائِبِ فِي لَدُنْ قَبْلَ الإِضَافَةِ أَلَّا تَرَى جَوَازَ الْوَجْهَيْنِ فِي الإِضَافَةِ النَّوْنُ وَحَذْفُهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ فَإِنَّهَا تَثْبُتُ نَحْوُ : مِنْ لَدُنْكَ وَمِنْ لَدُنْهُ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سَيَبُوه<sup>(٤)</sup> .

وَالْحَرْفُ الْآخَرُ الَّذِي يُحْذَفُ للإِضَافَةِ هُوَ التَّنْوِينُ وَإِنَّمَا حُذِفَ التَّنْوِينُ للإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْإِسْمِ الْأَوَّلِ إِنَّمَا حَصَلَ بِتَمَامِ نِسْبَتِهِ التَّقْيِيدِيَّةِ بِذِكْرِ التَّانِي فَصَارَ آخِرُ الْإِسْمِ الْأَوَّلِ وَسَطًا وَالتَّنْوِينُ إِنَّمَا يَلْحَقُ مُنْتَهَى الْإِسْمِ وَهَذَا لَيْسَ بِمُنْتَهَى الْإِسْمِ فَلِذَلِكَ حُذِفَ .

(١) فِي النِّسْخَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ : لَيْسَتْ هِيَ الإِعْرَابُ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ وَقَطْرِبَ وَالزَّجَاجِ وَبَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ هِيَ الإِعْرَابُ نَفْسَهُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْخَةِ تَيْمُورِ ( ٥٦١ ) دَارِ الْكُتُبِ .

(٢) قَالَ فِي التَّسْهِيلِ فِي إِعْرَابِ الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ : وَلَيْسَ الإِعْرَابُ انْقِلَابَ الْأَلْفِ وَالرَّوَايَةُ وَلَا مَقْدَرًا فِي الثَّلَاثَةِ وَلَا مَدْلُولًا بِمَا عَلَيْهِ مَقْدَرًا فِي مَثَلِهَا . . . بَلِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ إِعْرَابُ (التَّسْهِيلُ ص ١٣ تَحْقِيقُ / بَرَكَاتُ) ، وَشَرَحَهُ لَابِنْ مَالِكٍ : ٧٣ / ١ ، وَابِنْ مَالِكٍ تَابِعٌ فِي ذَلِكَ الْكُوفِيِّينَ وَقَطْرِبًا وَالزَّجَاجِ وَالزَّجَاجِي .

(٣) انظُرْ ذَلِكَ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْمُثَنَّى وَهُوَ يَشْرَحُ قَوْلَ ابْنِ مَالِكٍ بِالْأَلْفِ أَرْفَعُ الْمُثَنَّى وَكَلَا ... إلخ .

(٤) قَالَ سَيَبُوه : " وَأَمَّا لَدْفِي مَحْذُوفَةٌ ، كَمَا حَذَفُوا مِنْ يَكُنْ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أُضِفْتَ إِلَى مُضْمَرٍ رَدَدْتَهُ إِلَى الْأَصْلِ تَقُولُ : مِنْ لَدُنْهِ وَمِنْ لَدُنِي فَإِنَّمَا لَدُنْ كَعَنْ " . الْكِتَابُ : ٢٨٦ / ٣ ، وَشَرَحَ

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّكَ تَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِمَّا تَضِيفُهُ يَسْتَدْعِي ثُبُوتَ تَنْوِينِ ، وَقَدْ جَاءَ مَا هُوَ جَائِزُ الْإِضَافَةِ مِنَ الْمُعْرَبِ الَّذِي لَا تَنْوِينَ فِيهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِمَسَاجِدِكُمْ وَمَا هُوَ لِأَزْمِ الْإِضَافَةِ مِنَ الْمُعْرَبِ الَّذِي لَا تَنْوِينَ فِيهِ أَيْضًا نَحْوُ قَوْلِكَ : ذُو مَالٍ ، وَمِنْ الْمَبْنِيِّ بِنَاءً لِأَزْمَا نَحْوُ : مَنْ لَدُنَّ زَيْدٍ وَكَمْ رَجُلٌ عَلَيَّ مَذْهَبٌ مَنْ جَعَلَ رَجُلًا مُضَافًا لَا مَجْرُورًا بِمَنْ مضمرة<sup>(١)</sup> ، وَعَارِضًا نَحْوُ : خَمْسَةَ عَشَرَ إِذَا أَضَفْتَهُ وَلَمْ تُعْرِبْهُ نَحْوُ : هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ فَهَذِهِ أَنْوَاعٌ أُضِيفَتْ وَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهَا تَنْوِينٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيمَا هُوَ مِنْهَا مُعْرَبٌ أَنَّهُ عَلَيَّ تَقْدِيرُ التَّنْوِينِ ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مَبْنِيًّا فَلَا تَقُولُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيَّ تَقْدِيرُ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَسْمِ الْمَتَمَكِّنِ وَهَذِهِ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ فَلَا يَكُونُ فِيهَا هَذَا التَّنْوِينُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهَا تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ ؛ لِأَنَّ تَنْوِينَ التَّنْكِيرِ هُوَ الَّذِي يَأْتِي فِي الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ فَرَقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَتَنْكِيرِهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ وَالضَّارِبُ الرَّجُلِ فَهَذَا أُضِيفَ وَلَيْسَ فِيهِ تَنْوِينٌ لَا ظَاهِرٌ وَلَا مُقَدَّرٌ<sup>(٢)</sup> .

قَوْلُ الْمُصَنِّفِ ( مِمَّا تُضِيفُ ) يَعْنِي مِنَ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا يُفْهَمُ كَلَامُهُ عَلَيَّ أَنَّ الْأَسْمَ إِنْ كَانَ مِمَّا نُونٌ تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينٌ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ لِلْإِضَافَةِ فَقَوْلُهُ : ( اِحْذَفْ ) هُوَ عَلَيَّ تَقْدِيرُ وَجُودِ النَّونِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْأَسْمِ ، أَمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهَا مَوْجُودًا فِي الْأَسْمِ فَلَا يُمْكِنُ الْحَذْفُ وَلَمْ يُمَثَّلْ إِلَّا بِمَا يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ وَهُوَ قَوْلُهُ : ( كَطُورِ سِينَا ) وَذَلِكَ لِأَنَّ حَذْفَ التَّنْوِينِ هُوَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا حُذِفَتِ النَّونُ ؛ لِأَنَّهَا كَالْعَوَاضِ مِنْ التَّنْوِينِ وَيَصْدُقُ عَلَيَّ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ نُونٌ تَلِي الْإِعْرَابَ فَلَوْ أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ لَصَحَّ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ وَقَتِي وَقَاضٍ نُونٌ تَلِي الْإِعْرَابَ إِذَا ظَاهِرًا كَزَيْدٍ وَإِنَّمَا مُقَدَّرًا كَقَتِي وَقَاضٍ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْإِعْرَابَ يَتَعَدَّرُ فِي الْأَلْفِ وَالْيَاءِ اللَّذِينَ أُنْحَذَفَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

(١) ذهب سيبويه إلى أن رجل في نحو : كم رجل مجرورة بمن مقدره وذهب الزجاج إلى أنه مجرور بالإضافة . ينظر الكتاب : ١٥٨ - ١٦٠ ، وتوضيح المقاصد : ٣٢٤ / ٤ ، والتصريح : ٢٧٩ / ٢ .

(٢) فيه تحامل من أبي حيان على ابن مالك كما هي عادته وذلك لأن ابن مالك إنما يذكر القاعدة التي ينطبق عليها الغالب من الكلام والكثير منه وأما ما ذكره من نحو : مساجدكم فهو ممنوع من التَّنْوِينِ لعلة ، وأما : ذو مال وكم رجل وخمسة عشر ولدن زيد فكلها أسماء استعملت مضافة ولا يدخلها التَّنْوِينِ لعدم تمكنها .

## ﴿ مَعَانِي الإِضَافَةِ وَأَقْسَامُهَا ﴾

قَوْلُهُ :

وَالثَّانِي اجْرُزُ وَائْوٍ مِنْ أَوْ فِي إِذَا  
لَمَّا سِوَى ذَيْنِكَ وَاحْصَصُ أَوْلَا  
لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامُ خُذَا  
أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْاسْمِ الْأَوَّلِ فِي الإِضَافَةِ مِنْ حَذْفِ التَّثْوِينِ وَالتُّونِ إِنْ كَانَتْ فِيهِ  
أَخَذَ يَذْكُرُ حُكْمَ الثَّانِي فَقَالَ : ( وَالثَّانِي اجْرُزُ ) وَلَمْ يَذْكُرْ عَامِلَ الْجَرِّ إِمَّا ذَكَرَ الْعَمَلَ  
لَا الْعَامِلَ ، وَقَدْ اِخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِي الْعَامِلِ فَظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الإِيضَاحِ أَنَّهُ  
مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الإِضَافَةُ الَّتِي شَرَحْنَاهَا قَبْلَ (١) وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ غَيْرُهُ فَقَالَ : الْجَرُّ يَكُونُ  
بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ بِحُرُوفٍ وَبِإِضَافَةٍ وَبِتَبَعِيَّةٍ (٢) وَذَهَبَ سَبِيؤُهُ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ نَفْسُ  
الْاسْمِ الْمُضَافِ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ (٣).

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَنْجَرُّ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ / ٢٦٧ بِشَيْءٍ لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا ظَرْفٍ  
يَعْنِي حَرْفَ الْجَرِّ ، وَبِشَيْءٍ يَكُونُ ظَرْفًا يَعْنِي الْأَسْمَاءَ الْمُنتَصِبَةَ عَلَى الظَّرْفِ ، وَبِاسْمٍ  
لَا يَكُونُ ظَرْفًا يَعْنِي سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ :  
الْمُضَافُ هُوَ الْاسْمُ الْمَجْعُولُ كَجَزءٍ لِمَا يَلِيهِ خَافِضًا لَهُ (٤) وَسَنَقَرُّ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى  
طَرِيقِ التَّأْصُلِ فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ ، وَذَهَبَ الرَّجَّاحُ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمُضَافِ

(١) ذكر الفارسي في الإيضاح : أن الأسماء المجرورة على ضربين : " ضرب ينجر بحرف جر  
وضرب ينجر بإضافة اسم مثله إليه ". الإيضاح العضدي : ٢٥١ بتحقيق (فهود) ، وانظر :  
المقتصد في شرح الإيضاح : ٨٢٢ / ٢.

(٢) قال ابن عصفور وهو يتحدث عن الاسم : ويخفف إذا دخل عليه حرف الخفض أو أضيف  
إليه اسم أو كان تابعا لمخفوض أو لجار مجراه. شرح المقرب (المرفوعات) ص ١٢٠ وما بعدها.

(٣) ينظر الكتاب : ٤١٩ / ١ ، والارتشاف : ٥٠١ / ٢ ، والتصريح : ٢٤ / ٢.

(٤) التسهيل : ١٥٥ بتحقيق بركات ، وشرح التسهيل : ٢٢١ / ٣ بتحقيق المختون.

إِلَيْهِ مَعْنَى اللَّامِ قَالَ : لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُحْرَفُ<sup>(١)</sup> وَيَقْرُبُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ،  
وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوهِ<sup>(٢)</sup> قِيلَ وَتَحْرِيرُهُ أَنَا نَقُولُ : أَصْلُ عَمَلِ الْجَرِّ إِنَّمَا هُوَ  
لِلْحُرُوفِ لَا لِلْأَسْمَاءِ وَمَا عَمِلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَعَمَلُهُ بِشَبِّهِ الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ عَمَلُهُ الرَّفْعُ  
وَالنَّصْبُ فَقَطُّ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ اخْتَصَرَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ فِي مَوَاضِعَ وَأَضَافَتْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ  
إِلَى بَعْضِ فَنَابَ الْأِسْمُ الْمُضَافُ مَنَابَ الْحَرْفِ فَعَمِلَ عَمَلُهُ وَهُوَ الْجَرُّ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ  
اتِّصَالُ ضَمِيرِ الْأِسْمِ الْمَخْفُوضِ بِهِ وَالضَّمِيرُ لَا يَتَّصِلُ إِلَّا بِعَامِلِهِ .

وَقَوْلُهُ : (وَأَبُو مِنْ) اخْتَلَفَتْ عِبَارَةُ النُّحَاةِ فِي الْإِضَافَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الْإِضَافَةُ  
عَلَى قِسْمَيْنِ تَارَةً تَكُونُ عَلَى مَعْنَى ( اللَّامِ ) وَتَارَةً تَكُونُ عَلَى مَعْنَى ( مِنْ ) وَإِلَى هَذَا  
التَّفْسِيمِ ذَهَبَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْجَرْمِيُّ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ<sup>(٣)</sup> وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ابْنُ  
دُرُسْتَوَيْهِ وَقَالَ : لَوْ كَانَ مَا قَالَهُ الْجَرْمِيُّ صَحِيحًا لِلزَّمِّ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُضَافٍ نَكْرَةً ؛  
لَأَنَّهُ يَصِيرُ ثَوْبٌ الْخَزُّ وَغُلَامٌ زَيْدٌ إِذَا كَانَ عَلَى مَعْنَى مِنْ وَعَلَى مَعْنَى اللَّامِ ثَوْبٌ لِلخَزِّ  
وَغُلَامٌ لَزَيْدٍ وَهَذَا بِلَا شَكِّ نَكْرَةٌ وَتَحْنُ إِذَا أَضَفْنَا لَا يَبْقَى نَكْرَةٌ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ  
فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ وَلَا بِمَعْنَى مِنْ<sup>(٤)</sup> وَقَالُوا : لَا يَلْزَمُ مَا رَدَّ بِهِ  
ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ إِذْ لَوْ قَالَ إِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ وَإِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ مِنْ ؛ لِأَنَّ الْمَقْدَرَّ  
يُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الثَّابِتِ فَكَانَ يَلْزَمُ إِذْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ غُلَامٌ زَيْدٌ وَثَوْبٌ الْخَزُّ بِمَنْزِلَةِ غُلَامٍ  
لَزَيْدٍ وَثَوْبٍ مِنَ الْخَزِّ فَكَانَ يَكُونُ نَكْرَةً مِثْلَهُ ، وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ صَرَّحَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ

(١) ينظر الارتشاف : ٥٠١ / ٢ ، والتصريح : ٢٤ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣١٦١ / ٧ .

(٢) وهو أن المضاف إليه مجرور بالمضاف قال ابن عصفور معلقاً على هذا الرأي : وهو الصحيح .  
شرح الجمل ٧٥ / ٢ .

(٣) ينظر ابن عيش : ١١٩ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٧٤ / ٢ ، والإيضاح بشرح  
المقتصد : ٨٧٠ / ٢ ، والأصول لابن السراج : ٥ / ٢ .

(٤) انظر ما قاله الجرمي وما رد به ابن درستويه في التذييل والتكميل (باب الإضافة جـ ٤  
مخطوط) .

أَعْنِي أَنْ يَقُولَ مَقْدَرَةٌ بِاللَّامِ وَمَقْدَرَةٌ بِمَنْ وَهُوَ قَوْلُ الْجَزُولِيِّ (١) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ  
المصنف ( وَاثَرٌ مِنْ أَوْ فِي أَوْ اللَّامِ ) وَالْمَنْوِيُّ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ الْمَقْدَرُ.

وَزَادَ بَعْضُ التَّحْوِينِ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى ( فِي ) وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمَصْنَفِ وَكَرَّرَ ذَلِكَ  
فِي تَصَانِيفِهِ (٢) وَقَسَمَهَا إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى فِي إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا وَحَدَّهَا وَبِمَعْنَى  
( مِنْ ) إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا مَعَ صِحَّةِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي وَبِمَعْنَى ( اللَّامِ ) تَحْقِيقًا أَوْ  
تَقْدِيرًا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ هَذِهِ عِبَارَتُهُ فِي التَّسْهِيلِ (٣) وَقَالَ أَيْضًا (٤): أَغْفَلَ أَكْثَرَ التَّحْوِينِ  
الْإِضَافَةَ الَّتِي بِمَعْنَى ( فِي ) وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ وَأُورِدَ مِنْ  
ذَلِكَ أَلْفَظًا كَثِيرَةً عَلَى زَعْمِهِ مِنْهَا (٥) ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ ﴾ (٦) ﴿ نَبْلُ مَكْرُ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ ﴾ (٧) ﴿ وَهُوَ أَلْدُ الْخِصَامِ ﴾ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِمَّا لِظَرْفٍ وَإِمَّا لِمَصْدَرٍ.

وغيره من التحوين لا يثبت إضافة بمعنى (في) ويتأول ما ورد من ذلك بعضه  
على معنى اللام وبعضه على أنه من الإضافة غير المحضة (٨) فمن الأول ﴿ نَبْلُ مَكْرُ  
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أضيف إليهما لما كان يقع فيهما ومن الثاني قوله (٩):

(١) قال الجزولي: "ونعني بالمحضة ما أفاد تعريفاً أو تخصيصاً وهي إما مقدرة باللام وإما مقدرة  
بمن"، المقدمة الجزولية " ١٣١.

(٢) ذهب إلى ذلك في التسهيل: ١٥٥، وفي شرح التسهيل: ٣ / ٢٢١، وفي شرح الكافية  
الشافية: ١ / ٤٠٧.

(٣) الكتاب المذكور: ١٥٠ بتحقيق بركات.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ٢١.

(٥) من الآية: ٣٩ من سورة يوسف.

(٦) من الآية: ٣٣ من سورة سبأ.

(٧) من الآية: ٢٠٤ من سورة البقرة.

(٨) ينظر الارتشاف: ٢ / ٥٠٢.

(٩) البيتان من بحر الرمل وهما لعمر بن أبي ربيعة في الغزل (ديوانه ص ١٠٢ شرح على مهنا)  
وص ١٠١ (دار صادر). والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة: ٧٧.

اللغة: طفلة: ناعمة. معمان الصيف: شدة الحر، والصدرد بفتحتين: شدة البرد، سخنة  
المشق: دافئة في الشتاء.

الشاهد فيه: قوله (سخنة المشق) فهي إضافة على معنى في خلافاً لمن جعلها إضافة غير محضة  
وجعلها من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها. =

طَفَلَةٌ بَارِدَةٌ الصِّيفِ إِذَا      مَعْمَعَانُ الصِّيفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ  
سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لَلْفَتَى      تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ

وَأَكْثَرُ مَا أَنْشَدَهُ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ صِفَاتُ أُضِيفَتْ لظُرُوفٍ وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ  
وَالنَّحْوِيُّونَ أَنَّهُ يَتَّسِعُ فِي الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ فَيَنْتَصِبُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى طَرِيقِ  
الْمَجَازِ قَالَ هُوَ فِي التَّسْهِيلِ : وَيَسُوغُ حِينَئِذٍ إِضْمَارَهُ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِنَفْسِهِ وَالْإِضَافَةُ  
وَالْإِسْتِزَادُ إِلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ الْإِضَافَةِ لِلْمَفْعُولِ  
بِهِ وَلَا يَتَّقَدَّرُ إِذْ ذَاكَ بِحَرْفٍ جَرٍّ ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ بِهَا التَّخْفِيفَ.

٢٦٨ أ / وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ إِضَافَةً بِمَعْنَى عِنْدَ قَالُوا : تَقُولُ الْعَرَبُ : هَذِهِ نَاقَةٌ  
رَقُودُ الْحَلَبِ مَعْنَاهُ : رَقُودٌ عِنْدَ الْحَلَبِ<sup>(١)</sup> وَلَا دَلِيلٌ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، وَالْأَصْلُ رَقُودٌ حَلْبُهَا وَجَعَلَ الْحَلَبَ رَقُودًا لَمَّا كَانَ الرِّقَادُ  
عِنْدَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ نَبْلُ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ثُمَّ قِيلَ : رَقُودُ الْحَلَبِ  
كَالْحَسَنِ الْوَجْهِ ثُمَّ أُضِيفَ فَقَالَ : رَقُودُ الْحَلَبِ كَمَا قَالَ : حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَذَهَبَ  
شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ الَّتِي بِمَعْنَى ( مِنْ ) هِيَ الْإِضَافَةُ  
بِمَعْنَى اللَّامِ ؛ لِأَنَّ الْخَزَرَ مُسْتَحَقٌّ لِلثَّوْبِ بِمَا أَنَّهُ أَصْلُهُ ، فَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ عَلَى كُلِّ  
حَالٍ وَمَعْنَى اللَّامِ الْإِسْتِحْقَاقُ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْمَلِكُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِسْتِحْقَاقِ كَمَا  
أَنَّ الْجِنْسِيَّةَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْإِضَافَةَ تُفِيدُ الْإِخْتِصَاصَ وَأَنَّهَا  
لَيْسَتْ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفٍ مِمَّا ذَكَرُوا وَلَا عَلَى نَيْبِهِ وَأَنَّ جِهَاتِ الْإِخْتِصَاصِ مُتَعَدِّدَةٌ<sup>(٣)</sup>.

= وانظر البيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢٢٢ ، وناظر الجيش : ٣١٥٦ / ٧ .

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٧٤ / ٢ ، والارتشاف : ٥٠٢ / ٢ .

(٢) ينظر الارتشاف : ٥٠٢ / ٢ ، والتصريح : ٢٦ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣١٦٦ / ٧ .

(٣) بقية الكلام من التذييل : فالإضافة في غلام زيد ودار عمرو للملك وفي سرج الدابة وحصير

المسجد للاستحقاق وفي شيخ أخيك لمطلق الاختصاص.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى ( مِنْ ) وَهُوَ  
الَّذِي بَدَأَ بِهِ الْمُصَنِّفُ وَبِمَعْنَى اللَّامِ فَالَّتِي بِمَعْنَى ( مِنْ ) شَرَطُهَا : أَنْ يَصِحَّ فِيهِ اللَّفْظُ  
بِمَنْ وَيَصِحُّ أَنْ يُخْبَرَ بِالثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ مِثَالُ ذَلِكَ : تَوْبُ خَزْرٌ وَخَاتَمٌ فِضَّةٌ وَبَابُ سَاجٍ  
فَأِنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ : تَوْبٌ مِنْ خَزْرٍ وَخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ وَبَابٌ مِنْ سَاجٍ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَقَعَ  
الثَّانِي خَيْرًا لِمَا قَبْلَهُ فَتَقُولُ : التَّوْبُ خَزْرٌ وَالبَابُ سَاجٍ وَالبَابُ سَاجٍ وَالبَابُ سَاجٍ وَذَكَرَ النَّحْوِيُّونَ  
فِي هَذَا التَّنَوُّعِ وَجُوهًا :

أَحَدُهَا : الجرُّ عَلَى الإِضَافَةِ وَعَلَى الفَصْلِ بَيْنَ فَتَقُولُ : تَوْبُ خَزْرٌ وَتَوْبٌ مِنْ خَزْرٍ  
وَمِنْ فِي هَذَا اللَّتْبِيعِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا نَكْرَةً وَفِي مَوْضِعِ الحَالِ  
إِنْ كَانَ قَبْلَهَا مَعْرِفَةً .

والثَّانِي : الرَّفْعُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ بَدَلٌ لِجُمُودِهِ ، وَمِنْهُمْ  
مَنْ قَالَ هُوَ تَعْتٌ وَهُوَ مَذْهَبُ سَيُوبِيهِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ وَهُوَ  
عِنْدِي الصَّوَابُ ؛ لِأَنَّ التَّعْتَ مِنْ شَرَطِهِ أَنْ يُفِيدَ مَا لَا يُفِيدُهُ الْأَوَّلُ مِنَ الوَصْفِ وَأَنْتَ  
إِذَا قُلْتَ : تَوْبُ خَزْرٌ فَقَدْ أَفَادَ الخَزْرُ مَا لَمْ يَفِدْهُ التَّوْبُ مِنْ بَيَانِ الجِنْسِ المُنزَّلِ مَرَلَةً :  
جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ الرَّجُلَ أَفَادَ مَا لَمْ يُفِيدْهُ المُبْهَمُ وَهُوَ بَيَانُ الجِنْسِ فَكَمَا يُقَالُ فِي  
أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ بَعْدَ المِبْهَمَاتِ إِنَّهَا صِفَاتٌ ، كَذَلِكَ الخَزْرُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ يَنْبَغِي أَنْ  
يُعْرَبَ بِإِعْرَابِهَا ، وَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ بَعْدَ المُبْهَمَاتِ فِيهَا خِلَافٌ وَالصَّوَابُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
مُتَقَدِّمُو النَّحْوِيِّينَ أَمَّا صِفَاتٌ<sup>(٢)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ .

والثَّالِثُ : التَّنْصِبُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ تَمْيِيزٌ ، وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ : هُوَ حَالٌ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ وَهُوَ الصَّوَابُ فَإِذَا صَحَّ فِي  
الرَّفْعِ أَنَّهُ صِفَةٌ فَمَا يَجْرِي صِفَةً يَجْرِي حَالًا وَالتَّنْصِبُ أَحْسَنُ مِنَ الرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الحَالِ

(١) انظر الكتاب : جـ ٢ ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢) شرح مبسوطاً له في كتاب البسيط لابن الربيع : جـ ٢ ص ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأما كتاب الكافي

له فلم يطبع كله .

بِالْحَامِدِ أَكْثَرَ مِنَ التَّعْتِ بِهِ فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ وَإِنَّمَا كَانَ الْحَالُ فِي الْحَامِدِ أَكْثَرَ مِنَ التَّعْتِ ؛ لِأَنَّ الْحَالَ فِي  
الْأَصْلِ خَبْرٌ وَالْخَبْرُ يَكُونُ بِالْحَامِدِ وَيَكُونُ بِالْمُشْتَقِّ<sup>(١)</sup> انتهى كلامه .

واختلفوا في إضافة العَدَدِ إِلَى المَعْدُودِ فَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى (مِنْ)  
فَإِذَا قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ أَنْوَابٌ فَالثَّلَاثَةُ هِيَ الْأَنْوَابُ وَذَلِكَ اسْمُهَا ، وَمِائَةٌ دِرْهَمٌ أَصْلُهُ : دَرَاهِمُ  
وَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مِائَةٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْمِائَةُ اسْمُهَا الدَّرَاهِمُ لَا مِنْ حَيْثُ هِيَ عَدَدٌ بَلْ ذَلِكَ  
مِنْ جِهَةِ المَعْدُودِ ، وَالْعَرَبُ تُقِيمُ العَدَدَ مَقَامَ المَعْدُودِ ، وَذَهَبَ الفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا عَلَى  
مَعْنَى اللَّامِ فَقَالَ فِي مِائَةِ دِرْهَمٍ : المَعْدُودُ الَّذِي هُوَ الدَّرْهَمُ لَيْسَ بِعَدَدٍ فَتَكُونُ المِائَةُ  
بَعْضُهُ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ بَعْضُهُ لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى مِنْ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى مِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى  
اللَّامِ وَالتَّأْوِيلُ هَذِهِ المِائَةُ لِهَذَا الجِنْسِ<sup>(٢)</sup> .

فَإِذَا أَضْفَتَ عَدَدًا إِلَى عَدَدٍ آخَرَ كَانَتْ الإِضَافَةُ عِنْدَهُمَا عَلَى مَعْنَى مِنْ نَحْوِ :  
ثَلَاثٌ مِائَةٌ ؛ لِأَنَّ مِائَةً بِمَعْنَى مِئِينَ ٢٦٨ ب / وَالثَّلَاثُ مِنَ المِئِينَ هِيَ مِئُونَ وَصَحَّحَ  
بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَذْهَبَ ابْنِ السَّرَاجِ<sup>(٣)</sup> .

وَاجْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِيمَا يُعْتَبَرُ بِهِ الإِضَافَةُ بِمَعْنَى (مِنْ) مِنَ الإِضَافَةِ بِمَعْنَى (اللَّامِ)  
فَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا يُطْلَقُ الحَزُّ عَلَى الثَّوْبِ وَكَمَا  
يُطْلَقُ الْأَكْلَبُ عَلَى الثَّلَاثَةِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ يَصِحُّ بِالثَّانِي الإِجْبَارُ عَنِ الْأَوَّلِ  
كَأَنَّ تَقُولَ : الثَّوْبُ حَزٌّ وَالثَّلَاثَةُ أَكْلَبٌ<sup>(٤)</sup> وَهَذَا لَيْسَ بِحَيِّدٍ ؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ يَوْمِ الخَمِيسِ  
وَنَحْوِهِ يَصْلُحُ فِيهَا ذَلِكَ فَتَقُولُ : اليَوْمِ الخَمِيسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ

(١) انظر التعليق السابق والكتاب المذكور : (الجزء والصفحة).

(٢) انظر الشرح في الأصول : ٢ / ٩ ورأي أبي علي الفارسي في الإيضاح بشرح المقتصد : ٢ /  
٧٣٤ ، ٨٧٠ ، وانظر الرأي أيضاً في الارتشاف : ٢ / ٥٠١ ، وانظر نص هذا الكلام في  
التدليل والتكميل (باب الإضافة مخطوط).

(٣) هو ابن مالك ، وانظر شرح التسهيل له : جـ ١ ص ٢٢٣ بتحقيق المختون .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٢٣ .



الْمُضَافُ بَعْضًا مِمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ وَالسِّيرَافِيُّ وَغَيْرُهُمْ<sup>(١)</sup>  
فَعِنْدَهُمْ إِضَافَةٌ : يَدُ زَيْدٍ وَعَيْنُ عَمْرٍو مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا  
فَصَلَّتْ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْإِضَافَةِ فَصَلَّتْ بِمَنْ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَانَ غَرَبٌ تُحَطُّ بِهِ      دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقُتْبِ مَحْزُومٌ  
وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ عَلَى الْكُفَّيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى      مَدَاكَ غَرُوسٍ أَوْ صَرَائِيَةَ حَنْظَلٍ  
وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ يَمْتَنِي اللَّامُ  
قَالُوا : وَهُوَ الصَّحِيحُ قَالُوا : وَلَا حُجَّةَ فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَلْتَرِمِ  
الْفَصْلَ فِي هَذَا النَّوْعِ بِمَنْ بَلَ فَصَلَّتْ تَارَةً بِمَنْ وَتَارَةً بِاللَّامِ<sup>(٤)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٥)</sup>

- (١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).
- (٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لعلقمة الفحل تمثلى بالحكم (ديوانه ص ٥٠ بتحقيق  
درية الخطيب) مطلعها قوله : هل ما علمت وما استودعت مكتوم.. إلخ . وفيها يقول :  
وكل بيت وإن طالت إقامته      على دعائمه لا يد مهـدوم  
اللغة : الغرب : الدلو العظيم ، تحط به : تسرع به ، القتب : أداة الساقية ، الدهماء : ناقة  
سوداء ، الحارك : الكاهل . وشاهده الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمن في قوله : فالعين  
مني والشاهد في الهمع : ٤٦ / ٢ ، والدرر : ٥٥ / ٢ .
- (٣) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص ٢١ دار المعارف).  
ويوجد في الهمع : ٤٦ / ٢ ، والدرر : ١٤٣ / ٢ . (المكتبة التوفيقية)  
اللغة : المداك : حجر يسحق عليه الطيب ، الصراية : الحنظلة الصفراء البراقة .  
الشاهد قوله : (على الكفتين منه إذا انتحى) وهو كالبيت السابق .
- (٤) ينظر الأصول : ٥ / ٢ ، والهمع : ٤٦ / ٢ ، والمقرب : ٢٣٠ .
- (٥) البيت من بحر المتقارب وهو من قصيدة لامرئ القيس أولها قوله : (ديوانه ص ١٥٤ دار المعارف):  
أحار بن عمرو كأني حمرة      ويعدو على المرء ما يأتقر  
وبيت الشاهد وما قبله في وصف فرس له سريعة خفيفة : لها حافر ، لها عجز ، لها جبهة - لها  
منخر حيث شبه كل عضو من أعضائها بشيء . =

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ      شَقَّتْ مَا قِيَهُمَا مِنْ آخَرَ  
وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ      جَتَى التَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُودٍ مَطَافِلِ

فَإِذَا أَضَافُوا قَالُوا : عَيْنُهَا وَحَدِيثُكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ أَنَّ  
الإِضَافَةَ فِي هَذَا التَّرْوِيعِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ إِقْحَامُهُمُ اللَّامَ فِي بَابِ ( لَ ) بَيْنَ  
المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ تَوْكِيدًا لِمَعْنَى الإِضَافَةِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : لَا يَدِي لَكَ بِهَذَا الأَمْرِ  
قَالَ :<sup>(٢)</sup>

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ      ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلْمِ

فَلَوْلَا أَنَّ الإِضَافَةَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ لَمَا جَازَ إِقْحَامُ اللَّامِ تَأْكِيدًا لِمَعْنَاهَا.

وَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بَأَنَّ يَكُونُ المُضَافُ بَعْضًا مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ وَبِأَنَّ يُطْلَقَ  
المُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى المُضَافِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي : تَوْبُ حَزْرٌ فَإِنَّ التَّوْبَ بَعْضٌ مِنَ المُضَافِ  
إِلَيْهِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فَتَقُولُ : التَّوْبُ حَزْرٌ ، وَتَقُولُ إِذَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ : هَذَا حَزْرٌ وَإِلَى هَذَا

= اللغة : حذرة بدرة : أي مكنزة صلبة ضخمة ، شقت ما قيهما : فتفتحت ، من آخر : من آخر العين.

الشاهد فيه قوله : وعين لها حيث فصل بين المتضامتين باللام ولو أضاف لقال وعينها.

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في الغزل (ديوان الهذليين : ١ / ١٤٠) ويوجد في  
الخصائص : ١ / ٢٢٠ ، واللسان (طفل) ، والممع : ٢ / ٤٦ ، والدرر : ٢ / ٥٦ .

اللغة : العود : الحديثات النتاج مفردة عائد ، المطافل : الصغار من الأولاد مفردة مطلق.

الشاهد قوله : (وإن حديثاً منك) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٢ / ٢٧٦ (دار صادر) ، ومعجم الشاهد

: ٤٦٤ .

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث جاءت اللام مقحمة بين المتضامتين تأكيداً .

الاعتبارِ ذَهَبَ أَكْثَرُ التَّحْوِينِ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ إِضَافَةَ : يَدُ زَيْدٍ وَيَوْمُ الْخَمِيسِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللّامِ كإِضَافَةِ غُلَامٍ زَيْدٍ سِوَاهُ. (١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ) فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى فِي وَبِمَعْنَى مِنْ مَعَا ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُتَوَى فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى ( فِي ) إِلَّا ( فِي ) وَلَا فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى ( مِنْ ) إِلَّا ( مِنْ ) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَذْهَبَ شَيْخِنَا الأُسْتَاذِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فِي أَنَّ الإِضَافَةَ المَحْضَةَ كُلُّهَا عَلَى مَعْنَى اللّامِ وَذَكَرْنَا الخِلَافَ فِي نَحْوِ : يَدُ زَيْدٍ وَإِنْ قَوْمًا مِنَ التَّحْوِينِ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى ( مِنْ ) فَعَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ لَا يَتِمُّ هَذَا النِّفْيُ لِلصَّلَاحِيَةِ ؛ لِأَنَّ المَوْضِعَ يَصْلُحُ عِنْدَهُم لِلّامِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نِيَّةِ ( فِي ) وَنِيَّةِ ( مِنْ ) قَوْلِهِ : (وَاللّامُ خُذًا لِمَا سِوَى ذَنبِكَ) يَعْنِي أَنَّهُ تُتَوَى اللّامُ فِي مَا سِوَى مَا تُتَوَى فِيهِ ( فِي ) وَمَا تُتَوَى فِيهِ ( مِنْ ) ، وَجَاءَ تَرْكِيبُ (وَاللّامُ خُذًا) تَرْكِيبًا لَيْسَ بِفَصِيحٍ ؛ لِأَنَّ خُذًا مُجْتَلِبَةً لِأَجْلِ القَافِيَةِ ، إِذْ لَوْ قَالَ وَاللّامُ مَا سِوَى ذَنبِكَ لَكَانَ المَعْنَى تَامًا.

وَقَوْلُهُ : (وَإِخْصُصْ أَوَّلًا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا) يَعْنِي / ٢٦٩ أ بِالأَوَّلِ : المِضَافَ وَيَعْنِي بِالَّذِي تَلَا : المِضَافَ إِلَيْهِ وَ (بِالَّذِي تَلَا) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (وَإِخْصُصْ) وَهَذَا الكَلَامُ فِيهِ إِبْهَامٌ وَإِجْمَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُعْطَى بِظَاهِرِهِ أَنَّكَ تُخْصِصُ الأَوَّلَ وَتَعْرِفُهُ بِمَا أَضِيفَ إِلَيْهِ وَأَنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الإِخْتِيَارِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ المِضَافِ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ تَكْرَرًا خُصِّصَتْ بِهِ الأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً عَرَفَتْ بِهِ الأَوَّلُ.

وَلَفْظَةُ (أَعْطِهِ) حَشْوٌ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ أَوْ عَرَفَهُ لَأَكْتَفَى بِهِ ، وَلَفْظَةُ : الأَمْرُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ : ( إِخْصُصْ أَوْ أَعْطِهِ ) لَيْسَ ذَلِكَ رَاجِعًا لِلفِعْلِ التَّاطِقِ إِلَّا بِمَا جَازَ فَالَّذِي ذَكَرَ التَّحْوِينُونَ أَنَّ الإِضَافَةَ إِلَى تَكْرَرًا تُخْصِصُ وَإِلَى مَعْرِفَةٍ تُعَرَّفُ فَهَذَا المَعْنَى هُوَ مِنْ دَلَالَةِ الإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ التَّاطِقَ لَا يُخْصِصُ أَوْ يُعَرَّفُ إِلَّا بِمَحَازٍ بَعِيدٍ وَتَقْسِيمِ التَّحْوِينِ الإِضَافَةَ إِلَى أَنَّهَا تُخْصِصُ وَتَعْرِفُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّهُ مَنْ جَعَلَ القِسْمَ قَسِيمًا وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ تُخْصِصُ فَهُوَ قِسْمٌ مِنَ التَّخْصِصِ لَا قَسِيمٌ لَهُ وَالإِضَافَةُ كَمَا ذَكَرْنَا إِنَّمَا تُفِيدُ

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٢٣ ، والهمع : ٢ / ٤٦ .

التَّخْصِصَ فَقَطْ لَكِنْ أَقْوَى مَرَاتِبِهِ التَّعْرِيفُ ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ اِكْتَسَى  
التَّخْصِصَ التَّامَّ مِنَ الْإِضَافَةِ كَمَا ذَكَرْنَا <sup>(١)</sup>

قَوْلُهُ :

وَأِنْ يُشَابِهَ الْمُضَافَ يَفْعَلُ      وَصَفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ  
كَرْبٌ رَاجِنًا عَظِيمَ الْأَمَلِ      مُرَوِّعَ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيلِ

لَمَّا قَدَّمَ الْكَلَامَ فِي الْإِضَافَةِ الْمُحْضَةِ وَهِيَ الَّتِي تُتَخَصَّصُ الْمُضَافَ إِنْ أُضِيفَ إِلَى  
نَكْرَةٍ وَتُعْرَفُهُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ شَرَعَ يَذْكَرُ الْإِضَافَةَ غَيْرَ الْمُحْضَةِ فَذَكَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ  
أَنْوَاعٍ اسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ وَالصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَجَعَلَهَا الثَّلَاثَةَ تَحْتَ  
قَاعِدَةٍ كَلِّيَّةٍ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَصَفًا يُشَبَّهُ يَفْعَلُ وَانْدَرَجَ تَحْتَ قَوْلِهِ : (يَفْعَلُ  
وَصَفًا) الْأَمْثَلَةُ الَّتِي هِيَ تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ وَلَمْ  
يَمْتَلِ بِهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَذَكَرَ شَبَّهُهُ يَفْعَلُ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ  
الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَا مَاضِيَيْنِ فَإِنَّهَا إِذْ ذَاكَ تَكُونُ إِضَافَتَهُمَا مُحْضَةً .

وَقَوْلُهُ : (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ) أَيُّ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً سَوَاءً أُضِيفَ إِلَى نَكْرَةٍ أَمْ إِلَى  
مَعْرِفَةٍ وَلَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ (يَفْعَلُ) خُصُوصِيَّةَ الْوِزْنِ وَلَا خُصُوصِيَّةَ كَوْنِهِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ أَوْ  
لِلْمَفْعُولِ بَلْ يُرِيدُ أَنَّهُ مَتَى تَشَابَهَ الْمُضَافُ وَهُوَ صِلَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَهُوَ نَكْرَةٌ سَوَاءً  
أَبْنَى الْمُضَارِعِ لِلْفَاعِلِ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ أَمْ لِلْمَفْعُولِ كَاسْمِ  
الْمَفْعُولِ .

وَيَدُلُّ عَلَى تَنْكِيرِهِ وَصَفِ النَكْرَةِ بِهِ وَوُقُوعُهُ حَالًا وَدُخُولُ رَبِّ عَلَيْهِ وَإِضَافَةُ  
كُلِّ إِلَيْهِ فِي حَالِ إِفْرَادِهِ مُرَادًا بِهِ الْجَمْعَ ، وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا وَهُوَ نَكْرَةٌ <sup>(٢)</sup> وَظَاهِرُ

(١) هُوَ مَذْهَبُ لِأَبِي حَيَّانَ وَهُوَ أَنَّ الْإِضَافَةَ الْمُحْضَةَ تَفِيدُ التَّخْصِصَ فَقَطْ بِمَرَاتِبِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا  
وَالْمَشْهُورُ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يَتَعَرَّفُ بِهَا الْمُضَافُ مِثْلُ : غَلَامٍ زَيْدٍ وَالْإِضَافَةُ  
إِلَى النَكْرَةِ يَتَخَصَّصُ بِهَا مِثْلُ : غَلَامٍ رَجُلٍ .

(٢) مِثْلُوا لَوْقُوعَهُ صِفَةً لِلنَكْرَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَذِهِ بَالِغُ الْكَفَّةِ ﴾ (المائدة : ٩٥) وَمِثْلُوا لَوْقُوعَهُ  
حَالًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثَانِي عِظْفِهِ ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ ﴾ (الحج ٥-٩) . وَمِثْلُوا  
لِدُخُولِ رَبِّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ جَرِيرٍ :

يَارِبِ غَابَطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ =

كَلَامِ الْمُصَنَّفِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْوَصْفُ نَكْرَةً وَأَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِحَالٍ وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّوِيهِ فِي كِتَابِهِ أَنَّ كُلَّ مَا إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَتَعَرَّفَ بِهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ<sup>(١)</sup> فَيَتَّبِعُنِي أَنْ يُقَيَّدَ قَوْلُهُ (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ) بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَاهُ.

ثُمَّ بَدَأَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ ( كَرَّبٌ رَاجِيْنَا ) فَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ رَبُّ الَّتِي لَا تَدْخُلُ عَلَى ظَاهِرٍ إِلَّا وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا إِنْ كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَفِيهِ خِلَافٌ : مِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ دُخُولَ رَبِّ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ وَهُوَ الصَّحِيحُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَضَافَ اسْمَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِنْ إِضَافَتِهِ لِغَيْرِ الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الْفَاعِلِ فَإِنْ إِضَافَتَهُ لِلْفَاعِلِ لَا تَجُوزُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْقَاضِي فَهَذَا إِضَافَتُهُ مَحْضَةٌ فَأَنْتَ لَا تَرِيدُ أَنَّهُ يَضْرِبُ الْقَاضِي بَلِ الَّذِي يَضْرِبُ لِلْقَاضِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحُطَيْبَةِ :<sup>(٣)</sup> / ٢٦٩ ب

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي فَعْرِ مُظْلِمَةٍ  
فَاغْفِرْ عَلَيكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ  
كَأَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَكْسِبُ لَهُمْ لَا الَّذِي يَكْسِبُهُمْ<sup>(٤)</sup>.

= ومثال إضافة كل إليه قول المرار الأسدي :

.....

سل الهموم بكل معطى رأسه

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٤٢٥ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٤ .

(٢) قال الزمخشري في الفصل ص ٣٦٨ (دار الكتب العلمية) : ورب للتقليل ومن خصائصها ألا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة .

(٣) البيت من بحر البسيط في ديوان الحطيفة : ١٦٤ (دار صادر) ، وفي رصف المباني : ٢٢٩ ، ومعجم الشواهد : ٢٠٦ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٤ .

الشاهد قوله : (كاسبهم) حيث أضاف اسم الفاعل إلى معموله المنصوب ثم حذف اللام كأنه قال : الذي يكسب لهم لا الذي يكسبهم .

(٤) انظر نضه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ٧٠ .

ثُمَّ مَثَلُ بَقَوْلِهِ : (عَظِيمِ الْأَمَلِ) فَهَذَا مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ  
وَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلَمْ يَتَعَرَّفْ بِهِ ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ صِفَةً لِمَا هُوَ نَكْرَةٌ وَهُوَ ( رَاجِحًا )  
وَهَذَا الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَدْبًا ، وَفِي هَذِهِ الْإِضَافَةِ  
خِلَافٌ أَهْيَ مِنْ نَصْبِ أَمٍّ مِنْ رَفْعٍ ؟ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي بَابِهِ .

وَمَثَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ بِقَوْلِهِ ( مُرَوِّعِ الْقَلْبِ ) الْبَيْتُ وَهِيَ إِضَافَةٌ إِلَى الْمَفْعُولِ  
الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهِيَ تَجْرِي فِي هَذَا مَجْرَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا  
مُضَافَانِ إِلَى مَرْفُوعٍ إِلَّا أَنَّهُ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ أَصْلُهُ فَاعِلٌ وَفِي هَذَا أَصْلُهُ مَفْعُولٌ لَمْ  
يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِلَّا أَنْ اسْمَ الْمَفْعُولِ قَدْ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ إِذَا اشْتَعَلَ بِمَفْعُولٍ  
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ الْآنَ وَهَذَا رَجُلٌ مُعْطَى  
الدَّرَاهِمِ غَدًا وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ إِضَافَتِهِ لِلْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ قَوْلُهُ : (١)

وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مَطْعَمُهُ      أَلَى تَوَجَّهَ وَالْمَخْرُومُ مَخْرُومٌ

وَقَوْلُهُ : (قَلِيلِ الْحَيْلِ) حَشَوُ كَمَلَّ بِهِ الْبَيْتَ وَيُعْنِي عَنْهُ قَوْلُهُ : (عَظِيمِ الْأَمَلِ).

(١) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله.

الشاهد قوله : (ومطعم الغنم) حيث أضاف اسم المفعول إلى معموله المنصوب.

## ﴿ أَقْسَامُ الإِضَافَةِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ

أشارَ بقَوْلِهِ (وَذِي) إِلَى إِضَافَةِ الوَصْفِ الَّذِي يُشْبِهُ يَفْعَلُ فَذَكَرَ أَنَّهَا تُسَمَّى لَفْظِيَّةً وَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَمْ تُفَدَّ إِلَّا تَخْفِيفَ اللَّفْظِ وَهُوَ حَذْفُ التَّنْوِينِ أَوْ التَّنُونِ مِنَ الوَصْفِ فَقَطُّ وَالتَّخْصِصُ كَانَ حَاصِلًا قَبْلَ الإِضَافَةِ بِخِلَافِ الإِضَافَةِ المَعْنَوِيَّةِ فَإِنَّهَا أَفَادَتِ التَّخْصِصَ وَهَذِهِ الإِضَافَةُ مِنَ نَصْبٍ وَلَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ ، وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الإِضَافَةَ فِي اسْمِ الفَاعِلِ عَلَى هَذَا وَفِي الأَمْتَلَةِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَهُ وَفِي اسْمِ المَفْعُولِ المُضَافِ لِلْمَفْعُولِ المَنْصُوبِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ ، وَالأَصْلُ : هَذَا ضَارِبٌ لِزَيْدٍ وَمُعْطَى لِلدَّرَاهِمِ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ وَصُولَهَا بِاللَّامِ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ سَائِعٌ فِي فَصِيحِ الكَلَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: <sup>(١)</sup> ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ ، <sup>(٢)</sup> ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ ، <sup>(٣)</sup> ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ ، <sup>(٤)</sup> ﴿بِظِلَامٍ لِلْغَيْبِ﴾ ، <sup>(٥)</sup> ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٦)</sup> :

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا كَسَبٌ عَلَى كِبَرِهِ

(١) من الآية : ٣٢ من سورة فاطر.

(٢) من الآية : ٣٤ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٥) من الآية : ١٢ من سورة القلم.

(٦) البيت من بحر المديد لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٢٦ دار المعارف ، والارتشاف : ٢/

٥٠٥ ، واللسان (طعم).

الشاهد قوله : (مطعم للصيد) حيث استدل به بعض النحاة على أن اسم المفعول مضاف إلى مفعوله بواسطة اللام.

وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ إِلَّا نَادِرًا وَإِنَّمَا اِحتِجَّتْ هَذِهِ إِلَى اللَّامِ ؛ لِأَنَّهَا  
مَحْمُولَةٌ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ فَاحْتِجَّ إِلَى تَعْدِيَّتِهَا أَكْثَرَ مِنْ اِحتِجَاجِ الْفِعْلِ قَالَ : وَإِنَّمَا  
اِحْتَجْنَا إِلَى تَكْلُفِ زِيَادَةِ اللَّامِ فِي الْمَفْعُولِ وَلَمْ نَجْعَلِ الْإِضَافَةَ مِنْ نَصْبِ لَأَنَّ دَعْرَتَنَا أَنْ  
الْمُضَافِ يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْخَفْضَ بِنِيَابَتِهِ مَنَابِ الْحَرْفِ فَإِذَا جَعَلْنَاهَا مِنْ نَصْبِ  
لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ نَابَ مَنَابِ الْحَرْفِ. <sup>(١)</sup>

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِعَدَمِ اطِّرَادِهِ فِي مَا أَضِيفَ إِضَافَةً لَفْظِيَّةً أَلَا تَرَى أَنَّ  
ذَلِكَ لَا يَسُوعُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ  
لِلْوَجْهِ لَمْ يَصِحَّ فَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ لَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ  
فَكَذَلِكَ فِيمَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصِّفَةُ وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَوْلَا أَنَّ النَّصْبَ أَصْلٌ لَمَا  
حُمِلَتْ عَلَيْهِ الصِّفَةُ وَلَجَازَ فِي الصِّفَةِ مَا جَازَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ جَرِّهِ لِمَنْصُوبِهِ بِاللَّامِ  
وَلَكِنَّ جَرَّ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ أَلَا تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ  
يُعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ لَا بِحَرْفِ الْحَرْفِ.

وَقَوْلُهُ : (وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْإِضَافَةِ السَّابِقَةِ أَوَّلًا وَهِيَ  
الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّهَا عَلَى مَعْنَى (مِنْ) أَوْ (فِي) أَوْ (اللَّامِ) وَدَلَّ كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ  
أَلْفَاظُهَا / ٢٧٠ لَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ  
ذَكَرْنَا قَوْلَهُ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَعْنَوِيَّةٌ) هُوَ قَسِيمُ اللَّفْظِيَّةِ فَتَقُولُ : الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ وَقَسِيمُ  
الْمَحْضَةِ هُوَ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَلَمْ يَذْكَرِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْقَسِيمَ ، وَالشَّوَيُونَ يُقَسِّمُونَ  
الْإِضَافَةَ أَيْضًا إِلَى قَسِيمَيْنِ : مَحْضَةٌ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَمَعْنَى الْمَحْضَةِ : الْخَالِصَةُ  
وَحُلُوصُهَا هُوَ أَنَّهَا أَفَادَتْ فِي الْأَوَّلِ تَخْصِيصًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رُتْبَةِ  
التَّعْرِيفِ إِذَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ بِخِلَافِ غَيْرِ الْمَحْضَةِ فَإِنَّهَا وَإِنْ انْجَرَّ مَعَهَا  
تَخْصِيصٌ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْتَفَادًا قَبْلَ ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ مَذْلُوقَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ



ضَارِبُ زَيْدًا وَضَارِبُ زَيْدٍ وَاحِدٌ فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْمَعْمُولِ ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ  
الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ تَنْحَصِرُ فِي الْمُضَافِ  
لِلْوَصْفِ الْمُشَابِهِ يَفْعَلُ خَاصَّةً.

وَقَدْ تَرَكَ الْمُصَنِّفُ أَشْيَاءَ أَجْمَعَ عَلَيْهَا أَنْ إِضَافَتَهَا فِي الْحُمْلَةِ غَيْرُ مَحْضَةٍ عَلَى مَا  
بَيَّنَّهُ وَأَشْيَاءَ وَقَعَ فِيهَا الْاِخْتِلَافُ وَتَحْنُ نَذَكُرُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ فَنَقُولُ :

تِلْكَ الْأَسْمَاءُ هِيَ : غَيْرُكَ وَشِبْهُكَ وَمِثْلُكَ وَحَدْنُكَ وَتَرَبُّكَ وَضَرْبُكَ وَنَحْوُكَ  
وَهَدُّكَ وَكَفْوُكَ مِثْلُ الْكَافِ وَكَفَاؤُكَ وَحَسْبُكَ وَكَافِيكَ وَشَرْعُكَ وَهَمْكَ وَنِدُّكَ  
وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَقَيْدُ الْأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ<sup>(١)</sup> فَهَذِهِ كُلُّهَا تَكْرَاتٌ وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى  
مَعْرِفَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَزَادَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي الْمُقْرَبِ : وَاحِدٌ أُمُّهُ وَعَبْدٌ بَطْنُهُ<sup>(٣)</sup> وَتَقَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ  
شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الصَّائِعِ فَقَالَ : سَوَى بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ مَا قَبْلَهُمَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، قَالَ  
الْفَارِسِيُّ : الْأَكْثَرُ فِيهِمَا فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَفِي الْعِلَّةِ فِي كَوْنِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ تَكْرَاتٍ خِلَافَ مَذْهَبِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ ذَلِكَ  
لِكثْرَةِ الْأَمْثَالِ وَالْأَعْيَارِ فَلَوْ كَانَ الْمُمَائِلُ وَالْمُعَايِرُ وَاحِدًا كَانَتْ مَعَارِفَ مِثْلُ : مَرَرْتُ  
بِالْحَامِدِ غَيْرِ الْمُتَحَرِّكَ<sup>(٥)</sup> وَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ وَضْعِهَا مُضَافَةً  
فَكَانَتْ تَكْرَةً لِذَلِكَ<sup>(٦)</sup> ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهَا لَمْ تَتَّعَرَفْ لِحَمْلِهِ عَلَى أَسْمَاءِ

(١) أما قيد الأوابد فالأوابد جمع أبدة وهي الحيوان الوحشي ، وحصان قيد الأوابد : يدركها  
ويصطادها ، وأما عبر الهواجر فالهواجر : جمع هاجرة وهي الظهيرة وعبر الهواجر : الناقة التي  
تقطع الهواجر.

(٢) انظر ذلك كله في شرح الجمل لابن عصفور : ٧٠ / ٢ .

(٣) المقرب : ٢٣٠ .

(٤) الإيضاح العضدي لأبي علي : ٢٧٩ (تحقيق فرهود) . قال : وقد زعم أن بعض العرب يجعل  
واحد أمه وعبد بطنه نكرة وأن الأكثر كونه معرفة .

(٥) الأصول لابن السراج : ٥ / ٢ .

(٦) انظر رأي أبي الحسن الأخفش في شرح الجمل لابن عصفور : ٧٢ / ٢ ، والهمع : ٤٧ / ٢ .

الْفَاعِلِينَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ<sup>(١)</sup> ، وَأَمَّا قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ فَلَمْ يَتَعَرَّفْ لَأَنَّهُمَا مِنْ قَبِيلِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى عَبْرٍ عَابِرَةٌ وَمَعْنَى قَيْدٍ مُقَيَّدٌ<sup>(٢)</sup> ، وَأَمَّا وَاحِدُ أُمِّهِ وَعَبْدُ بَطْنِهِ فَلَمْ يَتَعَرَّفَا فِي مَذْهَبِ بَعْضِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ لِحِظِّ فِيهِمَا مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَلَّا تَرَى أَنَّ وَاحِدَ أُمِّهِ بِمَعْنَى مُفْرَدِ أُمِّهِ إِذَا فَقَدْتَهُ ، وَعَبْدُ بَطْنِهِ فِي مَعْنَى خَادِمِ بَطْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا خَدَمَ بِسَبَبِ بَطْنِهِ فَكَأَنَّهُ خَادِمُ بَطْنِهِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا نَكَرَتَانِ جَرَيَانُهُمَا نَعْنَاءُ عَلَى النَّكَرَةِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدُ بَطْنِهِ وَبِرَجُلٍ وَاحِدِ أُمِّهِ وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ وَاحِدَ أُمِّهِ نَكَرَةٌ جَرُّهُ بِرُبِّ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبٌّ وَاحِدِ أُمِّهِ      أَجَرْتُ فَلَا قَتْلَ لَدَيَّ وَلَا أَسْرُ

إِلَّا أَنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَالْأَكْثَرُ جَعَلُهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ وَحِكْمِي أَيْضًا أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْأَبَ وَالْأَخَّ نَكَرَتَيْنِ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ حَكَى أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ الْقَدِّ لَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيَةِ الْفُلَانُ أَبٌ أَوْ أَخٌ فَقَالَتْ : رُبٌّ أَبِيهِ رُبٌّ أَخِيهِ تُرِيدُ : رُبٌّ أَبٌ لَهُ رُبٌّ أَخٌ لَهُ كَأَنَّهُ لِحِظِّ فِيهِ أَنَّهُمَا فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ إِذْ الْمَعْنَى مُنَاسِبٌ لَهُ بِالْأَبُوَّةِ وَمُنَاسِبٌ لَهُ بِالْأَخُوَّةِ .

وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِيهِ الْخِلَافُ فَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نَحْوُ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَمَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَالْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ يُعْرَفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ

(١) ينظر المقتضب : ٢٨٧ / ٤ - ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٤٢٣ ، والهمع : ٤٧ / ٢ .

(٢) هذا هو رأى سيبويه في الكتاب : ٤٢٤ / ١ ، وانظره أيضاً في شرح الجمل لابن عصفور : ٧٢ / ٢ .

(٣) البيت من بحر الطويل لحاتم الطائي ويوجد في ديوانه ص ٥٢ (تحقيق مفيد قميحة) . وهو في الحزانة : ٢١٠ / ٤ ، ٥٦٧ / ٩ ، والدرر : ٥٦ / ٢ ، والهمع : ٤٧ / ٢ .

الشاهد قوله : (رب واحد أمه) حيث جاء (واحد أمه) نكرة بدليل دخول (رب) عليه .

(٤) قال سيبويه : " وإنما أثبتوا الألف واللام في قولهم : أفضل الناس ؛ لأن الأول قد يصير به معرفة فأنبتوا الألف واللام وبناء الجميع ولم ينون... " الكتاب : ٢٠٤ / ١ =

وَأَبُو الْكَرِّمِ بْنُ الدَّبَّاسِ<sup>(١)</sup> وَتَبِعَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ الْجَزُولِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَغَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ نَحْوُ : جِئْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ ذَهَبَ الْحَرَمِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ / ٢٧١ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ بِهَا<sup>(٣)</sup> وَالْمَصْدَرُ الْمُضَافُ إِلَى فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمراً وَشَرْبُ الْعَسَلِ زَيْدٌ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الطَّرَاوَةِ وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ بَرَهَانَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ بِهَا<sup>(٤)</sup>.

وَالْمَوْصُوفُ الْمُضَافُ إِلَى صِفَتِهِ نَحْوُ : دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الآخِرَةِ وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ وَسَاعَةُ الأُولَى وَحَبَّةُ الْحَمَقَاءِ ذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَأَبُو الْكَرِّمِ بْنُ الدَّبَّاسِ وَغَيْرُهُمَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ غَيْرُ مُحَضَّةٍ وَذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّهَا مُحَضَّةٌ<sup>(٥)</sup>.

وَإِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُحَضَّةٍ نَحْوُ : جِدُّ عَالِمٍ وَحَقُّ عَالِمٍ قَالَ أَصْلُهُ : عَالِمٌ جِدٌّ وَعَالِمٌ حَقٌّ<sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْحَجَجُ لِهَذِهِ الْمَذَاهِبِ وَعَلَيْهَا لَا يَلِيقُ ذِكْرُهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ .

- 
- = وانظر أيضاً شرح التسهيل لابن مالك : ٢٢٨ / ٣ ، فقد تبع سيبويه فيه وذكر عدة أدلة على أن إضافة أفعل التفضيل محضة يتعرف بها المضاف فهو ينعت به المعرفة ولا يقع حالاً .
- (١) هو المبارك بن فاجر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم بن الدباس النحوي كان إماماً في النحو له مصنفات حسنة منها المعلم في النحو صحب علي بن برهان الأسدي وقرأ عليه كثيراً وعلى غيره وهو شيخ للحافظ السلفي عاش سبعين سنة وتوفي سنة ٥٠٠ هـ . انظر ترجمته في البلغة ص ٢٤٧ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٧٢ .
- (٢) ينظر الأصول لابن السراج : ٨ / ٢ ، والإيضاح ص ٢٨١ بتحقيق فرهود . والمقدمة الجزولية للجزولي : ١٣١ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٧٢ / ٢ ، ٧٣ ، والتصريح : ٢ / ٢٧ ، والبسيط لابن أبي الربيع : ١٠٤١ / ٢ .
- (٣) ينظر التصريح : ٢ / ٢٧ .
- (٤) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٢٨ ، والتصريح : ٢ / ٢٧ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٥٠٥ .
- (٥) انظر آراء النحاة في إضافة الموصوف إلى الصفة في الهمع : ٢ / ٤٩ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٥ .
- (٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٧١ ، وشرح التسهيل . ٢٣٠ / ٣ .

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْمَصْنَفِ أَنَّ الْإِضَافَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ مَحْضَةٌ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ وَهُوَ قَوْلُ النُّحَوِيِّينَ وَرَعَمَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ<sup>(١)</sup> أَنَّ تَمَّ إِضَافَةٌ لَيْسَتْ مَحْضَةٌ وَلَا غَيْرَ مَحْضَةٌ بَلْ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْمَحْضَةِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ إِضَافَةِ الْأِسْمِ إِلَى صِفَتِهِ كَدَارِ الْأَخْرَةِ وَإِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْأِسْمِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَإِضَافَةَ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا نَحْوُ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَنَّ سَقَيْتِ كِرَامِ النَّاسِ فَاسْتَفِينَا .....

أصله : النَّاسَ الْكِرَامَ ، وَإِضَافَةَ الْمَوْصُوفِ إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ الْوَصْفِ قَالَ نَحْوُ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>:

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ .....

(١) انظر الكتاب المذكور ص ١٥٦ بتحقيق محمد كامل بركات.

(٢) هذا عجز بيت من بحر البسيط لبشامة بن حزن و صدره :

إنا محيوك يا سلمى فحيننا

والبيت في ابن يعيش : ١٠١ / ٦ / المقاصد الشافية: ٢٥ / ٤ ، وشرح التسهيل: ٢٣١ / ٣ وناظر الجيش ٣١٨٩ / ٧.

الشاهد قوله : (كرام الناس) حيث أضاف الصفة إلى موصوفها والأصل: الناس الكرام ثم قدم الصفة وجعلها نوعاً مضافاً إلى الجنس.

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل لرجل من طيء يسمى زيدا وعجزه :

بأبيض ماض الشفرتين يمان .....

وهو في المقاصد الشافية: ٢٥ / ٤ . وشرح التسهيل: ٢٣١ / ٣ ، والمغني: ٧٥ / ١ والتصريح: ١ / ١٥٣ والأشمونى: ١ / ١٨٦ ، وناظر الجيش : ٣١٩٠ / ٧.

الشاهد قوله : (علا زيدنا.. رأس زيدكم) حيث أضاف الموصوف إلى القائم مقام الوصف والأصل: علا زيد صاحبنا يوم النقا رأس زيد صاحبكم .

يريدُ : علا زيدُ صاحبنا يومِ النقا رأسَ زيدِكمِ صاحبكمِ ، وإضافةِ المؤكِّدِ إلى المؤكِّدِ نحو : حينئذٍ ويومئذٍ ، وإضافةِ المَلغِي إلى المُعْتَرِ نحو قوله :<sup>(١)</sup>

إلى الحَوَلِ ثم اسمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا .....

وإضافةِ المُعْتَرِ إلى المَلغِي نحو : اضْرِبْ أَيُّهُمُ أَسَاءَ ، وَأَكْثَرَ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى ذَلِكَ عَلَى زَعْمِهِ<sup>(٢)</sup> وَهَذِهِ كُلُّهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ إِضَافَةٌ مَحْضَةٌ وَذَكَرَ صَاحِبُ الكَافِي<sup>(٣)</sup> فِي الإِفْصَاحِ أَنَّ المُضَافَاتِ كُلُّهَا مَحْضَةٌ إِلَّا فِي خَمْسَةٍ فَأِضَافَتُهَا غَيْرُ مَحْضَةٍ وَالرَّادُّ بِهَا الإِنْفِصَالُ وَلَمْ تَأْتِ لِلتَّخْصِيصِ وَالتَّعْرِيفِ إِنَّمَا جِيءَ بِهَا طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ وَذَلِكَ :

بَابِ النَّفْيِ بِلاَ نَحْوِ : لاَ أَبَا لَكَ وَلاَ غُلَامِي لَكَ وَلاَ رَجُلٌ وَأَخَاهُ عِنْدَكَ<sup>(٤)</sup>.

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل للبيد بن ربيعة من قصيدة صغيرة يخاطب بها ابنتيه لما حضرته الوفاة (ديوان لبيد ص ٧٩).

وعجزه قوله : .....  
ومن ييك حولاً كاملاً فقد اعتذر  
والبيت في شرح التسهيل : ٢٣٣ / ٣ ، والمقرب : ٢٣٥ ، والمساعد : ٢ / ٣٣٥ ،  
والارتشاف : ٢ / ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧ / ٣١٩٢ .  
الشاهد قوله : ( ثم اسم السلام عليكم ) حيث أضاف الملقى إلى المعتبر والأصل : ثم السلام عليكم .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢٣١ / ٣ - ٢٣٤ .

(٣) هو أبو الحسين عبيد الله المشهور بابن أبي الربيع القرشي السبتي الأندلسي (٦٨٨هـ) وكتابه الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإفصاح لم يطبع منه إلا جزء من خمسة (بتحقيق فيصل الخفيان مطبعة الرشد بالرياض) والجزء الثاني أوله باب الأسماء المنصوبة .

(٤) انظر نص هذه المسائل الخمسة والسادسة أيضاً في كتاب : البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ص ١٠٣٩ - ١٠٤٠ بتحقيق الثبيتي .

والثاني : بَابُ مِنَ الرَّائِدَةِ نَحْوُ : مَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ عِنْدَكَ وَبَابُ رَبِّ نَحْوُ :  
رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ .

الثالثُ : كُلُّ شَاةٍ وَسِخْلَتِهَا بِدِرْهِمٍ ؛ لِأَنَّ (كُلَّ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُفْرَدِ فَلَا بُدَّ  
أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً .

الرابع : (١)

أَيُّ فِتْيٍ هَيَجَاءُ أَنْتَ وَجَارِهَا

لِأَنَّ (أَيًّا) هُنَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى التَّكْرَاتِ .

الخامس بابُ كَمْ تقول : كَمْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ : إِنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ فِي  
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ هِيَ عَلَى نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ وَالْأَصْلُ لَا رَجُلَ وَأَخًا لَهُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ  
وَرُبَّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ وَكُلُّ شَاةٍ وَسِخْلَةٌ لَهَا وَأَيُّ فِتْيٍ هَيَجَاءُ أَنْتَ وَجَارِ لَهَا وَكَمْ رَجُلٍ  
وَأَخٍ لَهُ ، ثُمَّ أَضَافَتْهَا الْعَرَبُ طَلْبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَلَا تَقُولُ : لَا أَخَاهُ عِنْدَكَ وَلَا مَا مِنْ  
أَخِيهِ عِنْدَكَ وَلَا رَبُّ أَخِيهِ وَلَا كُلُّ سِخْلَتِهَا وَلَا أَيُّ جَارِهَا وَلَا كَمْ أَخِيهِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ  
كُلُّهَا لَا تُبَاشِرُ النِّكَرَاتِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ مَا لَا يَجُوزُ فِي  
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي الْقَوَانِينِ مَكَانًا سَادِسًا وَهُوَ قَوْلُكَ : هَذِهِ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا رَاتِعَانِ  
فَيَمَنْ رَفَعَ وَمَنْ قَالَ : رَاتِعِينَ فَهُوَ حَالٌّ وَكُلُّ شَاةٍ وَسِخْلَتِهَا بِدِرْهِمٍ فَيَمَنْ خَفَضَ  
وَسِخْلَتِهَا التَّقْدِيرُ : وَسِخْلَةٌ لَهَا ؛ لِأَنَّ شَاةً مَخْفُوضَةً بِكُلِّ وَكُلُّ إِنَّمَا تَخْفِضُ النِّكَرَةَ ،  
وَمَنْ رَفَعَ وَسِخْلَتِهَا فَالْإِضَافَةُ مَعْرِفَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَا عَدَا هَذِهِ السِّتَةَ إِنَّ أُضِيفَ إِلَى

(١) صدر بيت من بحر الطويل وعجزه قوله :

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وقد نسب مجنون ليلي وليس في ديوانه وانظره في الكتاب : ٥٥ / ٢ ، ١٨٧ / ٢ ، والأصول :  
٢٩ / ٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٤٨ ، والتبصرة ص ١٤٣ .

الشاهد فيه : عطف جاراها على فتى والتقدير أي جار لها فهو نكرة عطف على نكرة .

مَعْرِفَةٌ تَعْرِفُ إِلَّا إِضَافَةٌ اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَفْعَلٌ مِنْ.

وَأَمَّا مِثْلَكَ وَأَخَوَاتُهُ فَمَذْهَبُ سَيُوبِيهِ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ قَالَ : وَلَكَّ أَنْ تَقْصِدَ إِلَى التَّعْرِيفِ فِيمَا عَدَا الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ فَتَعْرِفُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَيْدٍ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَمَّا فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَالِإِضَافَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا غَيْرَ مَعْرِفَةٍ<sup>(١)</sup> انْتَهَى كَلَامَهُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَذْهَبَ سَيُوبِيهِ أَنَّ إِضَافَةَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَحْضَةٌ وَأَنَّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعْرِفَتْ<sup>(٢)</sup> . ٢٧٢ / وَأَمَّا بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَالنُّصُوصُ مُتَظَاهِرَةٌ عَلَى أَنَّ إِضَافَةَ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ لَا يَتَعْرِفُ بِهَا الْمُضَافُ نَحْوُ : حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحُكْمَ فِيمَا تَقَدَّمَ لَنَا الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَحَكَى صَاحِبُ الْمَقْنَعِ<sup>(٣)</sup> عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ أَحْجَازُوا فِي : حَسَنُ الْوَجْهِ وَمَا أَشْبَهَهُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ قَالَ : وَذَلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ لِأَنَّ حَسَنَ الْوَجْهِ تَكْرَرٌ ، وَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ فِيهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ . انْتَهَى كَلَامَهُ.<sup>(٤)</sup>

وَلَوْلَا أَنَّ الْكُوفِيِّينَ اعْتَقَدُوا فِي إِضَافَةِ أَنَّهَا تُعْرِفُ مَا أَحْجَازُوا نَعْتَ الْمَعْرِفَةِ بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَذَلِكَ لِلأَصْلِ الَّذِي أَصْلُوهُ وَكَادَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعاً مِنْهُمْ وَهُوَ أَنَّ التَّكْرَرَ لَا تُنْعَتُ إِلَّا بِالتَّكْرَرِ وَالْمَعْرِفَةُ لَا تُنْعَتُ إِلَّا بِالمَعْرِفَةِ وَسَيَاتِي الْكَلَامُ فِي هَذَا الأَصْلِ فِي بَابِ التَّعْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَذَكُّرَتِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الشَّنْفَرِيُّ:<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ذلك كله في البسيط ص ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤٤ .

(٢) انظر رأي سيوبيه في الكتاب : ٢٠٤ / ١ ، وشرح التسهيل : ٢٢٨ / ٣ وما بعدها .

(٣) كتاب المقنع في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي جعفر بن النحاس ت سنة ٣٣٨ هـ (البلغة ص ٨٢ - ٨٤) .

(٤) ينظر الارتشاف : ٥٠٤ / ٢ ، وأما كتاب المقنع فلم نعره عليه .

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى ص ٣٣ تحقيق : إميل يعقوب ، وهو أيضاً في المفضليات للضبي (المفضلية رقم ٢٠) .

الشاهد قوله : (قرة عينه) استدلل به الفارسي على أنه منصوب على الحال مع إضافته إلى معرفة . والبيت في الارتشاف : ٥٠٣ / ٢ .

إِذَا هُوَ أَمْسَى أَبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَابَ السَّعِيدِ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتْ

ويروي : لَمْ يَقُلْ أَيْنَ ظَلَّتْ إِلَى أَنْ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَعَ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ حَسْبِكَ لَا يَتَعَرَّفُ بِالِإِضَافَةِ ، وَقُرَّةَ : مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ بِدَلِيلِ<sup>(١)</sup> : ﴿مَا أَخْفَيْ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ . فَأَفْرَدَ وَلَمْ يَجْمَعْ كَمَا أَفْرَدَ فِي قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> : ﴿لِصَوْتِ الْحَمِيرِ﴾ .. . وفي اخْتِيَارَاتِ الْمُفَضَّلِ : أَبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ، وَالْمَعْنَى أَبَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَسْرُورَهَا وَالْأُولَى أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ وَرَجَعَ إِلَى قُرَّةَ عَيْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ تَنْكِيرُ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي لِسَانِهِمْ لِيُحْمَلَ هَذَا عَلَيْهِ ، وَإِسْقَاطُ حَرْفِ الْجَرِّ وَإِصَالِ الْفِعْلِ إِلَى نَصْبِ الْأِسْمِ فِي لِسَانِهِمْ كَثِيرٌ وَمِنْهُ مَقْيَسٌ وَمِنْهُ غَيْرُ مَقْيَسٍ فَتَأْوِيلُهُ عَلَى مَا كَثُرَ وَإِنْ لَمْ يُقَسَّ أَوْلَى مِنْ إِبْتِثَاتِ مَا لَمْ يُوجَدَ فِي كَلَامِهِمْ.<sup>(٣)</sup>

(١) من الآية: ١٧ من سورة السجدة .

(٢) من الآية: ١٩ من سورة لقمان .

(٣) توجيه أبي علي في نصبه (آب قررة عينه) على الحال أفضل من توجيه أبي حيان في نصبه على



## ﴿ مَتَى تَدْخُلُ ( أَل ) عَلَى الْمُضَافِ ؟ ﴾

وَوَصَلَ أَلٌ بِذَا الْمُضَافِ مَعْتَفَرٌ      إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرُ  
أَوْ بِالذِّي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي      كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي

أشارَ بِذَا الْمُضَافِ إِلَى الوَصْفِ الَّذِي يَشَابُهُ يَفْعَلُ وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُجْمَعُ فِيهَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، لَكِنَّهُ شَرَطَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الثَّانِي أَلْفٌ وَلَا مٌ كَمَا مَثَلٌ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَتَقُولُ : مَرَزْتُ بَزِيدَ الْجَعْدِ الشَّعْرَ أَوْ يَكُونَ الثَّانِي قَدْ أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا مَثَلٌ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : ( كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي )<sup>(١)</sup> ، وَلِمَا كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ مُخْتَصِّمًا بِهَذَا الوَصْفِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الوَصْفِ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الْغُلَامُ الْمَرْأَةَ تُرِيدُ : غُلَامُ الْمَرْأَةِ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ إِلَى نَكْرَةٍ مُطْلَقًا لَا فِي هَذَا الوَصْفِ وَلَا غَيْرِهِ فَلَا يَجُوزُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ امْرَأَةً وَلَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ وَلَا بِالْغُلَامِ امْرَأَةً وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ مُطْلَقًا سِوَاءَ كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ مُضْمَرًا نَحْوُ : الْغُلَامُكَ أَوْ عَلِمًا نَحْوُ : الْغُلَامُ زَيْدٌ أَوْ اسْمٌ إِشَارَةٌ نَحْوُ : الْغُلَامُ هَذَا أَوْ مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ : الْغُلَامُ الْمَرْأَةَ إِلَّا فِي هَذَا الوَصْفِ الَّذِي ذَكَرَهُ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ .

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْأَوَّلَ مُضَافٌ لِلثَّانِي وَهُوَ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ : الْإِضَافَةُ كَمَا ذَكَرَ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُضَافًا وَيُنْصَبُ الْاسْمُ الَّذِي بَعْدَهُ فَتَقُولُ :

(١) مثلوا للمسألة الأولى بقول الفرزدق :

شفاء وهن الشافيات الحوامم

أبا ناهما قتلى وما في دمانها

ومثلوا للمسألة الثانية بقول الآخر :

بما جاوز الآمال م الأسر والقتل

لقد ظفر الزوار أقتية العدا

مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْجَعْدِ الشَّعْرِ وَالضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي ، واقتصارُ الْمُصَنَّفِ عَلَيَّ أَنَّ هَذَا الوَصْفَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الألفُ واللامُ إلا إذا كَانَ الثَّانِي بِألفٍ ولامٍ أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ أَلْفٌ ولامٌ هُوَ أَخِذٌ بِمَذْهَبِ الميرد<sup>(١)</sup> ، وَأَمَّا سيبويه فَيَزِيدُ شَرْطًا / ٢٧٣ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ هَذَا الوَصْفُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الألفُ واللامُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ وَالشَّامَةِ<sup>(٢)</sup> ، فالإضافةُ عِنْدَهُ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الألفُ واللامُ كَالإضافةِ إِلَى مَا فِيهِ الألفُ واللامُ ، وَأَبُو العَبَّاسِ لَا يُجِيزُ فِي هَذَا الضَّمِيرِ إلا النَّصْبَ<sup>(٣)</sup> وَأَجَازَ الفَرَّاءُ إِضافةَ هَذَا الوَصْفِ المَعْرُوفِ بِالألفِ واللامِ بغيرِ الشُّرُوطِ المَذْكُورَةِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ زَيْدٍ وَالشَّامِ رَجُلٍ قِيَّاسًا<sup>(٤)</sup> قَالُوا وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ لَأَنَّهُ نَشْرٌ وَلَا فِيهِ تَعْظِيمٌ بَلِ الْمَسْمُوعُ النَّصْبُ خَاصَّةً وَسَيَاتِي الكَلَامِ عَلَيَّ ذَلِكَ فِي بَابِ اسْمِ الفَاعِلِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَإِذَا كَانَ هَذَا الوَصْفُ الَّذِي فِيهِ الألفُ واللامُ مَجْمُوعًا جَمَعَ تَكْسِيرٍ أَوْ جَمْعًا بِالألفِ والتاءِ فَحُكْمُهُ فِي الإضافةِ إِلَى مَا فِيهِ الألفُ واللامُ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ مَا هُمَا فِيهِ عَلَيَّ مَذْهَبِ سيبويه حُكْمُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا<sup>(٥)</sup> كَمَا مَثَلَهُ بِهِ المُصَنَّفُ قَالَ : يقتصِرُ بِهَذَا الحُكْمِ عَلَيَّ الوَصْفِ المُفْرَدِ كَمَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ كَلَامِ المُصَنَّفِ فَتَقُولُ : جَاءَنِي الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالضَّارِبُ غلامِ الرَّجُلِ وَهَذِهِ المَرْأَةُ جَاءَنِي الضَّارِبُ غلامِهَا وَجَاءَنِي الضَّارِبَاتُ الرَّجُلِ وَالضَّارِبَاتُ غلامِ الرَّجُلِ وَهَذَا الرَّجُلُ جَاءَنِي الضَّارِبَاتُ غلامِهِ

(١) انظر التصريح : ٢ / ٢٩ ، والهمع : ٢ / ٤٨ ، ولا يوجد نص لهذا في كتب الميرد من المقتضب والكامل .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٩ - ٢٠١ ، وقد مثلوا له بقول الشاعر :

الود أنت المستحقه صفوة      مني وإن لم أرح منك نوالا

(٣) ينظر المقتضب : ١ / ٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ .

(٤) ينظر التصريح : ٢ / ٣٠ ، والهمع : ٢ / ٤٨ ، أما الضارب زيد فهو صحيح وأما الضارب

رجل فهو ممنوع لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة ، وانظر التصريح : ٢ / ٣٠ .

(٥) الكتاب : ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

وَيَجُوزُ فِي كُلِّ هَذَا التَّصْبُ فَإِنْ كَانَ الوَصْفُ مُثْنِي أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فَحُكْمُهُ  
يَأْتِي فِي البَيْتِ بَعْدَ هَذَا وَهُوَ :

قَوْلُهُ :

وَكَوْنُهَا فِي الوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعَ مُثْنِي أَوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعَ

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ ( وَكَوْنُهَا ) عَائِدٌ عَلَى أَلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الوَصْفَ إِذَا كَانَ  
مُثْنِي أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَكَانَتْ أَلٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا بَعْدَهُ  
مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطٍ فَتَقُولُ : جَاءَنِي الضَّارِبَا زَيْدٌ وَالضَّارِبُو زَيْدٌ<sup>(١)</sup> كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي  
الضَّارِبَا الرَّجُلِ وَالضَّارِبُو الرَّجُلِ وَالحَسَنَا وَجُوهٌ وَالحَسَنُو وَجُوهٌ كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي  
الحَسَنَا الوُجُوهِ وَالحَسَنُو الوُجُوهِ إِلَّا أَنَّ مِنَ الصُّورِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى هَذَا البَيْتِ صُورَةٌ  
نَصُّوا عَلَى أَنَّهَا لَا تَجُوزُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ وَهُوَ أَنْ يَتَّصَلَ فِي بَابِ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ  
بِالمُضَافِ إِلَيْهِ الوَصْفِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى المَوْصُوفِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الحَسَنِي  
وَجُوهُهُمَا وَبِالرَّجَالِ الحَسَنِي وَجُوهُهُمْ وَسَيَاتِي الكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ  
إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَاتَّصَبَ مُثْنِي أَوْ جَمْعاً عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي وَقَعَ فِي العَائِدِ عَلَى  
الْوَصْفِ وَفِي قَوْلِهِ ( اتَّبَعَ سَبِيلَ ) يَعْنِي أَنَّ الجَمْعَ بِالْوَاوِ مُتَّبِعَ سَبِيلِ المُثْنِي فِي كَوْنِهِ  
أَعْرَبَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ بَعْدَهُ نُونٌ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ سيبويه أَوْ الجَمْعَ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ مَثْنِي كَانَ الوَصْفُ غَيْرَ مُثْنِي وَلَا مَجْمُوعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَكَانَ فِيهِ أَلٌ  
جَازَتْ الإِضَافَةُ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ فَيُنْدَرِجُ فِيهِ الوَصْفُ المُفْرَدُ وَالْوَصْفُ المُكْسَرُ  
وَالْوَصْفُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ.

(١) مثلوا للأول بقوله :

فإني لست يوماً عنهما بغى

إن يغنيا عني المستوطنا عدن

كما مثلوا للثاني بقوله :

إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رحم

ليس الأخلاء بالمصفي مسامعهم

(٢) الكتاب : ٤٨ / ٢ ، ٦٢١ / ٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢٢ .

## ﴿ ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه ﴾

قَوْلُهُ :

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلَا تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَذْفِ مُوهَلًا

الثَّانِي هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُضَافُ يَقُولُ : يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَأْنِيثًا وَشَرَطَ فِيهِ الْمُصَنَّفُ أَنْ يَكُونَ مُوهَلًا لِلْحَذْفِ أَيْ يَجُوزُ حَذْفُهُ يَعْني حَذْفَ الْأَوَّلِ وَيَسْتَعْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ فَيَقُومُ مَقَامَهُ ، وَفِي كَلَامِهِ قُصُورٌ عَنْ إِفْهَامِهِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ التَّحَاةُ وَالْمَسْمُوعُ لِذَلِكَ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ سَيَّبِيهِ<sup>(١)</sup> هُوَ أَنْ تَلْفِظَ بِالثَّانِي وَأَنْتِ تُرِيدُ الْأَوَّلَ وَتَحْتَ هَذَا أَقْسَامٌ أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَعْضًا لِلْمُؤَنَّثِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِمْ : قَطَعْتَ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

..... إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقْنَا

فَبَعْضُ الْأَصَابِعِ أَصَابِعُ وَبَعْضُ السِّنِينَ سِنِينَ

(١) ينظر الكتاب : ٥٢ / ١ ، ٥٣ .

(٢) صدر بيت من بحر الوافر وهو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك (ديوانه ١ / ٢١٩ - دار المعارف - نعمان طه) وعجزه :

كفي الأيتام فقد أبي اليتيم .....

والبيت في الكتاب : ١ / ٥٢ ، ٦٤ ، والمقتضب : ٤ / ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٣٧ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٤٩ ، وناظر الجيش : ٧ / ٣١٩٥ ، واللسان (عرق) .

اللغة : السنين : جمع السنة وهي الجذب والقحط ، تعرقنا : ذهبت بأموالنا كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم .

الشاهد قوله : ( بعض السنين ) حيث اكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه لكون المضاف بعضاً وجزءاً من المضاف إليه .

الثاني : أَنْ يَكُونَ / ٢٧٤ بَعْضاً لِلْمُؤْتِثِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ نَحْوَ قَوْلِهِ (١) :

كَمَا تَرَقَّتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ .....

وَكَمَا تَقُولُ : جُدِعَتْ أَنْفُ هِنْدُ

الثالثُ : أَنْ يَكُونَ وَصْفًا فِي الْمُؤْتِثِ نَحْوَ قِرَاءَةِ (٢) أَبِي الْعَالِيَةِ (٣) ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا  
إِيمَانُهَا﴾ [ لَا تَنْفَعُ ] وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٤)

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَّاحِ التَّوَّاسِمِ

الرابعُ : أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مُؤْتِثٍ وَلَيْسَ مُؤْتِثًا وَلَا بَعْضًا مِنْهُ وَلَا وَصْفًا فِي  
مُؤْتِثٍ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ. (٥)

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل للأعشى وصدرة :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته

والبيت من قصيدة طويلة يهجو بها عمر بن عبد الله بن المنذر (ديوان الأعشى ص ١٨٠ دار  
صادر) وهي في الكتاب : ١ / ٥٢ ، واللسان (شرق).

اللغة : تشرق : تغص والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني ، صدر القناة : أعلاه.

الشاهد قوله : (كما شرقت صدر القناة) وهو كالبيت السابق.

(٢) المحتسب لابن جني : ١ / ٢٣٦.

(٣) من الآية : ١٥٨ من سورة الأنعام.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة من قصيدة طويلة بمدح فيها الملازم بن حريث الحنفي

(ديوانه ج ٢ ص ٧٥٤ - عبد القدوس) والبيت في الكتاب : ١ / ٥٢ ، واللسان (سفه)

والمقتضب : ٤ / ١٩٧ ، الأشموني : ٢ / ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٣٧.

اللغة : تسفهت : تحركت ، التواسم : جمع نسيم وهي رياح تهب بضعف.

الشاهد قوله : (تسفهت) حيث أنت الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه وهو

(مر الرياح) ويروى البيت برواية مرضى الرياح وعلى ذلك فلا شاهد في البيت.

(٥) ينظر الكتاب : ١ / ٥٣ ، والتصريح : ٢ / ٣٢.

وَضَابِطُ هَذَا أَنَّهُ يُحَذَفُ الْمُضَافُ وَيَقُومُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ  
الْمُضَافُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْأَخْفَشَ نَقَلَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ : قَطَعْتَ رَأْسُ هِنْدٍ وَإِنْ  
كَانَ مُذَكَّرًا بَعْضَ مُؤَنَّثٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَلْفَظَ بِالْمُؤَنَّثِ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْمُضَافَ لَوْ  
قُلْتَ : قَطَعْتَ هِنْدٌ وَأَنْتَ تَعْنِي رَأْسَهَا لَمْ يُفْهَمَ ذَلِكَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَزَادَ الْفَارِسِيُّ قِسْمًا  
آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ مُذَكَّرًا وَهُوَ كُلُّ الْمُؤَنَّثِ <sup>(١)</sup> نَحْوَ قَوْلِهِ : <sup>(٢)</sup>

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ      فْتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

وقوله : <sup>(٣)</sup>

وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ      مَوْجَاءَ لَيْسَ لِلْبَهَا زَبْرٌ

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَرُبَّمَا) مِشْعَرٌ بِالتَّقْلِيلِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَفْصَحَ فِي جَمِيعِ  
هَذِهِ الْأَقْسَامِ أَنْ يُعَامَلَ الْمُضَافُ فِيهَا مُعَامَلَةَ الْمَذَكَّرِ فَلَا تَلْحَقُ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ .

(١) ينظر التصريح : ٣٢ / ٢ ، والأشموني : ٢٤٧ / ٢ ، ٢٤٨ .

(٢) البيت من بحر الكامل لعنترة ويوجد في ديوانه : ١٨ ، واللسان (نثر) ، والهمع : ٧٤ / ٢ ،  
والأشموني : ٢٤٨ / ٢ .

ورواية الديوان : جادت عليه كل بكر حرة      فتركن كل قرارة كالدراهم

اللغة : عين : مطر أيام لا يقلع ، والثرة والثرثار : الكثير الماء ، والحرة : الخالصة من السرد  
والريح ، والقرارة : الحفرة .

الشاهد قوله : (جادت عليه كل) حيث أنت الفعل مع إسناده إلى لفظة (كل) لاكتساب كل  
التأنيث من المضاف إليه .

(٣) البيت من بحر الكامل وهو في الرثاء لقائل مجهول .

اللغة : وهت عليه : الوله : الحزن الشديد ، المعصفة : يقال : أعصف الرجل إذا هلك ،  
الھوجاء : الحمقاء والمذكر أهوج ، اللب : العقل ، زبر : في الصحاح (زبر) : يقال ماله زبر  
أي عقل وتماسك وهو في الأصل مصدر .

وشاهده : تأنيث الفعل مع أن فاعله مذكر وذلك لإضافته إلى مؤنث وذلك في الشطر الأول .

وقوله : (اكتسب ثان) أتى باللغة النادرة القليلة وهو اكتسب وإنما الفصحى الكثير كسب وهو ما يتعدى إلى واحد تقول : كسب زيد مالا ، ويتعدى بغير نقل إلى اثنين تقول : كسب زيد عمرا مالا والقليل في لسان العرب تعديته بالهمزة كما ذكر المصنف وهذا الحكم الذي ذكر المصنف من أن المضاف المذكور يكتسي من المضاف إليه المؤنث تأنيثا صحيحا على ما قررناه وكما يكتسي منه تأنيثا كذلك يكتسي المضاف المؤنث من المضاف إليه تذكيرا نحو قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

إساءة من يبغى على الناس موقع  
بحوبائه الهلكاء من حيث لا يدري

وقوله :<sup>(٢)</sup>

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى  
وعقل عاصي الهوى يزداذ تنويرا

وهذا قليل والأفصح التأنيث وإنما جاز ذلك لشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه وقد تلزمه لذلك كيفية من أحكام ما أضيف إليه كأن يضاف إلى اسم استفهام نحو قولك : غلام من تضرب ؟ وإلى اسم شرط نحو : غلام من تضرب أضربه أو إلى عام نحو : نعم صديق الرجل بكر.

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٣٨ / ٣ ، وناظر الجيش : ٣١٩٦ / ٧ ، ومعجم الشواهد : ٢٢٣ ، والحوباء : النفس .

الشاهد قوله : (إساءة من يبغى) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه المذكور .  
(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٣٨ / ٣ ، والتصريح : ٣٢ / ٢ ، والأشعري : ٢٤٨ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣١٩٦ / ٧ ، والمعنى ص ٥١٢ .

الشاهد قوله : (مكسوف) حيث ذكره والقياس مكسوفة لأنه خبر عن المؤنث وهو (إنارة العقل) وجاز تذكير الخبر لأن المضاف المتبداً اكتسب التذكير من المضاف إليه .

## ﴿ ضَرُورَةُ تَغَايِرِ الْمُتَضَايِفِينَ مَعْنَى ﴾

قَوْلُهُ :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى وَأَوَّلُ مُوهِمًا إِذَا وَرَدَ

يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَفْظَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ فَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَدَلَّ قَوْلُهُ ( لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى ) إِلَى أَنَّهُ إِذَا ائْتَلَفَ مَعْنَى بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ ائْتَلَفِ جَازَ ذَلِكَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغَايِرِ ائْتَلَفِ لِلإِضَافَةِ .

وقَوْلُهُ : ( لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى ) تَحْتَهُ قِسْمَانِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُتَّحِدًا بِهِ مَعْنَى فَقَطْ وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَّحِدًا بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ( لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى ) فِيهِ عُمُومٌ لِلْفِظِ مَا فِيصْدُقُ عَلَى مَا اتَّحَدَ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى وَتَحْنُ تَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا / ٢٧٥ مَا اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى فَقَطْ فنقولُ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ خِلَافَ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى إِجَازَةِ ذَلِكَ وَهُوَ ائْتَلَفَ هَذَا الْمُصَنَّفِ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ <sup>(١)</sup> ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> وَتَأْوِيلُ مَا تَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

ائْتَلَفَ الْكُوفِيُّونَ بِالْقِيَاسِ وَالسَّمَاعِ .

أَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ تَشْبِيهُ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَكَمَا أَجَازَتِ الْعَرَبُ أَنْ يُعْطَفَ الشَّيْءُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا ائْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْعُطْفِ الْمَغَايِرَةَ فَكَذَلِكَ الإِضَافَةُ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ <sup>(٣)</sup> :

(١) ينظر التسهيل وشرح التسهيل : ٣ / ٢٢٥ - ٢٣٠ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٥٠ .

(٢) انظر المسألة بالتفصيل وحجج كل فريق وتأويل البصريين ما احتج به الكوفيون في الإنصاف

٢ / ٤٣٦ ، وانظر التصريح : ٢ / ٣٣ ، ٣٤ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٣) شطر من بحر الوافر لعدي بن زيد (ديوانه ص ١٨٣) وصدره قوله :

وقدمت الأديم لراهشيه

اللغة : الأديم : الجلد ، الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

وشاهده قوله : ( كذبا ومينا ) حيث عطف الشيء على نفسه لاختلاف اللفظين .

وانظر البيت في الهمع : ٢ / ١٢٩ ، والدرر : ٢ / ١٦٧ ، واللسان (مين) .



فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيِّتاً .....

وقولهم: (١)

وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ .....

وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ أَعْنِي الْعَطْفَ فِي الْمَخْتَلَفِ اللَّفْظِ  
الْمْتَّحِدِ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : عِرْقُ النَّسَا وَعِرْقُ الْأَكْحَلِ وَدَقِيقُ الْحُوَارَى (١)  
وَالْعِرْقُ هُوَ النَّسَا وَهُوَ الْأَكْحَلُ وَالدَّقِيقُ هُوَ الْحُوَارَى وَقَوْلُهُمْ : دَارُ الْآخِرَةِ وَمَسْجِدُ  
الْجَامِعِ وَصَلَاةُ الْأُولَى وَ (حَبْلُ الْوَرِيدِ) (٢) وَ (حَبُّ الْحَصِيدِ) وَهَذَا مِنْ إِضَافَةِ  
الموصوفِ إِلَى صِفَتِهِ وَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَوْلُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (٥) :

أَقْسِمُ بِنَفْنَفِ اللَّوْحِ وَالْمَاءِ الْمَسْفُوحِ

(١) شطر بيت من بحر الطويل للحطيمية (ديوانه ص ٣٩ طبعة دار صادر) وهو عجز وصدرة قوله :

ألا حبذا هند وأرض بما هند .. إلخ .

وهو من قصيدة يمدح فيها بني سعد.

وشاهده قوله : النَّأْيُ وَالبعد وفيه عطف بين لفظين بمعنى واحد . وانظر البيت في شرح المفصل

: ٧٠ / ١ ، والهمع : ٨٨ / ٢ - ١١٥ / ٢ ، واللسان (نأى).

(٢) فِي الصَّحاح (نسا) النسا : بالفتح مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، وقال

الأصمعي : لا تقل عرق النسا ، وفي الصحاح أيضاً (كحل) : الأكحل : عرق في اليد يفصد

ولا يقال عرق الأكحل ، وفيه أيضاً (حور) الحوارى : بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة :

ماحور من الطعام أي بيض ، وهذا دقيق حوارى .

(٣) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ من الآية : ١٦ من سورة ق.

(٤) ﴿فَأَلْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ من الآية : ٩ من سورة ق.

(٥) النفنن : الهواء ، اللوح : بضم اللام : الهواء بين السماء والأرض ، وفيه إضافة الشيء إلى

نفسه لأكما بمعنى واحد.

وَقَوْلِ الْآخِرِ أَتَشَدُّهَ الْفَرَاءُ: (١)

فَقُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ سِيرُضِيكَمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وقال آخر: (٢)

لَمْ يَبْقَ مِنْ زَعْبٍ طَارَ الشَّتَاءُ بِهِ عَلَى قَرَا ظَهْرِهِ إِلَّا شِمَالِيْلُ

ومثله: (٣)

كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلُ أَوْ الْجَمْرُ حُشٌّ بِصَلْبِ جُرَالِ

فَالْتَفَنُ هُوَ اللُّوْحُ وَالنَّجَا هُوَ الْجِلْدُ وَالْقَرَا هُوَ الظَّهْرُ وَالخَشْرَمُ هُوَ الدَّبْرُ وَمِمَّا يُوهِمُ ذَلِكَ إِضَافَةُ كُلِّ إِلَى مَا يُعْمُ نَحْوُ: قَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ ، وَإِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى

(١) البيت من بحر الطويل لأبي الغمر الكلابي وقيل لأبي الجراح ويوجد في شرح التسهيل: ٣ / ٢٣٣ ، والأشموني: ٢ / ٢٤٣ ، العيني برقم (٦٢٦) ، والخزاعة: ٤ / ٣٥٨ ، وناظر الجيش ٧ / ٣١٧٥ .

الشاهد قوله: (نجا الجلد) حيث أضاف الشيء إلى نفسه فالتجا والجلد بمعنى واحد.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل: ٣ / ٢٣٣ ، والارتشاف: ٢ / ٥٠٨ ، وناظر الجيش: ٧ / ٣١٧٥ .

اللغة: الزغب: ما يعلو رأس الفرخ من الريش الصغيرة ، الشمالييل: ما تفرق من شعب الأغصان.

الشاهد قوله: (قرا ظهره) وهو كالبيت السابق. من إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) البيت من بحر المتقارب لأمية بن أبي عائد ويوجد في شرح التسهيل: ٣ / ٢٣٣ وناظر الجيش: ٧ / ٣١٧٥ .

اللغة: الخشرم والدبر: الزنابير وقيل الخشرم بيتها ، أزمل: صوت ، حش: أوقد ، جزال: العظيم من الخطب.

الشاهد قوله: (كخشرم دبر) أضاف الخشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل.

اللِّقَبِ فِي قَوْلِهِمْ : سَعِيدٌ كُرْزٌ وَزَيْدٌ بَطَّةٌ وَتَابِتٌ قُطْنَةٌ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ<sup>(١)</sup> : أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ كَحَيْثُذٍ وَيَوْمِئِذٍ .

قَالَ الْبَصْرِيُّونَ<sup>(٢)</sup> : وَالْعَرَضُ بِالْإِضَافَةِ إِنَّمَا هُوَ التَّخْصِصُ وَالشَّيْءُ لَا يُخْصَصُ نَفْسَهُ وَتَأْوَلُوا : عِرْقَ النَّسَاءِ وَعِرْقَ الْأَكْحَلِ وَدَقِيقَ الْحُوَارَى عَلَى أَنَّ الْعِرْقَ وَالذَّقِيقَ عَامٌّ وَالنَّسَاءَ وَالْأَكْحَلُ وَالْحُوَارَى خَاصٌّ فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ وَلَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ .

وَأَمَّا دَارُ الْآخِرَةِ وَأَحْوَاهُ فَتَأْوَلُوهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ صِفَتِهِ مَقَامَهُ التَّقْدِيرِ : دَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ أَوْ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ وَمَسْجِدُ الْوَقْتِ الْجَامِعِ أَوْ الْيَوْمِ الْجَامِعِ أَوْ الْمَكَانِ الْجَامِعِ وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ وَحَبْلُ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ أَوْ الدَّمِ الْوَرِيدِ أَيْ الْوَارِدِ وَحَبُّ الزَّرْعِ الْحَصِيدِ ، وَكَذَلِكَ يُتَأْوَلُ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ كَقَوْلِهِمْ : بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ وَحَبَّةُ الْخَضْرَاءِ وَلَيْلَةُ الْقَمَرَاءِ وَيَوْمُ الْأَوَّلِ وَسَاعَةُ الْأُولَى وَلَيْلَةُ الْأَوَّلِ وَبَابُ الْجَدِيدِ التَّقْدِيرِ : بَقْلَةُ الْحَبَّةِ الْحَمَقَاءِ وَحَبَّةُ النَّبْتَةِ الْخَضْرَاءِ وَلَيْلَةُ السَّاعَةِ الْقَمَرَاءِ وَيَوْمُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ وَسَاعَةُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ وَبَابُ الْبِنَاءِ الْجَدِيدِ وَهَذَا تَأْوِيلُ الْأَخْفَشِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذَا النَّوْعِ<sup>(٣)</sup> مِمَّا يُشْعَرُ أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ وَلَا يَنْقَاسُ عِنْدَهُمْ هَذَا النَّوْعُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التُّعَوَاتِ غَيْرُ خَاصَّةٍ بِجِنْسِ الْمُنْعَوَاتِ الْمَحْذُوفِ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ خَاصَّةً فَحَبَّ إِقَامَتِهَا مَقَامَهُ فَمَا جَاءَ حُفْظٌ وَلَا يُقَاسُ .

وَحَكَى الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي : حَبَّةِ الْخَضْرَاءِ وَمَا مِثْلُهُ إِنَّمَا جَازَتْ لَمَّا ذَهَبَ بِالصِّفَةِ مَذْهَبَ الْجِنْسِ فَجَعَلَتْ الْخَضْرَاءُ جِنْسًا لِكُلِّ أُثْنَى مَوْصُوفَةٌ بِالْخَضْرَةِ ، وَالْحَمَقَاءُ / ٢٧٦ جِنْسًا لِكُلِّ أُثْنَى مَوْصُوفَةٌ بِالْحَمَقِ ، وَالْقَمَرَاءُ جِنْسًا لِكُلِّ أُثْنَى مَوْصُوفَةٌ بِالْقَمَرَةِ وَالْآخِرَةُ جِنْسًا لِكُلِّ أُثْنَى مَوْصُوفَةٌ بِالتَّأخِرِ وَالْأُولَى جِنْسًا لِكُلِّ أُثْنَى مَوْصُوفَةٌ بِالتَّقْدِيمِ وَالْأَوَّلُ جِنْسًا لِكُلِّ مُذَكَّرٍ مَوْصُوفٍ

(١) ينظر شرح التسهيل : ٢٣١ / ٣ .

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٦١) ج٢ ص ٤٣٧ .

(٣) ينظر الأصول لابن السراج : ٨ / ٢ ، وابن يعيش : ٣ / ١٠ ، ١١ ، والارتشاف : ٥٠٦ / ٢ .

بالتَّقْدِيمِ وَالْحَدِيدُ جِنْسًا لِكُلِّ مُذَكَّرٍ مَوْصُوفٍ بِالْجِدَّةِ ثُمَّ أُضِيفَ الْمَوْصُوفُ إِلَى الصِّفَةِ  
كَمَا يُضَافُ بَعْضُ الْجِنْسِ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ : خَاتَمُ حَدِيدٍ وَحَبَّةٌ وَشَيْءٌ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو  
الْحَسَنِ : وَهَذَا الَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِمَا فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَمَّا  
وُضِعَتْ لَهُ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْهَا أَجْنَاسًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَحْمَلُ هَذَا  
عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَأَمَّا كُلُّ فَإِنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَجْزَاءِ التَّبْعِيَّةِ وَكُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ جُزْءٌ  
مِنْهُ جَائِزَةٌ فَكَذَلِكَ مَا يَجْمَعُ الْأَجْزَاءَ كُلَّهَا وَهُوَ إِضَافَتُهُ إِلَى ذِي الْأَجْزَاءِ جَائِزَةٌ وَمِمَّا  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ الشَّيْءِ غَيْرُ الشَّيْءِ أَنَّ الْكُلَّ مُنْفَرِدٌ لَا يُودِّي عَنِ الشَّيْءِ وَإِنَّمَا يُودِّي  
عَنْهُ بَعْدَ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ لَيْسَ اسْمًا لِلشَّيْءِ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِجَمِيعِ  
الْأَجْزَاءِ.

وَأَمَّا سَعِيدُ كُرْزٍ وَشِبْهُهُ فَالْقَبُّ فِيهِ مِمَّا اشْتَهَرَ الشَّخْصُ بِهِ حَتَّى صَارَ هُوَ  
الْأَعْرَفُ وَصَارَ اسْمُهُ لَوْ ذُكِرَ عَلَى انْفِرَادِهِ مَجْهُولًا أَوْ كَالْمَجْهُولِ فَصَارَ الْقَبُّ عَلَمًا  
وَالاسْمُ لَيْسَ بِمَطْرُوحٍ عَنِ الْمُسَمَّى وَكَانَ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ أَنْ يُسَمَّى بِالْمُضَافِ كَعَبْدِ اللَّهِ  
فَجُعِلَ الْاسْمُ مَعَ لِقَبِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ وَكَانَ الْقَبُّ أَوْلَى بِأَنْ يُضَافَ  
إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ أَعْرَفَ مِنَ الْاسْمِ وَأَصْلُ الْإِضَافَةِ التَّعْرِيفُ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُصَنِّفِ : وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الرِّمَانِ الْمُبْهَمَةِ كَحَيْنِذٍ  
وَيَوْمِئذٍ فَمِنْ قَوْلِهِ ( الْمُبْهَمَةُ ) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ اللَّفْظِ لِمَا اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى  
؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مُبْهَمًا وَالثَّانِي لَيْسَ بِمُبْهَمٍ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَنْوِينَ الْعَوْضِ فَهُوَ مُضَافٌ  
إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ حَيْثُ التَّقْدِيرِ وَقَدْ تَخَصَّصَ بِهَا فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

وَأَمَّا نَحَا الْجِلْدِ وَقَرَأَ ظَهْرَهُ وَخَشَرَمَ دَبْرَهُ فَلَا يَظْهَرُ بِهِ تَأْوِيلٌ يُخْرِجُهُ عَنِ الظَّاهِرِ  
وَهُوَ مِنَ الْقِلَّةِ وَالنُّدُورِ بِحَيْثُ لَا تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَالْأَظْهَرُ مَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَأَمَّا مَا اتَّحَدَ لَفْظًا وَمَعْنَى فَسَبِيلُهُ الْإِتْبَاعُ عَلَى التَّأَكِيدِ فَتَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ  
زَيْدٌ وَلَا تَجُوزُ الْإِضَافَةُ بِحَالٍ.

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٧١ ، والمقرب : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنْ قَوْلَهُمْ : لَقِيْتَهُ يَوْمَ يَوْمٍ وَلَيْلَةَ لَيْلَةَ أَضِيفَ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى مِثْلِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَذَكُّرَتِهِ <sup>(١)</sup> وَقَالَ الشَّاعِرُ : <sup>(٢)</sup>

وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءُ

وَلَيْسَ عَلَيَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا جَاءَ فِي الظُّرُوفِ الَّتِي أَصْلُهَا التَّرْكِيبُ نَمَّ تَصَرَّفَ فِيهَا بِالِإِضَافَةِ عَلَيَّ مُرَاعَاةَ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ الْمُرَكَّبَةَ مِنْهَا مَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اللَّفْظَانِ كَصَبَاحِ مَسَاءٍ وَمَا يَتَّفِقُ فِيهِ اللَّفْظَانِ كَيَوْمٍ لَيْلَةٍ وَهِيَ إِذَا اسْتَعْمَلْتَ هَكَذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَيَّ الْعُمُومُ فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ صَبَاحَ مَسَاءٍ فَمَعْنَاهُ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ يَوْمَ يَوْمٍ فَمَعْنَاهُ كُلُّ يَوْمٍ فَإِذَا أَضَافُوا كَانَ عَلَيَّ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا كَمَا أَنَّ بَعْلَ بَكِّ حَالَةَ الْبِنَاءِ فِيهَا وَحَالَةَ الْإِضَافَةِ سَوَاءٌ أَعْنِي أَنَّ الْإِضَافَةَ لَمْ تُخْرِجْهَا إِلَى مَذْذُولٍ آخَرَ كَذَلِكَ هَذَا الظَّرْفُ الْمَبْنِيُّ إِذَا أَضِيفَ الْمَعْنَى فِي الْحَالَتَيْنِ وَاحِدًا وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَرُوعِي فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَى فَجَارَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي حَالَةِ الْبِنَاءِ وَالْإِضَافَةِ وَاحِدٌ وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ : <sup>(٣)</sup>

آتِ الرَّزْقَ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمِلْ طَلِبًا وَابْغِ لِلْقِيَامَةِ زَادًا

فَمَعْنَاهُ : آتِ الرَّزْقَ كُلَّ يَوْمٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : <sup>(٤)</sup>

وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَأَشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَصْنُوهُ خَبَالًا

فَمَعْنَاهُ : كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ . / ٢٧٧

(١) ينظر شرح التسهيل : ٢٣٣ / ٣ .

(٢) البيت من بحر الوافر نسب للفرزدق وليس في ديوانه وهو في الكتاب : ٣٠٣ / ٣ ، والهمع : ١٩٧ / ١ ، والدرر : ١ / ١٦٨ ، وشذور الذهب ص ٧٦ .

الشاهد قوله : (يوم يوم) استدل به الفارسي على أنه محور إضافة الشيء إلى مثله لفظًا ومعنى .  
(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب إلى قائله ويوجد في الهمع : ١ / ١٩٦ ، والدرر : ١ / ١٦٧ وشذور الذهب ص ٧٣ .

الشاهد قوله : (يوم يوم) حيث جاء اللفظان مبنين لأهما لم يضافا .

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائله وهو في الهمع : ٢ / ١٩٦ ، والدرر : ١ / ١٦٧ ، وشذور الذهب ص ٧٢ .

الشاهد قوله : (صباح مساء) وهو كالبيت السابق في تركيب اللفظين وبنائهما .

## ﴿ مَا يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْرَدِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا      وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اِمْتِنَاعًا  
وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اِمْتِنَاعًا      وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اِمْتِنَاعًا  
كَوْحَدَ لَبِي وَدَوَالِي سَعْدَى      وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اِمْتِنَاعًا  
وَشَدَّ اِيْلَاءُ يَدَيَّ لِلْبَيِّ      وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اِمْتِنَاعًا

لَمَّا كَانَتْ الْإِضَافَةُ مِنْ عَوَارِضِ التَّرْكِيبِ عَلِمْنَا أَنَّ الْأِسْمَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ كَانَ مُفْرَدًا غَيْرَ مُضَافٍ فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي إِفْرَادَ كُلِّ اسْمٍ عَنِ إِضَافَةٍ إِذْ أَصْلُهُ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَالتَّرْكِيبُ طَارِئٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَجَدْنَا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً لَمَّا بَعْدَهَا احْتِجَجَ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ وَحَصْرِهِ فَقَالَ : إِنْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا فَفِي قَوْلِهِ : (بَعْضُ) إِنِّهَامُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْرَدَ مَا يُضَافُ وَلَا يَأْتِي بِلَفْظٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَعْضِ الثَّانِي.

وقوله : ( أبداً ) هُوَ ظَرْفٌ لِلاِسْتِقْبَالِ فَإِنْ عُنِيَ بِهِ مَذْلُولُهُ فِي اللَّغَةِ فَيَصِيرُ الْمَعْنَى ، وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا فَايِدَةَ فِي تَخْصِيصِ إِضَافَتِهَا بِالزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَإِنْ عُنِيَ بِهِ أَنَّ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ دَائِمًا فَأُطْلِقَ أَبَدًا مُطْلَقًا دَائِمًا وَهُوَ ظَاهِرٌ مُرَادِهِ فَقَدْ نَاقَضَ هَذِهِ الدِّيمُومَةَ بِقَوْلِهِ : ( وَبَعْضُ ذَا ) أَيُّ وَبَعْضُ مَا يُضَافُ دَائِمًا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا أَي يَنْفَكُ عَنِ الْإِضَافَةِ فَقَدْ صَارَ مَا يُضَافُ دَائِمًا انْفَكَّ عَنِ الْإِضَافَةِ وَهَذَا كَلَامٌ خَافٍ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّ بَعْضَ مَا تَحْتَمَّتْ إِضَافَتُهُ لَا يُضَافُ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ وَالْأَصْلُ فِي الْإِضَافَةِ أَنَّ يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ وَيَخْلَفُ الظَّاهِرُ الْمُضْمَرَّ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَثَلٌ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ بِالْفَاطِ أَوْلُهَا ( وَحَدَّ ) لَا يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ بَلْ إِلَى مُضْمَرٍ تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَهُ فَالْمَفْهُومُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ جَاءَ مُفْرَدًا لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ .

وَاحْتَلَفُوا فِي انْتِصَابِهِ فَذَهَبَ يُونسُ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ فَالْمَعْنَى عِنْدَهُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى حِيَالِهِ فَكَانَ الْأَصْلُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى وَحْدِهِ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ وَنَصَبَ كَمَا يَعْمَلُ بِالْمَفْعُولِ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الجَرِّ ، وَحَكَى مِنْ كَلَامِ العَرَبِ جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا<sup>(١)</sup> وَيُقَوِّيه أَيْضًا مَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي العَايَةِ : اقْتَضَيْتُ كُلَّ دِرْهَمٍ عَلَى وَحْدِهِ أَيَّ عَلَى حَدِّتِهِ ، وَحَكَى ابْنُ سَيِّدَةَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدِهِمَا وَجَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ وَرَدَّ مَذَهَبَ يُونسٍ بِأَنَّ حُذْفَ حَرْفِ الجَرِّ لَا يَنْقَاسُ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ المَصْدَرِ المَوْضُوعِ مَوْضِعَ الحَالِ فَوَحْدَهُ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ إِجْحَادٍ ، وَإِجْحَادٌ وَضِعَ مَوْضِعَ مَوْجِدِ الذِّي هُوَ حَالٌ<sup>(٢)</sup> وَهَذَا مَذَهَبٌ مُتَكَلِّفٌ جِدًّا ؛ لِأَنَّ شَيْئَيْنِ لَا يَنْقَاسَانِ أَحَدُهُمَا وَضِعَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ المَصَادِرِ مَوْضِعَ المَصَادِرِ وَالثَّانِي وَضِعَ المَصَادِرِ مَوْضِعَ الْأَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ فِي غَيْرِ المَبَالِغَةِ .

وَذَهَبَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى تَوْهُمِ حُذْفِ الزِّيَادَةِ وَقَدْ جَاءَتْ مَصَادِرٌ كَذَلِكَ فَمَعْنَى وَحْدَهُ إِجْحَادًا ، وَذَهَبَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُلْفِظْ لَهُ بِالفِعْلِ مِثْلَ الْأَبُوَّةِ وَالحَوْلَةِ<sup>(٣)</sup> وَرَدَّ هَذَانِ المَذَهَبَانِ بِأَنَّ المَصَادِرَ المَوْضُوعَةَ مَوْضِعَ الْأَحْوَالِ تَنْصَرَفُ وَهَذَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مَلْفُوظٍ بِهِ ، حَكَى الْأَضْمَعِيُّ عَنِ العَرَبِ وَحَدَّ الرَّجُلُ يَحْدُ إِذَا انْفَرَدَ فَيَكُونُ وَحْدًا وَحَدَّةً مَصْدَرِينَ لِوَحْدِ كَمَا تَقُولُ : وَعَدَّ وَعَدًّا وَعِدَّةٌ لَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا المَذَهَبِ بَعْدَمِ تَصَرُّفِهِ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ قَدْ يَخْصُونَهُ بِأَحْكَامٍ لَا تَكُونُ لِنظَائِرِهِ .

وَوَحْدٌ لَا يَنْشَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْتَى إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا وَقُلْنَا ذَلِكَ وَحَدَيْتَنَا بَلْ يُضَافُ لِضَمِيرِ مَا تَقَدَّمَهُ وَيُطَابِقُ الضَّمِيرُ مَا تَقَدَّمَهُ فَتَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَهُ وَالزَّيْدَانِ وَحَدَهُمَا وَالزَّيْدُونَ وَحَدَهُمْ وَهِنَّ وَحَدَهَا وَالهِنْدَاتُ

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، والتصريح : ٢ / ٣٥ ، ٣٦ ، ويونس البصري : ٢٤٩ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٣٧٣ وما بعدها ، والهمع : ١ / ٢٤٠ .

(٣) ينظر ابن عبيس : ٢ / ٦٣ ، والهمع : ١ / ٢٤٠ .

وَحَدَهُنَّ وَكَذَلِكَ إِذَا أَضْفَتْهُ لِمَتَكَلِّمٍ أَوْ مَخَاطَبٍ / ٢٧٨ فَإِنَّ الضَّمِيرَ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ  
فَتَقُولُ : قُمْتُ وَحَدِي وَجِئْتُ وَحَدَكُ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :<sup>(١)</sup>

أَعَادِلُ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَطُّهَا  
مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَحَدَّنَا

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا فَهُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَّهُ ، وَإِذَا كَانَ  
مُتَعَدِّيًا نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَحَدَّهُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَحَدَّهُ فَمَذْهَبُ سَبِيوِيهِ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ  
الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ مُفْرَدًا لَهُ بِالضَّرْبِ وَمُفْرَدًا لَهُ بِالْمُرُورِ<sup>(٢)</sup> ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ  
يَجُوزُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ فَمَعْنَاهُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فِي حَالِ أَنَّهُ  
مُفْرَدٌ بِالضَّرْبِ<sup>(٣)</sup> قِيلَ : وَمَذْهَبُ سَبِيوِيهِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الْإِسْمِ  
الْفَاعِلِ أَكْثَرَ مِنْ وَضْعِهَا مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وَوَضْعَ  
مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ الْمُتَعَدِّيِّ الَّذِي هُوَ إِجْحَادُ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ الَّذِي هُوَ مَوْحِدٌ وَقَدْ  
بَيَّنَّا بِالتَّقْلِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ مَلْفُوظٌ بِهِ فَهُوَ وَقَعَ مَوْضِعَ مُنْفَرِدٍ فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ  
الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ  
قَاصِرٍ ، وَعَلَى قَوْلِ سَبِيوِيهِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ يَكُونُ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ  
وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلِسَّمَاعِ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلَا يَجُوزُ إِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَّا أَنْ  
تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَحَدِي وَإِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْمَفْعُولِ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَحَدَّهُ  
وَلَا تَصْرُفَ فِي وَحْدِ بَرْفِعٍ وَلَا جَرٍّ إِلَّا مَا تَقَدَّمَتْ حِكَايَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسْنَا عَلَى  
وَحَدَيْهِمَا.

(١) البيت من بحر الطويل لم أعر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٠ ، والهمع : ٢ /

٥٠ ، والدرر : ٢ / ٦٠ ، ومعجم الشواهد : ٤٩٣ .

الشاهد قوله : (وحدنا) حيث طابق الضمير في (وحدنا) ما قبله (لنا).

(٢) الكتاب : ١ / ٣٧٣ .

(٣) المقتضب : ٣ / ٢٣٩ .



وَقَوْلُ الْعَرَبِ : هُوَ عُيَيْرٌ وَحَدِهِ وَجَحِيشٌ وَحَدِهِ وَتَسِيحٌ وَحَدِهِ وَقُرَيْعٌ وَحَدِهِ  
فَالأَوْلَانِ لِلدَّمَ فَعْيَيْرٌ تَصْغِيرٌ عَيْرٍ وَهُوَ الْحِمَارُ وَجَحِيشٌ تَصْغِيرٌ جَحِشٍ وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ  
يُدْمُ بِهِمَا الرَّجُلُ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِمَا يَخْصُهُ عَقْلُهُ وَلَا يَخَالِطُ أَحَدًا فِي رَأْيٍ وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُ  
فِي مَعُونَةٍ وَالْآخِرَانِ لِلْمَدْحِ وَتَجُوزُ التَّنْبِيَةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّائِيثُ فِيهِنَّ فَتَقُولُ : هُمَا تَسِيحًا  
وَخَدِيمًا وَهُمَا تُسَجَاءُ وَخَدِيمٌ وَهِيَ تَسِيحَةٌ وَخَدَاهَا وَهُمَا تَسِيحَتَا وَخَدِيمَتَا وَهُنَّ  
تَسَائِحٌ وَخَدِيمٌ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ<sup>(١)</sup> وَيَجْرِي قُرَيْعٌ وَعُيَيْرٌ وَجَحِيشٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ،  
وَمَعْنَى تَسِيحٌ وَحَدِهِ أَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بِالْفَضْلِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا كَانَ رَفِيعًا لَا تُنْسَجُ عَلَى  
مِنَوَالِهِ مَعَهُ غَيْرُهُ وَإِذَا كَانَ غَيْرَ رَفِيعٍ تُسَجُّ مَعَهُ سَدَى عَدَّةَ أَثْوَابٍ ، وَحَكَى بَعْضُ  
التَّحْوِيثِينَ أَنَّ تَسِيحًا يُتْرَكُ مُوَحَّدًا فِي التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَمَذْكَرًا فِي التَّائِيثِ فَيَقَالُ : هُمَا  
تَسِيحٌ وَخَدِيمَتَا وَهُمُ تَسِيحٌ وَخَدِيمٌ وَهِيَ تَسِيحٌ وَخَدَاهَا وَهُنَّ تَسِيحٌ وَخَدِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَالْقِيَاسُ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنَ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَقَدْ حَكِيَ أَيْضًا أَنَّ تَسِيحٌ  
وَخَدَهُ لَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْوَاحِدُ .

وَإِذَا نُصِبَ (وَخَدَهُ) فَانْتِصَابُهُ كَمَا قَرَّرْتَاهُ عَلَى الْحَالِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : زَيْدٌ  
وَخَدَهُ فَخَرَجَ ذَلِكَ هِشَامٌ عَلَى وَجْهَيْهِ<sup>(٣)</sup> أَحَدُهُمَا : أَنْ يَنْتَصِبَ وَخَدَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ  
يَخْتَلِفُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ وَخَدَهُ كَمَا قِيلَ : زَيْدٌ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا وَالْمَعْنَى : يُقْبَلُ إِقْبَالًا وَيُدْبَرُ  
إِدْبَارًا وَالتَّأْوِيلُ عِنْدَهُ : زَيْدٌ وَحَدَ وَخَدَهُ إِذْ قَدْ سُمِعَ الْفِعْلُ لِهَذَا الْمَصْدَرِ مِنَ الْعَرَبِ  
قَالَ هِشَامٌ : وَمِثْلُ زَيْدٍ وَخَدَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى : زَيْدٌ أَمْرُهُ الْأَوَّلُ وَسَعَدٌ قِصَّتُهُ الْأُولَى  
وَحَالُهُ الْأُولَى يَذْهَبُ هِشَامٌ إِلَى خِلَافَةِ هَذَا الْمَنْصُوبِ النَّاصِبِ كَمَا خَلَفَ الْوَاحِدَ وَحَدَ  
وَكَانَ يُسَمَّى هَذَا مَنْصُوبًا عَلَى الْخِلَافِ الْأَوَّلِ وَقَالَ هِشَامٌ : لَا يَجُوزُ وَخَدَهُ زَيْدٌ كَمَا  
لَا يَجُوزُ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا عَبْدُ اللَّهِ وَلَا يَصْلُحُ قِصَّتُهُ الْأُولَى زَيْدٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْفِعْلُ لَا يُصِيرُ

(١) الكتاب : ١ / ٣٧٤ ، والارتشاف : ٢ / ٥١٠ .

(٢) الارتشاف : ٢ / ٥١٠ ، والهمع : ١ / ٢٤٠ .

(٣) ينظر الهمع : ١ / ٢٤٠ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح : ٢ / ٣٦ .

إِلَّا بَعْدَ الْأِسْمِ يَعْني مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ خَبَرٌ وَهَذَا الْمَصْدَرُ قَدْ خَلَفَ الْفِعْلَ فَجَرَى مَجْرَاهُ فَكَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْأِسْمِ كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا خَلَفَهُ وَهُوَ مَعْمُولُهُ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ تَخْرِيجِ هِشَامٍ : هُوَ أَنْ تَنْصِبَ وَخَدَهُ وَيَجْرِي مَجْرَى عِنْدَهُ وَيُقَدَّرُهُ : زَيْدٌ مَوْضِعَ التَّفْرُدِ وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَتَقُولُ : وَخَدَهُ زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ : عِنْدَكَ زَيْدٌ وَهَذَا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ مَحْكِيٌّ عَنْ يُونُسَ .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : (لَبَّى وَدَوَالِي سَعْدَى هَذِهِ أَلْفَاظٌ مُثَنَّةٌ لَزِمَتْ الْإِضَافَةَ إِلَى / ٢٧٩ الْمُضْمَرِ وَهِيَ : حَنَائِكَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَدَوَالِيكَ وَهَذَاذِيكَ ، وَحَحَاذِيكَ ، وَحَحَاذِيكَ ، وَهِيَ مَصَادِرٌ لَا تَتَصَرَّفُ بِمَنْزِلَةِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَأُحْوَاتِهَا فِي كَوْنِهَا لَا تَتَصَرَّفُ وَهِيَ مُلْتَرِمٌ فِيهَا التَّنْبِيَةُ فَإِنْ أُفْرِدَ مِنْهَا شَيْءٌ كَانَ مُتَصَرِّفًا نَحْوَ قَوْلِهِ :<sup>(١)</sup>

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا      أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ لِلْحَيِّ عَارِفٌ

وَاخْتَلَفُوا فِي (لَبَّيْكَ) أَهْوَى مُتْنَى أَوْ مُفْرَدٌ فَذَهَبَ الْحَلِيلُ وَسَيَبُوهِ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ تَنْبِيَةٌ (لَبَّ) كَمَا أَنَّ (حَنَائِيكَ) تَنْبِيَةٌ حَنَانٌ ، وَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ وَأَصْلُهُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ (لَبَّ) وَقَلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمُضْمَرِ كَمَا قَلَبُوا فِي لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ<sup>(٢)</sup> ،

(١) البيت من بحر الطويل للمندر بن درهم ويوجد في الكتاب : ١ / ٣٢٠ ، وابن يعيش : ١ /

١١٨ ، والمقتضب : ٣ / ٢٢٥ ، والتصريح : ١ / ١٧٧ ، والهمع : ١ / ١٨٩ .

الشاهد قوله : (فَقَالَتْ حَنَانٌ) حيث تصرفت حنائيك بمحيء المفرد منها وهو حنان .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٣٥١ ، قال سيبويه : وزعم يونس أن لبيك واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك .

وزعم الحليل أنما تنبئة بمنزلة حوائيك لأننا سمعناهم يقولون : حنان وبعض العرب يقول (لسب) فيجره مجرى أمس وغاق ولكن موضعه نصب وحوائيك بمنزلة حنائيك ..

وَرَدَّ مَذْهَبُ يُونُسَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ انْقِلَابُ الْأَلْفِ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ لَمَا انْقَلَبَتْ مَعَ الظَّاهِرِ فِي  
قَوْلِ الشَّاعِرِ: (١)

دَعَوْتُ لَمَّا تَابَنِي مَسُورًا      فَلَبِيْ فَلَبيْ يَدِيْ مِسُورِ

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ  
هَذِهِ الْأَلْفِ الَّتِي تَطَرَّفَتْ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً فِي الْوَقْتِ فَتَقُولُ : هَذِهِ أَفْعَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِي  
الرَّوْضَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَبِيْ يَدِيْ مِسُورٍ مِنْ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ  
زُهَيْرٍ: (٢)

فَقَرَأَ بِمُنْدَفِعِ النَّحَاتِ مِنْ      ضَفْوَى أَوْلَاتِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ عَلَيَّ لُغَةٌ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى أَفْعَى ، وَزَعَمَ غَيْرُهُ بِأَنَّهَا تَثْنِيَّةٌ  
ضَفًّا وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَانِبِ وَهُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَهُ ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ

(١) البيت من بحر المقارب وهو من الخمسين ويوجد في الكتاب : ٣٥٢ / ١ ، والمحتسب : ٢ /  
٢٣ ، والتصريح : ٣٨ / ٢ ، والمجموع : ١٩٠ / ١ ، والأشموقي : ٢ / ٢٥١ ، واللسان (لب) ،  
وشرح التسهيل : ١٨٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (فلي فلي) بإثبات الياء في التثنية وهذا رد على يونس في زعمه أن (لبيك)  
بمثلة عليك ولو كان بمثله لأثبت الألف كما تقول على زيد في الإظهار .

(٢) البيت من بحر الكامل في ديوان زهير : ٢٧ وروايته في الديوان :

فَقَرَأَ بِمُنْدَفِعِ النَّحَاتِ مِنْ      ضَفْوَى أَوْلَاتِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

اللغة : النحات : آبار معروفة ، ضفوى : موضع ، أولات : ذات ، الضال : السدر البرى ،  
والسدر : شجر النبق وأراد غير البرى .

الشاهد قوله : (ضفوى أولات) حيث قلبت ألف ضفوى ياء على لغة .

يُمْكِنُ لَوْ سُمِعَ مِنْ لِسَانِهِمْ لَبَا زَيْدٌ ، وَاسْتَدَلُّوا أَيْضاً عَلَى أَنَّ لَبِيكَ تَثْبِيَةً بِأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي الْمَفْرَدِ لَبٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ لَبِّي قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذَا هَدَرْتَ لَهُمْ شَقَائِقَ أَقْوَامٍ فَأَسْكَنْتَهَا هَدْرِي

فَقَالَ : لَبِّي وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ لَبَا لَكَانَ عَلَى الْفَصِيحِ لَبَايَ ، وَعَلَى لَعَةٍ هُدَيْلٍ :

لَبِّيَّ .

وَقَالَ سَبْيَوِيهِ بَعْدَ مَا حَكَى عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ لَبٌّ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ لَبِيكَ : غَيْرُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَأَمْسٍ وَغَاقٍ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهِ وَكَأَنَّهَا لَيْسَ يَخْتِاجُ إِلَى أَنْ يُفْرَدَ لِأَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَ الْأِسْمَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : لَبِّي زَيْدٍ وَسَعْدَى زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> . انتهى .

وَهَذَا يُدَلُّ مِنْ كَلَامِ سَبْيَوِيهِ عَلَى أَنَّ إِضَافَةَ لَبِّي إِلَى الظَّاهِرِ لَيْسَتْ بِشَاذَةٍ كَمَا زَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَكَذَا إِضَافَةُ سَعْدَى إِلَى سِيَّاقَةِ سَبْيَوِيهِ ذَلِكَ مَسَاقَ الْمُتَقَاسِ الْمُطْرَدِ فِي قَوْلِهِ : لِأَنَّكَ تَقُولُ : لَبِّي زَيْدٍ وَسَعْدَى زَيْدٍ .

وَالنَّاصِبُ لِهَذِهِ الْمَصَادِرِ أَفْعَالٌ مِنْ لَفْظِهَا وَفِي بَعْضِهَا مِنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ وَاجِبَةٌ الْإِضْمَارِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : تَحَنَّنْ حَنَانِيكَ أَي تَحَنَّنْ عَلَيْنَا تَحَنُّنًا بَعْدَ تَحَنُّنٍ وَمِنْ تَصْرِفِهِ التَّنَطُّقُ بِفِعْلِهِ قَالَ :<sup>(٣)</sup>

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الخزانة ٩٣ / ٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي

ص ٩٠٩ ، وحاشية الأمير : ١٤ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٤١٤ / ٢ .

الشاهد قوله : (لبي) حيث استدل به على أن (لبيك) مثنى .

(٢) الكتاب : ٣٥١ / ١ .

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للحطيئة وليس في ديوانه ويوجد في المقتضب : ٣٥٨ / ٣ ،

والجمع : ١٨٩ / ١ ، والدرر : ١٦٢ / ١ ، واللسان (حنن) .

الشاهد قوله : (تحنن) حيث استشهد به على استعمال فعل من (حنانك) .

وَمِنْ إِفْرَادِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: <sup>(٢)</sup>

وَيَمْنَحُنَا بَنُو تَمَجَّى بْنِ جَرْمٍ      مَعِيزَهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ

أَيُّ: رَحْمَتُكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَفِي قَوْلِهِ: <sup>(٣)</sup>

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَصْنَا

تَهْدُ هَذَاذِيكَ ، وَفِي قَوْلِهِ <sup>(٤)</sup>:

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ      دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرُ لَابِسِ

أَيُّ: تَدَاوَلْنَا دَوَالِيكَ ، وَدَلَّ عَلَى تَدَاوُلِنَا قَوْلُهُ: (إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ)

وَهَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْقِدَ مَعَ امْرَأَةٍ شَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَوْبَ  
الْآخِرِ لِيُوكِّدَ الْمَوَدَّةَ ، وَدَوَالِيكَ مَاخُوذٌ مِنَ الْمُدَاوَلَةِ.

(١) من الآية: ١٣ من سورة مريم.

(٢) البيت من بحر الوافر في ديوان امرئ القيس: ١٧ ، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٥ / ٢ ،  
والمقتضب: ٢٢٤ / ٣.

الشاهد قوله: (حنانك) حيث جاء مفرداً وليس مثني.

(٣) البيت من بحر الرجز للعجاج ، من أرجوزة بمدح بها الحجاج (ديوانه ص ١٣٣) والشاهد في  
الكتاب: ٣٥٠ / ١ ، وابن يعيش: ١١٩ / ١ ، والتصريح: ٣٧ / ٢ ، والأشئوبى: ٢٥٢ / ٢ .  
الشاهد قوله: (هذاذيك) حيث جاء منصوباً على المصدر الموضوع موضع الحال وجاء مثني  
والكاف للخطاب وسيذكره مرة أخرى قريباً ويذكر معه عدة أبيات ليبين أنه منصوب على  
الحال.

(٤) البيت من بحر الطويل لسحيم عبد بن الحسحاس ويوجد في الكتاب: ٣٥٠ / ١ ، وابن يعيش  
١١٩ / ١ ، وديوان سحيم ص ١٥ ، والمجمع: ١٨٩ / ١ ، واللسان (دول) ، وشرح الجمل  
الكبير: ٤١٤ / ٢ .

الشاهد قوله: (دواليك) وهو كالبيت السابق ، وسيذكر بعد عدة صفحات ويذكر معه عدة  
أبيات ليبين فيها أن في بيت الشاهد إقواء.

وَفِي (سَعْدَيْكَ) أَي : نَسَعْدُ إِسْعَادًا لِأَمْرِكَ بَعْدَ إِسْعَادِ أَي : كُلُّ مَا أَمَرْتَنِي  
 أَطَعْتُكَ وَسَاعَدْتُكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَفِي (حَجَّازِيكَ) أَي : تَحْجِزُ حَجَّازِيكَ أَي تَمْنَعُ وَفِي  
 (حَدَارِيكَ) أَي تَحْدَرُ وَفِي (لَيْتِكَ) / ٢٨٠ أَلْزَمُ لَيْتِكَ أَي لِبَطَاعَتِكَ وَكَأَنَّهُ مِنْ أَلْبَّ  
 بِالْمَكَانِ إِذْ أَقَامَ بِهِ فَهَذَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مِنْ مَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهَا فَإِنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ  
 مِنْ لَفْظِهِ .

وَقَدْ شَرَحَ سَبِيوِيهِ مَعَانِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَقَالَ : إِذَا قَالَ الْمُجِيبُ لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ  
 فَقَدْ قَالَ قُرْبًا مِنْكَ وَمُتَابَعَةً لَكَ ثُمَّ نَزَّهَ فَفَسَّرَ الْقُرْبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : لَا أَتَأَى عَنكَ  
 فِي شَيْءٍ تَأْمُرُنِي بِهِ <sup>(١)</sup> ، وَزَعَمَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى لَيْتِكَ : إِجَابَةٌ بَعْدَ إِجَابَةٍ أَي كَلِمًا أَجَبْتِكَ  
 فِي أَمْرٍ فَأَنَا فِيمَا بَعْدَهُ مُجِيبٌ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ سَبِيوِيهِ فِي حَدَارِيكَ : أَي لِيَكُنْ مِنْكَ حَدَرٌ بَعْدَ  
 حَدَرٍ أَي أَحْدَرُ أَيْدًا. <sup>(٣)</sup>

وَاخْتَلَفُوا فِي تَنْنِيَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَهِيَ تَنْنِيَةٌ صَحِيحَةٌ أَمْ تَنْنِيَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا شَفَعُ  
 الْوَاحِدِ بَلِ التَّكْثِيرُ ؟ فِقِيلٌ : جَاءَتْ فِي حَتَانِيكَ وَلَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِمْ :  
 حَتَانِيكَ حَتَانٌ مَوْصُولٌ بِآخِرٍ وَمُسَاعَدَةٌ مَوْصُولَةٌ بِأُخْرَى وَلِزُومِ طَاعَةِ مَوْصُولٍ بِآخِرٍ .  
 وَأَمَّا دَوَائِكَ وَهَذَاذِيكَ فَتَنْنِيَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُدَاوَلَةَ الْمُشْتَبَهَةَ بِدَوَائِكَ مِنْ اثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ الْهُدُ  
 الْمَشْبَهُةَ بِهَذَاذِيكَ فِي الْبَيْتِ مِنْ اثْنَيْنِ أَي هَذَا مِنَّا وَهَذَا مِنْهُمْ وَمُدَاوَلَةٌ مِنَّا مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ  
 فَجَاءَ الْمَصْدَرَانِ لِلذَّكَاءِ مُشْتَبِهَيْنِ حَتَّى يَكُونَ الْمُشْتَبَهُ كَوَفِّقِ الْمُشْتَبَهُ بِهِ .

وَمِمَّنْ زَعَمَ أَنَّهَا تَنْنِيَةٌ حَقِيقَةٌ وَأَخَذَ يُوجِّهُ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ السَّهْلِيُّ زَعَمَ فِي  
 حَتَانِيكَ أَنَّ الْمُرَادَ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةً فِي الْآخِرَةِ وَفِي لَيْتِكَ إِجَابَةٌ فِي امْتِثَالِ  
 الْأَوَامِرِ وَإِجَابَةٌ فِي الْإِزْدِجَارِ عَنِ الْمَتَاهِي <sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا لَا يَطْرُقُ لَهُ بَلْ تَسْتَعْمِلُ الْعَرَبُ

(١) الكتاب : ٣٥٣ / ١ .

(٢) السابق : ٣٥٠ / ١ .

(٣) السابق : ٣٤٩ / ١ .

(٤) انظر رأي السهيلي في : الارتشاف : ٢ / ٢٠٩ ، والهمع : ١ / ١٩٠ .

ذَلِكَ فِي الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُخْرَى يَرْحَمُ فِيهَا أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرْفَةٍ يُخَاطَبُ  
عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ: (١)

حَنَائِكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةً فِي الْآخِرَةِ.

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ وَغَيْرُهُ : الْمُرَادُ بِالتَّنْبِيَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ التَّكْثِيرُ وَالْمَدَامَةُ لِلْفِعْلِ  
وَكَتَبْتُ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّنْبِيَةِ كَمَا يُكْنَى عَنِ التَّكْثِيرِ بِالشَّيْئِينَ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِيَّاكَ ثُمَّ  
إِيَّاكَ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ» أَي كِرَاتٍ ؛  
لَأَنَّ الْبَصَرَ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ السِّيرَافِيُّ بِأَنَّ التَّنْبِيَةَ  
أَصْلُهَا الْعَطْفُ وَقَدْ وَجَدْنَا هُمْ يُرِيدُونَ بَعْطَفِ التَّنْبِيَةِ التَّكْثِيرَ كَقَوْلِهِمْ : جَاءُوا رَجُلًا  
رَجُلًا وَادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ وَأَوَّلًا فَأَوَّلًا وَمُرَادُهُمْ فِي هَذَا تَكَرُّرِ الشَّيْءِ أَبَدًا حَتَّى  
يَفْتَنَى بِالْعَا مَا بَلَغَ فَكَذَلِكَ أَرَادُوا بِتَّنْبِيَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ. (٣)

وَالْكَافُ فِي (حَنَائِكَ) إِذَا وَقَعَتْ حَنَائِكَ مَوْقِعَ الطَّلَبِ هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ  
أُضِيفَ إِلَيْهَا الْمَصْدَرُ قَالَ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطفة وصدرة :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

ويوجد في ديوانه : ٦٦ ، والكتاب : ٣٤٨ / ١ ، والمقتضب : ٢٢٤ / ٣ ، والتصريح : ٣٧ / ٢ ،

، والهمع : ١ / ١٩٠ ، وابن يعيش : ١ / ١١٨ ، واللسان (حن).

الشاهد قوله : (حنائك) حيث ثنى اللفظ لكن المراد به التكرير والكاف فيه للخطاب.

(٢) من الآية : ٤ من سورة الملك .

(٣) انظر رأى الأعلام في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ ١ ص ١٧٥ . ونصه : والكاف

للخطاب ولا حَظَّ لها في معنى الإضافة.

كَأَنَّهُ قَالَ : تَحَنَّنْكَ وَإِنْ وَقَعَتْ حَنَائِكَ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ كَانَتْ الْكَافُ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَبِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَائِيهِ ، لِأَنَّ حَنَائِيهِ هُنَا بِمَعْنَى اسْتِرْحَامِهِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَسْبِحْ اللَّهُ وَأَسْتَرْحِمُهُ .

وَالْكَافُ فِي هَذَا ذِيكَ وَذَوَالِيكَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : هَذَا وَمَدَاوَلَتِكَ .

وَالْكَافُ فِي لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ضَمِيرٌ مَفْعُولٌ كَأَنَّهُ قَالَ : لُزُومًا وَانْقِيَادًا لِطَاعَتِكَ إِذَا قَالَ لَبَّيْكَ ، وَمُسَاعَدَةً لَكَ وَانْقِيَادًا لِمَا تُحِبُّهُ إِذَا قَالَ : سَعْدَيْكَ .

وَزَعَمَ الْأَعْلَمُ أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خِطَابٍ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مِثْلَ مَا هِيَ فِي أَبْصَرَكَ زَيْدًا وَالتَّجَاءَكَ<sup>(١)</sup> وَفِي قَوْلِهِ :<sup>(٢)</sup>

أَلَسْتُكَ جَاعِلِي كَاتِبِي جُعِيلِي

وَفِي ذَلِكَ حُذِفَتِ التُّونُ عِنْدَهُ لِشَبَّهِهَ الْإِضَافَةِ وَلِأَنَّ الْكَافَ تَطَلَّبُ الْإِتِّصَالَ بِالِاسْمِ كَاتِّصَالِهَا بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالتُّونُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ فَحُذِفَتْ لِذَلِكَ .

وَحُجَّتُهُ عَلَى دَعْوَاهُ أَنْ جَعَلَ الْكَافَ عِنْدَهُ اسْمًا يُفْضِي إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ كَانَ مَصْدَرًا تَشْبِيهِيًّا مِثَالُهُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ تَدَاوَلْنَا مَدَاوَلَتَكَ أَيِ مِثْلَ مَدَاوَلَتِكَ ، وَسَعْدَيْكَ / ٢٨١ أَيِ أَحَبَّتَهُ إِجَابَتَكَ أَيِ مِثْلَ إِجَابَتِكَ وَلَبَّيْكَ أَيِ أَلَزَمْتُ طَاعَتَكَ لُزُومَ طَاعَةِ غَيْرِكَ أَيِ مِثْلَ لُزُومِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ عَلَى الْمَصْدَرِ التَّشْبِيهِي فَإِذَا كَانَتْ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى .

(١) انظر رأى الأعلام وحجته والرد عليه في شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٤١٥ / ٢ ، ٤١٦ ،  
، والتصريح : ٣٨ / ٢ ، والهمع : ١٩٠ / ١ .

(٢) شطر بيت من بحر الوافر لم نعره على تنمته أو قائله .

وشاهده قوله : (ألستك) وفيه جاءت الكاف للمخاطب وخير ليس ما بعده واسمها ضمير المخاطب المتصل بها .



وَقَدْ رَدُّوا عَلَى الْأَعْلَمِ بِأَنْ جَعَلَ الْكَافَ حَرْفَ خِطَابٍ لَا يَنْفَاسُ بَلْ إِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا سَمِعَ وَيَبَانَ التَّوْنُ لَا تُحَذَفُ إِلَّا لِلِإِضَافَةِ وَلَا تُحَذَفُ لِكَافِ الْخِطَابِ إِلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : ذَانِكَ وَتَانِكَ فَلَا يَحْذِفُونَ التَّوْنَ وَإِنْ كَانَتْ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ ، وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ يَلْتَزِمُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ تَشْبِيهًا فَالْتَزِمَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا : يَسُوعُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي (سَعْدَيْكَ) أَحْبَبْتُكَ إِحَابَتَكَ لِغَيْرِكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ ، وَفِي (لَيْلِكَ) أَلْزَمَ طَاعَتَكَ لِرُومٍ طَاعَةَ غَيْرِكَ إِذَا لَزِمْتَهَا ، وَفِي (دَوَائِكَ) تَدَاوَلْنَا مِثْلَ مَدَاوَلَتِكَ إِذَا دَاوَلْتَ وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : دَقَّقْتُهُ دَقَّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْفُلْفُلِ الْمَعْنَى مِثْلَ دَقِّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْفُلْفُلِ إِذَا دَقَّقْتَ ، وَرَدَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى الْأَعْلَمِ وَلَمْ يَلْتَزِمِ مَا التَزِمَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّهُ مَصْدَرٌ تَشْبِيهِيٌّ فَقَالَ :

الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِضَافَةُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ كَقَوْلِهِمْ : لَبِي زَيْدٍ وَلَبِي يَدِي مَسُورٍ وَإِلَى ضَمِيرِ الْعَيْبَةِ نَحْوُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ وَالْهَاءُ لَا تَكُونُ حَرْفَ غَيْبَةٍ وَأَيْضًا لَمْ تَجِئْ هَذِهِ الْكَافُ حَرْفًا مُتَّصِلًا بِاسْمٍ مُتَمَكِّنٍ فَأَمَّا (النَّجَاءُ) فَاسْمٌ فَعْلٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ<sup>(١)</sup>.

فَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَوَجْهُهَا أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا نَابَ مَنَابَ فِعْلِهِ أُضِيفَ إِلَى مَا يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ فَحَنَانِيكَ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ الرَّاحِمِ إِذَا قَدَّرْتَهُ تَحْنُنٌ وَارْحَمٌ وَإِنْ قَدَّرْتَهُ اسْتِرْحَامَكَ فَإِلَى الْمُسْتَرْحِمِ وَكَذَلِكَ لَيْلِكَ وَسَعْدَيْكَ إِلَى الْمُجَابِ الْمُتَابِعِ كَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> : (وَعَدَّ اللَّهُ) لَمَّا نَابَ مَنَابَ وَعَدَّ اللَّهُ وَعَدًّا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَلَوْ أَظْهَرَ الْفِعْلَ لَقَالَ : وَعَدَّ اللَّهُ وَعَدَّهُ إِذْ يَصِحُّ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَضْرِبُ زَيْدًا وَغَيْرَهُ إِلَّا ضَرْبَهُ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْمَصَادِرُ وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ الْمُشْتَأَةُ نَصْبُهَا نَصَبُ الْمَصْدَرِ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهَا إِنْ اسْتَعْمِلَ وَإِلَّا فَمِنْ مَعْنَاهَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(١) انظر رأى الأعلم وحجته والرد عليه في شرح الجمل لابن عصفور : ٤١٥ / ٢ ، والتصريح :

٣٨ / ٢ ، وذلك في قوله : إن الكاف في لبيك وأخوانه حرف خطاب.

(٢) سورة الروم : ٦ ، ويونس : ٤ .

وَدَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى إِحَازَةِ الْحَالِ فِي هَذَاذِيكَ وَدَوَائِكَ فِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ  
أَنْشَدَهُمَا قَبْلُ وَنَصَبَهُمَا بِفِعْلِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِمَا كَأَنَّهُ قَالَ تَفَعَّلَهُ دَوَائِكَ أَيُّ مُدَاوَلَةً  
وَتَوَقُّعُهُ هَذَاذِيكَ أَيُّ هَذَا<sup>(١)</sup> وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَكْلُفِ كَوْنِهِمَا حَالَيْنِ إِذِ الظَّاهِرُ أَنَّهُمَا  
مَصْدَرَانِ فِي الْبَيْتَيْنِ وَلَا يَتَّبِعِي أَنْ يَخْرُجَا عَنِ الظَّاهِرِ وَلِأَنَّ فِي جَعْلِهِمَا حَالَيْنِ وَقُوعَ  
الْحَالِ مَعْرِفَةً وَهُوَ لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ.

وَزَعَمَ ابْنُ خَرُوفٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ إِنَّمَا أَحَازَ سَبِيوِيهِ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ  
تَشْبِيهِيَّةٌ وَالْمَعْنَى مِثْلُ : دَوَائِكَ وَمِثْلُ : هَذَاذِيكَ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ  
مَقَامَهُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَمَا أَنَّ مِثْلًا وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ نَكْرَةً فَكَذَلِكَ مَا أُقِيمَ  
مَقَامَهُ إِلَّا أَنَّ الْقَائِمَ مَقَامِ مِثْلٍ لَا يَجْرِي مَجْرَى (مِثْلُ) عِنْدَ سَبِيوِيهِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ فَلِلذَلِكَ  
أَحَازَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ سَبِيوِيهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(٢)</sup>

تَأْتِي الْمُقِيمَ وَمَا سَعَى حَاجَاتُهُ      عَدَدَ الْحَصَى وَيَخِيبُ سَعْيُ الطَّالِبِ

نَصَبَ عَدَدَ الْحَصَى عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْحَصَى وَهُوَ مَعْرِفَةٌ أَجْرَاهُ لَهُ  
مَجْرَى مِثْلُ لِأَنَّ الْمَعْنَى مِثْلُ عَدَدَ الْحَصَى وَقَدْ مَنَعَ ذَلِكَ سَبِيوِيهِ فِي مَسْأَلَةٍ : لَهُ صَوْتٌ  
صَوْتِ الْحِمَارِ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ أَنْ يَكُونَ (صَوْتِ الْحِمَارِ) صِفَةً لَصَوْتٍ عَلَى تَقْدِيرٍ : مِثْلُ ،  
وَرَدَّ عَلَى الْخَلِيلِ إِحَازَتَهُ وَلِلذَلِكَ قَالَ سَبِيوِيهِ : وَهُوَ قَبِيحٌ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ  
الاضْطِرَّارِ. <sup>(٤)</sup>

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٣٥٠.

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعثر له على قائل أو مرجع وهو من الحكم .

الشاهد قوله : (عدد الحصى) حيث نصبه على الحال وهو معرفة إجراء له مجرى مثل لأن المعنى

: مثل عدد الحصى.

(٣) ينظر الكتاب : ١ / ٣٥٦.

(٤) قال سبيويه : "وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن يقول الرجل: هذا رجل أخو زيد إذا أردت

أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاضطرار". الكتاب ١ / ٣٦١.

وَهَذَا الَّذِي اعْتَدَرَ بِهِ ابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ عَنْ سَبِيوَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ  
التَّشْبِيهَ لَا يَكُونُ فِي الْمَصْدَرِ إِلَّا إِنْ انْتَصَبَ نَصْبَ الْمَصْدَرِ ، أَمَا إِذَا انْتَصَبَ نَصْبَ  
الْحَالِ فَلَا يَكُونُ تَشْبِيهًا ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ تَشْبِيهِيَّةً لَا يُقَالُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا  
بَنِي فُلَانٍ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا مِثْلَ ضَاحِكِ بَنِي فُلَانٍ هَذَا لَا يَجُوزُ وَكَذَلِكَ لَا  
يَجُوزُ : جَاءَ زَيْدٌ مَشْيَ بَنِي فُلَانٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ مَاشِيًا مِثْلَ مَشْيِ بَنِي  
فُلَانٍ . ٢٨٢/

وَذَهَبَ الْأَعْلَمُ إِلَى أَنَّ سَبِيوَيْهِ أَحَازَ الْحَالَ فِي دَوَائِكَ وَهَذَاذِيكَ لِكَوْنِهِمَا  
تَكَرَّرَتِي إِذِ الْكَافُ حَرْفُ خَطَابٍ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ قَدْ أَضَفْنَا إِلَيْهِ الْمَصْدَرَ وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى  
مَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خَطَابٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَذْهَبِهِ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ .

وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا تَخْرِيجَ سَبِيوَيْهِ ذَلِكَ عَلَى الْحَالِ بِأَنَّ قَالَ : الْعَرَبُ قَدْ  
نَطَقَتْ بِدَوَائِكَ وَهَذَاذِيكَ فِي الْبَيْتَيْنِ وَيَحْتَمِلَانِ الْوَجْهَيْنِ وَكِلَاهُمَا لَا يَنْقَاسُ أُعْتِيَ  
جَعَلَ الْمَصْدَرَ الْمَعْرِفَةَ حَالًا وَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ فِعْلِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا لَا يَنْقَاسُ وَتَقَارَبَا عِنْدَهُ أَحَازَ فِيهِمَا . انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَلَيْسَ الْوَجْهَانِ سَوَاءً وَإِنْ  
اشْتَرَكَا فِي عَدَمِ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ لِلْمَصْدَرِ تَرْجِيحًا وَهُوَ حَمَلُهُ عَلَى نَظَائِرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ  
الْمُتَنَاءِ وَهِيَ لَبِيكُ وَسَعْدِيكَ وَحَذَارِيكَ وَحَجَارِيكَ .

وَقَوْلُهُ : (وَشَدَّ إِيلَاءَ يَدَيِ اللَّيْلِ) وَجَّهَ الشُّدُودَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ أَضَافَ إِلَى  
ظَاهِرٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْتَاهُ قَبْلَ كَمَا شَدَّتْ إِضَافَتُهُ أَيْضًا لِضَمِيرِ الْعَائِبِ فِي قَوْلِهِ :<sup>(١)</sup>  
إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْزَاءُ ذَاتُ مَتْرَعٍ يُونِ لَقُلْتُ لَبِيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

(١) الأبيات من بحر الرجز المشطور وهي بلا نسبة في مراجعها . وتوجد في شرح التسهيل : ٢/

١٨٦ ، والمعنى : ٢/ ٧٣٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والمعنى : ١/ ١٩٠ .

لشاهد قوله : (لبيه) حيث أضاف (لى) لضمير العائب وهذا شاذ.

وَفِي قَوْلِهِمْ<sup>(١)</sup> : دَعَوْنِي فَلَيْبِهِمْ وَقَدْ هَدَرَتْ لَهُمْ .. البيت

هَكَذَا أُتِّدَهُ الْمُصَنَّفُ<sup>(٢)</sup> وَأُتِّدَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ<sup>(٣)</sup> فَيَالِي شَاهِدًا عَلَى أَنَّهُ تَطَقَّ لِلْيَى بِمُفْرَدٍ وَهُوَ لَبٌّ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَلَيْسَ إِضَافَةٌ لِيَّ وَسَعَدَى إِلَى الظَّاهِرِ عِنْدَ غَيْرِ الْمُصَنَّفِ الشَّاذَّةُ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ سَبِيوِيهِ صَرَّحَ بِإِجَازَةِ ذَلِكَ .

وَقَالَتِ الْعَرَبُ : لَبٌّ مُفْرَدًا مَكْسُورًا قَالَ الْمُصَنَّفُ : جَعَلُوهُ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَجَبْتُ<sup>(٤)</sup> فَيُعْنَى التُّطَقُّ بِهِ عَنِ التُّطُقِّ بَلْبِيكَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمِ فِعْلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ سَبِيوِيهِ أَنَّهُ مُفْرَدٌ لَبِيكَ غَيْرَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَأَمْسٍ وَغَاقٍ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَإِذَا كَانَ مُفْرَدٌ لَبِيكَ فَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ انْتِصَابَ لَبِيكَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَكُونُ فِي مَعْنَى إِجَابَةٍ لَا فِي مَعْنَى أَجَبْتُ ، وَإِنَّمَا غَرَّ الْمُصَنَّفُ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى النُّحَوِيَّيْنَ قَدَّرُوهُ : أَجَبْتُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ اسْمُ فِعْلٍ وَإِنَّمَا النُّحَوِيُّونَ فَسَّرُوا الْعَامِلَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ كَمَا فَسَّرُوا عَامِلَ حَنَائِكَ بِتَحْنٍ وَقَوِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لَا عَامِلَ لَهُ وَلَا يَتَسَلَطُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ لِقِيَامِهِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ ، وَمَذَهَبُ سَبِيوِيهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَعَامِلٍ مُضْمَرٍ<sup>(٦)</sup> .

وَقَدْ ذَكَرَ ثَعْلَبُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ السَّبْعَةَ قَالَ : فَمَعْنَى حَنَائِكَ : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ، وَسَعَدَيْكَ : مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ وَدَوَائِكَ : دَوْلَةً بَعْدَ دَوْلَةٍ ، وَحَجَارَيْكَ : مُحَاجَزَةً بَعْدَ مُحَاجَزَةٍ ، وَحَذَارَيْكَ : حُذْرًا حَذْرًا ، وَهَذَاذَيْكَ : قِطْعًا قِطْعًا<sup>(٧)</sup> . انتهى

(١) صدر بيت من بحر الطويل سبق الاستشهاد به قريباً وقد روى بروايتين في كل منهما شاهد ، فقد روى : دعوت فيالي ، وفيه شاهد على أنه قد جاء للبيك مفرد ، وروى : دعوت فليهم على إضافة لي لضمير الغائب .

(٢) لم أجد هذا البيت في مؤلفات ابن مالك .

(٣) ينظر شرح الحمل الكبير : ٤١٤ / ٢ .

(٤) قال ابن مالك : وقد يغني عن لبيك لب مفرداً مكسوراً جعلوه اسم فعل بمعنى أجبت . شرح التسهيل : ١٨٦ / ٢ .

(٥) ينظر الكتاب : ٣٥١ / ١ .

(٦) المرجع السابق (الجزء والصفحة) .

(٧) انظر نصح في مجالس ثعلب بتحقيق هارون جـ ١ ص ١٣٠ .

تفسيره ، وَمَصْدَرُ هَذَا الْمَعْرُوفُ هُوَ هَذَا تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ يَهْدُهُ هَذَا كَمَا قَالَ : هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ وَجَاءَ فِي هَذَا الْمَبْنِيِّ عَلَى فِعَالٍ كَاللَّذَاذِ وَالذَّهَابِ .

وَأَجَازَ الْأَعْلَمُ فِي ضَرْبًا هَذَاذِيكَ أَنْ يَكُونَ هَذَاذِيكَ وَصَفًا لَضَرْبٍ فِي قَوْلِهِ : ضَرْبًا هَذَاذِيكَ<sup>(١)</sup> وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ هَذَاذِيكَ مَعْرِفَةٌ وَضَرْبًا نَكْرَةً وَقَدْ بَطَلَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْكَافَ لِلخَطَابِ وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَوْ كَانَ الضَّرْبُ مَعْرِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ (هَذَاذِيكَ) صِفَةً ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الْمُثَنَّةَ غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ فِي كَلَامِهِمْ إِذْ لَا يُحْفَظُ فِيهَا النَّصْبُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّبَعِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَوْصَافِ الْأَسْمِ الْمُتَمَكِّنِ وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لَضَرْبٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ انْتِصَابَ هَذَاذِيكَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : ضَرْبًا يَهْدُ هَذَاذِيكَ وَانْتِصَابَ ضَرْبًا عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ قَبْلَهُ :<sup>(٢)</sup>

قَدْ عَرَفُوا الْحِجَاجَ حُرًّا مَحْضًا      تَبْتَأُ إِذَا الْأَقْوَامُ كَانُوا دَخْضًا  
حَتَّى تُقْضَى الْأَجَلَ الْمُقْضَى      ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَضًا  
صَعْفًا إِذَا صَابَ الرُّؤُوسَ رَضًا / ٢٨٣

فَالْتَقْدِيرُ فِي قَوْلِهِ : حَتَّى تُقْضَى الْأَجَلَ الْمُقْضَى أَيِ الَّذِي تُقْضَى عَلَى هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ ضَرْبًا يَهْدُ هَذَاذِيكَ ، وَطَعْنًا وَخَضًا أَيِ تَقْضِي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَالْوَخْضُ طَعْنٌ يَدْخُلُ الْحَوْفَ وَلَا يَنْفُذُ يُقَالُ مِنْهُ : وَخَضَهُ يَخْضُهُ .

وَأَجَازَ الْأَعْلَمُ أَيْضًا فِي ضَرْبًا هَذَاذِيكَ أَنْ يَكُونَ هَذَاذِيكَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ضَرْبًا<sup>(٣)</sup> قَالَ بَعْضُ شَيْوَحِينَا : هُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ<sup>(٤)</sup> انْتَهَى قَوْلُهُ .

(١) انظر رأي الأعلام في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ ١ ص ١٧٥ ، وانظر أيضاً التصريح

: ٣٧ / ٢ .

(٢) أبيات من مشطور الرجز سبق الاستشهاد بها قريباً وهي للعجاج . ديوانه ص ١ .

(٣) انظر رأي الأعلام في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ ١ ص ١٧٥ ونصه : والمعنى ضرب بهذا وهذا وهو على التكرير وهو صفة للضرب أو بدل منه ويجوز أن يكون حالاً من النكرة .

(٤) انظر الكتاب : ٣٥٠ / ١ .

وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ أَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَاذِيكَ تَوْعَاً مَا مِنْ أَوْصَافِ الضَّرْبِ فَلَيْسَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ وَلَا مِنْ بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبَدَّلُ فِيهِمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِمَّا لَفْظاً وَإِمَّا تَقْدِيرًا وَأَيْضاً يَمْتَنِعُ الْبَدَلُ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ الْوَصْفُ وَهُوَ كَوْنُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُشْتَاءَةِ لَمْ تَتِمَّكَنْ فِي كَلَامِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَابِعَةً لغيرِهَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا مَصَادِرًا وَأَحْوَالًا عَلَى قِيَاسِ مَا أَحَازَ سَبِيوِيهِ فِي بَعْضِهَا وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ : وَقَعَ ضَرْبُ هَذَاذِيكَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الصِّفَةِ وَالْبَدَلِ وَيَدُلُّ عَلَى انْتِصَابِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَشَدَّنَاهُ شَاهِدًا عَلَى ذَوَالِيكَ فَتَبَّتْ فِي كِتَابِ سَبِيوِيهِ عَجْزُهُ :

ذَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لِأَبْسِ

وهو إقواء ؛ لِأَنَّ الْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَقَبْلُهُ :<sup>(١)</sup>

|  |   |
|--|---|
| كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ يَوْمَ لَقِينَا       | ظِبَاءٌ تَنَّتْ أَعْنَاقَهَا فِي الْمَكَانِسِ     |
| فَكَمْ شَقَقْنَا مِنْ رِذَاءِ مُنْبِرٍ         | وَمِنْ بُرْقِعٍ عَنِ طِفْلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ      |
| وَهُنَّ بَنَاتُ الْحَيِّ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا | يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ |
| إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ  | ذَوَالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لِأَبْسِ         |

(١) أربعة أبيات من بحر الطويل وهي جميع أبيات المقطوعة وهي لسحيم عبد بني الحسحاس (ديوانه ص ١٥ دار الكتب) وقد سبق الاستشهاد بالرابع منها في قوله (ذواليك) على أنه مصدر منصوب على الحال وعامله فعل من لفظه أي تداولنا ذواليك واستشهد بالأبيات هنا لبيان أن في رواية سبويه للبيت عيباً يسمى الإقواء حيث رواه سبويه بضم حرف الروي (السين) ولكن الروي في القصيدة كلها مكسور.

اللغة : الصبيريّات : النسوة المنسوبة إلى بني صبير ، المكانس : مأوى الظباء ، الرداء المنير : المعلم الموسوم ، الطفلة : بالفتح الناعمة ، الدهارس : جمع دهرسة وهي الدواهي ، ذواليك : من المداولة وهي المناوبة .

ومراجع الشاهد ذكرت قريباً ويزاد عليها العيني برقم ٦٤٦ ، والمختضب : ٢ / ٢٧٩ ، واللسان (هذذ ودول) .

## ﴿ مَا يَلْزَمُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْجُمْلِ وَمَا يَجُوزُ وَحُكْمُهُ ﴾

قَوْلُهُ :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ      حَيْثُ وَإِذَا وَإِنْ يُنَوِّنُ يُحْتَمَلُ  
إِفْرَادًا إِذْ وَمَا كِبَادٌ مَعْنَى كِبَادٌ      أَصِفُ جَوَازًا نَحْوَ حِينَ جَاءَ بِيَدُ

لما كَانَتْ الإِضَافَةُ أَصْلَهَا أَنْ تُكُونَ إِلَى الْمُفْرَدِ لَا إِلَى الْجُمْلِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ  
أَضَافَتْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْجُمْلِ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي تَبْيِينِ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ  
لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ إِلَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ عَلَى مَا يُوضِّحُهُ وَ ( حَيْثُ ) وَخِذَهَا مِنْ  
ظُرُوفِ الْمَكَانِ فَقَالَ : إِنْ الْعَرَبُ أَلْزَمَتْ ( حَيْثُ ) وَإِذَا الإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ فَذَكَرَ ذَلِكَ  
عَلَى سَبِيلِ اللُّزُومِ وَلَمْ يُقَيِّدِ الْجُمْلَةَ وَلَيْسَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُضَافُ إِلَيْهَا حَيْثُ وَلَا إِذْ .

فَأَمَّا ( حَيْثُ ) فَظَرْفُ مَكَانٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا قَدْ تُكُونُ ظَرْفَ  
زَمَانٍ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :<sup>(٢)</sup>

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ      حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ بَلِ الظَّاهِرُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :  
( تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ ) وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَشْيِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : حَيْثُ مَشَى .

( حَيْثُ ) مَبْنِيَّةٌ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا فَقَدْ أَشْبَهَتْ الْحَرْفَ فِي ذَلِكَ وَبَنَاهَا  
أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى الضَّمِّ وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَبَنَاهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهًا بِالْعَايَاتِ  
الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الإِضَافَةِ نَحْوُ : قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَمَامُ وَوَرَاءُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا أَنَّهَا لَا يَجِيءُ

(١) ينظر المعنى : ١ / ١٧٩ ، والمجم : ١ / ٢١٢ .

(٢) البيت من بحر المديد في ديوان طرفة : ٨٦ ، وابن الشجري : ٢ / ١٦٢ ، وابن يعيش : ٤ /

٩٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٤٩ ، والمعنى : ١ / ١٧٩ .

الشاهد قوله : ( حيث تدى ساقه قدمه ) استدل به الأخفش على أن حيث ظرف زمان أي في  
زمن الهداية ورده أبو حيان كما في الشرح .

بَعْدَهَا اسْمٌ صَرِيحٌ مَخْفُوضٌ بِهَا إِنَّمَا تَجِيءُ الْجُمْلَةُ وَهِيَ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْإِعْرَابُ فَشَبَّهَتْ  
بِالْعَايَاتِ الَّتِي قَطَعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَلَمَّا لَمْ تَقْطَعْ حَقِيقَةً عَنِ الْإِضَافَةِ كَانَ هَذَا الشَّبْهَ  
ضَعِيفًا فَبَيَّنَاهَا بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ النِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَبَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى  
الْفَتْحِ تَخْفِيفًا.

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ<sup>(١)</sup> أَنَّ بَنِي فِقْعَسٍ / ٢٨٤ يُعْرَبُونَهَا فَيَقُولُونَ : جَلَسْتُ حَيْثُ  
جَلَسَ زَيْدٌ بِنَصْبِهَا كَسَائِرِ الظُّرُوفِ الْمُعْرَبَةِ وَإِذَا أُدْخِلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ جَرٍّ جَرُّوَهَا  
فَيَقُولُونَ : جِئْتُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ زَيْدٌ وَقَرَأَ<sup>(٢)</sup> بَعْضُ الْقُرَاءِ<sup>(٣)</sup> . ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَعْلَمُونَ﴾ . [بكسر حيث] فَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَنْ تُكُونَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ وَيَحْتَمِلُ  
أَنْ تُكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ بَنِي حَيْثُ عَلَى الْكَسْرِ دَائِمًا وَرَوِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ حَوْتُ بِالْوَاوِ .  
وَحَيْثُ ظَرْفٌ لَا يَتَّصِرُ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فَاعِلًا وَلَا مُبْتَدَأً وَلَا فَرْعًا لَهُمَا وَإِنَّمَا يَأْتِي  
مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ أَوْ مَجْرُورًا بِمِنْ وَهُوَ كَثِيرٌ وَبِفِي وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ :<sup>(٤)</sup>

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ      طَلِيقٌ وَمَكْنُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُرْزَعَفٌ

أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ لَدَى فِي قَوْلِهِ :<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر اللسان (حيث) وأخذ بهذا الفارسي في كتاب الشعر : ١ / ١٧٨ .

(٢) لم يشر إلى هذه القراءة ابن جني في المحتسب ولا أبو حيان في البحر المحيط .

(٣) من الآية : ١٨٢ من سورة الأعراف ، ومن الآية : ٤٤ من سورة القلم .

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله .

اللغة : ومرزعف : في الصحاح (زعف) : زعفه زعفاً قتل مكانه وكذلك أزعفه إذا قتله قتلاً  
سريعاً .

الشاهد قوله : (في حيث) حيث جاءت (حيث) ظرفاً مبنياً على الضم مسبقاً وفي وهذا قليل  
والكثير سبقه بمن .

(٥) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ٨٤ ، وشرح التسهيل : ٢ /

٢٣٢ ، والهمع : ١ / ٢١٢ ، والصبان : ٢ / ١٣١ ، والمعني : ١ / ١٧٩ .

الشاهد قوله : (لدى حيث) حيث أضيفت لدى إلى حيث وأضيفت حيث إليها الجملة .



فَشَدَّ وَلَمْ تَفْرَغْ بُيُوتَ كَثِيرَةٍ      لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ  
وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنْ (حَيْثُ) تَصَّرَفَ فِيهَا بِأَنْ جَاءَتْ اسْمًا لِإِنْ<sup>(١)</sup> وَاسْتَدَلَّ عَلَى  
ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: <sup>(٢)</sup>

إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ أَلَتْ رَاعِيَهُ      حِمَى فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانٌ  
وَذَلِكَ خَطَأً لِأَنَّ كَوْنَهَا اسْمًا لِإِنْ فَرَّغَ عَنْ كَوْنِهَا مُبْتَدَأً وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِيهَا  
وَلَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَا يُحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ : حَيْثُ قَعَدَ زَيْدٌ فَسِيحٌ يُرِيدُونَ الْمَكَانَ  
الَّذِي قَعَدَ فِيهِ زَيْدٌ فَسِيحٌ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّ (حَيْثُ) فِيهِ بَاقِيَةٌ عَلَى  
ظَرْفِيَّتِهَا وَهِيَ خَيْرٌ لِإِنْ وَاسْمُهَا قَوْلُهُ : (حِمَى) وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِإِنْ وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ  
الْإِعْرَابُ ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ وَهَذَا وَاضِحٌ جِدًّا وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ اسْتَبَعَدَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا  
وَحَيْثُ خَيْرًا مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ ؛ لِأَنَّ الْحِمَى عِنْدَهُ مَكَانٌ وَلَا يَكُونُ الْمَكَانُ فِي  
مَكَانٍ وَلَا بُعْدٌ فِي ذَلِكَ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنْ فِي جِهَاتٍ زَيْدٍ مَكَانًا فِيهِ الْعِزُّ.

وَلَيْسَ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ غَيْرُ (حَيْثُ) وَاخْتَلَفُوا فِي  
إِضَافَتِهَا إِلَى الْمَفْرَدِ فَاجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ<sup>(٣)</sup> فَتَقُولُ : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٌ بِالْخَفْضِ  
وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ: <sup>(٤)</sup>

(١) قال ابن مالك : ومن الظروف المكانية ما يندر تجرده من الظرفية فمن ذلك حيث فكونه  
ظرفاً هو الشائع كقوله تعالى ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾. (الحجر: ٦٥) وكونه مجرداً عن  
الظرفية قول الشاعر ثم ذكر البيت الذي أوله : إن حيث ، انظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٢ .  
(٢) البيت من بحر الخفيف لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٢ ، والمساعد :  
١ / ٥٢٥ ، والهمع : ١ / ٢١٢ .

الشاهد قوله : (إن حيث) حيث خرجت (حيث) عن الظرفية وجاءت اسماً لِإِنْ .  
(٣) ينظر الارتشاف : ٢ / ٢٦٢ ، والتصريح : ٢ / ٣٩ ، والهمع : ١ / ٢١٢ .  
(٤) البيت من الرجز المشطور لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٢ ، وابن يعيش :  
٤ / ٩٠ ، والمساعد : ١ / ٥٢٩ ، والهمع : ١ / ٢١٢ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٥٤ .  
الشاهد قوله : (حيث سهيل) حيث أضاف حيث إلى المفرد .

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعاً

بِخَفْضِ سُهَيْلٍ ، وَيَقُولُ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

وَنَطَعْنُهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ      بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعَمَائِمِ

هَكَذَا رُوِيَ بِخَفْضِ (لِيٍّ) وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ الْكِسَائِيِّ نَادِرٌ بِحَيْثُ لَا تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى سَبِيلِ التَّدْوِيرِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: <sup>(٢)</sup>

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ      أَتَاهَا بَرِيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

إِذِ التَّقْدِيرُ : إِذَا رَيْدَةٌ نَفَحَتْ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ أَتَاهَا بَرِيَّاهَا خَلِيلٌ فَحَذَفَ هَبَّتْ لِلْعِلْمِ بِهِ وَجَعَلَ (مَا) عِوَضاً كَمَا جَعَلَ التَّنْوِينَ فِي حِينَئِذٍ عِوَضاً <sup>(٣)</sup> انْتَهَى قَوْلُهُ.

(١) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق في بعض مراجعه وليس في ديوانه كما نسب لغسیره وانظر في شرح ابن يعيش : ٩٢ / ٤ ، والتصريح : ٤٦ / ١ ، والأشْمُونِي : ٢٥٤ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٢٣٢ / ٢ ، والارتشاف : ٢٦٢ / ٢ ، والهمع : ٢١٢ / ١ .  
اللغة : الحبا : جمع حبوة والمراد أوساطهم ، بيض المواضي : السيوف القواطع ، لي العمائم : شداها على الرؤوس .

الشاهد قوله : (حيث لي) وهو كالبيت السابق في إضافة حيث إلى المفرد .

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية النميري من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .  
اللغة : ريدة : الريدة بالياء آخر الحروف : يقال ريح ريدة أي لينة الهبوب ، نفحت : هبت  
والبيت في شرح التسهيل : ٢٣٢ / ٢ ، والمساعد : ٥٣٠ / ١ ، والحزانة : ٥٥٤ / ٦ ، والهمع : ٢١٢ / ١ ، والعيني برقم ٦٣٤ .

وشاهده واضح من الشرح حيث أضيفت حيث إلى جملة مقدره .

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢٣٢ / ٢ ، ٢٣٣ .

وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (حَيْثُ) مُضَافَةً فِيهِ إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ : نَفَحَتْ لَهُ ، وَيَرْتَفِعُ (رَيْدَةً) بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَعْنَى . التَّقْدِيرُ : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةً ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَذْفُ رَافِعِ لِرَيْدَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَفِي تَأْوِيلِهِ لِأَبَدٍ مِنْ حَذْفِ هَذَا الرَّافِعِ إِذِ التَّقْدِيرُ : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةً نَفَحَ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ وَلَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ الْجُمْلَةِ الَّتِي أُضِيفَتْ إِلَيْهَا (حَيْثُ) وَفِيهِ دَعْوَى أَنْ مَا جَاءَتْ عَوْضًا مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ كَالْتَّنْوِينِ فِي حِينَيْدٍ وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ فِيهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَيُحْتَمَلُ هَذَا عَلَيْهِ .

فَرَعٌ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو : زَيْدٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَحَيْثُ : ظَرْفٌ مَكَانٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ زَيْدٌ ، وَعَمَرُو : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ : زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ حَيْثُ عَمَرُو مُسْتَقَرٌّ فَحَذْفُ خَبَرِ عَمَرُو لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ مُطْلَقُ الْإِسْتِقْرَارِ عَلَيْهِ فَلَوْ كَانَ خَبَرُ عَمَرُو خَاصًّا لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الظَّرْفِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ / ٢٨٥ مِثَالُ ذَلِكَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو ضَاحِكٌ لَا يَجُوزُ حَذْفُ ضَاحِكٍ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى حَذْفِهِ .

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو إِنْ زَيْدًا وَعَمَرًا مَرْفُوعَانِ بِحَيْثُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ زَيْدٌ فِي مَكَانٍ فِيهِ عَمَرُو قَالُوا : فَلَمَّا خَلَفْتَ حَيْثُ الظَّرْفَيْنِ رَفَعْتَ الْإِسْمَيْنِ إِذْ كَانَا مَرْفُوعَيْنِ بِالظَّرْفَيْنِ .<sup>(١)</sup>

وَرَدَّ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ بِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَامِلٌ لَفِظِيٌّ يَرْفَعُ اسْمَيْنِ وَأَحَدُهُمَا لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى الْآخَرَ ، وَأَقُولُ قَدْ وَجِدْتُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ سِبْيَوِيهِ وَمَنْ وَاقَفَهُ فِي قَوْلِهِمْ : الْقَائِمُ أَبُوهُ زَيْدٌ فَالْقَائِمُ : مُبْتَدَأٌ ، وَأَبُوهُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِهِ وَزَيْدٌ : خَبَرٌ عَنِ الْقَائِمِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْقَائِمِ فَالْقَائِمُ قَدْ رَفَعَ اسْمَيْنِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَعْطُوفًا عَلَى الْآخَرَ .

وَرَدَّ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَيْضاً بِأَنَّهُ يُلْزَمُ أَنْ يَحْكَمَ لَهَا بِحُكْمِ الظَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ نَابَتْ مَنَاهَمَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرُو فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَتَنْصَبُ ؛ لِأَنَّ أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ مَرْفُوعٌ وَالْآخَرَ مَنْصُوبٌ إِذِ الْمَعْنَى : زَيْدٌ فِي مَكَانٍ جَلَسَ فِيهِ عَمْرُو وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنْ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الْمَرْفُوعِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْعَمْدِ وَإِنْ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الْمَنْصُوبِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْفَضْلَاتِ فَتَدْفَعُ الْحُكْمَانِ وَإِنَّمَا الْاسْمُ بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ إِذَا لَمْ يَدُلَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ نَحْوُ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرُو جَالِسٌ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ .

وَأَقُولُ : لَيْسَتْ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرُو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَتَنْصَبُ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَنْبُ عَنِ ظَرْفَيْنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ ؛ لِأَنَّهَا فِيهِ أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَرَّحٍ بِجَزَائِهَا بِخِلَافِ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرُو فَإِنَّهَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ مُفْرَدَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرُو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَقَطْ إِذْ هِيَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فَقَطْ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ كَمَا لَوْ أُضِفْتَهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ نَحْوُ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرُو جَالِسٌ فَهِيَ فِي هَذَا الْمِثَالِ وَفِي : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرُو لَمْ تَنْبُ مَنَابَ ظَرْفَيْنِ هُمَا خَبَرٌ عَنِ مُبْتَدَأَيْنِ فَلَا يُلْزَمُ مَا ذَكَرُوهُ وَأَمَّا (حَيْثُ) إِذَا كَانَتْ شَرْطاً فَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي أَدْوَاتِ الشَّرْطِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (إِضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ) وَشَرْطُ الْجُمْلَةِ أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً : إِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً فَالْإِسْمِيَّةُ نَحْوُ : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَإِذَا جَاءَتْ إِنْ بَعْدَ حَيْثُ كُسِرَتْ ، وَالْفِعْلِيَّةُ قَدْ تَكُونُ مُصَدَّرَةً بِمَاضٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿حَيْثُ سِتْمَا﴾ ، أَوْ بِمُضَارِعٍ مُثَبَّتٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> ﴿وَأَمضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ وَنَحْوُ قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> :

حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

.....

(١) من الآية : ١٩ من سورة الأعراف.

(٢) الآية : ٦٥ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل لظرفة بن العبد وسبق الحديث عنه. وصدرة: قوله للفتى عقل يعيش به.

أَوْ مَنْفِيٍّ بِلَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِذْ) يَعْنِي أَنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمْتَهَا الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ وَإِذْ : اسْمٌ ظَرَفُ زَمَانٍ مَاضٍ تُنَائِي الْوَضْعَ مَبْنِيٌّ لِكَوْنِهِ أَشْبَهَ الْحَرْفَ وَضَعًا عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ أَوْ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَا يَكُونُ فَاعِلًا وَلَا مُبْتَدَأً وَلَا مَجْرُورًا إِلَّا بِإِضَافَةِ ظَرَفِ زَمَانٍ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وَتَقَعُ خَبْرًا نَحْوَ قَوْلِكَ : الْقِيَامُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ وَبَدَلًا كَقَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ أَمْسٍ إِذْ قَدِمَ زَيْدٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِأَنَّ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهَا بَعْدَ فِعْلِ الذَّكْرِ <sup>(٣)</sup> وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> ﴿وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولٌ (إِذْ كُرُوا) مَحذُوفًا لِفَهْمِ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : وَإِذْ كُرُوا مَا خَالَكُم أَوْ قَصْتَكُم.

وُضِيفُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ الْإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ : ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُصَدَّرَةِ بِمَاضٍ كَقَوْلِهِ <sup>(٥)</sup> ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أَوْ بِمُضَارِعٍ كَقَوْلِهِ <sup>(٦)</sup> ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾. وَإِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ فِيهَا فِعْلٌ وَلِيَّ (إِذْ) يَقْبِحُ أَنْ يَلِيَهَا إِذْ ذَلِكَ الْإِسْمُ مِثَالُ ذَلِكَ : جِئْتُ إِذْ زَيْدٌ قَامَ هَذَا قَبِيحٌ بَلْ تَقُولُ : جِئْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذَا جَاءَ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا كَانَ / ٢٨٦ بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّ (إِذْ) ظَرَفُ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَلَا

(١) من الآية : ٣ من سورة الطلاق.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران. وأولها قوله : ربنا لا تزغ.

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٧.

(٤) من الآية : ٢٦ من سورة الأنفال.

(٥) من الآية : ٣٤ من سورة البقرة .

(٦) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

تُضَافُ (إِذْ) إِلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ لَا تَقُولُ : أَتَذَكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِنَا نُكْرِمُكَ ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ فِي الشَّعْرِ نَحْوَ قَوْلِ لَبِيدٍ<sup>(١)</sup> :

عَلَى حِينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ      يَجِدُ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ

وَالأُولَى تَأْوِيلُهُ عَلَى أَنْ نَمَّ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحذُوفٍ التَّقْدِيرُ : عَلَى حِينَ هُوَ أَيْ الشَّأْنُ كَمَا تَقُولُ : أَتَذَكُرُ إِذْ نَحْنُ مِنْ يَأْتِنَا نُكْرِمُهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ أَنَّ (إِذْ) تَأْتِي ظَرْفًا مُسْتَقْبَلًا بِمَعْنَى إِذَا<sup>(٢)</sup> ، وَبَعْضُهُمْ أَنَّهُمَا تَكُونُ إِذَا وَقَعَتْ لِلْمَفْاجَأَةِ زَائِدَةً<sup>(٣)</sup> ، وَبَعْضُهُمْ أَنَّهُمَا تَكُونُ إِذْ ذَلِكَ ظَرْفٌ مَكَانٍ وَاجْتِمَاعِ الْمُصَنَّفُ أَنْ تَكُونُ إِذْ ذَلِكَ حَرْفًا<sup>(٤)</sup> ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (إِذْ) تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ<sup>(٥)</sup> وَهَذِهِ مَذَاهِبُ مَرْدُودَةٍ لَا يَلِيقُ ذِكْرُ الْاجْتِمَاعِ لَهَا وَعَلَيْهَا بِهَذَا الْمُخْتَصِرِ ، وَتَكُونُ إِذْ لِلحِزَاءِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا (مَا) فَتَقُولُ : إِذْ مَا تَقَمُّ أَقَمَّ وَسَيَاتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْحَوَازِمِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

(١) البيت من بحر الطويل في ديوان لبيد ص ٦٤ (دار صادر) ، والكتاب : ٧٥ / ٣ ، والإنصاف :

١ / ٢٩١ ، والهمع : ٢ / ٦٢ ، ومعجم الشواهد : ١٩٨ .

اللغة : الذنوب : الدلو المملوءة وجمعها ذناب ، اللبث : البطء ، التدابر : التزاحم .

الشاهد قوله : (على حين من تلبث) حيث أضيفت حين إلى الجملة الشرطية وهذا قليل وأوله الشارح على ما ذكر في الشرح من تقدير ضمير الشأن .

(٢) ذهب إلى ذلك ابن مالك حيث أجاز وقوعها للاستقبال واستدل بقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . والمعنى : ١ / ١١٥ ، والهمع : ١ / ٢٠٤ .

(٣) أجاز ذلك سيبويه ونص عليه في كتابه : ٤ / ٢٣٢ ، والمعنى : ١ / ١١٧ ، ١١٨ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٦ .

(٥) أشار سيبويه إلى هذا وتبعه ابن مالك . ينظر الكتاب : ١ / ٢٩٤ ، وشرح التسهيل : ٢ /

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ينظر المعنى : ١ / ١١٧ ، والهمع : ١ / ٢٠٥ .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِنْ يُنَوَّنُ يُحْتَمَلُ إِفْرَادُ إِذٍ) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ. وَأَنْتُمْ حِينَتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وَهَذَا التَّنْوِينُ يُسَمَّى تَنْوِينُ الْعَوَضِ أَفْرَدَتْ (إِذٍ) حِينَ لِحَقِّهَا عَوَضًا مِنَ الْجُمْلَةِ الْمَحذُوفَةِ وَالتَّقْدِيرُ : وَأَنْتُمْ حِينَ إِذٍ بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ تَنْظُرُونَ وَكَذَلِكَ <sup>(٢)</sup> ﴿مَنْ خِزْيِ يَوْمِنَا﴾ التَّقْدِيرُ : وَمَنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذٍ <sup>(٣)</sup> ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ وَلِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ هَذَا التَّنْوِينُ وَالْجُمْلَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا (إِذٍ) لِأَنَّ التَّنْوِينَ عَوَضٌ مِنْهَا وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمَعْوَضِ مِنْهُ.

وَالْكَسْرَةُ فِي إِذٍ هِيَ كَسْرَةُ لالتقاء الساكنين وَإِذٍ بَاقِيَةٌ عَلَى بِنَائِهَا فَلَمَّا حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا وَعَوَضٌ مِنْهَا التَّنْوِينُ التَّقْيُّ سَاكِنَانِ تَقْدِيرًا ذَالٌ إِذٍ وَالتَّنْوِينُ فَكُسِرَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا لالتقاء الساكنين ، وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ الْكَسْرَةَ كَسْرَةُ الْإِعْرَابِ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى (إِذٍ) قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَظُنُّ أَنَّهُ حَمَلُهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ بِنَاءَهَا نَاشِئًا عَنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجَمَلِ فَلَمَّا زَالَتْ مِنَ اللَّفْظِ صَارَتْ مُعْرَبَةً <sup>(٤)</sup> وَقَدْ رَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : كَانَ ذَلِكَ إِذٍ وَلَا مُضَافَ هُنَاكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ : <sup>(٥)</sup>

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو      بِعَافِيَةٍ وَأَنْتِ إِذٍ صَاحِبُ

وَتَأَوَّلَ الْأَخْفَشُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ : وَأَنْتِ حِينَتِمْ صَاحِبُ. <sup>(٦)</sup>

(١) الآيتان : ٨٣ ، ٨٤ من سورة الواقعة.

(٢) من الآية : ٦٦ من سورة هود.

(٣) من الآية : ٦٧ من سورة هود.

(٤) ينظر رأي الأخفش والرد عليه في شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٨ ، ٣ / ٢٥١ ، والجني الداني :

١٨٦ ، والمعنى : ١ / ١٢٠ ، ١٢١.

(٥) البيت من بحر الوافر لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في ديوان الهذليين : ١ / ٦٨ ، وشرح التسهيل

: ٣ / ٢٥١ ، وابن يعيش : ٣ / ٢٩ ، والمعنى : ١ / ١٢١ ، والأشموني : ١ / ٣٦ ، والخصائص :

٢ / ٣٧٦ ، واللسان : (إذ).

الشاهد قوله : (وأنت إذ) الأصل: حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجزر.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٢٧١.

وَرَدُّوْا هَذَا التَّأْوِيلَ بِأَنَّهُ لَا يُحْدَفُ الْمُضَافُ وَيَبْقَى الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنْ  
الْجَرِّ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى مِثْلِهِ نَحْوُ : مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أُخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ تُرِيدُ  
: وَلَا مِثْلَ أُخِيهِ فَحُدِفَتْ مِثْلٌ لِدَلَالَةٍ مِثْلِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ : مَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ  
وَلَا سَوْدَاءٌ تَمْرَةٌ أَيْ وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ وَلَا يُحْدَفُ دُونَ ذَلِكَ الشَّرْطِ إِلَّا فِي غَايَةِ التَّدْوِيرِ  
وَقَوْلُ الْعَرَبِ : كَانَ ذَلِكَ إِذْ ، مِنْ الْكَلَامِ الدَّائِرِ فِي لِسَانِهِمْ وَرَدُّوْا أَيْضًا عَلَيْهِ بِأَنَّ  
الْعَرَبَ بَنَتِ الظَّرْفَ الْمُضَافَ لِإِذْ وَلَا عِلَّةَ لِلْبِنَاءِ إِلَّا كَوْنُهُ مُضَافًا إِلَى مَعْنَى فَلَوْ كَانَتْ  
الْكَسْرَةُ إِعْرَابًا لَمْ يَجْزِ الْبِنَاءُ فِي الظَّرْفِ وَيُرَدُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَ لِإِذْ حُكْمُ الْبِنَاءِ  
وَالأَصْلُ اسْتِصْحَابٌ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَيْضًا فَكَمَا كَانَ مَبْنِيًّا مَعَ  
الْجُمْلَةِ الْمُعْوَضِ مِنْهَا التَّنْوِينُ فَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْعِوَضِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : يَوْمَئِذٍ بِنْتِ  
الذَّالِ مُنَوَّنًا عُدِلَ فِي الْبِنَاءِ إِلَى الْفَتْحِ لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ فَلَوْ كَانَ (إِذْ) مَعْرَبًا لَمْ يَجْزِ فَتَحَهُ  
لَأَنَّهُ إِذْ ذَلِكَ مَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ فَتَطَهَّرَ فِيهِ الْكَسْرَةُ لِكَوْنِهِ لَمَّا كَانَ مَبْنِيًّا بِنُوْءِ تَارَةٍ عَلَى  
الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتَارَةٍ عَلَى الْفَتْحِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَمَا كِإِذْ مَعْنَى كِإِذْ أَضِيفَ جَوَازًا نَحْوَ حِينَ جَائِدٌ) يَعْنِي أَنَّ  
ظَرْفَ الزَّمَانِ الْجَارِي / ٢٨٧ مَجْرَى إِذْ فِي كَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُضَافَ إِلَى  
الْجُمْلَةِ الَّتِي تَجِبُ إِضَافَةُ (إِذْ) إِلَيْهَا فَلَيْسَ حُكْمُهَا فِي ذَلِكَ حُكْمَ إِذْ مِنْ أَنَّهَا لِأَرِمَةِ  
الإِضَافَةِ ، وَمِثْلُ الْمُصَنِّفِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ( حِينَ جَائِدٌ ) فَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ جَاءَ أَضِيفَ  
إِلَيْهَا حِينَ بِمَعْنَى إِذْ وَلَوْ وَضِعَتْ مَكَانَ (حِينَ) (إِذْ) لَصَحَّ الْمَعْنَى فَكُنْتَ تَقُولُ : إِذْ جَاءَ  
نُبُذُ ، وَقَوْلُهُ (جَوَازًا) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفْرَدَ مِنَ الإِضَافَةِ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فَتَقُولُ :  
نُبذَ حِينًا وَلَكَّ أَنْ تُحْعَلَ الْجُمْلَةُ صِفَةً فَتَقُولُ : حِينًا جَاءَ فِيهِ نُبُذُ .

وَجَاءَ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي النَّظْمِ قَلْبًا وَهُوَ : (إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كِإِذْ مَعْنَى كِإِذْ) وَهُوَ  
مَعَ ذَلِكَ كَلَامٌ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ وَالظَّرْفُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ إِذْ فِي الْمَعْنَى هُوَ مِثْلُ إِذْ فَمَا :  
مُبْتَدَأٌ مَوْصُولٌ صَلْتَهُ كِإِذْ ، وَمَعْنَى : مَنْصُوبٌ تَمْيِيزًا عَنِ حَرْفِ التَّشْبِيهِ كَمَا يَنْتَسِبُ عَنْ  
مِثْلِ ، وَكِإِذْ خَبْرٌ عَنِ مِثْلِ فَأَخْبَرَ عَنِ الَّذِي هُوَ شَبِيهُ إِذْ فِي الْمَعْنَى بِكَوْنِهِ شَبِيهَا لَهُ



فَكُونُهُ شَبِيهَا لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِكَوْنِهِ ظَرْفًا أَوْ بِكَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ أَوْ بِكَوْنِهِ مَبْنِيًا وَكُلَّهَا تَشْبِيهَاتٌ لَا تَصِحُّ.

أَمَّا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فإِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ يُفْهَمُ مَعْنَاهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ ، وَشَرْطُ الْخَبَرِ أَنْ لَا يُفْهَمَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَلِذَلِكَ مَنَعُوا : سَيِّدُ الْجَارِيَةِ مَالِكُهَا ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاوُهُ مِثْلُ بِنَائِهِ إِذْ بِنَاءُ (إِذْ) وَاجِبٌ وَبِنَاءُ مَا يَكُونُ فِي مَعْنَاهُ مِنَ الظَّرُوفِ جَائِزٌ ثُمَّ الْمُصَنَّفُ يَكُونُ قَدْ كَرَّرَ هَذَا الْحُكْمَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَإِنْ أُعْرِبَتْ (مَا) كِإِذْ مَفْعُولًا بِأَضْفٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَبْقَى قَوْلُهُ (كِإِذْ) الثَّانِيَةَ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتِمُّ بِدُونِهِ إِذْ يَصِيرُ الْمَعْنَى : أَضْفٌ جَوَازًا الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ كِإِذْ فِي الْمَعْنَى فَيَبْقَى كِإِذْ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْضًا وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَضْفٌ جَوَازًا الظَّرْفَ الَّذِي كِإِذْ فِي الْمَعْنَى كِإِضَافَةٍ إِذْ ؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ إِذْ وَاجِبَةٌ وَإِضَافَةُ ذَلِكَ الظَّرْفِ جَائِزَةٌ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الظَّرْفَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ شَرْطُهُ أَنْ لَا يَكُونَ مُشْنَى فَلَا تَقُولُ : يَوْمِي قَامَ زَيْدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّرَاجِ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ<sup>(١)</sup> وَالصَّحِيحُ مَنَعُهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَوْ كَانَ الظَّرْفُ غَيْرَ مُشْنَى وَدَلَّ عَلَى عَدَدِ كَشْهَرٍ وَأَسْبُوعٍ وَعَامٍ فَنَصَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَمَنَعَ الْمُصَنَّفُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ دَلَالَةً صَرِيحَةً كَأَسْبُوعٍ وَشَهْرٍ<sup>(٢)</sup> وَالْجَمْعُ كَالْمُفْرَدِ فِي جَوَازِ الإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلِ قَالَ:<sup>(٣)</sup>

(١) قال ابن السراج : "لا يضاف في هذا الباب شيء له عدد مثل يومين وجمعه." الأصول : ١٢/٢ ، وقال ابن مالك : "وأجاز ابن كيسان إضافة يومين إلى الجملة." شرح التسهيل : ٣/٢٥٤ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٣) البيت من بحر الكامل لزياد الأعجم من قصيدة طويلة يرثي بها المهلب بن المهلب بن أبي صفرة انظرها في ديوان زياد الأعجم ص ٦٢ (يوسف بكار) ، وفي ذيل الأمامي للقالبي ص ١١ . والبيت في شرح التسهيل : ٣/٢٥٤ .

اللغة : المفازة : الصحراء ، بشرب سائح : أي ماء جار .

الشاهد قوله : (أيام لو يجتل) حيث أضاف (أيام) وهو جمع إلى الجملة الفعلية.

أَيَّامَ لَوْ يَحْتَلُّ وَسَطَ مَفَازَةٍ      فَاصَّتْ مَعَاطِشُهَا بِشُرْبِ سَائِحِ  
وقال<sup>(١)</sup>:

لِيَالِيَّ أَقْتَادُ الْهَوَى وَيَقُودُنِي      يَجُولُ بِنَا رِيْعَانُهُ وَنَجَاوِلُهُ  
قوله :

وَأَبْنِ أَوْ اغْرِبْ مَا كَادَ فَذُ أُجْرِيَا      وَاخْتَرْنَا بِنَا مَثَلُ فِعْلِ بِنِيَا  
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُغْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأَ      أَغْرِبَ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

أَبْنَاهُمُ الْمُصَنَّفُ فِي قَوْلِهِ (وَمَا أُجْرِيَا كَادَ) وَيَعْنِي بِالَّذِي أُجْرِيَا كَادَ الظَّرْفَ  
الَّذِي يُضَافُ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ (إِذْ) وَإِذْ تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي  
وَبِالْمُضَارِعِ وَبِالْمُبْتَدَأِ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي فَيَجُوزُ فِيهِ  
الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، وَالْبِنَاءُ أَجْوَدُ ، وَعَلَى الْبِنَاءِ أَنْشَدُوا لِلنَّبِيعَةِ :<sup>(٢)</sup>

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا      وَقُلْتُ أَلْمَأَ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ  
وَأِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنَّفُ بِقَوْلِهِ : (وَاخْتَرْنَا بِنَا مَثَلُ فِعْلِ بِنِيَا) أَي إِذَا أَضَفْتَ  
الظَّرْفَ الَّذِي يَتْلُوهُ / ٢٨٨ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ اخْتَرْنَا بِنَاءَ الظَّرْفِ .

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة في الغزل لطفرة بن العبد بعنوان : وكم دون سلمى ، وفيها  
أبيات رقيقة كما أن فيها بعض الشواهد النحوية غير هذا الشاهد (ديوان طرفة ص ٧٦ دار  
صادر).

اللغة : ريعان الشباب والهوى : أوله.

والشاهد فيه قوله : ليالي أقتاد الهوى حيث أضيف الجمع من الزمن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للنابغة في ديوانه : ٥٣ ، والكتاب : ٣٣ / ٢ ، وابن الشجري : ١ /

٤٦ ، ١٣٢ / ٢ ، ٢٦٤ ، وابن يعيش : ١٦ / ٣ ، ٨١ ، ٩١ / ٤ ، ١٣٦ / ٨ ، والإنصاف :

١ / ٥٨ ، والهمع : ١ / ٢١٨ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٧ ، والمعني : ٢ / ٦٦٤ .

الشاهد قوله : (على حين عاتبت) حيث جاز البناء والإعراب والبناء أجود لإضافتها إلى مبني

غير متمكن ، وراجع البيت في الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني : ٩٦ .

وَفِي قَوْلِهِ : (مَتَلَوْ فِعْلًا) إِبْهَامٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ تَارَةً يَكُونُ مَاضِيًا وَهُوَ الَّذِي يَذْكُرُهُ النَّحْوِيُّونَ وَتَارَةً يَكُونُ مُضَارِعًا لِكَنْهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا لِكَوْنِهِ اتَّصَلَ بِهِ تُونُ الْإِنَاثِ نَحْوُ قَوْلِكَ : النَّسَاءُ أَحْبَبُنَّ عَلِيَّ حِينَ يَبْعَثُنِي فَهَذَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّ الظَّرْفَ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلِ مَبْنِيٍّ فَيُخْتَارُ فِيهِ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْبِنَاءِ :<sup>(١)</sup>

لَأَجْتَذِبَنَّ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلِّمًا      عَلَيَّ حِينَ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمٍ

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلِ مُعْرَبٍ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ) فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَجِبُ إِعْرَابُ الظَّرْفِ وَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ<sup>(٢)</sup> يُعْضِدهُ السَّمَاعُ وَالْقِيَّاسُ أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾. وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ وقال الشاعر :<sup>(٥)</sup>

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي      نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ الْفَجْرُ

وَأَمَّا الْقِيَّاسُ فَهُوَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ إِعْرَابًا أَصْلِيًّا جَازَ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَيَّ مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فَأَحْرَى إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ لَيْسَ فِيهِ الْإِعْرَابُ بِحَقِّ الْأَصَالَةِ.

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٥ / ٣ ، المغني : ٢ / ٢

٦٦٤ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ ، والهمع : ٢١٨ / ١ ، والأشْمُونِي : ٢٥٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين يستصين) حيث بني حين على الفتح لأنه مضاف إلى مبني.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢٥٥ / ٣ ، والمغني : ٦٦٤ / ٢ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ .

(٣) من الآية : ١١٩ من سورة المائدة .

(٤) من الآية : ١٩ من سورة الانقطار .

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين) : ٩٥٧ / ٢ ، ويوجد في

شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٣ ، والمغني : ٦٦٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (حين أسلو) حيث يجوز الإعراب والبناء في (حين) لإضافتها إلى جملة فعلية فعلها مضارع .

وَقَدْ تَأَوَّلَ الْبَصْرِيُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ) بِأَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ الْوَعْدِ  
 وَيَوْمٌ يَنْفَعُ خَيْرُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا الْيَوْمُ يَنْفَعُ فِحْرَكَةَ الْمِيمِ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ لَا بِنَاءٍ وَزَعَمُوا  
 أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتِ الْبِنَاءُ فِي اسْمِ الزَّمَانِ الْمُضَافِ إِلَى جُمْلَةٍ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَدْرُهَا فِعْلًا  
 مَاضِيًا وَالْآيَةُ تَحْتَمِلُ وَلَا حُجَّةَ فِي الْمُحْتَمَلِ<sup>(١)</sup> وَيُحْتَمَلُ قَوْلُهُ (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ) أَيْضًا  
 التَّأْوِيلَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ اذْكُرْ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ لَكِنَّ يَقْوِي قَوْلَ الْكُوفِيِّينَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ أَسْلُو

البيت .....

وقراءة<sup>(٢)</sup> مَنْ رَفَعَ ( هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ ) عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ).

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِالْمُبْتَدَأِ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (أَوْ  
 مُبْتَدَأًا) فَمَذَهَبُ الْبَصْرِيِّينَ تَحْتُمُ الْإِعْرَابِ وَمَذَهَبُ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ  
 نَحْوِهَا بِلَادِنَا مَنْ قَالَ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ حَسَنَانِ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ أَصْحَابِنَا مَا  
 نَصَهُ: مَتَى أَضْفَتَ ظَرْفَ الزَّمَانِ إِلَى مُفْرَدٍ كَانَ مُعْرَبًا ، وَمَتَى أَضْفَتَهُ إِلَى جُمْلَةٍ كَانَ  
 مَبْنِيًّا وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى فِعْلٍ مَاضٍ كَانَ الْأَجُودُ بِنَاءً لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ مَبْنِيٌّ وَلَمْ يَمْتَنِعْ  
 إِعْرَابُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَوَازِ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا إِلَى الْفِعْلِ ،  
 وَمَتَى أَضْفَتَ إِلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَانَ الْأَجُودُ إِعْرَابًا لِأَنَّ الْفِعْلَ مُعْرَبٌ وَلَمْ يَمْتَنِعْ  
 بِنَاؤُهُ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِعْلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقَهُمْ﴾  
 قُرِئَ (يَوْمٌ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَعَلَيْهِ ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه فافهم.

(١) ينظر المعنى : ٢ / ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، والتصريح : ٢ / ٤٢ .

(٢) قرأ نافع بفتح (يوم) من قوله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقرأ الباقر (يوم) بالرفع .

ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٢٥٠ ، والإقناع ص ٦٣٧ .

(٣) ينظر المعنى : ٢ / ٦٦٤ ، والتصريح : ٢ / ٤٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٥٥ .

(٤) الآية : ٣٥ من سورة المرسلات ، وفيها قرأ الجمهور يوم بالرفع وقرأ الأعمش والأعرج من

الشواذ بفتح الميم . البحر المحيط : ٨ / ٤٠٧ .

قوله : (وَسَى أَضْفَتْهُ إِلَى جُمْلَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا) أَنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ فِي إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا نَصُّهُ : وَمِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ ظُرُوفُ الزَّمَانِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِمَا بَيَّنَّ الْفِعْلُ وَالزَّمَانُ مِنَ الْمُضَارَعَةِ فَلِذَلِكَ تَقُولُ : قُمْتُ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ وَيَوْمَ زَيْدٌ قَائِمٌ. انْتَهَى كَلَامَهُ ، وَفَهُمْ مِنْهُ أَنَّهُ يَعْنِي جُمْلَةَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَيَكُونُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ ابْتِدَاءً وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ.

وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ الْبِنَاءِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ الْاِبْتِدَاءِ <sup>(١)</sup> وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ فَوَجِبَ قَبُولُهُ قَالَ الشَّاعِرُ : <sup>(٢)</sup>

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلٌ

٢٨٩ / وقال آخر : <sup>(٣)</sup>

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي عَلَى حِينِ التَّرَاجُعِ غَيْرُ دَانٍ

وَأُنْشِدَ بَعْضُ شَيْوَحِيَّاتٍ <sup>(٤)</sup> : عَلَى حِينِ لَا بَدُو يُرْجَى وَلَا حَضْرُ.

وصدره : دَعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ .

(١) انظر شرح التسهيل : ٢٥٥ / ٣ - ٢٥٨ .

(٢) البيت من بحر الطويل لمربال بن جهم المدحجي أو مبشر بن الهذيل الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٣ ، والمعني : ٦٦٥ / ٢ ، والمساعد : ٢٥٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين) حيث بني على الفتح وهو مضاف إلى جملة إسمية.

(٣) البيت من بحر الوافر لسوار بن مضرب ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٢ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٥٢٦ ، والأشموني : ٢٥٧ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر الطويل لأسد بن عتقاء الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٣ .

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

هَكَذَا رَوَى التَّفَلُّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ بِفَتْحِ حِينَ.

وَمِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ هَذِهِ الطُّرُوفُ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى (إِذَا) الَّتِي لَحَقَهَا  
تَنْوِينُ الْعَوْضِ وَقَدْ قُرِئَ<sup>(١)</sup> ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِنِذٍ﴾ بِجَرِّ الْمِيمِ عَلَى الْإِعْرَابِ وَقَفَتْهَا عَلَى  
الْبِنَاءِ.<sup>(٢)</sup>

قَوْلُهُ :

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنْ (إِذَا) تُضَافُ وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ (إِذَا)  
مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا لَمْ يَقُلْ أَنَّهَا تُضَافُ<sup>(٣)</sup> وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الَّذِي تَخْتَارُهُ حَمَلًا  
عَلَى أَخْوَاتِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ كَانَ (مَتَى)  
مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَيَّا تَضْرِبُ يَعْضَبُ وَقَدْ اسْتَدَلَّنَا  
عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

وَإِذَا تَلَّثَمَتْ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الْمُصَدَّرَةُ بِالْمَاضِي الْمُثْبِتِ وَالْمُصَدَّرَةُ بِالْمُضَارِعِ  
الْمُثْبِتِ وَالْمَنْفِيِّ بَلَمْ فَلَا يَكُونُ مَا يَلِيهَا إِلَّا مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى.

وظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا يَلِي (إِذَا) إِلَّا الْأَفْعَالُ وَهُوَ مَذْهَبُ سِبْيَوِيهِ<sup>(٤)</sup> فَإِذَا  
وَلِيَهُ اسْمٌ كَانَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ مِثَالَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ أَيَّ إِذَا

(١) من الآية : ٦٦ من سورة هود.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم وقرأ عاصم وحزمة بفتح الميم. ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٦.

(٣) هذا هو قول المحققين . ينظر : الجني الداني : ٣٦٩ ، والمعني : ١ / ١٣٣ . والقول الثاني : أنها منصوبة بما في جوابها من فعل أو شبهه.

(٤) الكتاب : ١١٩ / ٣ .

(٥) الآية : ١ من سورة الانشقاق.

أَشَقَّتْ السَّمَاءُ أَثَقَّتْ وَأَجَارَ هَذَا الْوَجْهَ الْأَخْفَشُ وَأَجَارَ أَيضاً أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَيَّ الْإِبْتِدَاءُ  
وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَيْرٌ عَنَّهُ. (١)

وَقَدْ ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ عَنْ سَيَّبِيهِ أَنَّهُ يُجِيزُ عَلَيَّ رِدَاءَ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ (إِذَا) الشَّرْطِيَّةِ  
وَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ إِذَا كَانَ الْخَيْرُ فِعْلاً ، وَاسْتَدَلَّ لِسَيَّبِيهِ بِعَدَمِ سَمَاعٍ : إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ  
فَأَكْرَمُهُ (٢) وَرَدَّ بِأَنَّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا إِذَا الْخِصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ  
وَقَالَ آخِرُ : (٤)

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهَا وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ  
وَقَالَ : (٥)

(١) شرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ ، والجني الداني : ٢٦٨ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٣ ، ١٧ / ٩٥ ، ١٨ .

(٣) البيت من بحر الطويل لمرة بن عداء الفقعسي وقيل لعمر بن أسد الفقعسي والبيت في الخزانة  
٣ / ٢٩ ، ٣٧ والمرزوقي ص ٢١٤ .

الشاهد قوله : (إذَا الخضم أبزى) حيث ولى (إذَا) اسم مرفوع بفعل محذوف وهو (كان) مثلاً  
والجملة بعده خبرها والتقدير : إذا كان الخضم أبزى ، أو يكون الخضم فاعلاً باستقر محذوفاً .  
(٤) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات في الذم اللوم والكرم ديوانه  
ج ١ ص ٤١٦ ، (دار صادر) وشرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ ، والمغني : ١ / ١٣٠ ، والهمع : ١ /  
٢٠٧ ، والتصريح : ٢ / ٤٠ ، والأشعري : ٢ / ٢٥٨ ، والهمع : ١ / ٢٠٧ ، والدرر : ١٧٤ .  
اللغة : الباهلي : منسوب إلى باهلة من قيس عيلان ، والحنظلية : منسوب إلى حنظلة وهي أكرم  
قبيلة من تميم ، والمدرع : الذي يكسى الدرع بالبدال المهملة والمدرع : من أمه أشرف من أبيه .  
الشاهد قوله : (إذا باهلي) وهو كالبيت السابق .

(٥) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر في ديوانه : ٧١ وروايته هكذا :

فأمهله حتى إذا أن كانه معاطى يد من لجة الماء غارف

والبيت في شرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ ، المغني : ١ / ٣٤ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ١١٢ ،  
والتصريح : ٢ / ٢٣٣ ، والهمع : ٢ / ١٨ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٦ .  
الشاهد قوله : (حتى إذا أن كانه) وهو كالبيت السابق .

فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مُعَاطَى يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٍ

وقال: (١)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ جَلَطٌ إِذَا هِيَ أَرْسَلَتْ يَمِينُكَ شَيْئًا أَمْسَكَتَهُ شِمَالُكَ

وقال: (٢)

إِذَا هُوَ لَمْ يَخْفِنِي فِي ابْنِ عَمِّي وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُلُ الظُّلُومُ

قَالُوا: هِيَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ بِفِعْلِ يُفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَأَوَّلَ مَنْ مَنَّ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَ (أَبْرَى) فِعْلًا مَاضِيًا بِمَعْنَى غَلَبَ وَلَيْسَ بِاسْمٍ وَالْأَبْرَى: الَّذِي يُبْرِزُ صَدْرَهُ فَيَرْتَفِعُ الْخِصْمُ بِفِعْلِ يَفْسِرُهُ هَذَا الْفِعْلُ، وَمَثَلُ الرَّأْسِ: خَبِرَ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَي هُوَ مَثَلُ الرَّأْسِ.

وَأَمَّا (تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ) فَالْمَعْنَى: اسْتَقَرَّتْ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ، فَحَنْظَلِيَّةٌ فَاعِلٌ لَا مُبْتَدَأٌ، وَتَحْتَهُ خَبِرَ عَنْهُ، فَبَاهِلِيٌّ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الْعَامِلُ فِي تَحْتَهُ.

وَأَمَّا (حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ) فَأَنْ زَائِدَةٌ وَكَانَ مَحذُوفَةٌ بَعْدَ إِذَا التَّقْدِيرُ: حَتَّى إِذَا كَانَ كَانَهُ وَكَانَ تُحذَفُ بَعْدَ الشَّرْطِ كَثِيرًا.

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل: ٢ / ٢١٤.

اللغة: امرؤ جلط: إنسان قليل الحياء.

الشاهد قوله: (إذا هي أرسلت) وهو كالأبيات السابقة.

(٢) البيت من بحر الوافر لضبعم الأسدي ويوجد في الخصائص: ١ / ١٠٤. وشرح التسهيل: ٢ /



وَأَمَّا (هُوَ لَمْ يَخْفَنِي) / ٢٩٠ و(هي أرسلت) فَالرَّجُلُ الظُّلُومُ بَدَلٌ مِنْ هُوَ  
وَيَمِينُكَ بَدَلٌ مِنْ هِيَ وَيَجُوزُ الإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فِي بَابِ البَدَلِ حَكَاهُ الأَخْفَشُ وَاخْتَارَ  
المُصَنِّفُ مَذَهَبَ الأَخْفَشِ فِي أَنَّ (إِذَا) قَدْ تَلِيهَا الحُمْلَةُ الإِبْتِدَائِيَّةُ قَالَ لَكُنَّه قَلِيلٌ. (١)

وَهَذَا الحُكْمُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي (إِذَا) وَالخِلَافُ الَّذِي بَيْنَ سَيُوبِهِ وَالأَخْفَشِ  
مُخْتَصٌّ بِإِذَا غَيْرِ الفُجَائِيَّةِ فَأَمَّا (إِذَا) الفُجَائِيَّةُ فَعَلَيْهَا المُفْرَدُ وَالجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ وَحَكَى  
الأَخْفَشُ فِي الكَبِيرِ لَهُ عَنِ العَرَبِ أَنَّ الفِعْلَ المَقْرُونِ بَقَدْ أَجْرَتْهُ مَجْرَى الحُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ  
فِي وَلايَتِهِ إِذَا الفُجَائِيَّةِ نَحْوُ : خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا. (٢)

قَوْلُهُ :

لِمَفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعْرِفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ أَضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا

ذَكَرَ المُصَنِّفُ أَنَّ كِلَا وَكِلْتَا يُضَافَانِ لِمَفْهِمِ اثْنَيْنِ فَانْدَرَجَ تَحْتَ قَوْلِهِ (لِمَفْهِمِ  
اثْنَيْنِ) المُثَنَّى نَحْوُ : كِلَا الرَّجُلَيْنِ وَضَمِيرُ الاثْنَيْنِ نَحْوُ : كِلَاهُمَا وَمَا صَلَحَ لِلاثْنَيْنِ وَإِنْ  
صَلَحَ لِلجَمْعِ نَحْوُ : كِلَانَا ، وَأَمَّا قَوْلُ لِبَيْدٍ : (٣)

إِنَّ لِلخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

فَرَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مُفْرَدٌ لَفْظًا وَالمُرَادُ بِهِ التَّنْبِيهُ فَكأنَّهُ قَالَ : وَكِلَا ذَيْنِكَ وَمِثْلُهُ  
عِنْدَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى (٤) ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أَي بَيْنَ ذَيْنِكَ أَي الفَارِضُ وَالبِكْرُ ، وَخَرَجَتْ

(١) شرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ .

(٢) السابق الجزء والصفحة .

(٣) البيت من بحر الرمل لعبد الله بن الزبيري هكذا نسبه العيني والشيخ خالد ونسبه أبو حيان  
للبيد ولم أحده في ديوانه وله قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي والبيت في شرح التسهيل  
: ٣ / ٢٤٠ ، والمساعد : ٢ / ٣٤٣ ، والنصریح : ٢ / ٤٣ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٦٠ ، والهمع :  
٥٠ / ٢ .

الشاهد قوله : (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى ذلك وهو وإن كان مفرداً في اللفظ لكنه

يرجع إلى شيئين وهما الخير والشر .

(٤) من الآية : ٦٨ من سورة البقرة .

عنه مَسْأَلَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ وَهُوَ أَنَّ (كِلَا) يُضَافُ إِلَى مُفْرَدٍ بِشَرْطٍ أَنْ تَتَكَرَّرَ  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلَايَ وَكِلَاكَ مُحْسِنَانِ الْمَعْنَى : وَكِلَا زَيْدٍ وَكِلَاكَ مُحْسِنَانِ وَكِلَايَ  
وَكِلَا عَمْرٍو مُنْصِفَانِ ، وَمَثَلٌ بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَكْنِيٍّ أَوْ فِيهِ مَكْنِيٌّ ، فَهَذِهِ كِلَا أُضِيفَتْ  
إِلَى غَيْرِ مُفْهَمِ اثْنَيْنِ وَأُورِدَهَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَجَعَلَهَا مِثْلَ أَيِّ  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :<sup>(١)</sup>

فَأَبَى مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا      فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ : الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو كَمَا قَالَ أَعَشَى هَمْدَانَ :<sup>(٢)</sup>

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَادِحٍ      بَخِ بَخٍ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ<sup>(٣)</sup>

قوله : (مُعَرَّفٍ) شَرْطٌ فِي مُفْهَمِ اثْنَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَهُمَا كَمَا ذَكَرَ لَا  
يُضَافَانِ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ هَذَا الْمُنْقُولُ فِي كُتُبِ الْبَصْرِيِّينَ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ التَّوَكِيدِ وَمِنْ عِلْمِ  
الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمَا يُضَافَانِ إِلَى التَّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ مَحْدُودَةً فَتَقُولُ : كِلَا رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ

(١) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الكتاب : ٢ / ٤٠٢ ، وابن يعيش : ٢ /

١٣١ ، واللسان (أيا) ، والمقرب : ٢٣٣ ويروى : فسيق إلى الرميصة لا يراها.

الشاهد قوله : (فأبى ما وأيك) حيث أضيفت (أي) إلى مفرد وجاز ذلك لأنه عطف عليها  
مثل.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الحارث ولد بالكوفة سنة ٣٠هـ شاعر مشهور في زمنه وله شعر  
سياسي وديني كان مناهضاً للأُمويين شهد مع قومه معركة دير الجماجم سنة ٨٢هـ فأمسك  
به بعد أن هزم قومه وأمر به الحجاج فشنق (معجم الشعراء د/ عفيفي عبد الرحمن ص ٢٥).

(٣) البيت من بحر الكامل نسب في الشرح وهو في أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٩٠ ، وابن يعيش

: ٧٨ / ٤ .

الشاهد فيه قوله : بين الأشج وبين قيس ، وفيه أضيفت بين إلى مفرد وجاز لأنه عطف عليها  
مثلها.

قَائِمَانِ ، وَحُكْمِي عَنِ الْعَرَبِ : كَلْنَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعَةً يَدَاهَا ، وَزَعَمُوا أَنْ قَطَعَ  
الْيَدَ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَنِّي بِهِ تَرَكُّ الْعَزْلِ قَالُوا : فَلَوْلَا تَوَقُّيْتُ النَّكْرَةَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا كِلَا  
وَكَلْنَا وَهَذَا لَا يَحْفَظُهُ الْبَصْرِيُّونَ. <sup>(١)</sup>

وَقَوْلُ : (بِلَا تَفَرُّقٍ) بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَفْرُقُ مَفْهُمُ الْاِثْنَيْنِ بِالْعَطْفِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ  
فِي الشُّعْرِ وَجَعَلُوهُ ضَرُورَةً نَحْوَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : <sup>(٢)</sup>

كِلَا السِّيفِ وَالسَّاقِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِهِ      عَلَى دَهَشِ الْقَاهِ بَاثْنَيْنِ صَاحِبُهُ  
مِثْلُهُ : <sup>(٣)</sup>

كِلَا أُخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا      وَسَاعِدًا عِنْدَ إِمَامِ الْمَلَمَّاتِ  
وَقَالَ آخَرُ : <sup>(٤)</sup>

(١) ذكر سيبويه أن كلا وكلنا يجريان مجرى كل في إضافتها إلى النكرة . ينظر الكتاب : ١١٦ / ٢ .  
وذكر أكثر النحويين أنهما لا يضافان إلا إلى معرفة ، ينظر شرح التسهيل : ٢٤٠ / ٣ ، وابن  
يعيش : ٢ / ٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ .

(٢) البيت من بحر الطويل نسبة الشارح للفرزدق وهو في ديوانه : ٧١ / ١ (دار صادر) وهو في  
المقرب : ٢٣٢ ، وابن يعيش : ٣ / ٣ .

الشاهد قوله : (كلا السيف والساق) حيث أضاف (كلا) إلى اسم مفرد وهي لا تضاف إلا  
إلى المثنى وجاز ذلك لأنه عطف على المفرد مفرداً آخر والبيت في الديوان :

كلا السيف والعظم الذي ضربا به      إذا التقيا في الساق أو هاد صاحبه

(٣) البيت من بحر البسيط مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٢٤١ / ٣ ، وشرح الألفية  
لابن الناظم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٤٣ / ٢ ، والأشموني : ٢٦٠ / ٢ ، والمساعد : ٣٤٤ / ٢ .  
الشاهد قوله : (كلا أخي وخليلي) وهو كالبيت السابق .

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٤١ / ٣ ، والأشموني : ٢ /  
٢٦٠ ، والتصريح : ٤٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (كلا الضيفن) إلخ ، وهو كالبيت السابق .

كَلَا الضَّيْفِ الْمَشْتَوِيَّ وَالضَّيْفِ نَائِلٌ لَدَيْ الْمُنَى وَالْأَمْنِ فِي الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ

وَالْكَلَامُ عَلَى كَلَا وَكَلْنَا مُسْتَوْفَى يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ التَّوَكُّيدِ ؛ لِأَنَّ الْمُصَنَّفَ لَمْ يَتَعَرَّضْ هُنَا إِلَّا إِلَى الْإِضَافَةِ فَتَكَلَّمْنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَطْ . / ٢٩١

قَوْلُهُ :

وَلَا تُضَفُّ لِمُفْرَدٍ مُعْرَفٍ      أَيْ وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِيفُ  
أَوْ تَنْوِي الْأَجْزَاءَ وَاخْتِصَصْنَا بِالْمَعْرِفَةِ      مَوْضُوعَةَ أَيْ وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةَ  
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا      فَمُطْلَقًا كَمَلَّ بِهَا الْكَلَامَا

(أَيُّ) تَكُونُ اسْتِفْهَامًا وَشَرْطًا وَمَوْضُوعَةً وَصِفَةً وَوَصْلَةً لِنَدَاءِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَزَادَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ مَوْضُوعَةً وَتَحْنُ تَتَكَلَّمُ عَلَى جَمِيعِ أَقْسَامِهَا مِثْلًا ذَلِكَ عَلَى كَلَامِ الْمُصَنَّفِ وَمُسْتَدْرِكًا مَا أَهْمَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فنقول: ذكر المصنف أن (أيا) لا تُضَافُ لِمُفْرَدٍ مُعْرَفٍ فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ الْمُفْرَدِ سِوَاءَ أَكَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكْرَةً وَإِلَى التَّنْكِيرِ سِوَاءَ أَكَانَ مُفْرَدًا أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ أَنْ تُضَافَ (أَيُّ) لِمَا جَمَعَ الْأَفْرَادَ وَالتَّعْرِيفَ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَيُّ رَجُلٍ قَامَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا وَأَيُّ رِجَالٍ قَامُوا فَيُطَابِقُ الضَّمِيرُ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ أَيُّ.

وقوله : (وَإِنْ كَرَّرْتَهُ فَأَضِيفُ) أَيُّ وَإِنْ كَرَّرْتَ أَيْأَ فَأَضِيفُهَا إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ مِثْلًا ذَلِكَ : (١)

فَلَنْ لَقَيْتِكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ      أَيُّ وَأَيْكَ فَسَارِسُ الْأَخْزَابِ  
وقال آخر : (٢)

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في التصريح : ٤٤ / ٢ ، والجمع : ٥١ / ٢ ، والأشعري : ٢ / ٢٦١ .

الشاهد قوله : (أبي وأيك) وذلك أن (أيا) لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ولا يأتي ذلك إلا في الضرورة .

(٢) البيت من بحر الكامل لم أجد قائله .

هَلَا تَبَيَّنَ فِي الْقَضَاءِ زَعِيمُهَا      أَنِّي وَأَيُّ خُصُومٍ حَيَّيَ الْوَمَّ

وقال: (١)

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيُّيَ وَأَيُّكُمْ      عَدَاةَ التَّقِيَّتَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

وَوَظَاهِرُ قَوْلِهِ الْإِطْلَاقُ فِي قَوْلِهِ (وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِيفُ) أَيُّ تُضَافُ إِلَى كُلِّ مُفْرَدٍ مَعْرِفَةً فَيَقْضِي ذَلِكَ جَوَازٌ : أَيُّ زَيْدٍ وَأَيُّ عَمْرٍو أَفْضَلُ ، وَأَيُّ هِنْدٍ وَأَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ ، وَأَيُّ الْعِلَامِ وَأَيُّ الْحَارِيَةِ أَحْسَنُ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمُفْرَدَانِ الْمُعْرَفَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي جِنْسِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ : أَيُّ زَيْدٍ وَأَيُّ هَذَا أَحْسَنُ وَالَّذِي يُحْفَظُ أَنْ تُضَافَ أَيُّ أَوْلًا إِلَى مَكْنَى الْمُتَكَلِّمِ وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ كَرَّرْتَهَا وَالْمَعْنَى أَيُّ وَإِنْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ فَأَضِيفُهَا إِلَى الْمُفْرَدِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ : أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ وَأَيُّ الرَّجُلِ أَحْسَنُ فَيَكُونُ ذَلِكَ سُؤَالَ عَنِ تَعْيِينِ بَعْضِ أَجْزَائِهِ الَّذِي إِزْدَادَ حُسْنًا عَلَى سَائِرِ أَجْزَائِهِ.

وَفِي جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ الَّذِي رَكِبَهُ الْمُصَنِّفُ نَظَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِجَوَابِ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ نَحْوُ : إِنْ زَارَكَ فَلَانَ فَأَكْرَمُهُ أَوْ يُحْسِنُ إِلَيْكَ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا التَّرْكِيبِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ : (فَأَضِيفُ) جَوَابًا لِمَا إِذِ النِّيَّةِ بِقَوْلِهِ (أَوْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ) التَّقْدِيمُ عَلَى قَوْلِهِ فَأَضِيفُ ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (إِنْ كَرَّرْتَهَا) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا مُسْتَقْلًا عَلَى إِضْمَارِ إِنْ وَحْدَتْ لِلْعِلْمِ بِهَا لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهَا عَلَيْهَا وَجَوَابُ هَذَا الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى أَيُّ : وَإِنْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ فَأَضِيفُ إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ.

الشاهد قوله : (أبي وأيك) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الأشموني : ٢ / ٢٦١ ، والعيبي برقم ٦٥٩ ،

وابن الناظم ص ٣٩٧ ، وابن عقيل : ٢ / ٦٤ .

الشاهد قوله : (أبي وأيك) وهو كالبيت السابق.

وَقَوْلُهُ : (وَإِخْتِصَارُ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةٌ أَيًّا) يَعْنِي أَنْ (أَيًّا) إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً  
فَتَخْتَصُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَقَدْ خَالَفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَرَزَعَمَ أَنْ أَيًّا لَا تَكُونُ  
مَوْصُولَةً<sup>(١)</sup> وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَخْجُوحٌ بِإِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي لِسَانِ  
الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا      تِ فَارْضَ بِأَيْتِهَا قَدْ قَدِرَ

وقال آخر :<sup>(٣)</sup>

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهِنَّ أَرَى      لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكُ مَشْغُوفًا

٢٩٢ / وقال آخر :<sup>(٤)</sup>

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكِ      فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

وقال آخر :<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر المعنى : ١ / ١١١ .

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ٢٠٠ ، الممع : ١ / ٨٤ ،  
ومعجم الشواهد : ١٦٧ .

الشاهد قوله : (أيتها) حيث جاءت (أي) موصولة وأضيفت إلى معرفة وهذا رد على ثعلب .

(٣) البيت من بحر البسيط ولم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ٢٠٠ .

الشاهد قوله : (أيهن) وهو كالبيت السابق .

(٤) البيت من بحر المتقارب لغسان بن وعله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ٢٠٨ ، والمعنى : ١ /

١١٠ ، وشرح المفصل : ٣ / ١٤٧ ، ٧ / ٨٧ ، والأشتموني : ١ / ١٦٦ ، والتصريح : ١ /

١٣٥ .

الشاهد قوله : (أيهم أفضل) وفيه مجيء أي موصولة وقد روى البيت بالإعراب على مذهب  
الخليل مجروراً كما روي بالبناء على الضم .

(٥) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله .

الشاهد قوله : (أيكم) وهو كسابقه .

فَادْتُوا إِلَىٰ حَقِّكُمْ يَاخُذْهُ أَيُّكُمْ شِئْتُمْ وَإِلَّا فَيَاكُمْ وَإِيَّانَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَىٰ أَيِّ الْمَوْصُولَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْصُولَاتِ  
فَأَعْنَىٰ عَنِ إِعَادَتِهِ هُنَا.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِخْتِصَافُ الْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا) ظَاهِرُهُ أَنَّ (أَيًّا) إِذَا كَانَتْ  
مَوْصُولَةً تَخْتَصُّ بِالِإِضَافَةِ لِلْمَعْرِفَةِ وَهَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ فِيهَا وَهُوَ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ،  
فَإِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي أَيُّ الرَّجَالِ عِنْدَكَ تَبَيَّنَ بِالِإِضَافَةِ إِلَى الرَّجَالِ أَوْ إِلَى ضَمِيرِهِمْ أَنَّ  
الَّذِي أَعْجَبَكَ مُذَكَّرٌ عَاقِلٌ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا وَكَذَلِكَ  
يُعْجِبُنِي أَيُّ النِّسَاءِ عِنْدَكَ أَوْ أَيُّهُنَّ عِنْدَكَ ، وَقَدْ تُضَافُ إِلَى التَّنْكِرَةِ فَيَقَالُ ، يُعْجِبُنِي أَيُّ  
رَجُلٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ وَأَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ امْرَأَةٍ وَأَيُّ امْرَأَتَيْنِ وَأَيُّ نِسَاءٍ  
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مُضَافَةٍ فَيَقَالُ : يُعْجِبُنِي أَيُّ عِنْدَكَ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً عَلَى  
مُفْرَدٍ أَوْ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ أَوْ الْمُؤَنَّثَاتِ مِنَ الْعَاقِلِ أَوْ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ (وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ) يَعْنِي أَنَّ (أَيًّا) تَخْتَصُّ بِالِإِضَافَةِ إِلَى التَّنْكِرَةِ إِذَا كَانَتْ  
صِفَةً فَيَلْزَمُ أَنْ لَا يُوصَفَ بِهَا إِلَّا تَنْكِرَةً وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ (أَيًّا) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا تَقَعُ  
عَلَيْهِ كَانَ تَنْكِرَةً وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ فَالرَّجُلُ الْمَوْصُوفُ هُوَ أَيُّ  
فِي الْمَعْنَى وَلَوْ عُرِفَ لِلزَّمِ أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي الصِّفَةِ  
إِذِ الصِّفَةُ أَبَدًا إِنَّمَا هِيَ الْمَوْصُوفُ لَا بَعْضُهُ وَلَا تُفَارِقُ سَائِرَ الصِّفَاتِ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
حَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَتُهَا مَقَامَهُ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَيُّ رَجُلٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِأَيُّ  
إِنَّمَا هُوَ التَّعْظِيمُ وَالتَّأْكِيدُ ، وَالْحَذْفُ يُنَافِي ذَلِكَ وَلِذَلِكَ مَنَعَ سَبِيوِيهِ وَالْحَلِيلُ : أَتَوْنِي  
إِلَّا أَيُّمَا رَجُلٍ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْحَرَمِيُّ<sup>(١)</sup> وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي عَشْرُونَ أَيُّمَا رَجُلٍ لَمْ يَجْزُ  
ذَلِكَ عِنْدَ الْحَلِيلِ وَسَبِيوِيهِ وَأَجَازَ ذَلِكَ غَيْرُهُمَا<sup>(٢)</sup> فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر الكتاب : ٢ / ١٨١ .

(٢) ينظر الكتاب : ٢ / ١٨١ ، والهمع : ١ / ٩٣ .

(٣) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة بمدح بما للحجاج بن يوسف الثقفي (ديوان جـ ١

ص ٤١٧) دار صادر ، والبيت في الهمع : ١ / ٩٣ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٢ .

إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ      غَلَاةً بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

فَحَذَفَ الصِّفَةَ التَّقْدِيرُ : مُنَافِقًا أَيَّ مُنَافِقٍ فَهُوَ مِنَ التُّدْوِيرِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ  
وَقَدْ وَقَعَتْ حَالًا لِمَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ وَحَذَفَ مَوْصُوفَهَا قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

فَأَوْمَأَتْ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتِرٍ      فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتِرٍ أَيَّمَا فَتَى

يُرِيدُ فَتَى أَيَّمَا فَتَى ، وَالْمَحْفُوظُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ الَّذِي قَبْلَهَا لَفْظًا مَا  
تُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَيَّ رَجُلٍ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>

دَعَوْتُ امْرَأً أَيَّ امْرِئٍ فَأَجَابَنِي      وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلَاذًا وَمَوْنِلًا

وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفَهَا غَيْرَ لَفْظٍ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَا مُتَّفِقَيْنِ  
مَعْنَى نَحْوُ : دَعَوْتُ رَجُلًا أَيَّ امْرِئٍ.

وَقَوْلُهُ (وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا) الْبَيْتَ فَمَعْنَاهُ أَنْ أَيًّا فِي الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ يَحُورُ أَنْ  
تُضَافَ إِلَى التَّنْكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَمُطْلَقًا كَمَلُّ بِهَا الْكَلَامُ) فَأَشَارَ  
بِالْمُطْلَقِ إِلَى أَنَّهَا فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ وَهُمَا الْاسْتِفْهَامُ وَالشَّرْطُ يُضَافَانِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
وَالتَّنْكِرَةِ وَمَعْنَى تَكْمِيلِ الْكَلَامِ بِهَا أَنَّهَا تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَيْ الْإِسْتِدَادِ مِنْ غَيْرِ ضَمِيمٍ إِلَيْهَا

الشاهد قوله : (أي منافق) حيث حذف صفة أي وهذا نادر والتقدير : منافقاً أي منافق لأن  
المقصود بالوصف بأي التعظيم والحذف بناه ذلك.  
(١) البيت من بحر الطويل للراعي ويوجد في الكتاب : ١٨٠ / ٢ ، والهمع : ٩٣ / ١ ، والأشعري  
: ١٦٨ / ١ .

الشاهد قوله : (أيما فتى) حيث وقعت أي حالاً لمعرفة متقدمة وحذف موصوفها والتقدير : فتى  
أيما فتى وتضمنت (أيما) معنى المدح والتعجب وما زائدة.

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الهمع : ٩٢ / ١ ، ومعجم الشواهد : ٣٤٥ .  
الشاهد قوله : (أي امرئ) حيث وقعت أي صفة للتكرة قبلها وأضيفت إلى اسم كلفظ  
موصوفها.



وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْمَوْضُوعَةِ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى الصَّلَةِ فَلَا تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَيْ الْإِسْتِنَادِ إِلَّا بِصِلَتِهَا.

وَأَمَّا (أَيُّ) الصِّفَةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً فَلَا تَقَعُ رُكْنًا / ٢٩٣ لِلْإِسْتِنَادِ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى مَوْضُوعِهَا ، فَأَيُّ إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا أَوْ شَرْطًا لَمْ تَحْتَجَّ إِلَى شَيْءٍ فِي كَوْنِهِ رُكْنًا لِلْإِسْتِنَادِ نَحْوُ : أَيُّ أَبُوكَ ؟ وَأَيُّ يَقُمُ أَقَمَ مَعَهُ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ وَصَلَةً لِنِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَنَحْوُ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَسَيَاتِي قَوْلُ الْأَخْفَشِ فِيهَا أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مَوْضُوعَةٌ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ : يَا مَنْ هُوَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَوْلٌ فَاسِدٌ لِمَا سَنَبَيْتُهُ فِي بَابِ النِّدَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ مِنْ أَنْ (أَيًّا) تَكُونُ نَكْرَةً مَوْضُوعَةً كَمَا كَانَتْ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٌ لَكَ فَأَجَازَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِأَيِّ مُعْجَبٍ لَكَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَجَازَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا وَمِنْ<sup>(١)</sup> وَلَيْسَ مَسْمُوعًا عَنِ الْعَرَبِ وَيَكْفِي مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِحْدَاثُ تَرْكِيْبٍ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ حَذْفُ ثَالِثِ أَيٍّ وَهِيَ مُضَافَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهُمَا      عَلَى مِنَ الْعَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ

يُرِيدُ : أَيُّهُمَا ، وَإِذَا كَانَتْ (أَيُّ) فِي النِّدَاءِ فَلَا تُضَافُ الْبِتَّةُ أَوْ صِفَةٌ فَلَا بُدَّ مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ مَوْضُوعَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ شَرْطًا جَازَ أَنْ تُضَافَ لَفْظًا وَأَنْ لَا تُضَافَ .  
قَوْلُهُ :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ لَدُنْ فَجَرُّ      وَنَصَبُ عُدُودَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرُ

(١) ينظر المعنى : ١ / ١١١ ، والمهم : ١ / ٩٣ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها نصر بن سيار (ديوانه ج ١

ص ٢٨١ دار صادر) ، والبيت في المعنى : ١ / ١٠٩ ، والمختضب : ١ / ٤١ ، ١٠٨ .

الشاهد قوله : (أيهما) حيث حذف مضاف أي وهي مضافة .

أَمَّا (لَدُنْ) فَإِنَّهَا تُرَادِفُ (عِنْدَ) وَتَصْلُحُ عِنْدَ مَكَانِ لَدُنْ وَلَا تَصْلُحُ لَدُنْ مَكَانَهَا  
 أَلَّا تَرَى أَنْ عِنْدَ تَقَعُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا الْمُبْتَدَأُ تَقُولُ : زَيْدٌ عِنْدَ عَمْرٍو وَلَدُنْ لَا يَكُونُ فِيهَا  
 ذَلِكَ لَا تَقُولُ : لَدُنْ عَمْرٍو وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتَ فَضْلَهُ ، وَقَلَّ اسْتِعْمَالُ لَدُنْ دُونَ (مِنْ) بَلِ  
 الْأَكْثَرُ فِيهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِمَنْ كَمَا قَالَ تَعَالَى <sup>(١)</sup> «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ» <sup>(٢)</sup> «وَهَبْ لَنَا  
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً» <sup>(٣)</sup> «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا» وَبُنِيَتْ (لَدُنْ) فِي أَكْثَرِ اللَّغَاتِ  
 لِشَبْهِهَا بِالْحَرْفِ فِي لَزُومِهَا اسْتِعْمَالًا وَاحِدًا وَهُوَ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا هُوَ مَبْدَأُ  
 غَايَةٍ وَأَنَّهَا لَا يُخَيَّرُ بِهَا وَقَدْ أَعْرَبْتَهَا قَيْسٌ لِشَبْهِهَا بِعِنْدَ وَبِذَلِكَ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ <sup>(٤)</sup> قَوْلَهُ  
 تَعَالَى <sup>(٥)</sup> «مِنْ لَدُنْكَ» وَأَسْكَنَ الدَّالَّ وَأَشْمَهَا شَيْئًا مِنَ الضَّمِّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : <sup>(٦)</sup>

تَنْتَهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِي      مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ

فِيحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَسْرَةُ التَّوْنِ إِعْرَابًا عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
 لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَتَكُونُ مَبْنِيَّةً.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (فَجَرَّ) تَوْضِيحٌ وَتَوْكِيدٌ وَإِلَّا فَيُفْهَمُ الْجُرُّ مِنْ قَوْلِهِ : (وَالزَّمُوا  
 إِضَافَةً لَدُنْ) لِأَنَّهَا لَا تُضَافُ إِلَّا وَيَنْحَرُّ مَا بَعْدَهَا لِكِنَّةِ نَصِّ عَلَيْهِ لِتَوَطُّعِهِ مَا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ  
 مِنْ التَّصْبِ بَعْدَهَا لِعُدُودِهِ.

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية : ٥ من سورة مريم.

(٤) هو أبو بكر شعبة بن عياش توفي سنة ١٩٣ هـ كان هو وحفص بن سليمان (١٨٠هـ—)  
 راويين لعاصم بن أبي النجود الأسدي إمام أهل الكوفة المتوفي سنة ١٢٩هـ.

(٥) من الآية : ٢ من سورة الكهف والقراءة في التيسير للداني ص ١١٦.

(٦) البيت من بحر الرجز لرجل من طيء ويوجد في شرح التسهيل : ٢٣٧ / ٢ ، ١٣٢ / ٣ ،  
 واللسان (مغض) ، والهمع : ٢١٥ / ١.

الشاهد قوله : (من لدن) حيث جاءت لدن مكسورة النون وكسرهما قد يكون إعراباً وقد  
 يكون لالتقاء الساكنين.

وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ وَقَدْ جَاءَ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمْلِ وَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ لَا تُضَافَ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْجَدُ فِي غَيْرِهَا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ إِلَّا فِي (حَيْثُ) فَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(١)</sup>

لَرِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ      فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

وقال: <sup>(٢)</sup>

صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرَقْنَهُ      لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(٣)</sup>

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا      قُرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمِ

فَخُرَجَ عَلَى زِيَادَةَ أَنْ وَإِضَافَةَ لَدُنْ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَعَلَى جَعْلِ أَنْ مَصْدَرِيَّةً أَيْ لَدُنْ وَلَا يَتِيكَ إِيَّانَا ، وَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup>: / ٢٩٤  
وَتَذَكَّرُ نِعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعٌ      إِلَى أَنْتَ ذُو قَوْذَيْنِ أَيْضُ كَالْتَسْرِ

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله وهو في الارتشاف: ٢ / ٢٦٥ ، المغني: ٢ / ٥٥٨ .

الشاهد قوله: (لادن سألتمونا) حيث أضيفت لادن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للقطامي (ديوانه ص ٢٨٠ - الهيئة المصرية العامة) ، ويوجد في أمالي ابن

الشجري: ١ / ٢٣٣ ، وشرح التسهيل: ٢ / ٢٣٧ ، والمغني: ١ / ٢١٥ ، والتصريح: ٢ /

٤٦ ، والهمع: ١ / ٢١٥ ، ومعجم الشواهد: ٧٠ .

الشاهد قوله: (لادن شب) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف: ٢ / ٢٦٥ ، والهمع: ١ / ٢١٥ ،

والدرر: ١ / ٨٤ .

الشاهد قوله: (لادن أن وليتنا) وهو كالبيت السابق وأن زائدة.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في الارتشاف: ٢ / ٢٦٤ ، وهو في الهمع: ١ /

٢١٥ ، والدرر: ١ / ٢٨٤ .

الشاهد قوله: (لادن أنت يافع) حيث أضيفت (لادن) إلى الجملة الإسمية.

وَقَوْلُهُ (وَتَنْصُبُ غُدُوَّةً بِهَا عَنْهُمْ نَدْرَ) الضَّمِيرُ فِي (بِهَا) عَائِدٌ عَلَى لَدُنْ فَدَلَّ  
 كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ لَدُنْ هِيَ عَامِلَةٌ النَّصْبِ فِي غُدُوَّةٍ ، وَعَمَلُ لَدُنْ النَّصْبِ شَاذٌ ؛ لِأَنَّهُ  
 ظَرَفٌ فِقْيَاسُهَا أَنْ يَنْجَرَّ مَا بَعْدَهَا سِوَاءَ أَكَانَ غُدُوَّةً أَمْ غَيْرَهُ لَكِنْ تَوَجَّيْهُ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّ  
 لَدُنْ شَبَّهَتْ نُوبُهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ بِالتَّنْوِينِ إِذْ صَارَتْ عِلَّةُ التَّنْوِينِ تَثْبُتُ تَارَةً  
 وَتُحْذَفُ أُخْرَى فَأَشْبَهَتْ ضَارِبًا ، وَكَمَا قَالُوا : ضَارِبٌ زَيْدًا قَالُوا : لَدُنْ غُدُوَّةً وَلَا  
 تَنْصُبُ (لَدُنْ) غَيْرَ غُدُوَّةٍ . وَغُدُوَّةٌ أَيْضًا إِذَا نَصَبْتَهَا لَدُنْ فَتَسْتَعْمَلُ مُوْتَةً وَحَقَّهَا مَنَعُ  
 الصَّرْفِ ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمُ انْتِصَابَ غُدُوَّةٍ بَعْدَ لَدُنْ عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ إِعْرَابٌ لَا أَتَعَقَّلُهُ ،  
 وَأَجَازَ بَعْضُهُمُ انْتِصَابَ غُدُوَّةٍ عَلَى إِضْمَارٍ كَانَ مُضْمَرًا<sup>(١)</sup> فِيهِ اسْمُهَا كَمَا قَالَ سَبْيُوئِيهِ  
 فِي قَوْلِهِ :<sup>(٢)</sup>

مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فِإِلَى إِثْلَانِهَا

أَيُّ : مِنْ لَدُنْ كَانَ شَوْلًا<sup>(٣)</sup>

وَتَنْصُبُ غُدُوَّةً بَعْدَ لَدُنْ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :<sup>(٤)</sup>

لَدُنْ غُدُوَّةً حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظْتُ      هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانَ حَامٍ أَصِيلَهَا

(١) ينظر التصريح : ٤٧ / ٢ ، والممع : ٢١٥ / ١ .

(٢) البيت من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ولا تنمة ويوجد في الكتاب : ٢٦٤ / ١ ، وابن  
 الشجري : ٢٢٢ / ١ .

والبيت في نعت الإبل ، والشول : التي ارتفعت ألبانها وحفت ضروعها وأتى عليها من نتاجها  
 سبعة أشهر واحدها شائلة ، والإتلاء : أن تصير الناقة متلية .

الشاهد قوله : (من لدن شولاً) حيث نصب ما بعد لد على إضمار كان واسمها .

(٣) ينظر الكتاب : ٢٦٤ / ١ .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو للأخطل في ديوانه ص ٤١٢ (فخر الدين قباوة) ، وص ٥٦٩ (إيليا  
 الحاروي) من قصيدة في الغزل .

اللغة : تقَيَّظْتُ : اشتد حرها ، والهواجر : جمع هاجرة وهي شدة الحر ، الأصيل : ما بين  
 العصر والمغرب .

الشاهد قوله : (لدن غدوة) حيث نصب ما بعد لدن وهذا كثير .

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَالَ سِيبَوِيهِ وَقَدْ ذَكَرَ نَصَبَ غُدُوَّةٍ بَعْدَ لَدُنْ : وَالْجُرْ فِي غُدُوَّةٍ هُوَ الْوَجْهُ وَالْقِيَاسُ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ يُونِسُ فِي تَوَادِرِهِ : وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ فَيَقُولُ : لَدُنْ غُدُوَّةٍ وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ مَعَ حَذْفِ التَّوْنِ فَيَقُولُ : لَدُ غُدُوَّةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يَعْنِي يُونِسُ بِقَوْلِهِ (يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ) أَي اسْمُ كَانَ إِنَّمَا الْمَحْفُوظُ نَصَبُ غُدُوَّةٍ فَقَطْ وَمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ (مِنْ لَدُ شَوْلًا) قَالَ يُونِسُ : النَّصَبُ فِي هَذَا كُلِّهِ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٍ ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ : وَالْإِضَافَةُ فِي لَدُنْ غُدُوَّةٍ أَكْثَرُ .

وَحَكَى الْكُوفِيُّ زَنْعَ غُدُوَّةٍ بَعْدَ لَدُنْ<sup>(٣)</sup> وَتَخْرِيجُهُ : إِنَّ غُدُوَّةً مَرْفُوعٌ بِإِضْمَارٍ كَانَ التَّامَةَ . وَقَدْ زِيدَتْ (مَا) بَعْدَ غُدُوَّةٍ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ وَقُلْتُ عُوجًا      فَعَاجَ الرَّكْبُ مِنْ قُلُوصِ عِجَالٍ  
لَدُنْ مَا غُدُوَّةٌ حَتَّى اكْتَسَيْنَا      لَمَثْنَى اللَّيْلِ أَثْنَاءَ الظَّلَالِ

وَيُحْتَمَلُ تَأْوِيلُ هَذَا عَلَى غَيْرِ زِيَادَةِ (مَا) بِأَنْ تُكُونَ (مَا) تَامَةً بِمَعْنَى شَيْءٍ مَخْرُورَةٍ بِلَدُنْ ، وَغُدُوَّةٌ : مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ لِإِبْهَامِ (مَا) كَمَا جَوَّزُوا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup> :

(١) ينظر الكتاب : ٢١٠ / ١ .

(٢) انظر الارتشاف : ٢٦٦ / ٢ .

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٢٣٨ / ٢ ، التصريح : ٤٧ / ٢ ، والهمع : ٢١٥ / ١ ، والارتشاف : ٢٦٦ / ٢ .

(٤) البيتان من بحر الوافر ولم أعثر على قائلهما أو مراجع لهما .

اللغة : القلوص : الناقة الشابة وجمعها قلوص .

الشاهد قوله : (لدن ما غدوة) حيث زيدت (ما) بين لدن وغدوة ، ويحتمل غير ذلك كما ذكره أبو حيان في الشرح .

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ، ويوجد في ديوانه : ٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٤ .

الشاهد قوله : (ولا سيما يوماً) حيث نصب (يوماً) على التمييز لـ(ما) لأنها نكرة تامة .

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ      وَلَا سِيَّمَا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلِ

فِيَمَنْ نَصَبَ (يَوْمًا) قَالُوا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ لِمَا وَالْمَعْنَى : وَلَا مِثْلَ شَيْءٍ ثُمَّ  
فَسَّرَ ذَلِكَ الْمُبْتَدِئُ فَقَالَ : يَوْمًا.

( فرع ) إِذَا عَطَفْتَ عَلَى (عُدْوَةٍ) الْمَنْصُوبِ بِلَدُنْ كَقَوْلِكَ : لَدُنْ عُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ  
فَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّ فِي الْمَعْطُوفِ وَالنَّصْبِ<sup>(١)</sup> أَمَّا الْحَرُّ فِقِيلٌ فَلَأَنَّ عُدْوَةٌ وَإِنْ لَمْ  
يُحَرَّ لَفْظًا فَهُوَ فِي مَوْضِعِ حَرٍّ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَلِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ قَالَ  
الْمُصَنِّفُ : وَالنَّصْبُ فِي الْمَعْطُوفِ بَعِيدٌ عَنِ الْقِيَاسِ<sup>(٢)</sup> انْتَهَى . وَالَّذِي أَحْتَارَهُ أَنَّهُ لَا  
يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ إِلَّا النَّصْبُ وَلَا يَجُوزُ الْحَرُّ ؛ لِأَنَّ عُدْوَةً عِنْدَ مَنْ نَصَبَهُ لَيْسَ فِي  
مَوْضِعِ حَرٍّ فَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَهُوَ نَصْبٌ صَحِيحٌ فَإِذَا عَطَفَ عَطَفَ  
عَلَيْهِ وَلَا سِيَّمَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ عُدْوَةً مَنْصُوبًا بِكَانَ مُضْمَرَةً فَلَا يُتَخَيَّلُ فِيهِ إِذْ ذَاكَ  
حَرُّ الْبَتَّةِ.

فَإِنْ قُلْتَ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ (لَدُنْ) قَدْ انْتَصَبَ بَعْدَهَا ظَرْفٌ غَيْرَ (عُدْوَةٍ)  
وَلَمْ يُحْفَظْ نَصْبٌ بَعْدَهَا إِلَّا فِي عُدْوَةٍ.

فَالجَوَابُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي التَّوَانِي مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَوَائِلِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ :  
رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَكُلُّ شَاةٍ وَسَخِلْتَهَا وَنِعْمَ فَتَى الْهَيْجَاءِ أَنْتَ وَجَارُهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
تَقُولَ : رَبُّ أَخِيهِ وَلَا كُلُّ سَخِلْتَهَا وَلَا نِعْمَ جَارُهَا فَكَذَلِكَ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَوْ  
بَاشَرْتَ الْمَعْطُوفَ لَدُنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا الْحَرُّ فَلَمَّا كَانَ مَعْطُوفًا جَازَ فِيهِ النَّصْبُ /  
٢٩٥ ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مُعْرَبٍ صَحِيحٍ الْإِعْرَابِ وَلَا مَوْضِعَ لَهُ أَعْنَى عُدْوَةٍ.

وَفِي (لَدُنْ) تِسْعُ لُغَاتٍ ذِكِرَتْ فِي الْمَسْبُوطَاتِ وَمِنْ أَحْكَامِهَا أَنَّهَا إِذَا حُدِفَ  
نُوتُهَا وَأُضِيْفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ رَجَعَتْ التُّونُ الْمَحْدُوفَةُ ، تَقُولُ : مِنْ لَدُنْكَ وَمِنْ لَدُنْهُ وَلَا

(١) شرح الكافية الشافية : ٤٢٧ / ١ ، والارتشاف : ٢٦٧ / ٢ ، والهمع : ٢١٥ / ١ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٤٢٧ / ١ .

يَحُوزُ مِنْ لَدُنْكَ وَلَا مِنْ لَدُنْهُ فَأَمَّا قِرَاءَةٌ<sup>(١)</sup> مَنْ قَرَأَ<sup>(٢)</sup> ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾  
بِتَخْفِيفِ النَّونِ فَهِيَ نُونٌ لَدُنْ وَحُذِفَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ كَمَا حُذِفَتْ فِي مَنِي وَعَنِي.

قَوْلُهُ :

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلَ فَتَحَّ وَكَسَرَ لِسُكُونِ يَتَّصِلُ

لُعَةُ أَكْثَرُ الْعَرَبِ فَتَحَّ عَيْنَ مَعَ ، وَلُعَةُ رَبِيعَةَ وَعَنَمَ السُّكُونُ قَبْلَ حَرَكَةِ وَكَمْ  
يَحْفَظُ سَبِيوِيهِ أَنَّ السُّكُونُ لُعَةُ فَرَزَعَمْ أَنَّ السُّكُونُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْاضْطِرَارِ<sup>(٣)</sup> نَحْوُ  
قَوْلِ الشَّاعِرِ :<sup>(٤)</sup>

فَرَيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامًا

الصَّحِيحُ إِذْ ذَلِكَ أَنَّهَا اسْمٌ لَا حَرْفٌ خِلَافًا لِزَاعِمِ ذَلِكَ وَالْأَبِي جَعْفَرَ النَّحَّاسِ إِذْ  
ادَّعَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً ، وَالْفَتْحَةُ فِيهَا إِعْرَابٌ وَلِذَلِكَ  
تَأَثَّرَتْ بِالْعَامِلِ<sup>(٥)</sup> حَكَى سَبِيوِيهِ : ذَهَبَ مِنْ مَعِي<sup>(٦)</sup> وَقَرِيءٌ فِي الشَّاذِ<sup>(٧)</sup> ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ  
مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ ، وَمَنْ سَكَنَ بَنَى وَالْبِنَاءُ كَانَ الْأَصْلُ فِي (مَعَ) لِشَبْهِهِ بِالْحَرْفِ

(١) خذ منها أربعة ثلاث بتحريك الدال مع سكون النون والرابعة بسكون الدال مع النون.

(٢) قرأ نافع بتخفيف النون وضم الدال وقرأ غيره بتشديد النون واحدة للكلمة وواحدة للوقاية.

ينظر السبعة : ٣٩٦ . والآية من سورة الكهف (رقم ٧٦) .

(٣) الكتاب : ٢٨٧ / ٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل نسبه سبويه للراعي في الكتاب : ٢٨٧ / ٣ ، والحق أنه لجريير من

قصيدة في ديوانه (ص ٤١٠ دار صادر) يمدح بها هشاماً . والبيت في ابن الشجري : ١ / ٢٤٥

٢ ، ٢٥٤ / ٢ ، وابن يعيش : ٢ / ١٢٨ ، ٥ / ١٣٨ ، والتصريح : ٢ / ٤٨ ، ١٩٠ ، والأشموني :

٢ / ٢٦٥ .

الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين للضرورة.

(٥) ينظر المغني : ١ / ٤٤٥ ، والأشموني : ٢ / ٢٦٥ .

(٦) الكتاب : ٢٨٧ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١ / ٤٢٦ .

(٧) ينظر المحتسب لابن جني : ٢ / ٦١ ، والآية في سورة الأنبياء (رقم ٢٤) .

فِي الْجُمُودِ وَهُوَ كَوْنُهُ يَلْزَمُ وَاحِدًا مِنَ الْاسْتِعْمَالِ وَالْوَضْعِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَمَعْنَى (مَعَ) الصُّحْبَةَ اللَّائِقَةَ بِالْمَذْكُورِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ دُونَ صُحْبَةٍ وَحُضُورٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ وَقَالَ : <sup>(٢)</sup>

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدًا

وَاسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ (مَعَ) ظَرْفَ مَكَانٍ فَأَخْبِرُوا بِهَا عَنِ الْجِثِّ وَأَوْفَعُوهَا صِلَةً وَصِفَةً وَحَالًا تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو وَقَالَ : <sup>(٣)</sup>

حَنَنْتُ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا وَشُعْبَا كَمَا مَعَا

وَقَالَ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ وَقَالَ <sup>(٥)</sup> :

فَأَوْرَدْتَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءً مَعَا وَصَيَّبُ

(١) الآية : ٥ من سورة الشرح.

(٢) بيت من الرجز المشطور لقائل مجهول وقبلة قوله :

لا نقلواها وادلوها دلوًا

والبيتان في المقتضب : ٢ / ٢٣٨ ، ٣ / ١٥٣ ، والمنصف : ١ / ٦٤ وشرح شواهد الشافية : ٤٤٩ ، وشرح شذور الذهب : ٤٤٤ .

شاهده قوله : "إن مع اليوم أخاه" وفيه دلالة مع على القرب .

(٣) البيت من بحر الطويل للصلة القشيري ويوجد في معجم الشواهد : ٢٧١ .

الشاهد قوله : (كم معًا) حيث وقعت (مع) ظرف مكان وهي هنا صلة .

(٤) من الآية : ٧٢ من سورة الأعراف .

(٥) البيت من بحر الطويل لعقمة الفحل من بائية مشهورة له (ديوانه ص ٣٣ وبيت الشاهد ص ٤٢) ومطلع البائية : طحا بك قلب في الحسان طروب .

اللغة : فأوردتها : الضمير للناقة ، جمام الماء : ما اجتمع منه ، الأجن : تغير الماء ، الحناء : ما يختضب به ، والصبيب : شجر يختضب به .

الشاهد قوله : (معًا) حيث وقعت حالًا .



وَمِنْ أُمَّثَلَةٍ سَبِيوِيهِ<sup>(١)</sup> : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ فَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِرَجُلٍ  
وهو حثّة.

وَإِذَا أُفْرِدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ فَالْعَالِبُ عَلَيْهَا الْحَالُ نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو مَعًا وَقَامَ  
الزَّيْدُونَ مَعًا كَمَا تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو جَمِيعًا وَهِيَ أَخْصَصُ مِنْ جَمِيعٍ ؛ لِأَنَّهَا تُشَارِكُ  
فِي الزَّمَانِ نَصًّا ، وَجَمِيعًا تُشَارِكُ فِي الْفِعْلِ وَقَدْ يَكُونُ الْإِشْتِرَاكُ فِي الزَّمَانِ وَقَدْ لَا  
يَكُونُ ، وَقَدْ سَأَلَ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى ثَعْلَبُ أَحْمَدَ بْنَ<sup>(٢)</sup> قَادِمٍ وَهُمَا مِنْ شُيُوخِ الْكُوفِيِّينَ عَنِ  
الْفَرْقِ بَيْنَ : قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ مَعًا وَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ جَمِيعًا فَلَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ فِيهَا إِلَى  
اللَّيْلِ ، وَفَرَّقَ ثَعْلَبُ بِأَنَّ جَمِيعًا يَكُونُ لِلْقِيَامِ فِي وَقْتَيْنِ وَفِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ :  
مَعًا فَيَكُونُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ تَمَعُ إِذَا أُفْرِدَتْ غَيْرَ حَالٍ فَتَكُونُ خَبْرًا وَصِفَةً نَحْوَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْشَدْنَاهُمَا  
قَبْلُ وَكَفَوَلِ حَاتِمٍ :<sup>(٤)</sup>

أَكْفُ يَدِي عَن أَنْ يَنَالَ التَّمَّاسُهَا      أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجَّتْنَا مَعًا  
وَقَالَ آخَرُ :<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) انظر الكتاب : ٤٨ / ٢ ، ٤٩ .  
(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه .  
(٣) ينظر ابن الشجري : ٢٤٥ / ١ .  
(٤) البيت من بحر الطويل في ديوان حاتم ص ١٨٣ (تحقيق : عادل جمال) ، وهو في الهمع : ١ /  
١٨ ، والدرر : ١ / ١٨٦ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٢ / ٧٤٤ .  
الشاهد قوله : (معاً) حيث وقعت في موضع رفع خبراً .  
(٥) البيت من بحر الطويل لجنيد بن عمرو ويوجد في المغني : ١ / ٤٤٦ ، والهمع : ١ / ٢١٨ ،  
والدرر : ١ / ١٨٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ٣١٢ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٢ /  
٧٤٦ .  
الشاهد قوله : (معاً) وهو كالبيت السابق .

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤَنَا مَعًا وَأَرْحَامَنَا مَوْصُولَةً لَمْ تُقْصَبِ

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي هَذِهِ النَّثْحَةِ الَّتِي فِي مَعَا فَذَهَبَ سَبِيوِيهِ وَالخَلِيلُ إِلَى أَنَّهَا فَتْحَةٌ إِغْرَابٌ كَفَتْحَتِهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ ، وَالكَلِمَةُ ثَانِيَةُ اللَّفْظِ حَالَةَ الإِفْرَادِ وَحَالَةَ الإِضَافَةِ فَهِيَ كَالْفَتْحَةِ فِي : رَأَيْتُ زَيْدًا<sup>(١)</sup> وَذَهَبَ يُونُسُ وَالْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا كَفَتْحَةٌ تَاءً فَتَى وَأَنَّهُ حِينَ أُفْرِدَتْ رُدُّ إِلَيْهَا الْمَحْدُوفُ وَهُوَ لَأَمْ الْكَلِمَةَ فَصَارَ مَقْصُورًا<sup>(٢)</sup> وَقَالَ الْمُصَنِّفُ : وَهُوَ الصَّحِيحُ بِعِنْيِ مَذْهَبِ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ / ٢٩٦ قَالَ لِقَوْلِهِمْ : الزَّيْدَانِ مَعًا وَالْعَمْرُونَ مَعًا فَيُوقَعُونَ مَعًا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَمَا تُوقَعُ الأَسْمَاءُ الْمَقْصُورَةُ نَحْوُ : هُوَ فَتَى وَهُمْ عَدَا وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا عَلَيَّ التَّقْصِصُ لَقِيلَ : الزَّيْدَانِ مَعَ كَمَا يُقَالُ : هُمْ يَدُّ أَحَدَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ انْتَهَى مَا صَحَّحَ بِهِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْمَذْهَبَ<sup>(٣)</sup>.

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ وَالخَلِيلُ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِي الْمَحْدُوفِ الآخِرِ أَنَّهُ لَا يُرَدُّ آخِرُهُ لَا فِي إِضَافَةٍ وَلَا إِفْرَادٍ نَحْوُ : يَدٌ وَدَمٌ وَحَرٌّ وَبَعْضُهَا يُرَدُّ فِي الإِضَافَةِ وَيُحْدَفُ فِي الإِفْرَادِ نَحْوُ : أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَهَنٌ ، وَأَمَّا الْمَحْدُوفُ الآخِرُ يُرَدُّ فِي الإِفْرَادِ وَلَا يُرَدُّ فِي الإِضَافَةِ فَلَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الخِلَافُ ، فَحَمَلُ مَعًا مِثْلَى مَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ كَثِيرٌ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى مَا لَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ.

وَإِتْمَامُ (مَعًا) عَكْسُ أَبٍ وَأَخٍ ؛ لِأَنَّهُ أَمُّ فِي الإِفْرَادِ وَحَدَفٌ فِي الإِضَافَةِ ، فَإِذَا نَحْوُ مَعًا لَيْسَ مِنْ بَابِ أَبٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَجَبَ حَمَلُهُ عَلَى بَابِ يَدٍ وَدَمٍ فَيَكُونُ مِمَّا حُدِفَ مِنْهُ الآخِرُ فِي الإِفْرَادِ وَالإِضَافَةِ وَهُوَ كَانَ الْقِيَاسُ فِي بَابِ أَبٍ وَأَخٍ وَذَلِكَ عَلَى الخِلَافِ الَّذِي فِي بَابِ أَخٍ وَأَبٍ حَالَةَ الإِضَافَةِ هَلْ هِيَ لَأَمْ الْكَلِمَةَ رُدَّتْ أَمْ هِيَ إِغْرَابٌ أَوْ إِشْبَاعٌ فَلَمْ يُرَدِّ الْمَحْدُوفُ ؟ فَيَصِيرُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مِنْ بَابِ يَدٍ وَدَمٍ وَيَصِيرُ كُلُّ مَا حُدِفَ مِنْهُ اللَّامُ جِنْسًا وَاحِدًا لَا يُرَدُّ لَا فِي إِفْرَادٍ وَلَا إِضَافَةٍ.

(١) ينظر الكتاب : ٣ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٩ .

(٣) شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ خَيْرًا أَنْ يُرْفَعَ فَيُقَالُ :  
 الزَّيْدُونَ مَعَ فَهُوَ خَطَأً فَاحِشٌ ؛ لِأَنَّ (مَعَ) قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهَا ظَرْفٌ وَهِيَ ظَرْفٌ غَيْرُ  
 مُتَصَرِّفٍ فَلَا تُسْتَعْمَلُ مُبْتَدَأَةً وَلَا فَاعِلَةً وَلَا مَفْعُولَةً وَإِنَّمَا تَصَرَّفَ فِيهَا بِدُخُولِ (مِنْ)  
 عَلَيْهَا كَمَا تَصَرَّفَ فِي عِنْدَ فَقَالُوا : مِنْ عِنْدِكَ فَلَمْ يُزَلِّهَا ذَلِكَ عَنْ عَدَمِ التَّصَرُّفِ  
 فَقَوْلُهُمْ : الزَّيْدَانِ مَعًا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ الوَاقِعِ خَيْرًا كَمَا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ عِنْدَكَ  
 وَإِذَا كَانَ ظَرْفًا لَا يَتَصَرَّفُ فَلَا يُرْفَعُ وَإِنَّمَا سَبَبُ ذَلِكَ كَوْنُهُ لَا يَتَصَرَّفُ .

وَقَوْلُهُ : (وَنُقِلَ فَفُتِحَ وَكَسِرَ لِسُكُونِ يَتَّصِلُ) الْفَتْحُ لُغَةٌ عَامَّةٌ الْعَرَبِ ، وَالْكَسْرُ  
 لُغَةٌ رَبِيعَةٌ ، وَالسُّكُونُ يَشْمَلُ كُلَّ سَاكِنٍ تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ ابْنِكَ وَمَعَ الرَّجُلِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ  
 وَكَسَرِهَا وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللُّغَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ مَعَ قَبْلِ حَرَكَةٍ فَإِنْ أَكْثَرَ الْعَرَبُ يَفْتَحُ  
 تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ خَالِدٍ فَإِذَا جَاءَ السَّاكِنُ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ مَعَ الْمُتَحَرِّكِ ، وَرَبِيعَةٌ وَغَنَمٌ  
 يُسَكِّنُونَ قَبْلَ حَرَكَةٍ ، فَإِذَا لَقِيَ سَاكِنًا فَالْمَنْقُولُ مِنْ رَبِيعَةِ الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ  
 السَّاكِنَيْنِ ، وَقِيَاسُ لُغَةٍ غَنَمِ الْكَسْرِ أَيْضًا .

قَوْلُهُ :

وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا إِنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أَضْيَفَ نَائِبًا مَا عُدِمَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ (غَيْرٌ) وَتَوَيَّ الْمَحذُوفُ بُنِيَتْ (غَيْرٌ) عَلَى  
 الضَّمِّ مِثَالُ ذَلِكَ : قَبَضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرٌ وَلَيْسَ غَيْرٌ وَلَيْسَ غَيْرٌ وَلَيْسَ غَيْرًا بِالتَّنْوِينِ  
 وَبِتَرَكِ التَّنْوِينِ وَبِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا .

فَأَمَّا مَنْ نَوَّنَ فَهُوَ إِذْ ذَلِكَ مُعَرَّبٌ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِذَا أَنْ يَكُونَ لِلصَّرْفِ لَمَّا حُذِفَ  
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَادَ إِلَيْهِ التَّنْوِينُ الَّذِي سَقَطَ لِلِإِضَافَةِ وَتَنْوِينُ الصَّرْفِ لَا يَكُونُ فِي الْمَبْنِيِّ  
 وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ التَّنْوِينُ لِلِعَوَاضِ مِمَّا حُذِفَ وَتَنْوِينُ الْعَوَاضِ عَلَى حَسَبِ مَا دَخَلَهُ فَإِنْ  
 كَانَ مَبْنِيًّا بَقِيَ عَلَى بِنَائِهِ نَحْوُ : حَيْثُئِذِ ، وَإِنْ كَانَ مُعْرَبًا بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ نَحْوُ : كُلُّ  
 وَبَعْضٌ وَغَيْرٌ مُعْرَبَةٌ فَبَقِيَتْ عَلَى إِعْرَابِهَا .

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوَّنْ وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ فَهِيَ أَيْضًا مُعْرَبٌ وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَيْسَ وَاسْمٌ لَيْسَ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَ ذَلِكَ وَحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ غَيْرُ شُدُودًا وَلِفِهِمُ الْمَعْنَى .

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوَّنْ وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ فَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ (غَيْرًا) إِذْ ذَاكَ مُعْرَبَةٌ وَأَنَّ ارْتِفَاعَ (غَيْرِ) عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ وَنَزَعَ التَّنْوِينَ مِنْهُ كَمَا نَزَعَ فِي التَّصْبِ لَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ثَابِتٌ فِي التَّقْدِيرِ فَجَعَلَ تَقْدِيرُهُ كَوُجُودِهِ ، وَيَكُونُ خَبَرٌ لَيْسَ مَحذُوفًا لِفِهِمُ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : لَيْسَ / ٢٩٧ غَيْرَهَا مَقْبُوضًا<sup>(١)</sup> وَذَهَبَ الْمِيرَدُ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ وَذَلِكَ شَبَّهَ بِقَبْلِ وَبَعْدُ فِي الْإِيْهَامِ وَالْقَطْعِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَتَبَّهَ الْمُضَافُ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ : الضَّمُّ يَحْتَمِلُ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ وَالْإِعْرَابِ وَالْأَوْجُهَ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ<sup>(٣)</sup> انتهى كلامه .

وَإِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ عَلَى مَذَهَبِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ لَيْسَ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ لَيْسَ وَاسْمُهَا مُضْمَرٌ .

وَقَدْ نَازَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي نَزْعِ التَّنْوِينَ مِنْ غَيْرِ فَقَالَ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يُضْبَطُ إِلَّا مُنَوَّنًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ إِنَّمَا وَرَدَ فِي الظُّرُوفِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَهَذَا غَيْرُ ظَرْفٍ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا وَالصَّحِيحُ مَذَهَبُ الْأَخْفَشِ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الضَّمَّ بِلَا تَّنْوِينَ مَسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرَكَةٌ إِعْرَابٍ إِذْ قَدَّرَ ثُبُوتُ مَا حُذِفَ وَقَدْ فَعَلَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظُّرُوفِ فَلَمْ تَبْنِهَا كَقَوْلِهِمْ : قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَنْ قَالَهَا فَلَا يَتَّعِينَ أَنْ تَكُونَ حَرَكَةٌ بِنَاءٍ مَعَ أَنْ فِي كَوْنِهَا حَرَكَةٌ إِعْرَابٍ الْبَقَاءُ عَلَى الْأَصْلِ .

(١) ينظر المعنى : ١ / ٢١٦ ، والتصريح : ٢ / ٤٩ .

(٢) ينظر المرجعان السابقان (الجزء والصفحة) .

(٣) ينظر المعنى : ١ / ٢١٧ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (إِنْ عُدِمَتْ مَا لَهُ أُضِيفَ) أَيِ إِنْ حُذِفَ مَا لَهُ أُضِيفَ وَقَوْلُهُ:  
 (نَاوِيًا مَا عُدِمَا) لَيْسَ قَيْدًا فِي الْمَحذُوفِ ؛ لِأَنَّ غَيْرًا مِنَ الْأَسْمَاءِ اللَّازِمَةِ لِلإِضَافَةِ فَلَا  
 تُفْرَدُ عَنِ الإِضَافَةِ إِذَا جَاءَ مِثْلُ : قَبِضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ عُرْفٍ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ  
 مَحذُوفٌ مُرَادٌ وَفِي هَذَا الْبَيِّنَاتِ أَنَّهُ حَكَمَ بِنَاءِ غَيْرِ عَلَى الضَّمِّ وَلَيْسَ مُجْمَعًا عَلَيْهِ وَلَمْ  
 يَفْصَلْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي هُوَ لَفْظُ (غَيْرٍ) مُنَوَّنًا أَوْ غَيْرِ مُنَوَّنٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ  
 مُنَوَّنًا كَانَ مُعْرَبًا وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمِلُ الْحَذْفَ فِي (غَيْرٍ) إِلَّا بَعْدَ لَيْسَ  
 وَلَمْ يَذْكَرْ ذَلِكَ هُنَا ، وَقَالَ السِّيْرَانِيُّ لَا يَكُونُ غَيْرُهَا مِنْ أَدْوَاتِ الْجَحْدِ فَلَوْ كَانَ لَمْ  
 يَجْزِ الْحَذْفُ.

وَيُوجَدُ فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِينَ (لَا غَيْرٍ) إِجْرَاءً لِلَا مَجْرَى (لَيْسَ) وَفِي جَوَازِ ذَلِكَ  
 نَظَرٌ وَفِيهِ التَّعْبِيرُ عَنِ الْحَذْفِ سَهْلٌ مَعْهُودٌ فِي الصَّنَاعَةِ بِقَوْلِهِ : (إِنْ عُدِمَتْ) وَفِيهِ إِيْهَامٌ  
 أَنَّ قَوْلَهُ : (نَاوِيًا مَا عُدِمَا) قَيْدٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَفِيهِ إِطْلَاقُ بِنَاءِ (غَيْرٍ) عَلَى الضَّمِّ وَقَدْ  
 ذَكَرَ هُوَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ لَيْسَ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بَعْدَ لَيْسَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ  
 قَالَ : وَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ وَالْوَقْفُ فَلِلْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ الْمُضَارِعَةِ عِنْدَهُمْ مَا  
 لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ مِمَّا جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ غَيْرٍ.<sup>(١)</sup>

وَإِخْتَلَفَ الضَّابِطُونَ لِغَيْرِ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ فَبَعْضُهُمْ ضَمَّ وَتَوَّنَ ، وَبَعْضُهُمْ ضَمَّ  
 وَلَمْ يُتَوَّنَ ، وَلِغَيْرِ حَالَةٌ فِي الْبِنَاءِ غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لَكِنَّهُ ذَكَرَ هُنَا الْبِنَاءَ عَلَى زَعْمِهِ  
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَابِ الإِضَافَةِ إِذْ هُوَ بِنَاءٌ عِنْدَهُ لِلتَّقَطُّعِ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظًا.

## ﴿ قَبْلُ وَبَعْدُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا ﴾

قَوْلُهُ :

قَبْلُ كَكَثِيرٍ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ      وَدُونَ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ  
وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا      قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

يَقُولُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ (قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ) وَمِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ (دُونَ وَقُدَّامَ وَأَمَامَ وَوَرَاءَ وَخَلْفَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ وَيَمِينَ وَشِمَالًا) وَمِنْ الْأَسْمَاءِ (حَسْبُ وَعَلُ) مِثْلُ (غَيْرُ) فِي الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى تَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَكَ فَتَعَرَّبُ وَقَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَ فُتَبِنَى عَلَى الضَّمِّ وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ      لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ  
وَقَالَ :<sup>(٢)</sup>

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلُ

فَتَبِنَى وَرَاءَ وَتَحْتَ وَعَلُ عَلَى الضَّمِّ ، وَلِهَذَا الْبِنَاءُ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا نُويِّ إِضَافَتُهُ مَعْرِفَةً وَيُنْفَهُمْ هَذَا الشَّرْطُ مِنْ قَوْلِهِ (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا) وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ فِيهِ.

(١) البيت من بحر الطويل للقي بن مالك ويوجد في ابن يعيش : ٨٧ / ٤ ، والتصريح : ٥٢ / ٢ ، والهمع : ٢١٠ / ١ ، والدرر : ١٧٧ / ١ ، واللسان (ورى).

الشاهد قوله : (من وراء وراء) حيث بنى وراء على الضم تشبيهاً بقبل وبعد.

(٢) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الكتاب : ٢٩٠ / ٣ ، وشرح المفصل : ٤ / ٨٩ ، والخزانة : ٣٩٧ / ٢ ، والشاعر يصف الفرس بأنه مطوي الكشح فتفتح ما بين الجنين ، والأقب : الضامر البطن.

الشاهد قوله : (من تحت ومن عل) حيث بناهما على الضم لنية معنى المضاف إليه ، وأقب خبر مبتدأ محذوف.

٢٩٨ / وَذَهَبَ يُونِسُ إِلَىٰ أُنْثَىٰ إِذَا حَذَفَتِ الْمَعْرِفَةَ جَازَ فِي الْمُضَافِ الْإِعْرَابُ  
بِالتَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فَتَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَ ثُرَيْدٍ : قُدَّامَ عَمْرٍو ، وَمِثْلُهُ إِذَا كَانَ ثُمَّ  
مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَبِيوِيهِ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> بِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ خِلَافُهُ ، قَالَ  
تَعَالَى<sup>(٢)</sup> ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ ، وَتَقُولُ : خَذُ هَذَا فَحَسْبُ ، وَتَقُولُ : ابْدَأْ  
بِهَذَا أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ تَقُولُ : لِيَبْدَأْ بِهَذَا أَوَّلًا .

وَهَذِهِ الظُّرُوفُ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَبُنِيَتْ صَارَ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ الَّذِي  
كَانَ لَهَا حَالَةً الْإِضَافَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا حَالَةٌ الْإِضَافَةِ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ أَخْبَارًا لِلْمُبْتَدَأَاتِ  
وَصِفَاتٍ وَأَحْوَالًا ، تَقُولُ : الْقِيَامُ قُدَّامَ عَمْرٍو وَلَا يَجُوزُ الْقِيَامُ قُدَّامَ ، وَتَقُولُ : مَرَرْتُ  
بِرَجُلٍ قُدَّامَ عَمْرٍو عَلَى الصِّفَةِ وَلَا تَقُولُ : قُدَّامَ وَتَقُولُ : الْقِتَالُ بَعْدَ الْإِنْدَارِ وَلَا تَقُولُ :  
الْقِتَالُ بَعْدَ ، وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيوِيهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يُعْلَلِ الْمَانِعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ  
غَيْرُهُ فَرَعَمَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ خَبْرًا أَوْ صِفَةً أَوْ حَالًا فَقَدْ حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَعْمَلُ  
فِي الظَّرْفِ وَهُوَ الْاسْتِقْرَارُ ، فَإِذَا حَذَفَتِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَقَدْ حَذَفَتَ مَا قَبْلَهُ فِي التَّقْدِيرِ  
وَمَا بَعْدَهُ فَصَارَ ذَلِكَ إِجْحَافًا فَتَنْكِبُوهُ .

وَفِي هَذَا النَّبِيْتِ قَدْ جَعَلَ بِنَاءَ غَيْرِ الْمُخْتَلِفِ فِيهِ أَصْلًا فَشَبَّهَ بِهِ الْمَجْمَعُ عَلَى  
بِنَائِهِ وَهُوَ قَبْلُ وَأَحْوَالُهُ .

وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا.. الْبَيْت) يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ  
حِينَ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً إِذَا نَكَرَتْ بِأَنَّ  
حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَكَانَ نَكْرَةً ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مَعْرِفَةً بِالتَّصْبِ<sup>(٤)</sup> فَقَوْلُهُ : قَعَدْتُ أَمَامًا  
، وَسِرْتُ قُدَّامًا ، لَا تُرِيدُ قُدَّامَ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ كَمَا قَالَ :<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الكتاب : ٣ / ٢٩١ .

(٢) من الآية : ٤٠ من سورة الروم .

(٣) انظر الكتاب : ١ / ٤١٨ .

(٤) قال في التصريح : ٥٠ / ٢ : قال بعضهم هما معرفتان بنية الإضافة وتوניהما تنوين عوض .. إلخ .

(٥) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص ١٩) والبيت في

وصف فرسه بشدة العدو والسرعة في السير .

والشاهد فيه : قوله (من عل) حيث قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى وجر بمن ونون نكرة . =

مِكْرًا مَقْرًا مُقْبِلًا مُدْبِرًا مَعًا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

يُرِيدُ : مِنْ فَوْقٍ وَلَا يُرِيدُ مِنْ فَوْقِ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ : (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا) نَظَرَ لِأَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي بَعْدَ قَوْلِهِ (قَبْلًا حَسْبُ وَعَلٍ) وَيَحْتَاجُ انْتِصَابَهُمَا إِذَا نُكِّرَا إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ حَسْبًا لَيْسَ بِظَرْفٍ فَلَا وَجْهَ لِنَصْبِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ يُنْقَلُ عَنِ الْعَرَبِ انْتِصَابُهُ بِحَالٍ فَقَطْ إِذَا كَانَ نَكْرَةً ؛ وَلِأَنَّ "عَلًا" وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ فَوْقَ فَلَمْ يَعُدَّهُ التَّحْوِيلُونَ فِي الظُّرُوفِ ، بَلْ لَقَدْ عَدُّوا الظُّرُوفَ الَّتِي تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ قَالُوا : وَعَلٌ فَيَحْتَاجُ إِذَا نُكِّرَ انْتِصَابُهُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ مِثْلَ الشَّيْءِ فِي الْمَعْنَى وَيَخْتَلِفُ فِي الْأَحْكَامِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

وَتَقَعُ هَذِهِ الظُّرُوفُ الَّتِي هِيَ نَكَرَاتٌ وَإِنْ حُدِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ أَحْبَابًا وَصَفَاتٍ وَأَحْوَالًا فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَمَامًا وَعَمْرُو قُدَامًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْقَطْعِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَالنَّصْبِ :<sup>(١)</sup>

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ<sup>(٢)</sup> ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ [بِحَرِّ قَبْلِ وَبَعْدٍ وَتَوْنِيهِمَا] أَيُّ مِنْ أَوَّلٍ وَمِنْ آخِرٍ فَأَعْرَبَ نُونٌ ، وَقَدْ رَوَى التَّنَوِينُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَى الضَّمِّ.

= والشاهد في الكتاب : ٢٢٨ / ٤ ، والخزانة : ٢٤٢ / ٣ ، والتصريح : ٥٤ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٢٦٩ / ٢ ، واللسان (علا).

(١) البيت من بحر الوافر وهو لعبد الله بن يعرب بن معاوية بن عباد ، وكان له ثار فأدركه فأنشد البيت.

اللغة : أغص بالماء : الغصص : اعتراضه اللقمة في الخلق وبابه علم ، الحميم : هو البارد والحار من الأضداد.

الشاهد فيه : قطع قبل عن الإضافة لفظاً ومعنى وأعرَب نَصْبًا عَلَى الظرفية.

والبيت في الخزانة : ٥٠٥ / ٦ ، وشرح المفصل : ٨٨ / ٤ ، والمساعَد : ٣٥١ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٢٦٩ / ٢ ، والتصريح : ٥٠ / ٢.

(٢) هي قراءة أبي السماك والجحدري . (ينظر البحر المحيط : ١٦٢ / ٧)



## ﴿حَذْفُ أَحَدِ الْمُتَضَائِفِينَ﴾

قَوْلُهُ :

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا      عَنَّهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُدِفَا

يَقُولُ : إِذَا حُدِفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ خَلَفَهُ فِي الإِعْرَابِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ إِلَّا إِذَا أُشْعِرَ الْكَلَامَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ شِعْرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ :<sup>(١)</sup>

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا      قَضَى نَجْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

يُرِيدُ : ابْنُ هَوْبَرٍ فَحَذَفَ ابْنًا وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشْعِرُ بِحَذْفِهِ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ ذَلِكَ مِنْ خَارِجِ كِتَابِيخٍ أَوْ مُشَاهَدَةٍ.

وَإِذَا أُشْعِرَ بِحَذْفِهِ الْكَلَامُ جَازَ حَذْفُهُ قِيَاسًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أَيِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَحُبِّ الْعِجْلِ ؛ لِأَنَّ سُؤَالَ الْقَرْيَةِ لَا يَكُونُ ، / ٢٩٩ وَلَا ذَاتُ الْعِجْلِ تُشْرَبُ.

وَمَتَى صَحَّ نِسْبَةُ الإِسْتِنَادِ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمُتَضَائِفِينَ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ الْمُضَافِ نَحْوَ : ضَرَبْتُ غُلَامًا زَيْدٌ فَلَا يَجُوزُ فِي مِثْلِ : ضَرَبْتُ زَيْدًا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِعْرَابِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ وَأَجَازَ أَبُو الْفَتْحِ : جَلَسْتُ زَيْدًا عَلَى تَقْدِيرِ : جَلَسْتُ

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٦٤٧ / ٢ ، وهو في المقرب : ٢١٤ / ١ ، والجمع : ٥١ / ٢ ، والخزانة : ٣٧١ / ٤ ، وشرح المفصل : ٢٣ / ٣ ، واللسان (هر).

اللغة : قضى نجبه : مات ، هوبر : هو يزيد بن هوبر الحارثي .

الشاهد فيه : حذف المضاف وهو كلمة ابن وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا الحذف لا يجوز لأن السامع لا يعرف من هو ابن هوبر حتى يحذف كلمة ابن منه .

(٢) من الآية رقم : ٨٢ من سورة يوسف .

(٣) من الآية رقم : ٩٣ من سورة البقرة .

جُلُوسَ زَيْدٍ ، وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ أَنَّ الْمَحذُوفَ جُلُوسٌ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ :  
جَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْحَرِّ وَاتَّسَعَ فَصِيبَ زَيْدٍ<sup>(١)</sup> وَإِذَا خَلَفَهُ فِي الإِعْرَابِ  
انْتَقَلَ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ فَاعِلِيَّةٍ نَحْوُ : بَنُو فُلَانٍ يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ وَمَفْعُولِيَّةٍ نَحْوُ : وَاسْأَلِ  
الْقَرْيَةَ ، وَظَرْفِيَّةٍ نَحْوُ : آتَيْكَ حُقُوقَ النَّجْمِ ، وَمَصْدَرِيَّةٍ نَحْوُ قَوْلِهِ :<sup>(٢)</sup>

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا

أَيِ اغْتِمَاضٍ لَيْلَةَ أَرْمَدٍ .

وَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُعْرِبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ فَالْأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنْ  
يَجْعَلَ كَأَنَّهُ مَنْسِيٌّ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ وَغَيْرُهُ إِلَى الَّذِي أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى<sup>(٣)</sup> ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ فَأَعَادَ الضَّمِيرُ مُؤْتَاً وَيَحُوزُ أَنْ يُرَاعَى  
الْمَحذُوفُ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وَالتَّقْدِيرُ :  
أَوْ كَذَوِي صَيْبٍ فَرُوعِي هَذَا الْمَحذُوفُ وَعَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup> ﴿يَجْعَلُونَ  
أَصَابِعَهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :<sup>(٦)</sup>

(١) انظر رأى ابن جني والرد عليه في الارتشاف : ٢ / ٥٢٩ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل للأعشى وعجزه :

وبت كما بات السليم مسهدا

ورواية الديوان : ألم تغتمض عينك ليلة أرمداً وعاداك ما عاد السليم المسهدا

والبيت في الديوان : ١٠٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٦٨ ، والمساعد : ١ / ٤٦٩ .

اللغة : السليم : الذي لدغته أفعى ، المسهد : الذي لم يستطع النوم .

الشاهد قوله : (ليلة أرمدا) حيث حذف المصدر وأقام (ليلة) مقامه في المصدرية .

(٣) من الآية : ٨٢ من سورة يوسف .

(٤) من الآية : ١٩ من سورة البقرة .

(٥) من الآية : ١٩ من سورة البقرة .

(٦) البيت من بحر الكامل لحسان بن ثابت في المدح (ديوانه ص ١٢٢ تحقيق سيد حسين) والبيت

في ابن يعيش : ٣ / ٢٥ ، ١٣٣ / ٦ ، والأشعري : ٢ / ٢٧٢ ، ومعجم الشواهد : ٤١٣ .

الشاهد قوله : (بردى يصفق) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه وكان حقه أن

يقول : بردى تصفق ولكنه راعى المحذوف .

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ      بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي : ماء بَرْدَى فَرَاعَى الْمَحْدُوفِ فَقَالَ : يُصَفَّقُ عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَمْ يُرَاعِ بَرْدَى  
فَيَقُولُ : تُصَفَّقُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَقَدْ جَاءَ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ  
أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ التَّقْدِيرُ : وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ فَحَذَفَ  
أَهْلًا وَقَامَ مَقَامَهُ فِي إِعْرَابِهِ (قَرْيَةٍ) وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (فجاءها) عَلَى لَفْظِ الْقَرْيَةِ  
وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) عَلَى الْمَحْدُوفِ الَّذِي هُوَ أَهْلٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ مِثْلًا وَحَذَفَ تَابَ الْأِسْمُ الْمَعْرِفَةُ حَتَّى  
الْحَامِدِ مَنَابَهُ فِي التَّنْكِيرِ ، وَأَجَازَ إِذْ ذَلِكَ أَنْ يُوصَفَ بِهِ وَأَنْ يَقَعَ حَالًا لِقِيَامِهِ مَقَامَ مِثْلِ  
فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زُهَيْرٍ شِعْرًا عَلَى الصِّفَةِ ، وَهَذَا زَيْدٌ زُهَيْرًا شِعْرًا عَلَى الْحَالِ قَالَ  
: حَذَفَ مِثْلَ وَتَوَى مَعْنَاهُ فَجَرَى مَجْرَاهُ مَا نُوي فِيهِ مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ  
الْمَعْرِفَةِ. <sup>(٢)</sup>

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِهِ الْخَلِيلُ قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَزَعَمَ  
الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ : لَهُ صَوْتُ صَوْتِ الْحِمَارِ عَلَى الصِّفَةِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ <sup>(٣)</sup> فَمِنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ  
تَصِفَ بِهِ التَّنْكِيرَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : هَذَا رَجُلٌ أَخُو زَيْدٍ قَالَ إِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِأَخِي زَيْدٍ ، قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَهُوَ قَبِيحٌ ضَعِيفٌ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ  
اضْطِرَّارٍ <sup>(٤)</sup> وَقَالَ سَيَبَوِيهِ أَيْضًا فِي مَسْأَلَةٍ : لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ وَلَهُ خُورًا خُورًا نُورٍ  
: وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِنَكْرَةٍ كَمَا لَا يَكُونُ حَالًا <sup>(٥)</sup> . انْتَهَى كَلَامُهُ  
فَهَذَا الَّذِي أَجَازَهُ الْمُصَنِّفُ وَاتَّبَعَ فِيهِ الْخَلِيلُ قَدْ رَدَّهُ سَيَبَوِيهِ وَمَنَعَهُ.

(١) الآية : ٤ من سورة الأعراف.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٦٨.

(٣) الكتاب : ١ / ٣٦١.

(٤) السابق : ١ / ٣٦١.

(٥) السابق : ١ / ٣٦١.

وَإِذَا كَانَ الْمَحذُوفُ الْمُضَافُ مُؤَنَّثًا وَكَانَ مُضَافًا إِلَى مُذَكَّرٍ أَوْ مُذَكَّرًا  
وَكَانَ مُضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ فَيَحُورُ اعْتِبَارُ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ مِثَالُ ذَلِكَ : فَقِيءَ  
زَيْدٌ وَفُقِئَتْ زَيْدٌ عَلَى مُرَاعَاةِ فُقِئَتْ عَيْنُ زَيْدٍ وَجُدِعَتْ هِنْدٌ وَجُدِعَ هِنْدٌ عَلَى  
مُرَاعَاةِ جُدِعَ أَنْفُ هِنْدٍ.

قَوْلُهُ :

وَرَبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبَقُوا كَمَا      قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ  
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ      مُمَثِّلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عَطِفَ

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ فَرَبَّمَا أَبَقُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ الَّذِي هُوَ  
الْجَرُّ لَكِنْ لَهُ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ الْمَحذُوفُ مُمَثِّلًا لِلَّذِي كَانَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ  
قَبْلَ الْحَذْفِ مِثَالُ ذَلِكَ / ٣٠٠ قَوْلِهِمْ : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمْرَةَ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَمَا مِثْلُ  
عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أُخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ :<sup>(١)</sup>

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأًا      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

التَّقْدِيرُ : وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ وَلَا مِثْلُ أُخِيهِ وَكُلُّ نَارٍ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقْرَبَ بَيْضَاءَ  
وَأُخِيهِ وَنَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنَ الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِذْ ذَلِكَ الْمَحذُوفُ مَنْوِيٌّ وَإِنَّمَا  
حُذِفَ لِلدَّلَالَةِ كُلِّ وَمِثْلِ الْمَلْفُوظِ بِهِ عَلَيْهِ.

وَإِنَّمَا اعْتَقَدَ أَنَّ الْمُضَافَ الْمَحذُوفَ كَالْمَوْجُودِ لِئَلَّا يَكُونَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ  
عَلَى عَامِلَيْنِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ<sup>(٢)</sup> إِذْ يَتَقَدَّرُ : وَمَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً فَتَابَتِ الْوَأْوُ

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي دُوَادٍ وقيل لعدي بن زيد ويوجد في الكتاب : ١ / ٦٦ ، وابن  
الشجري : ١ / ٢٩٦ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، والمساعد : ٢ / ٣٦٦ ، والتصريح  
: ٥٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (ونار) التقدير فيه : وكل نار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأبقاه  
على إعرابه .

(٢) بنظر التصريح : ٥٦ / ٢ .

مَنَابَ مَا وَمَنَابَ كُلِّ وَكَذَلِكَ (وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا) تَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ :  
وَتَحْسَبُ كُلُّ نَارٍ فَنَابَتِ الْوَاوُ مَنَابٌ تَحْسَبُ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ ( نَارًا ) وَمَنَابٌ كُلُّ الَّذِي  
جَرَّ نَارٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَ كَلًّا وَمِثْلًا إِنَّمَا حُذِفَا لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَلَيْهِمَا مِنْ مِمَّا لِيَهُمَا لَفْظًا  
وَمَعْنَى لَمْ تُنَبِّ الْوَاوُ مَنَابَ عَامِلَيْنِ .

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي اشْتِرَاطَ الْعَطْفِ وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ الْعَاطِفَ  
يَكُونُ مُتَّصِلًا يَعْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَمُنْفَصِلًا بِلَا<sup>(١)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّمْثِيلُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِنَا :  
وَلَا بِيضَاءَ شَحْمَةً وَلَا أُخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتَى      وَلَا الشَّرَّ يَأْتِيهِ أَمْرٌ وَهُوَ طَائِعُ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَذْفَ فِي هَذَا النَّوْعِ شَرْطُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْتِفْهَامٌ أَوْ نَفْيٌ نَحْوُ  
مَا مِثْلُ بِهِ وَآيِسَ ذَلِكَ بِشَرْطٍ إِذْ قَدْ جَاءَ هَذَا الْحَذْفُ دُونَ ذَلِكَ قَالَ :<sup>(٣)</sup>

لَوْ أَنَّ طَيْبَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دَاوِيَا الْ      لَذِي بِي مِنْ عَفْرَاءَ مَا شَفِيَانِي

وقال :<sup>(٤)</sup>

(١) انظر التسهيل : ١٦٠ تحقيق بركات .

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٠ ، والمساعد : ٢ /

٣٦٦ ، والأشموني : ٢ / ٢٠٦ ، والهمع : ٢ / ٥٢ ، والدرر : ٢ / ٦٥ .

الشاهد قوله : (ولا الشر) والتقدير : ولا مثل الشر هو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٠ ، والمساعد : ٢ /

٣٦٦ ، والهمع : ٢ / ٥٢ ، والدرر : ٢ / ٦٥ .

الشاهد قوله : (والجن) حيث حذف المضاف وأبقى المضاف مقامه دون أن يسبقه نفي أو

استفهام وهذا رد على من زعم ذلك والتقدير : وطيب الجن .

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧١ ، ومعجم

الشواهد : ١٤٩ .

الشاهد قوله : (ونادم) والتقدير : وغير نادم وهو كالبيت السابق .

لَعَبْرٍ مُعْتَبِرٍ مُعْرِى بَطْوَعِ هَوَى      وَتَادِمٍ مُوَلِّعٍ بِالْحَدَمِ وَالرَّشَدِ

التَّقْدِيرُ : وَطَبِيبَ الْجِنَّ وَذَلِكَ تَنَى الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ (داويا) وَغَيْرُ تَادِمٍ مُوَلِّعٍ  
وَلِذَلِكَ رَفَعَ مُوَلِّعُ.

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْأَسَازِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ أَنَّهُ لَا يُشْتَرِطُ الْعَطْفَ قَالَ : وَقَدْ  
لَا يُعْرَبُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْحَذْفِ بِإِعْرَابِ الْمُضَافِ وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ  
الْمَحذُوفِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : مَا كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةٍ وَلَا بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ<sup>(١)</sup> فَلَمْ يَشْتَرِطِ الْعَطْفَ  
الْمُتَّصِلِ وَلَا الْمُنْفَصِلِ بِلَا إِثْمَا شَرَطَ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ الْمَحذُوفِ فَقَطُ وَمِمَّا  
جَاءَ فِيهِ الْجُرْءُ عَلَى الْإِضَافَةِ دُونَ عَطْفِ قَوْلِ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ عَنِ  
الْعَرَبِ: (١)

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا      بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

بِخَفْضِ تَاءِ طَلْحَةَ عَلَى تَقْدِيرِ أَعْظَمَ طَلْحَةَ فَحَذَفَ أَعْظَمَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (أَعْظَمًا  
دَفَنُوهَا) عَلَيْهِ وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ (أَطْعَمُونَا لَحْمًا سَمِينًا شَاةً ذَبْحُوهَا) بِتَأْوِيلِ  
: لَحْمِ شَاةٍ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ الْكَبِيرَةَ سَنَةَ الدَّقِيقِ  
عَظْمِهِ أَيْ عِلْمَ الْكَبِيرَةِ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبُنِي  
ضَرْبُ زَيْدٍ أَيْ ضَرْبُ زَيْدٍ ، وَقَالُوا : قَالَتِ الْعَرَبُ : يُعْجِبُنِي الْإِكْرَامُ عِنْدَكَ سَعْدًا بَنِيهِ  
إِلَى إِكْرَامِ سَعْدٍ.

(١) المقرب : ٢٣٥٢٣٦ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لابن قيس الرقيات وهو في شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ ، والإنصاف :

٤١ ، وابن يعيش : ٤٧ / ١ ، والمساعد : ٣٦٧ / ٢ ، والارتشاف : ٥٣٢ / ٢ .

الشاهد قوله : (طلحة) بالخفض على تقدير أعظم طلحة فحذف المضاف وبقي المضاف إليه  
على حاله وحذف المضاف لدلالة ما قبله .

وَلَمْ يُجِزِ الْبَصْرِيُّونَ مَا أَحْجَزَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَتَرْكِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ  
عَلَى حَفْضِهِ فِي : يُعْجِبُنِي الْقِيَامُ زَيْدٌ وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ حَمْلُوهُ عَلَى الشَّدُوذِ إِنْ صَحَّ  
نَقْلُهُ. (١)

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ (٢) مِمَّا لَا يَنْقَاسُ قِرَاءَةَ ابْنِ جَمَازٍ (٣)(٤) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾  
[بِجَمْعِ الْآخِرَةِ] عَلَى تَقْدِيرِ عَرْضِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَبَيْنَ  
الْمَحْرُورِ بِغَيْرِ لَاحِظٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : (٥)

الْأَكْلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطْرًا      يَأْكُلُ نَارًا وَسَيِّمَلِي سَقْرًا

٣٠١ / وقول الآخر : (٦)

الْمَالُ ذِي كَرَمٍ نُعْمَى مَحَامِدُهُ      مَا دَامَ يَبْدُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

(١) التصريح : ٥٦ / ٢ ، والارتشاف : ٥٣١ / ٢ ، والهمع : ٥٢ / ٢ .

(٢) انظر نصح في شرح التسهيل لابن مالك : ٢٧١ / ٣ .

(٣) هو سليمان بن جماز المدني قارئ ضابط جليل توفي بعد سنة ١٧٠ هـ (غاية النهاية :  
٣١٥ / ١) .

(٤) من الآية ٦٧ من سورة الأنفال وانظر القراءة المذكورة في البحر المحيط : ٥١٨ / ٤ ،  
والكشف : ١٣٤ / ٢ .

(٥) بيتان من بحر الرجز ولم أعثر على قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ ،  
والارتشاف ٥٣١ / ٢ .

الشاهد قوله : (المال اليتيم) : حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والتقدير  
: الأكل المال مال اليتيم .

(٦) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٢ / ٣ ، ومعجم  
الشواهد : ٥٢١ .

الشاهد قوله : (المال ذي كرم) وهو كالبيت السابق .

تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ : الْأَكْلُ الْمَالِ مَالِ الْيَتِيمِ وَالْمَالُ مَالُ ذِي كَرَمٍ وَلَا يَتَّعِنُ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الْبَيْتَيْنِ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ زَائِدَةً فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : الْأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَمَالُ ذِي كَرَمٍ وَزِيَادَةٌ (أَل) أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ دُونَ مَا شَرَطُوا مِنَ الْعَطْفِ الْمَذْكُورِ ، وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مِمَّا لَا يَنْقَاسُ قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ التَّيْمِيَّ تَيْمَ فُلَانٍ تَقْدِيرُهُ : عِنْدَهُ أَحَدٌ تَيْمَ فُلَانٍ قَالَ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ<sup>(١)</sup> . انتهى .

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِحْدَى الْمَسَائِلِ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ<sup>(٢)</sup> أَبَا الْقَاسِمِ الرَّجَّاحِيَّ وَهِيَ : هَذَا زَيْدٌ السَّعْدِيُّ سَعْدٌ بَكْرٍ كَيْفَ يُعْرَبُ سَعْدٌ وَمَا الْاِخْتِيَارُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : يَخْتَارُ الْكُوفِيُّونَ فِيهَا الْخَفْضَ عَلَى مَعْنَى : زَيْدٌ مِنْ سَعْدٍ ثُمَّ يَقُولُ : سَعْدٌ بَكْرٍ عَلَى التَّرْجَمَةِ لِأَنَّا نُرِيدُ بِهَذَا الْكَلَامِ الْإِضَافَةَ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُونَ مِنْ إِجَازَةِ نَصْبِهِ ، فَأَمَّا أَصْحَابُنَا الْبَصْرِيُّونَ فَلَا يُجِزُّونَ خَفْضَ هَذَا الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَنَا : زَيْدٌ السَّعْدِيُّ السَّعْدِيُّ فِيهِ مَرْفُوعٌ وَلَيْسَ بِمَخْفُوضٍ وَإِنَّمَا الْبَاءُ الْمُثْقَلَةُ فِي آخِرِهِ دَلَّتْ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِ وَلَا يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَوْلَى وَالِدَالُ عَلَى الْإِضَافَةِ آخِرًا ، وَلِعَمْرِي إِنَّ النَّسَبَ إِضَافَةٌ لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا : رَجُلٌ بَكْرِيٌّ وَتَيْمِيٌّ فَإِنَّمَا تُضَيَّفُهُ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَيْسَ هَاهُنَا لَفْظٌ خَافِضٌ وَلَا مَخْفُوضٌ ، وَقَدْ سَمَى سَبِيحَةُ النَّسَبِ إِضَافَةً<sup>(٣)</sup> عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ فَتَقُولُ : أَصْحَابُنَا زَيْدٌ السَّعْدِيُّ سَعْدٌ بَكْرٍ بِالنَّصْبِ عَلَى أَعْنِي سَعْدٌ بَكْرٍ وَلَا يَمْتَنِعُونَ مِنَ الرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى هُوَ سَعْدٌ بَكْرٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْطَرَّةً لِأَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِمْ وَهِيَ مَسْطَرَّةٌ فِي كُتُبِ الْكُوفِيِّينَ

(١) شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ .

(٢) هو محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر المعروف بالجدد الشيباني من مؤلفاته : غريب القرآن ، والمقصود والمدود وخلق الإنسان والمختصر في النحو توفي سنة ٢٩٩ هـ . (بغية الوعاة

رقم ٢٨٧) .

(٣) الكتاب : ٣ / ٣٣٥ .



وَلَكِنِّي سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ الْخَيَّاطَ<sup>(١)</sup> وَابْنَ شَقِيرٍ<sup>(٢)</sup> فَأَجَابَانِي بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ. انتهى  
كلامُ أَبِي الْقَاسِمِ وَبَعْضُ هَذَا الْكُلِّ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ.<sup>(٣)</sup>

قَوْلُهُ :

وَيُحَذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ      كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ  
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى      مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتِ الْأَوَّلَا

لَمَّا قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَقَرَعَ مِنْهُ أَحَدًا يَذْكُرُ حَذْفَ  
الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ يُحَذَفُ فِي نَحْوِ : غَيْرِ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَالْجِهَاتِ  
وَعَلُّ وَتَقَدَّمَ كَلَامُنَا عَلَى ذَلِكَ.

وَهَذَا الْحَذْفُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ أَوْ فِي بَعْضِهَا  
بِالشَّرْطِ الَّذِي يَذْكُرُ فِي قَوْلِهِ (فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ) يَعْنِي مِنْ أَنَّهُ يَبْقَى بِلَا  
تَنْوِينٍ إِنْ كَانَ فِيهِ أَوْ بِلَا نُونٍ إِنْ كَانَ تَنْوِينًا أَوْ جَمْعًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَيَكُونُ عَلَى إِعْرَابِهِ  
مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ فَلَا يُبْنَى مِنْهُ شَيْءٌ لِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَا يُنَوَّنُ بَلْ يَبْقَى كَأَنَّ  
الْمُضَافَ مُتَّصِلًا بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَشَرْطٌ فِيهِ شَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْعَطْفُ عَلَى الْمُضَافِ الَّذِي حُذِفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.

(١) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي له النحو الكبير والمقنع في النحو  
ومعاني القرآن توفي سنة ٣٢٠هـ (بغية الوعاة برقم : ٧٨).

(٢) هو أحمد بن الحسن العباس بن الفرخ أبو بكر بن شقير له كتاب الجمل في النحو المنسوب  
للخليل وله المذكر والمؤنث والمقصود والممدود توفي سنة ٣١٧هـ (بغية الوعاة : ١ / ٥٥٦).

(٣) انظر القصة المذكورة بنصها في التذييل والتكميل (باب الإضافة) وقد ذكر فيه الشرح الذي  
أشار إليه وهو نقول عن صاحب الإيضاح (ابن هشام الخضراوي) ونقول أخرى عن السيرافي  
ولا تخرج هذه النقول عما ذكر في القصة.

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ إِلَى مِثْلِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ :  
قَطَعَ اللَّهُ الْغَدَاةَ يَدَ وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا وَقَالَ :<sup>(١)</sup>

إِلَّا غَلَالَةً أَوْ بُدَا هَةَ سَابِحَ نَهْدِ الْجُزَارَةِ  
وقال<sup>(٢)</sup> :

سَمَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنَهَا فَنَيْطَتْ غُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالصَّرْعِ  
وقال<sup>(٣)</sup> :

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِيءِ تَزْوِي عَنَّهُ مَا هُوَ يَحْذَرُ  
٣٠٢ / وقال<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت من بحر الكامل للأعشى في ديوانه : ١٥٥ ، والكتاب : ١ / ١٧٩ ، وشرح التسهيل :

٣ / ٢٤٩ ، وابن يعيش : ٣ / ٧٧ ، ومعجم الشواهد : ١٨٤

الشاهد قوله : (إلا غلالة أو بداهة) حيث حذف المضاف إليه من المضاف الأول (غلالة) وقد تحقق فيه الشرطان اللذان ذكرهما الشارح.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٩ ، ومعجم الشواهد : ٢٩٦ .

اللغة : وحزنها : الحزن بالفتح ما غلظ من الأرض ، نيطت : تعلقت ، العرى : جمع عروة ، والصرع : كل ذات ظلف أو خف .

الشاهد قوله : (سهل وحزنها) حيث حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده عليه والتقدير : سهلها وحزنها وفيه الشرطان المذكوران .

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الهمع : ١ / ٢١٠ ، والدرر : ١ / ١٧٧ ، وشواهد التوضيح ص ١٠٢ .

الشاهد قوله : (أمام وخلف المرء) وهو كالبيت السابق والتقدير : أمام المرء وخلف المرء .

(٤) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٩ .

الشاهد قوله : (نعم وبؤس العيش) وهو كسابقه والتقدير : نعيم العيش وبؤس العيش .

نَعِيمٌ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ مِنْهُمَا      نَصِيبٌ وَلَا بَسْطُ يَدُوْمٍ وَلَا قَبْضُ  
وقال<sup>(١)</sup>:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَرِقْتُ لَهُ      بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

فَهَذَا كُلُّهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ حُذْفٌ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ لِدَلَالَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ  
الثَّانِي عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ: يَدٌ مِنْ قَالِهَا وَرِجْلٌ مِنْ قَالِهَا، وَإِلَّا عُلَّالَةَ سَابِحٍ وَبُدَاةَةَ سَابِحٍ  
، وَسَهْلَهَا وَحَزَنَتَهَا وَأَمَامَ الْمَرْءِ وَخَلْفَ الْمَرْءِ، وَنَعِيمُ الْعَيْشِ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ، وَبَيْنَ  
ذِرَاعَيْ الْأَسَدِ وَجْهَةَ الْأَسَدِ.<sup>(٢)</sup>

وَذَهَبَ غَيْرُ الْمُصَنِّفِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ  
الْمَلْفُوظُ بِهِ وَأَنَّ الْمَعْطُوفَ أَصْلُهُ أَنَّ يَكُونُ مُؤَخَّرًا عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَأَنَّ يَكُونُ مُضَافًا  
لِضَمِيرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ حُذِفَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَعْطُوفُ وَأَقِيمَ الْمَعْطُوفُ بَيْنَ  
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَأَصْلُ الْكَلَامِ: قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالِهَا وَرِجْلَهُ فَحُذِفَ الضَّمِيرُ  
الْمُضَافُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَأَقِيمَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا<sup>(٣)</sup> فَنَفِي  
هَذَا الْمَذْهَبِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَفِي اخْتِيَارِ الْمُصَنِّفِ  
تَكَرَّرَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّ الْمُقَدَّرَ لَيْسَ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ  
فَلَيْسَ فِيهِ تَكَرِيرُ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ الْأَوَّلُ.

(١) البيت من بحر المنسرح نسب للفرزدق وليس بديوانه ويوجد في الكتاب: ١ / ١٨٠ ،

والخصائص: ٢ / ٤٠٩ ، وضرائر الشعر: ١٩٤ ، وابن يعيش: ٣ / ٢١ ، والمغني: ٢ / ٥١٢ .

اللغة: العارض: السحاب ، ذراعي الأسد: الكوكبان الدالان على المطر.

الشاهد قوله: (بين ذراعي وجبهة الأسد) والتقدير: بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد وهو  
كسابقه.

(٢) ينظر شرح التسهيل: ٣ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٣) هو رأي سيبويه والجمهور وابن جني وغيره انظر التصريح: ٢ / ٥٧ ، والخصائص: ٢ / ٤٠٩ .

، ٤١٠ ، والهمع: ٢ / ٥٢ .

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup>:

غَلَقْتُ أَمَالِي فَعَمَّتِ النَّعْمُ      بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبَلِ الدِّيمِ

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ  
التقدير : بِمِثْلِ وَبَلِ الدِّيمِ وَمِثْلِ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>:

خَمْسُ ذُودٍ أَوْ سِتُّ عَوَّضَتْ مِنْهَا      مَائَةٌ غَيْرَ أَبْكَرٍ وَإِفَالٍ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَرَزَةَ<sup>(٤)</sup> غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ  
ثَمَانِي.

(١) البيت من الرجز لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٥٧ / ٢ ، والارتشاف : ٥١٧ / ٢ ،  
والعيني رقم ٦٧٦ ، وشرح التسهيل : ٢٥٠ / ٣ .

اللغة : الوبل : بسكون الباء المطر الشديد ، الدم : جمع دمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا  
برق .

الشاهد قوله : (بمثل أو أنفع من وبل الدم) حيث أضاف (مثل) إلى محذوف دل عليه المذكور  
والأصل : بمثل وبل الدم أو أنفع من وبل الدم فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه والعامل  
أنفع وهو غير مضاف وإنما جر بالعطف .

(٢) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في  
الكسوف) .

(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٠ / ٣ ، وشواهد  
التوضيح ص ٤٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢١ .

اللغة : أبكر جمع بكر وهو الفتى من الإبل ، الإفال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل .  
الشاهد قوله : (خمس ذود أو ست) حيث حذف من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير أو ست  
ذود .

(٤) الحديث في صحيح البخاري (فتح الباري : ٣ / ٣٢٤) باب العمل في الصلاة إذا انفلت  
الدابة .

وَقَوْلُهُ : (بَشْرَطِ عَطْفٍ) ظَاهِرُهُ ، الاِشْتِرَاطُ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ جَاءَ الحَذْفُ بِغَيْرِ العَطْفِ قَالَ :<sup>(١)</sup>

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفْتَ مَوْلَى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

الرواية : ومن قَبْلِ بِكْسَرِ اللّامِ وَقَرَأَ ابْنُ مُحَبِّصٍ<sup>(٢)</sup> «فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» أَي :  
فَلَا خَوْفُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَي سَلَامُ الله هَكَذَا تَأْوَلُ  
المُصَنِّفُ هَذِهِ القِرَاءَةَ وَقَوْلُ العَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ ثُمَّ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَحذُوفٌ بَلْ  
ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ واللّامِ والتقديرُ فَلَا الخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

وقوله (وَإِضَافَةٌ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلَ) وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي مَا لَا إِضَافَةَ  
فِيهِ كَالثَّبِيتِ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ :

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبِئْلِ السَّدِيمِ .....

فَإِنَّ أَنْفَعَ لَيْسَ بِمُضَافٍ ، وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ<sup>(٣)</sup> : " أَوْ عَطْفَ عَلَى  
المُضَافِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي مِثْلِ المَحذُوفِ " وَقَالَ فِي شَرْحِ هَذَا : وَعبرتُ بِعَامِلٍ لَا  
بِمُضَافٍ لِيَدْخُلَ فِيهِ مَا المَعطُوفُ غَيْرُ مُضَافٍ نَحْوِ مِثْلِ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةٍ وَمَعَ هَذَا<sup>(٤)</sup>  
الَّذِي شَرَحَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَحْوِزٍ ؛ لِأَنَّ (قَرِيباً) لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (فِتْنَةٍ) وَكَذَلِكَ (أَنْفَع)

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في ضرائر الشعر : ١٢٧ ، وشرح التسهيل :

٣ / ٢٤٨ ، والتصريح : ٢ / ٥٠ ، والهمع : ١ / ٢١٠ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٦٩ ، ٢٧٤ .

الشاهد قوله : (ومن قبل) حيث حذف المضاف إليه دون أن يكون هناك عطف .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة البقرة وفيها قراءات : قرأ ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً وقرأ ابن  
كثير وأبو عمرو أبو جعفر بالرفع والتنوين وقرأ يعقوب بالفتح . ينظر : النشر في القراءات العشر

: ٢ / ٢١١ ، والبحر المحيط : ١ / ١٦٩ .

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٧ .

(٤) كلمة [ هذا ] ساقطة من النسخة الأمريكية .

لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (وَبَل) بَلِ الْعَامِلُ فِيهِمَا حَرْفُ الْجَرِّ لَكِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِ : قَرِيباً  
وَبِأَنْفَعِ فَهَمَّا عَامِلَانِ فِي الْمَجْرُورِ بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ.

وَقَوْلُهُ (وِإِضَافَةٌ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الْأَوَّلَ) كَلَامٌ مُوجَّهٌ يَحْتَمِلُ مَذْهَبَهُ فِي  
أَنَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى الْمَحذُوفِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالثَّانِي أَيْ بِشَرْطِ عَطْفِ  
الْمُضَافِ الثَّانِي وَإِضَافَتِهِ إِلَى مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ وَهُوَ  
قَوْلُهُ : يَدٌ مِّنْ قَالِهَا وَرَجُلٌ مِّنْ قَالِهَا فَشَرْطٌ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْأَوَّلِ عَطْفِ  
الْمُضَافِ الثَّانِي إِلَى مِّنْ قَالِهَا وَهُوَ مِثْلُ مِّنْ قَالِهَا الْمَحذُوفُ / ٣٠٣ وَيَحْتَمِلُ مَذْهَبُ  
غَيْرِهِ فِي أَنَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى مِّنْ قَالِهَا الْمَنْفُوظِ بِهِ وَأَضَفْتَ وَرَجُلٌ إِلَى  
الضَّمِيرِ وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي أَضَفْتَ إِلَيْهِ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ مِثْلُ الظَّاهِرِ فِي  
الْمَعْنَى ثُمَّ أَفْحَمْتَ وَرَجُلٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَبَيْنَ مِّنْ قَالِهَا. (١)

(١) هما المذهبان اللذان ذكرهما قبل : فالأول هو ما ذهب إليه ابن مالك في أن المضاف الأول  
حذف ما أضيف إليه لدلالة الثاني عليه والمذهب الثاني لسببويه والجمهور وهو أن الحذف كان  
من المضاف الثاني الذي أقحم به بين المضاف والمضاف إليه.

## ﴿ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَائِفِينَ ﴾

قَوْلُهُ :

فَصْلٌ مُضَافٌ شَبِهُ فِعْلٌ مَا نَصَبَ      مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزٌ وَلَمْ يُعَبَّ  
فَصْلٌ يَمِينٌ وَاضْطِرَّارًا وَجِدًا      بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

يَقُولُ : يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ شَبِهُ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَنْصُوبٌ  
بِالْمُضَافِ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ وَفِي لَفْظِهِ يَسِيرٌ قَلِقٌ ، وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ : (مَا نَصَبَ) فَاعِلٌ  
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فَصْلٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ صَلَّتْهَا (نَصَبَ) وَالْفَاعِلُ يَنْصَبُ ضَمِيرٌ يَعُودُ  
عَلَى مُضَافٍ وَالْعَائِدُ عَلَى (مَا) مَنْصُوبٌ مَحذُوفٌ ، وَانْتَصَبَ (مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا) عَلَى  
الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمَحذُوفِ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْهُ وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ : أَجْزٌ أَنْ  
يُفْصَلَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ شَبِهُ الْفِعْلِ عَنْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ الَّذِي نَصَبَهُ الْمُضَافُ  
فِي حَالِ كَوْنِهِ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا لَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ :  
أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدًا عَمْرٍو فَزَيْدًا مَنْصُوبٌ بِضَرْبٍ وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍو .

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي  
ضُرُورَةٍ ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ قَلِيلٌ وَهُوَ الَّذِي  
اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ<sup>(٢)</sup> لِلْقِرَاءَةِ النَّابِتَةِ بِالتَّوَاتُرِ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَرَبِيِّ الْمَحْضِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ

(١) ينظر الكتاب : ١ / ١٧٩ ، والإيناص : ٢ / ٤٢٧ ، والتصريح : ٢ / ٥٧ .

(٢) هو اختيار المصنف في الألفية والتسهيل وشرحه : ٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٣) هي القراءة السبعة لابن عامر قارئ الشام في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ﴾ (الأنعام : ١٣٧) بالبناء بيناء الفعل (زين) للمجهول ورفع (قتل)  
ونصب أولادهم وجر شركائهم وفيها فصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه . ينظر السبعة

لابن مجاهد : ٢٧٠ ، والبحر : ٤ / ٢٢٩ ، والتصريح : ٢ / ٥٧ .

عَامِرِ الْيَحْصَبِيِّ<sup>(١)</sup> الَّذِي أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الصَّحِيحِ عَرْضًا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي  
الزَّمَانِ الَّذِي مَا كَانَتْ فَسَدَتْ الْأَلْسُنُ وَقَدْ جَاءَ نَظِيرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ  
أَبُو جَنْدَلٍ الطَّهَوِيُّ: <sup>(٢)</sup>

يَفْرُكُنَ حَبَّ السُّبْبِلِ الْكِنَافِجِ      بِالْقَاعِ فَرَكَ الْقُطْنَ الْمَحَالِجِ

وَأَشَدَّ أَبُو عُبَيْدَةَ: <sup>(٣)</sup>

وَحَلَقَ الْمَادِيَّ وَالْقَوَانِسِ      فَذَاسَهُمْ دَوَسَ الْحَصَادَ الدَّائِسِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ: <sup>(٥)</sup>

(١) هو أبو عمران اليحصبي الشامي عبد الله بن عامر بن يزيد أحد القراء السبعة ولد بالبلقاء سنة ٨٠هـ. وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي بها سنة ١١٨هـ (غاية النهاية : ١ / ٤٢٣).

(٢) البيتان من الرجز المشطور وهما في العيني برقم ٦٧٩ ، وابن الناظم ص ٤٠٦ ، وعمدة الحفاظ ص ٤٩٢.

اللغة : يفركن أي الجراد ، الكنافج : أي الممتلي.

الشاهد قوله : (فرك القطن الحالج) حيث فصل بين المتضايين بقوله (القطن) وهو معمول المضاف إليه وجعله الجمهور ضرورة.

(٣) هو معمر بن المثنى اللغوي المثنى البصري أخذ عن يونس وأبي عمرو وأول من صنف غريب الحديث توفي سنة ٢١١هـ (بغية الوعاة: ٢ / ٢٩٤).

(٤) البيت من بحر الرجز لعمر بن كلثوم وليس في ديوانه وهو في ابن الناظم ص ٤٠٦ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٦ ، والعيني : ٦٨٠.

اللغة : المادي : الدروع البيضاء القوانس : جمع قونس وهو غطاء الرأس من الحديد. الشاهد قوله : (دوس الحصاد الدائس) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر الطويل قاله بعض الطائيين ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٨ ، والعيني برقم ٦٨٢ ، وابن الناظم ص ٤٠٧ ، والتصريح : ٢ / ٥٧ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٦.

اللغة : البغات : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر. الشاهد قوله : (سوق البغات الأجادل) وهو كالبيت السابق.



عَتَوَا إِذَا أُجْبِنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً  
فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُعَاثِ الْأَجَادِلِ  
وَقَالَ: (١)

يَطْفَنَ بِحُوزِي الْمَرَاعِ لَمْ يُرْعَ      بُوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَسِيِّ الْكِنَائِنِ  
لَكِنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتُ ظَاهِرُهَا الضَّرُورَةُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ لِيُخَفِّضَ الْقَوَافِي فِي  
هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، وَالَّذِي يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ ذَلِكَ لَيْسَ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ قَوْلُ الْأَحْوَصِ: (٢)  
لَئِنْ كَانَ التَّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئًا      فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامٌ

إِذْ يَحُوزُ لَهُ الرُّفْعُ وَيَكُونُ فَصِيحًا إِذْ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ وَرَفْعُ الْفَاعِلِ عَلَى  
أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتِ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الْحَسَنَ وَلَا يَكُونُ فِيهَا شَاهِدٌ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ مَنْ  
الْفَصْلِ وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ : فَرَكَا الْقَطْنَ وَدَوَسَا الْحَصَادَ وَسَوْقَا الْبُعَاثَ وَقَرَعَا الْقَسِيَّ

(١) البيت من بحر الطويل للطرماح بن حكيم ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٧ / ٣ ، والإنصاف  
: ٤٢٩ / ٢ ، وابن الناظم ص ٤٠٦ ، والإنصاف ص ٤٢٩ ، والعيبي برقم ٦٨١ ، والخزائنة : ٤ /  
٤١٨ .

اللغة : الحوزي : بضم الحاء الثور الذي يرأس القطيع من بقر الوحش فيحوزهن ، المراتع :  
أماكن الرعي ، لم يرع : لم يخف ، القسي : جمع قوس ، الكنائن : جمع كنانة وهي جعبة  
السهام .

الشاهد قوله : (من قرع القسي الكنائن) وهو كالبيت السابق .

(٢) البيت من بحر الوافر للأحوص ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٨ / ٣ ، والخزائنة : ١٥١ / ٢ ،  
والعيبي (٦٨٣) : والتصريح : ٥٩ / ٢ ، والأشعري : ٢٧٩ / ٢ .  
الشاهد قوله : (نكاحها مطر) حيث فصل بين المضاف (نكاح) وبين المضاف إليه (مطر) بالهاء  
وليس لأجل الضرورة إذ يجوز في (مطر) الرفع ويكون فصيحاً .

وَحُدِفَ التَّنْوِينُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا حَذَفُوهُ فِي (١) ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ وَفِي قَوْلِهِ: (٢)

وَلَا ذَاكَرَ اللهُ إِلَّا قَلِيلاً

وَفِي قِرَاءَةِ (٣) ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ \* اللهُ الصَّمَدُ﴾ . بَعِيرِ تَنْوِينٍ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي لِسَانِهِمْ وَيَكُونُ الْمَخْفُوضُ بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَجْرُوراً بِإِضَافَةِ مَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ إِلَيْهِ أَيُّ : فَرَكُ الْمَحَالِجِ وَدَوَسَ الدَّائِسِ وَسَوَقَ الأَجَادِلِ وَقَرَعَ الكَنَائِنِ وَحُدِفَ هَذَا الْمُضَافُ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ فَصَارَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: (٤) / ٣٠٤

رَحِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

يُرِيدُ أَعْظَمَ الطَّلِحَاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمَحْدُوفِ يَنْفَاسُ وَكَذَلِكَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرٌ أَيُّ نِكَاحٌ مَطَرٌ فَحُدِفَ نِكَاحٌ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الأَخْفَشُ: (٥)

فَوَجَّحْتَهَا بِمِزْجِجَةٍ زَجَّ القُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ

فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فَيَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ .

(١) سورة يس : ٤٠ والقراءة بحذف التنوين من سابق ونصب النهار وهي قراءة عمارة بن عقيل (شواذ القراءات ص ١٢٥).

(٢) صدره قوله : فألفيته غير مستعجب ، وهو من المتقارب لأبي الأسود الدؤلي ، وانظر في المقتضب : ٢ / ٣١٣ ، وشرح المفصل : ٥ / ٢ ، والإنصاف : ص ٣٤٩ .

(٣) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ . وانظر القراءة في البحر المحيط : ٨ / ٥٢٨ .

(٤) سبق الاستشهاد به قريباً في هذا الباب .

(٥) البيت من بحر الكامل لا يعرف قائله والبيت في الخصائص : ٢ / ٤٠٦ ، وشرح التسهيل :

٣ / ٢٧٨ ، والإنصاف : ٢ / ٤٢٧ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٦ .

اللغة : فرجحتها : طعنتها بالرمح ، القلوص : الشابة من النوق .

الشاهد قوله : (زج القلوص أبي مزاده) حيث فصل بين المتضاميين بقوله (القلوص).

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فَالتَّأْوِيلُ فِيهَا بَعِيدٌ عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حُذِفَ التَّنْوِينَ مِنْ (قَتَلَ) عَلَى تَوْهْمِ الإِضَافَةِ لِأَنَّهُ مُضَافٌ حَقِيقَةً وَ (أَوْلَادَهُمْ) مَنْصُوبٌ بِهِ وَجَرَ (شَرَكَائِهِمْ) إِذَا عَلَى البَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ المَجْرُورِ فِي (أَوْلَادَهُمْ) وَإِذَا عَلَى إِضْمَارِ قَتَلَ المَحذُوفِ لِدَلَالَةِ (قَتَلَ) المَتَقَدِّمِ عَلَيْهِ.

قوله : (شِبْهَ فِعْلٍ) هُوَ صِفَةٌ لِمُضَافٍ وَأُدْرَجَ تَحْتَ شِبْهِ فِعْلِ المَصْدَرِ نَحْوُ : أَعْجَبَنِي ضَرَبُ زَيْدًا عَمَرُو وَاسْمُ الفَاعِلِ المُضَافِ إِلَى مَفْعُولِهِ الأَوَّلِ المَفْعُولِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالمَفْعُولِ الثَّانِي كَقِرَاءَةِ<sup>(١)</sup> مَنْ قَرَأَ<sup>(٢)</sup> (مُخْلِفاً وَعَدَهُ رُسُلُهُ) بِنَصْبِ (وَعَدَهُ) وَخَفَضِ (رُسُلُهُ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٣)</sup>

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَوْمُكَ بِالغَنَى      وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ المَحْتَجَّاجِ

وَقَوْلُهُ : (مَا نَصَبَ) احْتِرَازٌ مِنْ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُضَافِ غَيْرَ مَنْصُوبٍ بِالمُضَافِ المَذْكُورِ كَأَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا الفَاعِلُ المَرْفُوعُ بِالمُضَافِ إِلَى المَفْعُولِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :<sup>(٤)</sup>

رَأَى أَسْهَمًا لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلَا تُنْمِي      وَلَا تَرَعُوي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا العَزْمِ

(١) ينظر في القراءة البحر المحيط : ٤٣٩ / ٥ ، والكشاف : ٣٨٤ / ٢ ، والتصريح : ٥٨ / ٢ .

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة إبراهيم .

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في التصريح : ٥٨ / ٢ ، والأشموني : ٢٧٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (مانع فضله المحتاج) حيث فصل بين المتضاميين بقوله (فضله) .

(٤) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في العيني برقم ٦٩٨ ، والأشموني : ٢٧٩ / ٢ ،

والارتشاف : ٥٣٤ / ٢ .

اللغة : تصسى : من الإصماء وهو رمي الصيد مع قتله مع رؤيتك ، ولا تنمي : من الإنماء وهو

رمى الصيد وقتله بحيث لا تراه .

الشاهد قوله : (عن نقض أهواؤنا العزم) حيث فصل بين المضاف وهو المصدر (نقض) وبين

المضاف إليه وهو مفعول المصدر (العزم) بالفاعل وهو : أهواؤنا .

أَوْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا مَنْصُوبٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا بِالْمُضَافِ نَحْوَ قَوْلِهِ: (١)

يَسْقِي امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا      كَمَا تَضْمَنَ مَاءَ الْمِرْزَةِ الرَّصْفُ

فَالْمِسْوَاكُ مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ يَسْقِي لَا مَنْصُوبٌ بِنَدَى.

وَقَوْلُهُ (أَوْ ظَرْفًا) مِثَالُ مَا فَصَلَ بَيْنَهُمَا ظَرْفٌ مَفْعُولٌ لِلْمُضَافِ قَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي

ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: (٢)

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي      كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةَ بَعْسِيلِ

العسيلُ : بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَكْنَسَةُ الْعِطَارِ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ مَا نَصَّهُ (٣): يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَصْلُ الْمُضَافِ بِالظَّرْفِ

وَالْحَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِقُوَّةٍ إِنْ تَعَلَّقَا بِهِ وَإِلَّا فَيُضْعَفُ وَأَنْشَدَ عَلَى الْفَصْلِ بِالْحَارِّ وَالْمَجْرُورِ

قَوْلَ الشَّاعِرِ: (٤)

(١) البيت من بحر البسيط لجرير ويوجد في ديوانه : ٢٩٠ (شرح مهدي ناصر) وشرح الكافية

الشافية : ٤٤٢ / ١ ، والارتشاف : ٥٣٤ / ٢ ، والتصريح : ٥٨ / ٢ ، والأشموني : ٢٧٧ / ٢ ،

والمع : ٥٢ / ٢ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٧٠ (د/ عبد العزيز فاخر)

اللغة : امتيحا : استيكا ، ندي : بلل ، المزة : السحابة : الرصف : الحجارة رصف بعضها

فوق بعض.

الشاهد قوله : (ندي المسواك ريقتها) وهو كسابقيه.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٣ / ٢ ، والارتشاف :

٥٣٣ / ٢ ، والمساعد : ٣٦٨ / ٢ ، واللسان (عسل) ، ومعجم الشواهد : ٤٠٥ .

الشاهد قوله : (كناحت يوماً صخرة) حيث فصل بين المتضايين بالظرف.

(٣) النص في التسهيل لابن مالك ص ١٦٠ والشواهد المذكورة في شرحه : ٢٧٣ / ٣ وما بعدها.

(٤) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٣ / ٣ ، والمساعد : ٢ /

. ٣٦٨

الشاهد قوله : (معتاد في الهيجا مصابرة) حيث فصل بين المتضايين بالجار والمجرور الذي يتعلق

بالمضاف.

لَأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابِرَةٌ      يَصَلِّي بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانًا<sup>(١)</sup>

فَقَوْلُهُ يَجُوزُ فِي الشُّعْرِ إِلَى آخِرِهِ مُخَالَفٌ لِظَاهِرِ قَوْلِهِ (أَجَزَ) فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(٢)</sup>

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا      يَهُودِيٌّ يَحَاوِلُ أَوْ يُزِيلُ

وَقَوْلُ الْآخِرِ: <sup>(٣)</sup>

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ      لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالْمَجْرُورِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(٤)</sup>

هُمَا أَخْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ      إِذْ خَافَ يَوْمًا نَبْوَةَ فَدَعَاهُمَا

وَقَوْلُهُ: (وَلَمْ يُعَبِّ فَضْلُ يَمِينٍ) مِثَالُ ذَلِكَ مَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ

: إِنْ الشَّاةُ لَتَحْتَرَّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ وَاللَّهِ رَبِّهَا وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: هَذَا غُلَامٌ وَاللَّهُ زَيْدٌ.

(١) ينظر شرح التسهيل: ٢٧٣/٣ وما بعدها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي حبة النميري وفيه يصف رسم الدار التي وقف عليها وشبهه بالكتابة والبيت في الكتاب: ١/١٧٩، والمقتضب: ٤/٣٧٧، والخصائص: ٢/٤٠٥، وضرائر

الشعر: ١٩٢، وظاهرة الفصل عند النحويين: ٧٠ =

= الشاهد قوله: (بكف يوما يهودي) وفيه فصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٣) البيت من بحر السريع لعمر بن قميئة ويوجد في المقتضب: ٤/٣٧٧، والكتاب: ١/١٧٨،

والإنصاف: ٢/٤٣٢، وضرائر الشعر: ١٩٣، وظاهرة الفصل: ٦٧.

الشاهد قوله: (لله در اليوم من لامها) وهو كسابقه في الفصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٤) البيت من بحر الطويل لدرنا بنت عبيدة من بني قيس بن ثعلبة ويوجد في الكتاب: ١/١٨٠،

والخصائص: ٢/٤٠٥، وابن يعيش: ٣/٢١، وضرائر الشعر: ١٩٢، ودراسات

نحوية في شعر ذي الرمة: ٢٢٥، وظاهرة الفصل: ٧٢.

الشاهد قوله: (هما أخوا في الحرب من لا أخا له) وهو كالأبيات السابقة.

وَقَوْلُهُ : (واضطراباً وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ) قَدْ مَثَلْنَا ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ  
الْمُتَعَلِّقِينَ بِغَيْرِ الْمُضَافِ وَقَوْلُهُ (أَوْ بِنَعْتِ) مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (١) / ٣٠٥

وَأَنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَخْلَصَنُ      بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

وَقَوْلُهُ (أَوْ نِدَاً) مِثَالُهُ قَوْلُهُ : (٢)

وَفَاقَ كَعْبٌ بِجَيْرٍ مُتَقَدِّمٌ لَكَ مِنْ      تَعْجِيلِ تَهْلُكَةِ وَالْخُلْدِ فِي سَقْرَا

التَّقْدِيرُ : وَفَاقَ بِجَيْرٍ يَا كَعْبُ.

وَأَشَدَّ الْمُصَنَّفُ شَاهِدًا عَلَى الْفَصْلِ بِالنَّدَاءِ قَوْلَ الشَّاعِرِ : (٣)

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عِصَامِ      زَيْدٍ حِمَارٌ ذُقَّ بِاللِّجَامِ

فَأَبَا عِصَامٍ عِنْدَهُ مُنَادَى فَصِلَ بِهِ بَيْنَ (بَرْدُونَ) وَ (زَيْدٍ) وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى تَقْلِي  
أَنَّ أَبَا عِصَامٍ هُوَ شَخْصٌ غَيْرُ زَيْدٍ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو عِصَامِ كُنْيَةً لَزَيْدٍ فَيَكُونُ أَبَا  
عِصَامٍ أَضْيَفَ إِلَيْهِ (بَرْدُونَ) وَيَكُونُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ جَعَلَ الْأَبَ مَقْصُورًا أَوْ يَكُونُ (زَيْدٌ)  
بَدَلًا مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ.

(١) البيت من بحر الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٩٢ / ٢ (دار الكتاب العربي) والأشموني :  
٢٧٨ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٧٥ .

الشاهد قوله : (أصدق من يمينك مقسم) وفيه فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف  
ومثل ذلك الشاهد قوله :

نجوت وقد بل المرادي سيفه      من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

(٢) البيت من بحر البسيط لبجير بن زهير بن أبي سلمى ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٥ ،  
والارتشاف : ٢ / ٥٣٤ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٩ ، وظاهرة الفصل : ٧١ .

الشاهد قوله : (وفاق كعب بجير منقذ) حيث فصل بين المتضايقين بالنادى (كعب) .

(٣) البيت من بحر الرجز وغير منسوب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٥ ،  
والتصريح : ٢ / ٦٠ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٨ ، ومعجم الشواهد : ٧٠٧ .

الشاهد قوله : (أبا عصام) حيث فصل به وهو منادى بين المتضايقين .

## ﴿ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ﴾

أَخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَاءِ اكْسِرَ إِذَا      لَمْ يَكْ مُعْتَلًا كَرَامٍ وَقَدَى  
أَوْ يَكْ كَاتِبِينَ وَزَيْدِينَ فَذِي      جَمِيعَهَا أَلْيَا بَعْدُ فَتَحُّهَا احْتَدِي

يَقُولُ : إِذَا أُضِفَتْ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَسَرَتْ آخِرَ الْمُضَافِ إِلَّا مَا اسْتِثْنَاهُ وَذَلِكَ نَحْوُ : قَامَ غُلَامِي وَرَأَيْتُ غُلَامِي وَمَرَرْتُ بِغُلَامِي فَلَوْ كَانَ مُضَافًا لِغَيْرِ الْيَاءِ بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ إِنْ كَانَ مُعْرَبًا وَيَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَمَا يَتَغَيَّرُ لَوْ لَمْ يُضِفْ أَوْ عَلَى بِنَائِهِ عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ بُنِيَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْحَرَكَةِ إِنْ كَانَ بُنِيَ عَلَيْهَا ، مِثَالُ مَا يَتَّقَى عَلَى إِعْرَابِهِ : قَامَ غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ <sup>(١)</sup> ﴿مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ : هُوَ لَأَيَّ أَحَدَ عَشَرَ زَيْدٍ فَإِذَا أُضِيفَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ فَتَقُولُ : مِنْ لَدُنِّي وَأَحَدَ عَشْرِي.

فَأَمَّا الْمُعْرَبُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاهُ نَحْوُ : قَامَ غُلَامِي وَرَأَيْتُ غُلَامِي وَمَرَرْتُ بِغُلَامِي فَفِيهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا مَذَاهِبُ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَنَّ الْإِعْرَابَ فِيهِ مُقَدَّرٌ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ إِنَّمَا عَرَضَتْ بِسَبَبِ الْيَاءِ فَتَقُولُ فِي مِثْلِ : قَامَ غُلَامِي عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي النَّصْبِ فَتَحَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي الْجَرِّ كُسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَمَنْعٌ مِنْ ظُهُورِ الْحَرَكَاتِ اشْتِعَالُ الْمِيمِ بِالْكَسْرَةِ الَّتِي اقْتَضَتْهَا الْإِضَافَةُ لِلْيَاءِ وَهَذَا الْمَذَهَبُ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي تَلَقَّنَاهُ مِنْ شُيُوخِنَا. <sup>(٢)</sup>

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) ينظر المقرب : ٢٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٧٩.

الْمَذْهَبُ الثَّانِي : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجُرْجَانِيُّ وَتَابَعَهُ أَبُو  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْخَشَّابِ الْبُعْدَادِيُّ<sup>(١)</sup> وَالْمُطْرِزِيُّ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ الرَّمَحْشَرِيِّ<sup>(٣)</sup> وَرُدَّ  
 الْمَذْهَبُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مُوجِبَاتِ الْبِنَاءِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ لِإِضَافَتِهِ  
 إِلَى مَبْنِيٍّ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَدُّوا مِنْ أَسْبَابِ الْبِنَاءِ الْإِضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ وَلَا يَعْتَوْنَ بِذَلِكَ  
 الْإِضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ أَيْ مَبْنِيٍّ كَانَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَطْرُدُونَ فِي كُلِّ مَبْنِيٍّ إِلَّا تَرَى أَنْ أَحَدًا مِنَ  
 النَّاسِ لَا يُجِيزُ : مَرَرْتُ بِعِلَامٍ هَذَا وَلَا بِعِلَامِكُمْ بِنْتِخِ الْمِيمِ عَلَى الْبِنَاءِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى  
 مَبْنِيٍّ وَإِنَّمَا يَعْتَوْنَ مَبْنِيًّا مَخْصُوصًا كَمَا بَنُوا (غَيْرًا) بِإِضَافَتِهَا إِلَى أَنْ وَالْفِعْلُ وَكَمَا بَنُوا  
 مَثَلًا بِإِضَافَتِهَا إِلَى (مَا أَنْكُمْ) ، وَكَمَا بَنُوا أَسْمَاءَ الزَّمَانِ بِإِضَافَتِهَا إِلَى (إِذْ) فَكَذَلِكَ  
 يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ هَذَا الْمُضَافَ إِلَى الْبِنَاءِ يُبْنَى لِإِضَافَتِهِ إِلَيْهَا.<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الخشاب صنف شرح الجمل للجرجاني وشرح اللمع والرد

على ابن بابشاذ وغير ذلك ت / سنة ٥٦٧هـ. البغية : ٢ / ٢٩ ، ٣٠.

(٢) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي عالم باللغة والنحو والآداب ،

من تصانيفه المغرب وشرح المقامات الحريري ، توفي سنة ٦١٠هـ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣١١.

(٣) قال الرمخشري في الفصل ص ١٠٧ : وما أضيف إلى بيا المتكلم فحكمه الكسر ، وشرحه ابن

يعيش : فقال : واعلم أنهم قد اختلفوا في هذه الكسرة فذهب قوم إلى أنها حركة بناء وليست

إعراباً لأنها لم تحدث بعامل وإنما حدوثها عن علة وهو وقوع بيا النفس بعدها.. إلخ (شرح

المفصل : ٣ / ٣٢) وانظر أيضاً شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٩ ، والأشموقي : ٢ / ٢٨٣.

(٤) مثال بناء غير لإضافته إلى أن والفعل قول الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن أنطقت ... إلخ.

ومثال بناء مثل للإضافة المذكورة قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَّا أَنْكُمْ تَتَطَقُونَ﴾ (الذاريات :

٢٣) ، ومثال بناء أسماء الزمان لإضافتها إلى إذ قوله تعالى : ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هود : ٦٦)

بفتح الميم وهي قراءة نافع والكسائي.



المذهب الثالث : أنه ليس مغرباً ولا مبنياً وينسب هذا الرأي / ٣٠٦ لأبي الفتح بن جني<sup>(١)</sup>.

المذهب الرابع : أنه مغرب في سائر الأحوال لكن إعرابه في الرفع والنصب مقدر ، وأما في الجر فإعرابه بالكسرة الظاهرة وإلى هذا ذهب المصنف<sup>(٢)</sup> وهذا ليس بشيء ؛ لأن الكسرة هي من مقتضيات الياء ألا ترى إلى ثبوتهما في الرفع والنصب وفي المبنى على السكون وفي المبنى على الفتح وما كان من مقتضى شيء لا يكون مقتضى لغيره مع وجود ذلك المقتضى ، ونظير هذه المسألة المحكي بعد (من) نحو : من زيد في حكاية من قال : قام زيد ومن زيدا في حكاية رأيت زيدا ومن زيد في حكاية : مررت بزيد فالحركات التي بعد من أوجبتها الحكاية وزيد على كل حال خير للمبتدأ الذي هو من فعلامة الرفع والنصب والجر حركات مقدره في الدال من زيد منع من ظهورها اشتغال الدال بحركة الحكاية ولا تقول إنه من قال من زيد حكاية لقول من قال : قام زيد أن حركة الدال في زيد بعد من حركة إعراب ؛ لأنها حركة حكاية يدل على ذلك النصب والجر فكما أن الحركة فيهما حركة حكاية فكذلك في الرفع.

وقوله : (إذا لم يك معتلاً كرام وقدي أو يك كاتبين وزيدتين) هذه الأربعة قيود في المعتل ؛ لأن المعتل أعم من هذه الأربعة فمثل : برام عن المنقوص وبقدي عن المنقصور وبابنين عن المثنى والزيدتين عن الجمع الذي على حد التنبيه فهذه الأربعة لا يكسر ما قبل الياء فيها.

(١) قال ابن جني بعد أن ذكر نحو : غلامي وصاحبي : "فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء أما كونها غير إعراب فلأن الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه نحو : هذا غلامي ورأيت صاحبي .. وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة معربة متمكنة فليست الحركة إذ نفي آخرها بناء ، ألا ترى أن غلامي في التمكّن واستحقاق الإعراب كغلامك وغلامهم وغلامنا.." الخصائص : ٢ / ٣٥٨ والأشموني : ٢ / ٢٨٣.

(٢) انظر التسهيل : ١٦١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٧٨ ، والأشموني : ٢ / ٢٨٣.

أَمَّا الْمَنْقُوصُ فَإِنَّهُ حِينَ كَانَ مُنَوَّنًا رَفَعًا وَنَصَبًا كَانَ قَدْ حُدِفَتْ لَأَمُّهُ لِاتِّقَانِهَا  
سَاكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ فَلَمَّا أُضِيفَ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلِإِضَافَةِ فَعَادَتْ لِأَمِّ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا عَادَتْ  
لَمْ تَكُنْ لِتُحَرِّكَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا عَادَتْ فِي غَيْرِ الإِضَافَةِ لَمْ تَكُنْ لِتُحَرِّكَ نَحْوُ : الْقَاضِي رَفَعًا  
وَجَرًّا فَكَذَلِكَ فِي هَذَا فَلَمَّا بَقِيَتْ سَاكِنَةً أُدْغِمَتْ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ فَقَالُوا : هَذَا رَامِي  
وَمَرَرْتُ بِرَامِي وَأَمَّا فِي النَّصْبِ نَحْوُ : رَأَيْتُ رَامِيًّا فَحِينَ أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ ذَهَبَ التَّنْوِينُ  
وَكَانَتْ الْيَاءُ تَطْلُبُ كَسْرَ مَا قَبْلَهَا فَكَسَرُوا الْيَاءَ تَقْدِيرًا لِأَجْلِ يَاءِ الإِضَافَةِ ، وَالْكَسْرَةُ  
فِي الْيَاءِ لَا تَثْبُتُ قَبْلَ الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ فَهِيَ أَنْ لَا تَثْبُتَ مَعَهَا أَجْدَرُ فَسَكَّنُوها تَقْدِيرًا  
وَأُدْغِمُوها فِي الْيَاءِ فَقَالُوا : رَأَيْتُ رَامِيًّا كَمَا قَالُوا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ .

وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ فِيهِ : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَ فَلَا يُمَكِّنُ  
كَسْرُهُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلْفٌ وَهُوَ حَرْفٌ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ فَلَا يُكْسَرُ .

وَأَمَّا الْمُثَنَّى فَتَقُولُ : قَامَ غُلَامَايَ فَلَا يُمَكِّنُ الْكَسْرُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلْفٌ  
كَالْمَقْصُورِ وَرَأَيْتُ غُلَامِيَّ وَمَرَرْتُ بِغُلَامِيَّ فَلَا يُمَكِّنُ الْكَسْرُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لَزِمَ  
اِثْقَابُ الْيَاءِ أَلْفًا ؛ لِأَنَّهَا يَاءٌ تُحَرِّكَتُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَتَقَلَّبُ أَلْفًا فَكَانَ يَصِيرُ : رَأَيْتُ  
غُلَامَايَ وَمَرَرْتُ بِغُلَامَايَ فَكَانَتْ تَسْتَوِي حَالَةَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ مَعَ حَالَةِ الرَّفْعِ وَهُمْ قَدْ  
بَنَوْا التَّنْبِيَةَ عَلَى التَّغَايُرِ فِي الْأَحْوَالِ وَلَمْ يَجْعَلُوهَا كَالْمَقْصُورِ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى مَا  
فَرُّوا مِنْهُ فَعَدَلُوا إِلَى الإِدْغَامِ ؛ لِأَنَّهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ لَقِيَتْ مِثْلَهُ فَوَجَبَ الإِدْغَامُ نَحْوُ :  
اِخْشَى يَاسِرًا وَهُوَ هُنَا أَلْزَمٌ ؛ لِأَنَّ يَاءَ الإِضَافَةِ لَا تُفْرَدُ فَصَارَتْ شَبِيهَةً بِمَا هُوَ فِي  
الْكَلِمَةِ نَحْوَ حَيٍّ .

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ عَلَى حَدِّ الْمُنْتَى فَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : جَاءَ ضَارِبِي وَأَصْلُهُ :  
ضَارِبُوي اجْتَمَعَتْ وَأَوْ وَيَاءٌ وَسُقِيتَ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمْتَ فِي  
الْيَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

أَوْدَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً  
عِنْدَ الرَّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تَقْلَعُ

وَفِي الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> أَوْ مُخْرَجِي هُمْ ، أَصْلُهُ : أَوْ مُخْرَجُوي وَتَقُولُ فِي التَّنْصِبِ :  
رَأَيْتُ ضَارِبِي وَفِي الْحَجْرِ : مَرَرْتُ بِضَارِبِي فَيَسْتَوِي اللَّفْظَانِ فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْحَجْرِ  
وَيَخْتَلِفُ بِالتَّقْدِيرِ ، وَمَفْهُومُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ  
هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ يُكْسَرُ لِيَاءِ الْإِضَافَةِ نَحْوُ : ظَنِبِي وَدَلُوي وَوَلَيْي وَعَدُوِي  
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا يَجُوزُ إِضَافَتَهُ لِلْيَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّنَةِ فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ / ٣٠٧  
تُعَامَلُهَا مُعَامَلَةَ الْمُنْقُوصِ بِغَيْرِ قِيَاسٍ فَلَا تُرَدُّ اللَّامُ الْمَحْدُوفَةُ فَيَقَالُ : قَامَ أَبِي وَأَخِي  
وَحَمِي وَهَذَا هُنِي وَأَجَازَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِرْدُ رَدَّ اللَّامُ فِي أَخٍ وَأَبٍ فَتَقُولُ : هَذَا أَبِي  
وَأَخِي وَرَأَيْتُ أَبِي وَمَرَرْتُ بِأَبِي<sup>(٣)</sup> وَقَالَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِي أَبِي دُونَ أَخِي قَالَ  
الشَّاعِرُ :<sup>(٤)</sup>

(١) البيت من بحر الكامل من قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده الخمسة وقد  
توفوا جميعاً في عام واحد بمرض الطاعون وقيل في يوم واحد لأنهم شربوا من لبن شربت منه  
حية وماتت فيه وهي قصيدة مشهورة أولها :

أمن المنون وريبها تتوجع      والدهر ليس بمعتب من يجزع

وفيه عدة شواهد وانظر الشاهد المذكور في : ديوان الهذليين ص ٢ (القسم الأول) ، وشرح  
التسهيل : ٢٧٩ / ٣ ، والتصريح : ٦١ / ٢ ، والأشعوري : ٢ / ٢٨١ .  
وشاهده واضح من الشرح وهو إضافة الجمع (بني) إلى ياء المتكلم فتقلب واو الرفع ياء  
وأدغمت في ياء المتكلم .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (فتح الباري : ١ / ٢٣) .

(٣) لم أعر على رأيه في المقتضب أو الكامل وإنما ينظر شرح التسهيل : ٢٨٤ / ٣ .

(٤) البيتان من الرجز المشطور لقائل مجهول وهما في الفخر وانظرهما في شرح التسهيل : ٣ /  
٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٤٥١ / ١ ، والمساعد : ٣٧٩ / ٢ ، والهمع : ٥٤ / ٢ ، وناظر  
الجيش : ٣٢٧٢ / ٧ .

اللغة : السود : السيادة ، اللبد : جمع لبدة وهي الخرقه يرقع بها الثوب ، الجديد : خلاف البالي .  
الشاهد قوله : (أبي) حيث رد لام أب عند إضافتها لياء المتكلم وأدغمها .

كَانَ أَبِي كَرَمًا وَسُودًا يُلْقِي عَلَيَّ ذِي اللَّبَدِ الْجَدِيدًا

قَالَ : لَكِنَّ أُحْيِيَّ قِيَاسًا عَلَيَّ أَبِي كَمَا فَعَلَهُ الْمِيرَدُّ<sup>(١)</sup> انتهى.

وَاسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ أَبِي فِي إِضَافَةِ أَبِ بَرْدٍ اللَّامِ وَالْإِدْغَامِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :<sup>(٢)</sup>

قَدَرْتُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِي مَالِكُ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ

وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ أَبِ إِذْ قَدْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ قَالُوا :  
أَبُونِ فَلَمَّا أَضَافَ حَذَفَ التُّونَ وَأَدْغَمَ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجَمْعِ :<sup>(٣)</sup>

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فِإِنِّي بِمَكَّةَ مَوْلِدِي وَبِهَذَا رَيْتُ  
وَقَدْ شِنْتُ بِهَا الْآبَاءَ قَبْلِي فَمَا شِنْتُ أَبِي وَلَا شِنْتُ

فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا جَمْعًا وَلِذَلِكَ أُدْخِلَ التَّاءَ فِي (شِنْتُ) قَالَ بَعْضُ شَيْوَحِنَا :  
وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ : أُحْيِيَّ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةً عَلَيَّ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا أَحَا جَمَعَ  
سَلَامَةً قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ١ / ٤٥١ .

(٢) البيت من بحر الكامل لمؤرج السلمي ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٨٤ ، وشرح الكافية :

١ / ٤٥١ ، وابن يعيش : ٣ / ٣٦ ، والمغني : ٢ / ٤٦٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٨٦٢ .

الشاهد قوله : (وَأَبِي) حيث أضاف أب إلى بياء المتكلم ورد اللام وأدغمها في بياء المتكلم .

(٣) البيتان من بحر الوافر لقصي بن كلاب وبيت الشاهد في الخصائص : ١ / ٣٤٧ ، وشرح

المفصل ٣ / ٣٧ ، ومعجم الشواهد : ٨٧ .

اللغة : ربيت : بفتح الراء وكسر الباء يقال : ربوت في بني فلان وربيت أي نشأت فيهم ،

شنت : (بالبناء للمجهول) يقال : شنت الرجل فهو مشنوء أي مبغض وإن كان جميلاً .

الشاهد قوله : (أَبِي) حيث جيء به على أنه جمع أب وأدغمت واو الرفع في بياء المتكلم .

(٤) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الخصائص : ٢ / ٤٢٤ ، والمقتضب : ٢ /

١٧٤ ، ومعجم الشواهد : ٢١٣ .

الشاهد قوله : (أخوكم) حيث جاء جمعاً لأخ وحذفت نونه للإضافة ويجوز أن يكون واحداً

وقع موقع الجمع .

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ      فَقَدْ بَرَّتْ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورُ

وقال آخر: (١)

وَكَانَ لَنَا فِزَارَةٌ شَرَّ عَمٍّ      وَكُنْتُ لَهُ كَشْرٌ بَنِي الْأَحِينَا

وَتَظِيرُ هَذَا الْجَمْعِ فِي الْأَبِ قَوْلُهُ: (٢)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا      بَكَيْنَا وَقَلْدَيْنَا بِالْأَبِينَا

وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ (٣): الْأَبُ يَجُوزُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْإِيَاءِ وَجَهَانٍ: أَحَدُهُمَا مُطْرَدٌ فِي الْكَلَامِ وَهُوَ التَّخْفِيفُ، وَالثَّانِي التَّشْدِيدُ فِي الشَّعْرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَفِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ كَمَا قَالَ: (٤)

فَلَا وَأَبِي لَا أَنْسَاكَ حَتَّى      يُنْسِيَّ الْوَالَهُ الصَّبَّ الْحَنِينَا

انتهى ، ويحتملُ هَذَا الْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِي فِيهَا جَمْعًا.

(١) البيت من بحر الوافر وهو في المقتضب: ١٧٤ / ٢ ، ونوادير أبي زيد ص ١١١ ، واللسان (أخا).

الشاهد قوله: (الأحينا) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر المتقارب لزياد بن واصل ويوجد في الكتاب: ٤٠٦ / ٣ ، والخصائص: ١ / ٣٤٦ ، والمحتسب: ١١٢ / ١ ، وابن الشجري: ٣٧ / ٢ ، وابن يعيش: ٣٧ / ٣ ، واللسان (أبي).

الشاهد قوله: (بالأيننا) حيث جمع مذكر سالماً لأب وهو جمع غريب.

(٣) كتاب التمهيد لابن بطال المتوفي سنة ٥٤٨ هـ والنص المذكور في التذييل والتكميل (ياء المتكلم).

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعتز على قائل له.

الشاهد قوله: (وأبي) حيث شدد الياء من أب ففتحتم لام الكلمة وياء المتكلم وتحتل ياء الإعراب وياء المتكلم.

وَقَوْلُهُ : ( فِذِي جَمِيعُهَا لِيَا بَعْدُ فَتَحَهَا احْتِذِي ) يَعْنِي أَنَّ الْيَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ الْمُعْتَلَّةِ الَّتِي اسْتَنَّاهَا لَا تَكُونُ الْيَاءُ فِيهَا إِلَّا مَفْتُوحَةٌ وَدَلَّ بِالْمَفْهُومِ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ فِي غَيْرِهَا لَا تَكُونُ مَفْتُوحَةٌ وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ اللَّزُومِ بَلْ يَجُوزُ الْفَتْحُ وَالسُّكُونُ تَقُولُ : قَامَ غَلَامِي وَقَامَ غَلَامِي .

وَأَمَّا فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَالْفَتْحُ لَيْسَ إِلَّا وَقَدْ كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ بَعْدَ أَلْفِ الْمَقْصُورِ قَالَ (عَصَاي) وَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ فِي شَاذِهِ كَمَا كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ حِينَ يُدْغَمُ فِيهَا كَكَسَرِهِمْ إِيَّاهَا إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّنْيَةِ وَبِذَلِكَ قَرَأَ حَمَزَةٌ <sup>(١)</sup> ﴿بِمُضْرِحِي﴾ بِكَسْرِ الْيَاءِ نَقَلَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَّاءُ وَقَطْرَبُ وَقَالَ : إِنَّهَا لَعَةُ بَنِي يَرْبُوعَ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ حَمَزَةَ لَحْنٍ فَقَدْ أَخْطَأَ وَأَمَّا سُكُونُ الْيَاءِ فِي الْمَقْصُورِ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ <sup>(٢)</sup> ﴿وَمَحْيَاي﴾ فِي الْوَصْلِ فَهُوَ مِنْ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ .

قَوْلُهُ :

وَتُدْغَمُ الْيَاءُ فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّمٌ فَكَسِرُهُ يَهْنُ

تَقَدَّمَتْ كَيْفِيَّةُ إِضَافَةِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّهِ إِلَى الْيَاءِ ، وَالضَّمِيرُ فِي (فِيهِ) يَعُودُ عَلَى الْيَاءِ وَذَلِكَ / ٣٠٨ عَلَى مَعْنَى اللَّفْظِ وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّمٌ فَكَسِرُهُ) تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَدَلَّ بِمَفْهُومِهِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ لَا يُكْسَرُ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مُصْطَفَوْنَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَإِنَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ لَيْسَ مَضْمُومًا فَلَا يُكْسَرُ بَلْ يَبْقَى عَلَى فَتْحِهِ فَتَقُولُ : قَامَ مُصْطَفِيٌّ وَمَرَرْتُ بِمُصْطَفِيٍّ فَتَسْتَوِي الْحَالَاتُ كُلُّهَا كَمَا

(١) من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم وتكملتها ﴿فَلَا تُلُومُنِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي﴾ : وانظر المحتسب : ٤٩ / ٢ ، والسبعة : ٣٦٢ .

(٢) من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام وأولها ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقراء حمزة والكسائي ومحيي بإسكان الياء وقراء باقي السبعة بالفتح (السبعة : ٢٧٥) .

اسْتَوَتْ فِي: قَامَ ضَارِبِي وَرَأَيْتُ ضَارِبِي وَمَرَزْتُ بِضَارِبِي ، واشْتَمَلَ قَوْلُهُ (وَإِنْ مَا قَبْلَ  
وَإَوْ ضُمَّ فَاكْسَرَهُ) جَمَعَ الْمَذْكَرَ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّنْيَةِ الَّذِي قَبْلَ وَإَوْهِ ضَمَّةً.

وَمَسْأَلَةٌ (فُوكَ) إِذَا أُضِيفَ فَإِنْ وَآوَهُ ثُقَلْبُ يَاءٍ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا وَتُدْغَمُ الْيَاءُ فِي يَاءِ  
الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ: فِي فِي الرَّفْعِ ، وَكَذَا الْإِضَافَةُ حَالَةَ التَّنْصِبِ وَالْحَرِّ وَإِنَّمَا لَمْ تُحْذَفِ  
الْوَاوُ فِي فُوكَ عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ نَظَائِرِهَا وَهِيَ: أَبُوكَ وَأَخُوكَ  
وَحَمُوكَ وَهَنُوكَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ عَيْنٌ<sup>(١)</sup> بِخِلَافِ تِلْكَ فَإِنَّهَا لَمْ فَكَانَ يَبْقَى الْاسْمُ عَلَى  
حَرْفٍ وَاحِدٍ وَالْأَصْلُ فُويَ بِكَسْرِ الْوَاوِ لِأَجْلِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَبِكَسْرِ الْفَاءِ إِتْبَاعاً لِتِلْكَ  
الْكُسْرَةِ تَشْبِيهاً لَهَا بِكَسْرَةِ الْإِعْرَابِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْيَاءِ مِنْ فِيكَ فِي حَالِ الْخَفْضِ  
فِيحْرِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ اسْتَثْقَلَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ فَسَكَتَتْ وَقَلِبَتْ يَاءً  
وَأُدْغَمَتْ عَلَى قِيَاسِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ فِي نَحْوِ: طَيِّ مَصْدَرُ طَوَيْتُ  
، وَتَبَوُّتُ الْمِيمِ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ قَلِيلٌ فَتَقُولُ: فَمِي وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْكِتَابِ أَنْ  
مَذْهَبَ أَبِي عَلِيٍّ اخْتِصَاصُ إِضَافَةِ الْفَمِّ وَفِيهِ الْمِيمُ بِالضَّرُورَةِ<sup>(٢)</sup> وَلِذَلِكَ عِيبَ عَلَى  
الْحَرِيرِيِّ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: أَدْخَلَهُ فِي فَمِهِ وَقَرْنَهُ بِتَوَائِمِهِ وَالصَّحِيحُ أَنْ ذَلِكَ يَجُوزُ وَأَنَّهُ لَا  
يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ.

قَوْلُهُ:

وَأَلْفًا سَلَّمَ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنٌ<sup>(٤)</sup>

يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِ: (وَأَلْفًا سَلَّمَ) نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُثَنَّى فَإِنَّ أَلْفَهُ فِي حَالَةِ  
الرَّفْعِ لَا تُقَلَّبُ فَتَقُولُ: قَامَ غُلَامَايَ.

(١) كلمة (عين) سقطت من نسخة تيمور ويقصد بالعين عين فوك بخلاف أبوك وأخوك فإن الواو لام الكلمة.

(٢) المسائل البصريات: ٢/ ٨٩٣ ، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٨٥.

(٣) ينظر شرح التسهيل: ٣/ ٢٨٥.

(٤) هذا آخر بيت من الألفية في باب الإضافة.

وَالثَّانِي الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَ وَيَبْنِي أَنْ يُسْتَشَى مِنَ الْمَقْصُورِ (عَلَى) الظَّرْفِيَّةُ (وَلَدَى) فَإِنَّهُمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَمَشْهُورٌ مَذْهَبِ الْعَرَبِ أَنْ أَلْفَهُ تُقْلَبُ يَاءً وَتُدْعَمُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ : عَلَيَّ وَلَدَيَّ لَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الْإِضَافَةِ<sup>(١)</sup> لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بَلْ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ مُطْلَقًا فَتُقْلَبُ أَلْفُهُمَا مَتَى أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ فَتَقُولُ : عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعَلَيْهِ وَلَدَيْكَ وَلَدَيَّ وَلَدَيْهِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُثَبِّتُ الْأَلْفَ فِيهِمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى الْمُضْمَرِ مُطْلَقًا فَتَقُولُ : عَلَايَ وَعَلَاكَ وَعَلَاهُ وَكَذَلِكَ فِي لَدَيَّ كَمَا هِيَ تَابِتَةٌ حَالِ إِضَافَتَهُمَا إِلَى ظَاهِرٍ نَحْوُ : عَلَيَّ زَيْدٌ وَلَدَى عَمْرٍو ، وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ لُغَةَ هَذَا بَلْ : وَقَالُوا جَمِيعًا عَلَيَّ وَلَدَيَّ يَعْنِي جَمِيعَ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ بَعْضُهُمْ أَثَبَّتَ الْأَلْفَ مَعَ الْمُضْمَرِ كَالْمُظْهَرِ كَمَا قُلْنَا وَقَوْلُهُ (وَفِي الْمَقْصُورِ) إِلَى آخِرِهِ لُغَةٌ هَذَا بَلْ قَلْبُ أَلْفِ الْمَقْصُورِ يَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ قَرَأَ الْحَسَنُ<sup>(٢)</sup> ﴿يَا بُشْرَى﴾ وَقَرَأَ<sup>(٣)</sup> ﴿فَمَنْ تَبِعَ هَذَايَ﴾ وَفِي دُعَاءِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَا سَيِّدِي وَمَوْلِي وَقَالَ بَعْضُ هَذَا بَلْ :<sup>(٤)</sup>

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

(١) كلمة الإضافة سقطت من النسخة الأمريكية وثبتت في التيمورية.

(٢) من الآية : ١٩ من سورة يوسف وأصلها : ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ ، وانظر القراءة في المحتسب : ١ / ٣٣٦ ، والسبعة : ص ٣٤٧ ، والبحر المحيط : ٥ / ٢٩٠ .

(٣) من الآية : ٣٨ من سورة البقرة ، وانظر القراءة في المحتسب : ١ / ٧٦ ، والبحر المحيط : ١ / ١٦٩ .

(٤) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة سبق ذكر مناسبتها قريباً انظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٨ ، والتصريح : ٢ / ٦١ ، وابن الشجري : ٨ / ٢٨١ ، والمحتسب : ١ / ٧٦ ، والهمع : ٢ / ٥٣ ، وابن يعيش : ٣ / ٣٣ ، والأشعري : ٢ / ٢٨٢ ، وديوان المهذليين ص ٢ القسم الأول .

الشاهد قوله : (هوي) حيث قلب ألف المقصور ياءً وأدغم الياء في الياء .



وَقَالَ آخِرُ أَشَدَّهُ يَعْقُوبُ :<sup>(١)</sup>

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْحُرَيْنِ عَنِّي  
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدِّ  
مُغْلَغَلَةٌ وَخُصَّ بِهَا أَيَّامًا  
وَيَطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيَا  
فَلَا رُوَيْمًا أَبَدًا صَدِيَا

٣٠٩ / وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ لِلْمِنْخَلِ الْيَشْكُرِيِّ<sup>(٢)</sup> : وَقَوْلُهُ (عَنْ هُذَيْلٍ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
اِثْقَالَ بَ أَلْفِ الْمَقْصُورِ يَاءٌ مُخْتَصٌّ بِهِذَيْلٍ وَقَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ قَالَ أَبُو  
الْأَسْوَدِ<sup>(٣)</sup> .... وَكَانَتْ أَتْبَعَ لُغَةَ هُذَيْلٍ فِي ذَلِكَ وَإِطْلَاقَهُ الْقَلْبَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ  
فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْحَرِّ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَيٌّ وَرَأَيْتُ فَتَيًّا وَمَرَرْتُ بِفَتَيٍّ ، وَقَدْ ذَكَرَ  
سَيِّوِيهِ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَنْسِبْ هَذِهِ اللَّغَةَ إِلَى هُذَيْلٍ قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :

(١) الأبيات من بحر الطويل للمنخل اليشكري وهما في المقاصد الشافية : ٢٠٨ / ٤ ، وفي شرح

المفصل : ٣٣ / ٣ ، والصحاح (حرر) ، والخصائص : ١٧٨ / ١ .

اللغة : الحران : الحر وأبي وهما أخوان ، المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، العكب :

القصر الضخم ، الصملة : أداة صلبة ، الصدى : الظمأ .

الشاهد قوله : (في قفيا) وهو كالبيت السابق .

(٢) هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري ، شاعر جاهلي قدم نادم النعمان

ابن المنذر وتروى الأخبار أن النعمان قتله سنة ٩٧ هـ ، وهو صاحب القصيدة التي أوحا :

إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِرِّي      نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَجُورِي

انظر ترجمته في معجم الشعراء ص ٢٦٢ (د/ عفيف عبد الرحمن) .

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل وبيت الشاهد المنسوب لأبي الأسود كما ذكر أبو

حيان قوله في آل البيت (ديوانه ص ١٧٨ بغداد) .

أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى      أَجِيءُ إِذَا بَعَثْتَ عَلَيَّ هَوِيَا

وأصله هوأي ومن شواهدة أيضاً قوله أبي دواد وليس من هذيل :

فَأَبْلُوْنِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي      أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرَجْ نَوِيَا

وأصله نواي ، والنوى : الوجه الذي يقصده المسافر .

بُشْرِيَّ وَهُدَيَّ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ : فَإِنْ جَاءَتْ تَلِي أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَقْصُورِ يَعْنِي الْمَقْصُورَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لُغَةٌ مَنْ قَالَ : بُشْرِيَّ فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوُ : عَصِيَّ. انتهى<sup>(١)</sup> كَلَامَ سَيَبَوِيهِ ، وَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ بُشْرِيَّ الْمَرْفُوعَ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمُشْتَمَلِ وَفِي شَرْحِ ابْنِ الْمُصَنَّفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا نَصَّهُ (وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَغَيْرِهَا فِي لُغَةٍ غَيْرِ هَذِهِ فَيُقَالُ فِي نَحْوِ : عَصَا وَمُسْلِمَانٍ عَصَايَ وَمُسْلِمَايَ وَبُنُو هَذِيلٍ يَقْبَلُونَ أَلْفَ الْمَقْصُورِ يَاءً دُونَ أَلْفِ التَّثْنِيَةِ).<sup>(٢)</sup> انتهى ، وَقَدْ بَيَّنَّا وَجُودَ قَلْبِ أَلْفِ الْمَقْصُورِ فِي لُغَةٍ غَيْرِ هَذِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعينَ سَيَبَوِيهِ أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ هَذِيلٍ إِثْمًا قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذَا الَّذِي يُقَالُ عَنْ هَذِيلٍ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ التَّحْتِمِ بَلْ يُجِيزُونَ هَذَا أَعْنِي الْقَلْبَ ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ وَهُوَ إِقْرَارُ الْأَلْفِ دُونَ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ : وَهُوَ أَحَدُ هَذِيلٍ.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر الكتاب : ٤١٤ / ٣ .

(٢) ينظر شرح ألفية ابن الناظم ص ٤١٤ .

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل .

﴿ إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ <sup>(١)</sup> ﴾

٣٠٩ / يقول ابن مالك :

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرُ أَلْحَقَ فِي الْعَمَلِ      مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلٍ  
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ      مَحَلَّهُ وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ

لَمَّا فَرَعَ الْمُصَنِّفُ مِنْ ذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ وَالْمَنْصُوبَاتِ وَالْمَجْرُورَاتِ أَخَذَ يَذْكُرُ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ فَبَدَأَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ : أَلْحَقَ الْمَصْدَرُ فِي الْعَمَلِ بِفِعْلِهِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا فَالْمَصْدَرُ كَذَلِكَ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ اللَّازِمُ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا فَيَتَعَدَّى إِلَى مَا تَعَدَّى إِلَيْهِ فِعْلُهُ .

وَإِنَّمَا بَدَأَ بِالْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ عَمَلَ الْمَصْدَرِ أَقْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي إِعْمَالِهِ أَنْ يَتَعَمَدَ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَلَا التَّقْيِيدُ بِزَمَانٍ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ فَيَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا وَحَالًا وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ لَا يُشْتَرِطُ فِيهِ ذَلِكَ ، وَحُكِّي لِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ أَنَّهُ مَنَّعَ مِنْ إِعْمَالِهِ <sup>(٢)</sup> مَاضِيًا وَلَعَلَّ الْمَانِعَ غَيْرُهُ ، وَعَرَّ مَانِعَ ذَلِكَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْمَصْدَرِ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي عَمَلِهِ وَمَعْنَاهُ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا خَصَّ سَيَبَوِيهِ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا الْبَابِ اسْمَ الْفَاعِلِ وَهُوَ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْمُضَارِعِ فَأَجْرَى هَذَا عَلَيْهِ ثُمَّ إِنْ سَيَبَوِيهِ نَصَّ آخِرَ الْبَابِ عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ مَاضِيًا وَحَالًا وَمُسْتَقْبَلًا فَقَالَ : وَتَقُولُ عَجِبْتُ لَهُ مِنْ ضَرْبِ أَخِيهِ يَكُونُ الْمَصْدَرُ مُضَافًا فَعَلَّ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ وَيَكُونُ مُنَوَّنًا <sup>(٤)</sup> انْتَهَى .

(١) استغرق هذا الباب خمس عشرة صفحة من النسخة الأمريكية من ص ٣٠٩ إلى ص ٣٢٤ .

(٢) بنظر الارتشاف : ١٧٣ / ٣ والهمع : ٩٣ / ٢ .

(٣) الكتاب : ١ / ١٨٩ .

(٤) الكتاب : ١ / ١٩٤ .

وَقَدْ تَأَوَّرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَوْلَ سَيُوبَةَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ وَقَالَ : لَا يُرِيدُ  
بِالْمُضَارِعِ الْمُصْطَلَحِ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ مُضَارِعاً / ٣١٠ هُنَا عَلَى إِطْلَاقِهِ لُغَةً وَكَأَنَّهُ قَالَ  
جَرَى مَجْرَى الْمُشَابِهِ لَهُ فَإِنْ كَانَ مَاضِياً جَرَى مَجْرَاهُ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ حَالاً أَوْ  
مُسْتَقْبِلاً<sup>١</sup> ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :  
مُضَافٌ وَمُجَرَّدٌ وَمَصْحُوبٌ بِأَلٍ.

وَإِنَّمَا بَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِالْمُضَافِ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي إِعْمَالِهِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ  
هَكَذَا الثَّقَلُ وَفِي كَلَامِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مَا ظَاهَرَهُ خِلَافُ هَذَا قَالَ مَا نَصَّهُ : مَذْهَبُ  
الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَعْمَلُ عَلَى جَمِيعِ وُجُوهِهِ وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ مَنْ يَرَى أَنَّ إِعْمَالَهِ بِاللَّامِ لَا  
يَجُوزُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمَا وَجَدَ بَعْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ فِي إِعْمَالِ  
فِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> وَسَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَتَرَكْتُ عَمَلَهُ هُوَ عِنْدِي الْقِيَاسُ ؛  
لَأَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ لَا تَعْمَلَ إِذَا التَقَى الْأِسْمُ بِالْإِسْمِ  
عَلَى سَبِيلِ التَّعْلُقِ بِالْإِضَافَةِ فَالْأَصْلُ الْحَرُّ بِالْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ يَصْحَحُونَ الْإِضَافَةَ بِأَذْنِي  
مُلَابَسَةً وَإِنْ بَعُدَتْ.

وَذَهَبَ الرَّجَّاحُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّ أَقْوَى عَمَلِهِ إِذَا كَانَ  
مُتَوْنًا<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّ مَا شَبَّهَ بِهِ نَكْرَةً فَكَذَلِكَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَهَذَا لَا تَحْقِيقَ فِيهِ لِأَنَّ  
عَمَلَهُ لَيْسَ بِالشَّبْهِ إِنَّمَا عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ عَنْ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ وَذَلِكَ الْمُنُوبُ عَنْهُ هُوَ  
فِي رُبَّةِ الْمُضْمَرِ.

(١) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٧٤ ، والأشعوني : ٢ / ٢٨٤ .

(٢) ينظر المقتصد بشرح الإيضاح : ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، والهمع : ٢ / ٩٣ ، وشرح المقدمة

الجزولية : ٣ / ٩١٨ ، وذهب إلى هذا الرأي ابن يعيش : ٦ / ٦٠ .

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ مُضَافًا وَمُنُونًا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ<sup>(١)</sup>.

وَذَهَبَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّ إِعْمَالَ الْمُعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِ الْمُضَافِ فِي الْقِيَاسِ<sup>(٢)</sup> وَأَطَالَ الْاِحْتِجَاجَ فِي ذَلِكَ بِمَا لَا يُجْدِي نَقْلَهُ هُنَا.

وَيُرَدُّ عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَلْحَقَ الْمَصْدَرُ بِفِعْلِهِ فِي الْعَمَلِ إِذَا كَانَ مُضَافًا لَا بِالنِّسْبَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ وَلَا بِالنِّسْبَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا ذَلِكَ يَكُونُ الْفَاعِلُ أَوْ الْمَفْعُولُ مَحْرُورًا ، وَأَمَّا فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ فَإِذَنْ لَا يَصِحُّ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا كَانَ مُضَافًا يَلْحَقُ بِفِعْلِهِ فِي الْعَمَلِ. وَقَوْلُهُ : (أَوْ مُجَرَّدًا)<sup>(٣)</sup> يَعْنِي مِنَ الْإِضَافَةِ وَمِنْ أَلْ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ مُنُونًا وَفِي إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنُونِ خِلَافٌ :

ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَحُوزُ إِعْمَالَه فَيَرْتَفِعُ بِهِ الْفَاعِلُ وَيَنْتَصِبُ بِهِ الْمَفْعُولُ أَوْ الْمَفْعُولَانِ أَوْ الثَّلَاثَةِ عَلَى حَسَبِ الْفِعْلِ الَّذِي هَذَا مَصْدَرُهُ<sup>(٤)</sup> فَيَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا وَمِنْ إِعْطَاءِ زَيْدٍ عَمْرًا دَرَهْمًا وَمِنْ ظَنِّ زَيْدٍ عَمْرًا قَائِمًا وَمِنْ إِعْلَامِ زَيْدٍ عَمْرًا أَخَاكَ مِنْطَلِقًا.

وَأَجَازَ جُمُهورُهُمْ أَنْ يَنْوِيَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ مُنَحَلٌّ لِحَرْفِ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ :

(١) ينظر الهمع : ٩٣ / ٢ وقال في الارتشاف : ١٧٧ / ٣ ، والذي أقول إن إعماله مضافاً أحسن من قسيميّه وإعمال المنون أحسن من إعماله ذي أل.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢٤ / ٢ وما بعدها ، والارتشاف : ١٧٧ / ٣ ، وصرح في المقرب بأن المصدر المعرف بالألف واللام الأحسن فيه أن لا يعمل . المقرب : ١٤٤ .

(٣) من أول هنا إلى قوله : فهذا باطل بالضرورة بعد عدة صفحات لا يوجد في نسخة تيمور التي برقم : ٥٦١ نحو .

(٤) ينظر الكتاب : ١ / ١٨٩ - ١٩٣ ، وتوضيح المقاصد : ٤ / ٣ .

عَجِبْتُ مِنْ جُنُونِ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ وَمِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَيُّ مِنْ أَنْ جَنَّ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ وَمِنْ أَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَحَوَّزُوا فِي : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِالمَصْدَرِ أَوْ مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْنَى فِي المَصْدَرِ أَنَّهُ يَنْحَلُ لِحَرْفِ مَصْدَرِيٍّ وَالفِعْلِ الَّذِي بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَإِذَا قُلْتُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ فَهَذَا عِنْدَهُ مُرْتَفِعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لَا مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ<sup>(١)</sup> ، وَذَهَبَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ أَنَّ مَذَهَبَ أَكْثَرِ التَّحْوِيلِيِّينَ أَنَّ المَفْعُولَ بِهِ لَا يَكُونُ مَعَ المَصْدَرِ المُنَوَّنِ إِلَّا مَنْصُوبًا وَإِلَى هَذَا كَانَ الأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup> .

وَعَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ مَذَهَبِ البَصْرِيِّينَ مِنْ إِعْمَالِ المَصْدَرِ المُنَوَّنِ فِيحَوَّزُ عِنْدَهُ أَنْ يُقَدَّمَ فِيهِ المَفْعُولُ عَلَى الفَاعِلِ فِيحَوَّزُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَمْرًا وَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ لَا تُذَكَّرَ الفَاعِلُ فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ قَالَ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا﴾ / ٣١١ وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

بِضَرْبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ      أَرْزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ

(١) ينظر الارتشاف : ١٧٦ / ٣ ، والأشْمُونِي : ٢٨٤ / ٢ .

(٢) انظر الآراء المذكورة للأخفش وابن أبي الربيع والفارسي في الارتشاف : ١٧٤ / ٣ . قال أبو حيان معقبا : والذي اختاره أنه إن كان المصدر بفعل لم تنطق به إلا مبنياً للمفعول جاز ذلك تقول : عجبنا من جنون بالعلم زيد .

(٣) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٤) البيت من بحر الوافر للمرار بن منقذ ويوجد في الكتاب : ١٨٩ / ١ ، وشرح الجمل الكبير : ٢٤ / ٢ ، وابن يعيش : ٦١ / ٦ ، والأشْمُونِي : ٢٨٤ / ٢ ، والدرر : ١٢٥ / ٢ ، والتذليل / ١٣٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٤ / ١ ، والمنوع في النحو : ١٦٠ .

الشاهد قوله : (بضرب بالسيف رؤوس قوم) حيث جاء المصدر منونا وعمل عمل الفعل ونصب المفعول (رؤوس).

وَقَالَ آخَرَ: (١)

فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ      عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (٢)

فِرْمٌ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ نَقْلًا      جِبَالًا مِنْ تَهَامَةَ رَاسِيَاتِ

وقال زيادُ الأعجمُ: (٣)

بِبَدَلٍ فِي الْأُمُورِ وَصِدْقِ بَأْسِ      وَإِعْطَاءِ عَلَى الْعِلْلِ الْمَتَاعِ

وحكى هشامُ : عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبِيصِ إِذَا كُنْتُ تُخَاطَبُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَنْصِبُهُ  
بِإِضْمَارٍ تَأْكُلُ قَالَ : فَإِنْ لَمْ تُخَاطَبْ رَفَعْتَ قَالَ : وَأَحَبُّ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ ،  
وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يُضْمِرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا وَيُجِيزُونَ التَّصْبِ وَإِنْ كَانَ لِعَيْرِ الْمُخَاطَبِ إِذَا  
جَرَى ذِكْرُ: (٤)

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الكتاب : ١ / ١٨٩ ، والبغداديات : ٣٦٧ ،  
والتعليقة على كتاب سيبويه : ١ / ٥ ، وابن يعيش : ٦ / ٦١ ، والتذيل : ٤ / ٩٣٥ ، وتمهيد  
القواعد : ٦ / ٢٨٢٧ .

المعنى : البيت في المدح ومعناه لولا خوفنا منك لقتلنا هؤلاء القوم وأذللناهم .

الشاهد قوله : (ورهوة عقابك) حيث جاء المصدر منوناً ونصب مفعوله (عقابك) .

(٢) البيت من بحر الوافر ويوجد في ديوانه الفرزدق : ١ / ١٠٩ (دار صادر) ، وشرح التسهيل :  
٣ / ١١٦ ، وشفاء العليل : ٢ / ٦٤٨ ، والتذيل : ٤ / ٩٣٥ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٣٢ ،  
والممنوع في النحو : ١٦٢ .

الشاهد قوله : (نقلاً جبلاً) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر الوافر ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١١٥ ، وشفاء العليل : ٦٤٨ ، وشرح  
المقرب : ١ / ٣٨ (المنصوبات) ، والممنوع في النحو : ١٦١ .

الشاهد قوله : (وإعطاء - المتاعا) وهو كسابقه .

(٤) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٧٥ ، التصريح : ٢ / ٦٣ ، والهمع : ٢ / ٩٣ .

ثُمَّ اخْتَلَفَ الْبَصْرِيُّونَ فِي الْفَاعِلِ فَذَهَبَ الْحُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَحذُوفٌ  
فَاعْتَرَضُوا بِإِنْكَارِهِمْ عَلَى الْكِسَائِيِّ حَذْفَ الْفَاعِلِ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ فَفَرَّقُوا بَيْنَ حَذْفِهِ  
مِنَ الْمَصْدَرِ وَحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ  
فَإِنَّ الْمَوْجِبَ لِحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ جَعْلُ ضَمِيرِهِ كَالْجُزْءِ مِنَ الْعَامِلِ بِدَلِيلِ  
تَسْكِينِهِمْ لَهُ آخِرَ الْفِعْلِ فِي : ضَرَبْتَ وَفَصَلَهُمْ بِهِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَإِعْرَابِهِ فِي نَحْوِ : يَفْعَلَانِ  
فَكَمَا لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ بِقِيَاسٍ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْفَاعِلِ إِذَا  
كَانَ مُضْمَرًا مُتَّصِلًا ثُمَّ حُمِلَ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ فِي امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَى  
الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.... فَلَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ لَا يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ لَمْ تَكُنْ نِسْبَةُ فَاعِلِهِ  
مِنْهُ نِسْبَةَ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ لَمْ يُحْمَلِ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ فِي  
امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَيْهِ.

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ فِي الْمَصْدَرِ وَأَنَّ الْمَصْدَرَ يَتَّحَمَلُ الضَّمِيرَ  
كَمَا يَتَّحَمَلُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وَالظَّرْفُ ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ فَيَعْمَلُ فِي  
الْمُضْمَرِ وَنَسَبَ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى الْكُوفِيِّينَ وَذَهَبَ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ بَنِ فَرْتُونَ  
الشُّتْرِينِيِّ عُرْفَ بَابِنِ الْأَبْرَشِ<sup>(١)</sup> إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَنُوبِي إِلَى جَنْبِ الْمَصْدَرِ وَالتَّقْدِيرِ أَوْ  
إِطْعَامِ إِنْسَانٍ وَدَلَّ عَلَيْهِ ذِكْرُ الْإِنْسَانِ قَبْلَهُ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ ؛  
لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يُضْمَرُ فِيهِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ<sup>(٢)</sup>.

فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ فَكَيْفَ يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ عَمِلَ عَمَلُ الْفِعْلِ لَوْجُودَ لَفْظِ الْفِعْلِ فِيهِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أُضْمِرَ بَطُلَ  
عَمَلُهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مَحذُوفٌ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحذَفُ. انتهى كلامه . وذكرتُ

(١) من علماء الأندلس كان إماماً في العربية واللغة يحفظ كتاب سيبويه والمقتضب والكامل للمبرد

كان قانعاً باليسير لا يقبل على الدنيا توفي ٥٣٢هـ (بغية الوعاة : ١ / ٥٥٧).

(٢) ينظر هذه الآراء الثلاثة في الارتشاف : ٣ / ١٧٤ ، والهمع : ٢ / ٩٤.



هَذَا لِشَيْخِنَا الْأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فَقَالَ : قَوْلُكَ عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ  
الْفَاعِلُ هُنَا لَيْسَ مَنْوِيًّا وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُ شَيْءٍ قَبْلَهُ بَلْ هُوَ هُنَا مَحْدُوفٌ وَلَا يَدُّ. (١)

وَذَهَبَ السِّرَافِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لَا يَقْدِرَ فَاعِلٌ بَلْ يَنْتَصِبُ الْمَفْعُولُ بِالْمَصْدَرِ  
كَمَا يَنْتَصِبُ التَّمْيِيزُ فِي عَشْرِينَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدِرَ فَاعِلًا ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ  
فَقَالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَصَبْتَ (يَتِيمًا) وَلَمْ تُقْدِرْ فَاعِلًا فِي (إِطْعَامٍ) فَقَدْ جَعَلْتَهُ تَمْيِيزًا.

فَالْجَوَابُ إِنَّا وَإِنْ نَصَبْتَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَقْدِرَ فَاعِلًا فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ  
الَّذِي يَنْصِبُهُ الْفِعْلُ (٢) وَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَاصِيهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْفِعْلِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ تَقُولُ :  
عَجِبْتُ مِنْ إِطْعَامِ زَيْدٍ عَمْرًا فَتَنْصِبُ عَمْرًا بِإِطْعَامٍ وَتُقِيمُ زَيْدًا مَقَامَ التَّنْوِينِ وَهُوَ مَجْرُورٌ  
وَلَا تَقْدِرُ فَاعِلًا غَيْرَ زَيْدٍ فَقَدْ بَطَلَ فِي الْمَصْدَرِ / ٣١٢ لَفْظُ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ مَرْفُوعٌ  
فِي الْفِعْلِ لَا مَحَالَةَ وَلَمْ يَكُنِ الْمَصْدَرُ بِمِثْرَلَةِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْتَاهُ.

وَرَدَّ عَلَى السِّرَافِيِّ بِمَا رَدَّ هُوَ عَلَى الْكَسَائِنِيِّ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ  
إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُرَادًا أَوْ غَيْرَ مُرَادٍ فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ غَيْرُ مُرَادٍ فَهَذَا بَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ لِأَنَّهُ  
لَا يَدُّ لِلْإِطْعَامِ مِنْ مَطْعَمٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، وَإِنْ قَالَ أَنَّهُ مُرَادٌ فَقَدْ أَقْرَبَ بِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ  
تَقْتَضِيهِ كَمَا يَقْتَضِيهِ الْفِعْلُ وَأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِعَشْرِينَ دِرْهَمًا فَيَلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ مُقْدَرًا فِيهِ وَإِنْ  
لَمْ يَصِحَّ إِضْمَارُهُ فِيهِ وَلَا إِبْرَازُ لَفْظِ الْمُضْمَرِ.

وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُلْفَظَ بِالْفَاعِلِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ (٣) قَالُوا :  
وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ ، وَرَدَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَيْهِ هَذَا وَاسْتَدَلُّوا عَلَى وُرُودِ ذَلِكَ  
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٤)

(١) انظر الاعتراض والرد عليه وإجابة ابن الضائع على سؤال أبي حيان في التذييل : ٩٣٨ / ٤ .  
(٢) ينظر الارتشاف : ١٧٥ / ٣ ، والهمع : ٩٤ / ٢ ، والتذييل : ٩٣٨ / ٤ .  
(٣) ينظر معاني القرآن له : ٤٠٤ / ٢ عند تفسير قوله : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نِعْمَتِكَ إِلَى تِعَاجِهِ﴾  
، وانظر الارتشاف : ١٧٥ / ٣ ، والهمع : ٩٤ / ٢ ، والتذييل : ٩٣٩ / ٤ .  
(٤) البيت من بحر الكامل للفرزدق وهو في ديوانه بتحقيق الصاوي ج ١ ص ٨ ، والمقرب :  
١٤٣ ، وضرائر الشعر : ٢١٤ ، واللسان (كفر) ، والإفصاح للفارقي : ٧٦ ، والتذييل :  
= ٩٣٦ / ٤

حَرْبٌ تَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ      قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْتَاؤُهَا

قَالُوا : التَّقْدِيرُ بِتَشَاجُرٍ أَبْتَاؤُهَا كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَي لَبِسَتْ الدَّرُوعَ<sup>(١)</sup> ، وَهَذَا  
النِّيْتُ لَا حُجَّةَ فِيهِ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ (أَبَاؤُهَا أَبْتَاؤُهَا) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ أَي أَبَاؤُهَا فِي  
ضَعْفِ الْأَحْلَامِ مِثْلُ أَبْتَائِهَا أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُهُ :

هِيَاتٌ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةً رَأَيْهَا      فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

إِذَا التَّقْدِيرُ : حُلَمَاؤُهَا مِثْلُ سُفَهَائِهَا ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ تَقْدِيرُ : أَبَاؤُهَا أَبْتَاؤُهَا .

وَيَلْزَمُ أَيْضًا فِي تَخْرِيجِ النِّيْتِ عَلَى قَوْلِ البُصْرِيِّينَ أَنَّ يَفْصِلَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ  
وَمَعْمُولِهِ بِقَوْلِهِ : قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا .

وَالَّذِي يَظْهَرُ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا أُوْرِدَ سَبِيوِيَهٗ وَعَغِيْرُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ  
الْمُنَوَّنِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَمْ يَذْكَرْ بَعْدَهُ فَاعِلٌ وَلَمْ يَذْكَرْ سَبِيوِيَهٗ إِلَّا فِي نَفْسِ عِبَارَتِهِ قَالَ  
: وَذَلِكَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدِ عَمْرًا<sup>(٢)</sup> وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُحْكِي عَنْ  
الْعَرَبِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ رَأْيًا مِنْهُ بَلِ هُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِهِ وَقِيَاسٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ  
لَأَنَّكَ كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا يَتَّبِعِي أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ  
ضَرْبِ زَيْدِ عَمْرًا وَكَانَ سَبِيوِيَهٗ لَمْ يَرَّ مَانِعًا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ نُزِلَ مَنزِلَةً أَنْ يَفْعَلَ  
وَالْفَاعِلُ يَظْهَرُ مَعَ أَنْ يَفْعَلَ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَظْهَرَ مَعَ مَا نُزِلَ مَنزِلَتَهُ وَكَوْنُهُ يَذْكَرُ مُضَافًا إِلَيْهِ  
الْمَصْدَرُ يَقْضِي بِذِكْرِهِ مَعَهُ غَيْرَ مُضَافٍ إِذْ لَا فَرْقَ .

وَالَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ سَامِعٌ لُغَةً مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ  
تَفَى ذَلِكَ عَنْ لِسَانِهِمْ وَلِلْفَرَّاءِ أَنْ يَقُولَ الْمَصْدَرُ وَإِنْ نُزِلَ مَنزِلَةً أَنْ يَفْعَلَ فَلَيْسَ يَتَّبِعِي

= الشاهد قوله : (بتشاجر... أبناؤها) حيث جاء المصدر منونا وأضيف إلى فاعله وهو قليل.

(١) ينظر المقرب وشرحه ص ٢٣٦ (المنصوبات) ، وشرح الجمل : ٢ / ٢٥ .

(٢) الكتاب : ١ / ١٨٩ .

أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ أَحْكَامُ لَفْظِهِ مِنْ ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَتَّبِعُ فِي ذَلِكَ مُوجِبِ  
الْأَدْلَةِ السَّمْعِيَّةِ فَلَيْسَ مَوْضِعَ قِيَاسٍ وَمَعَ أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمٌ صَرِيحٌ لَمْ يُبَيِّنْ لِلْفَاعِلِ وَلَا  
وَضَعَ لَهُ فَذَكَرُ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ بِمِثَابَةِ ضَمِّ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ مِنْ غَيْرِ جَامِعٍ بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا  
أَضْيَفَ إِلَيْهِ أَمَكْنَ اتِّصَالَهُ بِهِ وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ مَعَ الْعِلَاقَةِ مِنْ جِهَةِ  
الْمَعْنَى فَأَمَكْنَ ذَلِكَ وَلِذَلِكَ سُمِعَ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ وَلَمْ يُسْمَعْ غَيْرَ مُضَافٍ وَالْفَاعِلُ  
مَذْكَورٌ بَعْدَهُ. (١)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُنُونُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ وَأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ  
مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ فَإِنَّمَا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِ مُضَمَّرٍ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ مِنْ لَفْظِهِ فَإِنْ  
وُجِدَ مِثْلُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا فَالتَّقْدِيرُ : ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا وَقَالُوا فِي  
قَوْلِهِ (٢) ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا﴾ إِنَّ التَّقْدِيرَ يَطْعَمُ وَقَالُوا الْمَصْدَرُ إِذَا  
تَوَنَّنَ انْقَطَعَ عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ إِعْرَابًا وَصَارَتْ قِصَّةُ قِصَّةِ زَيْدٍ وَعَمْرُو (٣) وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ  
تَوَنَّنَتْ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا مُسْتَكْرَهًا فِي الْأَشْعَارِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فِي شِعْرِ فَهُوَ عَلَى نِيَّةِ  
كَلَامِينَ (٤) انْتَهَى . وَيُرَدُّ عَلَيْهِ وَجُودُهُ فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَمَا مَرَّ مِنْ  
٣١٣/ قَوْلِهِ : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا﴾ .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ إِذَا تَوَنَّنَ الْمَصْدَرُ وَجَاءَ بَعْدَهُ فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ فَسَبِيلُهُ أَنْ  
يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وَيَبْتَدَأَ بِقِيَامِ زَيْدٍ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ يَخْتَارُ أَنْ يُسَبِّقَ الْمَفْعُولُ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نَحْوُ :  
يُعْجِبُنِي ضَرْبٌ فِي الدَّارِ عَمْرًا زَيْدٌ قَالَهُ هِشَامٌ .

(١) انظر معنى ذلك كله في التذييل : ٩٣٩ / ٤ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٤ / ٣ ، والارتشاف : ٣ / ١٧٦ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٨٤ .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٥ ، والارتشاف : ٣ / ١٧٦ .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذَهَبِهِمْ أَنَّهُ إِذَا رُفِعَ الْاسْمُ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ بَعْدَ الْحَاجِزِ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ وَرُفِعَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ  
وَالذَّمِّ كَقَوْلِهِمْ : عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ فِي كُلِّ حَالٍ الْقُرْآنِ أَيُّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأَنْكَرْتُ صَيِّدًا  
فِي كُلِّ سَاعَةٍ صَلَاةَ ظَهِّي أَيُّ يَصَادُ ظَهِّي هَذَا أَجْوَدُ مِنْ أَنْ يَسُوءَنِي ضَرْبٌ فِي كُلِّ  
حَالَةٍ زَيْدٌ أَيُّ يُضْرَبُ زَيْدٌ.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى إِجَازَةِ خَفْضِ الْاسْمِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي  
ضَرْبُ زَيْدٍ التَّقْدِيرُ : ضَرْبُ ضَرْبُ زَيْدٍ فَحَذِفَ الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ  
ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. (١)

وَقَدْ رَدَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى الْكُوفِيِّينَ دَعْوَاهُمْ أَنْ مَا جَاءَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ  
مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ هُوَ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٌ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ وَأَنَّ ذَلِكَ مَعْمُولٌ لِلْمَصْدَرِ  
نَفْسِهِ فَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ أَمْسٍ  
زَيْدًا عَمْرًا أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ تُرِيدُ : عَجِبْتُ أَمْسٍ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ فَذَلِكَ  
ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ مَعْمُولٌ لَهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَحْجِزُوا الْفَصْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ  
بِمَفْعُولِ الْفِعْلِ وَلَا وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ مَعْمُولًا  
لِلْفِعْلِ مُضْمَرٌ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ تَأْخِيرِ مَعْمُولِ  
الْفِعْلِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ فَصْلَ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَمَا هُوَ مِنْ صِلَتِهِ.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَعَ أَلٍ) هَذَا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ  
الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَفِيهِ مَذَاهِبُ :

الأوّل : مذهبُ سيويه وهو إجازةُ إعماله كالمصدرِ المُنونِ فَيَرْتَفِعُ بِهِ الْفَاعِلُ وَيَنْتَصِبُ الْمَفْعُولُ فَتَقُولُ : أَعْجَبَنِي الضَّرْبُ زَيْدٌ عَمْرًا وَلَا قُبْحَ فِي ذَلِكَ وَصَحْحَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا. (١)

الثَّانِي : مذهبُ الكوفيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ كَالْمُنُونِ وَمَا ظَهَرَ بَعْدَهُ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٌ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ كَمَا قَالُوا فِي الْمُنُونِ حَتَّى إِنَّهُمْ أَجَازُوا خَفَضَ الْأَسْمَ بَعْدَهُ عَلَى حَذْفِ مَصْدَرٍ وَقَالُوا : قَالَتِ الْعَرَبُ يُعْجِبُنِي الْإِكْرَامُ عِنْدَكَ سَعْدُ بَنِيهِ أَيِ إِكْرَامٍ سَعْدُ بَنِيهِ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ الْكَبِيرَةَ سَنُهُ الرَّقِيقَ عَظُمَهُ أَيِ عِلْمِ الْكَبِيرَةِ سَنَهُ وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ (٢) ، وَوَأَفَقَ الْكُوفِيُّونَ عَلَى مَنَعَ إِعْمَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ جَمَاعَةً مِنَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْهُمْ ابْنُ السَّرَاجِ (٣) وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي اسْتِدْلَالِ الْمَنَعِ وَتَقَلَّ صَاحِبُ رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ (٤) أَنَّ مَذْهَبَ الْفَرَّاءِ جَوَّازَ إِعْمَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَذْهَبِ سِيَوِيَّهِ وَكَافَةَ الْبَصْرِيِّينَ وَأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَقْبِحٌ وَمَنَعَ الْبُعْدَادِيُّونَ إِعْمَالَهُ الْبِتَّةَ. (٥)

الثَّالِثُ : مذهبُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ إِعْمَالَهُ جَائِزٌ إِلَّا أَنَّهُ قَبِيحٌ. (٦)

(١) الكتاب : ١ / ١٨٩ ، وينظر شفاء العليل للسلسلي : ٢ / ٦٥٠ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٤ ،

والأشموني : ٢ / ٢٨٥ .

(٢) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٧٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٤ ، والتصريح : ٢ / ٦٣ .

(٣) ينظر الأصول : ١ / ١٣٧ .

(٤) رؤوس المسائل في الخلاف هو لأبي محمد قاسم بن أصبغ النحوي القرطبي ت / ٣٤٠ هـ .

(البعية : ٢ / ٢٥١)

(٥) ينظر المساعد : ٢ / ٢٣٤ ، والأشموني : ٢ / ٢٨٥ .

(٦) ينظر التعليقة على كتاب سيويه للفارسي : ١ / ٤ ، ٥ ، ٦ ، والمسائل البغداديات : ٣٦٦

وما بعدها ، والارتشاف : ٣ / ١٧٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٥ .

الرابع : مَذْهَبُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطَّرَاوَةِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ طَلْحَةَ التَّفْصِيلِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَعَاقِبَةً لِلضَّمِيرِ فَيَجُوزُ عَمَلُهُ نَحْوُ : إِنَّكَ وَالضَّرْبُ خَالِدًا الْمُسِيءُ إِلَيْهِ أَوْ لَا تَكُونَ مَعَاقِبَةً لِلضَّمِيرِ فَلَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدِ عَمْرًا<sup>(١)</sup> وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَلَى مَا يَتَّضِحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنَحْنُ نَذَكُرُ مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنَ الشُّوَاهِدِ السَّمْعِيَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :<sup>(٢)</sup>

وَإِنَّكَ وَالتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِمًا      كَشِيءٍ مَضَى لَا يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهُ  
وَقَالَ كَثِيرٌ :<sup>(٣)</sup>

تَلُومُ امْرَأً فِي عُنُقِهَا شَبَابِهِ      وَلِلتَّرْكِ أَشْيَاعَ الصَّبَابَةِ حِينُ  
٣١٤ / وَقَالَ آخِرُ :<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر التصريح : ٦٣ / ٢ ، والارتشاف : ١٧٧ / ٣ .

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الأخطل : ٣٨ وروايته في الديوان :

رَأَيْتَكَ وَالتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِمًا .. إلخ وهو في (التذيل) : ٩٥٢ / ٤ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٤٥ .

الشاهد قوله : (والتكليف نفسك) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل النصب فيما بعده .

(٣) البيت من بحر الطويل في ديوان كثير : ٢٢٦ ، وشرح التسهيل : ١١٧ / ٣ ، وشفاء العليل : ٦٤٩ / ٢ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٤٤ / ٦ ، والتذيل : ٩٥٢ / ٤ .

الشاهد فيه قوله : (وللترك أشياع الصبابة) حيث أعمل المصدر المقرون بأل فنصب به المفعول وهو أشياع .

(٤) البيتان من بحر الطويل لم ينسبا إلى قائل وهما في شرح التسهيل : ١٧٧ / ٣ ، وشفاء العليل : ٦٤٩ / ٢ ، والأول في الأشموني : ٢٨٤ / ٢ ، وشرح المنقرب : ١ / ٣٤٦ (المنصوبات) ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٤٤ .

اللغة : التأين : رثاء الميت ، شوارع : جمع شارعة أي ممتدة ، تلغ : ارتفع ، المنايا : جمع منية وهي الموت .

المعنى : إن رثاءك لعروة لا معنى له وقد قتلناه وصرت كمن يجدو إبله الميتة .

الشاهد قوله : (والتأين عروة) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل فيما بعده .

دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ  
وَطَيْرُ الْمَنَائِيَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

فَأَنَّكَ وَالْتَّابِينَ عُرْوَةَ بَعْدَ مَا  
لِكَالرَّجُلِ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنِ أُمِيَّةٍ: (١)

السَّلَاحُ السَّلَاحُ فَمَا يَسْتَفِيقُ

وَدَاعِي الصَّبَاحِ يُطِيلُ الصِّيَاحَ

وَقَالَ آخَرَ: (٢)

لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

فَالِإِلَّا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ: (٣)

فِي الطَّرْحِ طَرْفًا يَمِينًا شِمَالًا

فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ

وَقَالَ آخَرَ: (٤)

(١) البيت من بحر المتقارب وقد نسيه أبو حيان.

الشاهد قوله: (الصياح السلاح) وهو كالبيت السابق حيث عمل المصدر وهو الصياح فيما بعده النصب.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لبعض الفزاريين وقيل إنه يدعى هذيل بن ميسر الفزاري.

الشاهد قوله: (بالفعال الصالحات) حيث استشهد به أبو حيان على عمل المصدر المقترن بأل وهو الفعّال عمل النصب في المفعول وهو الصالحات، وهنا ملاحظتان:

الأولى: أنه مصدر بمجموع لأن الفعّال جمع فعل.

الثانية: يجوز جعل الصالحات نعتاً للمصدر المذكور وهو أحسن من العمل المذكور.

(٣) البيت من بحر المتقارب وقد نسيه الشارح وشاهده كالذي قبله وانظره في تمهيد القواعد:

٢٨٤٥/٦، والتذييل: ٩٥١/٤.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير في هجاء التيم. وانظره في ديوان جرير: ٥٩٦/٣

(المعارف)، وتمهيد القواعد: ٢٨٤٦/٦.

الشاهد قوله: (العقد القلادة) وهو كسابقيه.

وَلَا يُحْسِنُ الْعَقْدَ الْقِلَادَةَ بِالْمُهْرِ

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمِيُّ عَقْدَ لِحَامِهِ

وقال آخر: (١)

وَكَيْفَ التَّوْقِي ظَهَرَ مَا أَلَّتْ رَاكِبُهُ

.....

وقال المرار الأسديُّ أنشدَه سيويه: (٢)

كَرَّرْتُ فَلَمْ أَكُلْ عَنِ الصَّرْبِ مِسْمَعًا

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولِي الْمُغِيرَةَ أَنِّي

وَأَنشَدَ سيويه أيضاً: (٣)

يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ

فهذه مصادِرُ كُلِّهَا انتصبَ بَعْدَهَا الْمَفْعُولُ ، والألف واللام فِيهَا معاقبةٌ لِلضَّمِيرِ  
أَلَّا تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّكَ وَتَكْلِيفَكَ نَفْسَكَ ، ولتركه أشياح ، فَإِنَّكَ وتَأْيِينِكَ عُرْوَةً ،  
يَطِيلُ صِيَاخَهُ السِّلَاحُ السِّلَاحَ لَهُ بِفَعَالِ الصَّالِحَاتِ ، فِي طَرْحِهِنَّ طَرْفًا ، عقده القلادة

(١) البيت من بحر الطويل وهو للمتلمس الضبعي وهو عجز صدره قوله :

فإلا تجللها يعالوك فوقها

وانظر البيت في ديوان المتلمس ص ١٩٧ (تحقيق كامل الصربي) وهو في تمهيد القواعد :  
٢٨٤٦ / ٦ ، اللسان (علا).

الشاهد فيه قوله : (وكيف التوقي ظهر) حيث أعمل المصدر المقترب بأل.

(٢) البيت من بحر الطويل للمرار الأسدي ويوجد في الكتاب : ١ / ١٩٣ ، والبغداديات : ٣٦٧ ،  
، وشرح التسهيل : ٣ / ١١٦ ، والأشعري : ٢ / ٢٨٤ ، وشرح المقرب : ١ / ٢٤٥ (النصوبات).

الشاهد قوله : (عن الضرب مسمعا) وهو كالأبيات السابقة.

(٣) البيت من بحر المتقارب من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ويوجد في الكتاب : ١ /

١٩٢ ، وابن يعيش : ٦ / ٥٩ ، ٦٤ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٥ ، والنصريح : ٢ / ٦٣ .

الشاهد قوله : (النكاية أعداءه) وهو كسابقه.



، تَوَقَّيْكَ ظَهْرَ ، عَنْ ضَرْبِي مَسْمَعًا ، ضَعِيفَ نِكَايَتِهِ أَعْدَاءَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ مَا ظَاهَرَهُ الْفَاعِلُ  
بَعْدَ الْمَصْدَرِ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِلَّا فِي بَيْتِ أَثْنَدَهُ صَاحِبِ الْمُرْشِدِ :<sup>(١)</sup>

عَجِبْتُ مِنَ الرَّزْقِ الْمُسِيءِ إِلَاهَهُ      وَلِلتَّرْكِ بَعْضَ الْمُحْسِنِينَ فَقِيرًا<sup>(٢)</sup>

فَنَصَبَ (الْمُسِيءِ) عَلَى الْمَفْعُولِ وَرَفَعَ (إِلَاهَهُ) عَلَى الْفَاعِلِ بِالرَّزْقِ وَهُوَ مَصْدَرٌ  
تَقُولُ : رَزَقَ رِزْقًا كَذِكْرًا وَرِزْقًا كَضْرِبًا وَقَدْ أَتَكَرَّ بِنِ الْطَرَاوَةِ وَغَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ رِزْقًا  
مَصْدَرًا وَقَالُوا : الرَّزْقُ بِمَعْنَى الْمَرْزُوقِ كَالرَّعِي وَالطَّحْنِ ، وَرَدُّوا عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي  
رِزْمِهِ : إِنَّ (رِزْقًا) نَاصِبٌ لِقَوْلِهِ (شَيْئًا)<sup>(٣)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا  
مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ فَعَلَى أَنْ لَا يَكُونَ الرَّزْقُ مَصْدَرًا لَا يَنْتَصِبُ الْمُسِيءُ  
وَلَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ فَيَكُونُ يُقَدَّرُ فِعْلٌ أَنْ يَرِزُقَ الْمُسِيءُ إِلَاهَهُ وَيَكُونُ  
الْبَيْتُ لَا حُجَّةَ فِيهِ عَلَى رَفْعِ الْفَاعِلِ بِالْمَصْدَرِ إِذِ الرَّزْقُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَقَوْلُهُ : وَلِلتَّرْكِ  
بَعْضَ هَذَا الْمَصْدَرُ مُعَاقِبٌ لِلضَّمِيرِ تَقْدِيرُهُ وَلِتَرْكِهِ بَعْضَ .

وَهَذِهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَصْدَرِ هِيَ لِلتَّعْرِيفِ لَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي ذَلِكَ  
إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكَافِي فِي الْإِفْصَاحِ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ  
الَّذِي يَقْدَرُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ يَنْبَغِي أَنْ تَدْعِي زِيَادَتَهُمَا كَمَا يَدْعِي ذَلِكَ فِيهِمَا فِي الَّذِي وَالَّتِي

(١) صاحب المرشد هو أبو الحسن علي بن محمد المروزي من أهل هراة وقدم مصر واستوطنها توفي  
سنة ٤١٥ هـ . له الأزهية وهو مطبوع مشهور وكتابه المرشد مختصر في النحو كما في  
ترجمته (معجم المؤلفين ٧ / ٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٢ / ٦٣ ، وعمهيد القواعد : ٦ /  
٢٨٤٧ .

الشاهد قوله : (الرزق المسيء إلهه) حيث جاء المصدر مقترناً بأل ونصب المفعول (المسيء)  
ورفع الفاعل وهو (إلهه) وانظر الشرح .

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١ / ٤ .

(٤) من الآية : ٧٣ من سورة النحل .

(٥) هو ابن هشام الخضراوي توفي سنة ٦٤٦ هـ بتونس وكتابه الكافي مطبوع (الرشد  
بالرياض).

وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا وَكَذَلِكَ الْآنَ قَالَ : لِأَنَّ التَّعْرِيفَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهُمَا فَيَدْعِي فِيهِمَا الزِّيَادَةَ إِذْ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْإِسْمِ تَعْرِيفَانِ وَذَكَرَ دَلِيلَهُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّرِ بِأَنَّ / ٣١٥ والفعل بما يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ. <sup>(١)</sup>

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : (إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ) يَعْنِي أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ الْعَامِلُ فِي أَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ أَنْ يَكُونَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ الْفِعْلُ وَأَنَّ وَمَا الْمَصْدَرِيَّةَ وَإِنَّمَا تَعَاقَبَ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ مَقْرُونًا بِحَرْفِ مَصْدَرِي لِقُوَّةِ النِّسْبَةِ بَيْنَهُمَا إِذْ فِي الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ قَوِيَّةٌ وَالْمَصْدَرُ أَيْضًا دَالٌّ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي عَمِلَ بِهِ الْفِعْلُ فَانْتَسَبَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا رُبُوبَةٌ بِتَقْدِيمٍ وَتَأَخُّرٍ مِنْ جِهَةِ الْإِشْتِقَاقِ وَتِلْكَ الرِّبَةُ أَوْرَثَتْهُ أَنْ لَمْ يَحُلِّ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ إِلَّا بِاقْتِرَانِ حَرْفٍ مَعَهُ وَلَمْ يَحْتَجِ الْمَصْدَرُ فِي تَلْبُسِهِ بِأَثَرِ الْفِعْلِ إِلَى اقْتِرَانِ حَرْفٍ بِهِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَصْدَرُ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ وَصَارَ كَالْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ وَوَجَدْنَاهُ مَعَ ذَلِكَ يَنْصَبُ كَمَا يَنْصَبُ الْفِعْلُ فَنَظَرْنَا هَلْ تِلْكَ الْمَوَاضِعُ يَحِلُّهَا الْفِعْلُ حَتَّى يَكُونَ عَمَلُ الْمَصْدَرِ بِنِيَابَتِهِ عَنْهُ فَلَمْ يَحِلُّهَا إِلَّا مَقْرُونًا بِحَرْفِ مَصْدَرِي فَعَلِمْنَا أَنَّ التَّنْصِبَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَقْرُونِ بِهِ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِي وَذَلِكَ التَّعَاقُبُ هُوَ الَّذِي سَوَّغَ لَنَا أَنْ نَرُدَّ كُلَّ عِبَارَةٍ إِلَى أُخْتِهَا فَتَقُولُ مَثَلًا : الْفِعْلُ مَعَ أَنْ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَنَقُولُ هَذَا الْمَصْدَرُ يَتَّقَدَّرُ بِأَنَّ وَالْفِعْلُ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنْ وَمَا فَأَمَّا (أَنَّ) فَإِنَّ الْمَصْدَرَ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ تَحْقِيقِي جَعَلْنَاهَا الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : <sup>(٢)</sup>

(١) ذكر أن تعريف الذي والتي بالصلة وتعريف الآن بالإشارة وتعريف المصدر المقدر بأن والفعل أنه في معنى المعرفة بدليل الإخبار عنه بالمعرفة في مثل قوله تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (العنكبوت: ٢٤، ٢٩) وهو كثير . شرح التسهيل : ٣ / ١١٠ .

(٢) البيت من بحر البسيط ولم أعر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١١٠ ، والمجموع : ٩٢/٢ .  
الشاهد قوله : (علمت بسطك بالمعروف) حيث يقدر المصدر (بسطك) بأن والفعل وأن هذه مخففة من الثقيلة لسبق أن بفعل يفيد التحقيق .

عَلِمْتُ بَسْطِكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فَلَا أَرَى فِيكَ إِلَّا بَاسِطاً أَمَلاً

وَالْمَصْدَرُ إِذْ ذَاكَ يَكُونُ مَاضِياً وَمُسْتَقْبِلاً وَحَالاً.

وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ (مَا) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّحْقِيقِ أَوْ لِلتَّرْجِيحِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقْدَرَ أَنْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَنَاصِبَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلْنَا (أَنْ) هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ فَتُوصَلُ إِذْ ذَاكَ بِالْمَاضِي نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ أَمْسَ تَقْدَرُ مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَالْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : أَحَبُّ قِيَامِكَ غَدًا تَقْدَرُهُ أَنْ تَقُومَ غَدًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُوَصَلَ بِالْحَالِ فَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ حَالًا قَدَرْتَ الْفِعْلَ مَقْرُونًا بِمَا الْمَصْدَرِيَّةُ مِثَالُ ذَلِكَ : أَعْجَبُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا الْآنَ تَقْدَرُهُ مِمَّا تَضْرِبُ زَيْدًا الْآنَ وَتُصَلِحُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ أَيْضًا أَنْ تُوَصَلَ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ فَهِيَ فِي ذَلِكَ كَأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ فَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيرُ بِأَنْ لَيْسَ شَامِلًا لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَصْدَرِ إِذْ هِيَ إِذَا كَانَتْ مُخَفَّفَةً وَإِنْ شَمَلَتْ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالْحَالِ فَلَأَبَدٌ أَنْ تَخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِفِعْلِ تَحْقِيقٍ وَإِنْ كَانَتْ النَّاصِبَةُ فَلَا تَقْدَرُ فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ حَالٌ أَتَى الْمُصَنِّفَ بِمَا الَّتِي تَتَقَدَّرُ مَعَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالْحَالِ وَلَمْ يَقْدَرُ سِوَاهُ هَذَا الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ إِلَّا بِأَنْ<sup>(١)</sup> وَهِيَ تَشْمَلُ الْأَرْزَامَانَ كُلَّهَا.

وَإِذَا لَمْ يَحَلَّ الْفِعْلُ وَأَنْ أَوْ مَا مَحَلَّ الْمَصْدَرُ فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ شَرْطًا فِي إِعْمَالِهِ ، وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ تَقْدِيرَهُ بِمَا ذُكِرَ هُوَ غَالِبٌ لَا شَرْطَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> وَاحْتَرَزَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِي لِلْوَمِّ وَإِنَّ تَرْكِي الْاسْتِغْفَارِ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَغِيٌّ وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر الكتاب : ١٨٩ / ١ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ١٠٦ / ٣ ونصه "والغالب إن لم يكن بدلاً من اللفظ بفعله تقديره به بعد أن المخففة أو المصدرية أو ما أختها" . ورد عليه أبو حيان قائلاً : والذي تقرّر عن أصحابنا أن شرط عمل هذا المصدر أن يقدر بحرف مصدرى والفعل (التذليل ٩٢٨/٤) .

(٣) البيت من بحر السريع لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١١١ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٨٣٣ / ٦ .

الشاهد قوله : (لا رغبة عما رغبت فيه) حيث جاء المصدر غير مقدر بأن أو ما أو أن لأن هذا التقدير غالب كما ذهب إليه ابن مالك .

لَا رَعْبَةَ عَمَّا رَعِبْتَ فِيهِ مَنِّي فَأَنْقِصِيهِ أَوْ زِيدِيهِ

وَمِنْ أَمْثَلَةِ سَيُوبِهِ : مَتَى ظَنَنْتُكَ زَيْدًا أَمِيرًا وَمِنْ قَوْلِهِمْ : سَمِعْتُ أُذُنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>. وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَقَدْ اخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِيهَا أَيْجُوزُ أَنْ يُنَوَّبَ عَنِ الْمَصْدَرِ أَنْ وَالْفِعْلِ فَتَقُولُ : إِنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا قَائِمًا فَمَتَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَأَجَازَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ.<sup>(٢)</sup>

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَهَشَامُ : الَّذِي تَضْرِبُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا وَمَا تَضْرِبُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا عَلَى أَنْ الَّذِي وَمَا بِمَعْنَى الضَّرْبِ / ٣١٦ فَمَعْنَاهُمَا : ضَرَبْتُكَ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا وَأَبْطَلُوا أَنْ تَضْرِبَ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي بَابِ الْحَالِ.<sup>(٣)</sup>

وَذَلَّ كَلَامُهُ هُنَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَحُلْ مَعَهُ مَا ذَكَرَ فَلَا يَعْمَلُ وَذَلِكَ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي الْعَدْلُ وَأَكْرَهُ الْحَوْرَ وَلَهُ ذِكَاءٌ ذِكَاءَ الْحُكَمَاءِ وَلَهُ صَوْتٌ صَوْتِ حِمَارٍ فَهَذِهِ مَصَادِرٌ قَصِدَ بِهَا حَقَائِقُ مَذْلُولَاتِهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ عِلَاجِ فَجَرَتْ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَصِحُّ لَهَا عَمَلٌ وَالْعَامِلُ إِنَّمَا عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ مَنَابِ الْفِعْلِ وَلَا تُكُونُ النِّيَابَةُ إِلَّا مَعَ الْعِلَاجِ وَلِذَلِكَ قَالُوا : إِذَا قُلْتَ يَسْرُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ فَيَحْتَمَلُ وُجُوهًا مِنْهَا أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُعْرَفًا لِلضَّرْبِ لَا يُقْصَدُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَنَّهُ ضَارِبٌ وَلَا مُضْرُوبٌ.

(١) ينظر الكتاب : ١٨٩ - ١٩١.

(٢) ينظر التصريح : ١ / ١٨٠ ، والهمع : ١ / ١٠٥ ، ١٠٦.

(٣) ذكر ذلك وهو يشرح بيت الألفية : وعامل الحال بما قد أكدا ، والرأي الذي ذكره للكسائي

والفراء وهشام هو بنصه هناك.

## ﴿إِعْمَالُ اسْمِ الْمَصْدَرِ﴾

وَقَوْلُهُ (وَلَا اسْمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ) اسْمُ الْمَصْدَرِ يُقَالُ بِاصْطِلَاحَيْنِ :

أحدهما : مَا يَنْقَاسُ بِنَاوُهُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى مَفْعَلٍ وَمِنْ مَا زَادَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى مَا قَرَّرَ فِي بَابِهِ وَهَذَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْمَصْدَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا      وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنَهُنَّ مَفْصِلُ

وقال :<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ مَجْرَةَ الْأَبْطَالِ قَسْرًا      إِلَى أَشْبَالِهِ حَطَبٌ رَفِيتُ

وقال :<sup>(٣)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن زهير ويوجد في ديوانه : ٧١ ، والكتاب : ١ / ١٧٣ ، والتذييل : ٤ / ٩٧٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٢٥ ، ورواية الديوان هكذا :

ومضربها تحم الحصى بجرائها      ومثنى نواج لم يخنهن مفصل

اللغة : المفحص : موضع فحصها الحصى عند البروك ، والمضرب : العظم الذي فيه مخ ، الجران : باطن العنق وهو ما ولى التراب من عنقها ، والمثنى : موضع الثني ومثنى نواج يعني أنها نثت قوائمها : أي عطفت يديها ورجليها عند البروك.

الشاهد قوله : (ومفحصها - ومثنى) حيث جاء كل منهما على وزن مفعول وهما اسم مصدر وعملا عمل المصدر فنصب بالأول مفعولاً به وأضاف الثاني إليه.

(٢) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٢٣ ، وناظر الجيش : ٢٨٦١ / ٦ :

والمعنى : يصف شجاعاً يهزم الأبطال ويجرهم ويجعلهم كالخطب المكسر.

الشاهد قوله : (بجره الأبطال قسراً) حيث نصب بالمصدر الميمي مفعولاً به.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن الزبير يكي القتلى في يوم أحد.

اللغة : مجنبنا : أي أجنبنا وعناجيج : الأخبار من الإبل والخيول ، المتلد : المال الموروث ، والتريع : ما أخذ قهراً في حرب وغيره.

الشاهد قوله : (ومجنبنا جرداً) وفيه أتى بالمصدر على وزن اسم المفعول ونصب به جرداً.

وَمَجْبُتًا جُرُودًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبِ  
عَنَّا حَيْجُ مِنْهَا مُتَلَدٌ وَنَزْبِعُ

وقال: (١)

وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتِ  
عَلَى الزَّهْيُوطِ فِي لَجِبٍ لُهُامِ

وقال: (٢)

فَطَلَّتْ بِمَلْقَى وَاجِفٍ جَرَعِ الْمَعْيِ  
قِيَامًا تَعَالَى مُصْلَخِمًا أَمِيرُهَا

وقال: (٣)

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحَى الْقَوَافِي  
فَلَا عِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا

(١) البيت من بحر الوافر وهو للنايعة في مدح عمرو بن هند (ديوانه ص ١٣٣ دار المعارف).  
اللغة: غائظات: متمردات، الزهيوط: اسم موضع (اللسان زهط). لجب: الجيش له  
صوت، لهام: يلتهم كل شيء يقابله.  
الشاهد قوله: (ومغزاه قبائل) وفيه نصب بالمصدر الميمي ما بعده. وانظر البيت في التذييل:  
٩٧٣/٤.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لذي الرمة (ديوانه: ١/٢٤٣ عبد القدوس) ويوجد في المقتصد  
: ١/٦٥٧، وشرح التسهيل: ٣/١٢٤، وشرح عمدة الحفاظ: ٧٣٣، والتذييل: ٤/٩٧٤.

اللغة: واجف جرع المعني: موضعان، والجرع: الرمل، المصلخم: الساكت أو المستكير.  
الشاهد قوله: (ملقى واجف جرع) حيث أعمل المصدر الميمي فأضاف إلى فاعله ثم نصب  
به المفعول.

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير ويوجد في ديوانه جـ ٢ ص ٦٥١، والكتاب: ١/٢٣٣،  
والمقتضب: ١/٧٥، ٢/١٢١، وابن الشجري: ١/٤٢، والتذييل: ٤/٩٧٤.  
وهو هنا يخاطب العباس بن يزيد الكندي مفتخراً بأنه يقول الشعر سهلاً فلا يعيا به ولا يأخذه  
من غيره.

الشاهد قوله: (مسرحى القوافي) وفيه جاء المصدر على زنة اسم المفعول ونصب به القوافي.

وقال أبو مهوَّش: (١)

جَزَى اللهُ أَتْبَاءَ الْعَشِيرَةِ لَامَةً  
بِمَتْرَكِهِمْ آثَارَنَا يَوْمَ قُطِّقِطِ

وقال آخر: (٢)

أَطْلُوْمٌ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا  
أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظَلْمِ

وقال: (٣)

يَا دَارَ مِيَّةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجُرْعَا  
هَاجَتْ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْوَجَعَا

وقال: (٤)

وَأَصْبَحَ فِي مَدَاهِنِ بَارِدَاتِ  
بِمُنْطَلَقِ الْجُنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ

وقال: (٥)

- 
- (١) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح نسبة مجهولة وهو في التذييل: ٩٧٥ / ٤ .  
الشاهد قولهم: (بمتركهم) وهو كسابقه في إعمال المصدر الميمي.
- (٢) البيت من بحر الكامل للحرث بن خالد المخزومي يخاطب زوجته وقيل: للرجعي ويوجد في شرح الجمل الكبير: ٢٧ / ٢ ، وشرح التسهيل: ١٢٤ / ٣ ، والمساعد: ٢٣٩ / ٢ ، والأشعري: ٢٨٨ / ١ ، والتذييل: ٩٧٥ / ٤ .  
الشاهد قوله: (مصابكم رجلاً) وهو كسابقه.
- (٣) البيت من بحر البسيط للقيظ بن يعمر الإيادي من قصيدة يندر قومه بغزو كسرى بدأها بالغزل ، والبيت يوجد في شرح التسهيل: ١٢٥ / ٣ ، والتذييل: ٩٧٦ / ٤ .
- الشاهد قوله: (محتلها الجرعا) وهو كسابقه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول فنصب به مفعولاً.
- (٤) البيت من بحر الوافر وهو للناطقة الذبياني (ديوانه ص ١٣٢) وانظره في التذييل: ٩٧٦ / ٤ .  
الشاهد قوله: (بمنطلق الجنوب) وهو كسابقه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول.
- (٥) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل: ١٢٥ / ٣ ، والتذييل: ٩٧٦ / ٤ .

مُسْتَعَانُ الْعَبْدِ الْإِلَهِ يُرِيهِ كُلُّ مُسْتَصْعَبٍ مِنَ الْأَمْرِ هَيْئًا

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يُجَاوِزُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ  
أَنَّ يَأْتِيَ مَصْدَرُهُ عَلَى قِيَاسِ مَفْعُولِهِ قِيَاسًا مَطْرَدًا فَهَذَا النَّوْعُ مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ يَجْرِي  
مَجْرَى الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ. / ٣١٧

وَالاصْطِلَاحُ الثَّانِي مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ هُوَ مَا كَانَ أَصْلُ وَضْعِهِ لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ  
كَالثَّوَابِ وَالْعَطَاءِ وَالذَّهْنِ وَالخُبْزِ وَالْكَلَامِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْكَحْلِ وَالرَّغْمِ وَنَحْوَهَا وَهِيَ  
الْأَسْمَاءُ الَّتِي أُخِذَتْ مِنْ مَوَادِّ الْأَحْدَاثِ فَهَذِهِ وَضِعَتْ لِمَا يُثَابُ بِهِ وَلِمَا يُعْطَى وَلِمَا  
يُذَهَنُ بِهِ وَلِلْجُمْلِ الْمَقُولَةِ وَلِمَا يَكْرُمُ وَمَا يُكْحَلُ بِهِ وَلِمَا يُرْعَى فَهَذَا النَّوْعُ مِنْ اسْمِ  
الْمَصْدَرِ فِيهِ الْخِلَافُ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ لَا  
يَعْمَلُ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَهَشَامُ :  
عَجِبْتُ مِنْ كَرَامَتِكَ زَيْدًا وَمِنْ طَعَامِكَ طَعَامَنَا وَاسْتَشْنَى الْكِسَائِيُّ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ  
فَلَمْ يُعْمَلْهَا وَهِيَ الْخُبْزُ وَالْقَوْتُ وَالذَّهْنُ فَلَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ خُبْزِكَ الْخُبْزُ وَلَا  
عَجِبْتُ مِنْ ذَهْنِكَ رَأْسَكَ وَلَا مِنْ قَوْتِكَ عَيْالَكَ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْفَرَّاءُ وَقَالَ هَشَامُ : وَلَا  
يَمْتَنِعُ الْقِيَاسُ<sup>(١)</sup> وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَبَا ثُرَوَانَ يَقُولُ : أَتَيْتُهُ لِكِرَامَتِهِ إِيَّايَ وَمِمَّا جَاءَ  
مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ<sup>(٢)</sup> :

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا

الشاهد قوله : (مستعان العبد الإله) وهو كسابقه.

(١) ينظر الكتاب : ٣ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤ / ٤٢ ، ٤٣ ، والارتشاف : ٣ / ١٧٩ ، وتوضيح

المقاصد : ٩ / ٣ ، والأشموني : ٢ / ٢٨٨ ، والهمع : ٢ / ٩٥ ، والمنوع في النحو : ١٦٧ .

(٢) البيت من بحر الوافر للقطامي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٢ / ١٢٧ ، وشرح التسهيل :

٣ / ١٢٣ ، والتصريح : ٢ / ٦٤ ، والأشموني : ٢ / ٢٨٨ ، والهمع : ٢ / ٩٥ .

الشاهد قوله : (عطائك المائة الرتاعا) حيث استدل به الكوفيون على أن (عطاء) اسم مصدر

وعمل عمل الفعل فنصب (المائة).



وَقَالَ حَسَّانُ: <sup>(١)</sup>

لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحَّدٍ      جِنَانٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

وَقَالَ آخَرُ: <sup>(٢)</sup>

قَالُوا كَلَامُكَ دَعْدَا وَهِيَ مُصْنَعِيَّةٌ      يَشْفِيكَ قُلْتَ : صَحِيحٌ ذَلِكَ لَوْ كَانَا

ولا يَجُوزُ هَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا إِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَيَسْتَعْمَلُ اسْمَ الْمَصْدَرِ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرِ ، وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَسْمُوعِ مِنْ هَذَا التَّوَعُّعِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا بِاسْمِ الْمَصْدَرِ وَلَا أَجْرِي مُجْرَى الْمَصْدَرِ فِي الْعَمَلِ بَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ يَفْسِرُهُ مَا قَبْلَهُ كَمَا أَذْهَبَ إِلَيَّ أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ لِفِعْلٍ لَازِمٍ إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ مَفْعُولٌ لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا بِذَلِكَ الْمَصْدَرِ إِذْ لَيْسَ هُوَ مَصْدَرًا لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى غِنَائِهِ إِيَّايَ التَّقْدِيرُ : أَغْنَانِي فَلَمَّا حُذِفَ الْعَامِلُ الَّذِي أَغْنَى انْفَصَلَ الضَّمِيرُ .

وَجَعَلَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ: <sup>(٣)</sup>

أَظْلَمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا

من اسمِ الْمَصْدَرِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ إِلَّا حَيْثُ سُمِعَ <sup>(١)</sup> وَذَلِكَ وَهَمٌّ فَاحِشٌ لِأَنَّ مُصَابًا مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ الْقِيَاسِيِّ مِنْ أَفْعَلَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَلَّا تَرَى أَنَّ فِعْلَهُ أَصَابَ فَهُوَ

(١) البيت من الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٣٩ (د/سيد حنفي) ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٣ / ٣ ، والأشعري : ٢٨٨ / ٢ ، والمممع : ٩٥ / ٢ ، والسرر : ١٢٨ / ٢ ، والتذليل : ٩٧٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (ثواب الله) وهو كسابقه .

(٢) البيت من بحر البسيط لم أحد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٣ / ٣ ، والارتشاف : ٣ / ١٧٩ ، والأشعري : ٢٨٨ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٨٥٨ / ٦ ، والمنوع في النحو : ١٦٧ . وشاهده كالسابق من عمل اسم المصدر عمل الفعل عند الكوفيين والبصريين على نصب المفعول بفعل محذوف .

(٣) هذا صدر بيت تحدثنا عنه منذ قليل .

مِنَ الْمَقِيسِ الَّذِي أُجْمِعَ عَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُصَنَّفِ فِي شَرْحِهِ  
لِهَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ اسْمَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ مَا أَوْلَهُ مِمِّمْ مَزِيدَةٌ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ كَالْمَضْرَبِ  
وَالْحَمْدَةِ أَوْ كَانَ لِعَيْرِ ثُلَاثِي بوزنِ مَا لِلثَّلَاثِي كَالغُسْلِ وَالوَضُوءِ<sup>(١)</sup> وَهَذَا الثَّانِي عِنْدَنَا  
نَحْنُ مَصْدَرٌ لِاسْمِ مَصْدَرٍ.<sup>(٢)</sup>

قَوْلُهُ :

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلَّ بِتَضْبٍ أَوْ بَرَفِعَ عَمَلَهُ

هَذَا التَّكْمِيلُ الَّذِي ذَكَرَ بِالْمَنْصُوبِ أَوْ بِالْمَرْفُوعِ لَا يَلْزَمُ فَلَكَ أَنْ  
تَقْتَصِرَ عَلَى الْإِضَافَةِ لِلْفَاعِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ ،  
وقوله<sup>(٥)</sup> ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾ ، وللمفعول نحو<sup>(٦)</sup> ﴿لَا  
يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ وَأَمَّا إِضَافَتُهُ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ  
فَمَذَهَبُ الْبَصْرِيِّينَ جَوَازُ ذَلِكَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> وَلَا

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢٧ / ٢ .

(٢) انظر نصح في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤١٦ ، تحقيق : عبد الحميد السيد (دار الجيل) .

(٣) والتحقيق في المسألة كالاتي أن ما يدل على الحدث عدة أشياء :

١- المصدر وهو الذي جاء سماعاً في الثلاثي وقياساً في غيره مثل : ضَرَبَ مَنْ ضَرَبَ ،  
وتكلم من تكلم ، وإعطاء من أعطى .

٢- اسم المفعول من غير الثلاثي مثل : محرق من حرق ومنطلق من انطلق .

٣- ما بدئ بميم زائد لغير المفاعلة مثل : مجرى ومرسى وملقى ومولد ويسمى هذا بالمصدر الميمي .  
وهذه الثلاثة كلها تعمل عمل الفعل بإتفاق من البصريين والكوفيين .

٤- ما نقصت حروفه من حروف المصدر ومن هذا نوع يدل على الحدث والذات مثل  
عطاء وثواباً من أعطى وأتاب كما أنه المعطى والمثاب به ومنها ما يدل على الذات فقط  
مثل الخبز والدهن . وهذا الأخير كله فيه الخلاف منعه البصريون وأجازوه الكوفيون .

(٤) من الآية : ١١٤ من سورة التوبة .

(٥) من الآية : ٦ من سورة الرعد .

(٦) من الآية : ٤٩ من سورة فصلت .

(٧) ينظر التصريح : ٦٤ / ٢ ، والهمع : ٩٥ / ٢ .

يَحُورُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلِ  
عِنْدَهُمْ هُنَا لَا يُحَذَفُ وَابْتَدَأَ الْمُصَنَّفُ بِقَوْلِهِ : ( كَمَّلَ بِنَصَبٍ ) / ٣١٨ ؛ لِأَنَّ  
إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ وَنَصَبَ الْمَفْعُولِ بَعْدَهُ هُوَ الْكَثِيرُ قَالَ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿وَلَوْلَا  
دِفَاعُ <sup>(٢)</sup> اللَّهِ النَّاسِ﴾ ، <sup>(٣)</sup> ﴿وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَكَذَّبُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ  
النَّاسِ﴾ وَقَوْلُهُ : ( أَوْ بَرَفِعَ ) هَذَا لَيْسَ بِالْكَثِيرِ وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ إِلَّا مَا  
رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذَّمَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَرَأَ <sup>(٤)</sup> ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ  
عِنْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ <sup>(٥)</sup> بِضَمِّ الدَّالِ وَالْهَمْزَةِ [عِنْدَهُ زَكْرِيَّا] وَقَالَ الشَّاعِرُ : <sup>(٦)</sup>

أَلَا إِنَّ ظَلَمَ نَفْسِهِ الْمَرْءَ كَيْنَ      إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَا  
وَقَالَ الْأَقْيِشِرُ الْأَسَدِيُّ : <sup>(٧)</sup>  
أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ      قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

- (١) من الآية : ٤٠ من سورة الحج .  
(٢) هي قراءة نافع . ينظر السبعة : ٤٣ . والشاهد يصح أن يكون على قراءة نافع وعلى غيرها .  
(٣) من الآية : ١٦١ من سورة النساء .  
(٤) ينظر التيسير للداني : ٧٣ ، ١٢٠ .  
(٥) الآية : ٢ من سورة مريم وعبد الله بن عامر أحد القراء السبعة وهو إمام أهل الشام في القراءة  
توفي سنة ١١٨ هـ . وأما يحيى بن الحارث فهو إمام الجامع الأموي بدمشق وشيخ القراء بعد  
ابن عامر توفي سنة ١٤٥ هـ .  
(٦) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١١٨ ، والتصريح :  
١ / ٢٦٩ ، ٢ / ٦٣ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٨٤٩ ، والتذيل : ٤ / ٩٥٨ .  
الشاهد قوله : ( إن ظلم نفسه ) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل .  
(٧) البيت من بحر البسيط وهو للأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله شاعر جاهلي مشهور  
عمر طويلاً وناظر البيت في المنتضب : ١ / ٢١ ، والتصريح : ٢ / ٦٤ ، والأشعوني : ٢ /  
٢٨٩ ، وشرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٦ ، والإنصاف : ١ / ١٤٢ ، والتذيل : ٤ / ٩٥٨ .  
اللغة : تلاميذ : المال القديم من تراث وغيره ، النشب : اسم يقع على الضياع والدور  
والأموال الثابتة ، القواقيز : جمع قاقوزة وهي الفدح ، وأفواه : جمع فم ، والأباريق : جمع إبريق .  
الشاهد قوله : ( قرع القواقيز ) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل وهو أفواه .

وَقَالَ آخِرُ: (١)

رَدُّ إِضْنَانِكَ الْغَرَامِ الَّذِي كَا      نَ عَدُولًا مُمَهَّدًا لَكَ عُدْرًا

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَطِيبَةِ: (٢)

أَرَسَمَ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةَ تَعْرِفُ      بِأَسْفَفٍ مِنْ عِرْفَانِهَا الْعَيْنُ تَذْرِفُ

فَخَرَّجَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَصْفُورٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ  
لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعَ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ (٣) وَلَا يَتَّعَيْنُ مَا قَالَهُ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعَيْنُ مُبْتَدَأً وَفَاعِلٌ  
عِرْفَانُهَا مَحْدُوفٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ.

وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَ وُجُودِ الْفَاعِلِ جَائِزَةٌ لَكِنْ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ مَعَ  
وُجُودِ الْمَفْعُولِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ حَتَّى يِرَالُ الْفَاعِلُ عَنِ رُتْبَتِهِ فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ  
الْمَفْعُولُ وَلِشِدَّةِ طَلَبِ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ اسْتَسْهَلَ أَنْ فُصِّلَ بِالْمَفْعُولِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ  
مَبْقِيٌّ عَلَى اقْتِضَائِهِ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ وَجَعَلُوهُ كَلًّا فَفُصِّلَ (٤).

(١) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله وهو في شرح التسهيل : ١١٩ / ٣ ، وناظر الجيش :  
٢٨٤٩ / ٦ .

الشاهد قوله : (رد إضنائك الغرام) وأحسن إعراب للبيت أن تكون رد : مبتدأ وإضنائك :  
مصدر أضناه الغرام أي أوجعه وأمضه وكان تامة وعدولاً : مفعول ، ومهد : خير المبتدأ .  
وشاهده : إضافة المصدر وهو (إضناء) إلى مفعوله ورفع الفاعل وهو (الغرام) .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للحطبية وقيل لحسان .

الشاهد فيه قوله : (من عرفانها العين تذرِف) وفيه كلام كثير انظره في الشرح .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٥ ، والمقرب : ١٤٣ .

(٤) يشير بذلك أبو حيان إلى قول الشاعر (ومثله كثير) :

عتوا إذا أجبناهم إلى السلم رافة فسقناهم سوق البغاث الأجدال

وإلى قراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ . برفع

قتل ونصب الأولاد وجر الشركاء .

وَدَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيَيْنِ إِلَى أَنْ إِضَافَتُهُ لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعَ الْفَاعِلُ بَعْدَهُ لَا يَحُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ لَا أَعْلَمُهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لَكِنَّهُ جَاءَ فِي الشَّعْرِ وَفِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ. (١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (كَمَّلَ بِنَصْبٍ أَوْ بَرَفَعَ عَمَلَهُ) نَقَصَهُ أَنْ يُكْمَلَ بَعْدَ الْإِضَافَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُوَ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا يَتَّسِعُ فِي الْفِعْلِ فَأُضِيفَ إِلَى الظَّرْفِ فَإِنَّكَ تَكْمِلُ عَمَلَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعًا إِنْ شِئْتَ نَحْوُ : عَرَفْتُ أَنْتَظَرُ يَوْمَ الْحُمَعَةِ زَيْدٌ عَمراً ذَكَرَهُ سَيَبُوه. (٢)

وَدَلَّ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ فِي تَقْسِيمِ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ إِلَى مُضَافٍ وَمُجَرَّدٍ وَذِي أُلْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُضَمراً لَا يَعْمَلُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ وَهِيَ مَسْأَلَةٌ خِلَافٍ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ (٣) فَأَجَازُوا : مُرُورِي بَزَيْدٍ قَبِيحٌ وَهُوَ بَعْمَرُو حَسَنٌ فَيَعْلَقُونَ بَعْمَرُو بِقَوْلِهِ : وَهُوَ أَيُّ وَمُرُورِي بَعْمَرُو وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٤)

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ      وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

أَيُّ : وَمَا الْحَدِيثُ عَنْهَا فَعَلَّقُوا (عَنْهَا) بِقَوْلِهِ : (هُوَ) وَهَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ عَنْهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنِي عَنْهَا.

(١) ينظر التصريح : ٢ / ٦٤ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٨٩ ، والهمع : ٢ / ٩٤ .

(٢) قال سيبويه : " هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه .....

وتقول : عجت من ضرب اليوم زيدا .. " الكتاب : ١ / ١٩٣ .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٧ .

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير في ديوانه : ٨١ (دار صادر) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣ /

١٠٦ ، شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٨ ، والمساعد : ٤ / ٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٨٢٢ ،

والتذليل : ٤ / ٩١٨ .

الشاهد قوله : (وما هو عنها بالحديث) حيث أجاز الكوفيون إعمال ضمير المصدر في المحرور

مستدلين بهذا البيت وأصله وما الحديث عنها وخرجه أبو حيان في الشرح.

وَتَأْوُلُهُ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا هُوَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فَيَتَعَلَّقُ عَنْهَا  
بِالْحَدِيثِ وَالْحَدِيثُ بَدَلٌ مِنْ هُوَ ثُمَّ حُذِفَ الْبَدَلُ وَتُرِكَ الْمُتَعَلِّقُ بِهِ دَالاً عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَقَدْ  
تَوَوَّلَ أَيْضاً عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمُرْجَمِ عَلَى سَبِيلِ الضَّرُورَةِ أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا  
هُوَ مُرْجَمًا عَنْهَا وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ وَحَكَى عَاصِمٌ بْنُ أَيُّوبَ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ  
أَجَازَ أَنْ تَعْمَلَ الْكِنَايَةُ فِي الْمَجْرُورِ <sup>(٣)</sup> وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ فِي التَّنْذِيرِ لَا تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ  
هَذَا لَوْ كَانَ لَا يَحْتَمِلُ التَّوِيلَ.

وَدَلَّ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ أَيْضاً فِي شَرْطِهِ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ مِنْ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ  
مَحَلَّهُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصَغَّرًا أَوْ مَجْمُوعًا أَوْ مَحْدُودًا أَوْ مَوْصُوفًا أَوْ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ لَمْ  
يَعْمَلْ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ / ٣١٩ أَنْ أَوْ مَا الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ إِنَّمَا دَلَّاهُ عَلَى مُطْلَقِ الْمَصْدَرِ  
وَمُطْلَقُهُ يَنَافِي تَقْيِيدَهُ بِتَصْغِيرٍ وَجَمْعٍ وَوَصْفٍ وَلِأَنَّ مَا كَانَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ فِي  
الْفِعْلِ الَّذِي كَانَ بَدَلًا مِنْهُ أَنْ وَلَا مَا.

فَأَمَّا الْمُصَغَّرُ فَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فَلَا يَجُوزُ : عَرَفْتُ ضَرْبَيْكَ  
عَمْرًا ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يُزِيلُ الْمَصْدَرَ عَنِ الصِّعَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْفِعْلِ زَوَالًا يَلْزَمُ مِنْهُ  
نَقْضُ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ فَفِي إِعْمَالِهِ خِلَافٌ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ  
عَصْفُورٍ وَهَذَا الْمُصَنِّفُ <sup>(٤)</sup> وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى مَنَعِ إِعْمَالِهِ وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو الْعَحْسَنِ بْنُ

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٠٦ / ٣ .

(٢) هو أبو بكر عاصم بن أيوب البطلبوسي له شرح المعلقات ومات سنة ٤٩٤ هـ . ينظر البيهقي  
٢٤ / ٢ .

(٣) في الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص ٢٠٠ جاء ما نصه : لم يجيزوا مروري يزيد  
حسن وهو بعمره قبيح وإن كان هو ضمير مروري لأن هو لا دلالة فيه على لفظ الفعل كما  
في لفظ المصدر .

(٤) ينظر المقرب : ١٤٤ ، وشرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، والجمع : ٢ / ٢٠٩٢ .

سَيِّدَةٌ<sup>(١)</sup> وَمِمَّا اسْتَدِلَّ بِهِ مَنْ أَحَازَرَ ذَلِكَ قَوْلَ الْعَرَبِ : تَرَكْتُهُ بِمَلَا حِسِ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا  
وَقَوْلُهُ :<sup>(٢)</sup>

مَوَاعِدَ عُرُقُوبِ أَخَاهُ يَيْشِرِبِ .....

وقال أعشى قيس<sup>(٣)</sup> :

وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ  
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا

وقال :<sup>(٤)</sup>

إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لِأَتِيَّةٍ  
حَقًّا وَطَيِّبَةً مَا نَفْسُ مَوْعُودِ

وَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيُّ :<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٩٢٠ / ٤ .

(٢) البيت من بحر الطويل نسبة ابن مالك لعلقمة في شرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وهو من قصيدة يعارض فيها امرأ القيس وقد ذكر صدره وهو قوله : وقد وعدتكم وعدا لو وقت به . وانظر البيت في الكتاب : ٢٧٢ / ١ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٣ / ٦ ، والتذييل : ٩٢٠ / ٤ ، والخصائص : ٢٠٦ / ٢ ، وابن يعيش : ١١٣ / ١ ، والمساعد : ٢٢ / ٢ .  
الشاهد قوله : (مواعيد عرُقُوبِ أخاه) حيث جاء المصدر مجموعاً وعمل عمل فعله .

(٣) البيت من بحر البسيط ويوجد في ديوان الأعشى (ص ١٠٩ د / محمد حسين) ، والأشموني : ٢ / ٢٨٧ ، وناظر الجيش : ٢٨٢٤ / ٦ ، وشرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ١٠١٦ ، والخصائص : ٢ / ٢١٠ . البيت في مدح هوزة بن علي الحنفي ، والفتح : الخير والكرم والفضل .

الشاهد قوله : (تجارهم أبا قدامة) حيث نصب بالمصدر المجموع مفعولاً به وهو أبا .  
(٤) البيت من بحر البسيط للأعشى في ديوانه (ص ٢٧١ د / محمد حسين) ، ويوجد في شرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٤ / ٦ ، والتذييل : ٩٢١ / ٤ .  
الشاهد قوله : (عداتك إيانا) وهو كسابقه .

(٥) البيت من بحر الطويل وقد نسب في الشرح لعبد الله بن الزبير بفتح الزاي والبيت في شرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٨٢٤ / ٦ ، والتذييل : ٩٢١ / ٤ .  
الشاهد قوله : (وكراتي الصنيع) وهو كسابقه .

كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبَأْ وَلَمْ تَكُ شَاهِدًا      بِلَايِي وَكَرَاتِي الصَّنِيعِ بِيَنْطَرًا  
وَمَنْ مَنَّعَ إِعْمَالَهُ مَجْمُوعًا تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَيَّ أَنْ النَّصْبَ فِيمَا بَعْدَهُ عَلَيَّ إِضْمَارِ  
فِعْلٍ.

وَأَمَّا الْمَحْدُودُ فَإِنَّهُ لَا يَحُورُ إِعْمَالُهُ لَا يُقَالُ : عَرَفْتُ ضَرْبَتَكَ زَيْدًا وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ  
شَيْءٌ جَاءَ بَعْدَهُ الْمَفْعُولُ قَالَ : (١)

يُحَايِي بِهَا الْجُلْدَ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ      بِضَرْبَةٍ كَفَيْهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبٍ  
وَقَالَ كُنَّيْرٌ : (٢)

وَأَجْمَعُ هِجْرَانًا لِأَسْمَاءٍ إِنْ دَنَتْ      بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا  
وَيَتَأَوَّلُ هَذَا عَلَيَّ إِضْمَارِ فِعْلٍ.

وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفًا بَعْدَ أَخْذِهِ مُتَعَلِّقَاتِهِ جَازَ ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ :  
أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الْأَمِيرِ اللَّصِّ الْكَثِيرِ وَقَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

(١) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة في ملحقات ديوانه ص ١٨٤٦ (عبد القدوس) ، و يوجد  
في شرح التسهيل : ١٠٨ / ٣ ، والمساعد : ٢٢٨ / ٢ ، وشرح الكافية الشافية : ١٠١٥ / ٢ ،  
والأشتموني : ٢٨٦ / ٢ ، والعيني رقم ٧١ .

اللغة : يحايي : يحبي الجلد : القوس ، الملا : التراب . ويصف متيماً وفر الماء لظامئ .  
الشاهد قوله : (بضربة كفيه الملا) حيث جاء المصدر محذوداً لأنه جاء على وزن فعلة قصداً  
للتوحيد وعمل فعله فنصب به الملا وهذا شاذ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل لكثير عزة (ديوانه ص ٩٢ عباس) ، و يوجد في شرح  
التسهيل : ١٠٨ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٦ / ٦ ، والتذيل : ٩٢٣ / ٤ .  
الشاهد قوله : (من زهدة في وصالها) حيث جاء زهدة اسم مرة وتعلق به الجار والمجرور بعده  
وهو شاذ .

(٣) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله و يوجد في شرح التسهيل : ١٠٩ / ٣ ، والتصريح : ٢ /  
٢٧ ، والهمع : ٩٣ / ٢ ، والأشتموني : ٢٤٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٨٢٨ / ٦ ، والتذيل :  
٩٢٤ / ٤ .

الشاهد قوله : (إن وجدى بك الشديد) حيث جاء المصدر موصوفاً ولكنه استوفى معموله قبل  
الوصف فصح العمل ومعموله هو الجار والمجرور بعده .



إِنَّ وَجَدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي      غَادِرًا فِيكَ مَنْ عَهَدْتُ عَدُولًا  
وَأَنَّ وَصَفْتَهُ قَبْلَ تَمَامِ مُتَعَلِّقَاتِهِ لَمْ يَحْزُ لَا يُقَالُ : عَرَفْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ الْكَثِيرَ عَمْرًا ،  
وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ أَوَّلَ وَتَحْرُ قَوْلِ الْحَطِيبَةِ :<sup>(١)</sup>

أَزْمَعْتُ يَا سَأَ مَبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ      وَلَكِنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ  
وتأويله أَيَأْسُ مِنْ نَوَالِكُمْ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ فَمَثَالُهُ : ضَرْبًا زَيْدًا فَهَذَا لَا يَنْحَلُّ لِأَنَّ أَوْ مَا  
وَالْفِعْلُ وَهَذَا الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ مَحْذُوفٌ جُعِلَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنْهُ وَفِي عَمَلِهِ  
خِلَافٌ : ذَهَبَ سَبِيوِيهِ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَالزَّجَّاجُ وَالْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْعَامِلُ  
فِي الْاسْمِ بَعْدَهُ التَّنْصِبَ لَمَّا جَعَلْتَهُ الْعَرَبُ بَدَلًا مِنْهُ وَرِثَ الْعَمَلُ الَّذِي كَانَ لِلْفِعْلِ وَإِلَى  
هَذَا مَا لِحُذَاقِ الْمُتَأَخِّرِينَ<sup>(٢)</sup>.

وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالسِّرَافِيُّ إِلَى أَنَّ التَّنْصِبَ فِي الْاسْمِ هُوَ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ  
التَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ<sup>(٣)</sup> وَذَكَرْتُ هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ لِلْأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فَرَجَّحَ  
مَذْهَبَ الرَّجَّاحِ وَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَنْصُوبِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ فِي  
مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْمُولًا لَمَا جَازَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ.

(١) البيت من بحر البسيط للحطيبية من قصيدة يهجو به الزبرقان بن بدر (ديوانه ص ١٠٧) . وانظر  
البيت في شرح التسهيل : ١٠٩ / ٣ ، وعمهيد القواعد : ٢٨٢٨ / ٦ ، والتذليل والتكميل :  
٩٢٤ / ٤ .

الشاهد قوله : (يأساً مبيناً من نوالكم) حيث ورد ظاهره تعليق (من نوالكم) بيأساً وهو  
مصدر موصوف قبل العمل وهو غير جائز وقد صرح على أن الجار والمجرور يتعلق بفعل  
مضمر ، والتقدير : أيأس من نوالكم.

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، والأصول : ١ / ١٦٧ ، وابن يعيش :  
١١٢ / ١ ، ١١٣ ، وشرح التسهيل : ١٢٨ / ٢ .

(٣) المقتضب : ١١٦ / ٣ ، ٢٢٦ ، وابن يعيش : ١ / ١١٢ ، وشرح التسهيل : ١٢٨ / ٣ .

(٤) من الآية : ٤ من سورة محمد.

وَأَثَبْتَنِي عَلَى هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ فَمَنْ رَأَى النَّصْبَ بِاضْرِبِ الْمَضْمَرَةِ أَحَازَ التَّقْدِيمَ فَيَقُولُ : زَيْدًا ضَرْبًا وَمِمَّنْ يَرَى جَوَازَ التَّقْدِيمِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو بَكْرٍ<sup>(١)</sup> وَعَبْدُ الدَّائِمِ الْقِيْرَوَانِي<sup>(٢)</sup> وَقَدْ تَوَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ سَيَبِيهِ وَمَنْ جَعَلَ الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ لِنَيَابَتِهِ مَنَابَ الْفِعْلِ لَا يُجِيزُ التَّقْدِيمَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ / ٣٢٠ وَالْفَرَاءُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فِي هَذَا الْبَابِ : وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَأْمُرَ بِهِ لِغَائِبٍ وَلَا تَقْدَمَ فِيهِ قِيلَ : وَهَذَا ظَاهِرُ مَذْهَبِ سَيَبِيهِ<sup>(٣)</sup> وَنَقَلَ ابْنُ أَصْبَغٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ جَوَازَ التَّقْدِيمِ فَيَكُونُ عَنْهُ الْقَوْلَانِ وَقَدْ أَحَازَ بَعْضُ مَنْ رَأَى الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ تَقْدِيمَ مَفْعُولِهِ عَلَيْهِ.

وَهَذَا الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ يَطْرُدُ فِي الْأَمْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ فَقَطَّ هَكَذَا قَالَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَمِنَ الْأَمْرِ مَا أَثَشَدَهُ سَيَبِيهِ :<sup>(٤)</sup>

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ      فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلِ الثَّعَالِبِ

(١) أما أبو العباس فهو المراد وانظر رأيه في المقتضب : ١٥٧ / ٤ ، وأما أبو بكر فهو ابن السراج وانظر رأيه في الأصول : ٩٢ / ١ .

(٢) هو عبد الدائم بن مرزوق القيرواني نحوي قديم أكثر أبو حيان من النقل عنه روى عنه أبو جعفر السرقسطي (بغية الوعاة : ٧٥ / ٢) . وسبقت ترجمته في الجزء الثاني .

(٣) ينظر الكتاب : ١٣١ / ١ ، وفي معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٢٣ جاء ما نصه : ولا تقدم ما نصبته هذه الحروف قبلها لأنها أسماء والاسم لا ينصب شيئاً قبله تقول : ضرباً زيداً ولا تقول : زيداً ضرباً .

(٤) البيت من بحر الطويل وقيل لأعشى همدان ويوجد في الكتاب : ١ / ١١٦ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٢٥ ، والمساعد : ٢ / ٢٤٢ ، والأشْمُونِي : ٢ / ٢٨٥ ، والإنصاف : ١ / ١٨٥ ، وتهييد القواعد : ٦ / ٢٨٦٢ .

الشاهد قوله : (فندلا زريق) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله إذ التقدير : اندل بازريق ندلا أي اخطف .

وَقَدْ جَاءَ دُعَاءٌ وَيَنْدِرُجُ نَحْتَ صِبْغَةِ الْأَمْرِ قَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَاثِمٌ قَدْ      أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا مُشْفِقٌ وَجِلٌ

وَمِنَ الاسْتِفْهَامِ وَفِيهِ التَّوْبِيخُ قَوْلُهُ: <sup>(٢)</sup>

أَبْعِيًا وَظُلْمًا مَنْ عَلِمْتُمْ مُسَالِمًا      وَذُلًّا وَخَوْفًا مَنْ يُجَاهِرُكُمْ حَرْبًا

وَمِمَّا جَاءَ تَوْبِيخًا بَعِيرِ اسْتِفْهَامِ قَوْلُهُ: <sup>(٣)</sup>

وَفَاقًا بَنِي الْأَهْوَاءِ وَالْعَمَى وَالسُّوَى      وَغَيْرِكَ مَعْنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ

ويحتملُ أن يكونَ هذا مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ التقدير : أَوْفَاقًا قَالَ

الْمُصَنِّفُ : وَيَكْتَرُ وَقُوْعُهُ مَوْعٍ فِعْلٌ خَيْرِي قُصِدَ بِهِ الْإِنْشَاءُ كَقَوْلِ مَنْ أَبْصَرَ مَا

يَتَعَجَّبُ مِنْهُ : عَجَبًا وَالْمَعْتَرِفُ بِالنَّعْمَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا لَا جُحُودًا وَكُفْرًا وَمِنْهُ قَوْلُ

الشَّاعِرِ: <sup>(٤)</sup>

حَمْدًا اللَّهُ ذَا الْجَلَالِ وَشُكْرًا      وَبِدَارًا لِأَمْرِهِ وَأَنْقِيَادًا

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، وشرح الكافية

الشافية : ١٠٢٥ / ٢ ، والمساعد : ٢٤٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٨٦٣ / ٦ ، والتذيل : ٤ /

٩٨٤ .

الشاهد قوله : (غفراناً) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله وجرى به للدعاء والتقدير : اغفر

غفراناً .

(٢) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، وتمهيد

القواعد : ٢٨٦٤ / ٦ .

الشاهد قوله : (أبعياً وظلماً) وهو كسابقه لكنه هنا سبقه استفهام قصد به التوبيخ .

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائله ويوجد في تمهيد القواعد : ٢٨٦٤ / ٦ ، وشرح

التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، والمساعد : ٢٤٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (وفاقاً) وهو كسابقه لكنه لم يسبق باستفهام .

(٤) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢١٦ / ٣ ، والمساعد : ٢ /

٢٤٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٦٥ / ٦ ، والتذيل : ٤ / ٩٨٥ .

الشاهد قوله : (حمداً لله .. وشكراً) وهو كالبيت السابق .

وَيَقَعُ الْخَبْرِيُّ وَعَدَا قَالَ: (١)

قَالَتْ نَعَمْ وَبُلُوغًا بُغْيَةً وَمُنْسَى  
فَالصَّادِقُ الْحُبُّ مَبْدُولٌ لَهُ الْأَمَلُ

وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ مُطْرَدَةٌ صَالِحَةٌ لِلْقِيَاسِ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهَا وَبِذَلِكَ أَقُولُ لِكَثْرَتِهِ فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِيْجَازِ ، وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّ سَبِيْبِهِ يَقْصُرُهَا  
كُلَّهَا عَلَى السَّمَاعِ وَلَيْسَ لَهُ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ بَلْ فِي كَلَامِهِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ مَا كَانَ أَمْرًا  
وَدُعَاءً أَوْ تَوْبِيْحًا أَوْ إِشْتَاءً مَقِيسٌ<sup>(٢)</sup> اِنْتَهَى مَا لُخِّصَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ، وَقَدْ جَاءَ  
الْمَصْدَرُ خَبْرًا صَرْفًا عَارِيًّا مِمَّا ذَكَرَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ .<sup>(٣)</sup>

وُقُوفًا بِهَا صَحِيْحِي عَلَى مَطِيْهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

تَقْدِيرُهُ : وَقَفَ وَوُقُوفًا بِهَا صَحِيْحِي وَلَا يَنْفَاسُ مِثْلُ هَذَا لِقَلْتِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup> : عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ لَمْ تَخْفَفْ نَعَامَتُهُمْ .

فَجَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْمَنْصُوبِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَاضِي أَيَّ عَهْدَتْ<sup>(٥)</sup> ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ  
يَكُونَ مَرْفُوعًا وَيَكُونُ مِنْ بَابِ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا وَالْحُمْلَةُ مِنْ قَوْلِكَ : لَمْ تَخْفَفْ  
نَعَامَتُهُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ومراجعته مراجع البيت السابق.

الشاهد قوله : (وبلوغاً بغية) حيث وقع المصدر بدلاً من فعله وهو هنا وعد.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، ١٢٧ .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو من معلقة امرئ القيس (ديوانه ص ٣١) ، وغمهيد القواعد : ٦ /  
٢٨٦٥ ، والتذييل : ٤ / ٩٨٩ .

الشاهد قوله : (وقوفاً بما صححي) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله ولم يعتمد على شيء .

(٤) هذا الجزء من بحر البسيط لم أفد على تنمة له أو قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٢٨ .

الشاهد قوله : (عهدي بما الحي) حيث جاء المصدر منصوباً وأريد به الماضي وانظر الشرح .

(٥) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٢٨ .

وَقَدْ جَاءَ نَوْعٌ مِنْ هَذَا الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ الْفِعْلِ مُصَغَّرًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُوَيْدًا فِي أَحَدِ اسْتِعْمَالَاتِهِ فَيُعْرَبُ إِذْ ذَاكَ وَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ فَتَقُولُ : رُوَيْدًا زَيْدًا وَرُوَيْدَكَ زَيْدًا ، وَيَجُوزُ أَيْضًا إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ حُكْمِي مِنْ كَلَامِهِمْ : رُوَيْدَ نَفْسِكَ وَاخْتَلَفُوا فِي التَّصْبِ بِهِ فَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ تَصْغِيرَهُ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا مَنَعَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْعَمَلِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ مِنْ خَوَاصِ الْأَسْمَاءِ ، وَالتَّصْبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْفِعْلِ النَّاصِبِ لِرُوَيْدًا<sup>(١)</sup> وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ التَّصْبُ بِهِ<sup>(٢)</sup> وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي عَمِلَ لِأَجْلِهِ وَهُوَ مُصَغَّرٌ وَلَمْ يَعْمَلِ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُصَغَّرِ فَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ وَهُوَ مُصَغَّرٌ حَمَلًا عَلَى رُوَيْدَ اسْمِ الْفِعْلِ لَمَّا شَابَهَهُ فِي اللَّفْظِ عَمِلَ<sup>(٣)</sup> كَقَوْلِهِ :<sup>(٤)</sup> / ٣٢١

رُوَيْدَ عَلِيًّا جَدًّا مَا تُدْنِي أَمَّهُمْ      إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَذُهُمَّ مُتَبَايِنٌ

وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ أَبَا عَلِيٍّ يَمْتَنِعُ مِنْ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعِ الْفِعْلِ الْمُصَغَّرِ فِيمَا عَدَا رُوَيْدًا.

وَزَعَمَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خَرُوفٍ أَنَّ السَّبَبَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِهِ أَنْ عَمَلَهُ لَيْسَ بِالشَّبَهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنَّمَا عَمِلَ لِوَضْعِهِ مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَلَا يَقْدَحُ التَّصْغِيرُ فِي إِعْمَالِهِ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَعَمَلُهُ لِشَبَهِهِ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ، وَالتَّصْغِيرُ يُبْعِدُهُ عَنِ شَبَهِهِ بِالْفِعْلِ

(١) ينظر المقتضب : ٣ / ٢٠٨ وما بعدها.

(٢) وهو الظاهر من كلام سيبويه في كتابه : ١ / ٢٥١.

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١ / ١٧ ، ٢٨.

(٤) البيت من بحر الطويل للمعطل الهذلي ويوجد في الكتاب : ١ / ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٤ / ٤٠

، وديوان الهذليين : ٣ / ٤٦ ، والأشموني : ٣ / ٢٠٢.

اللغة : رويداً علياً : أمهله ، جد : قطع ، متباين : مختلف.

المعنى : أمهلهم أو اتركهم فلا فائدة بهم فرحمهم مقطوعة وودهم مختلف.

الشاهد قوله : (رويداً علياً) حيث نصب علياً برويد على أنه اسم فعل أمر.

فَوَجَبَ أَنْ لَا يَعْمَلَ مُصْعَرًا<sup>(١)</sup>. قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدِي وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ رُويًا وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُصْعَرَةِ أَوْ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعِ الْفِعْلِ.

قَوْلُهُ :

وَجَرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ وَمَنْ رَاعَى فِي الْإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنَ

يَقُولُ : الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يَجُوزُ فِي تَابِعِهِ الْجَرُّ سَوَاءً أَكَانَ الْفَاعِلُ أَوْ الْمَفْعُولُ وَسَوَاءً أَكَانَ التَّابِعُ نَعْنًا أَوْ عَطْفًا أَوْ تَأْكِيدًا أَوْ بَدَلًا فَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْفَاعِلُ : يعجبي أكلُ زَيْدِ الظَّرِيفِ الخُبْزَ وَأَكَلُ زَيْدٍ وَعَمَرُو الخُبْزَ وَأَكَلُ زَيْدٍ نَفْسِهِ الخُبْزَ وَأَكَلُ زَيْدٍ أَحِيكَ الخُبْزَ ، وَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَفْعُولُ : يعجبي شَرِبَ اللَّبَنَ الصَّرْفِ زَيْدٌ وَشَرِبَ اللَّبَنَ وَالْعَسَلِ زَيْدٌ وَشَرِبَ اللَّبَنَ كُلَّهُ زَيْدٌ وَشَرِبَ اللَّبَنَ لَبَنِ الضَّانِ زَيْدٌ وَيَجُوزُ الْحَمْلُ فِي الْإِتْبَاعِ عَلَى الْمَحَلِّ فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا رَفَعْتَ التَّابِعَ أَوْ مَفْعُولًا نَصَبْتَ التَّابِعَ أَوْ اعْتَقَدْتَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ رَفَعْتَ التَّابِعَ فَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا : يُعْجِبُنِي أَكَلُ زَيْدِ الظَّرِيفِ بَرَفَعَ الظَّرِيفِ الخُبْزَ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا : يُعْجِبُنِي شَرِبَ اللَّبَنَ الصَّرْفَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْمُسْرِعِ بَرَفَعَ الْمُسْرِعَ وَكَذَلِكَ بَاقِي التَّوَابِعِ.

فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ جَوَازُ مُرَاعَاةِ الْمَحَلِّ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ خِلَافٍ فِيهَا ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٍ :

أَحَدُهَا : مَذَهَبُ سَيُوبِهِ وَمُحَقِّقِي الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْمَحَلِّ.<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ٥٣١/١ ، ٥٣٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٩١ / ١ ، والتذليل : ٩٦٢ / ٤ ، وتوضيح المقاصد : ١٣ / ٣ ، وارتشاف

الضرب : ١٠٧٧ / ١ .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْهَا الْفَارِسِيُّ إِلَى جَوَازِ الْإِتْبَاعِ عَلَى الْمَحَلِّ<sup>(١)</sup>. وَبِهِ أَخَذَ الْمُصَنِّفُ.<sup>(٢)</sup>

وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو إِلَى التَّفْصِيلِ فَأَجَازَ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ وَالْبَدَلِ وَمَنَعَ ذَلِكَ فِي التَّعْتِ وَالتَّأْكِيدِ.<sup>(٣)</sup>

وَحُجَّتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَطْفَ وَالْبَدَلَ عِنْدَهُ مِنْ جَمَلَةٍ أُخْرَى وَالْعَامِلُ فِي الثَّانِي غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الْأَوَّلِ وَأَمَّا الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ وَالْعَامِلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَجْرُورًا مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا مَنْصُوبًا وَالتَّأْكِيدُ كَالْتَّعْتِ.

فَأَمَّا مَذَهَبُ سَبِيوهِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَوْضِعِ إِنَّمَا يَكُونُ حَيْثُ مُحَرَّرَ الْمَوْضِعُ لَا يَتَغَيَّرُ عِنْدَ التَّصْرِيحِ بِالْمَوْضِعِ وَهَذَا لَوْ صَرَّحْتَ بِرَفْعِ الْفَاعِلِ أَوْ نَصْبِ الْمَفْعُولِ لِتَغْيِيرِ الْعَامِلِ بِزِيَادَةِ تَنْوِينٍ فِيهِ.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنَّهُمْ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ قَالُوا : فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ﴾ أَجْمَعُونَ بِالرَّفْعِ قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ جَائِزٌ<sup>(٥)</sup> كَقَوْلِهِ : أَنْ يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ زِيَادُ الْعَبْرِيُّ :<sup>(٦)</sup>

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَنًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا

(١) ينظر المساعد : ٢٣٧ / ٢ ، وتوضيح المقاصد : ١٣ / ٣ ، والتصريح : ٦٥ / ٢ .

(٢) شرح التسهيل : ١٢٠ / ٣ ، والتذليل : ٩٦٢ / ٤ ، وشفاء العليل : ٦٥١ / ٢ ، ٦٥٢ .

(٣) قال ابن عقيل : " وذهب أبو عمرو إلى الجواز في العطف والبدل والمنع في النعت والتوكيد " .

المساعد : ٢٣٧ / ٢ ، والأشموني : ٢٩١ / ٢ .

(٤) سورة البقرة : ١٦١ ، وانظر القراءة المذكورة في التبيان للأنباري : ١٣٠ / ١ ، وإملاء ما من

به الرحمن للعكبري : ٧٨ ، والبحر المحيط : ٥١٨ / ٢ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٦ / ١ .

(٦) الأبيات من الرجز المشطور نسبها سيبويه لرؤبة وهي في ديوان رؤبة : ١٨٧ ، والكتاب : ١ /

١٩١ ، والأشموني : ٢٩١ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٥٢ / ٢ ، والتصريح : ٦٥ / ٢ .

الشاهد قوله : ( والليانا والقيانا ) حيث نصب بعامل محذوف والتقدير : وأن خفت وأن يبيع ويجوز فيها أن يكونا منصوبين على حلولهما محل المضاف المنصوب الذي قد حذف والأصل ومخافة الليان وبيع القيان وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعطاه إعرابه .

فَعَطَفَ اللَّيَانَ عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ ، وَالْقِيَانَ عَلَى مَوْضِعِ الْأَصْلِ وَقَالَ لَبِيدٌ :<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَاكِ وَهَاجَهَا      طَلَبَ الْمُعْتَبِرِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ  
 ٣٢٢ / فَالْمَظْلُومُ وَصَفَ لِلْمُعْتَبِرِ عَلَى الْمَوْضِعِ هَكَذَا قَرَّرَ أَبُو عَلِيٍّ .

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :<sup>(٢)</sup>

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِیْضَةً      كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ  
 يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ      أَهَانَ السَّلِيْطُ فِي الرِّبَالِ الْمُفْتَلِ  
 وَقَالَ النَّابِغَةُ :<sup>(٣)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل للبيد العامري ويوجد في ديوانه : ١١٥ ، والأشموقي : ٢ / ٢٩٠ .  
 الشاهد قوله : ( طلب حقه المظلوم ) حيث جاء ( المظلوم ) صفة للمعتب بالرفع مراعاة لمحل  
 المعتب لكونه فاعلاً في المعنى وفي الشرح تحريجات لهذا البيت وما قبله .  
 (٢) البيتان من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس المشهورة وانظرهما في ديوانه ص ٥٩ .  
 اللغة : أحار : أصلها أحارت فحذف آخره ترخيماً ، وفي الديوان أصاح وأصلها : أصحاب  
 ، الحى المكمل : السحاب المتراكم ، السليط : الزيت ، الربال : الفتيل .  
 المعنى : تشبيه لمعان البرق بحركة يدين في السحاب أو بمصابيح راهب .  
 الشاهد فيه قوله : كلمع اليدين أو مصابيح حيث يجوز رفع مصابيح عطفاً على محل اليدين  
 لأنه ناعل بالمصدر وهو قوله لمع . وانظر الشاهد في التذييل : ٤ / ٩٦٤ ، والصحاح واللسان  
 (حبا) .

(٣) الأبيات من بحر البسيط وهي في وصف ناقة نافرة (ديوانه ص ٦٥) .

اللغة : فانشق عنها : الضمير للناقة ، عمود الصبح : طلوع ضوء النهار ، حافلة : وصف  
 للناقة ومعناه مسرعة ، العدو : الجري ، النحوص : الناقة التي لا لبن فيها ولا حمل بها ،  
 القانص : الصائد ، اللحم : الذي يشتهي اللحم ، الأستن : شجر أسود لا تأكله الإبل ،  
 الإماء جمع أمة ، والحزم : جمع حزمة بضم الحاء فيهما ، ذو وشوم : يقصد الثور الوحشي ذو  
 القوائم السود ، حوضي : موضع منكراً متداخلاً ، أخضلت ديمًا : أمطرت مطراً خفيفاً .  
 المعنى : تشبيه الناقة النافرة بناقة أخرى خائفة أو بثور وحشي يسرع في مشيه خوف البرد .  
 الشاهد فيه : أو ذو وشوم حيث يجوز رفعه عطفاً على محل النحوص فمحل الرفع لأنه فاعل  
 للمصدر .

وانظر الشاهد في التذييل : ٤ / ٩٦٥ ، واللسان (حوض) ، والصحاح (ستن) .



فَأَشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ حَافِلَةً      عَذَرَ التُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا  
تَحِيدُ عَنْ أَسْتِنِ سُودِ أَسَافِلُهُ      مَشَى الإِمَاءِ الْفَوَادِي تَحْمِلُ الْحُرْمَا  
أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسَا      فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيمَا  
فَمَصَابِيحُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ (الْيَدَيْنِ) ، وَ (ذُو وَشُومٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ  
(النَّحُوصِ).

وَقَالَ: (١)

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ      وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ  
فِي رَوَايَةٍ مَنْ رَفَعَ وَالْأَقْوَامَ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْجَلَالَةِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: (٢)  
هَوَيْتَ ثَنَاءً مُسْتَطَابًا مُؤَبَّدَا      فَلَمْ تَخُلْ مِنْ تَمْهِيدِ مَجْدٍ وَسُودُودَا  
عَطْفًا (وسودودا) عَلَى مَوْضِعِ (مَجْدٍ) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: (٣)

(١) البيت من بحر البسيط من الخمسين المجهولة في كتاب سيبويه وصاحب يدعو على جاره سمعان لأنه لم يرع حق الجوار.

الشاهد فيه : قوله (والأقوام والصالِحون) حيث يجوز جرهما عطف على لفظ الجلالة ويجوز رفعه عطفًا على محله لأنه مضاف للمصدر وهو فاعل به وأما (لعنة) ففيها النصب على النداء وفيها الرفع على الابتداء والنادى محذوف أو يا للتنبية . وانظر البيت في عدة مراجع منها : الكتاب : ٢ / ٢١٩ ، الإنصاف : ١ / ٧٧ ، شرح المفصل : ٢ / ٢٤ ، ٨ / ١٢٠ ، مغني اللبيب : ص ٦١٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٥٢ .

(٢) البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة في المدح لكن المادح مجهول وكذا الممدوح . وشاهده قوله : (من تمهيد مجد وسودودا) حيث عطف (سودودا) بالنصب على (مجد) فمحلّه النصب لأنه مفعول به أضيف للمصدر الذي قبله ، وقيل منصوب بفعل محذوف أي مهدت . وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٥٢ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٩٦٥ .

(٣) البيتان من بحر البسيط وهما للمتخل الهذلي من قصيدة طويلة في رثاء ابنه وقد قتل (انظرها في ديوان الهذليين ج ١ ص ٣٣).

اللغة : الثغرة : موضع المخافة وجمعها ثغور ، الملوک : الفتاة التي تمشي متهاككة لا رقيب عليها من أب أو أخ ، الخيعل : الثوب الرقيق ، الفضل : الثوب تلبسه المرأة في البيت غير محتشم . =

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ      أَنِّي قَبِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ  
السَّالِكُ الثَّغْرَةَ الْيَقْظَانَ سَالِكُهَا      مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

جَعَلَ (الْفُضْلُ) نَعْنًا لِلْهَلُوكِ عَلَى الْمَحَلِّ ، أَي كَمَا تَمْشِي الْهَلُوكُ الْفُضْلُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

مَا جَعَلَ امْرَأًا لِقَوْمٍ سَيِّدًا      إِلَّا اِعْتِيَادُ الْخُلُقِ الْمُمَجَّدَا

نَصَبَ (الْمُمَجَّدَا) نَعْنًا لِلْخُلُقِ عَلَى الْمَوْضِعِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ <sup>(٢)</sup> ، أَي بِأَنْ يُقْتَلَ الْأَبْتَرُ وَذُو  
الطُّفَيْتَيْنِ.

= الشاهد فيه قوله : (مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل) على أن الفضل صفة للهلوك ويكون قد رفعها مراعاة لخل المرصوف وقيل رفعها صفة للخيعل أو للمجاور وانظر الشرح والشاهد في شرح ابن الناظم : ٤٢١ ، وعمدة الحافظ : ٧٠١ ، والأشْمُونِي : ٢٩٠/٢ ، والخصائص : ١٦٧/٢ ، وتذكرة النحاة : ٣٤٦ ، ومهيد القواعد : ٢٨٥١ / ٦ ، والتذليل : ٩٦٥ / ٤ ، والعيبي رقم : ٧١١ .

(١) البيتان من الرجز المشطور ولم ينسبا لقائل.

ومعناها أن الذي يجعل الرجل سيِّداً في قومه أن يكون على خلق عظيم.

الشاهد فيه : (إلا اعتياد الخلق المجدد) وفيه قد نصب المجدد وهو نعت للخلق وذلك لأن الخلق منصوب المحل لأنه مفعول به للمصدر قبله.

والشاهد في شرح التسهيل : ١٢٠ / ٣ ، والمساعد : ٢٣٧ / ٢ ، ومهيد القواعد : ٦ / ٢٨٥٢ ، والتذليل : ٩٦٦ / ٤ .

(٢) انظره في صحيح مسلم في كتاب السلام جـ ٢ ص ٢٩٣ ، وهو في شرح التسهيل : ٣ / ١٢٠ ، وعمدة الحافظ : ٩٠ / ١ ، والأبتر : الحية ذات الذيل القصير ، وذو الطفتين : الحية

ذات خطين أبيضين على ظهرها.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : " وَمِنْ ذَلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ تَسَاقُطِ الْبُيُوتِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ،  
الْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ وَالرَّفْعُ عَلَى الْمَعْنَى <sup>(١)</sup> . فَظَاهِرٌ مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ  
الْخَفْضُ عَلَى الْمَحَلِّ وَيَحْتَاجُ مَانِعٌ ذَلِكَ إِلَى تَأْوِيلِ :

وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ السِّيْرَانِيُّ قَوْلَهُ :  
(وَاللِّيَانُ) عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (مَخَافَةٍ) ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ  
وَمَخَافَةَ اللَّيَانِ فَحَذْفِ الْمُضَافِ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَتَأَوَّلَهُ أَبُو الْحَجَّاجِ بْنُ يَسْعُونَ <sup>(٢)</sup> عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ مَعَ  
اللِّيَانِ ، وَمَنْعَ الْكُوفِيِّينَ مِنْ إِتْبَاعِ الْمَجْرُورِ الْمَفْعُولِ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَوْضِعِ إِلَّا إِذَا ذُكِرَ  
الْفَاعِلُ ، فَالصَّوَابُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُنْشَدَ مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانِ بِنَصْبِ الْإِفْلَاسِ وَحَذْفِ  
التَّنْوِينِ عَلَى حَذْفِهِ <sup>(٣)</sup> :

ولا ذاكر الله إلا قليلا

.....

لأنَّ الْفَاعِلَ عِنْدَهُمْ لَمْ يُذَكَّرْ بَعْدَ الْمَفْعُولِ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ هُنَا حَذْفُ الْفَاعِلِ .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٩٦ / ١ .

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف بن يسعون التجيبي بضم التاء نسبة إلى تجيب قبيلة من كندة  
النحوي المري تولى قضاء المرية بعد تغلب الروم . إمام في اللغة والنحو ألف المصباح في شرح  
أبيات الإيضاح وتوفي سنة ٥٤٠ (البلغة ص ٣٢٢) .

(٣) شطر من بحر المتقارب قاله أبو الأسود الدؤلي وهو عجز وصدرة (ديوانه ص ٥٤)

#### فألفيته غير مستعتب

اللغة : ألفتيه : وجدته ، مستعتب : طالب العتبي وهي الرضا .

الشاهد فيه : ولا ذاكر الله حيث نصب لفظ الجلالة باسم الفاعل ولم يضاف إليه ، وأما  
حذف التنوين من اسم الفاعل دون إضافة فللضرورة . وأصله ذاكر الله ، فكذلك الأمر في  
مخافة حذف منه التنوين دون إضافة . وانظر البيت في الكتاب : ١ / ١٦٩ ، والمقتضب : ٢ /

وَتَأَوَّلَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ <sup>(١)</sup> رَفَعَ الْمَظْلُومَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بَطَلَبَ وَالْمَعْقَبُ : مَفْعُولٌ  
بِطَلَبَ ، وَالْمَعْقَبُ هُوَ الْمَاطِلُ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ .

وَتَأَوَّلَ رَفَعُهُ أَبُو حَاتِمٍ <sup>(٢)</sup> عَلَى أَنَّهُ بَدَّلَ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي اسْتَكَنَّ فِي الْمَعْقَبِ .

وَتَأَوَّلَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِقَوْلِهِ (حَقَهُ) وَحَقَّهُ : فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ  
وَالْمَظْلُومُ فَاعِلٌ .

وَتَأَوَّلَ (أَوْ ذُو وَشُومٍ) عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ وَعَدُوُّهَا عَدُوٌّ ذِي وَشُومٍ ، فَحَذَفَ الْمَبْتَدَأَ  
وَأَبْقَى خَبْرَهُ وَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ رَفَعَ الْفُضْلَ عَلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْجَوَارِ <sup>(٣)</sup> . كَمَا خَفَضُوا عَلَى  
الْجَوَارِ فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبٍ <sup>(٤)</sup> .

وَمَنْ جَوَّزَ الْإِثْبَاعَ عَلَى الْمَحَلِّ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فَلَاخْتِيَارٌ عِنْدَهُمْ الْحَمْلُ عَلَى  
اللَّفْظِ .

وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ التَّابِعِ / ٣٢٣ وَالْمَتَّبِعِ بِشَيْءٍ فَإِنْ  
فَصَلَ اعْتَدَلْ عِنْدَهُمُ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ  
زَيْدٍ عَمْرٍو وَبِكْرًا بِنَصْبِ بَكْرٍ وَخَفَضِهِ وَقِيَامَكَ فِي الدَّارِ نَفْسِكَ وَنَفْسِكَ بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ  
عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ فِي الْجُودَةِ هَذَا مَا لَمْ يَكُنِ الْمَفْعُولُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ ضَمِيرًا

(١) هو أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي كان عالماً بالحديث والفقاه تفقد ما في النحو والغريب  
والشعر ، ألف الدلائل في شرح الحديث وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (البلغة ص ٢٣٣) .

(٢) هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد إمام النحو واللغة توفي سنة ٢٥٥ هـ (البلغة  
ص ١٥١) .

(٣) انظر في هذه التأويلات كلها التذييل والتكميل : ٤ / ٩٦٨ .

(٤) انظر في هذا القول وتأويله كتاب سيبويه : ١ / ٤٣٦ .

فَالْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَلَا يَجُوزُ عَلَى الْخَفْضِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي  
 إِكْرَامُكَ وَزَيْدٌ عَمْرًا بِنَصْبِ عَمْرٍو خَاصَّةً وَكَذَلِكَ : يَسُرُّنِي جُلُوسُكَ عِنْدَنَا وَأَخُوكَ  
 قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : لَوْ قِيلَ قِيَامُكَ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ كَانَ مَكْرُوهًا مُسْتَقْبَحًا بِمِلَاصِقَةِ  
 الْكَافِ وَبِالْبُعْدِ مِنْهَا لَقَبِحَ عَطْفُ ظَاهِرٍ عَلَى مَكْنِيِّ مَخْفُوضٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَحِيلٍ لِأَنَّ  
 بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَهُ وَقَرَأَ قَارِئُونَ<sup>(١)</sup> «تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ» عَطْفًا عَلَى الْهَاءِ وَقَالَ  
 الْفَرَّاءُ<sup>(٢)</sup> : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَحَمَّدُ زَيْدًا فَرَفَعُ (وَمُحَمَّدٌ) مُسْتَكْرَهٌ وَيَجُوزُ فِي  
 الشَّعْرِ وَكَذَا التَّعْتُ وَالتَّوَكُّيدُ عِنْدَهُ فَإِنْ فَرَّقْتَ حَسَنَ عِنْدَهُ فَقُلْتَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ  
 عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا وَمَحَمَّدٍ وَقَالَ هِشَامُ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَكَأَنَّهُ حَازَ عِنْدَهُ  
 فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ.

وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ أَنْ يُقَيِّدَ فِي قَوْلِهِ : (وَجُرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ) بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ  
 وَنَحْوِهَا مِمَّا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْجُرُّ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

وَإِضَافَةُ الْمَصْدَرِ فِي هَذَا الْبَابِ مَحْضَةٌ فَيَتَعَرَّفُ الْمَصْدَرُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنْ  
 فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَيَتَخَصَّصُ بِهِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ  
 الْإِضَافَةِ أَنَّ ابْنَ الطَّرَاوَةِ وَابْنَ بَرَهَانَ ذَهَبَا إِلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ.<sup>(٣)</sup>

قَالَ ابْنُ بَرَهَانَ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهِ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ أَوْ مَنْصُوبُهُ ، وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ  
 الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عَمَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَمَا عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ أَقْوَى مِمَّا عَمِلَ

(١) من الآية الأولى من سورة النساء وتمتها : واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام : قراءة  
 الجماعة بنصب الأرحام عطفاً على لفظ الجلالة ، وقراءة حمزة من السبعة والحسن من الشواذ  
 بجر الأرحام عطفاً على الضمير المجرور في به وإن لم يذكر حرف الجر في المعطوف وهو جائز  
 عند الكوفيين . وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد ص ٢٢٦ ، ومعاني القرآن للفراء :  
 ٢٥٢/١ ، والبحر المحيظ : ١٥٧/٣ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .

(٣) ذكر ذلك أوائل باب الإضافة وهو يشرح قول ابن مالك :

وذي الإضافة اسمها لفظية وتلك محضة ومعنوية

كما ذكر أن الجمهور ذهب إلى أن إضافة المصدر محضة يتعرف بها ويتخصص.

بِالشَّبهِ أَلَّا تَرَى أَنَّ مَا عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ غَيْرُ مَقْصُورٍ عَلَى حِينٍ ، وَمَا عَمِلَ بِالشَّبهِ مَقْصُورٌ عَلَى بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَقَدْ وَجَدْنَا مَا عَمِلَ بِالشَّبهِ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَمَا تَمَكَّنَ فِي الشَّبهِ وَكَانَ عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ كَانَ أُخْرَى وَأَوْلَى بِأَنَّ تَكُونَ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ وَأَنَّ يَحْكُمَ لَهُ بِحُكْمِ الْفِعْلِ .

وَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْعَتْ هَذَا الْمَصْدَرَ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ مَتَابَ الْفِعْلِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا نَابَ أَنْ وَالْفِعْلُ ، وَالْمَوْصُولُ مَحْكُومٌ بِتَعْرِيفِهِ ، وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ مَوْقِعَهُ ، وَأَنْفَاءُ لَوَازِمِ التَّنْكِيرِ مِنْ أَنْ يَنْعَتَ بِنَكْرَةٍ أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ (رُبٌّ) أَوْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِ وَيَبِينُ الْإِضَافَةَ دَلِيلٌ عَلَى تَعْرِيفِهِ وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِنَعْتِهِ وَتَأْكِيدِهِ بِالْمَعْرِفَةِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَصْدَرِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِ وَبَيْنَ شَيْءٍ بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ مَا كَانَ مَعْمُولًا لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْجَنِي الْعَسَلُ شَرِبُ زَيْدٍ وَلَا أَحِبُّ شَرِبُ زَيْدٍ عَمَرُو الْعَسَلُ تُرِيدُ : أَحِبُّ عَمَرُو شَرِبُ زَيْدٍ الْعَسَلُ فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ خِلَافَ ذَلِكَ نُؤَوَّلُ نَحْوَ قَوْلِ تَمِيمِ الْعَجْلَانِيِّ : (١)

لَقَدْ طَالَ عَن دَهْمَاءِ لَدِّي وَعَذْرَتِي وَكَيْفَانَهَا أَكْنِي بِأَمِّ فَلَانٍ (٢)

تَقْدِيرُهُ : لَقَدْ طَالَ لَدِّي عَن دَهْمَاءِ بِحَذْفِ لَدِّي لِذِلَالَةِ لَدِّي بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَسَاهَلَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَجَوَزَ التَّقْدِيمَ وَبَعْضُهُمْ اسْتَبَاحَ ذَلِكَ مَعَ

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل بن العجلان شاعر من العمرين أدرك الجاهلية والإسلام وتهاجى هو والنحاشي الشاعر وحكم بينهما عمر بن الخطاب (الخرزانه ١ / ٢٣١).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لتميم بن مقبل يبكي زوجته دهماء وقد فرق بينهما الإسلام لأنهما كانت زوجة أبيه قبل زواجه بها (ديوانه: ص ٣٤٤ تحقيق د/ عزة حسن).

الشاهد فيه قوله : لقد طال عن دهماء لدى : حيث تقدم الجار والمجرور على متعلقه المصدر وقد خرجه الشارح وانظر البيت في شرح التسهيل : ١١٣ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٦٠ / ٢٨٣٧ ، والتذييل : ٩٤١ / ٤ .

المَصْدَرِ دُونَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، وَعَنِ الْأَخْفَشِ نَقَلَ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُجِيزُ : يُعْجِبُنِي عَمْرًا ضَرْبُ زَيْدٍ فَيَقْدِمُ الْمَفْعُولَ بِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ عَلَيَّ رَاجِعٌ لِقَادِرٌ﴾. يَوْمٌ تُبْلَى السَّرَائِرُ. أَيُّ يُرْجَعُهُ يَوْمٌ تُبْلَى السَّرَائِرُ إِذْ أَجَازَ ذَلِكَ الْفِصْلَ بِقَوْلِهِ (لِقَادِرٍ) بَيْنَ (رَجَعِهِ) وَبَيْنَ (يَوْمٌ تُبْلَى) <sup>(١)</sup> وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِ مَعْمُولَاتِهِ عَلَى بَعْضِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَعْمُولِهِ الْمَجْرُورِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْمُولَاتِ إِلَّا الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ / ٣٢٤ فِيهِ الْفِصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ الْمَجْرُورِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ. <sup>(٢)</sup>

وَلَا يَجُوزُ الْإِجْبَارُ عَنِ الْمَصْدَرِ وَلَا إِتْبَاعُهُ بِتَابِعٍ مِنَ التَّوَابِعِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِيفَائِهِ مَعْمُولَاتِهِ ، وَمِنْ تَأْكِيدِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(٣)</sup>

فَلَوْ كَانَ حَيِّي أَمْ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ  
لَأَهْلِكَ مَا لَا لَمْ تَسْعُهُ الْمَسَارِحُ

وَمِنْ وَصْفِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قَوْلُهُ: <sup>(٤)</sup>

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي . الْبَيْتُ

(١) سورة الطارق : ٨ ، ٩ .

(٢) لم يتعرض الأخفش لهذه الآية في معاني القرآن له وانظر الحديث عنها في أمالي ابن الشجري : ٢٩٧ / ١ ، وشرح التسهيل : ١١٤ / ٣ ، والمعني : ٥٤١ / ٢ .

(٣) ذكر هذا في آخر باب الإضافة عند الحديث عن جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه واستشهد هناك بقراءة لابن عامر وبعده أبيات من الشعر منها قوله :

فسقناهم سوق البغاث الأجادل

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لكثير عزة (ديوانه ص ١٨٤).

الشاهد قوله : (حيي أم ذي الودع كله) حيث أكد المصدر بعد استيفائه معموله وهو الصحيح . وانظر البيت في الهمع : ٤٨ / ٢ ، والتذيل : ٩٢٤ / ٤ ، والدرر : ٥٧ / ٢ .

(٥) البيت سبق الاستشهاد به في هذا الباب قريباً ، وشاهده هنا قوله : (إن وجدتي بك الشديد) حيث وصف المصدر بعد استيفائه معموله .

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(١)</sup>

بِضْرَبٍ يُزِيلُ الْهَامَ شِدَّةً وَقَعِهِ      بِكُلِّ حُسَامٍ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْتِقٍ

فَلَا يَتَعَلَّقُ (بِكُلِّ حُسَامٍ) (بِضْرَبٍ) لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِقَوْلِهِ (يُزِيلُ الْهَامَ) وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّ بِكُلِّ حُسَامٍ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحذفَ هَذَا الْمَصْدَرُ وَيَبْقَى مَعْمُولُهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ أَوْ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ وَعَلَى هَذَا مَا أَنْشَدَهُ سَيُوبَةُ <sup>(٢)</sup> : من لد شولا فإلى إتلانها . وَكَذَلِكَ مَالِكٌ وَزَيْدًا فِيمَنْ قَدَّرَ وَمُلَابَسَةً زَيْدًا وَهَذَا يُحْفَظُ وَلَا يَنْقَاسُ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: <sup>(٣)</sup>

هَلْ تَذْكُرُنَّ إِلَى التَّيْرَيْنِ هِجْرَتِكُمْ      وَمَسْحَكُمْ صُلْبِكُمْ رَحْمَانَ قُرْبَانَا

أَي : وَقَوْلُكُمْ رُحْمَانَ قُرْبَانًا فَحذفَ الْمَصْدَرَ وَأَبْقَى مَعْمُولَهُ. <sup>(٤)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل وهو في معجم الشواهد : ٣١٦ ، والتذييل : ٩٢٥ / ٤ .

الشاهد قوله : (بضرب يزيل الهام) حيث وصف المصدر ولم يستوف معموله .

(٢) البيت من الرجز المشطور وهو من الأبيات الخمسين التي لا يعلم لها قائل ولا تنمة ويوجد في

الكتاب : ١ / ٢٦٤ ، والأشعري : ١ / ٢٤٣ ، والعيني رقم ٢٠٥ ، وابن الشجري : ١ / ٢٢٢ ،

والخزانه : ٤ / ٢٤ ، وابن يعيش : ٤ / ١٠١ .

الشاهد فيه قوله : (شولا) حيث حذف المصدر وبقي معموله وأصله من لد كونها شولا .

(٣) البيت من بحر البسيط وهو لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل ولكنه نسى الهجاء وتغزل في

صاحبه غزلاً لطيفاً وتكثر فيها الشواهد النحوية (ديوانه : ١ / ١٦٧) . وانظر الشاهد في

ضرائر الشعر ص ١٨٢ .

الشاهد قوله : (رحمان قربانا) حيث حذف المصدر وأصله وقولكم يا رحمن قرباناً وبقي معموله .

(٤) قال ابن عصفور معلقاً على البيت وقد أنشده في كتابه في الضرائر ص ١٨٢ : يريد وقولكم يا

رحمن قرباناً فحذف المصدر وهو قولكم وهو من قبيل الموصولات وأبقى صلته ، وذكر أن

هذا عند البصريين من الضرائر وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام .



## ﴿ إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ ﴾<sup>(١)</sup>

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

كَفَعَلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ      إِنَّ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعَزَلٍ  
وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا      أَوْ نَفِيًّا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدًا

اسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ الْوَصْفُ الدَّالُّ بَيِّنَتِهِ عَلَى فَاعِلٍ ، الْجَارِي فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ  
عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِ فِعْلِهِ ، لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي .

فَقَوْلُنَا (هُوَ الْوَصْفُ) جِنْسٌ يَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْصَافِ وَقَوْلُنَا  
(الدَّالُّ بَيِّنَتِهِ) فَصْلٌ يَخْرُجُ الْمَصْدَرُ إِذَا وَصِفَ بِهِ نَحْوُ : رَجُلٌ حِصْمٌ .

وَقَوْلُنَا (الْجَارِي فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِ فِعْلِهِ) فَصْلٌ يَخْرُجُ  
الْوَصْفُ الْجَارِي عَلَى الْمَاضِي كَفَرَحَ وَغَيْرُ الْجَارِي كَسَهَّلَ وَكَرِيمٌ .

وَقَوْلُنَا (لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي) فَصْلٌ يَخْرُجُ بَابُ : ضَامِرٍ وَأَهْيَفٍ وَأَعْمَى مِنْ  
الصِّفَاتِ الَّتِي لَا تَتَعَرَّضُ لِاسْتِقْبَالِ وَلَا مُضِيِّ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَعْنَى الثَّبُوتِ .

وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ لِلْمَاضِي وَالْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ ، فَالْمَاضِي هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسٍ  
وَهَذَا مُحْكِيٌّ صَحِيحٌ عَنِ الْعَرَبِ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ<sup>(٢)</sup> ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ . فَأَمَّا  
مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْحَالِ فَمَذْهَبُهُ خَطَأٌ فَاحِشٌ لَكِنَّ سَبِيوِيهِ  
وَالْجَمَاعَةَ يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ تَكُنْ قَرِينَةً تُخَصِّصُهُ بِالْإِسْتِقْبَالِ أَوْ الْمَضِيِّ فَهُوَ حَالٌ فَأَصْلُ  
وُقُوعِهِ عِنْدَهُمْ لِلْحَالِ<sup>(٣)</sup> .

(١) استغرق هذا الباب سبع عشرة صفحة من النسخة الأمريكية يبدأ بصفحة ٣٢٤ وينتهي  
بصفحة ٣٤١ .

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة .

(٣) ينظر الكتاب : ١ / ١٦٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١ / ٥٣٢ ، وشرح التسهيل  
: ٣ / ٧٠ ، والتصريح : ٢ / ٦٥ ، ٦٦ .

وَشَرَطَ الْمُصَنَّفُ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ لَا يَكُونَ مَاضِيًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ لَكِنْ تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ مَسْأَلَةٌ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ اسْمُ  
الْفَاعِلِ الَّذِي لَمْ يَذْهَبَ بِهِ مَذْهَبُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ وَلَا يَعْمَلُ نَحْوَ  
قَوْلِ الْحَطِيبَةِ: (١)

أَلْقَيْتُ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ      فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامَ اللَّهِ يَا عَمْرُ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ كَسَبَ وَلَا يَكْسِبُ وَكَأَنَّهُ قَالَ : أَلْقَيْتُ وَالِدَهُمْ أَوْ أَلْقَيْتُ  
أَبَاهُمْ وَلَكِنَّهُ يَصْدُقُ / ٣٢٥ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَنْ مَضِيٍّ بِمَعْرَلٍ فَكَاسِبُهُمْ هُوَ بِمَعْرَلٍ عَنِ  
الْمُضِيِّ. (٢)

فَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِيًا لَمْ يَجْزَ أَنْ يَعْمَلَ بَلْ يُضَافُ إِلَى مُتَعَلِّقِهِ فَيَسْقُطُ  
التَّوْنُ مِنْهُ وَالتَّوْنُ لِلِإِضَافَةِ تَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ أَمْسٍ وَهَذَا ضَارِبًا زَيْدٍ أَمْسٍ  
وَهَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ زَيْدٍ أَمْسٍ.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي : هَذَا قَاتِلُ عَمْرٍو أَمْسٍ هِيَ مَحَالٌ (٣) انْتَهَى ، وَلَا  
أَدْرِي مَا الَّذِي جَعَلَهُ بِهِ مُحَالًا فَأَمَّا قَوْلُهُ: (٤)

(١) البيت من بحر البسيط من مقطوعة للحطبية قالها للخليفة وقد سحنه لهجائه الناس (ديوانه

ص ١٩٢-١٩٣- نعمان طه) وهو في تمهيد القواعد ج ٦ ص ٢٧١٨ ومعجم الشواهد : ٢٠٦ .

والشاهد قوله : (كاسبهم) حيث أجرى اسم الفاعل بجرى الأسماء ولم يعمل.

(٢) يريد أن اسم الفاعل العامل هو المذهب به مذهب الزمان فإن الذي لا يذهب به ذلك يجري

بجرى الأسماء الجامده فلا يعمل أصلاً مثل صاحب ووالد وكاسب في البيت الذي أنشده.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٧٤ / ٣ ، والمقرب : ١٣٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٣ ، وشرح

ابن الناظم : ٤٢٣ .

(٤) البيت من بحر الخفيف لعمر بن الأيهم التغلبي والبيت في الارتشاف : ١٨٦ / ٣ ، والمغني :

١ / ٨٠٧ ، والتصريح : ١ / ٧٧ ، والهمع : ١ / ٤٧ ، والأشئوني : ١ / ٨٧ .

اللغة : العرنيس : الشديد ، الطلال : بفتح الطاء الحال الحسنة ، القباب : جمع قبة وهو ما

يتخذ من بناء أو خشب .

الشاهد قوله : (ضاريين القباب) حيث أثبت النون مع جمع المذكر وأضافه وخرج على جعل

الإعراب بالحركة على النون وهذا جائز في الشعر وخرجه الشارح تحريماً آخر .

رُبَّ حَيٍّ عَرْتَدَسٍ فِي طَلَالٍ      لَا يَزَالُونَ ضَارِيَيْنِ الْقِيَابِ

فَأَثَبَتِ الثُّونَ مَعَ الْخَفْضِ فَيَتَخَرَّجُ عَلَى جَعَلِ الْجَمْعِ مُعْرَبًا بِالْحَرَكَةِ فِي الثُّونِ  
وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشُّعْرِ أَوْ عَلَى الْحَذْفِ أَيُّ لَا يَزَالُونَ ضَارِيَيْنِ ضَارِيِ الْقِيَابِ فَيَكُونُ  
نَظِيرُ: طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ أَيُّ أَعْظَمَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (كَفَعَلِهِ) شَبَّهَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي الْعَمَلِ بِفِعْلِهِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَاصِرًا كَانَ  
عَمَلُهُ كَذَلِكَ أَوْ مُتَعَدِّيًا فَكَذَلِكَ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لِعَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ شَرْطَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَاضٍ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَاضِيًا لَمْ يَعْمَلْ وَفِي هَذَا الشَّرْطِ  
خِلَافٌ: ذَهَبَ الْكِسَائِيُّ وَهَيْشَامٌ وَأَبُو جَعْفَرِ بْنِ مُضَاءٍ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَشْرِقِ إِلَى أَنَّهُ  
يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا<sup>(١)</sup>، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكَلِّبَهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ  
بِالْوَصِيدِ﴾. وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٢)

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنُ نَخْلَةٍ      وَآخِرُهُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنِ مَا مَضَى بِدَلِيلِ قَوْلِهِ:

وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقِ      أَشْتَى وَأَتَأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ

(١) ينظر المساعد: ١٩٧/٢، والتصريح: ٦٦/٢، وشرح المقرب: ١٧٧/١ (المنصوبات).

(٢) من الآية: ١٨ من سورة الكهف.

(٣) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه: ٦٥، والتذييل: ٨٠٢/٤، ومعجم

الشواهد: ٦٥.

اللغة: جازع: قاطع، بطن نخلة: يعني بستان بن معمر، والنجد: الطريق في الجبل،  
كبكب: اسم جبل خلف عرفات.

الشاهد قوله: (جازع بطن نخلة) وقوله (مانع نجد كبكب) حيث استدل به الكسائي على  
إعمال اسم الفاعل إذا كان ماضياً وخرج البيت على حكاية الحال.

وَيَقُولُ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

وَمَعْرِ كَفَلَانَ الْأَنْعِيمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زَهَاءٍ وَأَرْكَانٍ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ شَيْءٍ مَضَى فَبَاسِطٍ بِمَعْنَى بَسَطَ وَوَاوُ رُبُّ كَرُبٌ تُخَلَّصُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَضِيِّ ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسَ فَسُوَيْثِرٌ فَرَسَخًا. <sup>(٢)</sup>

وَتَأْوَلُ مَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَاضِيًا فَإِنَّ ذَلِكَ حِكَايَةٌ حَالٍ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَضِيِّ الْمُرَادِ بِهِ حِكَايَةُ الْحَالِ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَامِلًا إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَسُوغُ فِيهِ وَقُوعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوَ قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا فَالضَّرْبُ مَاضٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَقَدْ عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَلَوْ صَرَّحْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ كَانَ مُضَارِعًا وَوُقُوعُ الْمَاضِيِّ ضَعِيفٌ فَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا حِكَايَةَ الْحَالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَمَا كَانَ وَجْهٌ لِقُوعِ الْمُضَارِعِ وَكَذَلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ وَأَضَعَا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ لَوْ أَتَيْتَ بِالْفِعْلِ لَقُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا حِكَايَةَ الْحَالِ وَلِذَلِكَ أَعْرَبَهُ النُّحَوِيُّونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ حَالًا وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْمَضِيِّ.

قَالُوا : وَفِي (وَكَتَبَهُمْ بِاسِطٍ) وَآوُ الْحَالِ فَهُوَ إِذَنْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْمُضَارِعُ وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ يَضْحَكُ ، وَلَا يُحْسِنُ وَأَبُوهُ ضَحِكٌ ، وَأَمَّا (بَالِغٍ دِيَارَ) فَسَاعَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ مَكَانَهُ بِمُضَارِعٍ لَسَاعَ لِأَنَّ رُبَّ تَصْرِفٍ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضِيِّ دُونَ لَفْظِهِ وَخَرَجَهُ ابْنُ طَاهِرٍ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ يَبْلُغُ دِيَارَ الْعَدُوِّ.

(١) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من قصيدته التي أولها (ديوانه ص ١٧٥)

#### ققا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

اللغة : المجر : بفتح الميم الجيش الكثير ، الغلان : الأودية جمع غال ، الأنيعم : اسم مكان ، والزهاء : كثرة شجر الوادي .

الشاهد فيه قوله : بالغ ديار العدو وفيه أعمل اسم الفاعل منتصب به المفعول مع أنه مقصود به المضي لأن واو رب تخلص ما تدخل عليه للمضي . وانظر البيت في التذييل : ٨٠٦ / ٤ .

(٢) انظر التذييل : ٨٩٧ / ٤ ، والمساعد : ١٩٢ / ٢ .

وَإِنَّمَا يَثْبُتُ مَا قَالَ الْكِسَائِيُّ لَوْ حُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ : هَذَا ضَارِبٌ عَمْرًا أَمْسَ  
لَأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا فَكُنْتَ تَقُولُ : هَذَا ضَرَبَ زَيْدًا أَمْسَ  
وَلَا يَحْسُنَ هَذَا يَضْرِبُ زَيْدًا أَمْسَ.

وَأَمَّا : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسَ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ عَمِلَ فِي الْمَجْرُورِ وَلَيْسَ  
بِمَفْعُولٍ صَحِيحٍ ، وَالظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ يَعْمَلُ فِيهِمَا اللَّفْظُ الْمُتَحَمَّلُ لِمَعْنَى الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ مُشْتَقًّا فَلْأُخْرَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ / ٣٢٦  
وَيَبِينُ فَسَادَ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ أَيْضًا تَعْرِيفُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
وَلَوْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ مِنْ تَضَبُّ لَمْ يَتَعَرَّفْ كَحَالِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَمِنْ  
تَعْرِيفِهِ بِالْإِضَافَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :<sup>(١)</sup>

لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً      لِمَبْلُغِكَ الْوَأَشِي أَعْشُ وَأَكْذِبُ

فَمَبْلُغُكَ اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَقَدْ تَعَرَّفَ بِالْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ وَصِفَ بِالْمَعْرِفَةِ  
وهو الْوَأَشِي فَلَا يُوجَدُ مِنْ لِسَانِهِمْ : مَرَرْتُ بِضَارِبٍ هِنْدٍ أَمْسٍ ضَاحِكٍ.<sup>(٢)</sup>

وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَعْرِفُ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ بِالْإِضَافَةِ  
كَمَا أَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ كَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> وَأَنْشَدَ :<sup>(٤)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل للناطقة الذبياني ويوجد في ديوانه : ٢٧ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٣٩ ،  
والتذيل : ٤ / ٧٢٧ ، ٨٠٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٥ ، والشاهد النحوي في شعر الناطقة : ١٠٩  
الشاهد قوله : (لمبلغك الواشي) حيث جاء اسم الفاعل بمعنى الماضي وتعرف بالاضافة  
ووصف بالمعرفة (الواشي).

(٢) علة منعه أن ضارب هند معرفة فلا يوصف بضاحك النكرة.

(٣) ينظر معاني القرآن للفرّاء : ٢ / ٢٢٦ ، وشفاء العليل : ٢ / ٦٣٠ ، والمساعد : ٢ / ٢٠٤ .

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في معاني القرآن للفرّاء : ٢ / ١٥ ، والتذيل :  
٨٠٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (يا رب هاجي منقر) حيث جاء (هاجي) اسم فاعل بمعنى الماضي ولم يتعرف  
بالإضافة لأن رب لا تدخل إلا على النكرة.

يَا رَبُّ هَاجِي مُنْقَرٍ يَبْتَغِي بِهِ لِيُكْرَمَ لَمَّا أُعَوِّزْتَهُ الْمَكَارِمَ

وَاسْتَدَلُّوا عَلَى الْمَضِيِّ بِقَوْلِهِ (لَمَّا أُعَوِّزْتَهُ) قَالَ وَسَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ بَعْدَ انْصِرَامِ رَمَضَانَ : يَا رَبُّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ قَالَ وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ : الضَّارِبُهُ وَالشَّائِمَةُ لَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ بِالْإِضَافَةِ وَهَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مُتَأَوَّلٌ.

أَمَّا (يَا رَبُّ هَاجِي مُنْقَرٍ) فَقَدْ يَكُونُ حَالًا ، وَأَمَّا (يَا رَبُّ صَائِمِهِ) فَيُرِيدُ يَا رَبُّ مُقَدَّرٍ فِي نَفْسِهِ صَوْمَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ مُسَافِرٌ غَدًا أَيْ يَقْدَرُ فِي نَفْسِهِ السَّفَرَ غَدًا وَمِنْهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ غَدًا وَأَمَّا الضَّارِبُهُ فَالْهَاءُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَفْعُولَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّمَا بَنَى الْفَرَاءُ عَلَى أَصْلِهِ فِي جَوَازِ : الضَّارِبُ زَيْدٌ وَحَكَى بَعْضُ شَيْوَحِنَا أَنَّ الْإِجْمَاعَ قَدْ انْتَقَدَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَاضِي يَتَعَرَّفُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.<sup>(٢)</sup>

وَقَوْلُ النَّازِمِ (فِي الْعَمَلِ) إِنْ كَانَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ تَعَرُّضٌ لِعَمَلِهِ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِيًا وَإِنْ أَخَذَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْعَمَلِ انْدَرَجَ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا لَا يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ وَهِيَ مَسْأَلَةٌ خِلَافٍ ، ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِيًا كَمَا لَا يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ فَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا أَمْسٍ وَلَا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ أَمْسٍ ، وَيِهَ قَالَ ابْنُ جِنِّي قَالَ فِي حَرْفِ الْوَاوِ مِنْ سِرِّ الصَّنَاعَةِ لَهُ : أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا<sup>(٤)</sup> وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى

(١) ينظر ابن يعيش : ١٢٤ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٧ / ١ ، ٥٥٨ .

(٢) نص على هذا سيبويه في الكتاب حيث قال : "وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب". الكتاب : ٤٢٨ / ١ .

(٣) هذا مذهب البصريين . ينظر الارتشاف : ١٨٤ / ٣ .

(٤) انظر سر الصناعة لابن جني ج ٢ ص ٦٤٣ (هنداوي) وقد ذكر ذلك عند قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كُتِبَ لَهُمْ﴾ (الكهف ٢٢) حيث منع أن يكون كلهم مرفوعاً رابعهم قال : من قيل أن رابعهم في هذا الموضع وإن كان اسم فاعل فإنه يراد به الماضي وإذا كان اسم الفاعل ماضياً في المعنى لم يجوز أن يعمل عمل الأفعال لا رفعاً ولا نصباً.. الخ.

أَنَّهُ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ مَاضِيًا وَاخْتَارَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ<sup>(١)</sup> وَهَذَا الْخِلَافُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ظَاهِرًا.

فَإِنْ كَانَ مُضْمَرًا فَحَكَى الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ اتِّفَاقَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضْمَرِ يَرْفَعُ الْمُضْمَرَ<sup>(٢)</sup> وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، بَلْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُ الْمُضْمَرَ ، وَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتَلْمِيذُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوفٍ إِلَى أَنَّ لَا يُرْفَعُ الْمُضْمَرُ وَلَا قَامَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> وَالَّذِي أَخَذْنَاهُ عَنِ الشُّيُخِ أَنَّهُ لَا شَتَقَاقَهُ يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ.

الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفِ نِدَاءٍ أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ أَوْ وَاقِعًا صِفَةً أَوْ خَبْرًا فَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup>:

أَنَاوِ رِجَالِكَ قَتَلَ امْرِئٍ      مِنْ الْعَزِّ فِي حُبِّكَ اغْتَاضَ ذُلًّا

وَقَدْ تَكُونُ الْأَدَاةُ مَقْدَرَةً قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمَ الْعُذْرَ قَوْمِي      لِي أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَاذِلُونَا

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ١٨٤ / ٣ .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، والمقرب : ١٣٧ .

(٣) ينظر الارتشاف : ١٨٤ / ٣ ، والهمع : ٩٥ / ٢ .

(٤) البيت من بحر المتقارب نسب لحسان وليس في ديوانه ويوجد في الهمع : ٩٥ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٧٣ / ٣ ، والعيني (٧٣٣) ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٢١ .

الشاهد قوله : (أناوِ رجالك) حيث عمل اسم الفاعل عمل فعلة لاعتماده على استفهام موجود وهو الهمزة .

(٥) البيت من بحر الخفيف لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٧٤ / ٣ ، والهمع : ٩٥ / ٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٦١ ، والدرر : ١٢٨ / ٢ .

الشاهد قوله : (مقيم العذر) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على استفهام مقدر أي أمقيم .

التَّقْدِيرُ : أُمِّقِيمَ العُدْرَ قومي ، ومِثَالِ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نِدَاءِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :<sup>(١)</sup>

فِيَا مَوْقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا      وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

وظَاهِرُ كَلَامِ المُصَنِّفِ أَنَّ إِبْلَاءَ اسْمِ الفَاعِلِ حَرْفَ نِدَاءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ المَوْثُورَةِ فِي عَمَلِهِ إِذْ جَعَلَ ذَلِكَ كَالِاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِ النَّفْيِ وَكَوْنُهُ وَصْفًا أَوْ مُسْتَدًّا وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا وَقَدْ نَازَعَ النَّاطِمُ / ٣٢٧ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ الأَرَجُوزَةِ هَذِهِ فَقَالَ : وَقَوْلُهُ : (أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ) ، مِثَالُهُ : يَا طَالِعًا جَبَلًا وَالمُسَوِّغُ لِإِعْمَالِ طَالِعًا هُنَا هُوَ اعْتِمَادُهُ عَلَى مَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : يَا رَجُلًا طَالِعًا جَبَلًا وَلَيْسَ المَسَوِّغُ الِاعْتِمَادَ عَلَى حَرْفِ النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ فِي التَّقْرِيبِ مِنَ الفِعْلِ لِأَنَّ النِّدَاءَ مِنَ خَوَاصِّ الأَسْمَاءِ<sup>(٢)</sup> وَمَا ذَكَرَهُ مُتَوَجِّهٌ لَكِنَّ النَّاطِمَ لَا يَرَى ذَلِكَ بَلْ هُوَ عِنْدَهُ مِنَ مَسَوِّغَاتِ العَمَلِ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَهُ : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحذُوفٌ عُرِفَ) البَيْتَ فَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ إِذَا وَلِيَهُ حَرْفُ النِّدَاءِ لَكَوْنِهِ حُذِفَ مَوْصُوفُهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلُهُ (أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ) لِأَنَّهُ رَاجِعٌ فِي قَوْلِهِ : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحذُوفٌ عُرِفَ).

ومِثَالِ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نَفْيِ قَوْلُهُ :<sup>(٣)</sup>

مَا رَاعَ الخِلَانَ ذِمَّةَ نَاكِثٍ      بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الخَلِيلَ خَلِيلًا

(١) البيت من بحر الطويل وهو للكميث بن زيد الأسدي صاحب الهاشميات في مدح آل البيت وهو الارتشاف : ٣ / ١٨٣ ، والتذييل : ٤ / ٨٠٤ ، والمساعد : ٢ / ١٩٦ ، والهمع : ١ / ١٧٢ ، والدرر : ١ / ١٤٨ .

الشاهد قوله : (فيا موقدا نارا) حيث عمل اسم الفاعل لاعتتماده على النداء ويستشهد به أيضا على نصب المنادى الشبيه بالمضاف .

(٢) شرح الألفية لابن الناطم : ٤٢٤ ، تحقيق د/ عبد الحميد السيد (دار الجليل) وهو بنصه .

(٣) البيت من بحر الكامل لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٧٣ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢١ ، وشذور الذهب : ٣٨٨ (محيي الدين) .

الشاهد قوله : (ما راع الخلان) حيث عمل اسم الفاعل لاعتتماده على نفي .



وَقَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلًا بِنَفْيِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: <sup>(١)</sup>

وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يُعْنَ إِلَّا بِصَالِحٍ لَغَيْرِ مُهَيِّنِ نَفْسَهُ بِالْمَطَامِعِ

وَمِثَالُ وَقُوعِهِ صِفَةً : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا وَاجْتَرَيْتُ بِذِكْرِ الصِّفَةِ عَنْ مَجِيئِهِ حَالًا وَإِنْ كَانَ النَحْوِيُّونَ يُعْدُونَ فِي جِهَاتِ الِاعْتِمَادِ أَنْ يَكُونَ حَالًا لَدِي حَالٍ لِأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً يَصِحُّ وَقُوعُهُ حَالًا لَدِي حَالٍ.

وَمِثَالُ كَوْنِهِ مُسْتَدًّا : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا وَكَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا وَإِنْ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا فَالْمُسْتَدُّ يَشْمَلُ هَذِهِ الْمَثَلِ وَاجْتَرَأَ الْمُصَنِّفُ بِوُقُوعِهِ صِفَةً عَنْ ذِكْرِ وَقُوعِهِ حَالًا ؛ لِأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ يَقَعُ حَالًا لِلْمَعْرِفَةِ نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا.

وَهَذَا الشَّرْطُ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِيهِ خِلَافٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى اشْتِرَاطِهِ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشِيُّونَ إِلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ وَاسْتَدْلُّوا بِالْأَخْفَشِ عَلَى إِعْمَالِهِ غَيْرِ مُعْتَمِدٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ (دَانِيَةً) فَدَانِيَةً عِنْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَ (عَلَيْهِمْ) مُتَعَلِّقٌ بِدَانِيَةٍ وَ (ظِلَالُهَا) فَاعِلٌ بِدَانِيَةٍ <sup>(٣)</sup> وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ (دَانِيَةً) خَيْرًا مُقَدَّمًا وَ (ظِلَالُهَا) مُبْتَدَأً.

(١) البيت من بحر الطويل لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٧٣ / ٣ ، والمساعد : ٢ / ١٥٩ ، والتذليل : ٨٠٣ / ٤ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢١ .

الشاهد قوله : (لغير مهين نفسه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي مؤول.

(٢) من الآية : ١٤ من سورة الإنسان.

(٣) قوله : "ودانية عليهم ظلالها" قرأ الجمهور بالنصب على الحال من مفعول : وجزاهم وقيل على المدح وقيل مفعول لفعل محذوف ، وقرأ أبو حيوه من الشواذ بالرفع فقيل خير مقدم (الجمهور) وظلالها مبتدأ وقيل مبتدأ وظلالها خير (الأخفش والكوفيون). وانظر معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٥٢٠ ، والبحر المحيط : ٨ / ٣٩٦ ، وشرح الحمل الكبير : ١ / ٥٥٣ ، والمساعد : ٢ / ١٩٤ .

وأهمل المصنّف شرطين ذكرهما في غير هذه الأرجوزة أحدهما : أن يكون مكبراً فإن كان مصغراً وجبت الإضافة فتقول : هذا ضويرب زيد وعلة منعه من ذلك أنه إذا صغر دخلته خاصة من خواص الأسماء فبعد عن شبه الفعل بتغيير بنيته التي كانت عمدة في الشبه وهذا مذهب البصريين والفراء ، وذهب باقي الكوفيين وأبو جعفر النحاس إلى أنه يجوز إعماله مصغراً ؛ لأنه ليس من أصول الكوفيين شبهة له في الصورة بل في المعنى واستدل الكسائي على ذلك بقول العرب : أظني مرتحلاً فسويثراً فرسخاً<sup>(١)</sup> ولا حجة فيه لأنه لم يعمل في مفعول به صريح وإنما عمل في الظرف ، وروائح الأفعال قد تعمل في الظروف والمجرورات.

وقال النحاس : ليس تصغيره بأعظم من تكسيره وهو يعمل إذا كان مكسراً فأخرى أن يعمل إذا كان مصغراً لأن التصغير قد يوجد في ضرب من الأفعال ، والتكسير لا يوجد فيها أصلاً.<sup>(٢)</sup>

والجواب عن ما قاله أن التكسير إنما وقع في اسم الفاعل بعد استقرار العمل فيه قبل التكسير بسبب الجريان فلم يؤثر فيه ، والصحيح أنه لا يجوز إعماله مصغراً لأن ذلك لم يحفظ من كلامهم.

وقال بعض شيوخنا إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغراً ولم يلفظ به مكبراً جاز إعماله<sup>(٣)</sup> ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٧٤ وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٤ ، والهمع : ٢ / ٩٥ .

(٢) ينظر الهمع : ٢ / ٩٥ .

(٣) يقصد ببعض شيوخه ابن عصفور ، وانظر ذلك أي عمل اسم الفاعل المذكور في شرح المقرب ص ١٨٧ (المصنوبات).

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لشاعر يدعى مضر بن ربعي وهو مضر بن ربعي بن لقيط بن خالد بن فضلة بن الأشتر ، قال الأمدى في المؤلف والمختلف ص ٢٥١ شاعر محسن متمكن وهو القائل : فلا تهلكن النفس لؤما وحسرة على الشيء سداه لغيرك قادره وهي عدة أبيات في المرجع المذكور . =

فَمَا طَعْمُ رَاحٍ فِي الزُّجَاجِ مُدَامَةً      تُرْقِرُقُ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا  
فِي رِوَايَةٍ مِنْ جَرٍّ كُمَيْتًا.

الشَّرْطُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَوْصُوفٍ فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِصِفَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُوصَفُ فَلَا يَجُوزُ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ / ٣٢٨ وَالْفَرَّاءُ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ صِفَتُهُ<sup>(١)</sup> وَاسْتَدَلُّوا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا فَاقَدُ حَظْبَاءُ فَرَخِينِ رَجَعَتْ      ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ  
وَقَالَ آخِرُ :<sup>(٣)</sup>

وَرَاكِضَةٌ مَا تَسْتَجِنُ بِجُنَّةٍ      بَعِيرَ حَلَالٍ غَادِرْتَهُ مُجَعْفَلٍ

= اللغة: الراح والمدامة من أسماء الخمر ، كميته: حمراء إلى سواد ، ترقرق : أصلها ترقرق. وشاهده واضح وانظره في الأشموني : ٢ / ٢٩٤ ، والعيبي : ٧٣٤ ، والدرر : ١٢٩ / ٢ ، والتذييل : ٨٧١ / ٤ .

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٧٤ ، والارتشاف : ٣ / ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٤ .  
(٢) البيت من بحر الطويل لبشر بن أبي حازم وليس في ديوانه ويوجد في شرح المقرب : المنصوبات ص ١٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٤ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٧١ ، وعمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢٢ ، والتذييل : ٤ / ٧٨٢ / والأشموني : ٢ / ٢٩٤ ، والعيبي : ٧٣١ .  
الشاهد قوله : (فاقد حظباء فرخين) استدل به الكوفيون على جواز إعمال اسم الفاعل وإن اتصلت به صفته وأوله البصريون كما في الشرح .

(٣) البيت من بحر الطويل لطفيل بن كعب ويوجد في المقاصد الشافية : ٤ / ٢٧١ ، وفي التذييل : ٤ / ٧٨٣ ، وأمالى القالي : ١ / ١٠٤ ، اللسان (حلل) .

اللغة : ما تستجن : ما تستر ، حلال : مركب من مراكب النساء ، مجعفل : مقلوب .  
الشاهد قوله : (وراكضة ما تستجن) وهو كالببيت السابق .

وَقَالَ آخِرُ: (١)

وَقَائِلَةٌ تَخْشَى عَلَيَّ أَظُنُّهُ      سَيُؤَدِّي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَعَانِلُهُ

أَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ تَأْوَلَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى أَنْ (فَرَحِينٌ) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : فَقَدْتُ فَرَحِينٌ (٢) وَيُؤَيِّدُ أَنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا بِفَاعِدٍ كَوْنُ فَاقِدٍ غَيْرِ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ فِي الثَّانِيهِ إِلَّا تَرَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ لَمْ يَعْمَلْ لَا يَجُوزُ هَذِهِ امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ وَلِذَلِكَ لَأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يُذْهَبُ بِهِ إِذْ ذَاكَ مَذْهَبَ الْفِعْلِ إِذَا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ النَّسَبِ فَإِذَا قُلْتُ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ فَالْمَعْنَى ذَاتُ رِضَاعٍ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ دَارِعٌ أَيُّ ذُو دِرْعٍ فَإِنْ ذُهِبَتْ بِمُرْضِعٍ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَلأَبَدٍ مِنَ النَّاءِ وَيَعْمَلُ إِذْ ذَاكَ كَمَا قَالَ : (٣)

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَعَتِ      بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الصَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ فَتَوَوَّلَا عَلَى أَنْ قَوْلُهُ : مَا تَسْتَجِنُ بِحُجَّتِهِ وَتَخْشَى عَلَيَّ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِنْ وُصِفَ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَعْمُولُهُ جَارًا فَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا عَاقِلٌ.

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٢ / ٨٥٨ (عبد القدوس) وروايته في قافية الباء :

ومذاهبه بدلاً من وجعائله والبيت في شرح التسهيل : ٣ / ٧٥ ، والمغني : ٢ / ٥٧١ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢٣ ، والتذيل : ٤ / ٧٨٢ .

الشاهد قوله : (وقائلة تخشى) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر شرح المقرب (المنصوبات) : ١٨٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٤ .

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للعديل بن الفرخ العجلي (ديوان الحماسة للثريزي ١/٣١٢).

الشاهد قوله : (كمرضعة أولاد) حيث عمل اسم الفاعل وألحق به الناء ونصب مفعوله.

وانظر البيت في التذيل : ٤ / ٧٨٣ ، والعديل شاعر إسلامي في عهد بني أمية من رهط أبي

النجم العجلي .

وَبَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى شَرْطِ آخِرِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وَهُوَ أَنْ لَا يُضَافَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ فَإِنْ أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ لَمْ يَعْمَلْ فَتَقُولُ : هَذَا صَابِغُ الْقَرْيَةِ وَخِيَّاطُ الْبَلَدِ ، قَالَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا عَمَلَ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا صِبَاغُنَا الثَّيَابِ وَخِيَّاطُنَا الْقَمِصَ لِأَنَّكَ أَضَفْتَهُ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ فَبَعْدَ عَنِ شَبِّهِ الْفِعْلِ وَهَذَا الْأَصْلُ لَمْ يُنْبَهُوا عَلَيْهِ فِي كُتُبِهِمْ وَالْأَصُولُ تَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ<sup>(١)</sup> انتهى كلامه.

فَعَلَى هَذَا الَّذِي جَمَعْنَاهُ يَكُونُ يُشْتَرَطُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْعَارِي مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى طَرِيقَةِ مَشْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَثْمَتِهِمْ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا غَيْرَ مَاضٍ وَلَا مُصَغَّرٍ وَلَا مَوْصُوفٍ قَبْلَ ذِكْرِ مَعْمُولِهِ وَلَا مُضَافٍ لِغَيْرِ مَفْعُولِهِ وَزَادَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فِي وُجُوهِ الْإِعْتِمَادِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى إِنْ فَأَجَازَ : إِنْ قَائِمًا زَيْدٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ (قَائِمًا) اسْمٌ إِنْ زَيْدٌ فَاعِلٌ بِهِ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ وَنَسَبَهُ الصِّمَرِيُّ إِلَى الْبَصْرِيِّينَ<sup>(٢)</sup> . وَالصَّحِيحُ أَنْ إِنْ حَرَفٌ غَيْرُ طَالِبٍ لِلْفِعْلِ وَأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْمَبْتَدَأِ.

وَهُنَا فَرَعٌ اخْتَلَفَ فِيهِ الْبَصْرِيُّونَ وَهُوَ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِيًا وَكَانَ فِعْلُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دَرَهَمًا أَمْسَ فَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الثَّانِيَّ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَوَقَفُوا فِي ذَلِكَ مَعَ الْأَصْلِ إِذْ لَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي<sup>(٣)</sup>.

وَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ كَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ وَالْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهُوَ

(١) ينظر الهمع : ٢ / ٩٥ ، والارتشاف : ٣ / ١٨٤ .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح له ص ١٤٣ : أما قولهم هذا معطي زيد أمس درهما فدرهم نصب على إضمار فعل دل عليه معط ومثل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ . (الأنعام : ٩٦) .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٨ ، والارتشاف : ٣ / ١٨٤ ، والتذليل والتكميل : ٤ / ٨١١ ، ٨١٢ .

اخْتِيَارُ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مَضَاءَ قَالُوا لِأَنَّهُ قَوِيٌّ شَبَّهُهُ بِالْفِعْلِ هُنَا وَذَلِكَ أَنَّهُ يَطْلُبُ مَا بَعْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَلَا يُمَكِّنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْأَوَّلِ وَأَشْبَهَ الْفِعْلَ بِهَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ يَطْلُبُ مَا بَعْدَهُ وَلَا تَمَكِّنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَصَارَ فِي ذَلِكَ كَالْمُعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَكَمَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَعْمَلُ وَإِنْ كَانَ / ٣٢٩ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الْفِعْلِ عَلَى مَا سَيَذْكَرُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَذَلِكَ يَعْمَلُ فِي الثَّانِي إِذَا كَانَ مُعْرِفًا بِالْإِضَافَةِ إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَاهُ لِشَبْهِهِ بِهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ مَعْرِفَةً مِثْلَهُ.

وَاسْتَدَلَّ لِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ بَابِ ظَنَّ إِذَا قُلْتَ : هَذَا ظَانَ زَيْدٌ قَائِمًا أَمْسَ ظَانَ يَطْلُبُ اسْمِينَ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ اقْتِصَارًا فَيَنْتَقِي حَذْفُهُ اخْتِصَارًا وَالْمَحذُوفُ اخْتِصَارًا بِمَنْزِلَةِ الثَّابِتِ فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَامِلًا فِيهِ أَوْ تَقْدَرُ لَذَلِكَ الْمَحذُوفِ عَامِلًا فَيَلْزِمُ حَذْفُ الثَّانِي لِاسْمِ الْفَاعِلِ وَيَرْجِعُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَحذُوفِ الثَّانِي وَيَتَسَلَّسَلُ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ وَبِهَذَا اعْتَرَضَ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فَسَكَتَ. <sup>(١)</sup>

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَإِذَا لَزِمَ إِعْمَالُ ظَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ فِي الْاسْمِ الثَّانِي وَجَبَ أَنْ يُعْتَقَدَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي : مُعْطِي زَيْدٌ أَمْسَ دِرْهَمًا وَأَمْثَالُهُ وَهَذَا الْإِزْمَامُ لَا مُخْلَصَ مِنْهُ لِمَنْ يَعْتَقَدُ أَنَّ الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَ أَنْ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ : هَذَا ظَانَ زَيْدٌ أَمْسَ قَائِمًا وَإِنَّمَا اسْتَعْنَتْ مِنْهُ بِقَوْلِهَا : هَذَا ظَنَّ زَيْدًا أَمْسَ قَائِمًا وَفِي ذَلِكَ خُرُوجٌ عَنِ مَا عَاهَدَ فِي الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُنْيَى اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَالْمَضِيِّ <sup>(٢)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ.

(١) انظر قصة اعتراض ابن جنبي على أبي علي في نصب قائماً من قولك هذا زيد قائماً في المقاصد

الشافعية : ٤ / ٢٦٣ ، ٣٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤١ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٨١١ .

(٢) انظر البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨ وما بعدها ، وانظر أيضاً

التذيل والتكميل : ٤ / ٨١٢ تحقيق د/ الشربيني أبو طالب رحمه الله.

وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا الْأَسْتَاذَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ  
وَذَكَرْتُ لَهُ الْمَذْهَبَيْنِ وَاعْتِرَاضَ ابْنِ جَنِّي وَسَكَوتَ أَبِي عَلِيٍّ عَنْهُ فَقَالَ : سَكَوتُ أَبِي  
عَلِيٍّ عَنْهُ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ وَبِضَعْفِ اعْتِرَاضِهِ لَا قُصُورَ وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ ثُمَّ  
أَمَلَى عَلَيَّ مَا نَصَّهُ: (١)

فَإِنْ قِيلَ : هَذَا لَا يَتَصَرَّفُ فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ  
وَكَذَلِكَ الْاِخْتِصَارُ ؛ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ اِخْتِصَارًا كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فَإِنْ قَدَرْتَ عَامِلًا لَزِمَ  
التَّسْلُسُ.

فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ قَوْلَهُمْ : هَذَا ظَانَ زَيْدًا إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى حَدِّ  
قَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ زَيْدًا ثُمَّ جِئْتَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَقُلْتَ : هَذَا ظَانَ زَيْدًا وَأَصْلُهُ ظَانَ زَيْدًا  
فَلَا يَحْتَاجُ هَذَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ثُمَّ حَذَفْتَ وَأَضْفَتَ فزَيْدٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَيْسَ مَذْكُورًا عَلَى  
أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ بَلْ عَلَى أَنَّهُ مَحَلٌّ لِقُوعِ الظَّنِّ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ حَذَفَ الْاِقْتِصَارُ إِنَّمَا امْتَنَعَ حَيْثُ لَا يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَأَمَّا  
إِذَا كَانَ الْكَلَامُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ مَعًا وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ  
بِذَلِكَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَقَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا لَمَّا اشْتَمَلَ الْكَلَامُ عَلَى ذِكْرِ  
الْمَفْعُولَيْنِ مَعًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لظَنْتُ إِلَّا مَفْعُولٌ وَاحِدٌ هُنَا جَازَ فَكَذَلِكَ مَسْأَلَتُنَا قَدْ  
اشْتَمَلَ الْكَلَامُ فِيهَا عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعًا وَكَذَلِكَ فِي الْاِشْتِغَالِ إِذَا قُلْتَ : أَرَزَيْدًا  
ظَنَنْتَهُ مُنْطَلِقًا ؟ فَلَا يَحْتَاجُ هُنَا إِلَى تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ ثَانٍ لظَنْتُ الْمَحذُوفَةَ ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ  
الثَّانِي قَدْ ذُكِرَ مَعَ الْمَفْسَرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُحْتَاجَ فِي : أَقَائِمُ أَخَوَاكَ ؟ لِتَقْدِيرِ خَيْرٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ  
اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الْخَيْرِ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَسَى أَنْ تَقُومَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى  
تَقْدِيرِ خَيْرٍ لِعَسَى لِأَنَّ اسْمَهَا قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الْاسْمِ وَالْخَيْرِ.

(١) انظر هذا الإملاء بنصه وسؤال أبي حيان لشيخه ابن الضائع والجواب عليه . في التذييل  
والتكميل : ٤ / ٨١٢ - ٨١٥ ، وانظره أيضاً في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٠ - ٢٧٤٤ .

قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ انْفَصَلَ بِهَذَا شَيْخُنَا أَبُو زَكْرِيَاءَ بْنِ ذِي النُّونِ (١) عَمَّا أَلْرَمَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَهَذَا انْفِصَالٌ صَحِيحٌ وَلَمْ أَرَهُ لِعَبْرِهِ انْتَهَى .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي الَّذِي انْفَصَلَ بِهِ أَبُو زَكْرِيَاءَ عَنِ الْاِعْتِرَاضِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى مِثْلِهِ الْأَسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَادِشِ (٢) نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ (٣) ﴿وَجَاعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا﴾. مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِمْ : عَبْدُ اللَّهِ أَظْنَهُ ذَاهِبًا وَلَوْلَا التَّبَاسُ إِحْدَى الْحُمْلَتَيْنِ بِالْأُخْرَى مَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : أَظُنُّ عَبْدَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْاِقْتِصَارَ لَا يَجُوزُ وَلَكِنَّ الْحَذْفَ لِدَلَالَةِ الْمَفْعُولِ فِي / ٣٣٠ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ . انْتَهَى كَلَامَهُ .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْاِعْتِرَاضُ قَوِيًّا عِنْدَ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ أَنْكَرَ مَجِيءَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَالَ : لَا تَقُولُ : هَذَا ظَانُ زَيْدٍ شَاخِصًا أَمْسٍ وَإِنَّمَا تَقُولُ فِي هَذَا : هَذَا الظَّانُ زَيْدًا شَاخِصًا أَمْسٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ نَصَبْتَ شَاخِصًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كُنْتَ قَدْ اِقْتَصَرْتَ عَلَى وَاحِدٍ وَلَا يَجُوزُ فِي بَابِ ظَنَّ وَإِنْ نَصَبْتَ بَظَانًا أَعْمَلْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ (٤) . انْتَهَى ، وَقَالَ أَيْضًا كَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَأْخُذُ فِي الْاِنْفِصَالِ عَنْهُ وَجَهَيْنِ يَعْنِي عَنِ اِعْتِرَاضِ ابْنِ جَنِي عَلَى أَبِي عَلِيٍّ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ بَابِ ظَنَنْتُ فَيُنْصَبُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِعَدَمِ جَوَازِ الْاِقْتِصَارِ وَبَيْنَ بَابِ أَعْطَيْتُ فَيُنْصَبُ فِيهِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لِحَوَازِ الْاِقْتِصَارِ .

(١) أبو الحسن كنية ابن الضائع شيخ أبي حيان توفي سنة ٦٨٠هـ . وأما أبو زكريا بن ذي النون فهو شيخ ابن الضائع واسمه أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن ذي النون الأنصاري المالقي النحوي توفي بغد سنة ٦٨٠هـ (بغية الوعاة : ٢٣٤/١) .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي المعروف بابن البادش النحوي ابن النحوي صاحب الإقناع في القراءات (مطبوع) شارك أباه في كثير من شيوخه توفي سنة ٥٤٠هـ وقد سبقت ترجمته في : ١ / ٤١ .

(٣) سورة الأنعام : ٩٦ .

(٤) انظر نصه في البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨ - ١٠٠٩ ، وقد نقله أبو حيان في التذييل : ٤ / ٨١٥ ، كما فعله ناظر الجيش في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٤ .



الثاني : أن يُدعى أن العَرَبَ لا تقولُ : هَذَا ظَانُ زَيْدٍ شَاخِصًا أَمْسٍ وَإِنَّمَا تَقُولُ : هَذَا الظَّانُ زَيْدًا شَاخِصًا أَمْسٍ ؛ لِأَنَّ شَاخِصًا يَتَعَدَّرُ أَنْ يَنْصَبَ بِظَانٍ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَاسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي لَا يَعْمَلُ وَيَتَعَدَّرُ أَنْ يَنْصَبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاِقْتِصَارِ حَيْثُ لَا يَقْتَصِرُ<sup>(١)</sup> انْتِهَى وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصٍ.

يَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ : انْقِطَاعُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُتَصَرِّفٌ مُتَعَدِّ إِلَى اثْنَيْنِ فِقِيَاسُهُ أَنْ يَجُوزَ كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَلَوْ رُكِبَ أَصْلُهُ فَقَالَ : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَا تَجُوزُ لِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَمْ يَثْبِتْ فِسَادُ قَوْلِهِ إِلَّا سَمَاعَهَا وَقَدْ بَحِثْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا حَكَاهَا مَسْمُوعَةً<sup>(٢)</sup> انْتَهَى كَلَامَهُ.

وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ الْقَوْلُ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِأَنَّهُ قَالَ : (إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيهِ بِمَعْزِلٍ) وَلَمْ يَسْتَثْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ.  
قَوْلُهُ :

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحْذُوفٌ عَرَفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ

مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ عَمِلَ كَحَالِهِ إِذَا كَانَ مَوْصُوفُهُ مُبْتَدَأً ، وَكَانَ يُعْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ أَوْ جَاءَ صِفَةً ؛ لِأَنَّ مَجِيئَهُ صِفَةً أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَذْكُورٍ أَوْ لِمَحْذُوفٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :<sup>(٣)</sup>

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٨١٦ (رسالة).

(٣) البيت من بحر الطويل لأبي الأسود الدؤلي والبيت في الكتاب : ٤ / ٤٤١ ، وشرح التسهيل :

٣ / ٧٣ ، والمساعد : ٢ / ١٩٥ ، ومهيد القواعد : ٦ / ٢٧١٩ ، والتذييل : ٤ / ٨٠١ ، ديوان

أبي الأسود ص ٩٩.

الشاهد قوله : (عموتيك نصحه - موت نصحه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على

موصوف مقدر أي وكل رجل موت نصحه.

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(١)</sup>

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمْ

وَقَوْلُ الْآخَرِ: <sup>(٢)</sup>

إِنَّ النَّدَى وَأَبَا الْعَبَّاسِ وَارْتَحَلُوا

إِنْ تَبَلَّغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُتَّجِعٍ

وَقَوْلُ الْآخَرِ: <sup>(٣)</sup>

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ: <sup>(٤)</sup>

وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٍ

بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمْرَمٍ

مِثْلُ الْفُرَاتِ إِذَا مَا مَوْجُهُ زَحْرَا

غَيْثًا يَمْجُ ثَرَاهُ الْمَاءَ وَالزَّهْرَا

إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى

(١) البيت من بحر الكامل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها قيس بن الهيثم صاحب خراسان وبعد الشاهد قوله :

إني كتبت إليك أتمس الغنى بيديك أو بيدي أبيك الهيثم

الشاهد قوله : (برافعين أكفهم) وهو كالبيت السابق.

وانظر البيت في الديوان : ٢ / ٢٠٢ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٠١ .

(٢) البيتان من بحر البسيط وهما للفرزدق من قصيدة يمدح بها العباس بن الوليد بن عبد الملك.

اللغة : الندى : الكرم ، المتجعج : الطالب للغيث ، يمج : يخلط .

وشاهده قوله : متجعج غيثاً حيث عمل اسم الفاعل معتمداً على موصوف محذوف .

وانظر البيتان في ديوان الفرزدق : ١ / ٣٤١ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٠٢ .

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٨ (الهيئة المصرية العامة) والكتاب : ١ /

٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ١٠٣٠ ، والارتشاف : ٣ /

١٨٣ ، والتمهيد : ٦ / ٢٧٢٠ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٢ .

الشاهد قوله : (مالي عينيه) وهو كسابقه من حذف الموصوف أي من رجل مالي .

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٦٥ وسبق الحديث عنه أول هذا الباب .

والشاهد هنا قوله : (جازع بطن نخلة ، وقاطع نجد كبكب) وهو كسابقه .

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَارِعُ بَطْنِ نَخْلَةٍ      وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَنْبَكِ

وقال السهيلي: يُقْبَحُ إِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ إِذَا جَعَلْتَهُ فَاعِلًا أَوْ مُبْتَدَأً أَوْ أَدْخَلْتَ عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ كَحُرُوفِ الْجَرِّ أَوْ جَعَلْتَهُ مَفْعُولًا لِمَا تَمَحَّضَ مَعْنَى الْأِسْمِ<sup>(١)</sup> انتهى كلامه ، وَلِذَلِكَ شُرِطَ فِي إِعْمَالِهِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أَدَاةٍ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ يَقَعُ صِلَةٌ أَوْ صِفَةٌ أَوْ حَالًا أَوْ خَيْرًا قَالَ السهيلي : (وَأَمَّا وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ) فَحَسُنَ إِعْمَالُهُ لِأَنَّهُ نَعَتْ وَالْمَعْنَى : وَكَمْ رَجُلٍ مَالِي عَيْنِيهِ وَلَا يُشْبِهُهُ : هَذَا / ٣٣١ غُلَامٌ ضَارِبٌ زَيْدًا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ : هَذَا غُلَامٌ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمُنْعَوَاتِ بَعْدَ (كَمْ) كَانَتْ (كَمْ) هِيَ ذَلِكَ الْأِسْمُ فِي الْمَعْنَى بِخِلَافِ قَوْلِكَ : غُلَامٌ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ الْغُلَامَ لَيْسَ هُوَ الرَّجُلُ فِي الْمَعْنَى فَمَنْ تَمَّ لَمْ يَنْبِ مَتَابَهُ إِذَا حُذِفَ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ فَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ : كُلُّ مُكْرِمٍ زَيْدًا فَأَكْرَمُهُ لِأَنَّ كَلًّا بِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي النَّيَابَةِ عَنِ الْمُنْعَوَاتِ إِذْ لَيْسَ بِغَيْرِهِ لَه<sup>(٢)</sup> قَوْلُهُ :

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةٌ أَلْ فِي الْمَضِيِّ      وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ ارْتَضِي

يَقُولُ : اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَمَلٌ مُطْلَقًا سَوَاءً أَكَانَ مَاضِيًا أَمْ حَالًا أَمْ مُسْتَقْبَلًا وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (صِلَةٌ أَلْ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (أَلْ) مَوْضُوعَةٌ وَذَلِكَ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَلَيْسَتْ مَوْضُوعَةٌ<sup>(٣)</sup> وَدُخُولُهَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ يُبْطِلُ عَمَلَهُ كَمَا يُبْطِلُهُ التَّصْغِيرُ وَالْوَصْفُ لِأَنَّهُ يُبْعَدُ عَنِ الْفِعْلِ بِدُخُولِ مَا هُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْأِسْمِ عَلَيْهِ ، وَالْمُنْتَصِبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مِثْلَ الْوَجْهِ فِي قَوْلِكَ : الْحَسَنُ الْوَجْهُ فَلِذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ كَمَا

(١) لا يوجد في نتائج الفكر.

(٢) انظر التذيل والتكميل : ٤ / ٨٠٢ تحقيق د/الشريبي أبو طالب.

(٣) ينظر معاني الحروف للرماني : ٦٥ ، ٦٦ ، والجني الداني : ٢٠٢ ، والمعني : ١ / ٦٨.

لَا يَتَقَدَّمُ الْوَجْهُ عَلَى الْحَسَنِ ، وَرَدَّ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْمُتَّصِبَ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَبَبًا مَشْرُوطًا فِيهِ شُرُوطٌ تُذَكِّرُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَهَذَا يَنْصِبُ السَّبَبِيَّ وَالْأَجْنَبِيَّ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ غُلَامَهُ وَبِالضَّارِبِ زَيْدًا وَرَدَّ أَيْضًا بِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ لَوْ كَانَ الْمُتَّصِبُ بَعْدَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ لِحَازَ أَنْ يَنْتَصِبَ الْاسْمُ بَعْدَهُ وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَمَّا لَمْ يَنْتَصِبْ بَعْدَهُ دَلَّ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِهِ وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ.

وَإِنَّمَا عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا لَحِقَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ إِذْ ذَاكَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ نَائِبٌ مَنَابِ الْفِعْلِ لَا لِلشَّبهِ فَإِذَا قَلْنَا الضَّارِبُ فَهُوَ فِي مَعْنَى الَّذِي ضَرَبَ أَوْ الَّذِي يَضْرِبُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي الضَّرُورَةِ<sup>(١)</sup> نَحْوُ : مَا أَتَيْتَ بِالْحَكْمِ التَّرَضِيِّ حُكُومَتُهُ... الخ

وَأَصْحَابُ الْأَخْفَشِ يَقُولُونَ إِنَّ قَصِدَ بِالِ الْعَهْدِ فَالِنَصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ وَإِنْ قَصِدَ مَعْنَى الَّذِي فَالِنَصْبُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ.

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ يَدْخُولُ أَلْ عَلَيْهِ بَطْلَ عَمَلِهِ كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ ، وَنَصِبُ مَا بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الضَّارِبُ زَيْدًا فَالتَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ مَاضِيًا ضَرَبَ زَيْدًا أَوْ غَيْرَ مَاضٍ فَالتَّقْدِيرُ : يَضْرِبُ زَيْدًا.

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط نسب للفرزدق وليس في ديوانه وعجزه:

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل .....

والبيت في معاني الحروف للرماني : ٦٨ وشرح التسهيل : ١ / ٢٠١ ، وتوضيح المقاصد :

١ / ٢٢٦ ، والأشعري : ١ / ١٥٦ ، والتصريح : ١ / ٣٨ .

الشاهد قوله : (الترضي) حيث دخلت أَلْ على الفعل المضارع فدل على أن دخولها على اسم

الفاعل إنما هو لنيابته عن الفعل.

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الرَّمَانِيُّ إِلَى أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا مَاضِيًا وَلَا يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ<sup>(١)</sup> وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ سَبِيوِيَهَ حِينَ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ أَلْ لَمْ يَقْدِرْهُ إِلَّا بِالَّذِي فَعَلَ<sup>(٢)</sup> وَسَبِيوِيَهَ إِثْمًا أَرَادَ تَبْيِينًا أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلْ عَمِلَ بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ دُخُولِهَا لَا يَعْمَلُ وَهُوَ مَاضٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ صَحَّ لَهُ الْعَمَلُ فَإِذَا اقْتَرَنَتْ بِهِ أَلْ كَانَ أَوْلَى وَأَحَقُّ بِالْعَمَلِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُؤَثَّرَةً الْعَمَلِ فِيمَا كَانَ لَا يَعْمَلُ فَأَخْرَجِي أَنْ يَكُونَ أَوْلَى بِالْعَمَلِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِمَّا كَانَ عَامِلًا دُونَهَا.

وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ عَنِ الْعَرَبِ بِإِعْمَالِهِ فِي الْمَاضِي وَغَيْرِهِ كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :<sup>(٣)</sup>

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا      خَيْرَ مَعَدٍ حَسَبًا وَقَانِلَا

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ تَوَعَّدَ بِهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنِي أَسَدٍ وَكَانُوا قَدْ قَتَلُوا أَبَاهُ ،  
وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٤)</sup>

إِذَا كُنْتُ مَعْنِيًا بِمَجْدٍ وَسُؤْدُدٍ      فَلَا تَكْ إِلَّا الْمُجْمَلِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلَا

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٧٦ ، والارتشاف : ٣ / ١٨٥ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٧٤ ،  
والهمع : ٢ / ٩٦ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٣٠ .

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في ديوان امرئ القيس : ١٥٠ ، ومعجم الشواهد :  
٦٧٨ .

الشاهد قوله : (القاتلين الملك) حيث اقترن اسم الفاعل بأل وعمل مطلقاً في أي زمان .

(٤) البيت من بحر الطويل لقاتل مجهول وهو في التوجيه والنصح وبعده قوله :

ولا تلف إن أوديت يوماً مكافئاً      فمن كافاً الباغين لم يكمل الفضلا

وانظر بيت الشاهد في أكثر شروح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٧٧ ، وابن عقيل : ٢ / ١٩٩ ،  
وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٢٦ ، وأبي حيان : ٤ / ٨١٨ .

الشاهد فيه قوله : الجممل القول حيث عمل اسم الفاعل وهو مقترن بأل .

وَبِهَذَا الْخِلَافِ الَّذِي أوردناه فِي إِعْمَالِهِ وَفِيهِ أَلْ يَتَبَيَّنُ عَدَمُ اِطِّلاعِ ابْنِ النَّاطِمِ  
فِيئَهُ ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ هَذِهِ الأَرْجوزَةَ مَا نَصَّهُ : وَإِعْمَالُ اسْمِ الفَاعِلِ مَعَ الأَلْفِ وَاللَّامِ  
مَاضِيًا كَانَ أَوْ حَاضِرًا أَوْ مُسْتَقْبَلًا / ٣٣٢ جَائِزٌ مُرَضِيٌّ عِنْدَ جَمِيعِ البَصْرِيِّينَ<sup>(١)</sup> انْتَهَى.

وَقَوْلُ المُصَنِّفِ : (إِعْمَالُهُ قَدْ ارْتَضَى) يُرِيدُ إِعْمَالَهُ فِي المَفْعُولِ بِهِ لَا إِعْمَالَهُ  
إِعْمَالَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الأَخْفَشُ وَقَوْلُهُ : (قَدْ ارْتَضَى) فِيهِ تَلْوِيحٌ  
وَإِشْعَارٌ بِالْخِلَافِ ؛ لِأَنَّهُ مَا لَا خِلَافَ فِيهِ لَا يُقَالُ فِيهِ ارْتَضَى.

## ﴿إِعْمَالُ صِيغِ الْمُبَالَغَةِ﴾

قَوْلُهُ :

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ      فِي كَثْرَةِ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلٌ  
فَتَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ      وَفِي فِعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفِعِيلٍ

هَذِهِ تُسَمَّى بِالْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ وَذَكَرَ أَنَّ الثَّلَاثَةَ الْأُولَى هِيَ بَدِيلٌ عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ أَيْ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْوَصْفِ وَهِيَ الْمُبَالَغَةُ أَتَيْتَ بَدَلَ فَاعِلٍ بِأَحَدِهَا .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَوْضُوعَةً لِلتَّكْثِيرِ لَمْ يَقُلْ : هَذَا قِتَالٌ زَيْدًا وَلَا مِنْ الْمَوْتِ مَوَاتٌ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَثَّرُ إِنَّمَا يُقَالُ : هَذَا قِتَالُ النَّاسِ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :<sup>(١)</sup>

مُحَلَّاةٌ طَوْقٌ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةٍ      وَلَا ضَرْبٌ صَوَاغٌ بِكَفَيْهِ دِرْهَمًا<sup>(٢)</sup>

فَأَعْمَلَ صَوَاغًا فِي دِرْهَمٍ وَهُوَ وَاحِدٌ فَالْمُرَادُ هُنَا دِرْهَمًا فَمَا فَوْقَهُ كَمَا تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ نَافِحًا ضَرْمَةً تُرِيدُ فَمَا فَوْقَهُ وَهَذَا الْعُمُومُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ التَّنْفِيهِ كَمَا كَانَ فِي هَذَا النَّيْتِ حَيْثُ قَالَ وَلَا ضَرْبٌ صَوَاغٌ .

وَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنْ فَعَالٍ قَوْلُ الْعَرَبِ : أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَابٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٣)</sup>

(١) هو أبو المثنى حميد بن ثور الهلالي من المخضرمين وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام عمر طويلاً وشهد حنيناً مع الكفار وقدم على النبي ﷺ فأسلم . ترجمته في الشعر والشعراء : ٢٩٧ / ١ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ص ٢٥ طبعة دار الكتب . والبيت في التذييل : ٧٩٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (صواغ بكفيه درهما) حيث أعمل صواغ وهو للمبالغة في واحد وهو درهم وهذا قليل وهو يشبه : هذا قتال زيداً وإنما يقال : هذا قتال الناس لأن هذه الصيغ موضوعة للكثرة .

(٣) البيت من بحر الطويل لسعد بن ناشب ويوجد في اللسان (كرب) ، ومعجم الشواهد : ٣٤ .

الشاهد قوله : (خواصاً إليه الكتابيا) حيث أعمل خواصاً عمل الفعل ونصب ما بعده .

فَيَا لِرِزَامٍ وَشَحْوَا بِي مُقَدِّمًا      إِلَى الْمَوْتِ خَوَاصًا إِلَيْهِ الْكُتَابَا

وَقَالَ آخَرُ: <sup>(١)</sup>

أَخَا الْحَرْبِ لَبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا      وَأَيْسَ بُولَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

وَقَالَ رُوَيْبَةُ: <sup>(٢)</sup>

حَتَّى وَقَفْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ      بِرَأْسِ دِمَاحِ رُؤُوسِ الْعِزِّ

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي الصُّفِيِّ: <sup>(٣)</sup>

أَبْيَضُ ضِرَابٍ بِحَدِّ الْمَنْصَلِ      قَوَانِسَ الْبَيْضِ كَنْتَفِ الْخَنْطَلِ

وَمِثَالُ إِعْمَالِ مِفْعَالٍ قَوْلُهُمْ: إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ بَوَائِكُهَا.

(١) البيت من الطويل للقلاخ بن حزن التميمي ويوجد في الكتاب: ١ / ١١١ ، وشرح التسهيل

: ٣ / ٧٩ ، وشفاء العليل: ٢ / ٦٢٣ ، والأشْمُونِي: ٢ / ٢٩٨ ، والمقتضب: ٢ / ١١٢ ،

وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٦٢٨ .

اللغة: الجلال: جمع جل وهو ما يلبسه الفارس من الدروع ، وللاج الخوالم: المستتر في البيوت ، الأعقل: المضطرب في مشيه .

الشاهد قوله: وليس بولاج الخوالم أعقلا ، وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة فعال .

(٢) البيتان من مشطور الرجز لرؤبة وهما في الكتاب: ١ / ١١٣ ، وديوان رؤبة ص ٦٤ ، وتمهيد

القواعد: ٦ / ٢٧٢٨ ، والمقاصد الشافية: ٤ / ٢٨١ ، والتذيل: ٤ / ٧٩٠ .

الشاهد قوله: (دماغ رؤوس العز) وهو كسابقه . من نصب صيغة المبالغة ما بعدها .

(٣) البيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح .

الشاهد قوله: (ضراب - قوانس) وهو كسابقه . وانظرهما في التذيل: ٤ / ٧٩٠ .



وَمِثَالُ إِعْمَالِ فَعُولٍ مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : أَنْتَ غَيُوطٌ مَا عَلِمْتَ  
أَكْبَادَ الرِّجَالِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقِ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرُ  
وَقَالَ آخَرُ :<sup>(٢)</sup>

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ آئِهِ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّحِّ يَسْنَهُضِ

وَقَوْلُهُ : (عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلٍ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمْتَلَةَ الثَّلَاثَةَ تَكُونُ بَدَلًا عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ فَبِنَاؤُهَا مِنَ الثَّلَاثِيَّ وَتَدْرَ بِنَاؤُهَا مِنْ أَفْعَلٍ قَالُوا : أَدْرَكَ فَهُوَ دَرَاكٌ وَأَسَّارَ فَهُوَ سَآرٌ وَأَرْشَدَ فَهُوَ رَشَادٌ وَأَجْرَلَ فَهُوَ جَزَّالٌ ، وَقَالُوا : أَجْبَرَ فَهُوَ جَبَّارٌ وَأَقْصَرَ فَهُوَ قَصَّارٌ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : قَصْرْتُ عَنْ الشَّيْءِ وَجَبْرْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَالرُّبَاعِيُّ أَفْصَحَ وَأَعْطَى فَهُوَ مَعْطَاءٌ وَأَهَانَ فَهُوَ مِهْوَانٌ وَأَعَانَ فَهُوَ مِعْوَانٌ وَأَهْدَى فَهُوَ مِهْدَاءٌ وَأَوْفَى فَهُوَ مِيفَاءٌ ،

(١) البيت من بحر الطويل لأبي طالب بن عبد المطلب يرثي أبا أمية بن المغيرة ويوجد في الكتاب :  
١ / ١١١ ، والأصول : ١ / ١٢٤ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٤٨٨ (د/ الشربيني) ، والأشعري  
٢ / ٢٩٧ ، والخزاعة : ٨ / ١٤٦ ، والمقتضب : ٢ / ١١٣ .

اللغة : نصل السيف : حده ، سوق : جمع ساق ، سمائها : جمع سميعة ، عاقر : ذابح .  
الشاهد قوله : (ضروب - سوق) حيث جاء ضروب عاملاً عمل الفعل فنصب ما بعده وهو سوق .

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة يصف ذكر النعام وهو يرقد على بيضه ويوجد في الديوان  
ص ١٨٣٢ (عبد القدوس) ، والكتاب : ١ / ١١٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٩ ، ودراسات  
نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة : ٢٣٧ (د/ علي فاخر) ، والمقاصد الشافية : ٤ /  
٢٨٢ ، وعمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢٦ .  
الشاهد قوله : (هجوم عليها نفسه) وهو كالبيت السابق .

وَقَالُوا لِلنَّاقَةِ الَّتِي أَجِيلَتْ عَنْ وَلَدِهَا مِخْلَاءَ وَهُوَ مِنْ أَخْلَى وَأَزْهَقَ فَهُوَ زَهُوقٌ قَالَ  
الشَّاعِرُ: (١)

جَهُولٌ وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً      غَشْمَشْمَةً لِلْقَائِدِينَ زَهُوقٌ

٣٣٣ / يَصِفُ نَاقَةً كَثِيرَةَ الْإِزْهَاقِ لِمَنْ يَقُودُهَا.

وَقَوْلُهُ : (فَتَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ) يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ  
يَعْمَلُ عَمَلًا اسْمَ الْفَاعِلِ فَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِ لَازِمٍ عَمِلَ الْمِثَالُ عَمَلًا اسْمَ الْفَاعِلِ اللَّازِمِ ،  
وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ عَمِلَ الْمِثَالُ عَمَلًا اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّيِّ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ تَوَرَّمُ  
أَبُوهُ ، كَمَا تَقُولُ : نَائِمٌ أَبُوهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرُوبٌ أَبُوهُ زَيْدًا كَمَا تَقُولُ : ضَارِبٌ  
أَبُوهُ زَيْدًا.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ إِعْمَالِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ لَا خِلَافَ  
عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ (٢) وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فَرَزَعُوا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فَإِذَا وُجِدَ بَعْدَهَا  
مَنْصُوبٌ كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمِثَالُ ، وَقَالُوا : هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ بِنَاءِ  
الْفِعْلِ وَجَارِيَةٌ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُمَدَّحُ بِهَا وَيُدْمُ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ  
بَعْدَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أُضْمِرَ فِي هَذَا الْبَابِ لِلدَّلَالَةِ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ فَإِذَا  
تَقَدَّمَ الْاسْمُ الْمَنْصُوبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ. (٣)

(١) البيت من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالي وهو في ديوانه ص ٣٦ ، وفي شرح التسهيل :

٣ / ٨٢ ، والمساعد : ٢ / ١٩٤ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٣٤ ، والتذييل : ٤ / ٧٩٩ ،

واللسان : (زهق)

الشاهد قوله : (زهوق) حيث بني من أزهق على وزن فعول صيغة المبالغة وهذا نادر .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١١٠ وما بعدها .

(٣) شفاء العليل : ٢ / ٦٢٤ والمساعد : ٢ / ١٩٣ والجمع : ٢ / ٩٧ .

وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ لِكثْرَةِ مَا وَرَدَ السَّمَاعُ بِهِ فَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لِهَذِهِ  
الْأُمْتِلَةِ ؛ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ وَأَيْضًا فَإِنَّ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ  
عَلَى هَذِهِ الْأُمْتِلَةِ مَسْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

بَكَيْتَ أَخَا الْأَوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ      كَرِيمَ رُؤُوسِ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ

وَقَالَ آخَرُ: <sup>(٢)</sup>

قَلَا دِينَهُ وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ إِلَيْهَا      عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

وَقَالَ آخَرُ: <sup>(٣)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي ويوجد في الكتاب : ١ / ١١١ ، والتذييل  
والتكميل : ٤ / ٧٨٨ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٦ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس : ٧٣  
، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٨٣ .

اللغة : الأواء : الشدة والجهد ، يحمده يومه : كل يوم له فيه فعل محمود ، الدارعين : جمع  
دارع وهو لابس الدرع .

الشاهد قوله : (ضروب) حيث عمل النصب في رؤوس الدارعين وهو متقدم عليه .

(٢) البيت من بحر الطويل للرعاي النعمري (ديوانه ص ٢٩) ، ويوجد في الكتاب : ١ / ١١١ ،  
والتذييل والتكميل : ٤ / ٨٧٨ ، والأشعري : ٢ / ٢٩٧ ، واللسان (هيج) ، والمقاصد الشافية  
: ٤ / ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٦ .

اللغة : قلا : أبغض ، اهتاج : ثار ، إخوان العزاء : أصحاب الصبر .

الشاهد قوله : (إخوان العزاء هيج) حيث جاءت صيغة المبالغة على وزن فاعول ونصبت  
إخوان الذي قبلها .

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر وهو للخرنق أخت طرفة بن العبد وصدره :

ألا شتان ما عمرو مشيحا .....

وقد سبق الاستشهاد به أول باب الحال .

اللغة : جرداء : يقال فرس أجرد أو جرداء إذا رقت شقرته وهو مدح ، والمسحل والمسحلان  
حلقتان في طرف اللحام ، علوك : من علك الفرس اللحام يعلكه إذا لاهه في فيه .  
وشاهده : تقديم المفعول وهو مسحل على ناصبه صيغة المبالغة وهو علوك .

عَلَى جَرْدَاءٍ مَسْنَحَلَهَا عُلُوكَ

فَقَدَّمَ (رُؤُوسَ) عَلَى (ضُرُوبِ) و (إِخْوَانَ) عَلَى (هَيُوجِ) و (مَسْنَحَلَهَا) عَلَى (عُلُوكِ) وَقَوْلُهُ : (وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَقَعِلَ) يَعْنِي أَنَّ الإِعْمَالَ قَلَّ فِي فَعِيلٍ وَفِي فَعِلٍ .

أَمَّا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فَلَا يَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهُمَا كَمَا لَا يَعْمَلُ فَعَالٌ وَلَا مَفْعَالٌ وَلَا فَعُولٌ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَعِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُمَا ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلَ وَفَعِيلًا اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ فَعِلَ وَكِلَاهُمَا لَا يَتَعَدَّى<sup>(١)</sup> وَذَهَبَ سِبْيَوِيهِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهُمَا وَالْحَقُّ فَعِيلًا وَفَعِيلًا الْمَقْصُودُ بِهِمَا الْمُبَالَغَةُ بِالْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ : وَقَعِلَ أَقَلُّ مِنْ فَعِيلٍ بِكَثِيرٍ<sup>(٢)</sup> وَأَنْشَدَ سِبْيَوِيهِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :<sup>(٣)</sup>

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلَ      بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَتَمَّ

وَقَوْلَ الشَّاعِرِ :<sup>(٤)</sup>

(١) ذهب المازني والزيادي والمبرد إلى جواز إعمال فعال ومفعال وفعل ومنعوا إعمال فاعيل وفعل.

ينظر المقتضب : ١١٤ / ٢ ، ١١٥ ، والمساعد : ١٩٣ / ٢ ، وابن يعيش : ٧٢ / ٦ ، ٧٣ .

(٢) ينظر الكتاب : ١١٢ / ١ .

(٣) البيت من بحر البسيط لسعيد بن جؤية ويوجد في الكتاب : ١١٤ / ١ ، والمقتضب : ٢ /

١١٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٦٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٨٠ ، وخزانة الأدب : ٨ /

١٥٥ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٣١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ٣٦ .

اللغة : حتى شأها : الضمير يعود على البقر وشأها بمعنى : أزعجها ، كليل : برق ضعيف ، عمل : ذو عمل .

الشاهد قوله : (كليل موهنا) حيث عمل (كليل) النصب في (موهنا) وفيه كلام كثير في الشرح .

(٤) البيت من بحر الكامل نسبة سيبويه لعمر بن أبي ربيعة في الكتاب : ١١٢ / ١ ، ويوجد في ديوان

ليبيد : ١٤ ، وابن يعيش : ٧٢ / ٦ ، والأشموني : ٢ / ٢٩٨ .

اللغة : المسحل : الحمار الوحشي وسحيله فميقة ، شنج : ملازم ، العضاة : الجانب ،

السحج : الأتان ، السراة : أعلى الظهر ، الندب : الجروح ومثله الكلام .

الشاهد قوله : (شنج عضادة) حيث عمل (شنج) النصب في (عضادة) .

أَوْ مِسْحَلٍ شَجَّ عِضَادَةَ سَمَجٍ      بِسْرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ: <sup>(١)</sup>

حَذِرَ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمَنَ      مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ  
قَالَ الْأَعْلَمُ <sup>(٢)</sup>: وَقَدْ غَلَطَ التَّحْوِيُونَ سَيُوبِهِ وَقَالُوا: كَلِيلٌ: هُوَ الْبَرَقُ الضَّعِيفُ  
وَالْمُوهِنُ: السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ.

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ عِضَادَةَ ظَرْفٍ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ بِهِ، وَزَعَمَ  
الْمُنْتَصِرُونَ لِسَيُوبِهِ أَنَّ كَلِيلًا بِمَعْنَى مُكَلٍّ مِنْ أَكَلٍّ وَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَكَلُّ أَوْقَاتَ اللَّيْلِ  
وَأَنَّهُ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَزَعَمَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ بَرَّجَانَ <sup>(٣)</sup> أَنَّ مَعْنَى عَمِلَ تَعَبٌ. <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ السَّهْلِيُّ: لَمْ يُوجَدْ قَطُّ كَلِيلٌ فِي نَظْمٍ وَلَا نَثْرٍ إِلَّا بِمَعْنَى حَسِيرٍ أَوْ تَعَبٍ  
، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَلْتُ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَلَمْ يُوْجَدْ بِمَعْنَى مُكَلٍّ فَيَكُونُ  
(مُوهِنًا) مَفْعُولًا بِهِ وَلَا تَقُولُ انْتَصَبَ (مُوهِنًا) عَلَى الظَّرْفِ بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى  
وَالْمَعْنَى: كَلِيلٌ مُوهِنُهُ كَمَا تَقُولُ نَائِمٌ لَيْلِكَ ثُمَّ تَنْصِبُهُ كَمَا تَنْصِبُ وَجْهًا إِذَا قُلْتَ:  
حَسَنٌ وَجْهًا إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ / ٣٣٤ وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.

(١) البيت من بحر الكامل لأبي يحيى اللاهقي وهو في الذم ويوجد في الكتاب: ١ / ١١٣ ،  
وشرح أبيات الكتاب للنحاس: ٧٤ ، وشرح المقرب (المنصوبات): ص ٢١٨ ، والأشئوي:  
٢ / ٢٩٨ ، وخزانة الأدب: ٨ / ١٦٩ .

الشاهد قوله: (حذر أموراً) وهو كسابقه.

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشهرير بالأعلم الشنتمري نسبة إلى شنت مريه قرية  
بالأندلس مؤلفاته كثيرة في شرح الشواهد وغيرها توفي سنة ٤٤٦ هـ راجع ترجمته في ١ /  
٣٢ من هذا الكتاب ، وانظر ما قاله في التعليق على هذا البيت في الكتاب: ١ / ٨٥ (طبعة بولاق).

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام المعروف بابن برجان إمام في اللغة والنحو له  
رد على ابن سيده ت سنة ٦٢٧ هـ. البغية: ٢ / ٩٥ .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير: ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، وشرح التسهيل: ٣ / ٨٠ .

وَذَهَبَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ سَبِيوَهُ لَمْ يُنْشِدْ هَذَا الْبَيْتَ عَاهِداً عَلَى إِعْمَالِ  
فَعُولٍ وَلَا فَعِيلٍ وَإِنَّهُمَا لَمْ يُعْدَلَا بِهِمَا عَنْ فَاعِلٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ كَمَا يُعْدَلُ إِلَى فَعُولٍ  
وَفَعَالٍ وَمِفْعَالٍ وَإِنَّمَا أُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتَ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى كَلِيلِ الْمَعْدُولِ بِهِ عَنْ كَالٍ وَعَنْ  
عَمَلِ الْمَعْدُولِ عَنْ عَامِلٍ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لَوْقُوعِ الْإِعْمَالِ<sup>(١)</sup> انتهى.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي (حَذَرُ أُمُوراً) أَنَّهُ عَدَاهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَاذِرٍ وَحَاذِرٌ اسْمٌ  
فَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لِأَنَّ فِعْلَهُ مُتَعَدٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ سَبِيوَهُ<sup>(٢)</sup> لِيُبَيِّنَ أَنَّ فَعِلاً يَكُونُ مَعْدُولاً عَنْ فَاعِلٍ  
مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ عَمَلٍ لَكِنْ فِي (حَذَرُ أُمُوراً) إِنْ كَانَ مَعْدُولاً عَنْ فَاعِلٍ الْمُتَعَدِّي فَعَمِلَ  
عَمَلَهُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ : حَذَرُ أُمُوراً الْبَيْتَ إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَإِنْ الْلاحِقِي وَضَعَهُ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

وَذَهَبَ الْجَرْمِيُّ إِلَى إِجَازَةِ إِعْمَالِ فَعِيلٍ دُونَ فَعِيلٍ قَالَ : لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الْفَعِيلِ  
فَجَازَ لَهُ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَاهُ ، وَقَعِلَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ مَقْصُوراً مِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِداً لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا  
إِلَّا عَرَادَا عَرِداً أَوْ صِلِيَانَا بَرِداً

يُرِيدُ : عَارِداً وَبَارِداً وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي الْمَضَاعِفِ قَالُوا : بَارٌّ وَسَارٌّ وَبَرٌّ وَسَرٌّ.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر نضه في شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٨٠ - ٨١ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١١٢ ، ١١٣ .

(٣) البيتان من بحر الرجز المجزوء مجهول القائل وهو في المحتسب : ١ / ١٧١ ، والخصائص : ٢ /

٣٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٨٢ ، والتنزيل : ٤ / ٧٩٦ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٣٣ .

اللغة : العراد والصليان : من نبات البادية ، الصرد : البارد ، العرد : الملتف .

الشاهد قوله : (عردا وباردا) حيث جاء فعل بمعنى فاعل يريد : عارداً وبارداً .

(٤) انظر نص ذلك كله من قوله وذهب الجرمي إلى هنا في شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٨٢ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَمَا فَعَلَ وَقَعِيلٌ نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدًا وَلَيْسَ الثِّيَابَ فَعَيْرُ  
 مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُتَعَدَّى هَذَا الْمَثَالِ عَلَى جِهَةِ إِعْمَالِهِ وَكَيْفَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا لَمْ يُسْمَعْ مِنَ  
 الْعَرَبِ ؟ وَكَيْفَ يَتَرَكَّبُ الْخِلَافُ فِي إِعْمَالِهِ عَلَى غَيْرِ مَوْجُودٍ ؟ وَهَلْ هَذَا الْمَثَلَانِ  
 أَعْنِي ضَرِبًا وَضَرَبًا إِلَّا كَضُورِبَ وَضَيْرِبَ وَضَرِبَبَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَةِ الَّتِي لَمْ  
 يُتَكَلَّمْ بِهَا وَلَا سَمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا لَمْ يُسْمَعْ لَا يُقَاسُ عَلَى مَا  
 سُمِعَ وَلَا يُبْنَى عَلَيْهِ اخْتِلَافٌ وَلَا اتِّفَاقٌ.<sup>(١)</sup>

وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ حَكَى ابْنُ سَيِّدَةَ عَنِ الْعَرَبِ : هُوَ عَلِيمٌ  
 عِلْمَكَ وَعَلِمٌ غَيْرَكَ قَالَ : وَهُوَ نَصٌّ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ<sup>(٢)</sup> انتهي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا تَشْبِيهِيًّا نَحْوُ : هُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَكَ أَيُّ عَلِيمٌ عَلِمًا  
 مِثْلَ عَلِمِكَ وَعَلِمٌ غَيْرِكَ ، وَاحْتَجَّ أَيْضًا لِإثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِيلٍ بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنَّ  
 اللَّهَ سَمِعَ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ      هَلَالًا وَالْأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا

وَاحْتَجَّ لِإثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِيلٍ بِقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ<sup>(٤)</sup> :

(١) انظر نص ذلك كله في التذيل والتكميل : ٧٩٦ / ٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) البيت من بحر الطويل في الغزل لابن قيس الرقيات وهو في الأشموني : ٢٩٧ / ٢ ، والعيني

(٧٢٤) ، وشرح التسهيل : ٨١ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٣٢٧ / ٦ ، وعمدة الحفاظ ص ٦٨٠

، والتذيل ٧٩١ / ٤ .

الشاهد قوله : (فشبيهة هلالا) حيث أعمل (شبيهة) عمل الفعل . والبيت في ديوان ابن قيس

الرقيات ص ٣٤ برواية تشبه الشمس .

(٤) شاعر جاهلي وفد على النبي ﷺ وأسلم وكان الرسول زيد الخير مات في خلافة عمر رضي الله عنه

(الشعر والشعراء : ١ / ٢٩٢) .

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونَ عَرَضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهُمْ فِدِيدٌ<sup>(١)</sup>

وَيُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ : فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا بِأَنَّهُ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ لِأَنَّ شَبِيهَةَ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ قَالُوا : مَا زَيْدٌ كَعَمْرٍو وَلَا شَبِيهًا بِهِ .

وَالَّذِي تَذَهَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بِجَوَازِ الإِعْمَالِ عَلَى فَعَالٍ وَمِفْعَالٍ وَفَعُولٍ دُونَ فِعِيلٍ وَفِعْلٍ وَشُرُوطُ إِعْمَالِهَا هِيَ شُرُوطُ اسْمِ الْفَاعِلِ .

وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لِلْمُبَالَغَةِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ فِعِيلٍ نَحْوُ : شَرِيبٌ وَسِكْرٌ وَطَبِيخٌ وَلَمْ يَذْكُرْ إِعْمَالَ الْمُتَعَدِّي مِنْهَا فَعَلَهَا فِي الْمَفْعُولِ وَلَا نَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ : هَذَا شَرِيبُ الْخَمْرِ وَلَا طَبِيخُ اللَّحْمِ وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ تَرْتِيبِ الْفُصُولِ فِي تَهْذِيبِ الْأُصُولِ أَنَّ ابْنَ وَلاَدُ<sup>(٢)</sup> يُجِيزُ شَرِيبَ الْخَمْرِ قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَهُ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ ، وَقَالَ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ : وَقَدْ يَكْثُرُ اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَجْرِي مَجْرَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : ضُرُوبٌ زَيْدًا وَضَرَابٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُمَا التَّكْثِيرُ وَمِضْرَابٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ صَارَ كَالآلَةِ لِضَرْبِهِ وَضَرْيبٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ كَالطَّبْعِ لَهُ وَضَرْبٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ مِمَّا يَتَحَلَّى بِهِ وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْخَمْسَةُ وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةً فَكُلُّهَا تَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ<sup>(٣)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ .

(١) البيت من بحر الوافر لزيد الخليل ويوجد في شرح التسهيل : ٨١ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١٠٤٠ / ٢ ، والتصريح : ٦٨ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٦٣ / ١ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٣٣ / ٦ ، والتذيل : ٧٩٢ / ٤ ، والعيني (٧٢٦) .

الشاهد قوله : (مزقون عرضي) حيث عمل (مزق) عمل الفعل فنصب به المفعول وهو ما بعده .

(٢) هو أحمد بن محمد بن ولاد نحوي وأبوه نحوي مصري أخذ النحو من علماء بغداد للزجاج وغيره ووصف انتصار سيبويه على المررد وهو مطبوع توفي ابن ولاد سنة ٣٣٢ هـ — (بغية الوعاة : ٣٨٦ / ١) .

(٣) انظر رأي ابن ولاد في كتابه الانتصار لسيبويه ص ٧٢ (ت.د/ زهير عبد المحسن) ، والتذيل :



وَأَحْكَامُهَا أَحْكَامُهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا دُونَ أَلْ فَإِنَّ فِي إِعْمَالِهِ مَاضِيًا خِلَافًا  
 ٣٣٥/ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ وَذَهَبَ  
 الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتَلْمِيزُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خُرُوفٍ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ مَاضِيًا<sup>(١)</sup>  
 وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَلِلْسَّمَاعِ الْوَارِدِ بِذَلِكَ قَالَ: <sup>(٢)</sup>

بَكَيْتُ أَخَا اللُّؤَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ  
 كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَنْدُبُ مَيِّتًا فَذَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ بِضَرُوبٍ مَعْنَى الْمَاضِي وَرَدَّ مَا  
 ذَهَبُوا إِلَيْهِ بِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> ﴿وَكَلَّبْنَا  
 بَاسِطَ ذِرَاعَيْهِ﴾.

(١) انظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١ / ٥٦٤ ، ٥٦٥ . وقد نقل أبو حيان الرأي والتعليل

له والرد عليه من ابن عصفور دون أن يشير إلى ذلك.

(٢) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي وسبق الحديث عنه قريباً  
 وشاهده هنا نصب صيغة فعول التي للمبالغة للمفعول وهي بمعنى الماضي.

(٣) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

## ﴿ بَعْضُ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلَ

لَمَّا بَيَّنَّ إِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِعْمَالَ الْأُمْتَلَةِ ذَكَرَ أَنَّ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعَ كَالْمُفْرَدِ فِي شُرُوطِهِ وَأَحْكَامِهِ فَمَا اشْتَرَطَ لِلْمُفْرَدِ لِلسُّمِّيِّ وَالْمَجْمُوعِ ، فَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثَنَّى فِي اسْمِ الْفَاعِلِ قَوْلُ عَنْتَرَةَ : (١)

الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا وَالنَّادِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

أَعْمَلَ (النَّادِرَيْنِ) فِي (دَمِي) وَمِنْ إِعْمَالِ الْجَمْعِ (٢) وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ (٣) وَهُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ : (٣)

قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى

(١) البيت من بحر الكامل لعنترة في ديوانه : ٣١ ، والأشعبي : ٢ / ٢٩٩ ، والتصريح : ١٧ / ٢ ، والعيبي برقم ٧٢٨ .

الشاهد فيه قوله : (والنادرين.. دمي) حيث أعمل اسم الفاعل الجمع عمل الفعل والشاتمي والنادرين صفتان لموصوف في بيت قبل هذا البيت .

(٢) من الآية : ٣٥ من سورة الأحزاب .

(٣) بيت من الرجز المشطور وهو للعجاج الراجز .

اللغة : قواطنا : مقيمات ، الحمى : أصلها الحمام حذف الألف والميم كأنه ترخيم في غير النداء .

وشاهده : جمع اسم الفاعل في قوله قواطنا جمع قاطن وعمل النصب فيما بعده (مكة)

والشاهد في العيبي (٧٢٩) وهو في مراجع أخرى كثيرة .

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ: (١)

الضَّارِبُونَ عَمِيرًا عَنْ يُوتِيهِمْ      بِالثَّلِّ يَوْمَ عَمِيرٍ ظَالِمٍ عَادٍ

وَقَالَ آخَرُ: (٢)

الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَارَاتِهِمْ      وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّزْلِ

وَقَالَ آخَرُ: (٣)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ      حُبِكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهْبَلٍ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثَنَّى فِي الْأَمْثَلَةِ قَوْلُهُ: (٤)

طَحُورَانَ عَوَارَ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا      كَمَكْحُولَتِي مُزُودَةَ أُمَّ فَرَقْدٍ

(١) البيت من بحر البسيط وهو للقطامي (ديوانه ص ٢١٢ الهيئة المصرية) ويوجد في المقتضب :

١٥٤ / ٣ ، والمقاصد الشافية : ٢٩٥ / ٤ ، وابن الشجري : ١ / ١٣٢ .

الشاهد قوله : (الضاربون عميرا) وهو كالبيت السابق ، والقطامي شاعر إسلامي واسمه عمير بن شبيب التغلبي كان نصرانياً وأسلم ومدح عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ١٠١ هـ (تاريخ الأدب / بروكلمان ١ / ٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعر على قائله.

الشاهد قوله : (المانعين .. جاراهم- والحاشدين .. التزل) وهو كسابقه.

(٣) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ويوجد في الكتاب : ١ / ١٠٩ ، والأشموني : ٢ /

٢٩٩ ، وخزانة الأدب : ٨ / ١٩٢ ، وشرح المفصل : ٦ / ٧٤ ، والعيني برقم ٧٣٠ ، وديوان

الهذليين : ٢ / ٩٣ .

الشاهد قوله : (عواقد حبك) حيث جاء عواقد جمع تكسير لعاقدة وعمل عمل الفعل.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة (ديوانه ص ٢٧).

اللغة : طحوران : قذافتان بالقذى . مزودة : مذعورة ويقصد بقرة الوحش ، وأم فرقد : ولدها.

الشاهد قوله : (طحوران عوار القذى) حيث عمل الوصف المثني عمل الفعل فنصب به المفعول.

وانظر البيت في التذييل : ٤ / ٧٨٩ وفي كتب المعلقات المختلفة.

وَقَالَ: <sup>(١)</sup>

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا      فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ

وَقَالَ: <sup>(٢)</sup>

رَأَى النَّاسُ إِلَّا مَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِهِ      خَوَارِجَ تَرَائِكِينَ قَصَدَ الْمَخَارِجَ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْجَمْعِ فِي الْأَمْثَلَةِ قَوْلُهُ: <sup>(٣)</sup>

تَمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ      غَفَّرَ ذَنبَهُمْ غَيْرُ فُجْرٍ

وَقَوْلُهُ: <sup>(٤)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص ٥٧٨ (عبد القدوس) ، ومعجم الشواهد

١٩٠ :

الشاهد قوله : (فعولان- ما تفعل) حيث أعمل صيغة المبالغة المثناة عمل الفعل.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في الجمع : ١ / ١٥٠ ، ٢ / ٩٧ ، والدرر :

١ / ١٣٣ ، والتذليل والتكميل : ٢ / ٧٩٠ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٤ .

الشاهد قوله : (تراكين قصد) وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة المجموعة وقد ذكره

الشارح في إعمال المثني وهو خطأ.

(٣) البيت من بحر الرمل لطفرة ويوجد في ديوانه : ٥٥ ، والتذليل والتكميل : ٤ / ٧٨٩ ،

والكتاب : ١ / ١١٣ ، وابن يعيش : ٦ / ٧٤ ، والخزانة : ٨ / ١٨٨ ، والتصريح : ٢ / ٦٩ ،

والأشعري : ٢ / ٢٩٩ .

الشاهد قوله : (غفر ذنبهم) حيث عمل (غفر) وهو جمع غفور النصب في ذنبهم.

(٤) هذا صدر بيت من بحر البسيط وهو للكميث بن معروف الأسدي وعجزه :

مخاميص العشيات لا خور ولا قزم

والبيت في الكتاب : ١ / ١١٣ ، والتذليل : ٤ / ٧٩١ ، والخزانة : ٨ / ١٥٠ ، والعيني رقم

٧٣٥ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٩٦ ، وابن يعيش : ٦ / ٧٤ =

## شُمُّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الْجَزُورِ

فَغَفُرَ جَمْعُ غَفُورٍ وَمَهَاوِينُ جَمْعُ مَهْوَانٍ.

قَوْلُهُ :

وَأَنْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًا وَآخْفِضِ وَهُوَ لِنَصَبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي

يَقُولُ : الَّذِي اسْتَقَرَّ لَهُ الْعَمَلُ إِذَا تَلَاهُ الْمَفْعُولُ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ مِثَالُهُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَضَارِبٌ زَيْدًا وَيَدَأُ بِالنَّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ تَأْتِيرُ الْعَمَلِ وَكَانَ سَبِيوِيهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى مِنْ إِضَافَتِهِ وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ (١) وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيِّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : الْأَجُودُ أَنْ تُنَوَّنَهُ وَتُنْصَبَ (٢) وَكَانَ الْكَسَائِيُّ يَرَى عَمَلَهُ وَإِضَافَتَهُ سَوَاءً. (٣)

وَقَدْ يَظْهَرُ أَنَّ إِضَافَتَهُ أَوْلَى مِنْ / ٣٣٦ عَمَلِهِ ؛ لِأَنَّا نَجِدُ الشَّيْءَ إِذَا تَنَازَعَهُ شَبَّهَانَ شَبَّهَ يُبْقِيهِ عَلَى أَصْلِهِ وَشَبَّهَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ كَانَ الْإِحَاقَةُ بِمَا هُوَ يُبْقِيهِ عَلَى أَصْلِهِ أَوْلَى وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا خَفِضْتَ بِهِ أَبْقَيْتَهُ عَلَى أَصْلِهِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِضَافَةُ لَا الْعَمَلُ وَإِذَا أَعْمَلْتَ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ عَنْ أَصْلِهِ وَالْحَقِيقَةُ بغيرِهِ وَسَبِيوِيهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى لِظُهُورِ تَأْتِيرِ الْمُضَارَعَةِ وَلِتَلَا يُشَكَّلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي.

= اللغة : شُم : جمع أشم وهو كناية عن العز ، مهاوين : جمع مهوان وهو من يهين أي يذبح

الجزور للضعيف ، أبدان : جمع بدنة وهي الناقة ، مخاميص العشيات : أي يجوعون ليلاً انتظاراً

للضيوف ، لا خور (بالضم) : ليسوا ضعافاً ، ولا قزم (بفتحتين) : ليسوا أراذل.

الشاهد قوله : (مهاوين أبدان) حيث نصب أبدان بمهاوين جمع مهوان لأنه صيغة مبالغة.

(١) ينظر الكتاب / ١ / ١٩١.

(٢) الجمل في النحو ص ٨٥ تحقيق علي الحمد ، وعلله بأنه ضارع الفعل المستقبل ، ذكره في اسم

الفاعل والمبالغة مثله.

(٣) ينظر المساعد : ٢ / ٢٣٧ ، والتصريح : ٢ / ٦٥.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : (وَهُوَ لِنَصَبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي) أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا خَفِضَ مَا بَعْدَهُ فَلَا يُمَكِّنُ إِذَا كَانَ يَتَعَدَى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ أَنْ يَخْفِضَ مَا بَعْدَ الْمَخْفُوضِ إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ وَيَبْقَى مَا بَعْدَهُ مَنْصُوبًا فَتَقُولُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا الْآنَ أَوْ غَدًا وَهَذَا مُعَلِّمُ زَيْدٍ فَرَسًا مَسْرُجًا الْآنَ أَوْ غَدًا.

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ (تِلْوًا) لِأَنَّهُ إِنْ فُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ لَا يَخْفِضُ بَلْ يَنْصَبُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَهَذَا ضَارِبٌ بِسَوَاطِ زَيْدًا.

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْعَامِلِ إِذَا تَلَاهُ الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ النَّصَبُ وَالْخَفْضُ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ :

فنقول : اسمُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَحَقُّ الْعَمَلِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَارِيًا مِنْ أَلٍ أَوْ مَقْرُونًا بِهَا إِنْ كَانَ عَارِيًا مِنْهَا فَإِمَّا أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ الْمَفْعُولُ أَوْ لَا يَتَّصِلُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ فَالنَّصَبُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. وَنَحْوُ : الدَّرْهَمُ زَيْدٌ مُعْطِيكَه فَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ ، وَشَدَّدَتِ الْإِضَافَةُ وَالْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ نَحْوَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ <sup>(٢)</sup> ﴿مُخْلِفًا وَعَدَهُ رُسُلِهِ﴾ بِنَصَبِ وَعْدِهِ وَجَرَّ رُسُلَهُ.

وَإِنْ اتَّصَلَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا.

إِنْ كَانَ ظَاهِرًا جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الْإِعْمَالُ وَالْإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَهَذَانِ ضَارِبَانِ زَيْدًا وَهَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ زَيْدًا وَضَرَابٌ زَيْدًا وَضَارِبَاتٌ زَيْدًا وَضَوَارِبٌ زَيْدًا وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ التَّوْنِ مِنَ الْمُشْتَى وَالْمَجْمُوعِ إِلَّا فِي شَدُوذِ كَقِرَاءَةِ أَبِي السَّمَالِ الْعَدَوِيِّ <sup>(٣)</sup> ﴿إِنَّكُمْ لَدَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ بِالنَّصَبِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : لَحَنَ أَبُو السَّمَالِ فِي

(١) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.

(٢) انظر في القراءة : الكشاف : ٣٨٤ / ٢ ، والبحر : ٤٣٩ / ٥ والآية : ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٣) انظر في القراءة : الكشاف : ٤١ / ٤ ، والمحتسب : ٨١ / ٢ ، والبحر المحيط : ٣٥٨ / ٧ ،

وأبو السمال بتشديد الميم واسمه قعنب عدوي بصري له اختيار في القراءة شد فيه عن الجماعة

، والآية ٣٨ من سورة الصافات.

هَذَا الْحَرْفِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَصِيحاً وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اللَّحْنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ قَدْ قُرَأَ<sup>(١)</sup>  
**﴿غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾** بِنَصْبِ الْجَلَالَةِ وَقُرَأَ الْأَعْمَشُ<sup>(٢)</sup> **﴿وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا  
 بِإِذْنِ اللَّهِ﴾** وَقَالَ سُؤَيْدُ<sup>(٣)</sup>

وَمَسَامِيحُ بِمَا ضَنَّ بِهِ      حَابِسُو الْأَنْفُسَ عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ  
 وَقَالَ آخَرُ<sup>(٤)</sup>:

يَقُولُونَ ارْتَحَلْ قَتْلُ قُرَيْشًا      وَهُمْ مُتَكَنِّفُو الْبَيْتِ الْحَرَامَا  
 فَالْأَنْفُسَ وَالْبَيْتَ رُوبَا بِالنَّصْبِ.

وَإِنْ كَانَ مُمْضِراً فَلَا يَحُوزُ إِلَّا حَذْفُ التَّنْوِينِ أَوْ التَّوْنِ وَالْإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا  
 ضَارِبُكَ وَهَذَا ضَارِبُكَ وَهُمْ مُكْرِمُوكَ وَضَرَّابُكَ وَهَنْ ضَارِبَاتُهُ وَضَوَارِبُكَ فَالضَّمِيرُ  
 فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ هَذَا مَذْهَبُ سِبْيَوِيهِ وَأَكْثَرُ التَّحْوِينِ<sup>(٥)</sup>.

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَهَشَامُ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَأَنَّ التَّنْوِينَ وَالتَّوْنَ  
 حُذْفًا لِلطَّافَةِ الضَّمِيرِ إِذْ لَوْ أُتْبِتَا لَانْفَصَلَ خَصِيْنٌ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْفِصَالِ<sup>(٦)</sup>.

(١) من الآية : ٢ من سورة التوبة ، وانظر في القراءة المحتسب : ٨٠ / ٢ .

(٢) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة وانظر في القراءة البحر المحيط : ٣٣٢ / ١ .

(٣) البيت من بحر الرمل لسويد بن أبي كاهل ويوجد في المحتسب : ٨٠ / ٢ ، والتذييل : ٨٢٢ / ٤ .  
 الشاهد قوله : (حابسو الأنفس) حيث حذف نون الجمع شذوذاً مع عمله النصب فيما بعده .

(٤) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الهمع : ١٥٧ / ٢ ، والدرر : ٦٣ / ٢ ، والتذييل  
 : ٨٢٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (متكنفو البيت) وهو كالبيت السابق في حذف النون ونصب معمول اسم  
 الفاعل .

(٥) انظر الكتاب : ١٨٧ / ١ ، والارتشاف : ١٨٨ / ٣ ، وابن يعيش : ١٢٤ / ٢ ، والمساعد :  
 . ٢٠٤ / ٢

(٦) انظر التذييل والتكميل : ٨٣٣ / ٤ ، والمساعد : ٢٠٤ / ٢ .

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سَبِيوَيْهِ ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ الْأَصْلُ وَالْمُضْمَرُ نَائِبٌ عَنْهُ فَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِعْرَابٌ لَا يَكُونُ لِلظَّاهِرِ وَلَوْ حَلَّ الظَّاهِرُ مَحَلَّهُ وَالتَّنْوِينُ وَالتُّونُ مَحذُوفَانِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَجْرُورًا فَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ الَّذِي نَابَ عَنْهُ وَأَجَازَ هِشَامُ إِبْتِاتَ التَّنْوِينِ<sup>(١)</sup> وَالتُّونِ فَأَجَازَ هَذَا ضَارِبُكَ وَضَارِبِي وَضَارِبَانِي وَضَارِبُونَكَ وَأَشَدَّ<sup>(٢)</sup> :

وَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ      أَمْسَلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَا حِ

وَقَالَ آخِرُ<sup>(٣)</sup> :

أَمْسَلِمُنِي لِلْمَوْتِ أَنْتَ فَمَيِّتْ

٣٣٧ / وَقَالَ آخِرُ<sup>(٤)</sup> :

(١) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٨٨ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٨ .

(٢) البيت من بحر الوافر ليزيد بن مخرم الحارثي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٨ ، والمحتسب : ٢ / ٢٢٠ ، وشرح المقرب (المنصوبات) ص ١٩٤ ، وتغيير النحويين للشواهد : ٨٩ ، والعيني برقم ٨١ ، والتذليل : ٤ / ٨٢٥ .

الشاهد قوله : (أمسلمني) حيث أثبت تنوين اسم الفاعل مع الإضافة إلى الضمير وهذا ضرورة والصواب حذفه (أمسلم).

(٣) صدر بيت من بحر الطويل لم ينسب لقائل وعجزه قوله :

وهل للنفوس المسلمات بقاء

الشاهد فيه قوله : أمسلمني للموت حيث أثبت التنوين في اسم الفاعل مع إضافته إلى ياء التكلم وهو ضرورة إلا عند هشام وانظر البيت في المساعد : ٢ / ٢٠٢ ، والتذليل : ٤ / ٨٢٦ ، والإفصاح للفارقي : ٣٥١ .

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٩ ، الإنصاف : ١ / ١٢٩ ، وابن يعيش : ٧ / ١٤٣ ، والكامل للمبرد : ١ / ٣٦٤ ، وتغيير النحويين للشواهد ص ٩٠ ، والخزاعة : ٤ / ٢٦٥ ، والتذليل : ٤ / ٨٢٦ .

اللغة : سراة الناس : أشرافهم وهو جمع سرى .

الشاهد قوله : (حاملني) وهو كالبيت السابق في إضافة اسم الفاعل إلى الضمير وبقاء تنوينه ضرورة .



وَلَيْسَ حَامِلِنِي إِلَّا ابْنُ حَمَّالٍ      أَلَا فَتَى مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ يَحْمِلِنِي

وَقَالَ آخَرُ: (١)

رَفِيقٌ إِذَا أَعْيَا رَفِيقٌ وَمُمْتَعٌ      وَلَيْسَ بِمُعِينِي وَفِي النَّاسِ مُمْتَعٌ

وَقَالَ آخَرُ: (٢)

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَ

وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ هِشَامٍ مِنَ الضَّرُورَاتِ وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُونًا بِأَلٍ فِيمَا أَنْ  
يَكُونُ الْمَعْمُولُ يَلِيهِ أَوْ لَا إِنْ لَمْ يَكُنْ يَلِيهِ فَالْتَنْصِبُ نَحْوُ : جَاءَنِي الضَّارِبُ فِي الدَّارِ  
زَيْدًا وَالذَّرْهَمَانِ جَاءَكَ الْمُعْطِيكُهُمَا فَهَمَّا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ حَجَزَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ  
اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ ، وَإِنْ كَانَ يَلِيهِ فِيمَا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا إِنْ  
كَانَ مُضْمَرًا فَتَقُولُ : جَاءَ الضَّارِبُكَ وَالضَّارِبَاكَ وَالضَّارِبُوكَ وَالضَّارِبَاتُكَ  
وَالضَّوَارِبُكَ.

(١) ثبت من بحر الطويل ولم أعثر على قائله ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٩ ، وفي  
الأشموني : ١ / ١٢٦ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٨٢٦ ، وناظر الجيش : ١ / ٤٩٣ (صديق).  
الشاهد قوله : (معيني) وهو كالبيت السابق.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل مجهول القائل وعجزه قوله :

جميعا وأبدى المعتفين رواهقه.

ويوجد في الكتاب : ١ / ١٨٨ ، وشرح المقرب (المنصوبات) ص ١٩٥ ، وشرح الجمل الكبير  
: ١ / ٥٥٩ ، وابن يعيش : ٢ / ١٥ ، والخزانة : ٢ / ١٨٧ ، وتغيير النحويين للشواهد  
ص ٩١.

اللغة : يرتفق : يتكى على مرفقه ، والمعتفون : السائلون بإحسان جمع معتف ، رواهقه : جمع  
راهقة من الرهق وهو التعب.

الشاهد قوله : (محتضرونه) حيث أضيف اسم الفاعل وهو جمع مذكر سالم إلى الضمير وثبتت  
نونه والواجب حذفها فيقول : محتضروه.

وَاحْتَلَفَ فِي مَحَلِّ هَذَا الضَّمِيرِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ وَلَا مَجْمُوعاً  
جَمَعَ سَلَامَةَ فِي الْمَذْكَرِ فَذَهَبَ سَبِيحُهُ وَالْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ تَنْصِبٍ<sup>(١)</sup> وَذَهَبَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ وَالرَّمَانِيُّ وَتَبِعَهُمَا الرَّمَخَشَرِيُّ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى جَوَازِ الْجَرِّ وَالتَّنْصِبِ فِيهِ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُشْتَرِكاً أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ نَحْوُ : جَاءَ الْمَكْرِمَاكَ وَالْمَكْرُمُوكَ  
فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ بِإِجْمَاعٍ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الظَّاهِرِ الْوَاقِعِ مَوْفِعُهُ هَكَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ  
فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ<sup>(٤)</sup> وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ بَلْ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيحِيهِ وَخَالَفَهُ الْجَرْمِيُّ  
وَالْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدُ فَجَعَلُوا الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ<sup>(٥)</sup> فَقَطُّ وَلَا يَجُوزُ إِثْبَاتُ التَّوْنِ إِلَّا  
فِي ضَرُورَةٍ نَحْوُ قَوْلِهِ :<sup>(٦)</sup>

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُؤُسَهُ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُخَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظِماً

وَقِيَاسُ مَذْهَبِ هِشَامِ فِي : ضَارِبَانِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ  
مَفْرُوعاً بِأَلٍ.

(١) ينظر ابن يعيش : ٢٤ / ٢ ، والمساعد : ٢٠٤ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٣٠ / ٢ .

(٢) ينظر المقتضب : ١٥٢ / ٤ ، والمفصل بشرح ابن يعيش : ١٢٣ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٨٦ / ٣ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٦ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٣٠ / ٢ ، والمساعد : ٢٠٤ / ٢ ،  
والتصريح : ٣٠ / ٢ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ .

(٥) ينظر في المذهبين الكتاب : ١٨٣ / ١ وما بعدها ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٧ / ١ ، وابن  
يعيش : ١٢٤ / ٢ ، والتصريح : ٣٠ / ٢ ، والارتشاف : ١٨٨ / ٣ .

(٦) البيت من بحر الطويل ولم أجد قائله ويوجد في الكتاب : ١٨٨ / ١ ، وشرح التسهيل : ٨٦ / ٣ ،  
٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٩ / ١ ، وابن يعيش : ١٢٥ / ٢ ، وتغيير النحوين للشواهد  
ص ٩١ ، والكامل للمبرد : ٣٦٤ / ١ .

الشاهد قوله : (والأمرونه) حيث أثبت النون في اسم الفاعل المجموع وأضافه والواجب  
حذفها .

وَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ ظَاهِرًا فِيمَا أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا عَلَى حَدِّهِ  
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا عَلَى حَدِّهِ فِيمَا أَنْ تُثْبِتَ التُّونَ أَوْ تَحْذِفَهَا إِنْ  
أُثْبِتَهَا فَالْتَّصِبُ نَحْوُ : جَاءَ الضَّارِبَانِ زَيْدًا وَالضَّارِبُونَ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ إِثْبَاتَ التُّونِ يَمْتَنِعُ مِنْ  
الإِضَافَةِ كَمَا يَمْتَنِعُ إِثْبَاتُ التَّنْوِينِ وَإِنْ حَذَفْتَهَا وَقَدَّرْتَ حَذْفَهَا لِلإِضَافَةِ فَالْجَرُّ وَهُوَ  
الْأَكْثَرُ وَلِذَلِكَ أَجْمَعَ أَكْثَرُ الْقُرَاءِ <sup>(١)</sup> عَلَى الْجَرِّ فِي قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾. وَقَالَ  
الشَّاعِرُ : <sup>(٣)</sup>

لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُصْنَعِي مَسَامِعِهِمْ      إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
وَقَالَ فِي الْمَثْنَى : <sup>(٤)</sup>

إِنْ يُعْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْتِنَا عَدَنٍ      فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِعَنِي

وَإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَهَا لِلطُّولِ تَخْفِيفًا نَصَبْتَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ قَبْلَ  
دُخُولِ أَلْ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِأَلٍ مِنْ قَبِيلِ الْمَوْضُولَاتِ فَكَمَا أَنَّ حَذْفَ التُّونِ

(١) قرأ ابن أبي إسحاق والحسن بنصب (الصلاة) وقرأ الباقر بالجر . ينظر المحتسب : ٨٠ / ٢ ،  
والبحر المحيط : ٣٦٩ / ٦ .

(٢) الآية : ٣٥ من سورة الحج .

(٣) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله وهو في شرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، وفي التصريح :  
٢ / ٣٠ ، وفي العيني رقم ٦٤٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٥٤ ، والتذيل : ٨٢٩ / ٤ .

الشاهد قوله : (بالمصغى مسامعهم) حيث أضاف المصغى وهو اسم فاعل جمع مذكر إلى  
(مسامعهم) وحذف النون من الجمع .

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله وهو في شرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، والعيني رقم ٦٣٩ ،  
والتذيل : ٨٢٩ / ٤ ، والتصريح : ٢ / ٢٩ ، والهمع : ٤٨ / ٢ ، والأشموني : ٢ / ٢٤٦ .

الشاهد قوله : (المستوتنا عدن) حيث أضاف المثنى المقترن بأل من اسم الفاعل إلى ما بعده  
وحذف نونه .

يَجُوزُ مِنَ الْمَوْصُولِ لَطْوُهُ بِالصَّلَةِ فَكَذَلِكَ يَجُوزُ مِنْ هَذَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ  
قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :<sup>(١)</sup>

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا  
وَقَالَ آخَرُ :<sup>(٢)</sup>

قَتَلْنَا نَاجِيًا بِقَتِيلِ عَمْرٍو  
وَحَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةَ الْعَشُومُ

هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَنِّي بِنَصْبِ (التَّرَةَ)<sup>(٣)</sup> وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَبَعْضُ رُوَاةِ أَبِي عَمْرٍو  
{وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} بِنَصْبِ التَّاءِ وَأَشَدُّ الْمُصَنَّفُ دَلِيلًا عَلَى النَّصْبِ فِي الْمُثَنَّى<sup>(٤)</sup>  
قَوْلَ الشَّاعِرِ :<sup>(٥)</sup>

خَلِيلِي مَا إِنْ أَتَمَّا الصَّادِقَا هَوَى  
إِذَا خِفْتَمَا فِيهِ عَذُولًا وَوَأَشِيًا

٣٣٨ / وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ (هَوَى) مَجْرُورًا ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ لَا  
يُظْهِرُ فِيهِ نَصْبٌ وَلَا جَرٌّ.

(١) البيت من بحر المنسرح لرجل من الأنصار وهو عمرو بن امرئ القيس هكذا في الكتاب : ١ / ١٨٥ ، وقيل هو لقيس بن الخطيم وهو الصحيح (ديوان قيس ص ٢٣٨).

الشاهد قوله : (الحافظوعورة العشيرة) حيث أعمل (الحافظو) مع حذف نونه على نية إثباتها البيت في المقتضب : ٤ / ١٤٥ ، والمحتسب : ٢ / ٨٠ ، واللسان (وكف).  
(٢) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد وهو في المحتسب : ٢ / ٨٠ ، والتذيل : ٤ / ٨٣٠ ، شرح التسهيل : ١ / ٧٢.

الشاهد قوله : (الطالبي الترة) حيث حذف النون للتخفيف وأعمل اسم الفاعل.  
(٣) المحتسب : ٢ / ٨٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١ / ٦٢.

(٥) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢ / ٦٢ ، والهمع : ١ / ٤٩ ، والدرر : ١ / ٢٣ ، والتذيل : ٤ / ٨٣١.

الشاهد قوله : (الصادقا هوى) حيث حذف نون اسم الفاعل المثني للتخفيف وأعمل اسم الفاعل وأجاز أبو حيان فيه الإضافة.

وإن كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونِ بِأَلٍ غَيْرِ مُثْنَى وَلَا مَجْمُوعٍ عَلَى حِدِّهِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَالضَّارِبِ أَوْ مُكْسَرًا كَالضَّرَابِ أَوْ مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالثَاءِ كَالضَّارِبَاتِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهُ مَقْرُونًا بِأَلٍ نَحْوُ : الضَّارِبُ الرَّجُلُ أَوْ مُضَافًا فَالْمُضَافُ نَحْوُ : الضَّارِبُ غَلَامِ الرَّجُلِ أَوْ لِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى مَقْرُونٍ بِأَلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ جَازَ النَّصْبَ وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَجَازَ الْجَرَ عَلَى ضَعْفِ حَمَلًا عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ كَمَا حَمَلَ : الْحَسَنَ الْوَجْهَ فِي النَّصْبِ عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :<sup>(١)</sup>

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا      وَقَاءَ وَهَنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمَ

فَأَضَافَ (الشَّافِيَاتُ) إِلَى الْمَقْرُونِ بِأَلٍ وَهُوَ (الْحَوَائِمُ) وَقَالَ الْآخَرُ :<sup>(٢)</sup>

لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَارُ أَفْنِيَةَ الْعِدَى      بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ مِ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

أَضَافَ (الزُّوَارُ) إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْمَقْرُونِ بِأَلٍ وَخَالَفَ الْمَبْرَدُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَلَمْ يُجِزْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبَ وَمَنَعَ الْجَرَ<sup>(٣)</sup> وَالسَّمَاعُ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَالَ :<sup>(٤)</sup>

الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ      مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالًا

- (١) البيت من بحر الطويل للفرزق ويوجد في ديوانه : ٣١٠ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، والأشعري : ٢٤٥ / ٢ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٥٤ / ٦ ، والتذليل : ٨٣١ / ٤ ، العيني برقم ٦٢٦ .  
الشاهد قوله : (الشافيات الحوائم) حيث أدخل ال على الشافيات وأضافها إلى ما فيه الألف واللام .  
(٢) البيت من بحر الطويل ولم ينسبه لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، والأشعري : ٢٤٥ / ٢ ، والعيني برقم : ٦٣٧ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٥٤ / ٦ ، والتذليل : ٨٣١ / ٤ .  
الشاهد قوله : (الزوار أفنية العدى) حيث جاء (الزوار) جمع زائر بالألف واللام مضافاً إلى أفنية وأفنية مضافة إلى ما فيه ال كما في نحو : الضارب رأس الجنابي لكون الإضافة لفظية .  
(٣) ينظر التصريح : ٢٩ / ٢ ، والأشعري : ٢٤٦ / ٢ .  
(٤) البيت من بحر الكامل لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ ، والعيني برقم : ٦٣٨ ، والأشعري : ٢٤٦ / ٢ ، والتصريح : ٢٩ / ٢ ، والمساعد : ٢٠٣ / ٢ .  
الشاهد قوله : (المستحقة صفوه) حيث أضاف (المستحقة) إلى (صفوه) وهو مضاف إلى ضمير ما هو مقرون بأل وهو الود وهذا رد على المبرد الذي منع الجر .

هَكَذَا رُوِيَ بِإِضَافَةِ (الْمُسْتَحِقَّةِ) إِلَى (صَفْوِهِ) وَصَفْوِهِ مُضَافٌ لِضَمِيرٍ مَقْرُونٍ  
بِأَلٍ وَهُوَ الْوُدُّ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّنْصِبُ  
نَحْوُ : الضَّارِبُ زَيْدًا وَالضَّرَابُ زَيْدًا وَالضَّارِبَاتُ زَيْدًا وَخَالَفَ الْفَرَاءُ فِي هَذَا فَأَجَازَ  
الْجَرَ قِيَاسًا<sup>(١)</sup> وَلَا مُسْتَدَّ لَهُ مِنْ نَثْرٍ وَلَا نَظْمٍ.

قَوْلُهُ :

وَاجْرُزُ أَوْ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضَ كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالًا مِنْ نَهْضٍ

يَقُولُ : إِذَا أَتَبَعْتَ الْمَجْرُورَ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ إِلَيْهِ جَازَ فِي تَابِعِهِ  
الْجَرُّ وَالتَّنْصِبُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : (الَّذِي انْخَفَضَ) بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ ، وَلَا  
يَعْنِي بِالَّذِي انْخَفَضَ كُلُّ مَا انْخَفَضَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ مَا  
انْخَفَضَ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي الَّذِي لَا يَعْمَلُ نَحْوُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ أَمْسٍ فَإِنَّكَ  
إِذَا أَتَبَعْتَ هَذَا فَإِنَّمَا تَتَّبِعُهُ بِالْجَرِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ فَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّوَابِعَ كُلَّهَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ لِعُمُومِ قَوْلِهِ (تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضَ)  
وَفِيمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ تَفْصِيلًا وَفِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ خِلَافٌ فَتَقُولُ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا أَتَبَعْتَ مَعْمُولَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ مَخْفُوضًا  
إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوبًا فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَعَمْرًا وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا  
التَّنْصِبُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ خَفَضَ الْمَعْطُوفِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٨٦ ، والتصريح : ٢ / ٣٠ ، ٢ / ١٣٣ .

(٢) انظر ذلك التفصيل وهذا الخلاف في التذييل والتكميل : ٤ / ٨٤٠ - ٨٤٢ . تحقيق د/

الشريبي أبو طالب (رحمه الله).

وَعَمَرُو عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَخْفُوضًا<sup>(١)</sup> وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ  
مُسْتَدْلِينَ بِهِ :<sup>(٢)</sup>

وَوَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

فَعَطَفُوا (أَوْ قَدِيرٍ) عَلَى مَوْضِعِ (صَفِيفٍ) لِأَنَّهُ يَجُوزُ خَفْضُهُ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ  
الَّذِي هُوَ مُنْضَجٌ إِلَيْهِ وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ وَلَا فِي كَوْنِهِ مَجْرُورًا عَلَى الْحَوَارِ ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ  
مَجْرُورًا وَهُوَ (شِوَاءٍ) إِذْ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُنْضَجٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ  
مُنْضَجٍ قَدِيرٍ فَحَذَفَهُ وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُثَبِّتِ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَلَا يَتَعَدُّ  
عَطْفُهُ عَلَى شِوَاءٍ وَأَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَيَبَيِّنُ تَقْتَضِي ذَلِكَ.<sup>(٣)</sup>

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَخْفُوضًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّابِعُ نَعْتًا أَوْ تَأْكِيدًا أَوْ عَطْفًا إِنْ  
كَانَ نَعْتًا أَوْ تَأْكِيدًا فَمِنَ النُّحُوبِ مَنْ قَالَ يُتَّبَعُ عَلَى اللَّفْظِ فَقَطْ نَحْوُ : هَذَا ضَارِبُ  
زَيْدٍ الْفَاضِلِ نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ / ٣٣٩ تُتْبَعُهُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَوْضِعِ فَتَجْرُ أَوْ  
تَنْصِبُ.<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ ، والتصريح : ٧٠ / ٢ ، والمغني : ٦٠٣ / ٢ (دار الإسلام).

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس ويوجد في الديوان : ٥٨ ، والتذييل : ٨٤٠ / ٤ ،  
والمغني : ٦٠ / ٢ (دار السلام) ، والأشعري : ١٠٧ / ٣ ، واللسان (صف) ، وتمهيد  
القواعد : ٢٧٦٤ / ٦ .

الشاهد قوله : (منضج صفيف شواء أو قدير) حيث عطف (أو قدير) على موضع (صفيف)  
لأنه يجوز خفضه بإضافة اسم الفاعل إليه .

(٣) أجاز الكوفيون والأحفش والجرمي مجيء (أو) بمعنى الواو . ينظر معاني الحروف للرماني : ٧٩ ،  
والجني الداني : ٢٣٠ ، وتنظر بعض هذه التخریجات للشاهد في معنى اللبيب : ٦٠٣ / ٢ .

(٤) هذا مذهب سيبويه والمحققين من البصريين . ينظر الكتاب : ١٩١ / ١ ، والمساعد : ٢٣٧ / ٢ .

(٥) ينظر توضيح المقاصد : ١٣ / ٣ ، والتصريح : ٧٠ / ٢ .

وَإِنْ كَانَ بَدَلًا أَوْ عَطْفًا وَكَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَارِيًا مِنْ أَلٍ فَالْحَرْ وَالنَّصْبُ نَحْوُ :  
هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَخِيكَ وَعَمْرُو وَأَخَاكَ وَعَمْرًا وَهَذَا عِنْدَ مَنْ لَمْ يَشْرَطِ الْمَحْرُزَ  
لِلْمَوْضِعِ وَأَمَّا مَنْ شَرَطَهُ فَلَا يُجِزُ النَّصْبَ عَلَى الْعَطْفِ بَلْ يُضْمِرُ لَهُ نَاصِبًا. (١)

وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُونًا بِأَلٍ وَهُوَ مُشْتَى أَوْ مَجْمُوعٌ جَمَعَ سَلَامٌ فِي الْمَذَكَّرِ  
جَازَ النَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْخَفْضُ عَلَى الَّلَفْظِ نَحْوُ : هَذَا الضَّارِبُ زَيْدٌ أَخِيكَ  
وَعَمْرُو وَالضَّارِبُ زَيْدٌ أَخِيكَ وَبِكَرٍ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوفِ فَتَقُولُ :  
أَخَاكَ وَعَمْرًا (٢) أَوْ مُفْرَدًا أَوْ مَكْسَرًا أَوْ مَجْمُوعٌ جَمَعَ سَلَامَةً فِي الْمُوَثِّقِ وَالتَّابِعِ عَارٍ  
مِنْ أَلٍ أَوْ مِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى مَا هِيَ فِيهِ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى ذَلِكَ ذِي أَلٍ فَالنَّصْبُ  
نَحْوُ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلَ أَخَاكَ وَعَمْرًا وَالضَّرَابُ الرَّجُلَ أَخَاكَ وَبِشْرًا وَالضَّارِبَاتُ  
الرَّجُلَ أَخَاكَ وَبِكَرًا وَلِذَلِكَ أَعْرَبُوا قَوْلَهُ : (٣)

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبِكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقِيهِ وَقُوَعَا

عَطْفَ بَيَانٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ يَجْرِي مَجْرَى التَّعْتِ. (٤)

(١) ذكر في التذييل والتكميل : ٨٤١ / ٤ . أن من لم يشترط المحرز هو الأعلم وأن من يشترطه

هو سيبويه .

(٢) ذكر في التذييل : ٨٤١ / ٤ . إن قائل ذلك هو ابن عصفور .

(٣) البيت من بحر الوافر للمرار الأسدي ويوجد في الكتاب : ١ / ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير :

١ / ٥٥٧ ، والأشعوري : ٣ / ٨٧ ، والهمع : ٢ / ١٢٢ ، والدرر : ٢ / ١٥٣ ، والعيني برقم :

٨٥٣ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٦٢ .

الشاهد قوله : (البكري بشر) حيث جعل (بشر) عطف بيان عن البكري وليس ببدل لأنه في

حكم تنحية المبدل .

(٤) قال في التذييل بعده : ٨٤٢ / ٤ . والبدل على نية تكرار العامل ولا يجوز إضافة شيء من

ذلك إلى أخيك .



أَوْ غَيْرَ عَارٍ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ فَالْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ وَالتَّنْصِبُ عَلَى الْمَوْضِعِ  
فَتَقُولُ فِي الْعَطْفِ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالْغُلَامِ وَالغُلَامِ وَالغُلَامِ الْمَرْأَةِ وَالغُلَامِ الْمَرْأَةِ ،  
وَتَقُولُ فِي الْبَدَلِ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ الْغُلَامِ وَالغُلَامِ وَهَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ غُلَامِ  
الْمَرْأَةِ وَالغُلَامِ الْمَرْأَةِ ، وَتَقُولُ فِي تَابِعِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ أَلٌ فِي الْعَطْفِ هَذَا  
الضَّارِبُ الْمَرْأَةِ وَالغُلَامِهَا وَفِي الْبَدَلِ : هَذَا الْأَكْلُ الرَّغِيفِ ثَلَاثَةٌ .

وَخَالَفَ الْمَبْرُودُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَمْ يُجْزِ إِلَّا التَّنْصِبَ  
عَلَى الْمَوْضِعِ وَمَنَعَ الْجَرَ كَمَا خَالَفَ فِي مَفْعُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ  
الْأَلْفُ وَاللَّامُ<sup>(١)</sup> ، وَالسَّمَاغُ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا      عُوذًا تُرْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

رُوي بِنَصْبِ (وعبدها) وَخَفْضِهِ.<sup>(٣)</sup>

وَحَكَّى الْأَسَاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ مَذْهَبَ سَبْيُوهِ جَوَازٌ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَزَيْدٍ  
وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ الْمَبْرُودُ ، وَحَكَّى أَنَّ مَذْهَبَ الْمَبْرُودِ جَوَازٌ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالغُلَامِ  
وَكَانَ حُكْمُهُ حُكْمُ مَا فِيهِ أَلٌ وَأَنَّهُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى جَازَ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ الْبَيْتُ :

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا

.....

(١) ينظر المقتضب : ٤ / ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) البيت من بحر الكامل للأعشى ويوجد في ديوان : ٢٥٨ ت (د/ حنا الحقي) ، والكتاب : ١ / ١٨٣ ، والمساعد : ٢ / ٢٠٥ ، والأصول لابن السراج : ١ / ١٣٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٦ والمقتضب : ٤ / ١٦٣ .

اللغة : الهجان : جمع الهجين وهو الخيار من كل شيء ، العوذ : الحديثات النتاج ، ترجى : زجى الشيء : دفعه برفق .

الشاهد قوله : (وعبدها) روى بنصب عبدها بالعطف على محل (المائة) وبالجر بالعطف على لفظها .

(٣) انظر في الرأيين رأي المبرود ورأي غيره وهو لسبويه شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٥٥٦ .

وَأَنَّ جَوَازَهُ عِنْدَ سَيُوبِهِ لِكَوْنِهِ تَابِعاً وَالتَّابِعُ يَجُوزُ فِيهِ مَا لَا يَجُوزُ فِي المَتَّبِعِ  
أَلَا تَرَى إِلَى فِرَارِهِ فِي قَوْلِهِ : أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البِكْرِيِّ بِشَرِّ . إِلَى أَنْ بَشَرًا عَطْفُ بَيَانٍ لَا  
بَدَلُ ؛ لِأَنَّ التَّابِعَ يَجُوزُ فِيهِ مَا لَا يَجُوزُ فِي المَتَّبِعِ وَمَسْأَلَتُنَا عَطْفٌ وَهُوَ مِنَ التَّوَابِعِ  
فَكَانَ مِثْلَ عَطْفِ البَيَانِ .<sup>(١)</sup>

وَمَا قَدَّمَاهُ عَنِ المُرِّدِ هُوَ مَا حَكَى ابْنُ عَصْفُورٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا حَكَاهُ  
الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ فَعَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ عَصْفُورٍ لَا يَجُوزُ عِنْدَ سَيُوبِهِ : هَذَا الضَّارِبُ  
الرَّجُلِ وَزَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ المُرِّدِ : الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَعَلَامِهِ بِالْحَجْرِ فَبَيْنَ  
الحَكَايَيْنِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الفَرْقِ وَكَلَامُ سَيُوبِهِ مُحْتَمَلٌ لَمْ يَصْرَحْ بِجَوَازِ : هَذَا الضَّارِبِ  
الرَّجُلِ وَزَيْدٍ ، بَلْ قَالَ : وَالَّذِي قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ  
وَعَبْدُ اللهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ قَبْلَ هَذَا وَلَا يَكُونُ : هُوَ الضَّارِبُ عَمْرٍو كَمَا لَا يَكُونُ : هُوَ  
الأَحْسَنُ وَجِهَةٌ ثُمَّ سَأَلَ العَطْفُ فَكَأَنَّهُ يَدُلُّ ظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ حُكْمَ التَّابِعِ  
بِخِلَافِ حُكْمِ المَتَّبِعِ وَأَنَّ الأِسْمَ بَعِيْنِهِ يَجُوزُ فِيهِ تَابِعاً مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
تَابِعاً وَعَلَى هَذَا أَنشُد :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البِكْرِيِّ بِشَرِّ

وَفَرِمًا يَلْزَمُ فِيهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا إِلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر نصه في التوطئة لأبي علي الشلوبين ص ٢٤٢ (يوسف المطوع) يقول : " وشرط أبي  
العباس في الحمل على اللفظ أن يكون المعطوف يمكن وقوعه موقع المعطوف عليه أو يكون  
في قوته ، فأجاز هذا الضارب الرجل والغلام ، وهذا الضارب الرجل وصاحب الغلام ، وهذا  
الضارب الرجل وصاحبه ؛ لأنه في قوة وصاحب الرجل ومنع هذا الضارب الرجل وزيد ."

(٢) ينظر شرح الحمل الكبير : ٥٥٦ / ١ .

(٣) انظر في رأي سيوبه : الكتاب : ١ / ١٨٢ ، وفي رأي المراد ، المقتضب : ٤ / ١٦٤ .

وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ سَيُوبِهِ وَالْمِرْدُ حَكَى مِثْلَهُ صَاحِبُ  
رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ<sup>(١)</sup> فَقَالَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ : أَجَاَزَ سَيُوبِهِ : هَذَا الضَّارِبُ  
الرَّجُلِ وَزَيْدٌ وَهَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَعَبَدَ اللَّهُ وَمَنَعَ / ٣٤٠ ذَاكَ الْمِرْدُ أَنْتَهَى كَلَامَهُ .

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ : جَاءَ الضَّارِبُ الْغُلَامِ وَالْجَارِيَةَ وَالطَّالِبِ الْعِلْمِ  
وَأَدَبِ الْأَبْرَارِ وَالْمَشْتَرِي الثَّاقَةِ وَفَصِيلِهَا الْمَسَائِلِ الثَّلَاثُ جَائِزَةٌ بِلَا خِلَافٍ إِنْ كَانَ غَيْرَ  
ذَلِكَ فَسَيُوبِهِ يُجِيزُ جَرَّهُ وَمَنَعَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ ابْنِ السَّرَّاجِ وَهُوَ  
عِنْدِي أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْعَاطِفَ كَالْقَائِمِ الْعَامِلِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونِ بِأَلْ عَلَى  
مَذْهَبِ سَيُوبِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ لَا يَجْرُ زَيْدًا وَنَحْوَهُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى  
الْمَحْرُورِ بِهِ وَلَا حُجَّةٌ فِي : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَلَا :

وَأَيُّ فِتْيٍ هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارَهَا<sup>(٢)</sup>

لَأَنَّهُمَا فِي تَقْدِيرٍ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ وَأَيُّ فِتْيٍ هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِ لَهَا وَلَا يَتَأْتِي  
هَذَا التَّقْدِيرُ فِيمَا نَحْنُ بِسَبِيلِهِ فَلَا يَصِحُّ جَوَازُهُ أَنْتَهَى كَلَامَهُ وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) نسب أبو حيان هذا الكتاب في مواضع من كتابه إلى أنه أصبغ وهو أبو محمد قاسم بن أصبغ

النحوي القرطبي توفي سنة ٣٤٠ (البغية: ٢ / ٢٥١) ، وراجعته في إعمال المصدر.

(٢) شطر بيت من بحر الطويل نسب إلى منظور بن مرثد وإلى مجنون ليلى وعجزه :

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وهو في المدح بالشجاعة ويستشهد به في باب التعجب السماعي ؛ لأن أيا فيه للاستفهام  
المتضمن معنى التعجب.

ويستشهد به هنا على إضافة أي إلى النكرة ثم عطف على هذه النكرة معرفة في تأويل النكرة  
والتقدير: فأَيُّ فِتْيٍ هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِ لَهَا.

وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣ / ٣٣ ، ٨٧ ، وهو في الكتاب : ٢ / ٥٥ ، وفي تمهيد  
القواعد : ٦ / ٢٧٥٧ ، وفي التذيل : ٤ / ٦٠٥ ، ٨٣٨.

(٣) انظر نصه في شرح التسهيل : ٣ / ٨٦ ، ٨٧ ، وانظر أيضاً الأصول لابن السراج : ١ / ١٢٧.

وَأَعْلَمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَجُوزُ تَقْدِمَ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ فَتَقُولُ فِي : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا  
هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ ، وَفِي : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا جَاءَ زَيْدٌ فَرَسًا رَاكِبًا ، وَفِي : مَرَرْتُ  
بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَرَسًا ، مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَرَسًا رَاكِبٍ إِلَّا إِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي صِلَةٍ أَلْ  
فَائِهِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَا عَلَى أَلْ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى  
الْمَوْصُوفِ وَقَدْ سُمِعَ مَا يُوهِمُ تَقْدِمَ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ ذِي أَلْ إِذَا كَانَ جَارًا  
وَمَحْرُورًا فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ تَسَاءَلَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ وَالْمَحْرُورِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مَحْذُوفًا. (١)

وَالْإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَحْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدٍ فَإِنَّهُ لَا  
يَجُوزُ تَقْدِمَ الْمَفْعُولِ إِذْ ذَاكَ وَفِيهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ غَيْرٌ أَوْ جَدٌّ أَوْ حَقٌّ أَوْ أَوَّلٌ خِلَافٌ  
نَحْوُ : هَذَا غَيْرٌ ضَارِبٌ زَيْدًا وَهَذَا جَدُّ ضَارِبٌ زَيْدًا وَحَقٌّ ضَارِبٌ زَيْدًا وَأَوَّلٌ ضَارِبٌ  
زَيْدًا وَالْأَصْحَحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِمَ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرِ وَجَدٍّ وَحَقٍّ وَأَوَّلٍ وَأَمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ  
عَلَى ضَارِبٍ وَحَدَّهُ فَلَا يَجُوزُ بَعْضُهُ خِلَافٌ وَكَذَلِكَ إِذَا جُرَّ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدٍ لَا  
يَتَقَدَّمُ عَلَى الْحَرْفِ ، وَلَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (٢)

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمْ

.....

(١) مما سمع من تقدم معمول اسم الفاعل الواقع صلة لأل قوله تعالى ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (يوسف: ٢٠) وقوله: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِقِينَ﴾ (الشعراء: ١٦٨) وقد أولوه على أن العامل محذوف أي وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين، وكذا الثاني: إني قال لعملكم وقيل يتسامح في الظرف والجار والمحرور أما المفعول به فلا.

(٢) صدر بيت من بحر الكامل سبق الحديث عنه وعن قائله وتتمته في هذا الباب عند شرح قوله :  
وقد يكون نعت محذوف عرف

والشاهد فيه هنا قوله : (برافعين أكفهم) حيث جر اسم الفاعل بحرف جر غير زائد وفي  
هذه الحالة لا يجوز تقدم معمول اسم الفاعل عليه ، وقد عمل اسم الفاعل النصب في أكفهم  
لإعتماده على موصوف محذوف.

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْجُرِّ زَائِداً فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَحَدَهُ  
فَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْحَرْفِ الزَّائِدِ فَلِأَصْحُحِ جَوَازُهُ  
وَنُقِلَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُنْعِ نَحْوُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِضَارِبٍ عَمراً فَالْمَشْهُورُ جَوَازُ : لَيْسَ  
زَيْدٌ عَمراً بِضَارِبٍ.

وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ إِذَا عَرَى الْمُبْتَدَأُ مِنْ مَانِعٍ تَقْلِيمِ فَحَاجِزٌ تَقُولُ فِي : زَيْدٌ  
ضَارِبٌ عَمراً : عَمراً زَيْدٌ ضَارِبٌ فَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ لِشَيْءٍ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ :  
زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمراً فَفِي تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ خِلَافٌ : أجازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ  
وَالكسائِيُّ وَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ الْفَرَّاءُ. <sup>(١)</sup>

فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ حَبْرَ مُبْتَدَأٍ هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَبُوهُ  
ضَارِبٌ عَمراً فَمَنَعَ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الْكسائِيُّ وَالْفَرَّاءُ ، وَأجازَ ذَلِكَ  
الْبَصْرِيُّونَ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَمَا عَطِفَ عَلَيْهِ مِنْ اسْمِ فَاعِلٍ خَبراً عَنْ مُثْنَى أَوْ  
جَمْعٍ نَحْوُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَتَارِكُهُ فَالْمَنْصُوصُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّقْلِيمُ عَلَى اسْمِ  
الْفَاعِلِ فَلَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَتَارِكُهُ قَالُوا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَصْلُحُ هُنَا لَوْ قِيلَ  
هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَيَتْرَكُهُ لَمْ يَحْزَ وَعَلَى هَذَا الَّذِي نَصُّوا يَحْرِي فِي الْمُنْعِ فِي :  
مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ضَارِبٍ عَمراً وَتَارِكِهِ ، وَجَاءَنِي رَجُلَانِ ضَارِبٍ عَمراً وَتَارِكُهُ.

وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِمَّا خَالَفَ فِيهِ الْفِعْلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَعدَى إِلَى الْمَفْعُولِ  
الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُ بِاللَّامِ فَصِيحاً بِخِلَافِ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ لَزَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ : هَذَا  
يَضْرِبُ لَزَيْدٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ : <sup>(٣)</sup>

(١) انظر نصح في ارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٠ ، وانظر أيضاً الهمع : ٢ / ٩٦ .

(٢) ينظر المقتضب : ٤ / ١٥٦ ، وانظر نصح في ارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٠ ، وكذا الهمع : ٢ / ٩٦ .

(٣) البيت من بحر الكامل المجزوء من مقطوعة لشاعر يدعى خرز بالخاء والزاي المعجمات ابن

لودان أحد بني عوف بن ذهل شاعر جاهلي قدم وآخر المقطوعة قوله :

وكذا لا خير ولا شر على أحد بدائهم =

وَمُشَقَّقَاتٍ لِلْجُيُوبِ      بِ عَلَيَّ كَأَبْقَرِ الْحَوَائِمِ

وكذلك ما بيني للمبالغة كقوله<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.<sup>(٢)</sup> ﴿إِنَّ رَبَّكَ  
فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ وقال:<sup>(٣)</sup>

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَ قَامَ سَيِّدٌ      قَوْلٌ لِّمَا قَالَ الْكِرَامُ مَسْئُولٌ

= الشاهد قوله : (ومشققات للجيوب) حيث تعدى اسم الفاعل إلى معموله باللام بخلاف  
الفعل فلا يجوز.

وانظر الشاهد في التذييل : ٨٤٤ / ٤ ، وانظر المقطوعة كلها في المؤلف والمختلف للآمدي  
ص ١٢٨ (دار الجيل).

(١) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٢) من الآية : ١٠٧ من سورة هود.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للمسؤال بن عاديء اليهودي من قصيدته المشهورة في الفخر والتي  
مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه      فكل رداء يرتديه جميل

الشاهد قوله : (قؤول لما قال الكرام) حيث تعدت صيغة المبالغة إلى معمولها باللام مثل اسم  
الفاعل بخلاف الفعل فلا يحتاج إلى هذه اللام لقوته في العمل.

وانظر الشاهد في التذييل : ٨٤٤ / ٤ . وانظر القصيدة في ديوان السمؤال ص ٩٠ .

وأما القالي : ٢٦٩ / ١ ، وديوان الحماسة للتبريزي : ٥٥ / ١ .

## ﴿اسْمُ الْمَفْعُولِ وَعَمَلُهُ﴾

قَوْلُهُ : / ٣٤١

وَكُلَّ مَا قَرَّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ      يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلٍ  
فَهُوَ كَفِعْلِ صَبَغَ لِلْمَفْعُولِ فِي      مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي  
وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ      مَعْنَى كَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ

يَقُولُ جَمِيعُ الْأَحْكَامِ الَّتِي قَرَّرَتْ لِاسْمِ الْفَاعِلِ هِيَ مُقَرَّرَةٌ لِاسْمِ الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ تَفَاضُلٍ بَيْنَهُمَا ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ فِي عَمَلِهِ مِثْلُ الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ فَيُرْتَفِعُ الْمَفْعُولُ بِهِ لَفْظًا وَمَحَلًّا وَمَا جَازَ أَنْ يُقَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ جَازَ هُنَا وَحُكْمُهُ فِي الْاعْتِمَادِ وَالتَّصْغِيرِ وَالْوَصْفِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَاعْتِبَارِ الزَّمَانِ وَاتِّصَالِ الضَّمَائِرِ بِهِ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ اتِّفَاقًا وَاختِلَافًا تَقُولُ : هَذَا مَشْرُوبٌ مَأْوُهُ وَمَمْرُورٌ بِهِ وَمَكْسُوبٌ ابْنُهُ وَمِظْنُونٌ أَبُوهُ قَائِمًا وَمَسْمَى ابْنُهُ زَيْدًا وَمُعَلَّمٌ أَبُوهُ عَمْرًا ذَاهِبًا وَمَا جَاءَ مِنْهُ مَعْتَمِدًا عَلَى مَنْوِي قَوْلُهُ : (١)

وَتَحْنُ تَرْكُنَا تَغْلَبُ ابْنَةَ وَائِلٍ      كَمَضْرُوبَةِ رَجُلَاهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ  
وَقَالَ آخَرُ : (٢)

(١) البيت من بحر الطويل وهو لتميم بن مقبل (ديوانه ص ١٠٧) ، وانظره في الدرر : ٢ / ١٣١ ،  
والهمع : ٢ / ٩٧ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٣١٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٨٨ ، والتذيل : ٤ /  
٨٤٥ .

الشاهد قوله : (كمضروبة رجلاه) حيث عمل اسم المفعول عمل فعله لاعتماده على منوي  
أي كرجل مضروبة رجلاً .

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للأخطل التغلبي الشاعر الأموي بمدح فيها مسلم بن زياد  
(ديوانه ص ٢١٣ طبعة بيروت ت / مهدي ناصر) وهو في بيت الشاهد يصف بقر الوحش  
وقد وقع بعضها فوق بعض إثر صيد فواحد به رمق وآخر قد مات . =

فَهْنٌ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ صَرَغَى وَآخِرُ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقٌ

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يُضَافُ إِلَى الْاسْمِ الْمُرْتَفِعِ بِهِ مَعْنَى وَمِثْلَ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ : مَحْمُودٌ الْمَقَاصِدِ وَأَصْلُهُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يُخَالِفُ فِيهِ اسْمَ الْفَاعِلِ فَلَا تَجُوزُ إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى فَاعِلِهِ لَا تَقُولُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ عَمْرًا : بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبِيهِ عَمْرًا وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ فَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ غَلَامٌ نَظَرَ إِلَيْهِ أَنْ تَقُولَ : مَضْرُوبٍ غَلَامٍ نَظَرَ إِلَيْهِ لَكِنِ الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَنْصُوبٍ لَا مِنْ مَرْفُوعٍ وَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَإِذَا تَقَرَّرَ<sup>(١)</sup> هَذَا فَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الْمَفْعُولِ إِلَى مَا كَانَ فِي الْأَصْلِ مَرْفُوعًا وَكَانَ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ فَلَا إِشْكَالَ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ الظَّهْرِ إِذْ أَصْلُهُ عَلَى الصَّحِيحِ : مَضْرُوبٍ الظَّهْرِ فَالْإِضَافَةُ مِنْ نَضْبٍ ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَقِيَاسٌ هَذَا أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْسُورِ الْأَبِ جَبَّةً وَمُظَنُّونِ الْأَخِ قَائِمًا وَمُعَلِّمِ الْغَلَامِ عَمْرًا ضَاحِكًا وَقَدْ مَنَعُوهُ ، وَالسَّبَبُ فِي مَنَعِ ذَلِكَ أَنَّ الْإِضَافَةَ هِيَ مِنْ نَضْبٍ عَلَى الصَّحِيحِ وَرَفَضُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ انْتَصَابِ الثَّانِي أَوْ الثَّانِي وَالثَّالِثِ يَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ اسْمِ الْمَفْعُولِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَمِنْ حَيْثُ انْتِزَاعِ مَا عَلَيْهِ يَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَيَخْتَلِفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَنْصُوبَاتِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي ذَلِكَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَيَلْزَمُ أَنْ لَا يَجُوزَ تَقْدِيمُ مَا يَلِي اسْمَ الْمَفْعُولِ لَوْ نُصِبَ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَكُلُّ مَا يُجْرَى فِي بَابِ الصِّفَةِ يَجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ ؛ لِأَنَّ الْجَرَءَ هُوَ مِنَ النَّضْبِ وَلَا يُوْجَدُ فِي كَلَامِهِمْ عَامِلٌ

= الشاهد فيه قوله : (فهن من بين متروك به رمق) حيث أعمل اسم المفعول عمل الفعل

المبنى للمجهول فرفع رمق نائب فاعل له وقد اعتمد اسم المفعول على موصوف محذوف

التقدير : فهن من بين نور متروك به رمق

وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٨٨ ، والتذيل : ٤ / ٨٤٥ .

(١) من أول هنا إلى آخر الباب انظره بنصه في التذيل والتكميل : ٤ / ٨٤٦ ، ٨٤٧ .



ينصب اسمين أحدهما مفعولٌ بهٍ والآخرُ مُشَبَّهٌ بالمفعولِ بهِ فَيَتَقَدَّمُ المَفْعُولُ بهِ عَلَيْهِ  
وَلَا يَتَقَدَّمُ المُشَبَّهُ بهِ بَلْ مَا وُجِدَ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى العَامِلِ فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا  
ضَارِبُ اليَوْمِ زَيْدًا وَاتسَعَتْ فِي اليَوْمِ فنصبته على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ  
عَلَى ضَارِبِ كَمَا تَقَدَّمَ زَيْدًا عَلَيْهِ.



## ﴿أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ﴾

أولاً : مصادر الثلاثي

يقول ابن مالك : / ٣٤٢

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرٍ الْمُتَعَدِّيِ مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرَدٍّ رَدًّا

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْمَصْدَرِ وَاسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ فِي الْإِعْمَالِ أَخَذَ فِي كَيْفِيَّةِ بِنَاءِ الْمَصَادِرِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَقَدَّمَ الْقَوْلَ فِي الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَهُ عِنْدَ ذِكْرِ إِعْمَالِهِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَعَدِّيِّ قِيَاسُهُ فَعْلٌ.

وظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ نَحْوُ : ضَرَبَ أَوْ وَزْنِ فَعْلٍ نَحْوُ : لَقِمَ فَقِيَاسُ الْمَصْدَرِ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَلَمْ يُقَيَّدَ ذَلِكَ إِلَّا بِكَوْنِهِ ثَلَاثِيًّا مُتَعَدِّيًّا وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ أَنَّ قِيَاسَ الْمُتَعَدِّيِّ الَّذِي عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ مُطْلَقًا فَعْلٌ وَكَذَا قِيَاسُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ مَكْسُورِ الْعَيْنِ مِمَّا يَفْتَضِي عَمَلًا بِالْفِعْلِ نَحْوُ : زَرَدَ زَرْدًا وَبَلَعَ بَلْعًا وَلَقِمَ لَقْمًا وَسَرِطَ سَرِطًا<sup>(١)</sup>، فَرَادَ هَذَا الشَّرْطَ فِي فَعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا بِالْفِعْلِ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي عَلَيْهِ نُصُوصُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ يَنْقَاسُ فَعْلٌ فِي مَصْدَرِ الثَّلَاثِيِّ<sup>(٣)</sup>.

(١) يقال زرد اللقمة بلعها وبابه فهم وازدردها كما يقال : سرط الشيء بلعه وبابه فهم أيضاً واسترطه ابتلعه .

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٣) قال أبو حيان في التذيل (باب مصادر الثلاثي) وتقييد المصنف في فعل المتعدي بكونه مفهماً عملاً بالضم مخالف لقول سيبويه والأخفش لأن سيبويه لم يقيّد بل قال : إن مصدر فعلل بكسر العين مصدر المقيس فعل ولا يلزم من تمثيله ولا من تمثيل الأخفش فعل بما يفهم عملاً بالضم أن يكون ذلك قيداً في فعل.

وَفِي تَعْلِيْقِ ابْنِ حَمَّادٍ<sup>(١)</sup> الْمُتَعَدِّي مِنَ الثَّلَاثِي غَيْرِ الْمَزِيدِ يَكْثُرُ فِيهِ بِنَاءُ فَعْلٍ وَيَقِلُّ فِيهِ سَائِرُ الْأَبْنِيَةِ فَإِلَيْهِ يَرُدُّ مَا لَمْ يُسْمَعِ فِيهِ شَيْءٌ أَوْ مَا يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِيمَا سَمِعَ غَيْرَهُ كَمَا أَنْشَدَ الْفَرَاءُ: <sup>(٢)</sup> فِي طَاعَةِ الرَّبِّ وَعَصِي الشَّيْطَانِ<sup>(٣)</sup>، انْتَهَى.

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ إِنْ سَمِعَ مَصْدَرٌ وَقَفَ مَعَ ذَلِكَ الْمَسْمُوعِ وَلَا تَبْنِي لِذَلِكَ الْفِعْلِ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ فَلَا تَقُولُ فِي ذِكْرٍ ذَكَرًا بِنْفَحِ الذَّالِ وَلَا فِي عِلْمٍ عِلْمًا بِنْفَحِ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْمَسْمُوعَ إِنَّمَا هُوَ ذِكْرٌ وَعِلْمٌ بِالْكَسْرِ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعِ لَهُ مَصْدَرٌ جَعَلْنَا مَصْدَرَهُ فِعْلًا قِيَاسًا عَلَى الْأَكْثَرِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيمَا لَمْ يُسْمَعِ لَهُ أَنْ يُبْنَى لَهُ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ إِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ فِي كِتَابِهِ الْمُخْتَصِرِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ<sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ :

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فَعُولٌ بِاطْرَادٍ كَقَعَدَا

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ١٦٥ / ٢ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا ﴾ (سورة مريم: ٢٣) قال لو أردت بالنسي مصدر النسيان كان صواباً وهو كما قال ﴿ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴾ والعرب تقول : نسيتك نسياناً ونسيماً ثم أنشد البيت وقال: يريد وعصيان الشيطان وكذلك أتيته إتياتاً وأتياً قال الشاعر :

أَبِي الْفَوَاحِشِ فِيهِمْ مَعْرُوفَةٌ وَيُرُونَ فِعْلَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامًا

(٣) شطر من بحر السريع لم نعثر على تنمة أو قائل ، وانظره في معاني القرآن للفراء : ١٦٥ / ٢ . وشاهده قوله : عصى فهو مصدر على وزن فعل والفعل ثلاثي متعد.

(٤) هو أحمد بن سهل البلخي كان يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة صنف أسماء الله تعالى وصفاته وأقسام العلوم وكتاباً في النحر والصرف وغير ذلك توفي سنة ٣٢٢هـ . ينظر : البغية :

لَمَّا ذَكَرَ مَصْدَرَ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَعَلِّقِ ذَكَرَ مَصْدَرَ مَا لَا يَتَعَلَّقُ مِمَّا هُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ  
وَمَثَلِ بِمِثَالَيْنِ أَحَدُهُمَا قَعَدَ ، وَالْآخَرُ غَدَاً وَلَوْ لَمْ يُمَثَّلْ بِالثَّانِي لَمْ تَكُنْ ضَرُورَةً إِلَى  
ذِكْرِهِ لَكِنَّهُ تَمَّمَ بِهِ الْبَيْتَ مَعَ بَعْضِ فَائِدَةٍ وَهُوَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمُعْتَلَّ الْآخَرَ حُكْمَهُ حُكْمَ  
صَحِيحِهِ فِي أَنْ مَصْدَرَهُمَا يَكُونُ عَلَى فُعُولٍ مَطْرِدًا نَحْوُ : قُعُودٌ وَغُدُوٌّ وَهَذَا الَّذِي  
ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ<sup>(١)</sup> وَالْخِلَافُ فِي الْاِقْتِيَاسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفِي الْاِقْتِيَاسِ مَعَ  
السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الْاِقْتِيَاسِ مُطْلَقًا كَالْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ .

وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنْ الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ يَقِلُّ فِيهِمَا الْفُعُولُ لِثِقَلِهِ وَإِنْ  
كَانَ هُوَ الْأَصْلُ فِي فِعْلِ اللَّازِمِ نَحْوُ : غَارَتْ عَيْنُهُ غُورًا وَغَابَ غُيُوبًا وَدَنَا ذُنُوبًا وَعَتَا  
عَتَوًا فَيَفْرُونَ مِنْهُ إِلَى فِعْلِ نَحْوُ : صَامَ صَوْمًا وَحَالَ حَوْلًا وَعَامَ عَوْمًا وَمَشَى مَشْيًا  
وَجَرَى جَرِيًا وَعَدَا عَدَوًا وَقَدْ يَفْرُونَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ إِلَى فِعَالِ نَحْوُ : قَامَ قِيَامًا وَعَادَ  
عِيَادًا وَصَامَ صِيَامًا وَفِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ إِلَى فِعَالِ نَحْوُ : نَمَا نَمَاءً وَبَدَأَ بَدَاءً وَصَفَا صَفَاءً  
فَهَذَا الْكَثِيرُ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ وَيَتَّبِعِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفَعْلٌ  
أَوْ لِي مِنْ فِعَالٍ لِأَنَّهُ كَالْأَصْلِ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ<sup>(٢)</sup> .

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذَا الدَّاهِبُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ لِأَنَّ مَدْرَكَ الْقِيَاسِ إِنَّمَا هُوَ  
الْكَثْرَةُ وَفُعُولٌ فِيمَا ذَكَرَ / ٣٤٣ قَلِيلٌ وَفِعَالٌ كَثِيرٌ فَيَتَّبِعِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِمَا .

قَوْلُهُ :

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالًا      أَوْ فِعْلَانًا فَآذِرٍ أَوْ فِعَالًا  
فَأَوَّلَ الَّذِي امْتِنَاعِ كَأَبِي      وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقْلُبًا  
لِلدَّاءِ فِعَالٌ أَوْ لِمَصَوْتٍ وَشَمِلُ      سِرًّا وَصَوْتًا الْفِعِيلُ كَصَهْلُ

(١) ينظر الكتاب : ٤ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) ينظر التصريح : ٧٣ / ٢ .

مُلَخَّصٌ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ الثَّلَاثَةِ أَنَّهُ يَطْرُدُ فِي مَصْدَرٍ مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعِ  
فِعَالٍ أَوْ تَقَلُّبِ فِعْلَانٍ ، وِدَاءٍ أَوْ صَوْتِ فِعَالٍ ، وَسِيْرٍ أَوْ صَوْتِ فِعِيلٍ ، مِثَالُ مَا دَلَّ  
عَلَى امْتِنَاعِ أَبِي إِبَاءٍ وَشَرَدَ شِرَادًا وَجَمَعَ جَمَاحًا وَقَمَصَ قِمَاصًا وَشَبَّ شَبَابًا وَجَرَنَ  
جِرَانًا وَشَمَسَ شِمَاسًا وَنَدَرَ جُمُوحًا وَنُفُورًا وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا<sup>(١)</sup> : يَطْرُدُ فِعَالٌ فِيمَا  
كَانَ هَيَّاجًا أَوْ جَرَى مَجْرَاهُ نَحْوُ : النَّكَاحِ وَالضَّرَابِ وَالرِّدَاقِ وَالَّذِي جَرَى مَجْرَاهُ :  
الشَّمَامُ وَالقِمَاصُ وَالنُّفَارُ فَجَعَلَ فِعَالًا مَطْرِدًا فِي الهَيَّاجِ وَجَعَلَ مِمَّا دَلَّ عَلَى الامْتِنَاعِ  
حُكْمَهُ حُكْمَهُ.<sup>(٢)</sup>

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَنْ مَا دَلَّ عَلَى هَيَّاجٍ يَكُونُ مَصْدَرُهُ مَطْرِدًا عَلَى وَزْنِ  
فِعَالٍ وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى زَعْرَعَةٍ وَتَقَلُّبِ طَافَ طَوْفَانًا وَخَلَقَ خَلْقَانًا وَجَالَ جَوْلَانًا  
وَعَلَى غَلِيَانًا وَهَدَى هَدْيَانًا وَجَاشَ جَيْشَانًا وَنَزَى نَزْوَانًا وَعَسَلَ عَسَلَانًا وَذَالَ ذَالَانًا.<sup>(٣)</sup>  
وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى دَاءٍ : زَكِمَ زُكَامًا وَسَبَتَ سَبِيَانًا وَسَكَّتَ سَكَاتًا وَهَامَ هَيَّامًا  
وَدَارَ دُورًا وَعَطَسَ عَطَاسًا وَشَدَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فِعَالٍ قَالُوا : السُّوَّافُ وَالسُّوَّافُ  
وَهُوَ الْمَلَائِكَةُ حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ.<sup>(٤)</sup>

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ وَمَصْدَرُهُ فِعَالٌ رَغَا رَغَاءً وَجَارَ جُورًا وَضَبَّحَ ضَبَّاحًا  
وَنَبَّحَ نُبَّاحًا وَنَهَقَ نُهَاقًا وَنَعَقَ نُعَاقًا وَعَوَى عَوَاءً وَشَدَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فِعَالٍ قَالُوا :  
الغَوَاثُ وَالغَوَاثُ.<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر المقرب : ٤٨٦ وشرح التسهيل : ٤٦٩ / ٣ ، ٤٧٠ .

(٢) يقال في فرس وودوق ووديق وبها وداق إذا أرادت الفحل (الصحاح : ودق) ويقال شمس  
الدواب شموصاً إذا ساقها سوقاً عنيفاً (الصحاح : شمص) ، ويقال قمص الفرس وغيره إذا  
عجن برجليه ورأسه فيها قماص (الصحاح : قمص).

(٣) في المصباح المنير : نر الفحل نزواً ونزواناً وثب وفي الصحاح : غسل الرمح عسلاناً : اهتز  
واضطرب ، وفيه أيضاً : دأل يدأل دالاً ودألاناً : مشى مشية فيها ثقل وخذاع.

(٤) ينظر اللسان (سوف) ، والمقرب : ٤٨٧ .

(٥) الضبوح والضباح : صوت أنفاس الخيل إذا عدون ، وفي الصحاح (غوث) قال الجوهري :  
غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغوات والغوات.



عَرَجًا وَفَرِحَ فَرِحًا وَجَدَلَ جَدَلًا وَسَكَرَ سَكَرًا وَبَطِنَ بَطْنًا وَغَرِثَ غَرِثًا وَطَوِي طَوِيًّا  
وَصَدِي صَدِيًّا وَقَرِمَ قَرِمًا وَأَدِمَ أَدَمًا وَقَهَبَ قَهَبًا وَكَهَبَ كَهَبًا وَيَطْرُدُ فِي الْأَلْوَانِ فُعْلَةٌ  
أَيْضًا نَحْوُ : أَدِمَ أَدَمَةً وَكَهَبَ كَهَبَةً<sup>(١)</sup> وَجَاءَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (فَادِرٍ حَشْوًا.  
قَوْلُهُ :

فُعْلَةٌ      فَعَالَةٌ      لِفِعْلًا      كَسَهَلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزَلًا

لَمَّا ذَكَرَ مَصْدَرَ فَعَلٍ مُتَعَدِيًّا وَلَازِمًا وَمَصْدَرَ فَعَلٍ مُتَعَدِيًّا وَأَهْمَلَ مَصْدَرَ فَعَلٍ لَازِمًا  
أَتَى / ٣٤٤ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَصْدَرِ فَعَلٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى فُعْلَةٍ وَمَثَلِ بَسْهَلٍ لِأَنَّ  
مَصْدَرَهُ سُهُولَةٌ وَبِجَزْلِ لِأَنَّ مَصْدَرَهُ جَزَالَةٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ قَدْ قَالَ خِلَافَهُ  
الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ قَالَ : وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ يَعْني مِنْ فَعَلٍ عَلَى فُعْلٍ وَفَعَالٍ  
وَفَعَالَةٌ وَأَكْثَرُهَا اسْتِعْمَالًا فَعَلٌ نَحْوُ : قُبِحَ قُبْحًا وَحَسُنَ حُسْنًا وَتَبَّلَ تَبْلًا وَقُبِحَ قُبْحًا  
وَوَسُمَ وَسَامَةً وَوَسُمَ وَسَامًا.

وَجَعَلَ ابْنُ عَصْفُورٍ مَجِيئُهُ عَلَى فُعْلَةٍ شَاذًا فَقَالَ : وَقَدْ شَذَّ فَجَاءَ عَلَى فُعْلَةٍ  
قَالُوا : قُبِحَ قُبْحًا وَعَلَى فَعَلٍ نَحْوُ : كَرُمَ كَرَمًا<sup>(٢)</sup> وَاتَّبَعَ ابْنُ عَصْفُورٍ أَبَا الْقَاسِمِ  
الرَّجَاحِيَّ فَإِنَّهُ قَالَ : وَمَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ فَمَصْدَرُهُ فَعَلٌ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ يَجِيئُ عَلَى فَعَالَةٍ  
وَفَعْلٍ<sup>(٣)</sup> فَظَهَرَ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ الْفَعَالَةَ أَقْلُ وَنَصُّ سَيَبُوهِ يَفْتَضِي خِلَافَ ذَلِكَ  
لِأَنَّهُ بَدَأَ بِفَعَالٍ وَفَعَالَةٌ ثُمَّ مَثَلَهُمَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَأَمَّا الْفَعْلُ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ  
فَنَحْوُ : الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ وَالْفَعَالَةُ أَكْثَرُ<sup>(٤)</sup> فَهَذَا نَصٌّ مِنْ سَيَبُوهِ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَهُ ابْنُ  
عَصْفُورٍ مِنْ أَنَّ أَكْثَرَهَا اسْتِعْمَالًا فَعَلٌ وَالْخِلَافُ فِي الْاِقْتِيَاسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفِي  
الْاِقْتِيَاسِ مَعَ السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الْاِقْتِيَاسِ مُطْلَقًا كَالْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ فِي فَعَلٍ فُعُولٍ.

(١) فِي الصَّحَاحِ : الْقَهَبُ : الْاَبْيَضُ تَعْلُوهُ كَدْرَةٌ ، وَفِيهِ الْكَهْبَةُ : لَوْنٌ لَيْسَ بِخَالِصٍ فِي الْحُمْرَةِ .

(٢) يَنْظُرُ الْمُقْرَبُ : ٤٨٩ .

(٣) انظُرِ الْجُمْلَةَ فِي النُّحُوِّ لِلرَّجَاحِيِّ ص ٣٨٥ (تَوْفِيقُ الْحَمْدِ) وَانظُرِ التَّنْصِيحَ : ٧٤ / ٢ .

(٤) يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : ٢٨ / ٤ .



قَوْلُهُ :

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النُّقْلُ كَسُخِطَ وَرَضِيَ

حَصَرَ الْمُصَنِّفُ فِيمَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ أَوْزَانَ الْمَصَادِرِ الْمَقْيَسَةِ وَهِيَ فَعْلٌ وَفُعُولٌ وَفَعَالٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعَالٌ وَفَعِيلٌ وَفُعُولَةٌ وَفَعَالَةٌ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ أَوْزَانٌ وَأَهْمَلُ مَصْدَرٌ فَعِلٌ اللَّازِمُ فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِهَا أَنَّ الْعَالِبَ فِيهِ فَعْلٌ وَفُعْلَةٌ<sup>(١)</sup> فَتِلْكَ عَشْرَةٌ أَوْزَانٌ وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَا جَاءَ مُخَالَفًا لِلْأَوْزَانِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هُنَا لَا يَنْقَاسُ شَيْءٌ بَلْ مَدْرَكُهُ النُّقْلُ وَمَثَلُ بِسُخِطَ وَهُوَ فَعْلٌ وَقِيَاسُهُ فَعِلٌ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِيهِ قَالُوا : سَخِطَ سَخِطًا وَسَخِطًا وَمَثَلُ بِرَضِيَ وَهُوَ فَعْلٌ وَقِيَاسُهُ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ رَضُوا عَلَى وَزَنَ فَعْلٌ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ فَهُوَ مِنْ ذَاتِ الْوَاوِ نَحْوُ : شَقِي مِنَ الشَّقَاوَةِ.<sup>(٢)</sup>

وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا مِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي تَطَرَّدُ فِي الْمَصَادِرِ لِفَعْلٍ فَعَالَةٌ بِالنَّاءِ فَتَطَرَّدُ فِيمَا كَانَ صِنَاعَةً أَوْ وِلَايَةً نَحْوُ : خَاطَ خِيَاطَةً وَنَجَرَ نَجَارَةً وَدَلَّ دَلَالَةً وَأَمَرَ إِمَارَةً وَخَلَفَ خِلَافَةً وَنَكَبَ نِكَابَةً وَسَاسَ سِيَاسَةً وَفَعِيلِي فَتَطَرَّدُ إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَصْدَرِ كَالْهَرِيْسِيِّ وَالْقُتَيْبِيِّ وَالْحَطِيبِيِّ وَالْخَلِيفِيِّ وَالْخَصِيبِيِّ وَالْمِكَيْبِيِّ<sup>(٣)</sup> وَتَفْعَالًا فَيَطَرَّدُ إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ وَالتَّكْرَارَ كَالْتَّنْعَابِ وَالتَّضْرَابِ وَالتَّطَوَّافِ وَالتَّشْرَابِ قَالَ<sup>(٤)</sup> :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَيَبِيعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيقِي وَمُتَلَدِي

(١) التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٤٦٩ / ٣ .

(٢) وجه الشبه بين رضى وشقى أن لام كل منهما واو قلبت ياء في الماضي لكسر ما قبلها .

(٣) القتيبي : النميمة ، والخصيصي : مصدر خصه بالشيء ، والمكيبي : المكث ، والخليفي : الخلافة .

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في تمهيد القواعد جـ ٨ ص ٣٨٠٦ وفي التذييل (باب المضارع) .

الشاهد قوله : (تشرابي) حيث جاء مصدراً على وزن تفعال دالاً على المبالغة والتكرار .

هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ أَنَّ التَّفْعَالَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ الْكَثِيرِ وَلَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى  
فَعْلٍ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْكُثْرَةُ<sup>(١)</sup> ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ التَّفْعَالَ بِمَنْزِلَةِ  
التَّفْعِيلِ وَأَنَّهُ مِنْ فَعَّلٍ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَوْلُهُ (فَبَابُهُ التَّنْقِيلُ) لِأَبَدٍ مِنْ حَصْرِ الْأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَصَادِرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ  
مِمَّا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِذْ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ مَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَفَائِدَةٌ ذِكْرُ هَذِهِ الْأَوْزَانِ حَصْرُ مَا  
جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ فَلَوْ وَضَعَ وَاصِعٌ وَزْنَا مُخَالِفًا لِهَذِهِ الْأَوْزَانِ أَدْرَكْنَا وَضَعَهُ  
وَإِخْتِلَافَهُ لِذَلِكَ الْوِزْنِ فَمِنْ تِلْكَ الْأَوْزَانِ فِعْلٌ كَعِلْظٍ وَفِعْلٌ كَهُدْيٍ وَفِعَالٌ كَصَلَّاحٍ  
وَفُعَالَةٌ كَدُعَابَةٍ وَفِعْلٌ كَذَكَرٍ وَفِعْلٌ كَشَكَرٍ وَفِعْلَةٌ كَرَحْمَةٍ وَفِعْلَةٌ كَشِشَعَةٍ وَفِعْلَةٌ كَعُتْبَةٍ  
وَفِعْلَةٌ كَسَرِقَةٍ وَفِعْلَةٌ كَدَعَوَى وَفِعْلَةٌ كَذَكَرَى وَفِعْلَةٌ كَرُجَعَى وَفِعْلَانٌ كَشَنَّانٍ  
وَفِعْلَانٌ كَحَرِمَانٍ وَفِعْلَانٌ كَعُفْرَانٍ وَفِعْلٌ كَكَذِبٍ وَفِعْلَةٌ كَسَرِقَةٍ وَفِعْلَةٌ كَنَمِيمَةٍ وَفِعْلِيَّةٌ  
كَوْلِيدِيَّةٍ وَفِعُولٌ كَقَبُولٍ وَفِعُولِيَّةٌ كَخُصُوصِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٌ كَحَقْرِيَّةٍ وَفِعْلٌ كَحُلْمٍ / ٣٤٥  
وَفِعَالِيَّةٌ كَكِرَامِيَّةٍ وَفِعْلَلٌ كَسُودَدٍ وَفِعُولَةٌ كَبَيْئُونَةٌ وَفِعُولِيَّةٌ كَكَيْغُوعِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> وَفِعْلَى  
كَحِمْرَى وَفِعْلَاءٌ كَهَلْكَاءَ وَفِعْلَاءٌ كَعُلُوءٍ وَفِعْلَاءٌ كَخَيْلَاءَ وَفِعْلُوءٌ كَمَجْلُودَاءَ وَفِعْلِيَاءُ  
كَهَجِيرَاءَ وَفِعْلِيَّةٌ كِهَجِيرِيَّةٍ وَفِعْلَةٌ كَعُتْبَةٍ وَفِعْلَى كَعُتْبَى وَفِعْلَى كَدِفْقَى وَفِعْلُوتُ  
كِرَغْبُوتُ وَفِعْلِيَّةٌ كَسُحْفِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> وَفِعَالَةٌ كَدَعَارَةٍ وَفِعْلَانٌ كَعَرِفَانٍ وَفِعُولٌ كَصَيُورٍ وَتَفْعِلَةٌ  
كَتَجْلِلَةٌ وَتَفْعِلَةٌ كَتَهْلِكَةٌ وَفِعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفِعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفِعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفِعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفِعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ

(١) قال سيبويه : " هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك  
قلت في فَعَلْتَ فَعَلْتِ حين كثرت الفعل وذلك قولك في المصدر: التهذار وفي اللعب:  
التلعب... وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثر بنيت المصدر على هذا  
كما بنيت فعلت على فَعَلْتَ"، الكتاب: ٤ / ٨٣، ٨٤ وينظر : شرح الشافية للرضي : ١ /  
١٦٧.

(٢) ينظر الشافية : ١ / ١٦٧، والارتشاف : ١ / ٢٢٨.

(٣) كع كعاعة وكعوعاً وكيعوعية إذا ضعف وجبن (الصحاح : كع) وشرح التسهيل ٣ / ٤٦٩.

(٤) السحفية : مخلوق الرأس.

كَمَجْلُودٍ وَمَفْعُولَةٌ كَمَاوِيَّةٌ وَفَاعِلٌ كَفَالِحٍ وَفَاعِلَةٌ كَلَاغِيَّةٌ وَمَفْعَلٌ كَمَذْهَبٍ وَمَفْعَلٌ  
كَمَرَجِعٍ وَمَفْعَلٌ كَمَهْلِكٍ وَفَعْلِيلٌ نَحْوُ : مَرَّ مَرْمَرِيْرًا وَقَالَ الشَّاعِرُ : (١)

وَطَالَ فِي الْجُدَاءِ مَرْمَرِيْرًا

الْجُدَاءُ : أَرْضٌ لَا مَاءَ بِهَا وَنَاقَةٌ لَا سَنَامَ لَهَا وَشَاةٌ لَا لَبَّ لَهَا كُلُّهُ مِنَ الْجَدِّ وَهُوَ  
الْقَطْعُ فَهَذِهِ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ بِنَاءً لَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَفِي إِبْتَاتٍ بَعْضُهَا خِلَافٌ  
وَالْمَقِيْسُ مَا قَدَّمْنَا وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ وَزَنَا فَذَلِكَ سَبْعُونَ وَزَنَا.

ثَانِيًا : مَصَادِرُ غَيْرِ الثَّلَاثِي

قَوْلُهُ :

وَعَبْرٌ ذِي ثَلَاثَةِ مَقِيْسٍ      مَصْدَرُهُ كَقَدَسَ التَّقْدِيْسُ  
وَزَكِيَّةٌ تَزْكِيَّةٌ وَأَجْمَلًا      إِجْمَالٌ مَنْ تَجَمَّلًا تَجَمَّلًا

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرَ فَعَلٍ وَأَفْعَلٍ وَتَفَعَّلَ .

فَأَمَّا فَعَلٌ فِيمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ أَوْ مُعْتَلَةً إِنْ كَانَ مُعْتَلَةً نَحْوُ : زَكِيَّةٌ  
فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزَنِ تَفَعَّلَ نَحْوُ : زَكِيَّةٌ وَعَدَى تَعْدِيَّةٌ وَجَاءَ فِيهِ التَّفَعُّلُ ضَرُورَةً  
قَالَ : (٢)

بَاتَتْ تُنْزِي دَلْوَهَا تُنْزِيًا      كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًّا

(١) شطر بيت من الرجز لم نقف على مراجعه أو قائله وشاهده مجيء المصدر على فعلليل مثل  
مرمرير .

(٢) بيتان من الرجز المشطور لم يعلم قائلهما وهما في المنصف : ١٩٥ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٣ /  
٤٧٢ ، والأشعري : ٣٠٧ / ٢ ، والتصريح : ٧٦ / ٢ ، والعيبي برقم : ٧٣٦ .

الشاهد قوله : (تنزيا) حيث جاء المصدر على وزن التفعيل ضرورة والقياس التفعلة لأن الفعل  
على وزن فعل معتل اللام .

وَإِذَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ نَحْوُ : حَيًّا تَحِيَّةً وَجَبَ الإِدْغَامُ فَتَقُولُ تَحِيَّةً خِلَافًا لِأَبِي  
عُثْمَانَ إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ. <sup>(١)</sup> وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ: <sup>(٢)</sup>

حَتَّى اتَّقَوْهَا بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ  
فَهُوَ جَمْعُ تَحِيَّةٍ كَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ.

وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللّامِ فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ مَصْدَرَهُ التَّفْعِيلُ وَهَذَا فِيهِ  
تَقْسِيمٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزٍ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ فَمَصْدَرُهُ التَّفْعِيلُ  
كَالتَّقْدِيسِ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ التَّفْعِيلُ وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ قَالُوا : كَرَّمَ تَكْرِمَةً وَذَكَرَ تَذْكَرَةً  
وَجَرَّبَ تَجْرِبَةً وَتَمَّمَ تَمَمَةً وَقَدَّمَ تَقَدَّمَ وَحَلَّلَ الِيمِينَ تَحَلَّلَةً وَعَلَّلَ تَعَلَّلَةً وَغَرَّرَ تَغَرَّرَةً وَجَاءَ  
فِيهِ النِّعَالُ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ قَالُوا : كَلَّمَ كِلَامًا وَجَهَّلَ جَهْلًا وَكَذَبَ كَذَابًا <sup>(٣)</sup> وَإِنْ كَانَ  
مَهْمُوزًا فَقَدْ أَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ نَحْوُ : خَطَأَ تَخَطِئًا وَهَنَأَ تَهْنِئًا وَتَبَأَ  
تَنْبِئًا إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى الصَّحِيحِ غَيْرَ الْمَهْمُوزِ وَخَطَأَ تَخَطِئَةً وَتَبَأَ تَنْبِئَةً وَهَنَأَ تَهْنِئَةً إِجْرَاءً  
لَهُ مَجْرَى الْمُعْتَلِّ إِذْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ يَجُوزُ إِبْدَالُهَا يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : مِيرَ فِي  
مِثْرٍ <sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ سَبِيوِيَهُ لَا يُجِيزُ فِي الْمَهْمُوزِ إِلَّا تَفْعَلَةٌ دُونَ التَّفْعِيلِ إِلَّا فِي تَنْبِئٍ  
لِكُونِهِ سَمِعَ فَلَيْسَ بِمَصِيبٍ إِذْ لَا نَصَّ فِي كِتَابِ سَبِيوِيِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ مُخَالَفٌ  
لِنَقْلِ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ التَّفْعَلَةَ وَالتَّفْعِيلَ مَصْدَرَانِ لِلْمَهْمُوزِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : التَّفْعِيلُ  
فِيهِ أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا التَّجْزِئِ أَكْثَرُ مِنَ التَّجْزِئَةِ وَبِهَذَا التَّقْلِيلُ يَظْهَرُ

(١) ينظر : النصف لابن جني : ١٩٥ / ٢ ، والمتع في التصريف : ٥٨١ / ٢ .

(٢) بيت من الرجز المشطور قائله مجهول وهو في التذييل والتكميل (باب المصادر).

وشاهده قوله : بالتحي حيث إن ذلك اسم جنس واحده تحية وليس مصدرًا.

(٣) قرأ الجمهور ﴿وَوَكَّدُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾ (سورة النبأ: ٢٨) بالتشديد فهو مصدر كذب مشدداً  
أيضاً وقرأه الكسائي من السبعة بالتخفيف فهو مصدر كاذب (الإقناع في القراءات السبع  
ص ٨٢).

(٤) المتر : العداوات ومفردها مثرة بالهمزة ويقال مارت بين القوم ماراً : أفسدت (الصحاح :  
مار).

غَلَطُ الْمُصَنِّفِ حَيْثُ ذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّهُ يَسْتَغْنِي بِتَفْعَلَةٍ فِي الْمَهْمُوزِ اللَّامِ عَنِ التَّفْعِيلِ. (١)

وَأَمَّا أَفْعَلٌ فَمَصْدَرُهُ إِفْعَالٌ كَمَا مَثَلٌ هُوَ فِي أَجْمَلٍ إِجْمَالًا وَسَيَّأْتِي فِي الْبَيْتِ بَعْدَ هَذَا حُكْمٌ مَا كَانَ مُعْتَلٌ الْعَيْنِ نَحْوُ : أَقَامَ وَشَدَّ فِي أَفْعَلٍ تَفْعَلَةٌ قَالُوا : أَقَرَّرْتُ الْأَمْرَ تَقَرَّرَةٌ وَتَفْعَالَةٌ قَالُوا : أَقَرَّرْتُ الْأَمْرَ تَقَرَّرَةٌ (٢) وَفَعَالٌ قَالُوا : أُعْطِيَ عَطَاءً وَفَعُلٌ قَالُوا : أَفْرَضَ قَرَضًا وَفُعُلِي قَالُوا : أَفْتَى فُتَيْتِي وَفَعُلِي قَالُوا : أَعْدِي عَدُوِي وَفَعِيلَةٌ قَالُوا : ٣٤٦/ آلَى آلِيَةٍ وَفَعَلَةٌ قَالُوا : أَحَابَبَ جَنِيَّةً وَأَرْزَمَتِ السَّمَاءَ رَزْمَةً (٣) وَفَعُلٌ قَالُوا : أَحَضَرَ الْفَرَسَ حَضْرًا (٤) وَفِي مِثْلِ عَطَاءٍ وَجَنِيَّةٍ خِلَافًا.

وَأَمَّا تَفَعَّلٌ فَمَصْدَرُهُ تَفَعَّلٌ كَمَا مَثَلٌ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : تَجَمَّلَ تَجْمُلًا وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا لِتَفَعَّلٍ خَاصَةً وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَضَمُّ مَا يَرْتَبِعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّمَا ، وَجَمَاعُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ مَا أَوْلَهُ تَاءٌ مِمَّا لَيْسَ عَلَى تَفَعَّلٍ يَأْتِي عَلَى تَفَعَّلٍ نَحْوُ : تَدَخَّرَجَ وَتَفَوَّعَلَ نَحْوُ : تَحَوَّقَلَ وَتَفَعَّلَ نَحْوُ : تَشَيْطَنَ وَتَفَعَّلَى نَحْوُ : تَسَلَّقَى وَتَفَعَّلَ نَحْوُ : تَقَلَّنَسَ (٥) وَتَفَعَّلَى نَحْوُ : تَرَهَّيَا وَتَمَفَعَّلَ نَحْوُ : تَمَدَّرَعَ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ تَمَفَعَّلَ

(١) نصه في التسهيل ص ٢٠٦ يقول ابن مالك في الحديث عن المصدر : ويصاغ من فعل على تفعيل وقد يشركه تفعلة ويغني عنه غالباً فيما لاهه همزة ووجوباً في المعتل فقوله: غالباً معناه جواز خطأ تخطيئاً .

(٢) انظر نصه في الصحاح للجوهرى (قر).

(٣) قال في الصحاح (جوب) يقال أحابه وأجاب عن سؤال والمصدر الإجابة والاسم الجابة بمتلة الطاعة والطاقة يقال: أساء سمعاً فأساء جابة. وجاء في الصحاح أيضاً (رزم) : الرزمة (بالتحريك) صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح فاهها ، وقد أرزمت الناقة والإرزام أيضاً : صوت الرعد.

(٤) جاء في الصحاح (حضر) : الحضر (بالضم) العدو ، يقال أحضر الفرس إحضاراً واحتضر أي عدا واستحضره : أعديته.

(٥) في الصحاح : حوّل الشيخ حوقلة وحيقالاً إذا كبر وفتّر وفتّر عن الجماع وفيه: طعنته فسلقته إذا ألقيته على ظهره وربما قالوا : سلقيته سلقاء واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره. وفيه أيضاً: قلسيته فتقلسى وتقلنس وتقلس أي ألبسته القلنسوة فلبسها.

نَحُو : تَزْمَرَدَ بِمَعْنَى تَزَرَّدَ<sup>(١)</sup> وَتَفَاعَلَ نَحُو : تَضَارَبَ وَتَفَعَّلَتْ نَحُو : تَعَفَّرَتْ فَمَصَادِرُ هَذِهِ كُلُّهَا مُوَافِقَةٌ لِلْمَاضِي فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ إِلَّا أَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهَا يَكُونُ مَضْمُومًا وَذَلِكَ التَّدْحْرُجُ وَالتَّحَوُّقُلُ وَالتَّشِيْطُنُ وَالتَّقْلِنُسُ وَالتَّهْيُؤُ وَالتَّمْدُرُعُ وَالتَّزْمَرُدُ وَالتَّضَارِبُ وَالتَّعَفَّرَتْ هَذَا إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ فَإِنْ كَانَ مُعْتَلً الْآخِرَ فَالضَّمَّةُ تَنْقَلِبُ كَسْرَةً وَيَصِيرُ مِنْ بَابِ الْمَنْقُوصِ نَحُو : التَّوَلَّى وَالتَّعَادَى وَالتَّسَلَّقَى .

وَقَدْ شَدَّ فِي تَفَعَّلَ تَفَعَّالٍ قَالُوا : تَكَلَّمَ تِكَلَّمَ تِكَلَامًا وَتَحَمَّلَ تِحَمَلًا وَتَمَلَّقَ تِمَلَّقًا وَفِعْلِيَاءُ قَالُوا : تَكَبَّرَ كِبْرِيَاءً وَفَعَلُوتَ قَالُوا : تَجَبَّرَ جَبْرُوتًا وَفَعُولَ قَالُوا : تَوَضَّأَ وَضُوءٌ خِلَافًا لِأَبِي الْحَسَنِ وَابْنِ السَّرَاجِ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ وَضُوءَ عِنْدَهُمَا نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ جَارٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَتَفَعَّلَ قَالُوا : تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا ، وَفَعَّلَ قَالُوا : تَطَيَّرَ طَيْرَةً وَفَعَّلَ قَالُوا : تَأَثَّى أَثَاةً وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي هَذَا النَّوعَ اسْمَ الْمَصْدَرِ وَفِي مَصْدَرٍ تَفَاعَلَ تَفَاعَلٌ بِفَتْحٍ مَا قَبْلَ الْآخِرِ وَكَسْرِهِ قَالُوا : تَفَاوَتَ تَفَاوُتًا وَتَفَاوَتًا بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا<sup>(٣)</sup> وَفِعَّالٌ قَالُوا : تَطَاعَنَ طِعَانًا .

قَوْلُهُ :

وَاسْتَعَادَ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقَامَ إِقَامَةً وَغَالِبًا ذَا التَّالِزِمِ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ وَأَفْعَلَ مِمَّا هُوَ مُعْتَلٌّ الْعَيْنِ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَالٍ وَإِنْفَعَالٍ إِلَّا أَنَّهُ يُحذفُ أَحَدُ حَرْفَيْ الْعِلَّةِ وَتَلَزَمُ التَّاءُ فِيهِمَا غَالِبًا فَتَقُولُ : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً وَاسْتَبَانَ اسْتِبَانَةً وَأَقَامَ إِقَامَةً وَأَبَادَ إِبَادَةً الْأَصْلُ : اسْتِعْوَاذَ

(١) فِي الصَّحَاحِ : تَرَهِيًا الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ إِذَا هَمَّ بِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ وَتَرَهِيَاتُ السَّحَابَةِ إِذَا تَمَخَّضَتْ لِلْمَطَرِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : تَمْدَرَعُ الرَّجُلُ : إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَفِيهِ أَيْضًا : الْمَزْرَدُ : بِالْفَتْحِ الْحَلْقُ ، وَزَرَدَهُ يَزْرُدُهُ زَرْدًا حَتْفَهُ .

(٢) يَنْظُرُ : الْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَاجِ : ٣ / ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (فُوت) : تَفَاوَتَ الشَّيْئَانِ أَي تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا تَفَاوُتًا بِضَمِّ الْوَاوِ ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : تَفَاوُتًا بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعَلٌ مَضْمُومِ الْعَيْنِ إِلَّا مَا رَوَى فِي هَذَا الْحَرْفِ .

وَاسْتِيَانٍ وَإِقْوَامٍ وَإِبْيَادٍ فَعَيْنُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ مُعْتَلٌّ فَلَمَّا أَعْلَتْهَا الْعَرَبُ فِي الْفِعْلِ أَعْلَتْهَا فِي الْمَصْدَرِ وَذَلِكَ بِالْقَاءِ حَرَكَةَ الْعَيْنِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ اسْتِفْعَالٍ وَإِفْعَالٍ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَسَقَطَ أَحَدُهُمَا وَعَوَّضَ مِنْهُ تَاءُ التَّانِيثِ ، وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ أَنَّ السَّاقِطَ عَيْنِ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ حَقَّ اجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ أَنْ يَسْقُطَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا<sup>(١)</sup> وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيبويه هُوَ أَلْفُ إِفْعَالٍ وَاسْتِفْعَالٍ لِأَنَّ الثَّانِي زَائِدٌ وَالْأَوَّلُ أَصْلِيٌّ فَحَذَفُ الزَّائِدِ أَوْلَى<sup>(٢)</sup> وَيُظْهِرُ تَرْجِيحُ مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ بِقِلَّةِ الْعَمَلِ فِي مَذْهَبَيْهِمَا وَكَثْرَةِ الْعَمَلِ فِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيبويه ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ إِلَّا حَذْفُ أَوَّلِ السَّاكِنِينَ وَفِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيبويه فِيهِ الْحَذْفُ وَإِبْدَالُ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ أَلْفًا لَكِنْ لَهُمَا أَنْ يَقُولَا كَمَا أُبْدِلَتْ فِي الْفِعْلِ أُبْدِلَتْ فِي الْمَصْدَرِ لِيَجْرِيَ الْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ وَوَزْنُهُمَا بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ اسْتِفَالَةٌ وَإِفَالَةٌ وَعَلَى الْمَذْهَبِ الثَّانِي اسْتِفْعَلَةٌ وَإِفْعَلَةٌ.

وَقَوْلُهُ : (وَعَالِيًا ذَا التَّانِيثِ) الْإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ اسْتِفْعَلٍ وَأَفْعَلٍ فَذَا مُبْتَدَأٌ وَالتَّاءُ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ مَنْصُوبٌ بِلِزْمِ التَّقْدِيرِ : وَهَذَا النَّوعُ لِزْمِ التَّاءِ غَالِبًا وَإِنَّمَا قَالَ غَالِبًا اسْتَظْهَارًا عَلَى قَوْلِهِمْ : أَقَامَ إِقَامًا وَاسْتَقَامَ اسْتِقَامًا وَالْقِيَاسُ إِقَامَةٌ وَاسْتِقَامَةٌ وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمَصْنَفِ أَنَّ حَذْفَ التَّاءِ لَا يَكُونُ بَلْ هُوَ قَلِيلٌ وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيبويه أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ قَالَ سَيبويه وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَعَوَّضْ وَتَرَكْتَ الْحُرُوفَ عَلَى الْأَصْلِ<sup>(٣)</sup> انْتَهَى وَمَذْهَبُ / ٢٤٧ الْفَرَّاءِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ عَوَاضًا مِنَ التَّاءِ<sup>(٤)</sup> كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: ابن يعيش ٦ / ٥٨ ، ١ / ٦٧ ، وشرح الشافعية ١ / ١٦٥ ، والتصريح: ٢ / ٣٩٤ .

(٢) ينظر: شرح الشافعية: ١ / ١٦٥ .

(٣) الكتاب: ٤ / ٨٣ وينظر: التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٠ ، ١٠١ (د/ أحمد السوداني).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢ / ٢٥٤ والبحر المحيط: ٦ / ٤٥٩ وشرح الشافعية: ١ / ١٦٥ ،

وابن يعيش: ٦ / ٥٨ .

(٥) من الآية: ٧٣ من سورة الأنبياء ومن الآية: ٣٧ من سورة النور .

وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ سِوَاءِ أُضِيفَ أَوْ لَمْ يُضَفْ  
إِلَّا فِيمَا مَنَعَ خَاصَةً<sup>(١)</sup> وَهَذَا الَّذِي نَخْتَارُهُ لِقَلَّةِ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ شَبَّهَ شَيْءٌ مِمَّا عَيْنُهُ هَمْزَةٌ فِي الْأَصْلِ بِالْمُعْتَلِّ الْمَحذُوفِ الْعَيْنِ قَالُوا : أَرَيْتُهُ  
إِرَاءَةً وَإِرَاءُ أَصْلُهَا إِرَاءٌ ثُمَّ نُقِلَتِ الْحَرَكَةُ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا قَدْ تَحَصَّنَتْ بِنَاءِ التَّائِيثِ  
كَيَاءِ سَقَايَةَ لَكِنْ جُعِلَتْ كَأَنَّهَا غَيْرُ مَتَحَصَّنَةٍ إِشْعَارًا بِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَيْسَ هَذَا الْمَصْدَرُ  
مَحَلَّ دُخُولِهَا وَلَكِنهَا دَخَلَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ لِلْهَمْزَةِ بِحَرْفِ الْعِلَّةِ وَمَا شَدَّتِ الْعَرَبُ  
فِيهِ مِنْ أَفْعَلٍ فَصَحَّحَتْ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ بِغَيْرِ تَاءٍ نَحْوُ : أُغِيِمَتِ السَّمَاءُ  
إِغِيَامًا وَأَعُولَ إِعْوَالًا وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا.

قَوْلُهُ :

وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدًّا وَافْتَحَا      مَعَ كَسْرٍ تَلَوُ التَّانِ مِمَّا افْتَسَحَا  
بِهِمْزٍ وَصَلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا      يَرِبُّعٌ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا

ذَكَرَ أَنَّ مَا افْتَتَحَ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ مَاضِيهِ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يَكْسِرُ مِنْهُ التَّالِثُ وَيُفْتَحُ مِنْهُ  
مَا يَلِي الْآخِرَ وَيَمْدُ أَي يَزَادُ بَعْدَهُ أَلْفٌ فَتَقُولُ : اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا وَأَنْطَلَقَ أَنْطَلَاقًا  
وَاصْطَفَى اصْطِفَاءً وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَيْبٌ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ التَّضْمِينُ وَهُوَ تَعَلُّقُ الْبَيْتِ  
الثَّانِي بِالْأَوَّلِ تَعَلُّقًا اقْتِضَائِيًّا فَإِنَّ قَوْلَهُ ( بِهِمْزٍ وَصَلٍ ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ مَا افْتَتَحَ ، وَحَصَرَ  
الْأَفْعَالِ الَّتِي افْتَتَحَتْ بِهِمْزَةَ وَصَلٍ يَأْتِي فِي ذِكْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ  
بِنَاءً بِالْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ فِيهِ.

وَهَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ عَامًّا فِي مَصْدَرِ كُلِّ فِعْلٍ افْتَتَحَ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ لِأَنَّ  
لَنَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَفْتَتِحُ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ وَلَا يَثْبُتُ لِمَصْدَرِهِ مَا ذَكَرَ وَذَلِكَ نَحْوُ اطَّيَّرَ  
وَاطَّيَّرَ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا افْتَتَحَا بِهِمْزَةَ وَصَلٍ وَمَصْدَرُهُمَا لَيْسَ حُكْمُهُ مَا ذَكَرَ  
بَلْ مَصْدَرُهُمَا اطَّيَّرَ وَاطَّيَّرَ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهُمَا تَطَّيَّرَ وَتَطَّيَّرَ وَإِذَا أُذْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ  
اِحْتِجَاجًا إِلَى تَسْكِينِهَا فَسَكَنْتَ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ وَاحْتَلَبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ

(١) ينظر: المقرب: ٤٩١ والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٢ .



النطقُ بسَاكِنٍ فِقِيلِ اطَّيْرٍ واطَّيْرُ فَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ وَلِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَنْ يُقَيَّدَ مَا ذَكَرَ بِكَوْنِ الْفِعْلِ وَلَيْسَ أَصْلُهُ تَفَاعُلٌ وَلَا تَفَعَّلٌ.<sup>(١)</sup>

وَشَدَّ مِمَّا أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَصَلَّ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ فَعَلَةٌ فِي افْتَعَلَ قَالُوا : اتَّادَ تَوْدَةً وَفَعَلَةٌ قَالُوا : اخْتَطَطَ حَوَاطَةً وَفَعَلَةٌ قَالُوا : اخْتَلَفَ خِلْفَةً وَفَعَلَةٌ قَالُوا : اخْتَارَ خَيْرَةً وَلَا اسْتَفْعَلَ فَعَلَةٌ قَالُوا : اسْتَرَّاحَ رَاحَةً وَبَعْضُهُمْ يَسْمِي هَذِهِ أَسْمَاءَ مَصَادِرٍ .

فَأَمَّا اقشعرزتُ فَشَعْرِيْرَةٌ واطمانتُ طُمَانِيْنَةٌ فاسمانٌ وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ وَلَكِنْ قَدْ يَوْضَعَانِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَقَوْلُهُ (وَضُمَّ مَا يَرْتَبِعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّمَا) أَيُّ مَا يَكُونُ رَابِعًا فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ ، وَقَدْ اسْتَوْفِينَا الْأَوْزَانَ الَّتِي أَوَّلُهَا تَاءٌ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِهِ (تَجَمَّلَ تَجْمَلًا) وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّمَا أَيُّ فِي تَلَمَّمٍ وَأَمْثَالِهِ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ بَلَّ عَلَى عَدَدِ حُرُوفِهِ وَحَرَكَاتِهِ .

قَوْلُهُ :

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلًا وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا

ذَكَرَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلٍ نَحْوُ : دَحْرَجَ فَمَصْدَرُهُ الْمَقِيْسُ فَعْلَلَةٌ نَحْوُ : دَحْرَجَةٌ وَالَّذِي يَنْقَاسُ فِعْلَالٌ نَحْوُ : سَرَهَفْتُهُ سِرْهَافًا وَقَلَقَلْتُ قَلَقَالًا وَزَلَزَلْتُهُ زِلْزَالًا وَمَا جَاءَ مِنَ الْمُضْعَفِ / ٣٤٨ عَلَى وَزْنِ فِعْلَالٍ نَحْوُ : قَلَقَالَ وَزَلْزَالَ وَصَلْصَالَ جَاءَ فِيهِ فَتْحُ أَوَّلِهِ وَشَدَّ فِيهِ فَعْلَلٌ وَمُفَعَّلَةٌ وَفَعْلِيلٌ وَفَعْلِيلٌ قَالُوا : زَلْزَلَ زِلْزَالًا وَمَزْزَلَهُ وَزَلْزِيلٌ وَزَلْزِيلٌ ، وَقَالُوا : قَرَّرَ قَرَّرِيْرًا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ الْمُصَنِّفُ لِأَمْثَالِ فَعْلَلٍ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ كَمَا تَعَرَّضَ فِي أَمْثَالِ تَلَمَّمٍ وَحُكْمِ ذَلِكَ حُكْمُ فَعْلَلٍ فِي الْمَصْدَرِ وَالْأَوْزَانَ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ فَعْلَلٌ نَحْوُ : جَلَبَبَ وَفَوَعَلَ وَنَحْوُ : حَوَقَلَ وَفَعَّلَ نَحْوُ : بَيَّطَرَ وَفَعْوَلَ نَحْوُ : جَهَّوَرَ وَفَعَّلَى نَحْوُ : سَلَّقَى وَفَعْتَلَ نَحْوُ : قَلَنْسَ .

(١) ما ذكره أبو حيان من افتتاح اطير همزة وصل أمر طارئ على مادة الفعل فلا ينبغي الاعتراض بها فقد جاء المصدر فيه على أصل الفعل .

وَزَادَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فَتَعَلَّ نَحْوُ : سَنَبِلَ وَفَعِيلَ نَحْوُ : سَرَّيفَ وَفَاعِلَ نَحْوُ :  
تَأْبَلَ وَمَفْعَلَ نَحْوُ : مَرَّجَبَ وَيَفْعَلَ نَحْوُ يَرْتَأَى<sup>(١)</sup> فَمَصَادِرُ هَذِهِ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهَا بِزِيَادَةِ  
التَّاءِ أَحْيَرًا وَشَدُّوا فِي حَوْقِلَ فَقَالَ فِي مَصَدْرِهِ الْحَيْقَالَ عَلَى وَزْنِ الْفِعَالِ كَمَا قَالُوا :  
السَّرْهَافَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَالٍ وَقَدْ شَدَّ مِنْ مَصَدْرٍ فَعَلَّلَ فَجَاءَ عَلَى فَعْلَلَى قَالُوا : فَهَقَّرَ  
الْقَهْقَرَى وَقَرَطَبَ الْقَرَطْبَى وَعَلَى وَزْنِ فَعْلَلَاءَ قَالُوا : قَرَفَصَ الْقَرْفَصَاءَ.<sup>(٢)</sup>

قَوْلُهُ :

لِفَاعِلِ الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ وَغَيْرِ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ

ذَكَرَ أَنَّ مَصَدْرَ فَاعِلٍ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ الْمِفَاعَلَةِ وَالْفِعَالِ نَحْوُ : ضَارَبَ مُضَارَبَةً  
وَضَرَابًا وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ فِعَالًا تَدْرَ فِيمَا فَاؤُهُ يَاءٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : يَوْمًا  
يَوْمًا حَكَاهُ ابْنُ سِيدَةَ<sup>(٣)</sup> وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمَصْنُفِ أَنَّهُمَا مَقِيسَانِ فِي فَاعِلٍ وَاللَّازِمُ عِنْدَ  
سَيَبَوِيهِ فِي مَصَدْرٍ فَاعِلَتُ الْمِفَاعَلَةُ قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَأَمَّا فَاعِلَتُ فَإِنَّ الْمَصَدْرَ الَّذِي لَا  
يَنْكَسِرُ أَبَدًا مِفَاعَلَةٌ<sup>(٤)</sup> انْتَهَى. وَلِذَلِكَ لَا يَطْرُدُ الْفِعَالُ فِي نَحْوِ : جَالَسَ وَقَاعَدَ لَا يُقَالُ  
فِيهِ الْجَلَّاسُ وَلَا الْقَاعَادُ قَالُوا : وَأَصْلُ الْفِعَالِ الْفِعَالِ فَقَوْلُكَ : ضَارَبَ ضَرَابًا وَقَاتَلَ  
قِتَالًا أَصْلُهُ : ضِرَابٌ وَقِتَالٌ وَالْفِعَالُ فِيهِ كَالْفَعْلَالِ مِنْ فَعَلَّلَ لَا يَطْرُدُ أَيْضًا وَيَظْهَرُ مِنْ  
كَلَامِهِمْ أَنَّ فِعَالًا أَصْلُ لِقَوْلِهِ وَيَجِيءُ مَصَدْرُ فَاعِلٍ عَلَى مِفَاعَلَةٍ وَفِعَالٍ وَفِعَالٍ.<sup>(٥)</sup>

وقول المصنف (وغير ما مر السماع عادله) يعني أنه إذا جاء مصدر غير ما  
ذكره فإنه مقصور على السماع لا يتعلق وقد ذكرنا نحن جملة من ذلك وتبناها على  
شذوذها.

(١) جاء في الصحاح : جليته ألبسته الجلباب ، وسرهفت الصبي : أحسنت غذاءه ، وسنبل الزرع  
: خرج سنبله وبقية الأفعال لم أجد لها في المعجم المذكور .

(٢) في الصحاح : قرطبه : صرعه على قفاه ، والقرطبي بتشديد الباء ضرب من اللعب وجاء فيه  
أيضاً . القرفصاء : ضرب من القعود يمد ويقصر .

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٣٣ / ٢ ، وشرح التسهيل له : ٤٧٢ / ٣ .

(٤) الكتاب : ٨٠ / ٤ .

(٥) انظر الجمل في النحو ص ٣٨٦ (توفيق الحمد).

## ﴿ اسْمُ الْمَرَّةِ وَاسْمُ الْهَيْئَةِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَفَعَلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَةٌ      وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٌ

يَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْمَصْدَرِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ سَوَاءً أَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ أَمْ غَيْرِهِ فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وَجَلَسْتُ جَلَسَةً وَقَعَدْتُ قَعْدَةً وَلَمْ يُقَيَّدِ الْمُصَنَّفُ ذَلِكَ بِالثَّلَاثِيَّ وَهُوَ مُرَادُهُ وَلِذَلِكَ مَثَلُ بِفَعْلَةٍ مِنَ الثَّلَاثِيَّ وَهُوَ جَلَسَةٌ فَإِنَّ كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ : رَحْمَةٌ وَرَغْبَةٌ فَلَا يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِفَعْلَةٍ بَلْ يُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَرِينَةٍ حَالٍ أَوْ مِنْ نَعْتٍ نَحْوُ : رَحِمَهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً وَرَغِبَ إِلَيْهِ رَغْبَةً وَاحِدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنَّفُ هَذَا الْقَيْدَ وَشَدَّ مِمَّا لَمْ يُبَيِّنْ عَلَى فَعْلَةٍ قَوْلُهُمْ : أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً وَلَقَيْتُهُ لِقَاءَةً وَالْقِيَاسُ : أَتَيْتُهُ وَلَقَيْتُهُ. (١)

وقوله (وفعلٌ لهيئةٌ كجلسة) هذا أيضاً مطردٌ من الثلاثيِّ تقولُ : حسنُ الركبَةِ والجلسةُ والمشيةُ والقعدةُ وهذا أيضاً ما لم يوضع المصدرُ على فعلَةٍ فإنَّ فعلَةٍ إِذْ ذَاكَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ نَحْوُ : نَشَدَ نَشْدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنَّفُ هَذَا الْقَيْدَ. (٢)

قَوْلُهُ :

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ الْمَرَّةُ      وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَةِ

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَوَاءً أَكَانَ مُجَرِّدًا نَحْوُ : دَحْرَجَ أَمْ مَزِيدًا فَإِنَّكَ / ٣٤٩ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ أَنْ تُبَيِّنَ مَصْدَرًا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ زِدْتَ عَلَى مَصْدَرِهِ تَاءً فَتَقُولُ : انْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَحْتَاجُ إِلَى

(١) من أمثله قول المتنبي :

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً      شَفْتُ كَمْدِي وَاللَّيْلَ فِيهِ قَيْلٌ

(٢) كثيراً ما يذكر أبو حيان هذا الكلام : وقد أهمل المصنف هذا القيد ويقول : وما ذكره يحتاج

إلى قيد وأرى أن هذا تحامل من أبي حيان فإن النظم لا يتسع لكل شيء في العلوم .

فَيَدِينُ أَهْلَهُمَا الْمُصَنَّفُ أَحَدُهُمَا : أَنْ لَا يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : دَخَرَجَ دَخْرَجَةً وَضَارَبَ مُضَارَبَةً وَعَزَيْتُ تَعَزَيْتَةً فَالتَّاءُ فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ لَا تَكُونُ لِلْمَرَّةِ بَلْ إِنَّمَا تُفْهَمُ الْمَرَّةُ مِنْ قَرِينَةٍ حَالٍ أَوْ مِنَ الْوَصْفِ نَحْوُ : ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَاحِدَةً كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ ضَرْبًا وَاحِدًا. (١)

التَّائِي : إِنَّ التَّاءَ لَا تَدْخُلُ عَلَى مَصْدَرٍ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصْدَرًا مَقْيَسًا لَهُ وَأَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ نَحْوُ : فَعَلَّالٌ لِفَعْلَلٍ وَفَعَالٌ لِفَاعِلٍ وَفَعَنْلَى لِلْفِعَالِ فَلَا تَقُولُ : سَرَهَفْتُ سَرَهَافَةً وَلَا قَاتَلْتُ قِتَالَةً وَلَا فَهَقَرْتُ فَهَقْرَةً.

وَقَوْلُهُ (وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَالْحِمْرَةِ) أَيَّ وَشَدَّ فِيهَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ نَسْبِيءُ الْهَيْئَةِ فِيهِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي التُّلَاثِيِّ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ حَسَنُ الْعِمَّةِ مِنْ اعْتَمَّ وَهِيَ حَسَنَةُ الْحِمْرَةِ مِنْ اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْخِمَارِ الَّذِي هُوَ الْقِنَاعُ وَلَمْ يُبْنَ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ كَمَا بَنُوا مِنَ التُّلَاثِيِّ.

(١) وكذلك الأمر في اسم الهيئة فإذا كان المصدر بالتاء وعلى وزن فعل مثل نشدة وشدة وأرهد منه الهيئة وجب وصفه بمثل عظيمة أو غيره ذلك وكذا أيضاً إذا أرهد الهيئة من غير الثلاثي وجب وصف المصدر بما ذكر .

## ﴿أَبْنِيَّةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ﴾

|   |                                      |
|---|--------------------------------------|
| مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَعَدَا          | كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمٌ فَاعِلٍ إِذَا   |
| غَيْرَ مُعَدِّي بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلٌ       | وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلٌ |
| وَنَحْوُ صَدَيَانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ     | وَأَفْعَلٌ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشْرٍ   |
| كَالصَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمْلٌ | وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ  |
| وَبَسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَعْنِي فَعْلٌ    | وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ    |

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كَيْفِيَّةَ بِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ فَقَالَ : الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ يَكُونُ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ وَمِثْلَ بَقَوْلِهِ (عَدَا) تَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَادَ وَيَعْمُ قَوْلُهُ (مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ) جَمِيعَ الثَّلَاثِيِّ بِأَضْرَبِهِ سِوَاءِ أَكَانَ عَلَى فَعْلٍ مُتَعَدِّيًّا أَمْ لَا زِمًا نَحْوُ : ضَارِبٌ وَقَاعِدٌ أَوْ فَعْلٌ نَحْوُ : عَالِمٌ وَسَالِمٌ ، وَقَدْ جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ وَلَا يَنْقَاسُ فَجَاءَ عَلَى فَعِيلٍ فِي : سَمِيعٌ مِنْ سَمِعَ وَعَشِيقٌ مِنْ عَشِقَ وَعَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ : عَلِقَةٌ وَفَعْلَانَةٌ نَحْوُ : عَلِقْنَا مِنْ عَلِقَ نَفْسَهُ الشَّيْءَ<sup>(١)</sup> وَعَلَى فِعْلِ قَالُوا : رَضِعَ فَهُوَ رَضِعٌ.

وَذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنْ فَاعِلًا فِي فَعْلٍ وَفَعْلٍ غَيْرِ الْمُتَعَدِّيِّ قَلِيلٌ ، وَأَمَّا فَعْلٌ فَقَدْ قَالُوا : حَمَضٌ فَهُوَ حَامِضٌ وَمِثْلُ فَهُوَ مَائِلٌ وَكَمَلٌ فَهُوَ كَامِلٌ وَطَهَّرٌ فَهُوَ طَاهِرٌ وَفَرَةٌ فَهُوَ فَارَةٌ وَفَضْلٌ فَهُوَ فَاضِلٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ<sup>(٢)</sup> : وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَشْدُ إِلَّا قَوْلِهِمْ : فَرَةٌ فَهُوَ فَارُهُ هَذَا الْحَرْفُ فَقَطُّ وَسَائِرُ ذَلِكَ فِيهِ لُغَتَانِ نَحْوُ : كَمَلٌ وَكَمَلٌ فَالْفَاعِلُ مِنْ فَعْلٍ لَا مِنْ فَعْلٍ<sup>(٣)</sup> انْتَهَى . وَزَادَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَعْلٍ فَهُوَ فَاعِلٌ وَدَعَّ الرَّجُلُ فَهُوَ وَادِعٌ يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْاسْتِعْنَاءِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعْلٍ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعْلٍ .

(١) فِي الصَّحَاحِ (عَلِقَ) رَجُلٌ عِلَاقِيَّةٌ مِثْلُ ثَمَانِيَةِ إِذَا عَلِقَ شَيْئًا لَمْ يَقْلَعْ عَنْهُ وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَادَةِ .

(٢) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ الْهَمْدَانِيُّ أَلْفَ الْجُمْلِ فِي النُّحُوِّ وَإِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ وَغَيْرِهَا ت سَنَةِ ٣٧٠ هـ . يَنْظُرُ : الْبَغِيَّةُ : ١ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

(٣) يَنْظُرُ : الْإِرْتِشَافُ : ١ / ٢٣٤ ، وَيَنْظُرُ كِتَابَ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ص ٢٠ .

وَأَمَّا فَعِيلٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى ففَاعِلٌ فِيهِ / ٣٥٠ قَلِيلٌ نَحْوُ : سَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ وَجَاءَ فِيهِ  
فَعِيلٌ نَحْوُ : حَزِنَ وَسَمِنَ فَهُوَ حَزِينٌ وَسَمِينٌ.

وَقَوْلُهُ (بَلْ قِيَاسُهُ فَعِيلٌ وَأَفْعَلٌ وَفَعْلَانٌ) وَتَمَثِيلُهُ بِأَشْرٍ وَصَدْيَانٍ وَالْأَجْهَرُ<sup>(١)</sup> قَالَ  
بَعْضُ أَصْحَابِنَا<sup>(٢)</sup>: بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا هُوَ أَفْعَةٌ أَوْ عَاهَةٌ أَوْ جَارٌ بِجَرَاهُمَا عَلَى أَفْعَلٍ  
وَمِثَالُ ذَلِكَ نَحْوُ : عَمِيَّ فَهُوَ أَعْمَى وَعَشِيَّ فَهُوَ أَعَشَى وَعَرَجَ فَهُوَ أَعْرَجٌ وَمِنَ الْجَارِي  
مَجْرَاهُمَا الْأَلْوَانُ وَالخَلْقُ نَحْوُ : شَهَبَ فَهُوَ أَشْهَبٌ وَصَفَرَ فَهُوَ أَصْفَرٌ وَسَوَدَ فَهُوَ أَسْوَدٌ  
وَدَعَجَ فَهُوَ أَدْعَجٌ وَشَنِبَ فَهُوَ أَشْنَبٌ وَلَمِيَّ فَهُوَ أَلْمَى<sup>(٣)</sup> وَفِيمَا هُوَ يُرَادُ بِهِ الْإِمْتِلَاءُ أَوْ  
ضِدُّهُ عَلَى فَعْلَانٍ نَحْوُ : رَوِيَّ فَهُوَ رَيَّانٌ وَسَكِرَ فَهُوَ سَكْرَانٌ وَغَرِثَ فَهُوَ غَرِثَانٌ  
وَصَدِيَّ فَهُوَ صَدْيَانٌ وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى فَعِيلٍ نَحْوُ : أَشْرَ فَهُوَ أَشْرٌ وَبَطَرَ فَهُوَ بَطْرٌ  
وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي أَنْ قِيَاسَ فَعِيلٍ اللَّازِمِ فَعِيلٌ وَأَفْعَلٌ وَفَعْلَانٌ وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ  
يَسْتَنْتَى مَا كَانَ مِنْ فَعِيلٍ مُعْتَلٍّ اللَّامِ فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَلْزَمُ فَعِيلًا نَحْوُ : حَبِيَّ وَغَنِيَّ  
وَغَنِيَّ وَتَقِيَّ وَتَقِيَّ.

وَقَوْلُهُ : (وَفَعْلٌ أَوْ لَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ) وَقَدْ مَثَلَ الْمُصَنِّفُ بِالضَّخْمِ مِنَ : ضَخْمٌ  
وَجَمِيلٌ مِنْ جَمَلٍ ، وَظَاهِرٌ كَلَامِهِ أَنَّ هُمَا عَلَى رَتْبَةٍ سِوَاءٍ فِي كَوْنِهِمَا أُولَى مِنْ غَيْرِهِمَا  
بَلْ يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ فَعْلًا مَقْدَمٌ عَلَى فَعِيلٍ لِتَقْدِيمِهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي ذَكَرَ التَّحْوِيلُونَ أَنَّ فَعْلٌ  
بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ جَدًّا ، وَنَصَّ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ فِيهِ  
غَيْرُ فَعِيلٍ<sup>(٤)</sup> وَنَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ فَعْلًا فِي فَعْلٍ كَثِيرٌ نَحْوُ : سَهْلٌ فَهُوَ سَهْلٌ وَجَزَلٌ  
فَهُوَ جَزَلٌ قَالَ : وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْقِيَاسِ فِي فَعِيلٍ وَفَعْلٍ لِعَدَمِ السَّمَاعِ فَهُوَ مُصِيبٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) الأشر هو البطر والصدديان هو العطشان والأجهر الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) ينظر : المقرب : ٤٩٩.

(٣) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها ، والشنب : حده في الأسنان وبرد وعذوبة ، واللمى :

سمره في الشفة تستحسن.

(٤) ينظر : الكتاب : ٧/٤ ، والأصول في النحو لابن السراج : ٨٦/٣.

(٥) انظر النص في شرح التسهيل : ٤٣٧/٣ ، وقد جاء فيه مبتوراً وصحته كما هنا.

وَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعَلٍ عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوَزْنَيْنِ فَجَاءَ عَلَى فَعَالٍ<sup>(١)</sup> نَحْوُ :  
 حَبْنُ فَهُوَ حَبَّانٌ وَفَعَالٌ نَحْوُ : شَجَعُ فَهُوَ شَجَاعٌ وَفُرَّتَ الْمَاءُ فَهُوَ فُرَاتٌ وَأَفْعَلٌ نَحْوُ :  
 شَجَعُ فَهُوَ أَشْجَعُ وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : شَجَعُ فَهُوَ شَجَعَةٌ وَفَعْلَانٌ نَحْوُ : صَرَعٌ فَهُوَ صَرَعَانٌ  
 وَفَعِلٌ نَحْوُ : حَصَفُ عَقْلُهُ فَهُوَ حَصِيفٌ وَحَشِنُ فَهُوَ حَشِينٌ ، وَفَعَلٌ نَحْوُ : حَسُنُ فَهُوَ  
 حَسَنٌ ، وَفَعَالٌ نَحْوُ : وَضُوءٌ فَهُوَ وَضَاءٌ أَوْ وَضِيءٌ وَفِعْلٌ نَحْوُ : عَدْرٌ فَهُوَ عَدْرٌ أَيْ ذُو  
 ذَهَابٍ وَشَجَاعَةٌ وَفَعْلٌ نَحْوُ : عَمُرٌ فَهُوَ عُمُرٌ أَيْ جَاهِلٌ وَفُعُولٌ نَحْوُ : حَصُرَتْ فَهِيَ  
 حَصُورٌ أَيْ ضَاقَ مَجْرَى لَبِنِهَا وَفَاعِلٌ نَحْوُ : فَرِهَ فَهُوَ فَارَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وقوله : (وأفعلٌ فيه قليلٌ وفعلٌ) يعني أن أفعلٌ في فعلٍ وفعلٌ فيه قليلٌ وتقدم  
 التَّمثِيلُ لهما نَحْوُ : شَجَعُ فَهُوَ أَشْجَعُ وَحَسُنُ فَهُوَ أَحْسَنُ .

وقوله (وبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يُعْنِي فَعَلٌ) يعني أن فَعَلٌ قَدْ يَأْتِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ  
 عَلَى غَيْرِ زِنَةِ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى فِي الْمُتَعَدِّيِّ عَلَى وَزْنِ فِعِلٍ نَحْوُ : قَطَعَ مِنْ قَطَعَ  
 رَحِمَهُ وَفِيْعَلٍ نَحْوُ : سَيِّدٌ مِنْ سَادَ قَوْمَهُ وَفُعُولٌ نَحْوُ : تَوَلَّى مِنْ تَالِ الشَّيْءِ وَمُفْعِلٍ نَحْوُ :  
 مِعِمٌّ وَمَلِمٌ وَمُفْجِعٌ مِنْ عَمَّهُ وَلَمَّهُ وَفَجَعَهُ الْمَوْتَ وَأَتَى فِي اللَّازِمِ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ نَحْوُ :  
 عَرِيْفٌ وَعَرِيْجٌ مِنْ عَرَفَ وَعَرَجَ<sup>(٢)</sup> وَفَعَالٌ نَحْوُ : جَوَادٌ مِنْ جَادَ وَفِيْعَلٍ نَحْوُ : مَيَّتٌ مِنْ  
 مَاتَ وَفِيْعِلَانٌ نَحْوُ : بِيْحَانٌ مِنْ بَاحَ وَقَدْ خَفَّفَا فَقَالُوا : مَيَّتَ وَبِيْحَانٌ وَفَعْلَانٌ وَمَوْنَتُهُ  
 فَعَلَى قَالُوا : نَعْسَانٌ وَنَعْسَى مِنْ نَعَسَ وَفَوَعْلٌ نَحْوُ : خَوْتَعٌ مِنْ خَتَعَ إِذَا صَارَ تَحْتَ  
 الظِّلْمَةِ<sup>(٣)</sup> وَفُعُولٌ نَحْوُ : نُعُوسٌ مِنْ نَعَسَ<sup>(٤)</sup> .

(١) جاءت هذه الأفعال والفاعل منها في التذييل والتكميل: ٧٧٦ / ٤ .

(٢) في الصحاح: العريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم، وفيه أيضاً: أمر عريج: لم يبرم.

(٣) في الصحاح (ختع) ختغ الدليل بالقوم ختوعاً إذا سار به تحت الظلمة ودليل ختغ مثل: صرد وهو الماهر بالدلالة والختوع مثله .

(٤) في الصحاح (نعس) ناقة نعوس توصف بالسماحة بالدر لأنها إذا درت نعست قال الشاعر:

نعوس إذ أدرت جرور إذا غدت      بويزل عام أو سدس كبازل

وَكَانَ يَتَّبِعِي لِلْمُصَنَّفِ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيَّ أَنْ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ مُطْلَقًا إِذَا ذَهَبَ  
بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يُبْتَنَى عَلَى الْفَاعِلِ سَوَاءً أَكَانَ مَاضِيَهُ عَلَى فَعَلٍ أَوْ فَعَلٍ مُتَعَدِّيًّا أَوْ  
لَا زِمًا أَوْ عَلَى فَعَلٍ نَحْوِ : ضَارِبٍ وَقَائِمٍ وَعَالِمٍ وَمَارِضٍ وَحَاسِنٍ وَثَاقِلٍ وَحُكْمِيٍّ مِنْ  
كَلَامِهِمْ أَحْسِنُ إِنْ كُنْتَ حَاسِنًا وَقَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ      وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحٌ

وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَحَيِّثُذِجِي تِلْكَ التَّفَاسِيمُ الْمَذْكُورَةُ. / <sup>(٢)</sup> ٣٥٠

قَوْلُهُ :

وَزَيْتَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلٍ      مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُؤَاصِلِ  
مَعَ كَسْرِ مَتَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقًا      وَضَمِّ مِيمِ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

لَمَّا ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ أَخَذَ يَذْكُرُ غَيْرَ الثَّلَاثِيِّ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُوَافِقُ  
الْمُضَارِعَ فِي وَزْنِهِ يَعْنِي فِي عَدَدِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَتَاتِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ أَوَّلُهُ مِيمًا مَضْمُومَةً  
وَمَا قَبْلُ آخِرِهِ مَكْسُورٌ نَحْوِ : مُكْرِمٍ وَمُنْطَلِقٍ وَمُقْتَدِرٍ وَسَوَاءً أَكَانَتْ الْكَسْرَةُ ظَاهِرَةً  
نَحْوِ : مَا مِثْلُنَا بِهِ أَوْ ذَاهِبَةً بِإِذْغَامٍ أَوْ إِغْلَالٍ نَحْوِ : مُحَمَّرٍ وَمُخْتَارٍ وَمُنْقَادٍ أَوْ مَثْقُولَةً

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة لأشجع السلمي (عباسي مدح البرامكة وأعجب الرشيد وتوفي سنة ١٩٥) وبيت الشاهد في الرثاء ومن القصيدة قوله:

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها      لقد حسنت من قبل فيك المدائح

الشاهد فيه: مجيء اسم الفاعل من فرح على وزن فاعل لإرادة الحدوث وقصد الزمان .

والشاهد في: ابن الناظم ص ٤٤٤ وخزانة الأدب ١/ ٢٩٥ وشرح ديوان الحماسة للثريزي :  
١٧٠/٢ . والعيني برقم ٧٣٨ .

(٢) جاء في آخر المصباح للفيومي خاتمة مفيدة فيها فوائد كثيرة من هذا الباب وغيره:

ومما جاء فيه قوله: قال أبو علي الفارسي : وبأبي اسم الفاعل من الثلاثي مجيئاً واحداً مستمراً  
إلا من فَعَلٍ بضم العين وكسرهما وقد جاء من المكسور على فاعل نحو : حاذر وفارح ونادم  
وجارح. ثم قال صاحب المصباح : وقيد ابن عصفور وجماعة بجيئته من المكسور والمضموم  
على فاعل بشرط أن يكون قد ذهب به مذهب الزمان.



نَحْوُ : مُسْتَطِيبٌ وَرُبَّمَا ضُمَّتِ الْعَيْنُ فِي مُفْعَلٍ إِتْبَاعًا لِضَمِّ الْمِيمِ أَوْ كَسْرَتِ الْمِيمِ  
 إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ قَالُوا : أَتَتْنِ فَهُوَ مُتْنِنٌ عَلَى الْأَصْلِ وَمُتْنِنٌ وَمُتْنِنٌ وَقَالَتِ الْعَرَبُ :  
 أَيْفَعُ الْغُلَامُ إِذَا شَبَّ فَهُوَ يَأْفَعُ وَأُورَسَ الرِمْتُ وَهُوَ شَجَرٌ إِذَا اصْفَرَ فَهُوَ وَارِسٌ وَأَقْرَبُ  
 الْقَوْمِ فَهُمْ قَارِبُونَ إِذَا كَانَ إِبْلَهُمْ قَوَارِبٌ وَلَا يُقَالُ هُمْ مُقْرِبُونَ<sup>(١)</sup> وَأُورِقَ الشَّجَرُ فَهُوَ  
 وَارِقٌ وَالْقِيَاسُ مُوْفِعٌ وَمُورِسٌ وَمُقْرِبُونَ وَمُورِقٌ وَقَدْ سُمِعَ يَفْعُ الْغُلَامُ وَوَرَسَ الرِمْتُ  
 فَيَكُونَانِ قَدْ اسْتَعْتَوَا عَنِ اسْمِ فَاعِلٍ أَوْرَسَ وَأَيْفَعُ بِاسْمِ فَاعِلٍ يَفْعُ وَوَرَسَ وَقَالَتِ الْعَرَبُ  
 أَعْقَفَ الْفَرَسُ فِيهِ عَقُوفٌ إِذَا حَمَلَتْ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي : وَلَا يُقَالُ مُعِقٌّ وَقَالُوا :  
 عَقَّتْ<sup>(٢)</sup> وَقَالُوا : أَحْصَرَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ حَصُورٌ وَحَصْرَتْ إِذَا ضَاقَ مَجْرَى لَبْنِهَا فَيَكُونُ  
 ذَلِكَ مِنْ بَابِ الاسْتِعْنَاءِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : أَسْهَبَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ فَهُوَ  
 مُسْهَبٌ وَكَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ لَدَغِ الْحَيَّةِ<sup>(٣)</sup> وَأَلْفَجَ ذَهَبَ مَالُهُ فَهُوَ مُلْفَجٌ وَفِي  
 الْحَدِيثِ : ارْحَمُوا مُلْفَجِيكُمْ<sup>(٤)</sup> وَأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ كُلُّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَيْنَ الْكَلِمَةِ  
 وَقَالُوا : أَلْفَجَ ذُو الْمَالِ وَأَسْهَبَ الدِّيْعَ وَأَحْصَنَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فَيَكُونُ فِي بِنَائِهِ لِلْفَاعِلِ  
 قَدْ اسْتَعْتَوَا بِاسْمِ الْمَفْعُولِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ<sup>(٥)</sup> وَقَالَتِ الْعَرَبُ : اجْرَأَشْتَ الْإِبِلُ إِذَا  
 سَمِتَتْ فَهُوَ مُجْرَأَشَةٌ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَهُوَ شَاذٌ وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : مُطْلَقًا لَا يَطْهَرُ لِهَذَا الْقَيْدِ  
 فَائِذَةٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ وَلَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

(١) انظر نضه في الصحاح للجوهري (قرب).

(٢) في الصحاح (عق) : أعتت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق إلا في لغة رديئة وهو من النوادر.

(٣) جاء في الصحاح (سهب) ما نضه : أسهب الفرس اتسع في الجري وسبق وأذهب الرجل إذا أكثر من الكلام فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال بكسرهما وهو نادر ، وأسهب الرجل على ما لم يسم فاعله إذا ذهب عقله من لدغ الحية انتهى وعلى ذلك فالثاني على القياس.

(٤) الحديث في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج ٤ ص ٦٢.

(٥) في الصحاح للجوهري (لفج) يقول : ألفتج الرجل أي أفلس فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر.

قَوْلُهُ :

وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ الْكَسْرُ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرِ

مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَا كَانَ مَكْسُورًا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ يَكُونُ مَفْتُوحًا فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ نَحْوُ : مُكْرَمٌ وَمُقَاتِلٌ وَمُكْتَسَبٌ وَمُسْتَخْرَجٌ وَقَدْ بَيَّنَّا اسْمَ مَفْعُولٍ مِنْ اسْمٍ لَا يُصْرَفُ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا : رَجُلٌ مُدْرَهَمٌ هَكَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : فَعَلَى هَذَا فَتَحَ مَا قَبْلُ آخِرِ هَذَا وَآلَيْسَ مُنْكَسِرًا فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ فَاعِلٍ وَلَا فِعْلٌ وَرُبَّمَا اسْتَعْنِيَ بِمَفْعُولٍ عَنْ مَفْعَلٍ قَالُوا : أَحَزَنَهُ الْأَمْرُ فَهُوَ مَحْزُونٌ إِذْ قَالُوا : حَزَنَهُ فَاسْتَعْنُوا بِاسْمِ مَفْعُولِهِ عَنِ اسْمِ مَفْعُولِ الرَّبَاعِيِّ وَقَالُوا : أَرَعَدَتِ الْفَرَائِصُ فِيهِ مَرَعُودَةٌ وَالْقِيَاسُ : مَرَعُودَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا رُعِدَتْ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْاسْتِعْنَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

مَعِيَ رُدَيْبِيُّ أَقْوَامٍ أَدُوْدٌ بِهِ عَنْ عَرَضِهِمْ وَقَرِيصِي غَيْرُ مَرَعُودٍ

وَمَرْمُوقٌ بِمَعْنَى مُرَقٍّ مِنْ أَرْقَهُ أَيُّ مَلِكَةٍ مِثْلَ مَرَعُودٍ بِمَعْنَى مَرَعُدٍ .

قَوْلُهُ :

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ اطَّرَدُ وَتَابَ تَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ  
زَيْتَةٌ مَفْعُولٌ كَاتٍ مِنْ قَصَدَ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَيٍّ كَحِجْلِ

هَذَا كَمَا ذَكَرَ تَطَرُّدُ زَيْتَةٍ مَفْعُولٍ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ نَحْوُ : مَقْصُودٌ مِنْ قَصَدَ / ٣٥٢ وَذَكَرَ الْأَهْوَازِيُّ النَّحْوِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي شَرْحِ الْمُوجَزِ لِلرُّمَانِيِّ أَنَّ

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة للشماخ في هجاء الربيع بن علباء ديوانه ص ١١٩ .  
اللغة : رديني : أي رمح منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تثقف السيوف ، أدود به : أذفع به ، فريصي : الفريص مضغة لحم بين الثدي والكف ترتعد عند الفزع وهما فريصتان والجمع فرائص .  
وشاهده قوله : مرعود فهو مفعول مع أن فعله أرعد فقياسه مرعد .

والبيت في شروح التسهيل : لابن مالك ٣ / ٧١ ، ولناظر الجيش : ٦ / ٢٧١٥ لأبي حيان ٤ / ٧٧٧ .  
(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد الأهوازي النحوي الأديب . كذا ذكره ياقوت وقال له كتاب في العروض (بغية الوعاة ٢ / ٢٣٠) .

تَفَعَّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الْمُتَعَدِّي لَا تَقُولُ فِي الْمَفْعُولِ مِنْهُ : زَيْدٌ مُتَفَرِّعٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ إِنْ كَانَ تَقْلًا عَنِ الْعَرَبِ وَقِفَ عِنْدَهُ وَإِلَّا فَالْقِيَاسُ لَا يَجْمَعُ مِنْهُ فَنَقُولُهُ .

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ الْمُصَنَّفُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْمَزِيدِ وَالْمُجَرَّدِ الْمُتَعَدِّي إِنْمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ لَمْ يُبْنِ مِنْهُ ذَلِكَ نَحْوُ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ وَنَحْوُ : يَذَرُ وَيَدَعُ ، وَلَا يُقَالُ مُحْسِنٌ وَلَا مُحْسِنٌ وَلَا وَادِرٌ وَلَا وَادِعٌ وَلَا مَوْذُورٌ وَلَا مَوْذُوعٌ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَدْ بُنِيَ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى مَفْعُولٍ مِنْ اسْمٍ لَمْ يُصَرِّفْ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا رَجُلٌ مَفْؤُودٌ .<sup>(١)</sup>

وَقَوْلُهُ (وَتَابَ تَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَي تَابَ عَنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ تَقْلًا عَنِ الْعَرَبِ لَا قِيَاسًا مُطَرِّدًا بِوِازِنِ فَعِيلٍ نَحْوُ : جَرِيحٌ وَقَتِيلٌ وَصَرِيحٌ وَدِهِينٌ وَرَمِيٌّ وَأَخِيذٌ وَلَدَيْغٌ وَعَسِيلٌ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَمَعَ كَثْرَتِهِ لَا يُنْقَاسُ لَا تَقُولُ فِي مَضْرُوبٍ ضَرِيْبٌ وَلَا فِي مَعْلُومٍ عَلِيمٌ وَلَا فِي مَقُولٍ قَوْلِيلٌ وَلَا فِي مَبِيعٍ بَيْعٌ .

وَذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِينِ إِلَى قِيَاسِ ذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ : قَتِيلٌ وَخَضِيْبٌ فَإِنْ كَانَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَمْ يَحْزُ ذَلِكَ نَحْوُ : عَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِمٍ وَقَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٍ وَحَفِيْظٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ فَلَا يُقَالُ : عَلِيمٌ وَقَدْ يَرُدُّ حَفِيْظٌ بِمَعْنَى مَعْلُومٍ وَمَقْدُورٌ وَمَحْفُوظٌ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ غَابَ عَنِ ابْنِ النَّاطِمِ هَذَا الْخِلَافُ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ فِي فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَعَلَى كَثْرَتِهِ لَمْ يُقَسَّ عَلَيْهِ بِاجْتِمَاعٍ<sup>(٣)</sup> أَنْتَهَى كَلَامُهُ . فَقَوْلُهُ بِاجْتِمَاعٍ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ لِأَنَّ بَعْضَ التَّحْوِينِ قَاسَهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُوهُ النَّاطِمُ هَذَا الْخِلَافَ .<sup>(٤)</sup>

(١) فِي الصَّحَاحِ (فَادٌ) فَادَتُهُ فَهُوَ مَفْؤُودٌ أَصَبَتْ فَوَادُهُ وَكَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي فَوَادِهِ ، الْكَسَائِيُّ :

رَجُلٌ مَفْؤُودٌ وَفَيْدٌ لَا فَوَادَ لَهُ .

(٢) يَنْظُرُ : الْأَشْمُونِيُّ : ٣١٦ / ٢ وَالْمَقَاصِدُ الشَّافِيَةُ لِلشَّاطِبِيِّ : ٣٨٥ / ٤ .

(٣) شَرْحُ الْأَلْفِيَةِ لِابْنِ النَّاطِمِ : ٤٤٢ .

(٤) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ ص ١٣٨ : وَيَنْبَغُ فِي الدَّلَالَةِ لَا الْعَمَلَ عَنِ مَفْعُولٍ بِقَلَّةِ فَعْلٍ وَقَسْلٍ

وَفُعْلَةٌ وَبِكَثْرَةٍ ، وَفَعِيلٌ وَهُوَ مَعَ كَثْرَتِهِ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ وَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مَقْيَسًا فِيمَا لَيْسَ لَهُ

فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، انْظُرْ شَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ : ٣١٦ / ٢ .

وَعَنَى الْمُصَنَّفُ بِقَوْلِهِ (وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَي نَابَ عَنِ مَفْعُولٍ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ لَا مِنْ حَيْثُ الْعَمَلِ هَكَذَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ<sup>(١)</sup>، فَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَحَيْلٍ عَيْنُهُ فَتَرَفَعُ بِكَحَيْلٍ عَيْنُهُ كَمَا تَرَفَعُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْحُولَةٍ عَيْنُهُ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتِيلٍ أَبُوهُ فَتَرَفَعُ بِهِ الْأَبَ كَمَا تَرَفَعُ فِي قَوْلِكَ : بِرَجُلٍ مَقْتُولٍ أَبُوهُ وَيَحْتَاجُ فِي مَنْعِ ذَلِكَ وَإِحَازَتِهِ إِلَى نَقْلِ عَنِ الْعَرَبِ<sup>(٢)</sup> وَشَدَّتْ نِيَابَةُ فَعِيلٍ عَنِ مَفْعَلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَعْقَدْتُ الْعَسَلَ فَهُوَ عَقِيدٌ بِمَعْنَى مُعَقَّدٌ وَأَعْلَهُ الْمَرَضُ فَهُوَ عَلِيلٌ بِمَعْنَى مُعَلٌّ.

وَقَدْ نَابَ عَرَضٌ مَفْعُولٍ أَيْضًا فِي الدَّلَالَةِ لَا الْعَمَلِ فِعْلٌ : ذَبِحَ وَطَحَنَ وَرَعَنَ وَرَزَقَ وَطَرَحَ بِمَعْنَى مَذْبُوحٌ وَمَطْحُونٌ وَمَرْعُونٌ وَمَرَزُوقٌ وَمَطْرُوحٌ وَفَعْلٌ نَحْوُ : قَنَصَ وَنَفَضَ وَلَقَطَ بِمَعْنَى مَقْنُوصٌ وَمَنْفُوضٌ وَمَلْقُوطٌ وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : غُرْفَةٌ وَلُقْمَةٌ وَمُضْنَعَةٌ وَأَكَلَةٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ وَمَلْقُومٌ وَمَمْضُوعٌ وَمَأْكُولٌ.

\*\*\*\*\*

(١) انظر النص في الهامش السابق المنقول من التسهيل .

(٢) إذا كان ابن مالك قد منع أن تعمل هذه الصفات عمل اسم المفعول فترفع نائب فاعل فإن ابن عصفور قد أجاز عملها يقول في باب ما لم يسم فاعله: واسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات حكم الفعل المبني للمجهول وانظر شرح وتفصيل ذلك كله في شرحنا على المقرب (المرفوعات ص ٦١٢ والمنصوبات ص ٢١١).

## ﴿ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ ﴾

صِفَةٌ اسْتَحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ      مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

نَمَّا ذَكَرَ مَا عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْلِ : الْمَصْدَرِ وَاسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ وَأَبْنِيَّةَ ذَلِكَ ذَكَرَ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي حَالٍ وَعَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي حَالٍ وَهُوَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي اسْتَحْسِنَ جَرُّ الْفَاعِلِ مَعْنَى بِهَا فِظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ الْفَاعِلَ مَعْنَى هُوَ مَجْرُورٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَيَعْنِي بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ مِنْ رَفْعٍ كَمَا كَانَتْ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَأَنَّ قَوْلَهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ كَانَ قَبْلَ الْإِضَافَةِ مَرْفُوعاً عَلَى الْفَاعِلِ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْحَرَّ فِي قَوْلِكَ : / ٣٥٣ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ إِنَّمَا هُوَ بَيْنَ نَصْبٍ إِذْ أَصْلُهُ عِنْدَهُمْ : حَسَنُ الْوَجْهِ بِالنَّصْبِ فَلَمَّا شَبَّهَتْ هَاءُ الصِّفَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَتَنَبَّتَ مَا كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ لَا تَنْصِبَهُ لَوْلَا التَّشْبِيهُ وَاسْتَكْنٌ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْضُوعِ بَقِيَ الْمَنْصُوبُ فَضَلَّةً كَهَوٍ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا فَأُضِيفَ مَنْصُوبُهَا إِلَيْهَا كَمَا أُضِيفَ مَنْصُوبُ ضَارِبٍ إِلَيْهِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ وَالْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ وَمَعْظَمُ أَصْحَابِهِ <sup>(١)</sup>

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ مِنْ نَصْبٍ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ رَفْعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ شَهْرَ الْبَدَايِجِ وَكَانَ مِنْ أَجْلَاءِ مُقَرَّرِي كِتَابِ سَبْيُوِيهِ وَهُوَ مِنْ شَيْوُخِ شَيْوُخِنَا <sup>(٢)</sup> قَالَ : وَقَدْ قَالَ سَبْيُوِيهِ إِنَّ الْخَفْضَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَأَقْيَسُ فَلَوْ كَانَ مَثْقُولاً مِنَ النَّصْبِ لَمْ يَكُنْ أَقْيَسَ مِنْهُ <sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: الارتشاف: ٣/ ٢٤٢، وشرح المقدمة الجزولية: ٢/ ٨٨٥، والتوطئة: ٢٦٥، والمجم: ٩٨/٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن جابر بن علي اللحمي الإشبيلي المعروف بالدباج، إمام في العربية والقراءات اشتغل بالنحو خمسين سنة ومن شيوخه ابن خروف ولد سنة ٥٦٦ وتوفي سنة

٦٤٦هـ (البلغة ص ٢٠٤).

(٣) ينظر: الكتاب: ١/ ١٩٤، والارتشاف: ٣/ ٢٤٢، والتذيل: ٤/ ٨٥٥.

وَدَهَبَ السَّهْلِيُّ إِلَى أَنْ الْأَصْلَ الرَّفْعَ وَالْإِضَافَةَ نَاشِئَةً عَنِ الرَّفْعِ ثُمَّ نَصَبُوا مِنْ  
الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ. (١)

وَقَالَ الدَّبَّاجُ : لَمَّا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ وَهُوَ الْأَصْلُ أَرَدْتَ أَنْ  
تَنْقَلَ الضَّمِيرَ إِلَى حَسَنٍ مُبَالَغَةً فِي الْوَصْفِ فَبَقِيَ الْوَجْهَ مُهْمَلًا دُونَ إِعْرَابٍ إِذْ إِعْرَابُهُ  
قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الضَّمِيرِ فِي حَسَنٍ فِيمَا أَنْ تَنْصِبُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ثُمَّ تَخْفِضُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ  
تَخْفِضُهُ مِنْ أَوَّلٍ وَهَلَّة. (٢)

وَقَدْ رُدَّ هَذَا بِأَنَّهُ يَلْزَمُ فِي ذَلِكَ إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَأَجَابَ الدَّبَّاجُ عَنْ هَذَا  
بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : حَسَنٌ وَجْهَهُ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ لِلضَّمِيرِ أَمَّا بَعْدَ النُّقْلِ فَقَدْ صَارَ  
الْحَسَنُ هُوَ الضَّمِيرُ لَا الْوَجْهَ فَخَفِضَ الْوَجْهَ بِالْإِضَافَةِ عَلَى مَا يَجِبُ فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ  
إِضَافَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَرَدَّ أَيْضًا هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْجَرَءَ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ نَصْبٍ لَا مِنْ رَفْعٍ  
لِقَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا  
فَالْحَاقُ التَّاءُ فِي حَسَنَةٍ مَعَ الْخَفْضِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَفْضَ مِنَ النَّصْبِ وَلَوْ كَانَ مِنَ  
الرَّفْعِ لَكَانَ بَعِيرُ تَاءٍ وَهَذَا رَدُّ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ وَدَلِيلُهُ عَلَى أَنَّ الْخَفْضَ  
مِنَ النَّصْبِ. (٣)

وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَقَالَ : لَيْسَ دُخُولُ التَّاءِ مَعَ النَّصْبِ بِأَوَّلِي مِنْ  
دُخُولِهَا مَعَ الْخَفْضِ وَلَا كَانَ مُسْتَحَقًّا فِي الْخَفْضِ بِدُخُولِهِ فِيمَا يَكُونُ الْخَفْضُ مِنْهُ بَلْ  
يُحْكَمُ مَا يَقْتَضِيهِ الْكَلَامُ مَعَهُ فَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ بَلِ الْمَعْنَى  
الَّتِي دَخَلَتْ التَّاءُ مِنْ أَجْلِهَا مَعَ النَّصْبِ هِيَ الْمَعْنَى بَعَيْنِهَا الَّذِي أَوْجَبَ دُخُولَهَا مَعَ  
الْخَفْضِ وَذَلِكَ كَوْنُ الصِّفَةِ مَفْرَعَةً لِلأَوَّلِ مُسْتَكِنًا فِيهَا وَلَمْ يَلْزَمْ إِذَا كَانَ الْخَفْضُ مِنْ

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٨٥٥ / ٤ وهو بنصه.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٧٣ / ١ وهو بنصه أيضاً في التذييل : ٨٥٦ / ٤.

(٣) انظر في هذا الرد الطويل لبعض المتأخرين ملخصاً له في التذييل : ٨٥٦ / ٤.

الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ الرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الوَصْفَ مَعَ الرَّفْعِ مَفْرَعٌ لِلْمَرْفُوعِ  
فَيَجْرِي عَلَى حُكْمِهِ إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا فَمُذَكَّرًا وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَمُؤَنَّثًا فَإِذَا كَانَ التَّائِيثُ  
إِنَّمَا يَدْخُلُ لِكُونَ ضَمِيرِ الأَوَّلِ قَدْ اسْتَكَنَّ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الوَصْفِ الرَّافِعِ لِأَنَّهُ لَمْ  
يُضْمَرْ فِيهِ بَلْ رُفِعَ مَا بَعْدَهُ فَجَرَى عَلَى حُكْمِهِ لَمْ يَكُنْ دُخُولُهُ مَعَ الخَفْضِ مِمَّا يَدُلُّ  
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ خَفْضًا مِنْ رَفْعٍ وَلَا أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ النَّصْبِ وَإِذَا لَمْ تُقَمْ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ  
فَمَا بِاللَّهُمْ يُقْلَدُونَ سَبِيوهِ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقِ بَلْ ذَلِكَ مِنْ سَبِيوهِ تَوَعَّلَّ فِي  
التَّشْبِيهِ وَتَطْرِيقِ لِحْتِمَالِ لَا يُفِيدُ وَهِيَ شَيْءٌ لَا سَبِيلَ عَلَى اسْتِقْرَائِهِ بَلْ يَبْعُدُ أَوْ  
يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ العَرَبِيُّ يَتَكَلَّمُ بِالخَفْضِ وَيَلْحَظُ فِيهِ وَجْهَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرِيدَ أَحَدُ  
الْوَجْهَيْنِ عَلَى الآخَرِ : زِيَادَةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ المَعْنَى لِأَنَّ عَابَةَ مَا سُمِعَ مِنْهُ الخَفْضُ مُؤَدِيًا  
مَعْنَى مَا أَدَّى الرَّفْعُ فَمَا الحَامِلُ لَنَا عَلَى أَنْ نَقُولَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الخَفْضُ مِنْ نَصْبٍ  
كَمَا كَانَ فِي اسْمِ الفَاعِلِ ، اللَّهُمَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الخَفْضُ إِذَا كَانَ مِنَ نَصْبٍ يَلْحَظُ بِهِ  
مَعْنَى المَفْعُولِيَّةِ كَهُوَ مِنْ بَابِ اسْمِ الفَاعِلِ لَقُلْنَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَكُنَّا نَجِدُ مَعَ ذَلِكَ خَفْضًا  
يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي الرَّفْعُ أَمْكَنَّا أَنْ نَقُولَ الحَرُّ مِنْ وَجْهَيْنِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ فَلَا سَبِيلَ إِلَى  
دَعْوَى بَعِيرٍ دَلِيلٍ انْتَهَى كَلَامُ هَذَا المُتَأَخِّرِ. (١) / ٣٥٤

وَدَلَّ كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ الأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ : إِنْ الحَرُّ مِنَ الرَّفْعِ فَقَطْ وَإِنَّهُ لَيْسَ الحَرُّ  
مِنْ وَجْهَيْنِ وَالَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الحَرُّ مِنْ وَجْهَيْنِ هُوَ سَبِيوهِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ  
تَقُولَ فِي هَذَا : هُوَ الحَسَنُ الوَجْهِ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ فَالجُرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى  
وَجْهَيْنِ.

وَقَدْ صَعَبَ عَلَى النَّاسِ فَهَمُّ قَوْلِ سَبِيوهِ ، فَالجُرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ ،  
وَقَوْلُهُ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الضَّارِبَ الرَّجُلِ مُشَبَّهًا بِالحَسَنِ الوَجْهِ  
حَتَّى أَنْ ابْنَ جِنِّي جَعَلَ هَذِهِ المَسْأَلَةَ فِي الخَصَائِصِ مِنْ غَلْبَةِ الفُرُوعِ عَلَى الأَصُولِ

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْفُرُوعَ قَدْ تَقَوَّى حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا هِيَ أُصُولٌ فَتَصِيرُ الْأُصُولُ مَحْمُولَةً عَلَيْهَا لِضَرْبٍ مِنَ الْمِبَالِغَةِ وَأُورِدَ مِنْ هَذَا نَظَائِرٌ.<sup>(١)</sup>

وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ: ابْنُ جِنِّي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَنْزِلَةِ عُقَابِ اسْتَعْلَى إِلَى أَقْصَى مَا يُمَكِّنُهُ ثُمَّ انْقَضَ عَلَى جَرَادَةٍ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ هَذَا الْمَوْضِعَ.

وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَعْتَمِدُ فِي فِهْمِ كَلَامِ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنْ خَفَضَ الصِّفَةَ لِلْوَجْهِ قَدْ يَكُونُ بِإِضَافَةِ أُولِيَّةٍ بِحُكْمِ الْأَصْلِ كَقَوْلِكَ: تَرَلْتُ بِنَفْسِ الْجَبَلِ وَقَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ لِأَنَّ إِضَافَةَ حَسَنِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِمَا ثَبِتَ وَاسْتَقَرَّ فِيهَا صَحِيحَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَإِضَافَةُ ضَارِبِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ لِأَنَّهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ وَلَمَّا لَمْ يَتَصَوَّرْ ذَلِكَ فِي الضَّارِبِ الرَّجُلِ جُعِلَ مُشَبَّهًا وَعَلَى هَذَا قَدْ يُضَافُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْمَشْبُوهُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ كِإِضَافَةِ الضَّارِبِ الرَّجُلِ فَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ الَّذِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ بَعْدَ الْإِضَافَةِ قَالَ: هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَبِيوِيهِ.

وَقَدْ يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا: هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ فَالْجُرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ أَيُّ عَلَى حُكْمِهِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْحَسَنَ الْوَجْهِ الَّذِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ قَبْلَ الْإِضَافَةِ مُشَبَّهًا بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ الَّذِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ بَعْدَ الْإِضَافَةِ عِوَضًا مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي مَنَعَ انْتِهَى.

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّبَّاجِ وَعَلَى قَوْلِهِ خَرَجَ قَوْلُ سَبِيوِيهِ فَالْجُرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُ جَرٌّ مِنْ رَفْعٍ وَجَرٌّ مِنْ نَصْبٍ.

(١) قَالَ فِي الْخِصَائِصِ: ٣٠٣/١ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمَذْكُورَةِ: بَابٌ مِنْ غَلْبَةِ الْفُرُوعِ عَلَى الْأُصُولِ.

هَذَا فَصْلٌ مِنْ فِصُولِ الْعَرَبِيَّةِ طَرِيفٌ تَجِدُهُ فِي مَعَانِي الْعَرَبِ كَمَا تَجِدُهُ فِي مَعَانِي الْإِعْرَابِ وَلَا نَكَادُ نَجِدُهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا وَالْفُرُوعُ فِيهِ الْمِبَالِغَةُ ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا الْمَعْنَى عَيْنُهُ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّحْوِيُّونَ فِي صِنَاعَتِهِمْ فَشَبَّهُوا الْأَصْلَ بِالْفُرْعِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَفَادَ ذَلِكَ الْفُرْعُ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ أَلَا تَرَى أَنَّ سَبِيوِيهِ أَجَازَ فِي قَوْلِكَ هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ الْجُرُ فِي الْوَجْهِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمُ الْإِضَافَةُ وَالْآخَرُ تَشْبِيهُهُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ الَّذِي إِنَّمَا جَازَ فِيهِ الْجُرُ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ.



وظَاهِرُ قَوْلِ الْمَصْنِفِ (المُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ) أَنَّهُ كُلُّ مَا حَسُنَ الْجُرُّ بِهَا هِيَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ سِوَاءِ أَرْفَعْتَ أَمْ نَصَبْتَ أَمْ جَرَّتْ وَهَذَا مَذْهَبُ اخْتَارَهُ الْأَسَاذُ أَبُو عَلِيٍّ وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ جِنِّي (١) وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا مُشَبَّهَةً بِاسْمِ الْفَاعِلِ إِلَّا إِذَا نَصَبْتَ أَوْ جَرَّتْ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَسَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ. (٢)

فَعَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ عَمَلُهَا الرَّفْعُ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَمَلِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لَا عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَارِيَةٍ عَلَى الْفِعْلِ وَلَا يَعْمَلُ عِنْدَهُمُ الْاسْمُ رَفْعًا وَلَا نَصْبًا وَلَا خَفْضًا بِالْحَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ حَتَّى يَكُونَ جَارِيًا عَلَيْهِ وَلِهَذَا لَمْ يُجِزْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ فِي مَرْفُوعٍ وَلَا مَنْصُوبٍ وَلَا مَخْفُوضٍ فَلَمْ يُجَوِّزُوا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا أَمْسَ وَلَا قَائِمٍ أَبُوهُ أَمْسَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِنَّمَا رَفَعَتْ بِالْحَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ وَلَا يَشْتَرِطُونَ فِي الصِّفَةِ الرَّافِعَةَ لِلْاسْمِ الْجَرِيَانَ عَلَى الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَعَدَدِ حُرُوفِهِ وَإِنَّمَا يَشْتَرِطُونَ ذَلِكَ فِيهَا إِذَا عَمَلَتْ نَصْبًا أَوْ خَفْضًا وَيُجِيزُونَ أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَاعِدٍ أَبُوهُ أَمْسَ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي فِي الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّازِمِ فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ أَبِيهِ وَهَذِهِ الْخَاصَّةُ يَعْنِي اسْتِحْسَانَ جَرِّ هَذِهِ الصِّفَةِ الْفَاعِلِ لَا تَصْلُحُ لِتَعْرِيفِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَتَمْيِيزِهَا عَنْ مَا عَدَاهَا لِأَنَّ الْعِلْمَ بِاسْتِحْسَانِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِكَوْنِ الصِّفَةِ مُشَبَّهَةً فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْمَعْرِفِ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْعِلْمِ بِالْمَعْرِفِ فَلِذَلِكَ لَمْ أَعْوَلُ فِي تَعْرِيفِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ إِضَافَتِهَا إِلَى الْفَاعِلِ (٣) انْتَهَى كَلَامُهُ. / ٣٥٥

(١) ينظر : الخصائص : ٣٠١ / ١ وما بعدها.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٦٧ / ١ ونصه قال : والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن الخفض لا يكون إلا عن النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) انظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٤٤٥ (دار الجليل).

واعلم أن الصفات في هذا الباب<sup>(١)</sup> منها ما يشبه عموماً فيجري منه المذكر على مثله والمؤنث على مثله والمذكر على المؤنث والمؤنث على المذكر وهي كل صفة يصلح معناها للمذكر والمؤنث وقد بنت العرب من اسمها لفظاً للمذكر والمؤنث وذلك نحو الحسن تقول: مررتُ بامرأة حسنة الأم وبرجل حسن الأم وبرجل حسن الأم وبامرأة حسنة الأب، وقسم اتفاق على أنه يشبه خصوصاً فيجري منه المذكر على المذكر والمؤنث على المؤنث وهي كل صفة لفظها ومعناها خاص بالمذكر أو المؤنث أو لفظها دون معناها نحو: مررتُ بامرأة عذراء البنت وبرجل أدر الابن فلا يقال: برجل عذراء البنت لأن العرب لم تقل أعذرت ولا برجل عذرت البنت لأن الموصوف المذكر لا يجوز تأنيث صفته إذا كانت مسندة إلى ضميره فلا يقال: برجل ذرآء البنت لأن العرب لم تقل ذرآء ولا بامرأة أدر الابن لأن الموصوف المؤنث لا يجوز تذكير صفته إذا كانت مسندة إلى ضميره وتقول: مررتُ بامرأة عجزاء البنت وبرجل آلي الابن ولا تقول: برجل أعجز البنت ولا برجل عجزاء البنت وكذلك لا تقول بامرأة آلي الابن ولا بامرأة آلياء الابن، وحكى بعض اللغويين: امرأة آلياء فعلى هذا تقول: مررتُ بامرأة آلياء الابن.

وقسم فيه خلاف وهو كل صفة لفظها صالح للمذكر والمؤنث والمعنى خاص بأحدهما فذهب معظم النحويين إلى أنه لا يجوز تشبيهه عموماً بل خصوصاً فأجازوا: مررتُ بامرأة حائض البنت وبرجل خصي الابن ولم يجيزوا: مررتُ برجل حائض البنت ولا بامرأة خصي الابن وأجاز ذلك أبو الحسن الأخفش هذا نقل أصحابنا.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر هذا النقل الطويل بنصه في شرح الحمل الكبير لابن عصفور: ٥٦٧/١. ومع ذلك لم يشر

إليه أبو حيان فيقول ابن عصفور مقدماً لهذا الأمر. والصفة المشبهة تنقسم ثلاثة أقسام: قسم اتفق النحويون على أنه يشبه عموماً، وقسم اتفق النحويون على أنه يشبه خصوصاً وقسم فيه خلاف... إلخ وانظر ذلك بالتفصيل في شرحنا للمقرب (النصوبات ص ٣٤٢ وما بعدها).

(٢) قال ابن عصفور معلقاً على رأي الأخفش: وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن غير صحيح عند

جميع النحويين لأن هذا الباب مجاز والمجاز لا يقال منه إلا ما سمع ولم يسمع من كلامهم مثل:

مررت برجل حائض البنت ولا بامرأة خصي الزوج (شرح الحمل: ٥٦٧/١).

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ : وَهِيَ يَعْني الصِّفَةُ فِي هَذَا الْبَابِ إِمَا صَالِحَةً لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ مَعْنَى لَا لَفْظًا أَوْ لَفْظًا لَا مَعْنَى أَوْ خَاصَةً بِأَحَدِهِمَا مَعْنَى وَلَفْظًا فَلِأَوْلَى تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا وَضِدِّهَا وَالْبَاقِي تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا لَا ضِدِّهَا خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَالْأَخْفَشِ<sup>(١)</sup> . انتهى . وَقَالَ فِي الشَّرْحِ مَا مَلَّخَصَهُ مَعْنَى وَلَفْظًا كَحَسَنِ ، وَمَعْنَى لَا لَفْظًا كَعَجْزَاءَ ، وَلَفْظًا لَا مَعْنَى كَأَثْوَمَ وَهِيَ الَّتِي اخْتَلَطَ مَسْلُكَاهَا ، وَخَاصَةً بِأَحَدِهِمَا مَعْنَى وَلَفْظًا كَأَكْمَرَ وَهُوَ الْكَبِيرُ الْكَمْرَةَ وَهِيَ رَأْسُ الذِّكْرِ وَكَعَفْلَاءَ وَهِيَ الَّتِي فِي رَحِمِهَا صَلَابَةٌ مَانِعَةٌ مِنَ الْجَمَاعِ وَتُسَمَّى عَقْلَةً يُقَالُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ عَجْزَاءَ أُمَّتُهَا أَثْوَمَ جَارِيَتِهَا عَفْلَاءَ كَنَّثَهَا وَلَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَجْزَاءَ أُمَّتِهِ وَلَا نَحْوُ ذَلِكَ ، وَأَجَازَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ<sup>(٢)</sup> . انتهى . فَبَيْنَ النِّقْلَيْنِ مَا تَرَى مِنَ الْفَرْقِ وَالتَّقْلِ الْأَوَّلِ يَنْقُضِي الْإِتْفَاقَ عَلَى الْمَنْعِ فِيمَا كَانَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ خَاصًّا بِأَحَدِهِمَا أَوْ لَفْظُهُ لَا مَعْنَاهُ خَاصًّا بِأَحَدِهِمَا وَإِنَّمَا خِلَافُ أَبِي الْحَسَنِ فِيمَا يَصِلُحُ لَفْظًا لَا مَعْنَى ، وَتَقَلَّ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْخِلَافَ فِي هَذَا الْقِسْمِ وَفِي الْقِسْمَيْنِ قَبْلَهُ وَأَنَّ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ وَالْأَخْفَشِ جَوَازُ جَرَيَانِ الثَّلَاثِ عَلَى مِثْلِهَا وَعَلَى ضِدِّهَا ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ : أَجَازَ الْأَخْفَشُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ الْمَرَأَةِ وَمُحَصَّصِ الدَّارِ وَبِامْرَأَةٍ خَصِيٍّ الرَّوْجِ وَلَا يُجِيزُ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ وَلَا الْفَرَّاءُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ عِلْمَتُهُ غَيْرُهُ<sup>(٣)</sup> . انتهى . وَهَذَا مُوَافِقٌ لِتَقْلِ أَصْحَابِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنِ الْأَخْفَشِ وَنَصَّ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ لَا يُجِيزُ ذَلِكَ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا تَقَلَّ مِنَ النَّاطِمِ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا<sup>(٤)</sup> : ذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْلُ الضَّمِيرِ إِلَّا لِمَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الْأَوَّلُ فَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ الْمَرَأَةِ وَلَا بِامْرَأَةٍ آدَرَ

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص ١٣٩ تحقيق بركات .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٨٩ - ٩٠ تحقيق المختون وصاحبه .

(٣) ينظر : الارتشاف : ٣ / ٢٤٤ والهمع : ٢ / ٩٨ .

(٤) أسنده في التذليل والتكميل : ٤ / ٨٦٠ إلى الجرمي في الفرخ .

الْبُعْلُ وَلَا مَلْتَحِيَةَ الْبُعْلِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْوَصْفُ مَجْمُوعاً وَالْمَوْصُوفُ مُفْرَداً أَوْ  
بِالْعَكْسِ فَيَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرَامِ آبَاؤُهُ وَبِرَجَالٍ كَرِيمِ أَعْمَامُهُمْ وَلَا يَجُوزُ بِرَجُلٍ  
كَرَامِ الْآبَاءِ وَلَا بِرِجَالٍ كِرَامِ الْأَعْمَامِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَجَازَ هَذَا كُلَّهُ <sup>(١)</sup> / ٣٥٦  
اعتماداً عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى لِلْسَّبْيِ وَعَلَيْهِ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ : <sup>(٢)</sup>

فَهَلْ تُسَلِّينَ أَلْهَمَ عَنكَ شِمْلَةً      مُدَاخَلَةً صَمَّ الْعِظَامِ نَصُوصُ

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُقَالُ حَسَنَةُ عَيْنُهُ  
قَالَ : يَجْعَلُونَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ خَلْفاً مِنَ الْإِضَافَةِ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
كَرَامِ الْآبَاءِ قَوْلَ الشَّاعِرِ : <sup>(٣)</sup>

فَمَا جَتَ بِهِ غُرُّ الثَّنَائِيَا مُفَلَجًا      وَسَيِّمًا جَلَا عَنْهُ الظَّلَالُ مُوسِمًا

(١) ضبطه ابن عصفور فقال : وهذه الصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب وتخفض لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لتلا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه ثم قال: وهذه الصفة إذا نصبت أو خفضت تبع لما قبلها في أربعة من عشرة.. وإذا رفعت تبع لما قبلها في اثنين من خمسة... وهذه الصفة لا تعمل إلا في السبب بشرط أن يكون فيه الألف واللام (شرح الجمل ١٠ / ٥٦٧ - ٥٦٨).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس في وصف ناقته (ديوانه ص ١٢٢ دار صادر).

اللغة : الشملة: الناقة السريعة. صم العظام: ثوبه. نصوص: يروى أصوص وهي الشديدة السير. الشاهد فيه قوله : شملة صم العظام ، حيث جمع الصفة مع أن الموصوف مفرد وجاز هذا لأن السبب جمع ، وانظر البيت في التذييل : ٤ / ٨٦٠ ، واللسان : أصص.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو مجهول ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٠١ ، وتذكرة النحاة ص ١٥٤ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨١٠ ، والتذييل : ٤ / ٩٠١ .

الشاهد قوله : (غر الثنايا) حيث جئ بالألف واللام مكان الضمير كما يقال : غر ثناياه وجاءت الصفة أيضاً جمع تكسير وموصوفها مفرد والأصل : غر الثنايا.

أَيِّ فَمَا غُرُّ الثَّيَابِ كَمَا يُقَالُ : غُرُّ ثِيَابِهِ وَقَالَ الْآخَرُ :<sup>(١)</sup>

يَأُورِي إِلَى قُبَّةِ خَلْقَاءُ رَاسِيَةٍ حُجْنِ الْمَخَالِبِ لَا يَغْتَالُهُ الشَّبَعُ

كَمَا يُقَالُ : حُجْنِ مَخَالِبِهِ ، وَمَعْنَى لَا يَغْتَالُهُ الشَّبَعُ لَا يَغْتَالُهُ فَقَدْ الشَّبَعُ وَقَالَ

آخَرُ :<sup>(٢)</sup>

يَا لَيْلَةَ خُرْسَ الدَّجَاجِ سَهْرُثُهَا بِيَعْدَادَ مَا كَادَتْ إِلَى الصُّبْحِ تَنْجَلِي

كَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْلَةَ خُرْسَاءَ دَجَّاجُهَا وَكَانَ قِيَاسُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ أَغْرُ الثَّيَابِ

وَأَحْجَنُ الْمَخَالِبِ وَخُرْسَاءُ الدَّجَاجِ ، وَأَصْحَابُنَا الْمَتَأَخَّرُونَ لَا يُجِيزُونَ إِلَّا أَنْ تُكُونَ الصَّفَّةُ مُطَابِقَةً لِلضَّمِيرِ الَّذِي رَفَعْتُهُ وَتَقَلَّتْ إِلَيْهِ .

وَقَدْ تَأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ<sup>(٣)</sup> خُرْسَ الدَّجَاجِ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَطُولُهَا كَالْجَمْعِ

فَكَانَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَيْلَةً كَتُوبِ أَخْلَاقٍ وَبَرْدِ أَسْمَالٍ وَبُرْمَةِ أَعْشَارٍ<sup>(٤)</sup> وَحَكَى يَعْقُوبُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَيْلَةُ خُرْسُ عَلَى وَزْنِ عُنُقٍ إِذَا لَمْ يُسْمَعْ فِيهَا صَوْتٌ وَالْعَرَبُ تُخَفِّفُ فِعْلاً فَيَكُونُ خُرْسُ فِي الْبَيْتِ مِمَّا وَصِفَ بِهِ الْمَفْرَدُ وَهُوَ مَفْرَدٌ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلِ أَبِي عَلِيٍّ .

(١) البيت من بحر البسيط نسب إلى زهير وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ١٠١ / ٣ ،

وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨١٠ والتذيل : ٤ / ٩٠١ .

اللغة : القنة : المكان العالي ، خلقاء : قوية ، حجن المخالب : معوجها .

الشاهد قوله : (حجن المخالب) وهو كالبيت السابق .

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في المقرب : ١٥٤ ، وشرح المقرب ص ٣٤٩

(المنصوبات) ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٠٩ ، والتذيل : ٤ / ٩٠ ، وشرح التسهيل لابن

مالك : ٣ / ١٠١ ، والمساعد : ٢ / ٢٢١ ، والبصريات : ١ / ٥٦٣ .

الشاهد قوله : (خرس الدجاج) وقد أطل الشارح في بيانه .

(٣) ينظر المسائل البصريات : ١ / ٥٦٤ وما بعدها .

(٤) ثوب أخلاق : بال ممزق ، وبرد أسمال : ممزق أيضاً ، وبرمة أعشار : انكسرت قطعاً قطعاً

والثاني فيها وصف للأول .

وَلَمْ يُبَيِّنِ الْمُصَنِّفُ جِهَةَ الشَّبهِ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرُوا الشَّبَهَ مِنْ جِهَةِ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الصِّفَةِ وَفِي تَحْمُلِ الضَّمِيرِ وَفِي الطَّلَبِ لِلْاسْمِ بَعْدَهَا وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ صِفَةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَيَنْصَبُ أَوْ يَخْفِضُ مِثَالُ ذَلِكَ مَا حَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ بِالْاسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَقٍّ وَلَا أَصْلُهُ الصِّفَةُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ أَبُوهُ وَبَسْرَجٍ خَزُّ صِفَتُهُ وَذَلِكَ قَلِيلٌ فَمِثْلُ هَذَا لَا يُشَبَّهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَيَنْصَبُ أَوْ يَجْرُ وَاشْتِرَاطُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِيمَا يَجُوزُ تَشْبِيهُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هُوَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ وَيَنْقَاسُ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ فِي أَفْعَلٍ مِنْ وَهُوَ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَيَكُونُ مِنْ قَبِيلِ مَا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ نَحْوُ مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ : لَا عَهْدَ لِي بِالْأَمِّ قَفَا مِنْهُ وَلَا أَوْضَعَهُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَعْنَى : وَلَا أَوْضَعُ قَفَا مِنْهُ فَحَذَفَ مِنْهُ لِدَلَالَةِ الْأُولَى وَشَبَّهَهَا مَعَ ذَلِكَ فَتَنْصَبُ بِهَا الْمُضْمَرَّ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ تَنْصَبُ أَوْضَعُ إِذْ لَوْ كَانَ أَوْضَعُ مُضَافًا لِلْمُضْمَرِ لَجَرَّ وَأَوْضَعُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا تَشْبِيهُ الصِّفَةِ الَّتِي لَا تُؤْنِثُ قَلِيلٌ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضٍ الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ جَعَلَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ أَحْسَنُ مِنْ جَعَلِ أَفْعَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ: <sup>(١)</sup>

فَتَوَرُّ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ      تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْجَمْعِ أَنْ تَجْمَعَ جَمْعَ سَلَامَةٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ بَلْ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لِأَنَّ بَابَ أَفْعَلٍ وَقَفْلَاءَ يُشَبَّهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمُدَّكَّرُ مِنْهُ لَا

(١) البيت من بحر المتقارب لم أعثر على قائل له والبيت في المعجم المفصل في شواهد النحو : ١/

يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالْتُونِ وَلَا مَوْنُهُ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ الْوَجْهَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (١)

وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ : (٢) / ٣٥٧

فَمَا قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ      وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

جَمَعَ أَشْعَرَ وَأَشْعَرٌ مُذَكَّرُ شِعْرَاءَ وَكَذَلِكَ بَابُ فَعْلَانَ فُعْلَى يَشْبَهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَذَكَّرُ مِنْهُ لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالْتُونِ وَلَا مَوْنُهُ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ لَكِنَّهَا تُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ .  
قَوْلُهُ :

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ      كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

يَقُولُ : تَصَاغُ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ فِعْلِ لَازِمٍ أَيْ غَيْرِ مُتَعَدٍّ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ لَا بِمَعْنَى الْمَاضِي وَلَا بِمَعْنَى الْاسْتِقْبَالِ وَأَمَّا كَوْنُهَا مُشْتَقَّةً فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ :

(١) البيت من بحر الوافر للناطقة الذبياني ويوجد في ديوانه : ١٥٧ ، والكتاب : ١ / ١٩٦ ،  
والمقتضب : ٢ / ١٧٧ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والأشعري : ٣ / ١١ ، وتمهيد القواعد :  
٦ / ٢٧٩٩ ، والشاهد النحوي في شعر الناطقة الذبياني : ١١٣ (د / عبد العزيز فاخر)  
اللغة : ذناب : أطراف ، أجب الظهر : بدون سنام وهذا كناية عن بؤس الشاعر الذي  
سيعقب موت المدوح .

الشاهد قوله : (أجب الظهر) حيث يجوز رفع (أجب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ونصب  
الظهر على التشبيه بما مثل حسن الوجه .

(٢) البيت من بحر الوافر للحارث بن ظالم والبيت في الكتاب : ١ / ٢٠١ ، وشرح التسهيل : ٣ /  
٩٨ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٩٨ .

الشاهد قوله : (في الشعر الرقابا) فإنه مثل الحسن الوجه بنصب الوجه لأن الشعر جمع أشعر  
وكلاهما معرف بأل وفيه أيضاً مجيء الصفة المشبهة جمع تكسير التي مفردها أفعال .

مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِ الْأَبُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ فَإِنْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَبَابُهُ الشَّعْرُ نَحْوُ  
قَوْلِهِ أَنْشَدَهُ الْفَارِسِيُّ<sup>(١)</sup>:

فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمَهْرُ الْمُقَدَّى      لِأُبْتِ وَأَنْتَ غَرْبَالُ الْإِهَابِ<sup>(٢)</sup>

وَأَنْشَدَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ<sup>(٣)</sup>: مَثْبَرَةُ الْعُرْقُوبِ إِشْفَى الْمِرْفَقِ . وقال آخر<sup>(٤)</sup>:

فَرَأَشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذَابِ وَإِنْ      تَطَلَّبَ نَدَاهُ فَكَلَبَ دُونَهُ كَلْبُ

وَهَذَا نَادِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ : مَشَقُّ الْإِهَابِ وَحَدِيدَةُ الْمِرْفَقِ وَطَائِشُ الْحِلْمِ وَشَدِيدُ  
الْعَذَابِ وَأَجَارَ الْمُصَنَّفُ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا النَّادِرِ فَقَالَ : قَدْ يُقَالُ وَرَدْنَا مِنْهَا عَسَلًا  
مَأْوُهُ وَعَسَلَ الْمَاءِ وَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ أَسَدٍ أَنْصَارُهُمْ وَأَسَدِ الْأَنْصَارِ وَصَحْبَنَا حَيًّا أَقْمَارًا نِسَاؤُهُ

(١) انظر المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ج ١ ص ١٢٧ قال : وصفهم بالغربال لما أراد  
كثرة الخروق في الجلد بالظعن وغيره ، كما أنشد بيت المازني أيضاً ثم قال : وإنما قال إشفي  
المرفق لما أراد وصفها بالعجف والهزال .

(٢) البيت من بحر الوافر لحسان بن ثابت وقيل : لعفيرة بنت طرامة والبيت في الخصائص : ٢ /  
٢٣٣ ، ٣ / ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٥ ، وابن الناظم ص ٣١٣ ، والأشموني : ٣ /  
١٦ ، والعيني برقم ٤٩٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨١٩ .

الشاهد قوله : (غربال الإهاب) حيث جاءت الصفة المشبهة جامدة وهذا نادر وضمن غربال  
معنى المشتق وهو مثقب .

(٣) بيت من الرجز المشطور مجهول القائل ، وهو في هجاء امرأة ويوجد في الخصائص : ٢ /  
٢٢٣ ، ٣ / ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ١٩٧ ، والممتع ص ٧٤ .

اللغة : المثيرة : الإبرة ، الإشفي : مخز الإسكاف ومعنى إشفي المرفقة : دقيقة المرفق .  
الشاهد قوله : (إشفي المرفق) وهو كالبيت السابق حيث ضمن إشفي معنى دقيقة .

(٤) البيت من بحر البسيط للضحاك بن سعيد أو سعيد بن العاص ويوجد في شرح التسهيل : ٣ /  
١٠٥ ، والأشموني : ٢ / ١٦ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨١٩ ، والتذيل : ٤ / ٩١٣ .  
الشاهد قوله : (فرعون العذاب) وهو كالبيت السابق فضمن (فرعون) معنى مهلك .



وَأَقَمَارَ النَّسَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ عَسَلٍ بِحُلُوِّ وَأَسَدٍ بِشُجْعَانٍ وَأَقَمَارٍ بِحَسَانٍ<sup>(١)</sup> انتهى كلامه  
وَمِمَّا لَمْ يَشْتَقْ وَشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُنْسُوبِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ أَبُوهُ تَمِيمِيَّةٌ  
أُمُّهُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْإِضَافَةُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ الْأَبِ تَمِيمِيٍّ الْأُمِّ وَقُرَشِيٍّ  
الْأَبِ تَمِيمِيٍّ الْأُمِّ.

وَأَمَّا كَوْنُهَا مِنْ فِعْلِ لَازِمٍ فَإِنَّ كَانَ الْفِعْلُ الْلازِمُ ثَلَاثِيًّا فَالْغَالِبُ عَدَمُ الْمَوَازِنَةِ  
لِلْمُضَارِعِ كَضَخَمٍ وَلَيْنٍ وَعَظِيمٍ وَحَسَنٍ وَخَشِنٍ وَيَقْظَانَ وَالْمَيِّ وَتَقْلُ الْمَوَازِنَةُ  
لِلْمُضَارِعِ نَحْوُ : سَاهِمُ الْوَجْهِ وَضَامِرُ الْبَطْنِ وَخَامِلُ الذَّكْرِ وَخَائِلُ اللَّوْنِ وَظَاهِرُ الْفَاقَةِ  
، وَلِذَلِكَ مَثَلُ الْمُصَنَّفِ بِقَوْلِهِ ظَاهِرِ الْقَلْبِ وَهِيَ مُوَازِنَةٌ وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ وَهِيَ غَيْرُ مُوَازِنَةٍ  
، وَقَالَ أَصْحَابُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى كَقَائِمٍ وَجَالِسٍ وَنَائِمٍ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ  
كَمَضْرُوبٍ يَدْخُلَانِ فِي هَذَا الْبَابِ<sup>(٢)</sup> وَزَعَمَ الرَّمَحْشَرِيُّ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ هِيَ الَّتِي لَا  
تَجْرِي عَلَى فِعْلِهَا نَحْوُ : حَسَنٌ وَشَدِيدٌ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْإِيضَاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَذَا خَلْفٌ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ :<sup>(٥)</sup>

مِنْ صَدِيقِي أَوْ أَخِي ثِقَّةٌ أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٌ دَارًا

(١) شرح التسهيل : ١٠٥ / ٣ .

(٢) ينظر شرح الحمل الكبير : ٥٦٦ / ١ ، والمقرب : ١٥٣ .

(٣) ينظر المفصل : ٢٣ ، والتصريح : ٨٢ / ٢ .

(٤) انظر الإيضاح العضدي جـ ١ ص ١٧٧ ، فرهود . ونصه يقول : وتنقص هذه الصفات عن

رتبة اسم الفاعل بأنها ليست جارية على الفعل .

(٥) البيت من بحر المديد لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٠١ ، والكتاب : ١ / ١٩٨ ، والتصريح :

٢ / ٤٩ ، والمعني : ٢ / ٦٠٢ ، والعيني برقم ٧٥٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٧٤ ، والتبديل

: ٨٥٣ / ٤ .

الشاهد قوله : (شاحط داراً) حيث نصب (داراً) بـ (شاحط) وهو اسم فاعل أجرى مجرى

الصفة .

صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ فِعْلِ غَيْرٍ مُتَعَدٍّ وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: (١)

وَإِنِّي إِلَيْكَ تَائِبَ النَّفْسِ بَاخِعٌ

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ اللَّازِمُ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ فِيلِرْمُ مَوَازِنَةُ الصَّفَةِ الْمُضَارِعِ نَحْوُ :  
مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ وَمُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ وَقَالَ: (٢)

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطْرَقٌ رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبِكُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ: (٣)

وَمَنْ يَلِكُ مُنْحَلَّ الْعَزَائِمِ تَابِعًا هَوَاهُ فَإِنَّ الرَّشْدَ مِنْهُ بَعِيدُ

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعبد الله بن رواحة وصدوره: تباركت إني من عذابك خائف

والبيت في التصريح: ٢ / ٧١ ، وشرح التسهيل: ٣ / ١٠٤ ، والهمع: ٢ / ١٠١ .

الشاهد قوله: (تائب النفس) حيث جاءت (تائب) اسم فاعل وقصد به معنى الثبوت فعمل معاملته الصفة المشبهة وصيغت من فعل لازم.

(٢) البيت من بحر البسيط لزهير في ديوانه ص ١٧٢ (دار الكتب) ، والكتاب: ١ / ١٩٥ ، وتمهيد

القواعد: ٦ / ٢٧٧٣ ، والتذيل: ٤ / ٨٥٤ .

اللغة: أهوى: انقضى، لها: أي للقطاة، أسفع: أسود، مطرق: من الإطراق وهو تراكب الريش، القوادم: قادمة، وهي ريش مقدم الجناح، الشبك: جمع شبكة وهي شركة الصائد.

الشاهد قوله: (مطرق ريش القوادم) حيث نصب (ريش) (عطرق) وهي صفة مشبهة باسم الفاعل من فعل غير ثلاثي.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب لجرير وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل: ٣ / ١٠٤ ،

والمساعد: ٢ / ٢١١ ، والهمع: ٢ / ١٠١ ، وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٧٧٣ ، والتذيل: ٤ /

٨٥٤ .

الشاهد قوله: (منحل العزائم) حيث أتى بالصفة المشبهة من فعل لازم زائد على ثلاثة أحرف وهي موازنة للمضارع وأشبهت: منطلق اللسان.

وظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنَّفِ اشْتِرَاطُ عَدَمِ التَّعَدِّيِّ فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِيًا فِيمَا أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِيًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى أَكْثَرٍ إِنْ كَانَ مُتَعَدِيًا إِلَى أَكْثَرٍ فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَشْبِيهُهُ فَإِذَا قُلْتُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطِي أَبِيهِ دِرْهَمًا فَلَا يَجُوزُ بِرَجُلٍ مُعْطِي أَبِي دِرْهَمًا وَكَذَلِكَ الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى ثَلَاثَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْكَافِي : وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطِي أَبِي وَلَا يَقُولُونَ مُعْطِي أَبِي دِرْهَمًا وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا<sup>(١)</sup> انتهى. وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِيًا إِلَى وَاحِدٍ فِيمَا أَنْ يَكُونَ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ / ٣٥٨ إِنْ كَانَ بِحَرْفٍ جَرٍّ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَّ أَبُوهُ بِرَيْدٍ فَبِي التَّشْبِيهِ خِلَافٌ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ إِلَى إِجَازَةِ ذَلِكَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَّ أَبِي بِرَيْدٍ وَيَسْتَدِلُّ لَهُ بِقَوْلِهِمْ : هُوَ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْوَجْعِ فَقَوْلُهُ بِالْوَجْعِ مُتَعَلِّقٌ بِحَدِيثٍ وَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى الْمَنْعِ<sup>(٢)</sup> وَتَأَوَّلُوا عَلَى أَنَّ بِالْوَجْعِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ عَهْدٌ لَا بِالصَّلَةِ فَإِنْ جَاءَ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَّ أَبِي بِرَيْدٍ فَيَتَعَلَّقُ بِرَيْدٍ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الصَّفَةُ أَيَّ مَرَّ بِرَيْدٍ.

وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَفِيهِ خِلَافٌ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ إِجَازَةَ ذَلِكَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ : هَذَا ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا فَيَنْقَلِبُونَ الضَّمِيرَ وَيُجِيزُونَ : هَذَا ضَارِبٌ أَبِي زَيْدًا<sup>(٣)</sup> وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، وَفَصَّلَ آخَرُونَ فَقَالُوا : يَجُوزُ ذَلِكَ بِشَرْطٍ : أَنْ يُحْذَفَ الْمَفْعُولُ اقْتِصَارًا فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتَلَ أَبِي ثُرَيْدٍ قَتَلَ أَبُوهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٌ أَبِي ثُرَيْدٍ ضَارِبٌ أَبُوهُ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عَصْفُورٍ وَابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكْرَةِ : مَنْ قَالَ زَيْدٌ الْحَسَنُ عَيْنِينَ

(١) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه يسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح حققه د/ فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص جـ ٣ ص ١٠٤٤.

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والهمع : ١٠١ / ٢.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٥١.

(٤) ينظر الكتاب : ١ / ٢٠٣ ، والارتشاف : ٣ / ٢٥١ ، والهمع : ١٠١ / ٢.

فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ : زَيْدٌ الضَّارِبُ أَبُوَيْنِ وَالضَّارِبُ الْأَبْوَانِ ، وَالْأَبْوَانِ فَاعِلٌ عَلَيَّ قَوْلِكَ  
: الْحَسَنُ الْوَجْهُ وَمِثْلُهُ : الضَّارِبُ رَجُلُهُ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يُقَيَّدِ أَبُو عَلِيٍّ بِأَمْنِ اللَّبْسِ وَقَيْدَهُ بِهِ  
بَعْضُهُمْ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : <sup>(٢)</sup>

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبُ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا      وَمَا الْكَرِيمُ بِمَنَاعٍ وَإِنْ حَرَمًا

وَقَوْلُهُ : (لِحَاضِرٍ) يَعْنِي الصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ تَكُونُ لِلْحَالِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا خِلَافٌ  
ذَهَبَ السِّرَافِيُّ إِلَى أَنَّهَا أَبَدًا بِمَعْنَى الْمَضِيِّ وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ الْأَخْفَشِ قَالَ : الصِّفَةُ لَا  
يَجُوزُ تَشْبِيهَهَا إِلَّا إِذَا سَاغَ أَنْ يَتَى مِنْهَا قَدْ فَعَلَ. <sup>(٣)</sup>

وَأَجَازَ ابْنُ خَرُوفٍ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَبِمَعْنَى الْحَالِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَحَسَنُ الْوَجْهِ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ وَهُوَ أَيْضًا ثَابِتٌ قَبْلَ ذَلِكَ  
فَسَاغَ أَنْ يَقْدَرَ بِالْمَاضِي وَالْحَالِ لِاسْتِقْرَارِ الْمَعْنَيْنِ فِيهِ. <sup>(٤)</sup>

وَزَعَمَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ أَصْلًا وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الرَّافِعَةُ  
وَالنَّاصِبَةُ قَالَ : فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ أَوْ وَجْهُهُ مَعْنَاهُ هَذِهِ حَالُهُ لَا تُرِيدُ  
مُضِيًّا وَلَا اسْتِقْبَالَ لِأَنَّهَا لَمَّا شَبِهَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَمْ تَقْوِ قُوَّتُهُ فِي عَمَلِهَا فِي الزَّمَانَيْنِ  
وَالِي هَذَا ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاحِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ. <sup>(٥)</sup>

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٠٤ / ٣ ، والهمع : ١٠١ / ٢ .

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٠٤ / ٣ ، والارتشاف : ٣ /

٢٥١ ، والمساعد : ٢٢٣ / ٢ ، والتصريح : ٧١ / ٢ ، والهمع : ١٠١ / ٢ ، والتذيل : ٩١٠ / ٤ .

الشاهد قوله : (ما الراحم القلب) حيث جاءت (الراحم) اسم فاعل وقصد به الثبوت فعومل

معاملة الصفة المشبهة وقد صيغت من فعل متعد.

(٣) ينظر التذيل والتكميل : ٨٦٢ / ٤ (د/ الشربيني) وشفاء العليل : ٦٣٤ / ٢ ، والهمع : ٩٨ / ٢ .

(٤) ذكر ابن خروف في شرح جمل الزجاجي أن الصفة المشبهة تكون للماضي والحال والاستقبال

. ينظر : شرح الجمل : ٥٥٩ / ١ .

(٥) ينظر شرح المقدمة الجزولية للشلوين : ٨٨٥ / ٢ ، والنوطة : ٢٦٥ ، والأصول لابن السراج

: ١٣٣ / ١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح : ٣٥٣ / ١ ، وشفاء العليل : ٦٣٣ / ٢ .

وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَمْ يَشْتَرِطُوا فِيهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَذَهَبَ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ لِلْأَزْمَانِ الثَّلَاثَةِ<sup>(١)</sup> يُرِيدُ أَنَّهَا تَكُونُ لِلْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَاضِرِ الْإِبْنِ غَدًا وَجَمَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَيْنَ قَوْلِ السِّرَافِيِّ وَابْنِ السَّرَاجِ بِأَنْ قَالَ لَا يُرِيدُ السِّرَافِيُّ بِقَوْلِ إِنَّهَا لِلْمَاضِي أَنْ الصِّفَّةُ انْقَطَعَتْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهَا تَبَيَّنَتْ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ عَنْهَا وَدَامَتْ إِلَى وَقْتِ الْإِخْتِبَارِ وَلَا يُرِيدُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهَا إِذَا وَجِدَتْ فِي وَقْتِ الْإِخْتِبَارِ<sup>(٢)</sup> فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ عَلَى هَذَا.

قَوْلُهُ :

وَعَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ  
وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ

يَقُولُ : هَذِهِ الصِّفَّةُ تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَتَرْفَعُ بِهَا وَتَنْصِبُ وَتَجْرُ فَتَقُولُ : هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ أَبُوهُ وَتَقُولُ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْغُلَامِ وَتَقُولُ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْغُلَامِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ (عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ) يَعْنِي لِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ اشْتِرَاطٍ أَنْ تَكُونَ الصِّفَّةُ مُعْتَمِدَةً وَأَنْ لَا تَكُونَ مُصَغَّرَةً وَلَا مَوْصُوفَةً قَبْلَ الْعَمَلِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ / ٣٥٩ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَمَّا ذَكَرَ شَرْطًا فِيهَا بِصَوْنِهَا مِنَ الْإِزْمِ وَإِنَّمَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ دُونَ الْمَاضِي وَالْإِسْتِقْبَالِ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي أَخَذَ يَذْكُرُ مَا بِهِ الْإِفْتِرَاقُ فَقَالَ : إِنَّهُ يَجْتَنِبُ تَقْدِيمَ مَعْمُولِهَا وَذَلِكَ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِيهِ مَعْمُولُ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الصِّفَّةِ لَا يَجُوزُ فِي : هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلٌ الْوَجْهِ

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤ / ٨٦٢ ، والارتشاف : ٣ / ٢٤٣ ، وشفاء العليل : ٢ / ٦٣٣ .

(٢) وهذا قول الأكثرين . ينظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٠٥ ، والهمع : ٢ / ٩٨ ، والتذييل

والتكميل : ٤ / ٨٦٢ .

حَسَنُ وَقَالَ : إِنَّ مَعْمُولَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَبِيًّا وَذَلِكَ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ  
يَنْصِبُ السَّبِيَّ وَالْأَجْتَبِيَّ يَجُوزُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَخَاهُ وَضَارِبٍ زَيْدًا .

وَنَقَصَهُ مِنْ جِهَاتِ الْإِفْتِرَاقِ أَنْ اسْمَ الْفَاعِلِ يَعْمَلُ ظَاهِرًا وَمُضْمَرًا وَهَذِهِ الصِّفَةُ  
لَا تَعْمَلُ إِلَّا ظَاهِرَةً فَقَطُّ تَقُولُ : أَنَا زَيْدًا ضَارِبُهُ التَّقْدِيرُ : أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا ضَارِبُهُ وَلَا  
يَجُوزُ إِعْمَالُ الصِّفَةِ مُضْمَرَةً لَا تَقُولُ : زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنُهُ تُرِيدُ : زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهَ  
حَسَنُهُ .

وَنَقَصَهُ أَيْضًا مِنْ جِهَاتِ الْإِفْتِرَاقِ أَنَّهُ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا لَا يَجُوزُ :  
زَيْدٌ شَدِيدٌ فِي الْحَرْبِ الْبَطْشُ ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ فِي  
الْحَرْبِ الْأَبْطَالِ .

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى <sup>(١)</sup> مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بِهَا لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ بِخِلَافِ  
اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي وَهَذَا وَاضِحٌ وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَفِي مَعْمُولِهَا كَانَ  
الْأَصْلُ الْجَرُّ مِثَالُ ذَلِكَ : هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهَ قَالَ بَعْضُ شَيْوِخِنَا هَذَا مِنْهُ غَيْرُ مُحَقِّقٍ  
قَالَ : الْجَرُّ فِي هَذَا الْبَابِ فَرَعٌ عَنِ النَّصْبِ لِثَلَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ إِضَافَةٌ شَيْءٍ إِلَى  
نَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : كَانَ الْأَحْسَنُ الْجَرُّ لِأَنَّ الْجَرَّ أَحْسَنُ مِنَ النَّصْبِ وَإِنْ  
كَانَ النَّصْبُ أَسْبَقَ لِأَنَّهُ لَا تَشْبِيهَ فِي الْخَفْضِ فَيَشْبَهُ الْأَصْلَ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ إِذْ لَا تَشْبِيهَ  
كَمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ : الضَّارِبُ الْغَلَامُ فَإِنَّ النَّصْبَ فِيهِ أَحْسَنُ مِنَ الْخَفْضِ وَإِنَّمَا تَعْنِي  
بِأَنَّ الْحَسَنَ الْوَجْهَ بِالنَّصْبِ إِذَا قَدَرْنَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ دَاخِلَةً بَعْدَ الْإِضَافَةِ فَإِنَّ قَدَرْنَا الْأَلْفَ  
وَاللَّامَ دَاخِلَةً قَبْلَ الْإِضَافَةِ صَارَ النَّصْبُ أَحْسَنَ كَمَا تَقَدَّمَ إِذْ لَا تَكْلُفَ فِيهِ .

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض توفي سنة ٣٠٥هـ . البغية : ١ / ٦٠١ .

(٢) قائل هذا هو ابن عصفور حيث يقول : "والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تحفض لأن

الحفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لثلا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى

نفسه" . شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٦٧ .

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا لَا تَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ يَنْصَبُ الْمَعْطُوفِ وَذَلِكَ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهَذَا لَا يَتِمُّ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يُحْيِزُ الْعَطْفَ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرْنَا أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ وَإِضْمَارِ اسْمِ فَاعِلٍ يَنْصَبُ فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا فَالتَّقْدِيرُ : وَيَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ ضَارِبُ عَمْرًا وَهَذَا لَا يَجُوزُ هَذَا التَّقْدِيرُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُ الْفِعْلِ نَاصِبًا لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُشَبَّهُ إِلَّا مَا تُشَبَّهُ الصِّفَةُ وَلَا يَجُوزُ إِضْمَارُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ مُضْمَرَةً وَلَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ رَفْعًا بَلْ حُكْمِ الرَّفْعِ حُكْمِ النَّصْبِ لَا يَجُوزُ : هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ بِالرَّفْعِ كَمَا لَا يَجُوزُ بِالنَّصْبِ ، وَأَجَازَ الْفَرَاءُ : هَذَا قَوِيُّ الْيَدِ وَالرَّجُلُ وَهَذَا كَثِيرُ الْأَدَبِ وَالْحِلْمُ بِرَفْعِ الثَّانِي (١) كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَثِيرٌ أَدَبُهُ وَحِلْمُهُ وَقَدْ صَرَّحَ سَيَبَوِيهِ بِمَنْعِ هَذَا وَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعِ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ. (٢)

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ يَقْبَحُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا الْمَوْصُوفُ وَيُضَافُ مَعْمُولُهَا إِلَى مُضْمَرِهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ حَسَنٌ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ غُلَامِهِ (٣) وَسَتَانِي مَسْأَلَةٌ حَسَنٌ وَجْهِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ينظر المغني : ٢ / ٦٠٣ ، والممع : ٢ / ١٠٠ .

(٢) قال سيبويه : "ومثل ذلك في الإجراء على ما قبله هو الضارب زيداً والرجل لا يكون فيه إلا

النصب... " الكتاب : ١ / ١٨٢ ، والممع : ٢ / ١٠٠ .

(٣) وإنما قبح هذا في الصفة لأنها فرع عن اسم الفاعل فلا تتساوى معه في ذلك.

## ﴿ حُكْمُ مَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ الْمُقْتَرَنِ بِأَلٍ وَغَيْرِهِ ﴾

قَوْلُهُ :

فَارْفَعْ بِهَا وَانصِبْ وَجُرِّ مَعَ أَلٍ      وَدُونَ أَلٍ مَصْحُوبٍ أَلٍ وَمَا اتَّصَلَ  
بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا      تَجْرُزُ بِهَا مَعَ أَلٍ سُمًّا مِنْ أَلٍ خَلَا  
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا      لَمْ يَغْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا

٣٦٠ / هُنَا تَعَرَّضَ النَّاطِمُ لِعَمَلِ الصِّفَةِ فَذَكَرَ أَنَّهَا تَرْفَعُ وَتَنْصِبُ وَتَجْرُ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَمُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مَصْحُوبٌ أَلٍ ، مِثَالُ ذَلِكَ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِأَلٍ وَالْمَعْمُولُ فِيهِ أَلٍ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْحَجْرَ وَمِثَالُ ذَلِكَ وَهُوَ دُونَ أَلٍ وَالْمَعْمُولُ مَقْرُونٌ بِأَلٍ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْحَجْرَ وَمِثَالُ مَا اتَّصَلَ بِالصِّفَةِ مُضَافًا : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْحَجْرَ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْحَجْرَ .

وَقَوْلُهُ (وَلَا تَجْرُزُ بِهَا مَعَ أَلٍ سُمًّا مِنْ أَلٍ خَلَا) أَي لَا تَجْرُ الْمَعْمُولَ وَلَيْسَ مَقْرُونًا بِأَلٍ إِذَا كَانَ فِي الصِّفَةِ أَلٍ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَ فَهَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْحَجْرُ وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ حَسَنًا مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنٌ وَجْهَ مُضَافٌ إِلَى تَكْرَرٍ وَقِيَاسُ تَعْرِيفِ الْمُضَافِ إِلَى التَّكْرَرِ أَنَّ تَدْخُلَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى الثَّانِي فَيَتَعَرَّفُ بِهَا الْأَوَّلُ فَإِذَا عَرَفْتَ غُلَامَ رَجُلٍ قُلْتَ غُلَامَ الرَّجُلِ فَلَمَّا أَرَادُوا تَعْرِيفَ حَسَنِ مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنٌ وَجْهَ قَالُوا : حَسَنُ الْوَجْهِ فَصَارَ فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَةِ غُلَامِ الرَّجُلِ إِلَّا أَنَّ غُلَامًا تَعَرَّفَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الرَّجُلِ لَمَّا كَانَتْ إِضَافَتُهُ مَحْضَةً وَحَسَنٌ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْوَجْهِ لَمَّا كَانَ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَعَرَفُوهُ بِهِمَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ عَوَضًا مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْوَجْهِ وَلَا يُتَّصَرُّ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْحَسَنِ وَجْهَ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَا تَكُونُ عَوَضًا كَمَا أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ عَوَضٌ مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ .



وَقَوْلُهُ (سُما) أَي اسْمًا خَالَ مِنْ أَلٍ وَيَعْنِي بِهِ الْمَعْمُولُ.

وَقَوْلُهُ (وَمِنْ إِضَافَةِ لِتَالِيهَا) أَي إِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ وَالْمَعْمُولُ خَالَ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْاسْمِ الَّذِي يَتَلَوُّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ فَهَذِهِ لَأَنَّ يَجُوزُ فِيهِ الْجُرُّ لِأَنَّ الصِّفَةَ فِيهَا أَلٌ وَالْمَعْمُولُ خَالَ مِنَ الْإِضَافَةِ لَمَا يَتَلَوُّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَإِنَّ كَانَ مُضَافًا لَمَا يَتَلَوُّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ جَاَزَ الْجُرُّ مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهِ الْأَخ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهَوَ بِالْجَوَازِ وَسْمًا) يَعْنِي بِجَوَازِ الْجُرِّ وَذَلِكَ إِذَا وُجِدَتْ فِي الْمَعْمُولِ وَفِي الصِّفَةِ أَلٌ جَاَزَ الْجُرُّ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ وَكَذَلِكَ إِذَا وُجِدَتْ فِي الصِّفَةِ أَلٌ وَالْمَعْمُولُ خَالَ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى تَالِيِ أَلٍ نَحْوُ مَا مِثْلُنَا.

وَمُلَخَّصُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَعْمُولَ إِذَا أُنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ فَفِي الْمَعْمُولِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْ مَعْرَفَيْنِ وَالْمَعْمُولُ مَعْرَفَةٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَالرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ أَوْ الصِّفَةُ مَعْرَفَةٌ وَالْمَعْمُولُ نَكْرَةٌ فَفِيهِ الرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ أَوْ الصِّفَةُ نَكْرَةٌ وَالْمَعْمُولُ مَعْرَفَةٌ بِأَلٍ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ، تَمَثِيلُ ذَلِكَ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهِ ، بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ أَوْ وَجْهَهُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهِهُ.

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الرَّفْعَ وَالتَّنْصِبَ وَالْجُرَّ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي ذَكَرَهَا جَائِزَةٌ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ تَتَفَاوَتُ فِي الْجَوَازِ ، وَمِنْهَا مَا يَخْتَصُّ جَوَازُهُ بِالشَّعْرِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَوْ يَقِلُّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَمْتَنِعُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يُنَبِّهِ النَّاظِمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَالَّذِي تَلَقَّيْنَاهُ عَنْ شَيْخِنَا أَنَّ مَا تَكَرَّرَ فِيهِ الضَّمِيرُ مِنَ الْمَسَائِلِ أَوْ عَرَى مِنْ الضَّمِيرِ فَهُوَ ضَعِيفٌ وَمَا وُجِدَ فِيهِ مِنْهَا ضَمِيرٌ وَاحِدٌ فَهُوَ قَوِيٌّ إِلَّا مَا وَقَعَ الْإِتْفَاقُ عَلَى مَنَعِهِ مِنْ قَوْلِكَ : الْحَسَنُ وَجْهٌ أَوْ الْحَسَنُ وَجْهَهُ وَقَدْ نَظَّمْتُ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَرْجُوزَاتِي / ٣٦١ الطَّبَوَلَةُ الْمُسَمَّاهُ بِغَايَةِ الْإِعْرَابِ فِي عِلْمِي التَّصْرِيفِ وَالْإِعْرَابِ فَقُلْتُ مُشِيرًا إِلَى الصِّفَةِ وَالْمَعْمُولِ :

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٠ ، والارتشاف : ١ / ٢٤٧.

عَرَفَهُمَا أَوْ تَكَرَّنَ أَوْ عَرَّفَنَ  
مَعْمُولَهُ بِضَمِّهِ وَكَسْرِهِ  
يَقْبَحُ مَا حَذَفَتْ مِنْهُ الْمُضْمَرَا  
وَنَحْوُ دَاجِي شَعْرِهِ قَدْ وَرَدَا  
وَتَصْبُ شَعْرِهِ ذَلِيلُ الْجَرِّ  
وَيَمْنَعُ اثْنَانِ كَهُم بِالْحَسَنِ  
الْوَصْفَ أَوْ مَعْمُولَهُ وَكَتَفَرَيْنَ  
وَبَفْشَحَةَ تَبْلُغُ ثَمَانَ عَشْرَةَ  
أَوْ كَانَ فِيهِ مُضْمَرٌ تَكَرَّرَا  
فِي الشَّعْرِ فَاقْبَلْ وَدَعِ الْمُبْرَدَا  
وَالنَّصْبُ فِي النَّثْرِ أَتَى وَالشَّعْرُ  
عِذَارِهِ لَا بِالْقِيحِ ذَقِنِ<sup>(١)</sup>

وَقَسَمَ ابْنُ النَّازِمِ مَسَائِلَ هَذَا الْبَابِ إِلَى مُتَمَتِّعٍ وَهُوَ الْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ  
وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِي ، وَإِلَى قِيحٍ وَهُوَ : حَسَنُ وَجْهٍ وَحَسَنُ  
وَجْهَ أَبِي وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِي ، وَإِلَى ضَعِيفٍ وَهُوَ : حَسَنُ الْوَجْهَةِ وَحَسَنُ  
وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَحَسَنُ وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ ، وَإِلَى  
حَسَنٍ وَهُوَ : حَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَحَسَنُ  
وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ  
الْوَجْهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ الْوَجْهِ  
وَالْحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ  
أَبِ وَالْحَسَنُ الْوَجْهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ<sup>(٢)</sup> انتهى ملخصاً.

وَقَدْ أَغْفَلَ النَّازِمُ كَثِيرًا مِنْ أَحْكَامِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ  
بِالنِّسْبَةِ لَهَا وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى تَابِعِهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ جَمَلَةً وَنَحْنُ  
نَأْتِي عَلَى مُعْظَمِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَنَقُولُ : مَعْمُولُ الصِّفَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا أَوْ ظَاهِرًا  
فَإِنْ كَانَ ضَمِيرًا فِيمَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، أَوْ غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا اسْتَرَّ فِي  
الصِّفَةِ وَارْتَفَعَ بِهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلَةٍ أُمُّهُ لَبِيبةٌ فَمِنِّي لَبِيبةٌ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ.

(١) انظر هذه الأبيات في ارتشاف الضرب جـ ٣ ص ٢٤٧.

(٢) ينظر شرح الألفية لابن الناظم : ٤٤٨ وما بعدها.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ فِيمَا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُتَصَرِّفَةً أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةً إِنْ كَانَتْ مُتَصَرِّفَةً فِيمَا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةً إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ الْجَمِيلَةَ فَنَفِي هَذَا الضَّمِيرِ خِلَافَ أَهْوٍ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ أُمِّ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ جَمِيلَةَ وَقَالَ الشَّاعِرُ : (١)

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلَّقَهُ أَنْتَ فِي السَّـ لَمْ وَفِي الْحَرْبِ كَالْحِ مَكْفَهَرٍ

فَالضَّمِيرُ مَجْرُورٌ بِإِضَافَةٍ وَأَجَازَ الْفَرَاءَ التَّنْوِينَ وَالنَّصْبَ وَهُوَ فَاسِدٌ إِذْ لَا يَفْصَلُ الضَّمِيرُ مَا قَدَرَ عَلَى اتِّصَالِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُؤْتَى بِالظَّاهِرِ بَدَلَهُ فَمَا جَازَ فِيهِ حُكْمَ بِهِ عَلَى الضَّمِيرِ . (٢)

وَإِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ لَا تَتَصَرَّفُ فِيمَا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةً إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ الْأَحْمَرَةَ فَالضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ سَيَّبِيهِ (٣) وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ الْفَرَاءِ تَرْجِيحُ الْجَرِّ عَلَى النَّصْبِ (٤) وَعَنِ الْمَبْرَدِ الْجَرُّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصْبِ . (٥)

(١) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٩١ ، والأشموني : ٣ / ٥٠ .  
الشاهد قوله : (حسن الوجه طلقه أنت) حيث عمل (حسن الوجه) في الضمير البارز (أنت) وعمل طلقه في الضمير المتصل .

(٢) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٤٥ .

(٣) هذا الضمير يشبه الضمير المتصل باسم الفاعل في نحو : الضاربك والضاربك وقد ذهب سيبويه والأحفش إلى أن هذا الضمير في موضع نصب والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في هذا الحكم . ولم أجد رأياً سيبويه هذا في كتابه .

وينظر رأيه في المساعد : ٢ / ٢٠٤ ، وابن يعيش : ٢ / ١٢٤ ، وشفاء العليل : ٢ / ٦٣٠ .

(٤) ينظر رأياً الفراء في المساعد : ٢ / ٢٠٤ ، وشفاء العليل : ٢ / ٦٣٠ .

وقال الفراء في معانيه : ٢ / ٢٢٦ بعد كلام وتمثيل : والماء بالقضاء عليها خفض كالواحد والاثنتين والجمع ولو نويت بما نصب كان وجهاً وذلك أن المكنى لا يتبين فيه الإعراب فاغتنموا الإضافة لأنها تتصل بالمخفوض أشد مما تتصل بالمنصوب فأخذوا بأقوى الوجهين في الاتصال فكان ينبغي عن نصب أن يقولوا هو الضارب إياه ولم أسمع ذلك .

(٥) ينظر رأياً المبرد في هذه المسألة في المقتضب : ٤ / ١٥٢ ، والتذليل والتكميل : ٤ / ٨٣٣ ،

وشرح المقرب : ١ / ١٦٨ .

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلٍ نَحْوُ : رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ أَحْمَرَهُ فَذَكَرَ  
النَّاطِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ مَجْرُورٌ وَذَكَرَ أَنَّ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ مَنْصُوبًا<sup>(١)</sup> وَذَكَرَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَصْفُورٍ جَوَازَ الْوَجْهِينَ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَعْزُزْ جَوَازَ  
النَّصْبِ لِلْكِسَائِيِّ هَذَا إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ مُتَّصِلَةً بِالضَّمِيرِ فَإِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ مُنْفَصِلَةً مِنْهُ  
بِضَمِيرٍ آخَرَ فَلَا خِلَافَ فِي نَصْبِهِ نَحْوُ مَا رَوَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ هُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ  
وَجُوهًا وَأَنْضَرُ هُمومًا. / ٣٩٢

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَاهِرًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِأَلٍ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ  
مُضَافًا إِلَيْهِ أَوْ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ لِمُضَمَّرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ  
مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ  
مَعْمُولٍ صِفَةٍ أُخْرَى أَوْ مَوْصُوفًا يُوصَفُ بِشِبْهِ الصِّفَةِ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ أَوْ مَوْصُولًا أَوْ  
مُضَافًا إِلَيْهِ.

إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَقْرُونًا بِأَلٍ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ  
غَيْرَ مَقْرُونَةً إِنْ كَانَتِ مَقْرُونَةً بِأَلٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُثَنَّةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمَعَ سَلَامٌ فِي  
الْمُذَكَّرِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ إِنْ كَانَتِ مُثَنَّةً أَوْ بِمَجْمُوعَةٍ جَمَعَ سَلَامَةٌ فِي الْمُذَكَّرِ فَإِمَّا أَنْ  
تُحَذَفَ التَّوْنُ أَوْ تُثَبَّتْ إِنْ حَذَفَتْهَا فَالنَّصْبُ وَالْجُرُّ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ وَالْحَسَنِيِّ  
الْوَجُوهِ وَمَرَرْتُ بِالرَّجَالِ الْحَسَنِيِّ الْوَجُوهِ وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْأَشْمِيِّ أُنُوفِ الْوَجُوهِ  
وَمَرَرْتُ بِالرَّجَالِ الطَّوِيلِي أُنُوفِ الْوَجُوهِ وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
حَذْفُ التَّوْنِ مِنَ الصِّفَةِ وَنَصْبُ الْمَعْمُولِ قَالَ : وَمَنْ أَحَارَ ذَلِكَ فَهُوَ مُخْطِئٌ لِأَنَّهُ لَمْ  
يُسْمَعْ مِنْهُمْ وَلَا يَقْبَلُهُ قِيَاسٌ أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ فِي الضَّارِبِ زَيْدًا مَفْقُودًا هُنَا  
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَى الَّذِي فِيخْفَفُ بِحَذْفِ تُونِهِ لِلطُّولِ وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى الَّذِي فَعَلَ  
لِأَنَّ الْفِعْلَ نَفْسَهُ لَا يُشْبِهُ<sup>(٣)</sup> انْتَهَى وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيَبُوهِ جَوَازُ حَذْفِ التَّوْنِ وَالنَّصْبِ.<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر شرح الكافية الشافية : ١ / ٤٧٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٨٦ .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٧ .

(٣) انظر المقرب وشرح المقرب (المنصوبات ص ٣٧٠) (وما بعدها).

(٤) قال سيبويه : "فإن كفت التون جررت كان المعمول فيه نكرة أو فيه ألف ولا م كما قلت :

هؤلاء الضاربو زيد وذلك قولهم : هم الطيبو أخبار وإن شئت نصبت". الكتاب : ١ / ٢٠٢ .

وَأَنَّ أَتْبَهَهَا فَالْتَّصَبُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَيْنِ الْوُجُوهَ وَبِالرَّجَالِ الْحَسِينِ الْوُجُوهَ وَبِالرَّجُلَيْنِ الْأَشْمَيْنِ أُتُوفَ الْوُجُوهَ وَبِالرَّجَالِ الطَّوِيلِينَ أُتُوفَ الْوُجُوهَ وَإِنَّ كَانَتْ الصِّفَةُ غَيْرَ مُثَنَّاهٍ وَلَا مَجْمُوعَةٍ جَمَعَ سَلَامَةً فِي الْمَذْكَرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ وَبِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَ الْأَخِ فَيَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ التَّصَبُّ وَهُوَ الْأَجُودُ ثُمَّ الْحَجْرُ ثُمَّ الرَّفْعُ فَالْتَّصَبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَأَجَازَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ نَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ وَهِيَ نَزْعَةٌ كُوفِيَّةٌ<sup>(١)</sup> وَأَمَّا الْحَجْرُ فَعَلَى الْإِضَافَةِ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ عَلَى الْفَاعِلِ وَالرَّابِطِ الضَّمِيرِ الْمَحذُوفِ تَقْدِيرُهُ : الْحَسَنُ الْوَجْهَ مِنْهُ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوِيهِ<sup>(٢)</sup> وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ عَوَضٌ مِنَ الضَّمِيرِ هَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ<sup>(٣)</sup> ، وَقِيلَ : ارْتِفَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِ وَيُنَوَّى فِي الصِّفَةِ ضَمِيرٌ وَيَكُونُ الْمَرْفُوعُ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ الضَّمِيرِ هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ وَالْفَارِسِيِّ فِي الْإِيضَاحِ<sup>(٤)</sup> وَأَجَازَ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ هَذَا الْوَجْهَ وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالصِّفَةِ<sup>(٥)</sup>.

وَيَبْتَغِي مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْمَجِيءِ بِالضَّمِيرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ بِمَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنِ الْوَجْهِ بَرَفَعِ الْوَجْهَ الْأَتْرَى

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٢ ، وابن يعيش : ٦ / ٨٤ ، والهمع : ٢ / ٩٨ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٢٠٠ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧١ .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٢ .

(٤) قال الفارسي في الإيضاح العضدي في حديث عن الصفة المشبهة ما نصه : ص ١٨٠ (فرهود) : فأما قوله تعالى : ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحِنَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (سورة ص آية ٥٠) فليس على مفتحة لهم الأبواب منها ولا على أن الألف واللام سدا مسد الضمير العائد من الصفة ولكن الأبواب بدل من الضمير الذي في مفتحة.

(٥) قال أبو علي الفارسي في البغداديات ص ١٤٣ (السنكاوي) وهو يتحدث عن الآية السابقة وقد حكى الأوجه التي ذكرناها بقوله : ارتفاعه من جهتين إحداهما : أن يكون بدلاً من الضمير في مفتحة والأخرى أن تكون الأبواب مرتفعة بمفتحة على نية (ضمير) راجع إلى الجنات محذوف (منها).

أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنِ ضَمِيرِ الْمَرْأَةِ وَيَكُونُ الْوَجْهَ بَدَلًا مِنْهُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ ضَمِيرُهَا لَكَانَتْ الصِّفَةُ مُؤَنَّثَةً كَمَا نَبَّهَ الضَّمِيرُ وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبِ الْأَبِ لَا يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَلَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ إِذْ لَيْسَ إِيَّاهُ وَلَا بَعْضَهُ.

وَهَذَا الْمُنْقُولُ عَنْ سَيُوبِيهِ نَقَلَهُ الرَّجَاجِيُّ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ<sup>(١)</sup>: أَهْلُ الْبَصْرَةِ يُضْمِرُونَ الْعَائِدَ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ نَعْتِهِ كَأَنَّهُ قَالَ: الْحَسَنُ الْوَجْهَ مِنْهُ وَحَكَى عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي هَذَا عَقِيبَ الْإِضَافَةِ كَمَا حَكَيْنَاهُ.

وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الطَّرَاوَةِ أَنَّ هَذَا بَعِينُهُ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِرَدِّ الشَّارِدِ إِلَى عِقَالِ النَّاشِدِ قَالَ: وَالْعَجَبُ كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا يَعْنِي عَلَى الرَّجَاجِيِّ قَالَ: وَقَدْ صَرَّحَ سَيُوبِيهِ بِتَنْظِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِي بَابِ تَرْجُمَتِهِ: هَذَا بَابٌ مِنَ الْفِعْلِ يَبْدُلُ مِنْهُ الْآخِرُ مِنَ الْأَوَّلِ وَيَجْرِي عَلَى الْأَسْمِ كَمَا يَجْرِي أَجْمَعُونَ: ضَرَبَ زَيْدٌ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ وَضَرَبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا بَدَأَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَعْضِ ضَمِيرُ الْمَبْعُوضِ كَقَوْلِكَ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثِينَ وَضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ فَلَوْلَا أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ مُعَاقِبَتَانِ لِلْإِضَافَةِ لَمَا جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: / ٣٦٣ أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثِينَ وَضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسًا لَمْ يَكُنْ كَلَامًا ثُمَّ قَالَ: وَمِثْلُ قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ فِي أَنَّهُ جَعَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مُعَاقِبَتَيْنِ لِلْإِضَافَةِ قَوْلَ الْعَرَبِ: مُطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ يُرِيدُ: سَهَلْنَا وَجَبَلْنَا وَمِثْلُ مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمَا الْمَالُ فَكَثِيرٌ وَأَمَا الْخُلُقُ فَحَسَنٌ وَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا أَنْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ.

(١) انظر ذلك في كتاب الحمل في النحو للرجاجي ص ٩٧ - ٩٨ (تحقيق توفيق الحمد).

(٢) انظر الكتاب: ١ / ١٥٨.

وَإِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلِ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَبِرَجُلٍ  
حَسَنِ وَجْهِ الْأَخِ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ الْخَفْضُ وَهُوَ الْأَجُودُ ثُمَّ التَّنْصِبُ ثُمَّ الرَّفْعُ عَلَى  
الْخِلَافِ الَّذِي مَرَّ قَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>

وَتَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَّ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وَقَالَ آخَرَ: <sup>(٢)</sup>

كَبِكَرٍ مُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ      غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ

ذَكَرَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ أَنَّهُ رُوِيَ بِرَفْعِ الْبِيَاضِ ، وَالتَّنْوِينُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
مَحْذُوفٌ مِنْ مُقَانَاةِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَسَلْتِ: <sup>(٣)</sup>

خَفِيضَةٌ أَعْلَى الصَّوْتِ لَيْسَتْ بِسَافِعٍ      وَلَا نَمَّةٌ خَرَّاجَةٌ حِينَ تَظْهَرُ

(١) البيت من بحر الوافر للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانه : ١٥٧ ، والكتاب : ١ / ١٩٦ ، وابن  
يعيش : ٨٣ / ٦ ، ٨٥ ، وسبق الحديث عنه في بداية هذا الباب.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة وفيه يصف حبيبته بالبياض.  
اللغة : مقاناة البياض : مخالطة البياض بصفرة ، نمير الماء : عذبه ، غير المحلل : لم يرده شيء  
فيكدره.

الشاهد قوله : (مقاناة البياض) حيث يجوز في المعمول (البياض) الجر وهو الأجود وروى  
الفارسي برفع البياض ، وانظر البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٦ (دار المعارف) والصحاح  
(قنا).

(٣) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح إلى قيس بن الأسلت وهو شاعر جاهلي ، والبيت في  
تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤ / ٨٦٧.

اللغة : ليست بسافع : أي ليست جريئة ، ولانمة : من النيمة وهو نقل الحديث على جهة  
الإفساد.

الشاهد قوله : (خفيضة أعلى الصوت) حيث أضيفت الصفة المشبهة إلى معمولها.





مَحذُوفٍ فَإِنْ كَانَ مَذْكُورًا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجَهَ مِنْهُ أَوْ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ خَالَ وَجَنَّتَهُ بِالرَّفْعِ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ وَلَا يَجُوزُ الْخَفْضُ لِأَنَّ تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجَهَ مِنْهُ كَمَا لَا تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجَهَهُ وَإِنْ كَانَ مَحذُوفًا فَلَا يَجُوزُ الْخَفْضُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجَهَ وَلَا الرَّفْعُ لِحُلُولِ الصِّفَةِ مِنْ عَائِدِ مَذْكُورٍ بَلْ يَجِبُ النَّصْبُ فَتَقُولُ : بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجَهًا أَوْ وَجَهًا أَخًا وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلٍ وَصَرَّحْتَ بِالرَّابِطِ فَالرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْجَرُّ فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجَهَ مِنْهُ وَيَجُوزُ فِي الشُّعْرِ وَجَهًا مِنْهُ وَوَجَهَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تُصَرِّحْ بِالرَّابِطِ فَلَاخْتِيَارُ الْخَفْضُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجَهَ قَالَ حَمِيدُ الْأَرْقَطِ : (١)

أَحْقَبُ شَحَاجٍ مِثْلُ عَوْنٍ      لَأَحِقُّ بَطْنٍ بِقَرَى سَمِينٍ

وقال آخرُ : (٢)

الْكِنْيَةِ إِلَى قَوْمِي السَّلَامِ رِسَالَةً      بَأَيَّةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا غَزَلًا  
وَلَا سَيْئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا      إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُحَيِّسَةً بُزَلًا

٣٦٤ / وَيَجُوزُ النَّصْبُ نَحْوُ : حَسَنٌ وَجَهًا قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

(١) بيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح وهما في الكتاب : ١٩٧ / ١ ، والمقتضب : ٤ /

١٥٩ ، وابن يعيش : ٦ / ٨٥ ، والجمل ص ١٠٨ .

الشاهد قوله : (لاحق بطن) حيث أضاف لاحق إلى بطن مع حذف أل من (بطن) للاختصار

وخلوه من الصمير .

(٢) البيتان من بحر الطويل لعمر بن شأس وهما في الكتاب : ١٩٧ / ١ ، وشرح التسهيل : ٣ /

٩٧ ، والمقتضب : ٤ / ١٦٠ ، والخصائص : ٣ / ٢٧٤ ، والأشعري : ٣ / ١٣ .

اللغة : ألكنى : بلغ عن رسالة ، آية : علامة ، العزل : القوم لا سلاح لهم ، تلبسوا : ركبوا ،

المحيصة : الإبل المذلة بالركوب ، واليزل : جمع بازل وهو المسن من الإبل .

الشاهد قوله : (ولا سيئي زي) وفيه أضيفت الصفة إلى معمولها النكرة .

(٣) البيت من بحر البسيط نسب إلى أبي زيد الطائي (مات نصرانياً في خلافة عثمان وقيل سنة

٦٢ هـ) وانظر الشاهد في ديوانه ص ٣٦ ، بتحقيق نور القيسي (بغداد) ويوجد في الكتاب :

١ / ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ١٠٦٢ ، وابن يعيش :

٦ / ٨٣ .

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ      مَحْطُوطَةٌ جَدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا  
وَلَا يَجُوزُ الرَّفْعُ لِحُلُوقِ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ  
الْبَصْرِيِّينَ وَأَجَازَةُ الْكُوفِيِّينَ<sup>(١)</sup> وَوَرَدَ بِهِ السَّمَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(٢)</sup>  
بِيَهْمَةٍ مُنِيَتَ شَهْمٍ قَلْبُ      مُنَجِّدٍ لَا ذِي كَهَامٍ يَنْبُو  
فَقَوْلُهُ : شَهْمٌ قَلْبٌ تَطْيِيرٌ : حَسَنٌ وَجْهِ وَأَشَدُّ الْفَرَاءُ: <sup>(٣)</sup>  
بَثُوبٍ وَدَيْنَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ      فَهَلْ أَنْتَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَا رَأْسُ

= اللغة : هيفاء : ضامرة الخصر ، والعجزاء : العظيمة العجيزة ، محطوطة : ملساء الظهر ،  
جدلت : أحكم خلقها ، شنباء : من الشنب وهو بريق الثغر وورده .  
الشاهد قوله : (شنباء أنياباً) حيث نصب (أنياباً) على التمييز وهو معمول للصفة المشبهة  
قبله .

(١) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٦ وما بعدها ، والمساعد ٢ / ٢١٨ ، والهمع : ٢ / ٩٩ .

(٢) بيتان من الرجز المشطور لا يعلم قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والهمع : ٢ / ٩٩ ،  
والأشموني : ٣ / ١٠ ، ١٤ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٠٣ .

اللغة : البهمة : بالضم البطل لا يدري من أين يؤتى ، منيت : ابتليت ، الشهم : الجلد ذكي  
الفؤاد ، المنجد : المحكم الأمور ، الكهام : السيف المغلول .

الشاهد قوله : (شهم قلب) حيث عمل (شهم) الرفع في (قلب) وهذا دليل على جواز حسن  
وجه بالرفع وهو ضعيف لعدم رابط في اللفظ بين الصفة وموصوفها .

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في معاني القرآن للفراء : ١ / ٥٢ ، ٢ / ٢١٢  
وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٥ ، والتنصريح : ٢ / ٧٢ ، والهمع : ٢ / ٩٩ ، وتمهيد القواعد : ٦ /  
٢٨٠٣ .

الشاهد قوله : مرفوع بما ههنا راس ، حيث عملت الصفة المشبهة الرفع في معمولها .  
وقال أبو حيان في التذييل : ٤ / ٨٧٦ " وأما مررت برجل حسن وجه فأجازته الكوفيون  
ومنعه أكثر البصريين والمنع اختيار ابن خروف " .

وَمَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ خُرُوفٍ إِلَى مَنَعَ إِجَارَةَ : حَسَنٍ وَجْهَهُ وَالْحَسَنَ وَجْهَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَهَذَا السَّمَاعُ يَرِدُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ  
 الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرِ مَقْرُونَةً إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَثْنَةً أَوْ مَجْمُوعَةً  
 بِالْوَاوِ وَالْتُونِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْمَثْنَةُ أَوْ الْمَجْمُوعَةُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُثَبِّتَ التُّونُ أَوْ  
 تُحَذَفَهَا فَإِنْ أُثْبِتَتْ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنَيْنِ وَجُوهَهُمَا وَبِالرِّجَالِ الْحَسَنَيْنِ  
 وَجُوهَهُمْ فَالرَّفْعُ عَلَى لَعَةِ أَكْلُونِي الْبِرَاعِيثُ وَلَا يَحُوزُ النَّصْبُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَإِنْ  
 حَذَفْتَهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنَيْنِ وَجُوهَهُمَا وَبِالرِّجَالِ الْحَسَنَيْنِ وَجُوهَهُمْ فَلَا  
 يَحُوزُ الرَّفْعُ إِلَّا عَلَى لَعَةِ أَكْلُونِي الْبِرَاعِيثُ وَلَا النَّصْبُ وَالْجُرْ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَإِنْ  
 كَانَتْ غَيْرَ ذَلِكَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ فَالرَّفْعُ وَيَحُوزُ النَّصْبُ فِي  
 الضَّرُورَةِ وَيَمْتَنِعُ الْخَفْضُ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ  
 وَجْهَهُ فَالرَّفْعُ وَيَحُوزُ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوِيهِ<sup>(٢)</sup> وَمَنَعَ  
 الْمِرْدُ النَّصْبَ وَالْخَفْضَ مُطْلَقًا<sup>(٣)</sup> وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي النَّظْمِ وَالشَّرِّ<sup>(٤)</sup>  
 فَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ قِرَاءَةُ<sup>(٥)</sup> «مَنْ قَرَأَ ﴿فَأِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [ بَدُونَ تَنْوِينِ آثِمٍ ] هَكَذَا قَالَ  
 النَّاطِمُ<sup>(٦)</sup> وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ اسْمٍ إِنْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ ذَلِكَ ،  
 وَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ أَيْضًا مَا أَثْبَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ<sup>(٧)</sup>

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ٥٦٣ / ١ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٩٩ / ١ ، وشرح الجمل لابن خروف : ٥٦٥ / ١ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٧٣ / ١ .

(٣) لم أفق على رأيه في كتبه التي بين يدي وينظر رأيه في شرح الجمل لابن خروف : ٥٦٥ / ١ ، وشرح التسهيل : ٩٦ / ٣ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٩٦ / ٣ ، والهمع : ٩٩ / ٢ .

(٥) من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة وهي قراءة ابن أبي عبله في شواذ ابن خالويه : ١٢٨ .

(٦) شرح التسهيل : ٩٦ / ٣ .

(٧) الأبيات من بحر الرجز لعمر بن لجأ التميمي وتوجد في ابن يعيش : ٨٨ / ٦ ، وشرح

التسهيل : ٩٦ / ٣ ، والأشْمُونِي : ١١ / ٣ ، والصَّحاح (عُفْر).

الشاهد قوله : (وادقة سراقها) حيث انتصب (سراقها) بـ(وادقة) كانتصاب وجه بحسن.

أَنَعْتُهَا إِنِّي مِنْ نَعَاتِهَا  
 غُلِبَ الذَّفَارَى وَعَقْفَرُ نِيَاتِهَا  
 مُدَارَةَ الْأَخْفَافِ مُخَمَّرَاتِهَا  
 كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ سُرَاتِهَا  
 وَقَالَ الشَّاعِرُ: (١)

لَوْ صُنَّتْ طَرْفَكَ لَمْ تَرَعْ بِصِفَاتِهَا  
 وَمِنْ شَوَاهِدِ الْجَرِّ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ : أَعْوَرَ عَيْنَهُ أَيْمَنِي ، وَصِفْرُ وَشَاحِهَا  
 وَصِفْرُ رِدَائِهَا وَمَلَى كِسَائِهَا ، وَشَنَّ أَصَابِعَهُ طَوِيلَ أَصَابِعِهِ (٢) وَقَالَ الشَّمَاخُ : (٣)  
 أَقَامَتْ عَلَيَّ رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا  
 كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُطْلَاهُمَا

(١) البيت من بحر الرجز لعمرو بن لجأ ويوجد في معجم الشواهد : ٥٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٥ .

الشاهد قوله : (مجلوة وجناهما) وهو كالبيت السابق

(٢) الذي ذكر ثلاثة أحاديث : الأول في وصف الدجال : أعور عينه اليمنى (البخاري ٤ / ٢٠٢) والثاني في وصف أم زرع : صفر وشاحها.. إلخ (البخاري ٧ / ٣٧) . والثالث في وصف النبي (ﷺ) : شَنَّ أَصَابِعَهُ وَهُوَ لَعَلِي ﷺ (أمالِي الْقَالِي : ٢ / ٦٩) .

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار الذبياني (ديوانه ص ١٧ دار المعارف) وهي في مدح يزيد بن مربع الأنصاري وبيت الشاهد ثانيها وأولها :  
 أَمِنْ دَمْنَيْنِ عَرَجِ الرُّكْبِ فِيهِمَا      بِحَقْلِ الرِّخَامِي قَدْ أُنِيَ لِبِلَاهِمَا .

وانظر بيت الشاهد في الكتاب : ١ / ١٩٩ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٩ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٣ ومعجم الشواهد: ٤٢٣ .

اللغة : الربع : الدار بعد رحيل أهلها ، الصفا : الحجارة ، الكمته : لون بين الحمرة والسواد ، الجون : الأسود .

الشاهد قوله : (جونتا مصطلاحاً) حيث أضاف (جونتا) إلى معموله كما اشتمل المعمول على ضمير الموصوف وذلك رديء .

وَقَالَ آخَرُ: <sup>(١)</sup>

تَمَّتْ لِقَائِي الْجُونَ مَغْرُورَ نَفْسِهِ      فَلَمَّا رَأَيْتِ ارْتَاعَ نَمَتْ عَرْدًا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِي: <sup>(٢)</sup>

عَلَى أَلْنِي مَطْرُوفٌ عَيْنِيهِ كَلَّمَا      تَصَدَّى مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ قَيْلُ

وَقَالَ الْأَعْشَى: <sup>(٣)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا      إِلَيْتَا بِأَدْمَاءَ مُقْتَادِيهَا

٣٦٥ / وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَحُكْمُهُ  
حُكْمُ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ  
الْمَوْصُوفِ: <sup>(٤)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في التذييل: ٤ / ٨٧٤ ، وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٨٠٢ ، الدرر: ٢ / ١٣٥ .

الشاهد قوله: (مغرور نفسه) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية النميري.

الشاهد قوله: (مطروف عينيه) وهو كالبيت السابق وانظره في المساعد: ٢ / ٢١٧ ، وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٨٠١ .

(٣) البيت من بحر المتقارب في ديوان الأعشى ص ٦٩ (محمد حسين) وروايته في الديوان هكذا (بمدح سلامة ذا فائش).

فقلنا له هذه هاتِيهَا      بأدماء في حبل مقتادِيهَا

والبيت في شرح الجمل الكبير: ١ / ٥٧٥ ، ومعاني القرآن للفراء: ٢ / ٣٤٧ .

الشاهد قوله: (بأدماء مقتادها) حيث أضيفت الصفة المشبهة وهي أدماء إلى معمولها المضاف إلى ضمير الموصوف ومعناه بملء يدي من اقتادها وهي الخمر.

(٤) البيتان من بحر المتقارب وهما من قصيدة الأعشى التي بمدح بها رهط عبد المدان (ديوانه

تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهَا      وَشَدَّ النَّهَارِ وَتَدَّ أَبْهَاهَا  
طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ      خِمَاصاً مَوَاضِعَ أَحْقَابِهَا

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ  
الْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَ جَارِيَتِهَا جَمِيلَةٍ أَنْفُهُ فَائِقُهُ هُوَ  
الْمَعْمُولُ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ هُوَ عَائِدٌ عَلَى وَجْهِ وَوَجْهُ مُضَافٌ إِلَى جَارِيَةٍ وَجَارِيَةٍ  
مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرِ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَكَذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ شَامَةٌ خَدَّهُ شَدِيدٍ  
حُلُكَّتْهَا وَيَحْتَاجُ إِلَى جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ .

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَعْمُولٍ صِفَةٍ أُخْرَى فَإِنْ كَانَ مَعْمُولُ  
الصِّفَةِ الْأُخْرَى مَقْرُوناً بِأَلٍ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَةِ الْجَمِيلِ خَالَهَا فَيَجُوزُ  
الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ وَمِنَ الْحَرِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ نَادِرٌ :<sup>(١)</sup>

سَبَّيْنِي الْفَتَاةُ الْبُضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ      اللَّطِيفَةُ كَشَحِهِ وَمَا خَلْتُ أَنْ أُسْبِي

= اللغة : الإسَاد : سير الليل مع النهار في سرعة ودون تعريس ، والأخَادِع : جمع أخدع وهو عرق في العنق ، خُوصَ الْعُيُونِ : ضيقها وصغرها ، خِمَاصاً : جمع خميص وهو ضامر البطن ، أَحْقَابِهَا : جمع حقب وهو الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرجل في بطنه ، والبيتان في وصف إبل السير .

الشاهد قوله : (خِمَاصاً مَوَاضِعَ أَحْقَابِهَا) حيث جاء المعمول (مَوَاضِعَ) مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٩٢ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٨٤ / ٦ ، والتذيل : ٨٨٣ / ٤ .

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٩٥ / ٣ ، والمساعد : ٢ / ٢١٥ ، والأشْمُونِي : ٧ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٨٥ / ٦ ، والعيني (٧٥١) .

اللغة : البُضَّة : هي رقيق الجلد ممتلئة ، الكَشْح : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، خَلْتُ : ظننت .  
الشاهد قوله : (البُضَّةُ الْمُتَجَرِّدُ اللَّطِيفَةُ كَشَحِهِ) حيث أضاف الكَشْحَ إلى ضمير المتجرّد المضاف إليه البُضَّةُ وهذا يشبه : مررت بالرجل الحسن الوجنة الجميل خالها وهو نادر .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِأَلٍ جَاَزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَلَا يَجُوزُ الْجَرُّ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُوفًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ فِيمَا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةً بِأَلٍ جَاَزَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ مِثْلُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الطَّوِيلَ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَيَجُوزُ نَصْبُ رُمِحَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ جَاَزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ مِثْلُهُ : رَأَيْتُ رَجُلًا طَوِيلًا رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَيَجُوزُ تَنْوِينُ وَنَصْبُ رُمِحَ وَرَفْعُهُ وَقَالَ : (١)

أَزُورُ أَهْرًا جَمًّا نَوَالٍ أَعْدُهُ لَمَنْ أُمَّهُ مُسْتَكْفِيًا أَزْمَةَ الدَّهْرِ

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الْمَذْكُورِ كَالْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيدَ سِنَانٌ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَرَأَيْتُ رَجُلًا حَدِيدَ سِنَانٍ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُولًا فِيمَا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةً إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ جَاَزَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ مِثْلُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْجَمِيلَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ ، فَيَجُوزُ فِي مَا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةً بِأَلٍ جَاَزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ مِثْلُهُ : رَأَيْتُ رَجُلًا جَمِيلًا مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ ، وَأَصْحَابُنَا حِينَ عَدُّوا مَعْمُولَ هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ يَعُدُّوا فِيهَا هَذَا الْمَوْصُوفَ وَلَا الْمَوْصُولَ إِلَّا صَاحِبَ التَّمْهِيدِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمَوْصُوفَ وَذَكَرَ الْأُسْتَاذَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ مَا نَصَّهُ : وَأَجَاَزَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ مَنْ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٢)

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٩١ ، والمساعد : ٢ / ٢١ ، والتصريح : ٢ / ٨٦ ، والأشْمُونِي : ٣ / ٦ .

الشاهد قوله : (جما نوال) حيث رفع معمول الصفة المشبهة مع أنه غير ملتبس بضمير صاحب الصفة لفظاً ولكنه في المعنى والتقدير : جما نواله .

(٢) بيت من الرجز المشطور (للعجاج ديوانه ص ٢٨٥ دار صادر) وانظره في المقتضب : ٤ / ١٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٥٦٩ ، والعيني (٣) ، والخصائص : ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ ، وديوان العجاج ج ٢ ص ١٣ .

الشاهد قوله : (هالك من تعرجا) حيث جاء (هالك) بمعنى مهلك وأضيف إلى السبي والسبي هنا (من) والتقدير : مهلك من تعرج فيه أو التقدير : ومهمه هالك المتعرجين فيه فوضع (من) موضع الألف واللام .

## وَمَهْمَهُ هَالِكٍ مِّنْ تَعَرَّجًا

وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّ هَالِكًا لَيْسَ بِصِفَةٍ مُّشَبَّهَةٍ وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مُّهْلِكٌ  
وَفَاعِلٌ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعٌ مُّفْعِلٌ حُكْمِيٌّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ وَأَيْقَعُ  
الْغُلَامُ فَهُوَ يَأْفَعُ<sup>(١)</sup> انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولٌ هَذِهِ الصِّفَةِ  
مَوْصُولًا ، وَذَكَرَ بَعْضُ شَيْوخِنَا أَنَّ بَعْضَ النُّحَوِيِّينَ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولٌ هَذِهِ الصِّفَةِ  
مِنْ وَمَا الْمَوْصُولَتَيْنِ .

وَمَا ذَكَرَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ تَخْرِيجِ النَّبْتِ عَلَى أَنَّ هَالِكًا بِمَعْنَى مُهْلِكٍ لِأَنَّ  
فَاعِلًا قَدْ وَقَعَ مَوْقِعٌ مُّفْعِلٌ ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّ وَارِسًا وَيَأْفَعُ أُوْرِدَ مَوْرِدَ الشَّدُوذِ فَلَا يَخْرُجُ  
عَلَيْهِ وَلِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ قَالَتْ : وَرَسَ وَيَفَعُ فَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا الثَّلَاثِيِّ وَاسْتَعْنَى  
بِهِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَلَى أَنَّ هَالِكًا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هَلِكٍ فَإِنَّهُ  
سُمِعَ مُتَعَدِّيًا وَلَا زِمًا فَيَكُونُ مِنْ هَلِكِ الْمُتَعَدِّيِّ فَلَا حُجَّةَ فِي الْاسْتِدْلَالِ بِهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ  
الْمَوْصُولَ يَكُونُ مَعْمُولًا لِهَذِهِ الصِّفَةِ وَبِذَلِكَ وَرَدَ السَّمَاعُ كَقَوْلِهِ / ٣٦٦ عُمَرُ بْنُ أَبِي  
رَبِيعَةَ :<sup>(٢)</sup>

أَسِيْلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقٌ خُصُورُهَا  
وَتِيْرَاتُ مَا التَّفْتُ عَلَيْهِ الْمَلَاْحِفُ  
وَقَالَ آخَرُ :<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٦٩ .

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٢٥٤ (دار صادر) وشرح التسهيل :  
٩١ / ٣ ، والأشعري : ٦ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٨٣ ، والتذيل : ٨٦٥ / ٤ ،  
والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ٩٤ ، ويروى : المآزر بدل الملاحف .  
اللغة : أسيلات : جمع أسيلة وهي الطويلة ، وتيرات : جمع وثيرة وهي السمينة .  
الشاهد قوله : (وتيرات ما التفت) حيث جاءت (وتيرات) صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول  
(ما) .

(٣) البيت من بحر المنسرح لم ينسب لأحد وانظره في شرح التسهيل : ٩٣ / ٣ ، وتمهيد القواعد :  
٢٧٨٣ / ٦ ، والتذيل : ٨٦٦ / ٤ .  
الشاهد قوله : (العزير من قصده) وهو كالبيت السابق .



إِنْ رُمْتَ أَمْنَا وَعِزَّةً وَعَنِي فَاقْصِدْ يَزِيدَ الْعَزِيزَ مَنْ قَصَدَهُ

وَقَالَ آخَرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى الْمَوْصُولِ: (١)

فَعَجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً وَالطَّيْبِي كُلِّ مَا التَّائَتْ بِهِ الْأُزْرُ

وَلَمْ يَذْكُرْ سَيُوبَهُ (٢) إِلَّا أَنَّهَا تَعْمَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَهْمَلُ الْمُضَافَ الضَّمِيرَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ لِأَنَّهُ لَا يُجِيزُهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَحُورُ أَنْ يَتَّبَعَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِجَمِيعِ التَّوَابِعِ مَا عَدَا الصِّفَةَ فَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْ كَلَامِهِمْ هَكَذَا زَعَمَ الرَّجَّاحُ (٣) وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ: (٤) أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى . وَالْيُمْنَى صِفَةٌ لِعَيْنِهِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلصِّفَةِ فَيَبْنِي أَنْ يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ وَعَلَّلَ مَنْعَ ذَلِكَ بَعْضُ شَيْوَحِنَا بِأَنْ مَعْمُولُ الصِّفَةِ مُحَالٌّ أَبَدًا عَلَى الْأَوَّلِ

(١) البيت من بحر البسيط وهو للفرزدق من قصيدة بمدح بها عمر بن عبد العزيز ومنها الشاهد المشهور : فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم.

وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٩١ / ٣ ، والتصريح : ٨٥ / ٢ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٨٣ ، والتذيل : ٨٦٦ / ٤ ، والأشعري : ٦ / ٣ ، وديوان الفرزدق ص ٣١٦ (إيليا الحاوي).

اللغة : عحتها : أي الناقة من عجت البعير أعوجه إذا عطفت رأسه بالزمام ، وقبل الأخبار : نحوهم : التائت : الالتياث : الاختلاط ، والأزر : جمع إزار .  
الشاهد قوله : (والطبيبي كل ما التائت) حيث جاءت (الطبيبي) صفة مشبهة مضافة إلى (كل) الذي أضيفت إلى الموصول.

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٩ - ٢٠٥ .

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ٢٤٨ ، والمهمع : ٢ / ١٠٠ .

(٤) سبق ذكر الحديث وتخرجه قريياً .

فَأَشْبَهَ الْمُضْمَرَ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا تَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا وَجْهَ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ مَثَلًا : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ. <sup>(١)</sup>

وَحَكَى لِي هَذَا التَّعْلِيلَ أَيْضًا الشَّيْخُ هَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّحَّاسِ الْحَلْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ <sup>(٣)</sup> فِي تَلَامِيذِ ابْنِ بَرِّي <sup>(٤)</sup> قَالَ : وَقَدْ كَانَ ظَهَرَ لِي مَا يُشْبَهُ هَذَا وَهُوَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَجْهِ وَإِنْ أَسْنَدْتَ إِلَى زَيْدٍ مَثَلًا فَقَدْ تَبَيَّنَ الْوَجْهَ بِالصِّفَةِ فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى تَبْيِينٍ ، قُلْتَ لَهُ : الصِّفَةُ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِ التَّبْيِينِ كَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَغَيْرِهِمَا فَهَلَا جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِهِذِهِ الْمَعَانِي فَقَالَ : أَصْلُ الصِّفَةِ أَنْ تَأْتِيَ لِلتَّبْيِينِ وَمَجِيئُهَا لَمَّا ذَكَرْتُ هُوَ بِحَقِّ الْفَرْعِ ، وَإِذَا امْتَنَعَ الْأَصْلُ فَأَحْرَى بِهِ الْفَرْعُ وَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا فَقَالَ إِنَّمَا امْتَنَعَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ فِي الْعَمَلِ لِأَنَّهُ بِالشَّبْهِ لِلْمُشَبِّهِ فَلَمْ تَقْوُ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ مَعًا قُلْتُ : وَيَضَعُفُ ذَلِكَ بِعَمَلِهَا فِي الْمُؤَكَّدِ وَالتَّوَكِيدِ إِلَّا أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ وَالتَّوَكِيدَ كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ لِأَنَّ التَّوَكِيدَ لَمْ يَدُلْ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ فِي الْمُؤَكَّدِ بِخِلَافِ الصِّفَةِ ، وَإِذَا كَانَ مَخْفُوضًا كَانَ التَّابِعَ مَخْفُوضًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّبِعَ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَأَجَازَ الْفَرَاءُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ نَفْسُهُ وَهَذَا قَوِيُّ الْيَدِ وَالرَّجُلُ بَرَفَعَ نَفْسَهُ وَرَفَعَ الرَّجُلُ مَعَ خَفْضِ الْمَعْمُولِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ عَنِ الْفَرَاءِ. <sup>(٥)</sup>

(١) انظر سدا التعليل في شرحنا للمقرب (المنصوبات ص ٣٧١).

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن النحاس شيخ الديار المصرية كان شيخه جمال الدين بن عمرو ومن تلامذته أبو حيان صاحب الشرح صنف تعليقات على المقرب لابن عصفور (طبع حديثاً بتحقيق خيرى عبد اللطيف) توفي ابن النحاس سنة ٩٦٨ هـ (بغية الوعاة ١٣/١).

(٣) هو أبو محمد عبد المنعم بن صالح المصري القرشي من تلاميذ ابن بري توفي سنة ٦٣٣ هـ (بغية الوعاة : ٢ / ١١٥).

(٤) هو أبو محمد بن عبد الله بن بري النحوي اللغوي المصري ، ألف شرح شواهد الإيضاح وهو مطبوع كما ألف حواشي على الصحاح للحوهري وتوفي سنة ٥٨٢ هـ (بغية الوعاة : ٢ / ٣٤).

(٥) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٤٨ ، والمجمع : ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا رَفَعْتَ ضَمِيرَ الْمَوْصُوفِ طَابَقَتْ الْمَوْصُوفَ فِي الْإِفْرَادِ  
وَالثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ إِنْ كَانَتْ مِمَّا تَقْبَلُ الثَّنِيَةَ وَالْجَمْعَ وَالتَّذْكِيرَ وَالتَّأْنِيثَ  
مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ وَبِرَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ وَبِرَجَالٍ عَاقِلِينَ أَوْ عَقْلَاءَ وَبِامْرَأَةٍ  
عَاقِلَةٍ وَبِامْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ وَبِنِسَاءٍ عَاقِلَاتٍ ، وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ فَعَلَى حَسَبِ  
السَّمَاعِ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ فَمِنْ الصِّفَاتِ مَا لَا يَقْبَلُ التَّذْكِيرَ كَرَبِيعَةٌ وَمِنْهَا مَا لَا يَقْبَلُ  
التَّأْنِيثَ كَجَرِيحٍ وَمِنْهَا مَا لَا يَقْبَلُ الثَّنِيَةَ وَلَا الْجَمْعَ وَلَا التَّأْنِيثَ كَأَفْعَلٍ مِنْ وَكَالْمَصْدَرِ  
إِذَا وُصِفَ بِهِ فِي أَفْصَحِ اللَّغَتَيْنِ .

وَإِنْ رَفَعْتَهُ سَبِيًّا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ السَّبِيُّ مُفْرَدًا أَوْ مِثْنِيًّا أَوْ مَجْمُوعًا فَإِنْ كَانَ  
مُفْرَدًا : أَفْرَدَ الْوَصْفُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوُهُ وَإِنْ كَانَ مِثْنِيًّا أَفْرَدَ أَيْضًا فِي  
الْفَصِيحِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ وَبِرَجُلٍ أُغَوَّرَ أَبَوَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ : (١) / ٣٦٧

بَعِيدُ الْقَطَاةِ فَمَا إِنْ يَزَا لُ مُضْطَمراً طُرَّاهُ طَلِيحًا

وَيَجُوزُ الثَّنِيَةُ عَلَى لُغَةٍ : أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ (٢) فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ أَبَوَاهُ  
وَأُغَوَّرَيْنِ أَبَوَاهُ ، وَفَصَّلَ الْكُوفِيُّونَ فَقَالُوا : إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ مِمَّا لَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين : ١ / ١٢٩ ، وبيت  
الشاهد في مدح شجاع ، وانظر الشاهد في الكتاب : ٢ / ٤٤ ، والمقتضب : ١ / ٤٣٨ ،  
والخصائص : ٤ / ٤١٣ ، واللسان (ضمير) ، ويروى : بعيد الغزاة مكان بعيد القطاة .  
اللغة : بعيد الغزاة : أي يبعد في غزوه الأعداء ، المضطمر : الضامر ، الطرة : الكشح  
والجنب ، الطليح : المصاب بالإعياء من كثرة الغزو .

الشاهد قوله : مضطماً طرّاه ، حيث جاءت الصفة مفردة ومعمولها مثنى على نحو : مررت  
برجل قائم أبواه .

(٢) جزء بيت من بحر الرجز قاله عمرو بن ملقط الجاهلي يشير به الشارح إلى لغة أكلوني  
البراغيث وهي اللغة التي تلحق بالفعل علامات الثنية والجمع لتدل على أن الفاعل كذلك  
والبيت كله هكذا :

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

قال صاحب التصريح معلقاً : ١ / ٢٧٥ : فألفيتا بالبناء للمجهول فعل ماض وعيناك نائب  
الفاعل فألحق الفعل علامة الثنية مع إسناده إلى الظاهر ونائب الفاعل كالفاعل قال : =

وَجَبَ تَنْبِيْهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَعْوَرَيْنِ أَبَوَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالشُّونِ أُفْرِدَتْ.

وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعًا فِيمَا أَنْ يَكُونَ لِعَاقِلٍ أَوْ لِعَيْرٍ عَاقِلٍ فَإِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ فَلَا يَخْلُو الصِّفَةُ مِنْ أَنْ تُكُونَ مِمَّا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ مِمَّا لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ سَلَامَةٍ أَوْ مِمَّا لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ الْجَمْعَيْنِ فَلِأَحْسَنِ التَّكْسِيرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كِرَامٍ أَعْمَامُهُ وَيَجُوزُ الْإِفْرَادُ فَتَقُولُ : بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَعْمَامُهُ وَيَضْعَفُ جَمْعُ السَّلَامَةِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمَيْنِ أَعْمَامُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَلِأَحْسَنِ التَّكْسِيرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَبْرٍ أَبَاؤُهُ وَيَجُوزُ الْإِفْرَادُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَبُورٍ أَبَاؤُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا تُكْسَرُ فَالْإِفْرَادُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَرَابٍ أَبَاؤُهُ وَيَجُوزُ شَرَابَيْنِ أَبَاؤُهُ عَلَى لُغَةٍ أَكْلُونِي الْبَرَاعِيثُ وَإِنْ كَانَتْ لِعَيْرٍ عَاقِلٍ فَكَذَلِكَ الْأَحْسَنُ التَّكْسِيرُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَانٍ أَنْوَابُهُ وَيَجُوزُ الْإِفْرَادُ فَتَقُولُ : حَسَنَ أَنْوَابِهِ وَأَوْجَبَ الْكُوفِيُّونَ الْجَمْعَ فِيمَا لَا يُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَهُوَ لِعَاقِلٍ وَفِيمَا هُوَ لِعَيْرٍ عَاقِلٍ فَلَا يُجِيزُونَ إِلَّا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَوْرٍ أَبَاؤُهُ وَحِسَانٍ أَنْوَابُهُ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ : أَعْوَرَ أَبَاؤُهُ وَلَا حَسَنَ أَنْوَابِهِ<sup>(١)</sup> وَهُمْ مَحْجُوجُونَ بِالسَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ :<sup>(٢)</sup>

وَرِجَالٍ حَسَنٍ أَوْجَهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدُ

= وعند بمعنى قرب متعلق بألفيتا وذا واقية حال من المضاف إليه وهو الكاف وواقية معناه مصدر الوقاية كالكاذبة معناه الكذب وأولى لك دعاء وهذا البيت يصف به رجلاً يهرب.

(١) وذهب إلى هذا ابن مالك أيضاً في شرح التسهيل : ٣ / ١٠٠ ، ١٠١ ، وينظر رأى الكوفيين في الارتشاف : ٣ / ٢٥٠ .

(٢) البيت من بحر الرمل لأبي دؤاد وهو في اللسان (أبد) ، وفي معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٠٥ ، والبحر المحيط : ٨ / ١٧٥ .

الشاهد قوله : (ورجال حسن أوجههم) حيث جاءت الصفة مفرداً ومعمولها جمع وهذا رد على الكوفيين الذين أوجبوا جمع الصفة إذا كان المعمول جمعاً.

وَقَالَ: (١)

وَكُنَّا وَرَثَتَاهُ عَلَى عَهْدِ تَبَعٍ طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمُهُ

وَقَالَ: (٢)

قَرَّبِي يَحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ لِيَمِيمٍ مَآثِرُهُ قَعْدِدِ

فَلَمْ يَقُلْ حِسَانَ وَلَا طَوِيلًا وَلَا شَدَادًا وَلَا لِقَامَ وَقَالَ سَيَبويه (٣): وَتَقُولُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَعْوَرَ أَبَاؤُهُ وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا أَعْوَرَ قَوْمِكَ وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ صُمٌّ قَوْمُهُ. انتهى وَقَالَ الله تعالى ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ وقرئ ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ (٤) وَخُشَعٌ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ انتهى.

(١) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة بدأها بالفخر ثم انتقل إلى هجاء يزيد بن مسعود سيد هاشم ومنها في الفخر قوله.

وكم من أسير قد فككنا ومن دم حملنا إذا ما ضج بالثقل غارمه

وانظر بيت الشاهد في ديوان الفرزدق ص ٣٩٨ (إيليا الحاوي) ، والكتاب : ٤٤ / ٢ .

الشاهد فيه قوله : (شديداً دعائمه) وهو كالبيت السابق. وقوله : سواريه جمع سارية وهي العمدة العالية.

(٢) البيت من بحر المتقارب وهو للفرزدق أيضاً من قصيدة في للفخر بأجداده ثم انتقل إلى هجاء جرير انظر ديوانه ص ٢٩٢ . (تحقيق إيليا الحاوي) ، وانظر بيت الشاهد في الديوان ص ٢٩٥ ، وفي الكتاب : ٤٤ / ٢ .

اللغة : القرني : دوية تشبه الخنفساء طويلة الأرجل وهو يشبه أبا جرير بها ، المقرف : اللثيم الأب ، المآثر : الأفعال التي تؤثر ، والقعد : اللثيم القاعد عن المجد والعلاء. الشاهد فيه قوله : (لثيم مآثره قعدد) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر الكتاب : ٤١ / ٢ ، ٤٢ .

(٤) من الآية : ٧ من سورة القمر . والقراءة لأبي عمرو ينظر الكتاب : ٤٣ / ٢ .

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ شُبُوخِنَا إِلَى أَنْ الْإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ  
لِقَوْلِ أَبِي مُوسَى : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدَ مِنَ الْإِفْرَادِ<sup>(١)</sup> مَا نَصَّهُ : هَذَا بَاطِلٌ فَإِنَّ الْإِفْرَادَ  
أَحْسَنُ لِأَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَنَزَّلَ مَنَزَلَةَ الْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ وَالْفِعْلُ لَا يُشْتَى وَلَا  
يُجْمَعُ فَاتَّبَعَى أَنْ تُكُونَ الصِّفَةُ مُفْرَدَةً وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدَ مِنْ  
جَمْعِ السَّلَامَةِ إِذْ لَا تَلْحَقُهُ عِلَامَةٌ جَمْعٍ فَهُوَ كَالْإِفْرَادِ لِأَنَّهُ مُعْرَفٌ بِالْحَرَكَاتِ مِثْلُهُ  
بِخِلَافِ السَّلَامَةِ وَإِلَّا فَالْفِعْلُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَلَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ  
أَحَدُهُمَا أَحْسَنَ مِنَ الْإِفْرَادِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ انْتَهَى كَلَامُهُ<sup>(٢)</sup> .  
وَمَا ذَكَرَهُ هُوَ الْفِيَّاسُ لَكِنَّهُ ذَهَلَ عَنْ تَقْلِ سَبِيوِيهِ فِي ذَلِكَ .

وَقَالَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي مَنْ عَاصَرْتَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا مَا نَصَّهُ : إِنْ جَمَعَ التَّكْسِيرُ عِنْدَ  
التَّحْوِيَيْنِ دُونَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى أَوْلَى مِنَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ رَأْيُ الْمُرِدِّ ، وَكَلَامُ  
سَبِيوِيهِ فِي ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ وَعَايَتُهُ أَنْ جَعَلَ الْجَمْعَ الْمَكْسِرَ بِمِثَابَةِ الْمُفْرَدِ وَمَبَايِنًا لِلْجَمْعِ  
السَّلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْصَّ عَلَى تَرْجِيحِ الْجَمْعِ الْمَكْسِرِ إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسخِ  
الْكِتَابِ : وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ يُجْمَعُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالتَّوْنِ نَحْوُ : حَسَنٌ وَحِسَانٌ فَإِنَّ الْأَجْوَدَ  
فِيهِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَانٍ قَوْمُهُ ، وَمَا كَانَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ نَحْوُ :  
مُنْطَلِقٌ وَمُنْطَلِقِينَ فَإِنَّ الْأَجْوَدَ فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ بِمَنَزَلَةِ الْفِعْلِ / ٣٦٨ الْمُقَدَّمِ فَتَقُولُ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُنْطَلِقٍ قَوْمُهُ وَذَكَرَ السَّيْرَافِيُّ أَنَّ هَذَا الْفِضْلَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ سَبِيوِيهِ وَهُوَ  
الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى فِي قَوْلِهِ : وَالتَّكْسِيرُ أَحْسَنُ مِنَ الْإِفْرَادِ إِنْ أُمِكنَ ،  
فَقَوْلُهُ : إِنْ أُمِكنَ اسْتَظْهَارٌ مِنْهُ عَلَى الْأَوْصَافِ الَّتِي لَا يُمِكنُ تَكْسِيرُهَا نَحْوُ : مُنْطَلِقٌ  
قَرِيبًا عَلَيْهِ فَرَعَ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ بَلِ الْإِفْرَادُ أَوْلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَعْرِضُوا لِلْمَوْصُوفِ وَيَنْظُرُوا هَلْ يَكُونُ جَمْعًا أَوْ غَيْرِ جَمْعٍ قَرِيبًا إِذَا كَانَ جَمْعًا  
حَسَنَ الْجَمْعِ الْمَكْسِرِ بَعْضٌ حَسَنٌ فَيَكُونُ بِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ الْإِفْرَادِ لِلْمُشَاكَلَةِ لِمَا قَبْلَهُ  
وَلِمَا بَعْدَهُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ قَوْمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ أَوْلَى مِنْ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ

(١) المقدمة الجزولية للجزولي : ١٥٢ .

(٢) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٨٩٧ / ٤ .

حَسَانَ قَوْمِهِمْ ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا كَانَ الْإِفْرَادُ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ لِأَنَّهُ تَكَلَّفُ جَمْعٌ فِي مَوْضِعٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ فَقُوَّتُهُ قُوَّةُ الْفِعْلِ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ مَكْرُوهٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ فِي الْأِسْمِ إِذَا كَانَ جَمْعًا بِمَا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِيَّةِ<sup>(١)</sup> انْتَهَى كَلَامُ هَذَا الْمُعَاصِرِ .

وتلخص من هذا أن هذه الصفة إذا كانت مما يجمع جمع تكسير وجمع سلامة وكان المغمول جمعاً ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن يكون التفسير أولى من الإفراد وهو نص سيويه في بعض نسخ الكتاب ، ومذهب المرید واختيار أبي موسى وهذا التأظم في التسهيل وأبي الحسن ابن أبي الربيع في الملخص<sup>(٢)</sup> .

والثاني : أن يكون الإفراد أولى من التفسير وهو مذهب الجمهور واختيار الأستاذ أبي علي الشلوبين وشيخنا أبي الحسن الأبدی<sup>(٣)</sup> .

والثالث : أن الصفة إن كانت تابعة لجمع كان التفسير أولى من الإفراد وإن كانت تابعة لمفرد أو مثنى كان الإفراد أحسن نحو : مررت برجال حسان وجوهمهم ليطابق حسان لفظ رجال ومررت برجل حسن قومه وبرجلين حسن قومهما ويجوز

(١) انظر هذا النص في التذيل والتكميل : ٤ / ٨٩٨ وهو بنصه وانظر اختصاراً له في ارتشاف الضرب : ٣ / ٢٥٠ ، وانظر الكتاب : ١ / ٢٣٧ ، ٢ / ٤٣ ، ٣ / ٢٥٠ ، وانظر في رأي المرید المقتضب : ٤ / ١٦١ .

(٢) قال ابن مالك في التسهيل في حديث عن معمول الصفة المشبهة : فإن رفعته جرت في المطابق مجرى الفعل المسند وإن أمكن تفسيرها حينئذ مسندة إلى جمع فهو أولى من إفرادها (التسهيل ص ١٤٠) ، وقال ابن أبي الربيع في الملخص : وأما الجمع المكسر فهو أحسن من الإفراد فالأحسن أن تقول : مررت برجل حسان آباؤه وكرام أعمامه ثم مررت برجل كريم أعمامه ثم مررت برجل كريمين أعمامه (انظر الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع تحقيق الحكمي ج ١ ص ٥٥٩) .

(٣) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ج ٣ ص ٢٥٠ .

فِي ذَلِكَ الْإِفْرَادِ وَفِي هَذَيْنِ جَمْعُ التَّكْسِيرِ وَإِلَى أَنْ جَمَعَ التَّكْسِيرِ أَوْلَى مِنَ الْإِفْرَادِ إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ جَمْعًا ذَهَبَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ.<sup>(١)</sup>

فَرُغَ نَحْنُ بِهَذَا الْبَابِ وَهُوَ هَلْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا التَّوَعُّمَ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْفِعْلِ الْإِزْمِ فَتَشْبَهُهُ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ كَمَا شَبَّهْتَ الْوَصْفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّيِّ؟ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ : ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَاجْتَازَ : زَيْدٌ تَفَقَّأَ الشَّخْمَ وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ : زَيْدٌ تَفَقَّأَ شَحْمَهُ ثُمَّ جَعَلَ الضَّمِيرَ فَاعِلًا وَتَصَبَّ الشَّخْمَ تَشْبِيهَا بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِمْ فِي الْأَثَرِ<sup>(٢)</sup> : كَانَتْ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَهْرَاقُ الدَّمَاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.<sup>(٣)</sup>

وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ التَّصَبَّ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ لَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ عَلَى الشَّرْطِ الْمَذْكُورَةِ وَيَتَأَوَّلُ الْحَدِيثَ عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ وَقَالَ صَاحِبُ الْكَافِي<sup>(٤)</sup> : وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مَا ذَكَرَ وَأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ حُسِّنَ الْوَجْهَ وَلَا تَصَبَّبَ الْعُرْقُ فَإِنِ ادَّعَى أَنَّهُ يُقَالُ هَذَا فَقَدْ ادَّعَى مَا لَمْ يُسْمَعْ وَإِنَّمَا قَالَهُ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ : تَهْرَاقُ الدَّمَاءَ وَقَدْ مَضَى تَأْوِيلُهُ وَلَا تَقُومُ الْحِجَّةُ بِمَتَأَوَّلٍ وَيَكُونُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ : زَيْدٌ يَسِيلُ بِالْعُرْقِ وَهَذَا الزُّقُ بِالسَّيْلِ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ : يَسِيلُ الْمَاءُ وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ انْتَهَى كَلَامُهُ.

\*\*\*\*\*

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ج ٣ ص ٢٥٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٩٩ ، وصاحب كتاب

التمهيد هو عمرو بن زكريا بن بطلال الإشبيلي أبو الحكم توفي ٥٤٩ هـ .

(٢) انظر الأثر المذكور في سنن أبي داود (كتاب الطهارة : ١ / ٦٢ الحلبي) وسنن الدارمي

(كتاب الصلاة والوضوء ج ١ ص ١٦٩ دار الكتب العلمية).

(٣) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٥٤ وقيل : على التمييز وإلغاء الألف واللام (التذييل ٤ / ١٠٧)

(٤) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه المسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب

الإيضاح ، مطبوع حققه فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص المذكور في ج ٣

ص ١٠٤٥ إلا أن أول النص قوله : والذي يظهر لي ما ذكر الأستاذ رحمه الله وأن هذا ...



فهرس موضوعات

الجزء الثالث

| الصفحة    | الموضوع                                 |
|-----------|---|
| (٥ - ١٠٩) | حروف الجر.                              |
| (١٩)      | ما يجز الظاهر.                          |
| (٢٥)      | ما يجز الظاهر والمضمر.                  |
| (٨٠)      | ما يستعمل اسماً من حروف الجر.           |
| (٩١)      | زيادة ما بعد حرف الجر.                  |
| (١٠٠)     | حذف حرف الجر وبقاء عمله.                |
| (١١١-٢٤٢) | باب الإضافة.                            |
| (١١٥)     | معاني الإضافة وأقسامها.                 |
| (١٣٧)     | متى تدخل أل على المضاف إليه؟            |
| (١٤٤)     | ضرورة تغاير المتضايقين معنى.            |
| (١٥٠)     | ما يجب إضافته إلى المفرد.               |
| (١٦٧)     | ما يلزم إضافته إلى الجمل وما يجوز حكمه. |
| (٢٠٦)     | قبل وبعد وما جرى مجراهما.               |
| (٢٠٩)     | حذف أحد المتضايقين.                     |
| (٢٢٣)     | الفصل بين المتضايقين.                   |
| (٢٣١)     | المضاف إلى ياء المتكلم.                 |
| (٢٤٣)     | إعمال المصدر.                           |
| (٢٦١)     | إعمال اسم المصدر.                       |
| (٢٨٩)     | إعمال اسم الفاعل.                       |

| الصفحة    | الموضوع                                    |
|-----------|--|
| (٣١١)     | إعمال صيغ المبالغة.                        |
| (٣٢٢)     | بعض أحكام اسم الفاعل.                      |
| (٣٤٣)     | اسم المفعول وعمله.                         |
| (٣٤٧)     | أبنية المصادر.                             |
| (٣٦٣)     | اسم المرة واسم الهيئة.                     |
| (٣٦٥)     | أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين.           |
| (٤١٦-٣٧٣) | الصفة المشبهة.                             |
| (٣٩٢)     | حكم معمول الصفة المشبهة المقترن بأل وغيره. |
| (٤١٧)     | فهرس الموضوعات.                            |



# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

رابطہ بديل  
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter مكتبة لسان العرب



facebook مكتبة لسان العرب



instagram مكتبة لسان العرب





مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابطہ بدیل